



لحن العامة نشأته وموقف الدراسات اللغوية الحديثة منه

جليل حسن محمد
كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة صلاح الدين / اربيل

تاريخ الاستلام: ٢٠١٠/١٠/٤

تاريخ القبول: ٢٠١٠/١٠/٩

ملخص

يدرس هذا البحث موضوع (لحن العامة) في اللغة العربية فيقف عند معناه و نشأته الاولى و أسباب نشأته، ثم يعرض لاهم الكتب المؤلفة في هذا الباب، ويفصل القول في المقياس الصوابي ثم ينصرف الى موقف الدراسات اللغوية الحديثة من لحن العامة وكيف تعالج هذه الظاهرة معالجة منسجمة مع طبيعة اللغة وواقع حالها بوصفها ظاهرة اجتماعية متحركة.

المقدمة

بقيت العربية نشيطة معطاء عبر العصور المتطاولة في بلاد العرب وسواها وظلت تستقطب معطيات العقول وتحتضن حصيد القرائح وتترجم منازع الأقوام في الفكر والعقيدة على أحسن ما يكون، وقد رأى كثير من اللغويين ولا سيما في أزمنة اختلاط العرب بالأقوام الأخرى واحتكاكهم بالشعوب المتآخية معهم أن من أوجب واجباتهم الحفاظ على هذه اللغة من الأوهام وصونها من الخطأ واللحن وحمايتها مما يشين مدفوعين إلى ذلك بجملة أسباب حملتهم على النظر إلى اللغة نظرة تقديس على وفقها يريدون إبقاء القديم على قدمه ويرون فيما عداه باطلاً ومن الشرف الرفيع مقاومته وإبطال دعواه وهم من أجل هذا يقفون في وجه كل ما من شأنه أن يضيف إلى اللغة أو يطورها أو ينميها بمقتضى الأحوال المتغيرة وأطوار التفكير والحاجة في الحياة.

إن تشدد اللغويين في فرض استعمالات لغوية بأعيانها دون غيرها يتجلى في طائفة كبيرة من المؤلفات قديما وحديثا حملت أسماء من قبل (لحن العامة، اصلاح المنطق، تثقيف اللسان، تقويم اللسان، الأخطاء الشائعة، الأغلاط اللغوية المعاصرة) وكلها ترى أن الميل ولو بعض الميل عن مقياس اللغة القديمة ومعاييرها داء وبيل أو عبث فظيع قد استشرى في لغة العرب المستعربة لا يحسن السكوت عليه والعود عن رد غوائله، ويرى هؤلاء اللغويون أن ما يقومون به في هذا الباب إن هو إلا إصلاح لواقع لغوي فاسد أو تقويم لسان ذي عوج أو تصحيح لخطأ فاحش ند عن القلم.

أقول إن الجهود المبذولة في صد الأخطاء اللغوية وبيان ملحون الكلام جهود كبيرة وواضحة، ومهمة هذا البحث هي محاولة الوقوف عندها وصولاً إلى خلاصة تنبئ عن وظيفة هذا المسلك اللغوي أهي وظيفة تبدأ وتنتهي بتقييم اللغة والحكم لها أو عليها أم هي وظيفة تنأى عن الأحكام وتعايش اللغة كما هي في واقع الأمر وتدرسها دراسة تسجيل ووصف لتقرير ذلك الواقع والكشف عن السر الذي يمكث وراءه ويديم حركة اللغة ويضمن لها مقومات الاستمرار والتواصل؟

ولتحقيق تلك الغاية المرجوة المذكورة آنفا آثرنا عقد البحث على جملة من العنوانات الصغيرة بدانها بمعنى اللحن أو مفهومه، واتبعناه بالكلام على نشأة اللحن والتأليف، فيه ثم أردفنا ذلك بموقع اللحن في ضوء الدراسات الحديثة، ثم أوكلنا إلى الخاتمة طرح الرؤية التي قادتنا إليها قناعة أرسنتها طبيعة البحث ويؤيدها واقع الحال.



معنی اللحن:

أوردت المعجمات اللغوية معاني عدة للفظه (اللحن) بسكون الحاء^(١)، فهي تعني الغناء وترجيع الصوت والتطريب والتورية عن الشيء أو الترميز إليه^(٢) ويأتي بمعنى الخطأ أيضا^(٣) والذي يهمننا ههنا هو اللحن بمعنى الخطأ، يقال: لحن فلان في كلامه إذا مال به عن الاعراب إلى الخطأ أو صرفه عن موضعه إلى الألبان^(٤) أو خالف وجه الصواب في النحو فهو لحن ولحن ولحانة^(٥) وقد أورد الجاحظ بيتاً لملك بن أسماء شاهداً على اللحن بمعنى الخطأ وهو قوله:

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا
نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا^(٦)

يعني أن الجارية الموصوفة تخطئ في الاعراب أحياناً وذلك مستلمح عند الجوّاري إذا كان خفيفاً وجاء على قلة^(٧) بيد أن علي بن يحيى المنجم عدّ فهم الجاحظ للبيت على هذه الشاكلة وهما منه وأكد هنا على اللحن بمعنى الرمز والإشارة^(٨)، وعلى هذا فاللحن محمول هنا على معنى التورية أي أن هذه المرأة تتكلم بشيء وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها فيعرف أمرها من أنحاء قولها ويؤكد ذلك قول العرب:
"لحنتُ له لحناً أي قلتُ له ما يفهمه عني ويخفي على غيره"^(٩).

نشأته ومظاهره الأولى والتأليف فيه:

ولا بد من معرفة النشأة الأولى للحن في العربية لمتابعة مسيرته وما آل إليه وعن تلك النشأة يذكر أبو الطيب اللغوي: "أن اللحن ظهر في كلام العرب الموالي المتعربين من عهد النبي، فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته، فقال: ارشدوا أخاكم"^(١٠) أما يوهان فك فيقول: "إذا كان استخدام اللحن في معنى الخطأ قد تاخر في نشأته فإن السبب في ذلك راجع إلى أن العرب لم يلتفتوا إلى الخطأ في اللغة إلا حين اختلطوا بغيرهم من أهل البلاد المفتوحة وما تبع ذلك من اتخاذ العبيد والجوّاري لإدارة المنازل في العصر الإسلامي المبكر وأغلب الظن أنه استعمل لأول مرة بهذا المعنى (أي الخطأ) عندما تنبه العرب بعد اختلاطهم بالأعاجم إلى الفرق بين التعبير الصحيح والتعبير الملحون"^(١١) ويؤكد الدكتور إبراهيم السامرائي أيضاً قدم وقوع اللحن في العربية بقوله: "لقد ظهر اللحن بمعنى الخطأ في حقبة متقدمة من تاريخ العربية ومن أجله جنحت العربية إلى أن تكون لغة فصيحة وأخرى غير فصيحة أو (مولدة) ولهذا عمدوا إلى لغة الأعراب وعدوها اللغة الفصيحة التي تعتمد ويقاس عليها وقد صار فصحاء الأعراب الدليل الحكم بين المتعلمين من أبناء المدن والقرى والأمصار"^(١٢) إن هذا القول يقود إلى تساؤل مفاده، ماهي الأسس التي بموجبها يكون التفريق بين الفصيحة وغير الفصيحة؟ وإن وجدت أسس فهل هي من طبيعة اللغة أو أنها مفروضة عليها قسراً من خارجها؟ لقد أشار سيبويه في مواضع عدة من كتابه إلى العرب الذين تُرضى عربيتهم والعرب الموثوق بعربيتهم"^(١٣) وهذا يعني إخضاع اللغة إلى معايير جمالية تنسجم مع رضاه الشخصي أو عدمه، ثم أن سيبويه يلجا في كثير من الأحيان إلى استشهادات من الشعر غير المنسوب إلى قائل معين ويأتي أحياناً بشواهد من عنده لتثبيت الوجه الذي يريد، ومهما يكن الحال فإن اللحن قد ظهر عند العرب في الاعراب أولاً فقد روى ابن الأنباري بسنده عن مصعب بن سعد أنه قال: مرَّ عمر بن الخطاب يقوم يرمون نبلاً فعاب عليهم رميهم، فقالوا يا أمير المؤمنين: إنا قوم متعلمين، فقال: لحنكم أشدُّ عليّ من سوء رميكم"^(١٤) فهذه الرواية تدل على استهوال اللحن لدى العرب المسلمين في عصر صدر الإسلام على نحو صار فيه لحن أولئك الرماة الضعاف أشد على عمر مما رأى من سوء الرمي وغياب الاتقان، أما لحن الموالي فقد كان أثره في نطق الأصوات العربية التي تخلو منها لغاتهم مثل النطق بالعين همزة كما في قول زياد النبطي لغلامه: (من لدن داوتك) ومثله النطق بالحاء هاءً في قول مولى زياد لزياد: (اهدوا لنا همار وهش) أي حمار وحش، فقال له: أي شئ تقول ويلك؟ قال: (اهدوا إلينا أيرا) يريد غيرا، فقال زياد: الثاني شرٌّ من الأول.



وقد وقع اللحن في الصيغ أيضاً كقول أم نوح الاعجمية (يا نوح جردان دخل في عجان أمك) وكان الجرد قد أكل من عجبتها^(١٦).

وهناك أحوال من اللحن وقعت في الإعراب لرجال من العرب معروفين كالحجاج بن يوسف الثقفي والوليد بن عبد الملك، أما اللحن الواقع في الأصوات والصيغ والبنية فقد روي عن الموالي مثل عبيد الله ابن زياد وزياد النبطي^(١٧).

إن وقوع اللحن في العربية كان مدعاة للعناية بالنحو والإعراب وبهذا الصدد يقول أبو الطيب اللغوي: "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الأعراب"^(١٧).

إن شيوع اللحن في العربية دفع اللغويين إلى التأليف فيه وشكلت تأليفهم اتجاهًا قويًا في المحافظة على اللغة وإبعادها عما شاع على ألسنة الناطقين بها من كلام دخيل أو مختلف عن سنن الكلام العربي في الأصوات والصيغ أو نظام الجمل أو دلالة الألفاظ أو حركة الأعراب.

وقد شاعت تسمية هذا اللون من التأليف باسم (اللحن) أو (لحن العامة) أو ما يضارعه في المعنى كما حملت كتب أخرى أسماء تشير إلى وظيفتها الممثلة باصلاح ما استبان من فساد ولحن وخطأ كاصلاح المنطق، وتقويم اللسان، وتثقيف اللسان، وتصحيح التصحيف... إلخ.

لقد ظهرت عربية المدن المولدة الجديدة في العصر العباسي بحكم طبيعة الحضارة ونمط العيش وقد نشأت في ازائها حركة لغوية دائبة لوضع المعجمات اللغوية التي تجمع ما شاع على ألسنة الناس من كلام مختلف عن سنن ما يسمى بالكلام العربي الفصيح وكانت هذه المعجمات تهدف الى مقاومة المد المتصاعد للهجات العامية، بيد انها لم تكن بقادرة على ايقاف المد المذكور وإن كانت نافعة في دراسة التطور التاريخي للعربية إذ تشي بصورة المجتمع والبيئات المختلفة وتعكس كالمراة حياة المجتمع وعاداته وطرز حياته وهي ايضا بما توردها من شواهد في منظوم الكلام ومنثوره ومن الامثال يقربها من كتب الادب العام.

أقول: لم يكن من أهداف أولئك الذين ألفوا في (لحن العامة) إلا أن يجمعوا طائفة من الألفاظ مما يلحن فيه العامة أو التي يخطيء فيها الناس في زمانهم ليبرهنوا على خطئها بالرجوع إلى المادة التي جمعها اللغويون الأوائل من أفواه العرب في البوادي ولم يكن من وكدهم أن يسجلوا للآتين بعدهم شيئاً من مظاهر تطور اللغة القديمة وكأن اللغة قوالب جامدة ثابتة لا تقبل نواميس التغيير، فضلاً عن ذلك لم يعللوا لنشوء هذا اللحن أو التطور بل عابوه وتقرزوا منه ونعوا على ذويه وقوعهم فيه واستعمالهم إياه، يقول ابن مكي الصقلي: "وصار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم مصيبون وكثير من العامة يصيبون وهم لا يشعرون، فربما سخر المخطيء من المصيب وعندي أنه قد ظفر بأوفر نصيب وتساوى الناس في الخطل واللحن إلا قليلاً"^(١٨).

ويؤكد ثعلب الحال نفسها حين يعلن عن منهجه في الانتقاء والاختيار فيقول: "هذا اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فأخترنا أفصحهن ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن إحداهما بأكبر من الأخرى فأخبرنا بها وألفناه أبواباً"^(١٩).

إن في القولين نظرة تجريدية إلى اللغة وإلا فماذا يعني أن تعرض اللغة إلى عملية الانتقاء والاختيار فتكون اللغة لغتين لغة (فصيحة) ترفض فرضاً وأخرى يتحدث بها كثير من الناس وتعيش بينهم وتفي بحاجاتهم ترفض رفضاً وتقاوم أيما مقاومة.

ان هناك حقيقة لا يمكن اغفالها وهي ان اللغة تتطور وتتحوّل وهي ما دامت كذلك يكون من مسؤولية العالم اللغوي الوصف والتسجيل واستنباط القوانين التي تخضع لها ظاهرة التطور اللغوي في أية لغة من اللغات أما فرض نظام لغوي معين بالقسر والاكراه والقول بصواب هذا النظام وخطأ ذلك وإباحة هذا ومنع ذاك فهو عمل المعلم لا العالم لأن التطور اللغوي لا يعوقه عائق، وهذه الطائفة من اللغويين العرب تعدوا وظيفة العالم إلى وظيفة المعلم وهم يلحظون هذا التطور في اللغة فلا يهمهم ان يسجلوه ويقارنوا بينه وبين اصوله بقدر ما يعينهم أن يقفوا في وجهه ويعيبوه ومحاولتهم ارجاع الناس إلى القديم وهم في ذلك مدفوعون بعواطف خاصة^(٢٠) بيد أنه لا



ینکر أنه نفرأ من المحدثین ممن كتب في هذا المضمار عمد إلى تصويرهذه اللغة لا إلى تصويبها وآية ذلك حسن توفيق العدل الذي نهض بمهمة تسجيل العامية المصرية، وهنا لا بد من ذكر بعض الكتب القديمة التي اعتمدت نظام الصواب والخطأ، ومنها:

۱. لحن العوام . الكسائي (۱۸۹ هـ)
۲. لحن العامة . الفراء (۲۰۷ هـ)
۳. ما يلحن فيه العامة . الاصمعي (۲۱۶ هـ)
۴. ما خالف فيه العامة لغات العرب . ابن سلام (۲۳۲ هـ)
۵. اصلاح المنطق . ابن السكيت (۲۴۴ هـ)
۶. لحن العامة . ابو حاتم السجستاني (۲۵۶ هـ)
۷. أدب الكاتب . ابن قتيبة (۲۷۶ هـ)
۸. لحن العامة . الدينوري (۲۸۲ هـ)
۹. الفصيح . ثعلب (۲۹۱ هـ)
۱۰. تمام فصيح الكلام . ابن فارس (۳۹۵ هـ)
۱۱. تثقيف اللسان . ابن مكي الصقلي (۵۰۱ هـ)
۱۲. درة الغواص . الحريري (۵۱۱ هـ)
۱۳. الاقتضاب . ابن السيد البطليوسي (۵۲۱ هـ)
۱۴. التكملة . الجواليقي (۵۲۹ هـ)
۱۵. تقويم اللسان . ابن الجوزي (۵۹۷ هـ)

ولا بد ههنا من الاشارة إلى أن عددا من اللغويين المعاصرين ألفوا كتباً في هذا المنحى وعلى وفق ما سار عليه القدماء من الصرامة والتشدد في التعامل مع اللغة ومن هؤلاء محمد العدناني في مؤلفيه (معجم الأخطاء الشائعة ۱۹۷۳) و(معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ۱۹۸۴) وقد جاء فيه أنه ألف هذا الكتاب في اللغة "لمحاسبة من يلحن فيها أو يحاول الحط من شأنها محاسبة عسيرة لأن الإساءة إلى الضاد هي إساءة إلى قوميتنا وعروبيتنا"^(۲۱) أما الدكتور مصطفى جواد فقد صدر له كتاب (قل ولا تقل) سنة (۱۹۸۸) الذي أفصح فيه عن منهجه بقوله: "نريد أن ننبه على الغلط ونذكر الصواب ونشير إلى الفصيح ونعيب على المصريين على الخطأ خطأهم فليست اللغة ميراثاً لهم وحدهم فيعملوا بها ما يشاؤون من عبث وعبث"^(۲۲).

مقياس الصواب اللغوي:

تقوم كتب اللحن بإيراد كلمات وصيغ والحكم عليها بأنها لحن أو خطأ تقوله العامة ولا يصح استعماله، وتذكر الصواب الذي يجب استعماله محل استعمال الخطأ وهذا بلا شك يقودنا إلى البحث عن مقياس الصواب لدى القدماء واصحاب كتب اللحن ومن ثم لدى المحدثين. إن لكل لغة مستوى صوابيا خاصا يقوم على أساسه الحكم بالصحة والخطأ وهو مقياس اجتماعي يفرضه المجتمع على الأفراد وشأن اللغة في ذلك شأن كل جوانب الثقافة والعادات والتقاليد والدين والعرف الاجتماعي فلكل واحدة منها مستوى صوابي^(۲۳). ففي المرحلة الأولى وأعني مرحلة جمع اللغة اقتصر اللغويون على الأخذ من قيس وتميم وأسد فقد آثروا الأخذ عنهم وعليهم اتكلوا في الغريب والاعراب والتصريف ومثل ذلك هذيل وبعض كنانة، ولم يؤخذ عن سكان القبائل ممن كان يسكن اطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم^(۲۴).

إن قيام علم النحو على أسس أحوج اللغويين إلى القياس في العربية وكان ذلك منشأ الخلاف بين البصريين والكوفيين فالبصريون لا يقيسون إلا على المشهور الشائع ويعرضون عن النادر، أما الكوفيون فلو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه^(۲۵) أما اصحاب مذهب تنقية اللغة فلم يتفقوا على مقياس محدد يقوم على أساسه الحكم بالصحة أو



الخطأ ، فمنهم من سلك مسلكاً متشدداً لا يعترف إلا بالأفصح وما عداه خطأ ومنهم من رأى أن من يتكلم بلهجة من لهجات العرب أو يقيس عليها ولو كانت نادرة فهو مصيب غير مخطئ^(٣٦) ، فمقياس الصواب عند المتشددين هو الأفصح وما عداه خطأ وعند المتساهلين كل ما تكلمت به العرب وما قيس على كلام العرب فهو صواب ويتضح الخلاف في قياس المستوى الصوابي عند مؤلفي كتب لحن العامة في الأمثلة الآتية:

١- يخطئ أبو بكر الزبيدي قول العامة (سكرانة) فيرد عليه ابن هشام قائلاً: فإذا قالها قوم من بني اسد فكيف تلحن بها العامة؟ وإن كانت لغة ضعيفة وهم قد نطقوا بها كما نطقت بعض قبائل العرب.

٢- يخطئ الزبيدي قول العامة للكُمثري (إجاص) فيرد عليه اللخمي: وإذا كانت لغة عامية فكيف تلحن بها العامة^(٣٧).

وقد أوضح ثعلب مقياسه في مقدمة فصيحته بقوله: "هذا اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن"^(٣٨)

يبدو مما سبق أن المستوى الصوابي لم يكن موضع اتفاق تام بدءاً بجامعي اللغة ومروراً باللغويين والنحويين وانتهاءً بمؤلفي كتب اللحن، لذا كثر نقاشهم حول الأساس الذي لم يتفقوا عليه وهو مقياس الصواب اللغوي، وقد غاب عن بال هؤلاء جميعاً بأن اللغة كأى ظاهرة اجتماعية عرضة للتطور في مختلف عناصرها وأصواتها وقواعدها ودلالاتها وان تطورها يجري على وفق اتجاهات عامة وفي نماذج رئيسية لادخل للأهواء والمصادفات فيها، وليس بمقدور الأفراد أن يوقفوا تطور لغة أو أن يجعلوها على وجه خاص على الرغم من أن تطورها قد يكون بطيئاً أحياناً "فلا شيء ثابت أو مستقر في اللغة بصورة عامة فكل صوت وكل كلمة أو تعبير أو أسلوب يكون مشكلاً أو صورة متغيرة بقوة غير مرئية أو مجهولة وتلك هي حياة اللغة"^(٣٩).

أما المستوى الصوابي لدى المحدثين فيقوم على "مقياس لغوي يرضى عن الصواب ويرفض الخطأ في الاستعمال وهو كالصوغ القياسي لا يمكن النظر إليه باعتباره فكرة يستعين بها الباحث بواسطتها في تحديد الصواب والخطأ اللغويين وإنما هو مقياس اجتماعي يفرضه المجتمع اللغوي على الأفراد ويرجع الأفراد إليه عند الاحتكام في الاستعمال وأن المستوى الصوابي لا يوجد في اللغة فحسب وإنما يوجد في كل شؤون الثقافة بالمعنى الأعم"^(٤٠) ويقول إبراهيم أنيس: "وللحكم على ما يسمى بالصواب والخطأ في اللغة يجدر بنا ألا نقول: هل هذا الاستعمال مالوف معهود في اللغة، أو هل يوافق قواعد النحاة واللغويين كما استنبطوها بل الواجب حين نسمع قولاً ونريد الحكم عليه أن نتساءل هل استخراج هذا المتكلم هذا القول من حافظته أو كونه هو بنفسه وعلى أي قول قاس هذا"^(٤١) فليس من الصواب في شيء بل من الخطأ "التفكير في دراسة لغة عربية ذات مرحلة واحدة أو بعبارة أوضح ذات صورة لم تتغير منذ الجاهلية إلى الوقت الحاضر، ومثل هذا التفكير لا بد أن يقود إلى المعيارية لأنه سيحتم فرض قاعدة من مرحلة على مثال من مرحلة أخرى"^(٤٢). لقد تعصب القدامى للغة لأسباب غير لغوية "وقصروا السليقة اللغوية على قوم معينين، وقصروها على زمن معين وعلى بيئة معينة فنشأ في مخيلتهم ما يمكن أن يعبر عنه بدكتاتورية الزمان والمكان"^(٤٣) وعلى هذا فالذي يوجد المستوى الصوابي ويحرسه ويقوم عليه هو المجتمع أو مجموع أفراده ومن ثم يصبح كل شخص خاضعاً لهذا المستوى الصوابي ولكنه في الوقت نفسه يبدع في اللغة فإذا صادف ما أبدعه قبلاً عاماً في المجتمع كان هذا الفرد إلى جانب كونه خاضعاً للمستوى الصوابي خالقاً ومشاركاً في القيام عليه وبهذا يكون الفرد مؤثراً ومتأثراً بالمستوى الصوابي، فالمهم أن تفي اللغة بشؤون الحياة العامة وهذه الشؤون في تغير وتبدل في سير وحركة تتفاعل من الداخل وتتأثر بالعوامل الخارجية وكلما جد فيها جديد استلزم لفظاً يؤديه^(٤٤) إذن ليس بمقدور الأفراد أن يسيروا اللغة على غير السبيل التي يرسمها سنن التطور



الطبیعی فالصواب اللغوي كما يقول عبدالصبور شاهين: "مرتبط اشد الارتباط بالصورة التي يرتضيها المجتمع للغته وان الخطأ اللغوي هو نقيض هذه الصورة لأن المجتمع هو الذي يملك هذه اللغة وليست اللغة هي التي تحكم المجتمع"^(٣٥) ومادامت المجتمعات والبيئات مختلفة^(٣٦) فان الاتجاه نحو التقسيم أقوى من الاتجاه نحو التوحيد وان الاتجاه الأول هو عملية التطور الطبيعية للغة^(٣٦).

الحن في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة:

إن الدراسات اللغوية الحديثة قد أقبلت على موضوع الحن بأداة مختلفة عن أدوات القدماء، وأداتهم هذه نابعة من النظر إلى اللغة على أنها ظواهر طبيعية واجتماعية خاضعة لنواميس التطور وأن دراستها يجب أن تنطلق من طبيعتها التي تعين على متابعة التغير وتشخيص الاسباب والعلل. فهم لهذا يعدون ماعده القدماء لحنًا وجهة طبيعية للغة قائمة على:

١. تجاور الأصوات الساكنة:

يراد بتجاور الأصوات الساكنة أن يلتقي صوتان دون أن يفصل بينهما صوت لينّ أما تجاور صوتي اللين فهو تواليهما بحيث لا يفصل بينهما سوى صوت ساكن وهذا التجاور هو السر فيما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر^(٣٧) ومع التجاور تتم إحدى ظاهرتين لغويتين يحصل عنها تطور في بنية الكلمة قد تؤدي إلى اعتبار البنية الجديدة لحنًا لغويًا عند أصحاب كتب الحن ومثال ذلك:

أ. ظاهرة التماثل: وهي تأثر الاصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثرًا يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج تحقيقًا للإنسجام الصوتي وتيسيرًا لعملية النطق واقتصادًا في الجهد العضلي والتماثل ظاهرة شائعة في اللغات غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه^(٣٨). فقد ذكر ابن مكي أنهم يقولون: "فلان مشتهد" بدل مجتهد^(٣٩) والتماثل هو سبب حدوث (الحن) في هذا المثال فالجيم صوت مجهور جاورت التاء وهي صوت مهموس فتأثرت الجيم بالتاء تأثرًا تخلفيًا وهو كثير الشيوخ في اللغة العربية فقلبت الجيم صوتًا مهموسًا يتحد معها في المخرج وهو الشين فكلاهما من أصوات وسط الحنك ومخرج الجيم عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى ومخرج الشين عند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى^(٤٠)، وعليه يقرر المحدثون أن الأصوات اللغوية المتجاورة يتأثر بعضها ببعض، وأنها في تأثرها تتجه إلى نوع من المماثلة بينها ليزداد مع مجاورتها في الصفات والمخارج^(٤١). وقد تحقق ذلك في المثال السابق إذ اجتمع مجهور ومهموس "فالجهر والهمس إذن صفتان ذواتا طبيعتين مختلفتين وتجاورهما في كلمة يكلف عضو النطق جهدًا ويعوقه عن الانطلاق بالكلمة في سهولة ويسر، فإذا اجتمع مجهور ومهموس اثر احدهما في الآخر حتى يصيرا مجهورين معا أو مهموسين معا"^(٤٢).

ب. ظاهرة التغيرات: وهي حدوث اختلاف بين الصوتين المتماثلين في الكلمة الواحدة ويحدث هذا الاختلاف في الكلمة المشتملة على التضعيف بأن يتغير أحد الصوتين المضعفين إلى صوت لينّ طويل أي واو المد أو ياء المد أو ألف المد^(٤٣)، فمن قول العامة: تقعور في كلامه والصواب عند أصحاب كتب الحن (تقعر)، فالتطور الذي حدث هنا على وفق قاعدة التغيرات هو أن في (تقعر) مثلين مضعفين فأبدل من أحدهما الواو.



إن ظاهرتي التماثل بين الأصوات المتجاورة والتغاير بين الأصوات المتماثل في اللغة حقيقتان قررهما اللغويون المحدثون وتحدثوا عن أثرهما في التطور الصوتي.

٢. النبر:

وهو الضغط على أحد المقاطع بحيث يتميز من غيره من مقاطع الكلمة ويزداد وضوحاً في السمع وهذا الضغط يبرز الصوت كاطالة صوت اللين^(٤٤) ومن أمثلة ذلك ما أوردته كتب اللحن قول العامة (عربي قوح) و(عوش الطائر) و(طيران) بدلاً من (قح، عش، طران) وقد لاحظ اللغويون المحدثون في مقارناتهم اللغوية ودراساتهم لتطور الأصوات أن لانتقال النبر أثراً بيناً فيما قد يصيب أصواتها من تطور^(٤٥).

٣. التقاء الساكنين:

ومن الظواهر اللغوية التي عدت لحناً ظاهرة يعود سببها إلى التقاء الساكنين في آخر الكلمة أحدهما في بنية الكلمة والآخر طارئ بسبب الوقف بالسكون وحذف الحركة الاعرابية لتحريك عين الاسم الثلاثي مثل (رمل، حفص) بدلاً من (رمل، حفص) باسكان عين الكلمتين فبعد الوقف على هاتين الكلمتين بالسكون يلتقي ساكنان هما عين الكلمة ولامها فحركات العين بحركة مناسبة للتخلص من التقاء الساكنين^(٤٦).

٤. القياس الخاطئ:

إن المرء يلجأ إلى القياس في لغته منذ الطفولة ويظل يستعمله في كل مالم يرد على لسانه من قبل وهذا ضروري، فليس كل كلام إعادة لكلمات سابقة بل هو في الوقت نفسه انشاء لنطق جديد لأنه لا يمكن لموقف من المواقف أو دافع من الدوافع أن يكون كالموقف أو الدافع السابق في كل تفاصيله^(٤٧)، فالعملية الذهنية التي تقوم بالمقارنة بين الكلمة المجهولة ونظيرتها المعلومة إما أن تكون على أساس التشابه التام بينهما وتسفر عن كلمة أو صيغة قد تعارف عليها أهل اللغة وإن كانت مجهولة للمتكلم لم يسمعها من قبل وفي هذه الحال يحكم على القياس بأنه صحيح وإذا أسفرت العملية عن كلمة أو صيغة لم يتعارف عليها أهل اللغة سمي القياس خاطئاً ومن ذلك كلمات جاءت في اللغة مؤنثة بالف التأنيث المقصورة ثم انثت بالتاء قياساً خاطئاً على الكلمات التي بالتاء ومن ذلك قول العامة (سكرانة، كسلانة، غضبانة، شبعانة، ريانة)^(٤٨) والمسموع عن العرب (سكري، كسلي، غضبي، شعبي، ريا) فهم قاسوها على (خمصانة وعريانة) وقد حدث مثل هذا الشيء الكثير في الافراد والجمع والتذكير والتأنيث وصيغ المشتقات مما تحفل به كتب اللحن.

٥. التطور الدلالي:

وهو تغير معاني الكلمات، ومن غير شك وقع هذا التطور الدلالي في العربية قديماً وحديثاً فمعاني بعض الالفاظ التي كانت مستخدمة في الجاهلية لم تبق على حالها في الاسلام بل لحقها تغير قليل أو كثير ومثل هذا حدث في العصور اللاحقة ايضاً نتيجة تطور المجتمعات والحاجة الى التجديد وإضفاء معان جديدة على كلمات قديمة وفاءً بحاجات الحياة المتطورة^(٤٩).

فلقد انتشرت العربية بعد الإسلام في مناطق لم تكن عربية فتعرضت العربية لنوع من التفاعل مع اللغات الأخرى والاحتكاك بها وأدى هذا الاحتكاك إلى كثير من التطور في العربية بوصفها وعاء ثقافياً ولكن اللغويين العرب وقفوا من هذا التطور موقفهم من التطور الصوتي والنحوي والصرفي، فقد وضعوا حدوداً زمانية ومكانية ينتهي عندها قبول الاستعمال الجديد الذي سموه (مولداً) لأنه لم يسمع من العرب الذين يحتج بأقوالهم ولأجل ذلك وصفوا الاستعمال الجديد بأنه لحن، ومن مظاهر هذا التطور الدلالي:



أ. تعميم الخاص:

ومن هذا التعميم في العربية ما وقع في كلمة (البأس) فقد كانت في الأصل خاصة بالحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة حتى قيل: لا بأس عليك أي لا خوف^(٥٠)، وكذا (الورد) أصله إتيان الماء ثم صار إتيان كل شيء ورداً^(٥١) والنجعة أصلها طلب الغيث ثم عمت في كل طلب وأصل الرائد طالب الكلاً ثم عم لكل صاحب حاجة^(٥٢) ويقال: رفع فلان عقيرته أي صوته وأصل ذلك أن رجلاً عُقرت رجله فرفعها وصاح فقبل بعد لكل من رفع صوته رفع عقيرته^(٥٣) ومن ذلك أيضاً (الوغى) وهو اختلاف الاصوات في الحرب ثم كثرت فصارت الحرب وغي^(٥٤)، ومن ذلك أيضاً (القفر) وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً ولا أنيس بها، ثم عمت فقالوا: (طعام قفر) أي بلا أدم وقالوا: امرأة قفر الجسم أي ضئيلة^(٥٥).

ب. تخصيص العام أو فيما وضع في الأصل عاماً ثم استعمل في الخاص:

ويعني أن يكون المعنى الأول شاملاً أفراداً كثيرين ثم يتخصص بحيث يصبح مقصوراً على أفراد أقل عدداً^(٥٦)، مثل كلمة (الصلاة) التي كانت تعني اصلاً الدعاء ثم تخصصت بعد ظهور الإسلام بالعبادة بشروطها وكيفيةها المعروفة ومن ذلك تخصيص الاسكاف بمعنى صانع الخفاف وهو في العربية اسم لكل صانع^(٥٧)، ومثل ذلك كلمة (الحج) التي كان معناها القصد ثم تخصصت بالقصد إلى بيت الله الحرام في أيام معلومة لاداء شعائر معينة^(٥٨)، ومثل ذلك لفظ (السبت) فإنه في اللغة الدهر، ثم خص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع وهو فرد من أفراد الدهر^(٥٩)، وهناك مظاهر أخرى للتطور الدلالي كركي الدلالة وانحطاطها والتحول نحو المعاني المضادة^(٦٠).

الخاتمة

انصرف عدد غير قليل من المعنيين باللغة العربية . ولا سيما بعد انفتاح العرب على غيرهم من الأقوام . إلى التأليف في (لحن العامة أو لحن العوام) هادفين من وراء ذلك - فيما يرون - الحفاظ على اللغة العربية القديمة نقية من الشوائب والخطأ ورد الخارجين على قواعد فصاحتها إلى حظيرة الصواب، أقول: فعلوا ذلك وهم يعلمون أن العربية كانت محصورة في الجزيرة العربية في عصر من العصور وفي مرحلة من مراحل التاريخ ومن الطبيعي أن تخضع لقواعد الصواب والخطأ على وفق العاملين الزماني والمكاني بيد أن هذه اللغة خرجت - لجملة أسباب - عن نطاقها الضيق بعد بزوغ الاسلام فانتشرت في كثير من اصقاع الدنيا وتوسعت رقعتها باختلاط أهلها بأهل البلاد الجديدة فأصابها من جراء ذلك تغيير وتطور وكان ينتظر من اللغويين أن يتابعوا هذا التطور ويعملوا لأسباب نشوئه بيد أنهم وقفوا منه موقف المناهض المقاوم فألفوا كتباً سموها (لحن العامة) ورأوا من خلالها أن العربية إما فصيحة فتؤخذ أو غير فصيحة فترفض وقد فوتت هذه الصرامة في التعامل مع اللغة على اللغة نفسها فرصاً ثمينة للاغتناء والرقى، فاللغة كائن حي متحرك وظاهرة اجتماعية متصاعدة وليست وجوداً جامداً هامداً لا يقبل التغير فتوصد دونه الابواب، فاللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الاخرى عرضة للتطور المطرد في جميع عناصرها، أصواتها وقواعدها ودلالاتها ومهما حاولت الافراد إيقاف انطلاقها بوضع المعجمات وتحديد الألفاظ ومدلولاتها وضبط أصواتها وقواعدها ومهما بذلوا من جهد في مقاومة ما يطرأ عليها من تغيير فانها لا تلبث أن تحطم هذه الأغلال وتفلت من هذه القيود لتسير على سنن الارتقاء والتطور الطبيعيين، إن أي محاولة للوقوف بوجه اللغة في استعمالاتها الجديدة قتل لآلاف من الكلمات التي تدور على ألسن الناس كل يوم بل تهديد لحياة اللغة نفسها" فالحياء تشجع على تغيير المفردات وتضاعف الاسباب التي تؤثر في الكلمات فالعلاقات الاجتماعية والصناعات والعدد المتنوعة تعمل على تغيير المفردات وتقضي على الكلمات القديمة أو تحور معناها ونشاط الذهن يستدعي العمل دائماً على المفردات"* إن أبواب الدراسات اللغوية الحديثة تنبها إلى حجم الخسارة التي منيت بها اللغة في إثر الكوابح المانعة التي حدثت من تحليقها في فضاءاتها الفسيحة فاختارت طرائق أكثر قرباً وانسجاماً من المكونات اللغوية وطبيعتها لتخرج بتفسيرات ومسوغات معقولة مقبولة للظواهر اللغوية وقد أوضحنا بعض تلك المناحي في متن هذه الدراسة ممثلة بتجاوز الاصوات والنبر والقياس الخاطي والتطور الدلالي.



هه‌له‌ی باو

پوخته‌ی توێژینه‌وه‌که به کوردی

ئهم بابته باس له (هه‌له‌ی باو) ده‌کات له زمانی عه‌ره‌بی دا، له مانا و پیکهاتن و چۆنیه‌تی په‌یدا بوونی بۆ یه‌که‌م جار ده‌کوڵیته‌وه، پاشان گرنه‌گرتین ئه‌و کتیبانه‌ی له‌م بابته‌یان نوسیوه ده‌خاته‌ روو، درێژه به‌ پێوه‌ری راست ده‌دات ، ئینجا روو ده‌کاته هه‌لوێستی لیکۆلینه‌وه زمانه‌وانییه‌ نوێیه‌کان ده‌رباره‌ی هه‌له‌ی باو چۆنیه‌تی چاره‌سه‌رکردنی ئهم دیارده‌یه به‌ جوړیکی گونجاو له‌ گه‌ل سروشتی زمان به‌و پێوه‌ری که دیارده‌یه‌کی کومه‌لایه‌تی جولاوه‌یه.

Abstract in Arabic

This study deals with Solecism (Grammatical Mistakes) of public in Arabic language. It describes its meaning, its rise, and the reasons behind its rise. Then, it presents the important literature (books written) in this respect. Further; it elaborates the regular standard (the grammatical rules). Moreover; the study sheds light on the views of the contemporary linguistic studies towards solecism of public and how such studies deal with this phenomenon in a way that it is in harmony with the language nature and its reality as a dynamic social phenomenon.

الهوامش:

- ١- أما اللحن بفتح الحاء : فهو اللغة وقد روي أن القرآن نزل بلحن قريش أي بلغتهم وفي حديث عمر: تعلموا الفرائض والسنة واللعن، أي اللغة، وقال أبو عبيدة في قول عمر: تعلموا اللحن (بالسكون) أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه. لسان العرب: ٤٠١٣/٥.
- ٢- مقاييس اللغة: ٢٣٩/٥.
- ٣- أساس البلاغة: ٣٣٦/٢، ومقاييس اللغة: ٢٣٩/٥.
- ٤- أساس البلاغة: ٣٣٦/٢.
- ٥- المعجم الوسيط: ١٥٣/٢.
- ٦- البيان والتبيين: ١٤٧/١.
- ٧- لسان العرب: ٤٠١٣/٥.
- ٨- العربية بين أمسها وحاضرها: ٦٣-٦٤.
- ٩- أساس البلاغة: ٣٣٦/٢.
- ١٠- مراتب النحويين: ٥.
- ١١- العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: ١٠، ١٢.
- ١٢- العربية بين أمسها وحاضرها: ٦٣-٦٤.
- ١٣- الكتاب: ٩٣، ١٥٣/١، ٤٢٣/٢.
- ١٤- فقه اللغة العربية: ١٣٢، وقيل: "أول لحن سمع بالبادية: "هذه عصائي" وأول لحن سمع بالعراق: "حي على الصلاة" البيان والتبيين: ٢١٩/٢.
- ١٥- البيان والتبيين: ١١٣/٢.
- ١٦- ينظر م.ن: باب اللحن: ٢١١/٢-٢١٩.



- ١٧-مراتب النحویین: ٥.
- ١٨-تثقیف اللسان: ٤١.
- ١٩-فصیح ثعلب: ٢. ومن النافع أن أعرض اختصاراً لاختلاف اللهجات العربية في (حيث) فالمشهور عنها أنها تبني على الضم وهو الوجه الذي تقبله النحاة وعدوا ما سوى ذلك شاذاً لا يقاس عليه (العين ٢٨٥/٣) أما الأوجه الأخرى في (حيث) فقد نقل الكسائي عن بني يربوع بناءها على الفتح على كل حال (اللسان: ١٠٦٤/٢) كما ذكر أن من العرب من بناها على الكسر في كل حال (شرح المفصل: ٩١/٤)، أقول تعقيباً على ما سلف: على وفق أي معيار تؤثر لهجة على لهجة وتحجب أختها عن الاستعمال؟
- ٢٠-لحن العامة والتطور اللغوي: ٣١.
- ٢١-معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: مقدمة الكتاب.
- ٢٢-قل ولا تقل: ١٠/١.
- ٢٣-اللغة بين المعيارية والوصفية: ٦٧.
- ٢٤-المزهر: ٢١١/٢.
- ٢٥-لحن العامة في ضوء الدراسات الحديثة: ٤٣.
- ٢٦-الخصائص: ١٢/٢.
- ٢٧-لحن العامة (مطر): ٤٧.
- ٢٨-فصیح ثعلب: ٢.
- ٢٩-دور الكلمة في اللغة: ١٥٣ نقلاً عن الترادف في اللغة: ١٣.
- ٣٠-اللغة بين المعيارية والوصفية: ٦٧.
- ٣١-من أسرار اللغة: ٤١.
- ٣٢-اللغة بين المعيارية والوصفية: ٧٩.
- ٣٣-من أسرار اللغة: ٢٧.
- ٣٤-معجم اللغة العربية في ثلاثين عاماً: ٣.
- ٣٥-في علم اللغة العام: ٢٣١.
- ٣٦-اللغة والمجتمع: ١٠١.
- ٣٧-الأصوات اللغوية: ١٢٦.
- ٣٨-م.ن.
- ٣٩-تثقیف اللسان: ١٩.
- ٤٠-الأصوات اللغوية: ٦٥.
- ٤١-م.ن: ١٢٦.
- ٤٢-في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث: ٨.
- ٤٣-لحن العامة (عبد العزيز مطر): ٢١٣.
- ٤٤-علم اللغة: ٢٠٦.
- ٤٥-الأصوات اللغوية: ١٨٦.
- ٤٦-لحن العامة (أبو بكر الزبيدي): ٢٦.
- ٤٧-اللغة بين المعيارية والوصفية: ٢٩.
- ٤٨-تثقیف اللسان: ٢٧.
- ٤٩-لحن العامة (مطر): ٢٧٩.
- ٥٠-المزهر: ٤٣١/١.



- ٥١-الصاحبي: ٩٦.
٥٢-المزهر: ٤٣٢/١.
٥٣-م.ن: ٤٢٩/١.
٥٤-م.ن: ٤٢٩/١.
٥٥-م.ن: ٤٣١/١.
٥٦-دلالة الالفاظ: ١٥٠.
٥٧-المزهر: ٢٦/١.
٥٨-الصاحبي: ٨١.
٥٩-المزهر: ٤٢٧/١.
٦٠- ينظر علم اللغة (السعران): ٣١٠.
• اللغة: ٢٤٧.

مسرد المصادر

١. أساس البلاغة: الزمخشري، الطبعة الثانية، دار الكتب، جمهورية مصر العربية، ١٩٧٣.
٢. الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٥.
٣. البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥.
٤. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ابن مكي الصقلي، تحقيق: د. عبدالعزيز مطر، القاهرة، ١٩٦٦.
٥. الترادف في اللغة، حاكم مالك لعبيبي، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات، ١٩٨٠.
٦. تقويم اللسان: ابن الجوزي، تحقيق د. عبدالعزيز مطر، دار المعرفة، ١٩٦٦.
٧. الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.
٨. دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦.
٩. دور الكلمة في اللغة: ستيفن اولمان، ترجمة: د.كمال بشر، مكتبة الشباب الطبعة الثالثة، المطبعة العثمانية، ١٩٧٢.
١٠. الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، لبنان، ١٩٦٤.
١١. طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي، القاهرة.
١٢. العربية بين أمسها وحاضرها: د. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨.
١٣. العربية، دراسات في اللغة واللهجات والاساليب: يوهان فك، ترجمة عبد الحليم النجار، مكتبة الكاتب العربي، القاهرة ١٩٥١.
١٤. علم اللغة: د. علي عبدالواحد وافي، الطبعة الرابعة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٧.



١٥. علم اللغة: محمود السعران، دارالمعارف، ١٩٦٢.
١٦. فصیح ثعلب: نشر وتحقیق الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجة، الطبعة الثانية، المطبعة النموذجية، ١٩٤٩.
١٧. فقه اللغة العربية: د. كاصد ياسر الزبيدي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، ١٩٨٧.
١٨. في علم اللغة العام: د. عبدالصبور شاهين، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧.
١٩. في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث: د. مهدي المخزومي، الطبعة الاولى، مطبعة الجليبي، القاهرة ١٩٦٦.
٢٠. قل ولا تقل: د. مصطفى جواد، دار المدى للثقافة والنشر، طبعة خاصة، ٢٠٠١.
٢١. الكتاب: سيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٢٢. لحن العامة: أبوبكر الزبيدي، تحقيق د. عبدالعزيز مطر.
٢٣. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: د. عبدالعزيز مطر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٦.
٢٤. لحن العامة والتطور اللغوي: د. رمضان عبدالنواب، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر ١٩٦٧.
٢٥. لسان العرب: ابن منظور، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر.
٢٦. اللغة: ج. فندريس، تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٠.
٢٧. اللغة بين المعيارية والوصفية: د. تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ١٩٨٠.
٢٨. اللغة والمجتمع: محمود السعران، المطبعة الأهلية، بنغازي، ١٩٥٨.
٢٩. مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، مطبعة النهضة، مصر، القاهرة، ١٩٥٥.
٣٠. المزهر في علوم اللغة: السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
٣١. معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: محمد العدناني، الطبعة الأولى، مطبعة لبنان، ١٩٨٤.
٣٢. المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار، طبعة دار الكتاب العربي، ١٩٥٦.
٣٣. معجم اللغة العربية في ثلاثين عاماً: ابراهيم مذكور، القاهرة، ١٩٦٤.
٣٤. مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٦٨.
٣٥. من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٥.



تحليل أثر السياستين المالية والنقدية على التضخم في العراق للمدة (١٩٨٨ - ٢٠٠٨)

صباح صابر محمد خوشناو

كلية الادارة والاقتصاد - جامعة صلاح الدين
Sabah_Khoshnaw@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٨/١٤

تاريخ القبول: ٢٠١١/١٢/٨

المخلص

تقدم هذه الدراسة عرضاً موجزاً لطبيعة الجدل القائم بين المدارس الفكرية الإقتصادية الثلاثة الرئيسية (الكينزية والنقدية والهيكلية) لتفسير ظاهرة التضخم والعوامل التي تساهم في تكبيرها، فضلاً عن سعي الدراسة الى بيان مسارات بعض الكميات المالية والنقدية وتفسيرها خلال المدة موضوع الدراسة ومحاولة تفسير تلك الكميات التي لها تأثير مباشر في زيادة معدلات التضخم في العراق، والمحاولة لإثبات فرضية الدراسة.

المقدمة

تعد السياسة المالية والنقدية من أهم السياسات الإقتصادية وأكثرها تأثيراً على الإقتصاد الوطني، وقد اختلف الإقتصاديون على أيهما أكثر تأثيراً وفاعلية على النشاط الإقتصادي بشكل عام والتضخم بشكل خاص. أن التضخم النقدي أحد الأمراض الإقتصادية التي تنهش جسد الإقتصاد القومي وتحدث فيه اختلالات سيئة. لا شك أن التضخم ينشأ نتيجة عدم التوازن بين الإنتاج والإستهلاك والإدخار والإستثمار، ونتيجة لضعف الطاقات الإنتاجية في الإقتصاد القومي، ويترتب على هذه الإختلالات إرتفاع متواصل ومنتال في الأسعار.

لاشك أن زيادة معدلات التضخم في الدول النامية على تباين مستوياتها مرتبط بأداء السياسة المالية والنقدية التي تتبناها هذه الدول، فإختلاف إتجاهات السياسة المالية المتبعة حسب طبيعة المشكلة أو الظاهرة الإقتصادية التي يواجهها الإقتصاد، ففي حالة الركود يتم إعتداد سياسة مالية توسعية، أي زيادة حجم النفقات الحكومية وتخفيض الضرائب أما في حالة التضخم فتكون الإجراءات عكس ذلك، أي تبني سياسة مالية تقييدية فضلاً عن سياسة نقدية تشددية.

لم يكن التضخم في الإقتصاد العراقي طارئاً أو حديث الولادة، بل إن جذوره تمتد إلى عقود طويلة، إن الأوضاع الشاذة التي عاشها الإقتصاد العراقي على إمتداد أكثر من ثلاث عقود ترجمت إقتصادياً إلى إرتفاع مستمر في المستوى العام للأسعار، وبالنظر لصعوبة المرحلة الراهنة وضخامة حجم التحديات سواء كانت إقتصادية أم إجتماعية وجب علينا التحري عن مدى سريان التضخم في الإقتصاد العراقي وماهي إنعكاسته السلبية على توجهات الحكومة.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في أن وجود عجوزات مالية لازمت موازنات العراق أدى ذلك الى تعاضم حجم الدين العام والتي تم تمويلها عن طريق إصدار سندات جديدة أو الإصدار النقدي الجديد مما أدى الى زيادة معدلات التضخم في العراق.

فرضية البحث: يفترض البحث بأن الزيادة المستمرة في حجم الإنفاق العام وتبني موازنة ذات عجز ممولة عن طريق إصدار النقد الرخيص (بدون غطاء) وتراجع الأداء الإقتصادي العام (الجانب السلعي) والظروف السياسية التي أحاطت بالإقتصاد العراقي خلال العقود الأربعة المنصرمة كانت أسباب رئيسية في الإرتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار.



هدف البحث: يهدف البحث الى تحليل واقع سلوكية العوامل المالية والنقدية (الإنفاق الحكومي، عجز الموازنة، عرض النقود) وأثرها على معدلات التضخم في العراق.
منهجية البحث: تم استخدام أسلوب التحليل الإقتصادي المقارن لبيان أثر العوامل المالية والنقدية على التضخم في العراق.
نطاق البحث: يشمل من الناحية المكانية العراق، ومن الناحية الزمانية المدة (١٩٨٨ - ٢٠٠٨).
هيكل البحث: ينقسم هذا البحث الى مبحثين أساسيين وفقا لما ترمي اليه خطة البحث. حيث خصص المبحث الأول للإطار النظري للمبحث. أما المبحث الثاني فقد كرس لتحليل أثر السياستين المالية والنقدية على التضخم في العراق.

١- التعريف بالسياسة المالية والنقدية

تعرض البلدان على إختلاف هيكلها الإقتصادية والإجتماعية لظاهرة التضخم لدرجة أصبح معها لصيقا بالحياة الإقتصادية والإجتماعية. إن آفة التضخم لم ينج منها أي دولة من دول العالم، بصرف النظر عن درجة الرفاهية التي ينعم بها مواطنوها وعن درجة تقدمها الإقتصادي وعن درجة الفائض المالي، الذي يتمتع به ميزان مدفوعاته، إلا أن الشيء الذي تختلف فيه دولة عن دولة أخرى في هذا المجال، هو درجة التضخم التي يعاني منها، والأسباب الكامنة وراء كل نوع من أنواعه. لاشك أن للسياستين المالية والنقدية تأثيرات كبيرة وملموسة على الإقتصاد، وخاصة في الدول المتخلفة والتي تعاني من مشاكل إقتصادية من بينها التضخم. وبهدف الولوج في هذا الموضوع تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين وكالاتي:-

١-١ مفهوم السياستين المالية والنقدية

إن طبيعة العلاقة بين السياسات الإقتصادية عموماً، والسياستين المالية والنقدية على وجه الخصوص ليست وليدة سنوات أو عقود حالية، فضلا عن أنها لا تنحصر في اقتصاد بلد معين من دون غيره، ويكاد يجمع الاقصاديون على أن العلاقة بين السياستين المالية والنقدية، هي علاقة جدلية فيها من عدم التوافق والتعارض، وأيضا من التكامل والتنسيق الكثير، ولكن كلما كانت عناصر التناقض والتعارض اكبر من عناصر التكامل والتنسيق سيؤدي ذلك حتما إلى تكاليف كبيرة يتحملها الاقتصاد والمجتمع تتمثل في الهدر في الموارد المالية والحقيقية، وبالعكس ستتجه هذه التكاليف إلى الانخفاض كلما كانت عوامل الالتقاء والتوافق اكبر، وعوامل الخلاف والتباعد أقل.

إن الخلاف بين الماليين والنقديين عموما لا يتركز على أن لكل منهما أدواته ووسائله التي تختلف عن الآخر، بل أن جوهر الخلاف يتمثل في الأهداف التي يسعى كل منهما إلى تحقيقها ضمن مهامه وسلطاته. بهدف توضيح وبيان كل من السياستين المالية والنقدية من الضروري التطرق الى كل من المفهومين وكالاتي:-

أولاً: مفهوم السياسة المالية

هناك من يعبر عن السياسة المالية بالجهود والمحاولات الحكومية المعتمدة لتحقيق التوظيف الكامل دون تضخم وذلك من خلال سياسة الضريبة وسياسة الإقتراض العام (سامي خليل، ١٩٨٢، ٦٩٣). كما أن هناك من يرى بأنها تشتمل على استخدام الضرائب والإنفاق الحكومي وعمليات الدين العام للتأثير على مجمل النشاط الإقتصادي للمجتمع بالطرق المرغوب فيها كما تهتم بموضوع تخصيص الموارد في القطاعات العامة والخاصة وإستخدامها لبلوغ وتحقيق الإستقرار والنمو. (حسام علي داود، ٢٠١٠، ٣٤٢) ويمكن قياس آثاره في عدة مجالات منها إستقرار الأسعار والإدخارات والإستثمار وميزان المدفوعات (فليح حسن خلف، ٢٠٠٧، ٣٠٠) (غازي النقاش، ٢٠٠٣، ٢٥). بينما يرى آخرون بأنها عبارة عن الإجراءات والسياسات



التي تساعد على خلق محفزات علم، شكل مخرجات، تعتبر هذه المخرجات بمثابة مدخلات لدفع وتأثر النمو الاقتصادي في بلد ما (Jurgen G. Backhaus & Richard E. Wagner, 2005, 195). هذه الآلية أو السياسات عادة تتمحور حول أربعة محاور رئيسية:

- ١- ترشيد الإنفاق العام: لأن هذا الأخير يساعد على زيادة الكفاءة الإنتاجية للإنفاق العام وبالتالي الحد من التبذير والإسراف، وهذا الأمر يتحقق من خلال تطبيق رقابة مالية فعالة عادة يكون الجهاز المركزي للرقابة المالية أو البرلمان في كل بلد وذلك لضمان التقيد بتطبيق السياسات والتعليمات التنفيذية التي تعكس فلسفة السياسة المالية في بلد ما.
- ٢- إعادة ترتيب أولويات الإنفاق العام: مع مراعاة مبادئ عقلانية ومبادئ خاصة في عملية الترشيح في هذا الإنفاق بما يخدم فلسفة البلد في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وهنا لابد من الإشارة إلى أنه بقدر ما تكون الرؤية السياسية والاجتماعية واضحة وشفافة بقدر ما يكون هناك دقة في تحقيق الأهداف المرجوة من السياسات المالية.
- ٣- لضمان مستوى فعالية معينة للسياسات المالية يجب أن يكون هناك هيكل ضريبي يساعد على تنمية الموارد العامة للدولة، كل ذلك يجب أن يتم مع مراعاة المبادئ الأساسية التي تحكم صياغة أي هيكل ضريبي، إلا وهي (العدالة، وفرة الحصيلة، الملائمة مع الهيكل الاقتصادي). (Harvy S. Rosen & Ted Gayer, 2010, 302)
- ٤- وجود آلية لضبط عملية الديون الداخلية والخارجية.

ثانياً: مفهوم السياسة النقدية

تعد السياسة النقدية إحدى مقومات السياسة الاقتصادية الكلية، فهي أحد العناصر الأساسية المكونة لها، وهي مجموعة من الإجراءات والتدابير المتخذة من قبل السلطة النقدية ممثلة عادةً بالبنك المركزي ووزارة المالية للتأثير في الإئتمان المصرفي تحقيقاً للأهداف الاقتصادية والنقدية وفي مقدمتها النمو الاقتصادي والإستقرار الاقتصادي. ومن الجدير بالملاحظة هناك مفهومان واحد ضيق والآخر واسع للسياسة النقدية، فالأول يرى بأنها هي مجموعة الوسائل التي تتبعها الإدارة النقدية لمراقبة عرض النقد بهدف تحقيق هدف اقتصادي معين كالإستخدام الكامل أما الثاني والواسع فهي جميع الإجراءات النقدية والمصرفية التي تستهدف مراقبة حجم السيولة العامة المتيسر في الإقتصاد القومي وتعني العمل الذي يوجه للتأثير في النقد والإئتمان فضلاً عن الإقتراض الحكومي أي حجم وتركيب الدين الحكومي (عباس كاظم الدعمي، ٢٠١٠، ٢٥) (لحو موسى بوخاري، ٢٠١٠، ٥٩). ويمكن تلخيص أدوات السياسة النقدية لتحقيق هذه الأهداف والوصول إليها بالآتي (محمد صالح القريشي وناظم محمد الشمري، ١٩٩٣، ٤٤٥) (وديع طوروس، ٢٠١٠، ٢٢٥):-

- ١- أدوات الرقابة الكمية وتشمل (تغير سعر الخضم، عمليات السوق المفتوحة، تغير نسبة الإحتياطي القانوني).
- ٢- أدوات الرقابة النوعية (وهي موجهة بهدف التأثير على نوعية أو مسار الإئتمان المصرفي).
- ٣- الرقابة المباشرة وهي إحدى الوسائل المباشرة للتأثير في الإئتمان المصرفي كما نوعاً، وتتكون وسيلة مكملة لبقية الأدوات الأخرى للبنك المركزي.

٢-١ أثر السياسة المالية والنقدية على التضخم في منظور المدارس الاقتصادية المختلفة .

لا شك أن للمدارس الفكرية الاقتصادية المختلفة آراء ورؤيا مختلفة للسياستين المالية والنقدية وأثرهما على التضخم ولأجل توضيح ذلك سنتطرق الى كل من المدارس الآتية :-

١-٢-١ أثر السياسة المالية والنقدية في منظور المدرسة الكينزية.



لقد حلل الكينزيون التضخم على أساس الفجوة التضخمية، حيث وضع مقارنة بين حجم الإنفاق الكلي (الطلب الكلي) المتوقع من ناحية وحجم الناتج القومي من ناحية أخرى محسوبا بالأسعار الثابتة، موضحاً أثر تدفق النقدي على التغيرات في المستوى العام للأسعار، وأهمية السياسة المالية من خلال أدواتها المتمثلة في الضرائب والدين العام في معالجة الفجوة التضخمية (محمد صالح القرشي وناظم محمد الشمري، ١٩٩٣، ص ٤٦١).

ويبدأ التضخم عندما تؤدي زيادة الإستثمار أو زيادة الإنفاق الحكومي الى زيادة الدخل النقدي المتاح ومن ثم زيادة الطلب على ما متاح من السلع والخدمات والذي لم يتزايد بمقدار الزيادة في حجم الدخل أو الطلب النقدي، وهذا الحال يتحقق عادة عندما يكون الإقتصاد قد بلغ مستوى التشغيل الكامل للموارد الإقتصادية منها ينعكس بصعوبة زيادة الدخل الحقيقي أو عرض السلع والخدمات، وعندما تحصل الزيادة المتواصلة في المستوى العام للأسعار (هوشيار معروف، ٢٠٠٥، ٢٧٢) (حمدي عبدالعظيم، ٢٠٠٧، ٢٢٢). يرى الكينزيون بأن التضخم الحقيقي يظهر عندما يستمر التوسع النقدي بحيث يتجاوز مستوى الإستخدام الكامل ويتبين من خلال أن العرض الكلي للنقود يزداد من الجانب الأول، وأن مستوى الإنتاج يتراجع من الجانب الثاني، فضلاً عن أن الطلب الفعال يزداد بشكل ملحوظ مع عدم زيادة عرض السلع بالوتيرة نفسها، كما أن الأسعار تزداد ورجال الأعمال يلجئون الى الإدخار. وقد قدم كينز ثلاثة مقاييس لعلاج التضخم والسيطرة عليه وتختصر بما يلي (محمد عمر أبو عبيده وعبدالحميد محمد شعبان، ٢٠٠٩، ٤٨٥ -):

- ١- تخفيض الميل الحدي للإستهلاك.
- ٢- تخفيض الإندفاع للإستثمار.
- ٣- تخفيض الإنفاق الحكومي.

٢-٢-١ أثر السياسة المالية والنقدية على التضخم في منظور المدرسة الهيكلية

تتعرض إقتصاديات أغلب الدول النامية للتضخم الهيكلية نتيجة لسعيها في تحقيق برامج التنمية الإقتصادية والإجتماعية (محمود حسين الوادي وآخرون، ٢٠١٠، ١٨٦)، ويرى الهيكليون أن التضخم ظاهرة حتمية في إقتصاد يحاول أن ينمو بشكل سريع مع وجود عوائق هيكلية، بوصفها أوجه أساسية معينة من الهيكل الإقتصادي والإجتماعي والسياسية للإقتصاد الوطني وبطريقة أو بأخرى تحول دون التوسع. ويرى الاقتصاديون الهيكليون أن العوامل الهيكلية الإقتصادية والاجتماعية والسياسية هي التي تربي وراء زيادة الطلب ووراء الإدارة النقدية والمالية السيئة في تلك الدول، فيفسرون القوى التضخمية بمجموعة من الاختلالات، تشمل: الطبيعة الهيكلية للتخصص في إنتاج المواد الأولية، وجمود الجهاز المالي للحكومات، وضالة مرونة عرض المنتجات الغذائية، فضلاً عن طبيعة عملية التنمية وما تولده من اختلالات في مراحلها الأولى لقد كان التحليل الهيكلية يهتم بالتعرف على هذه العوائق وتحليلها، ويلخص هذه القيود بالنقاط التالية (محمد صالح القرشي، ٢٠٠٩، ص ٣٠٧):

- ١- العرض غير المرن للغذاء.
- ٢- قيد النقد الأجنبي.
- ٣- قيد الموازنة.

يعتبر الهيكليون بأن التضخم وزيادة الدخل يقودان الى زيادة الطلب بشكل مضطرد على الغذاء مع وجود إستجابة ضعيفة من قبل القطاع الزراعي بسبب القيود الهيكلية ضمن هذا القطاع. هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم التناسق بين معدل نمو الصرف الأجنبي والطلب المتزايد على الإستيرادات فضلاً عن النمو المضطرد للسكان وجهود التصنيع الذي يحصل في بيئة ذات قيود تكنولوجية. وعدم التوازنات الهيكلية وعدم حركة الموارد. إن العجز في الإستيراد



وإرتفاع أسعار الإستيرادات قد يعزز تراكم الإرتفاع في السعر. أن صعوبات ومشكلات ميزان المدفوعات قد تجبر الكثير من الدول على تخفيض قيمة عملاتهم وهذا بدوره يزيد ضغوطاً محلية وبخاصة عندما تكون مرونة الطلب على الإستيرادات منخفضة جداً (وليد عبد الحميد عايب، ٢٠١٠، ١٧٩) (محمد صالح القرشي، ٢٠٠٩، ٣٠٨).

وبالنسبة لقيد الموازنة فيرى الهيكليون بأن مجهودات التنمية زادت المدى الضروري لتدخل الحكومة في الإقتصاد الوطني. ولكن إيرادات الحكومة قلما تتوسع على نمو سريع وكافي لمواجهة زيادة الإنفاق، إن هياكل الضريبة كانت متخلفة ومتدهورة وإدارات جمع الضرائب ضعيفة وغير كفوءة وفاسدة. أن عدم كفاية الإيراد عادة تتم محاولة تجاوزها عن طريق الموارد (ديون خارجية، داخلية أو طبع النقود) مما يخلق عجز مالي تكون له نتائج تضخمية. (محمد صالح القرشي، ٢٠٠٩، ٣٠٨). ويخلص الاقتصاديون الهيكليون إلى ضرورة معالجة هذه الاختلالات الهيكلية للقضاء على ظاهرة التضخم التي تعاني منها الاقتصاديات المتخلفة بصفة خاصة بغية مواصلة جهود التنمية والمحافظة على مواردها.

١-٢-٣ أثر السياسة المالية والنقدية على التضخم في منظور المدرسة النقودية

تعد المدرسة النقودية إحدى أهم وأشهر المدارس الفكرية التي برزت بقوة على ساحة الفكر الإقتصادي الغربي الحديث، خلال مدة السبعينيات من القرن الماضي. يؤكد النقديون على دور النقود في تحديد التوازن في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والأسعار، ويتحقق التوازن في الإقتصاد بشكل آلي مع تقلبات بسيطة في التغيرات في عرض النقود وتسبب تغيرات مباشرة في الناتج المحلي الإجمالي الاسمي ولا تعمل من خلال أسعار الفائدة كما أن السياسة المالية غير فعالة إلا إذا ترافقت مع تغيرات في عرض النقود. ويعتقد النقديون بأن التغيرات في السياسة النقدية أو السياسة المالية لها تأثير قصير الأجل فقط على الناتج الحقيقي، وفي الأجل الطويل فإنهم يتوقعون بأن الناتج الحقيقي يكون في مستوى يتوافق ويتسق مع المعدل الطبيعي للبطالة. ونتيجة لذلك فإن التأثير طويل الأجل للتغيير في عرض النقود ينعكس بشكل عام في التغيير في مستوى الأسعار. وإن المحاولات لإستغلال التأثير قصير الأجل للسياسة النقدية التوسعية ينتج عنها تضخم لولبي (Spiral)، حيث تحصل زيادة مؤقتة في الناتج المحلي الإجمالي وبعدها ينخفض ويعود الى مستوى الناتج الكامن، بينما ترتفع الأسعار. ويشيرون بأن الأمد التي يكون فيها النمو في عرض النقود سريعاً يتبعها التوسع في الإقتصاد والتضخم، وإن الأمد التي يكون فيها النمو في عرض النقود بطيئاً يتبعها مدة ركود إقتصادي. ويفضل النقديون السياسة النقدية غير النشطة، لأنهم يعتقدون بأن محاولات الحكومة لتحسين وضع الإقتصاد من خلال إستخدام السياسات النقدية والسياسات المالية لتحقيق معدل تضخم منخفض ومعدل بطالة منخفض، غالباً ما يجعل الأمور أكثر سوءاً. ويعود السبب في ذلك الى أن السياسة الإقتصادية النقودية والفعالة تعمل مع فاصل زمني طويل، أي وجود فجوة زمنية (مدحت القرشي، ٢٠٠٨، ص ص ٢٩٢-٢٩٤). حيث يرون أنه لا توجد علاقة على المدى الطويل بين التضخم والبطالة، وأن التضخم ظاهرة نقدية بحتة ترجع إلى نمو النقود بكمية أكبر من نمو كمية الإنتاج، أي أن حالة التضخم ترجع إلى زيادة واضحة في متوسط نصيب وحدة الإنتاج من كمية النقود المتداولة.

٢- تحليل أثر السياسة المالية والنقدية على التضخم في العراق

لا شك أن الإيرادات العامة تمثل أداة مهمة لدى الحكومة من أدوات السياسة المالية التي تستخدمها للتأثير على الجوانب الإقتصادية والإجتماعية، فضلاً عن الجانب الآخر المتمثل بالنفقات العامة التي تقوم بتمويلها، فمن المنطقي أن تكون هناك إيرادات لأجل تمويل النفقات العامة.



تتكون الموازنة العامة في العراق من الإيرادات العامة والنفقات العامة، ربما تنظم هذه الموازنة بفائض أو عجز حسب الأهداف التي ترنو إليها الحكومة الفدرالية والواقع الإقتصادي فيها، ولغرض التعرف على حالة الموازنة العامة للحكومة الفدرالية ومدى علاقة النفقات العامة بالإيرادات العامة نستعين بجدول (١) إذ يلاحظ ما يأتي:-

١- نمو الإيرادات العامة بمعدلات أكبر من معدلات نمو النفقات العامة، فقد بلغ المتوسط العام لمعدل النمو السنوي للإيرادات العامة (٩١,٤٤٪) مقابل (٨١,٢١٪) للنفقات العامة. وكان متوسط معدل النمو خلال المدة الأولى من الدراسة (٨٦,٢٢٪) للإيرادات العامة، يقابله (٧٢,٥٤٪) للنفقات العامة، وللمدة الثانية (٩٦,٦٦٪) و (٨٩,٨٨٪) على التوالي.

٢- عانت الموازنة العامة طيلة مدة الدراسة من العجز المستمر ولم يظهر الفائض في الموازنة العامة إلا في أربع موازنات، وهي موازنة (٢٠٠٧، ٢٠٠٦، ٢٠٠٥، ٢٠٠٣)، بسبب الظروف غير المستقرة التي أدت الى عدم صرف المبالغ بشكل إعتيادي على مفاصل الحياة داخل المجتمع العراقي وبالتالي أدت الى ظهور فائض في الموازنة. فضلا عن حدوث هذا الفائض في موازنات سنوات (٢٠٠٧، ٢٠٠٦، ٢٠٠٥)، بسبب إزدياد الإيرادات النفطية وذلك نتيجة إرتفاع أسعار الصادرات النفطية هذا من جهة، وزيادة الكميات المصدرة منها الى الخارج من جهة أخرى. بيد أن الموازنة قد شهدت سنة ٢٠٠٤ عجزا كبيرا بلغ (٢٤٥٦٨٣٨) مليون دينار بسبب التزايد الكبير في النفقات العامة، فقد بلغ معدل النمو السنوي للنفقات العامة في تلك السنة (٥٢٦,٤٢٪) مقابل (١٠٦,٣٤٪) فقط للإيرادات العامة وكانت هذه الإيرادات أقل مما كان مخمنا لها*.

٣- بدأت الموازنة بعجز متراكم زاد على (٧٩٦٩) مليون دينار في عام ١٩٨٨ ثم إرتفع الى أكثر من (٣٨٩٢٩٢٦) مليون دينار سنة ٢٠٠٢ ثم تلاشى العجز وأصبح هناك فائض في الموازنة لأول مرة وذلك في سنة ٢٠٠٣ وقد بلغ حجم الفائض (٦٤٣٦٣٠٠) مليون دينار ثم إنخفض هذا العجز في سنة ٢٠٠٤ الى (٣٩٧٩٤٦٢) مليون دينار، بعدها شهدت فائضا متصاعدا بلغ المتراكم منه (٣٣٥٣٢٨٤٤) مليون دينار في نهاية مدة الدراسة.

٤- عانت الموازنة من إختلال على شكل عجز بلغ في النفقات العامة (٥٩,٦٣٪) في بداية المدة، أي تجاوزت النفقات العامة الإيرادات العامة بهذه النسبة، وأصبحت (٣٩,٥١٪) في نهاية المدة، أي تجاوزت النفقات العامة الإيرادات العامة بهذه النسبة. علما أن أعلى نسبة للعجز في النفقات العامة هي (٨٧,١٣٪) في سنة ١٩٩٤ وذلك بسبب الظروف الإقتصادية الصعبة التي مر بها العراق وفرض الحصار الإقتصادي عليه من قبل مجلس الأمن الدولي، أما أعلى نسبة إختلال على شكل فائض الى النفقات العامة فقد كانت (١٨٢,٢٥٪) في سنة ٢٠٠٣ وذلك بسبب الظروف التي واكبت سقوط النظام السابق.

٥- بلغت أدنى نسبة للإيرادات العامة الى النفقات العامة (١٢,٨٥٪) في سنة ١٩٩٤ وهي أدنى نسبة خلال مدة الدراسة، أما أعلى نسبة لها فقد كانت (٢٨٢,٥٥٪) في سنة ٢٠٠٣، للأسباب المذكورة آنفا.

ولأجل توضيح أثر السياسة المالية على التضخم في العراق فنقسم هذا المبحث الى محورين أساسيين وكما يلي:-

١-٢ أثر السياسة المالية في التضخم في العراق

يمكن تقسيم هذا المطلب الى ثلاثة فروع رئيسية وسيتم عرضها كالآتي :-

* ينظر :- قانون الموازنة العامة لسنة ٢٠٠٤ .



٢-١-١ أثر النفقات العامة في التضخم

لا شك أن زيادة النفقات العامة تؤدي الى زيادة الطلب الكلي، مما يؤدي الى إرتفاع المستوى العام للأسعار، وهذه العملية تتوقف على درجة إستجابة العرض الكلي للزيادة في الطلب الكلي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يتسم الجهاز الإنتاجي للدول النامية بكونه غير مرن لذلك فإنها غالباً ما تواجه مشكلة التضخم وبخاصة في المراحل الأولى من عملية التنمية الإقتصادية (القريشي، ٢٠٠٩، ٣١٩).

شكلت الزيادات المتسارعة للنفقات العامة في العراق التي شهدتها المدة (١٩٨٨ - ٢٠٠٨) مصدراً مهماً لتعميق فجوة الطلب الكلي عن العرض الكلي، الأمر الذي خلق تأثيراً كبيراً لزيادة المستوى العام للأسعار، لا سيما أن هيكل النفقات العامة خلال هذه المدة يشير الى هيمنة النفقات الجارية (ذات الطابع الإستهلاكي)، فضلاً عن أن النسبة الأكبر من النفقات الإستثمارية قد تم تخصيصها في مشاريع الهياكل الإرتكازية التي ليس لها علاقة مباشرة بالإنتاج المادي. ويمكن قياس التضخم في الإقتصاد الوطني من خلال معيار فائض الطلب الكلي، ويبين هذا المؤشر أثر السياسة الإنفاقية التوسعية في التضخم في الإقتصاد العراقي. وقد درجت الكثير من الدراسات الى قياس التضخم في الإقتصاد القومي عن طريق معيار فائض الطلب والذي يستند في جوهره الى التحليل الكينزي من منطلق أنه إذا لم يترتب على الزيادة في الطلب الكلي الفعّال زيادة مناظرة في حجم الإنتاج فإن ذلك ينعكس في زيادة المستوى العام للأسعار (العلي، أحمد، ٢٠٠٠، ١٠٢). (زكي، ١٩٨٩، ١٦٠) (باقر، ١٩٨٤، ١١٥). ويمكن أن نقيس فائض الطلب بموجب الصيغة التالية (العلي، ١٩٩٧، ٨٦):

$$DX = AD - Y$$

DX = إجمالي فائض الطلب

AD = إجمالي الإنفاق المحلي بالأسعار الجارية (الطلب الكلي)

Y = الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة

ويمكن من خلال جدول (٢) أن يلاحظ ما يأتي :

١- لقد شهدت المدة (١٩٨٨ - ١٩٩٧) عدم التناسب بين الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة، وإجمالي الإنفاق المحلي بالأسعار الجارية، مما إنعكس في بلوغ معدل نمو الفجوة التضخمية ما نسبته (٢١٣,٦٧٪). وذلك بسبب ظروف الحرب والحصار الإقتصادي، فضلاً عن إنقطاع مساهمة قطاع النفط في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، مما أدى الى حدوث إنخفاض كبير في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بالأسعار الثابتة، فضلاً عن شلل أغلب المشاريع الإقتصادية العامة وتعرضها الى الأضرار نتيجة الحرب سنة ١٩٩١، وقد ساهم ذلك في إرتفاع معدلات نمو النفقات العامة وذلك بسبب مشروع بناء ما دمرته الحرب فضلاً عن تقديم الدعم الى المواطنين من خلال دعم الأسعار ودعم البطاقة التموينية. لذلك أخذت العلاقة التنافرية بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تتعمق محدثة فجوة تضخمية كبيرة.

٢- أما خلال المدة الثانية من الدراسة فقد تحسنت هذه المعدلات حيث إنخفض متوسط معدل نمو الإنفاق الكلي بالأسعار الجارية من (١٢٩,٥٦٪) خلال المدة الأولى الى (٣٤,١٠٪) في المدة الثانية من الدراسة، وإرتفع متوسط معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من (٤,٨٩٪) خلال المدة الأولى الى (١٤,٥٠٪) في المدة الثانية من الدراسة، وأن متوسط نسبة الفجوة التضخمية الى إجمالي الإنفاق قد إرتفعت من (٧١,٧٥٪) خلال المدة الأولى الى (٩٩,٨٩٪) في المدة الثانية من الدراسة. الا أن متوسط نمو الفجوة التضخمية قد إنخفض من (٢١٣,٦٧٪) خلال المدة الأولى الى (٣٤,١٠٪) في المدة الثانية والذي يساوي تقريباً متوسط معدل نمو إجمالي الطلب للمدة نفسها.



٣- لا شك أن السياسة الإنفاقية التوسعية وبخاصة في التسعينيات من القرن الماضي قد ساهمت بشكل كبير في الإرتفاع الحاد الذي لاحظناه على معدل نمو الفجوة التضخمية، فضلاً عن ضعف الجهاز الإنتاجي الداخلي وعدم مرونته تجاه هذا التوسع في حجم النفقات العامة والطلب المحلي الكبير على السلع والخدمات من جهة، وإنقطاع التجارة الخارجية في زيادة العرض من السلع المستوردة بسبب الحصار الإقتصادي من جهة أخرى.

٤- نلاحظ أن معدلات النمو في الفجوة التضخمية يفوق معدلات النمو في المتغيرات الإقتصادية الكلية مثل النفقات والنتائج المحلي الإجمالي، وقد سبب ذلك في تقليص القيم الحقيقية للإيرادات الداخلية مثل الضرائب بأنواعها المختلفة وغيرها من الإيرادات، وإنخفاض دورها التمويلي مما دفع بالحكومة العراقية خلال مدة الحصار الإقتصادي الى اللجوء الى سياسة التمويل بالتضخم مما زاد من كميات النقود وبالتالي تفوق التيار النقدي على التيار العيني في الإقتصاد العراقي وإنعكس ذلك بدوره على المستوى العام للأسعار بشكل حاد وغير مسبوق في تأريخ العراق الحديث.

٢-١-٢ أثر الإيرادات العامة في التضخم

لا شك أن الإيرادات العامة تعد من أهم الوسائل التي يمكن إستخدامها للتخفيف من حدة التضخم في حالة التوسع، إذ تكون الضرائب والإقتراض من الأفراد أفضل وأسلم طريقة للتمويل للحد من الإتجاه التضخمي، بجانب عملية تقليص النفقات العامة. ويمكن بيان أثر ذلك وفقاً لما يأتي:-

١- أثر الإيرادات الضريبية في التضخم

تعتمد الحكومة العراقية كغيرها من الدول في العالم، على الضرائب غير المباشرة، وذلك لسهولة جمعها، وإتساع نطاق فرضها على الكثير من المعاملات والتصرفات، مما يؤدي الى الغزارة في حصيلة هذه الضرائب. ومن خلال ملاحظة جدول (٣) يتبين بشكل ملحوظ هيمنة الضرائب غير المباشرة على الهيكل الضريبي في العراق، فلقد بلغت نسبتها الى إجمالي الحصيلة الضريبية في المتوسط السنوي خلال المدة الأولى من الدراسة (٧٠٪) وإنخفضت هذه النسبة في المدة الثانية الى (٦١,٦٪). وفي ضوء ذلك نستنتج بأن الهيكل الضريبي في العراق قد كانت له إنعكاسات مباشرة على الأسعار وخلال مدة الدراسة وبخاصة في المدة الأولى منها، إذ أن جانباً من السعر الذي يدفعه المستهلك للحصول على السلعة أو الخدمة يتضمن على نسبة ملموسة من الضرائب غير المباشرة، وهي في الحقيقة تشكل النسبة الأكبر من إجمالي الإيرادات الضريبية. لذلك فإن التركيز على البعد المالي للسياسة الضريبية وبخاصة خلال المدة الأولى من الدراسة، قد جعلها باعثاً على زيادة حدة التضخم، بدلاً من أن تصبح أداة ووسيلة لتحييمه والحد منه.

٢- أثر الدين العام الداخلي في التضخم

إن إحدى وسائل تمويل عجز الموازنة العامة هي اللجوء الى الدين الداخلي بجانب الدين الخارجي*، ولا شك فإن هذا الإجراء سيؤدي الى حالة عدم الإستقرار الإقتصادي. ويمكن من خلال جدول (٤) ملاحظة العجز في الموازنة العامة الذي تم تمويله من خلال الإقتراض الداخلي، فبينما كان متوسط نسبة تغطية الدين العام الداخلي للعجز المتراكم (-١٣٣,٠٢٪) خلال المدة الأولى أصبح (٤٠٪) لتقليل العجز في الموازنة العامة خلال المدة الثانية من الدراسة. والملاحظ

* لم يتمكن الباحث من الحصول على البيانات المتعلقة بديون العراق الخارجية لعدم توفرها في السجلات



أن حالة العجز في الموازنة العامة قد إستمرت خلال سنوات الدراسة ما عدا السنوات (٢٠٠٣ ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧)، وذلك بسبب ظروف الحرب والحصار الإقتصادي وحرمان العراق من الحصول على الإيرادات النفطية، فضلا عن ذلك ضخامة حجم النفقات العامة خلال هذه السنوات. ويعود الإنخفاض في المدة الثانية من الدراسة جزئياً الى تنفيذ قرار ٩٨٦ وبالتالي إنعكاسه بشكل إيجابي على حجم الموازنة العامة وتمويل العجز عن طريق الإيرادات المتأتية من الصادرات النفطية، ومع رفع الحصار الإقتصادي بشكل كامل ونهائي حدث فائض في حجم الموازنة العامة بسبب ضخامة الإيرادات المتأتية من الصادرات النفطية من الخارج. ويمكن القول بأن أثر الدين العام الداخلي قد أسهم الى حد ما في تعزيز الإجراءات التقيدية للطلب الكلي وبخاصة عبر توفير مورد غير تضخمي لتمويل عجز الموازنة العامة، وبخاصة في المدة الثانية من الدراسة.

٢-٢ أثر السياسة النقدية في التضخم في العراق

لقد واجهت السلطة النقدية في العراق في المرحلة ما بعد سنة ٢٠٠٣ تحديات كبيرة في عملية تحقيق الإستقرار الإقتصادي والمالي والنهوض بالتنمية على نحو متسارع وإحداث تحسن جوهري في مستوى المعيشة، لاسيما في ظل الوضع الأمني غير المستقر والذي أثر بشكل كبير على سرعة وفاعلية الأدوات المستخدمة والإجراءات التي تم إتخاذها. أن السياسة النقدية بعد عام ٢٠٠٣ قد حققت نجاحاً في مجال تقليل معدلات التضخم عما كانت عليه سابقاً، وعمما يمكن أن تكون عليه بدون السياسة النقدية التي طبقها البنك المركزي العراقي منذ عام ٢٠٠٣. كما تحقق نوع من الاستقرار في قيمة العملة (سعر الصرف). وتشير البيانات الإحصائية المتاحة الى أن الرقم القياسي لاسعار المستهلك (معدل التضخم) قد انخفض من حوالي ٣٦٪ كمعدل للفترة من (٢٠٠٢ - ٢٠٠٧) الى نحو ٢,٧٪ خلال عام ٢٠٠٨، وذلك بعد أن كان العراق يعاني من تضخم جامح وصل الى معدل سنوي بحدود ٢٣٧٪ خلال السنوات (١٩٩٠ - ١٩٩٥). أما سعر الصرف للدينار العراقي بالنسبة للدولار الأمريكي فقد إنخفض من حوالي ١٩٥٠ دينار للدولار في تشرين الثاني (أكتوبر) من عام ٢٠٠٣ الى نحو ١١٨٠ دينار للدولار في سنة ٢٠٠٨، ومنذ فترة زمنية وهو يكاد يكون ثابتاً عند هذا المستوى وهذا يشير الى إرتفاع قيمة الدينار بالنسبة للدولار (أو إنخفاض قيمة الدولار بالنسبة للدينار العراقي). وهذا يمثل إنجازاً مهماً يسجل للبنك المركزي العراقي. ويعود الفضل في ذلك الى إستقلالية البنك المركزي في سياساته النقدية والموقف القوي لحاكميته الرشيدة والتي أنقذت إحتياطيات العراق من الصرف الأجنبي من إحتتمالات التبيد من خلال التدخلات السياسية في ظل أوضاع مضطربة وغير مستقرة. وقد أستندت السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي الى قانون البنك الذي أعتبر أن أهم هدف ينبغي تحقيقه هو السيطرة على التضخم النقدي وإستقرار سعر صرف، وهذا ما تحقق بالفعل بعد ان كان التضخم منفلتاً وسعر الصرف متقلباً.

لقد حتمت التحولات السياسية والاقتصادية الجارية في العراق بإتجاه تبني آليات إقتصاد السوق والإنتتاح على الخارج كأدوات مهمة في تحريك عجلة التنمية الإقتصادية، حتمت على البنك المركزي مواكبة هذه التحولات من خلال تحويل سياسته بإتجاه السياسة الحكومية من جهة والتحول نحو الأدوات النقدية غير المباشرة من جهة أخرى.

أن التمويل عن طريق الإصدار النقدي الجديد سوف يؤدي الى زيادة عدم الإستقرار الإقتصادي وزيادة التضخم. ويلاحظ من خلال جدول (٥) الحقائق التالية :-

١- إن متوسط معدل النمو السنوي في عرض النقود أكبر من متوسط معدل النمو السنوي في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة خلال مدة الدراسة. لذا فقد ظهرت قيم معامل الإستقرار النقدي (الضغط التضخمي) موجبا. حيث يلاحظ بأن متوسط معدل النمو السنوي في عرض النقود قد



١- ١٩٧٧٪) خلال المدة الأولى الى (٢٠١,٢٪) في المدة الثانية من الدراسة، وكان إنعكاس هذا متمثلاً في إنخفاض متوسط معدل النمو السنوي للتضخم من (١٥٤,١٪) خلال المدة الأولى الى (٢٢,٨٪) خلال المدة الثانية من الدراسة، وارتفع متوسط معدل النمو السنوي للسيولة من (٨٩,٩٪) للمدة الأولى الى (١٥٢,٨٪) للمدة الثانية من الدراسة.

٢- إنعكس هذا الضغط التضخمي وزيادة معدلات السيولة في ارتفاع متوسط الرقم القياسي للأسعار حيث إزداد من (٢٢١١٧,٤٪) خلال المدة الأولى الى (٢٦١٠٥١٪) في المدة الثانية من الدراسة.

٣- أصبحت الفجوة التضخمية أكثر عمقاً خلال بداية التسعينيات وقد سجلت معدلات النمو أكبر قيمة لها خلال المدة (١٩٩٠ - ١٩٩٦) حيث وصلت الى (١٩٥,١٪) سنة ١٩٩٥ وذلك بسبب التغيرات التي حدثت منذ سنة ١٩٩١ والمتمثلة بتوقف تصدير النفط والذي يعد المصدر الرئيسي للحصول على العملات الأجنبية، وبالتالي تلاشي مصدر التغير في صافي الأصول الأجنبية لدى البنك المركزي، فضلاً عن تجميد الأرصدة في الخارج من العملات الأجنبية لدى البنوك الأجنبية. كل ذلك أدى الى أن تلجأ الحكومة الى السياسة النقدية وأن تمويل العجز الموجود في الموازنة العامة من خلال البنك المركزي والإصدار النقدي الجديد.

٤- إنخفضت معدلات نمو عرض النقود ووصلت الى (-٣,٨٪) سنة ٢٠٠٣ وذلك بسبب تقليص عرض النقود، وعودة مساهمة الإيرادات النفطية في الناتج المحلي الإجمالي نتيجة رفع الحصار الإقتصادي على العراق كلياً.

٥- بدأت الفجوة النقدية تتعمق أكثر عندما وصلت قيمة معامل الإستقرار النقدي الى (١٧٧٨,١٪) في سنة ٢٠٠٦ وذلك بسبب ضخ كميات كبيرة من النقود للداخل وتجاوز التيار النقدي على التيار العيني وبالتالي بلوغ الرقم القياسي للأسعار (٤٠٩٨٣٦٪) في تلك السنة.

نخلص مما سبق أن زيادة عرض النقود في فترة التسعينيات من القرن الماضي وزيادة الرواتب والمخصصات العاملين في دوائر الدولة في فترة ما بعد سنة ٢٠٠٣ كانت سبباً رئيساً لزيادة الفجوة في الطلب المحلي وحدث التضخم الذي أصاب الإقتصاد العراقي وهذا يتطابق مع السياسة الإنفاقية التوسعية المسببة في خلق فجوة في الطلب المحلي، فلقد تضمن النمو في الإنفاق الحكومي على عنصر كبير من السياسة النقدية التوسعية من خلال اللجوء الى الإصدار النقدي الجديد لتمويل نسبة كبيرة من عجز الموازنة الحكومية، والذي يترجم بصورة واضحة العلاقة بين عجز الموازنة الحكومية وعرض النقود والتضخم.

الإستنتاجات

ان أهم الإستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة هي:

١- ساهمت السياسة الإنفاقية التوسعية وبخاصة في التسعينيات من القرن الماضي بشكل كبير في الإرتفاع الحاد الذي لاحظناه في نسبة الفجوة التضخمية، فضلاً عن ضعف الجهاز الإنتاجي الداخلي وعدم مرونته تجاه هذا التوسع في حجم النفقات العامة والطلب المحلي الكبير على السلع والخدمات من جهة وإنقطاع التجارة الخارجية في زيادة العرض من السلع المستوردة. وأن معدلات النمو في الفجوة التضخمية يفوق معدلات النمو في المتغيرات الإقتصادية الكلية مثل النفقات والناتج المحلي الإجمالي، وقد سبب ذلك في تقليص القيم الحقيقية للإيرادات الداخلية مثل الضرائب بأنواعها المختلفة وغيرها من الإيرادات، وإنخفاض دورها التمويلي مما دفع بالحكومة العراقية الى اللجوء الى سياسة التمويل بالتضخم.

٢- لقد ساهمت زيادة عرض النقود في مدة التسعينيات من القرن الماضي وزيادة رواتب ومخصصات العاملين في دوائر الدولة في المدة التي تلت سنة ٢٠٠٣ في إتساع فجوة الطلب المحلي وحدث التضخم النقدي وهذا يتطابق مع السياسة الإنفاقية التوسعية المسببة في خلق فجوة في الطلب المحلي، فلقد تضمن النمو في الإنفاق الحكومي على عنصر كبير من السياسة



النقدية التوسعية من خلال اللجوء الى الإصدار النقدي الجديد لتمويل نسبة كبيرة من عجز الموازنة العامة. والذي يترجم بصورة واضحة العلاقة بين عجز الموازنة العامة وعرض النقود والتضخم.

٣- أثرت موجات التضخم التي اجتاحت الإقتصاد العراقي تأثراً ملموساً وكبيراً في الإدخار الحكومي، من خلال زيادة النفقات العامة الجارية، بينما لم تتمكن الإيرادات الضريبية من أن تواكب تلك الزيادة. علماً أن التضخم يفاقم حالة العجز بالموازنة العامة للدولة، حيث تزيد كلفة تأدية الخدمات العامة التي تقوم بها الحكومة، بينما لا تستجيب فيه الإيرادات الضريبية للزيادة في الأسعار بسبب ضعف مرونة الجهاز الضريبي، والمفارقة هنا أن الحكومة لجأت الى التضخم لسد عجز الموازنة العامة، إلا أن التضخم قد أدى الى زيادة عجز الموازنة العامة، وكأننا أصبحنا أمام حلقة مفرغة، كل عامل فيها سبب ونتيجة في الوقت نفسه. أن الحكومة العراقية قد حاولت أن تزيد من إدخاراتها من خلال ترشيد النفقات العامة من جهة وإصلاح النظام الضريبي من جهة أخرى وبخاصة بعد تنفيذ القرار ٩٨٦، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق ذلك إلا بشكل جزئي.

٤- إن السلطة النقدية في العراق نجحت الى حد كبير في استخدام الأدوات النقدية الجديدة وكانت لها محاولات مهمة من أجل تعميق السوق المالية وتوفير بيئة مستقرة ومتوازنة، مثل استخدام الأدوات النقدية غير المباشرة. إلا أن هذه الأدوات واجهت عدداً كبيراً من التحديات التي أفرزتها الأوضاع الأمنية غير المستقرة الأمر الذي يجعل آفاق السياسة النقدية الجديدة ونجاحها مرهون الى حد كبير باستجابة القطاع الحقيقي لتلك الأدوات لاسيما وأن البنك المركزي غير قادر على تحمل هذا التأخير الى ما لانهاية.

٥- تواجه السياسة النقدية بعد خمس سنوات من التحول عدداً كبيراً من التحديات الأمنية والإقتصادية التي تعيق عملية تفعيل استخدام الأدوات الجديدة والتي شكلت ضغوطاً كبيرة على السلطة النقدية.

٦- إن إستشراف مستقبل السياسة النقدية الراهنة يبقى مرهوناً الى حد كبير بمدى قدرة القطاع الحقيقي على التحرك وإستيعاب هذه الأدوات فضلاً عن مدى تطور السوق المالية وعمقها بالشكل الذي تساعد فيه تلك الأدوات على العمل بسهولة.

٧- أن العجز في الموازنة العامة وزيادة نسبة الإنفاق الحكومي الى الناتج المحلي الإجمالي كان لهما دوراً ملموساً وكبيراً في التأثير في مستوى التضخم خلال مدة الدراسة، بحكم قلة دور السياسة النقدية بأدواتها المختلفة وبخاصة في ظل ضعف دور السوق المالي في العراق، وتحول البنك المركزي الى أداء دور تمويل عجز الموازنة العامة، ولا سيما خلال مرحلة ما قبل تطبيق القرار (٩٦٨) النفط مقابل الغذاء والدواء.

المقترحات

ومن خلال ما تقدم يمكن إقتراح ما يأتي من الإجراءات بهدف الحد من التضخم:

أولاً:- على صعيد إجراءات السياسة المالية:-

١- الحد من السيولة عبر الفائض في الموازنة، الذي يؤدي إلى تقليص حجم الكتلة النقدية، وبالتالي خفض معدلات التضخم.

٢- بيع حجم من الدين العام إلى الجمهور وسحب النقد المتوافر في السوق للحد من العرض الزائد في السوق من النقد المتداول.



- ۳- زیادة الضرائب على السلع الكمالیة التي يتداولها قلة من السكان من أصحاب الدخل المرتفعة.
- ۴- خفض الانفاق الحكومي الإستهلاكي الذي يعد أحد الأسباب المؤدیة إلى زیادة المتداول من النقد في السوق، لأن الحد من الإنفاق وتقلیصه سیؤدی تبعاً إلى خفض النقد المتداول في الأسواق.
- ۵- توفير فرص إستثمارية وتشجيع المستثمرين على إستغلالها، حیث أن لتوقعات المستثمرين أثر واضح في زیادة الطلب على رؤوس الأموال، إذ تتجه توقعاتهم بأن الحالة الإقتصادية في تحسن وأن البلد في حالة رواج إقتصادي، ما یؤدی حكماً إلى زیادة الطلب على رؤوس الأموال وعلى قروض قصيرة الأجل، الأمر الذي یؤدی تبعاً إلى زیادة أسعار الفائدة القصیرة الأجل بشكل یفوق أسعار الفائدة على القروض طويلة الأجل، خلافاً للقاعدة التي تقول إن أسعار الفوائد على القروض طويلة الأجل أكبر من أسعار الفوائد على القروض قصيرة الأجل.
- ۶- إعادة النظر في السیاسة الضریببة وتطوير الإدارة الضریببة.

ثانياً: على صعيد إجراءات السیاسة النقدية:

- ۱- زیادة نسبة الإحتیاط القانوني لدى البنك المركزي، فكلما إرتفعت هذه النسبة كلما إنخفضت القدرة الإئتمانية لدى المصارف.
- ۲- إقناع مدراء المصارف التجارية والمسؤولین فیها بسیاسة الدولة الهادفة إلى خفض السیولة المتداولة في الأسواق.
- ۳- العمل بشكل مستمر على تقلیص حجم الكتلة النقدية قيد التداول عن طریق عملية امتصاص منظمة، عن طریق إصدار سندات و صكوك وشهادات إيداع من قبل الحكومات لإمتصاص فائض السیولة في الأسواق المحلية.
- ۴- رفع أسعار الفوائد المدفوعة من قبل المصارف التجارية خصوصاً على الودائع طويلة الأجل من أجل دفع أكبر عدد ممكن نحو الإيداع، ما یساهم في إبطاء سرعة دوران الكتلة النقدية قيد التداول وبالتالي الحد من مظاهر التضخم النقدي.
- ۵- الترغیب بالتعامل والتداول بالأسهم والسندات في أسواق الأوراق المالية ما یساعد على إمتصاص جزء من الكتلة النقدية بإتجاه تنشيط أسواق الأوراق المالية والمساعدة في تجزئة التضخم النقدي.
- ۶- تسهیل حرية التداول بالعملات الأجنبية، وعدم وضع ضوابط صارمة حیالها من أجل فسح المجال أمام تدفق العملات الأجنبية من خارج البلد بإتجاه الداخل كي تكون ظهیراً قویاً للعملة النقدية المحلية ما یساعد على تحسین القيمة الحقيقية للعملة النقدية قيد التداول.



قائمة المصادر والمراجع

- ١- علي يحيى علي العلكي، أثر السياسات المالية على التضخم في الإقتصاد اليمني للمدة (١٩٨٦-١٩٩٥) رسالة ماجستير في الإقتصاد (غير منشورة)، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- ٢- سامي خليل، النظريات والسياسات النقدية والمالية، ط١، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ١٩٨٣.
- ٣- فليح حسن خلف، الإقتصاد الكلي، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٧.
- ٤- غازي عبدالرزاق النقاش، المالية العامة (تحليل أسس الإقتصاديات المالية) ط٢، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٣.
- ٥- هوشيار معروف، تحليل الإقتصاد الكلي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
- ٦- حمدي عبدالعظيم، السياسات المالية والنقدية (دراسة مقارنة بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي)، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.
- ٧- محمد صالح القرشي، إقتصاديات النقود والبنوك والمؤسسات المالية، ط١، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
- ٨- رمزي زكي، التضخم والتكيف الهيكلي في الدول النامية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٦.
- ٩- محمد حسين باقر، وعلي خضير مرزا، الأساليب الإحصائية لقياس التضخم ودراسة آثاره وسبل معالجته، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، بغداد، ١٩٨٤.
- ١٠- مدحت القرشي، تطور الفكر الإقتصادي، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٨.
- ١١- أحمد بريهي العلي، ميزان المفوعات والتغيير النقدي والإنفاق العام مع إشارة الى البلدان النامية، أطروحة دكتوراه في الإقتصاد (غير منشورة)، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩١.
- ١٢- لعلو موسى بوخاري، سياسة الصرف الأجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية، مكتبة حسين العصرية، بيروت، ٢٠١٠.
- ١٣- وليد عبدالحميد عايب، الآثار الإقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي، مكتبة حسين العصرية، بيروت، ٢٠١٠.
- ١٤- حسام علي داود، مبادئ الإقتصاد الكلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ١٥- عباس كاظم الدعيمي، السياسات النقدية والمالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ١٦- وديع طوروس، الإقتصاد الكلي، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ٢٠١٠.
- ١٧- محمود حسين الوادي وآخرون، النقود والمصارف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.



- ١٨- محمد صالح القریشی و ناظم محمد الشمري، النقود والمصارف، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٩٣.
- ١٩- البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، المجموعة الإحصائية السنوية للبنك المركزي العراقي للمدة (١٩٩٠ - حزيران ٢٠٠٣)، عدد خاص، ٢٠٠٣.
- ٢٠- البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية للبنك المركزي العراقي للسنوات (٢٠٠٧، ٢٠٠٦، ٢٠٠٥، ١٩٩٢، ١٩٩١، ١٩٩٠، ١٩٨٩، ١٩٨٨).
- ٢١- البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، النشرات السنوية للسنوات (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧).
- ٢٢- قانون الإدارة المالية والدين العام رقم (٩٤) لسنة ٢٠٠٤.
- ٢٣- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي لجمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧).
- ٢٤- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الحسابات القومية، الحسابات الموحدة للدولة للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٤)، سلسلة معدلة، ٢٠٠٥.
- ٢٥- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة الحسابات القومية، الناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي في العراق للمدة (١٩٨٨ - ١٩٩٦).
- ٢٦- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الحسابات القومي، الدخل القومي والناتج المحلي الإجمالي للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٤)، سلسلة معدلة، آب، ٢٠٠٥.
- ٢٧- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الحسابات القومي، الدخل القومي والناتج المحلي الإجمالي للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧).
- ٢٨- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي لجمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧).
- ٢٩- وزارة المالية لجمهورية العراق، الحسابات الختامية للمدة (١٩٩٩ - ٢٠٠٨).
- ٣٠- وزارة المالية لجمهورية العراق، دائرة المحاسبة، قسم التوحيد، السجلات الرسمية، للسنوات (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧).

31- Jurgen G. Backhaus & Richard E. Wagner, Handbook of public finance, Spring Science + Business Media, Inc. Boston, 2005, 195) □

32- Harvy S. Rosen & Ted Gayer, Public Finance, 9th, Mc Graw. Hill Edition, Newyork, 2010, 302 □





شیکردنه وهی کاریگه ری سیاسه تی دارایی و نه ختینه یی له سه ره هه لآوسان له عیراقدا بو ماوه ی

(۲۰۰۸ – ۱۹۸۸)

پوخته

ئه و تووژینه وه کورته یك دهخاته روو له سروشتی ئه و مشت و مره ی كه هه یه له نیوان بیرمه ندانی ئابووری هه ر سئ قوتابخانه ی سه ره کی (کینزی، نه ختینه یی، په یکه ری) بو لیكدانه وه ی دیارده ی هه لآوسان و ئه و فاکته رانه ی كه کاریگه ری دهخاته سه روی و گه وره ی دهکات، جگه له مه هه وئدان ی تووژینه وه كه بو پوئکردنه وه ی ئاراسته ی هه ندی گوپرای دارایی و نه ختینه یی ولیكدانه وه ی له نیوان سالانای بابه تی تووژینه وه دا، هه روه ها هه وئدان بو لیكدانه وه ی ئه و گوپراوانه ی كه کاریگه ر راسته و خویمان هه یه له سه ر زیادکردنی ئاستی هه لآوسان، وه هه وئدان بو سه لماندنی گریمانی تووژینه وه .

**Analysing the impact of fiscal and monetary policy on Inflation In
Iraq
for the period (1988 - 2008)**

Summary

This study provides a brief overview of the nature of the controversy between the schools of thought economic three main (Keynesian, monetary and structural) to explain the phenomenon of inflation and the factors that contribute to enlarge, as well as the pursuit of the study to the statement of tracks some of the quantities of financial and monetary and interpretation during the period under study and try to interpret those quantities that have a direct impact in increasing rates of inflation in Iraq, and try to prove the hypothesis of the study.



المرحلة الأخيرة للصراع الساساني البيزنطي وأثره على بلاد الكرد^(*) (٦١١-٦٣٠م)

بوتان توفيق مغديد^١ و احمد ميرزا ميرزا^٢

١- جامعة سوران - كلية الآداب - قسم التاريخ botan.history@gmail.com

٢- جامعة صلاح الدين - أربيل - كلية الآداب - قسم الآثار argushy@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٨/١٨

تاريخ القبول: ٢٠١٢/٤/٣

الملخص

يتناول هذا البحث المرحلة الأخيرة من الصراع الساساني البيزنطي وأثره على بلاد الكرد خلال الحقبة (٦١١-٦٢٢م)، وترتب على الصراع تغيرات مهمة، فقد استطاعت الدولة الساسانية في غضون سنوات قليلة احتلال معظم المقاطعات البيزنطية، و في المقابل استطاعت الإمبراطورية البيزنطية القيام بهجوم معاكس استطاعت من خلاله توجيه ضربة قوية للدولة الساسانية، لم ينته الا بسقوطها على يد الفاتحين المسلمين فيما بعد.

اقتضت طبيعة موضوع البحث تقسيمه الى مقدمة ومبحثين، وخاتمة بالاضافة إلى بعض الملاحق و، أما المبحث الأول: فقد تناول المرحلة الأخيرة والحاسمة للصراع، وقد تناول المبحث الثاني الآثار التي خلفها هذا الصراع على بلاد الكرد لاسيما السياسية، الدينية والاقتصادية.

توصل البحث إلى عدد من النتائج التي خلفها المرحلة الأخيرة من الصراع على بلاد الكرد، فهذه كانت واحدة من بين اعنف الصراعات التي شهدتها التاريخ القديم بالإضافة إلى كونها خاتمة لها، واستنفذ الصراع الساساني البيزنطي طاقتهم، بحيث انها سهلت من مهمة الجيوش الإسلامية في اسقاط أحدهما واضعاف الآخر، وترك العنف والقسوة الشديدة التي اتبعها هرقل في حملته الأخيرة (٦٢٧-٦٢٨م) عبر بلاد الكرد أثرا نفسيا عميقا عليها إذ ان هذه الحملة ادخلت الخوف في نفوس الكرد في تلك المناطق من قيام الجيوش الإسلامية باعمال مماثلة لما قام به هرقل، كما ادى الصراع الساساني البيزنطي إلى ازدياد انتشار المذهب اليعقوبي في بلاد الكرد والذي ادى بالتالي إلى حدوث مشاحنات مذهبية بينهم وبين النساطرة المذهب الأكثر انتشارا آنذاك في الدولة الساسانية، وادت هذه إلى طرح فكرة الوحدانية على بساط البحث أكثر من اي وقت مضى في بلاد الكرد، وبالتالي فإنها سهلت إلى حد بعيد من مهمة الفاتحين المسلمين في نشر العقيدة الإسلامية فيها (وخاصة في إقليم الجزيرة).

المقدمة

يتناول هذا البحث المرحلة الأخيرة من الصراع الساساني البيزنطي وأثره على بلاد الكرد خلال الحقبة (610-630م) والذي يعد واحدا من بين أطول الصراعات العسكرية التي ميّزت العلاقات الدولية في التاريخ القديم، ورغم أن صراع الإمبراطوريتين كان عبارة عن سلسلة متواصلة من الحلقات إلا أنه بلغ ذروته في الربع الأول من القرن السابع للميلاد، حتى ان أحد المختصين اعتبر معاركهما اخر حرب كبرى في التاريخ القديم، بينما يرى مختص آخر أن معارك تلك المرحلة كانت بمثابة مرحلة انتقالية من التاريخ القديم إلى تاريخ العصور الوسطى وترتب على الصراع تغيرات سياسية واقتصادية مهمة في منطقة جنوب غرب اسيا، فقد استطاعت الدولة الساسانية في غضون سنوات قليلة احتلال معظم المقاطعات البيزنطية، بل كانت قاب قوسين أو ادنى من احتلال القسطنطينية عام (٦٢٦م)°، و في المقابل استطاعت الإمبراطورية البيزنطية القيام بهجوم معاكس استطاعت من خلاله توجيه ضربة قوية للدولة الساسانية بحيث أفقدتها هيبتها وأدخلتها في صراع على العرش لم ينته الا بسقوطها على يد الفاتحين المسلمين فيما بعد، بالاضافة إلى أن البحث يتناول الآثار التي خلفها الصراع على بلاد الكرد بحكم كونها الساحة الرئيسية له، إذ انه ترك آثارا على مجمل النواحي الحياتية فيها، ويكفي الموضوع أهمية من أنه كان سببا في نزول احد الايات القرآنية الكريمة:

^١ بحث مستل من رسالة ماجستير للباحث الأول.



((آلم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد)) ومن هذا المنطلق فقد وجد الباحثان أن أهمية تلك الفترة من تاريخ الإمبراطوريتين وبلاد الكرد فيها تتمتع بأهمية كبيرة ولذلك وقع اختياره عليها، أضف إلى ذلك فإن هذا الموضوع تم تجاهله من قبل الباحثين بصورة ملفتة للنظر إلا ما ندر من مقالات أو صفحات في بعض كتب التاريخ التي تناولت تاريخ الإمبراطوريتين متجاهلة في معظم الأحيان الآثار التي ترتبت عليها، وبالأخص على بلاد الكرد ومما شجع الباحثان في المضي قدماً في هذا الموضوع حصوله على مجموعة قيّمة من المصادر الأولية لتلك الفترة والتي كلفته جهداً ووقتها طويلاً في سبيل الحصول عليها وترجمتها لأن أغلبها كان قد كتب باللغة الانجليزية أو ترجمة إليها، ومن بين المشاكل التي واجهها الباحثان هي الصعوبة في تحديد حدود بلاد الكرد وأقاليمها في تلك الفترة حيث إن هذه الحدود قد تم تجاهلها بصورة شبه كلية من قبل المؤرخين في الفترة السابقة للفتوحات الإسلامية، مما حدا بالباحثان الاعتماد على ما جاء في المصادر الإسلامية وخاصة المختصة منها بالفتوحات لأنها كانت قريبة العهد من فترة البحث بل ومتداخلة معها أحياناً .

اقتضت طبيعة موضوع البحث تقسيمه إلى مبحثين، بالإضافة إلى الخاتمة وبعض الملاحق، أما المبحث الأول: فقد تناول المرحلة الأخيرة والحاسمة للصراع، بدءاً بالتحضيرات التي قام بها الإمبراطور هرقل والحملات التي قادها عبر بلاد الكرد والتي وصل فيها إلى مشارف العاصمة الساسانية طيسفون ومن ثم فرضه على الدولة الساسانية معاهدة أعاد بموجبها الحدود إلى ما كانت عليه عام (٥٩١م) وقد تناول المبحث الثاني الآثار التي خلفها هذا الصراع على بلاد الكرد لاسيما السياسية، الدينية والاقتصادية.

تعد المصادر الإسلامية من بين المصادر الأساسية لدراسة التاريخ الساساني والبيزنطي، وخصوصاً الأولى منها إذ إن المؤرخين المسلمين حفظوا لنا الكثير من الروايات الساسانية ودونوها في كتبهم، والتي يمكن اعتبارها بمثابة المصادر التي تعكس وجهة النظر الساسانية بصورة عامة، ومن بين أهم هذه المصادر: كتاب الأخبار الطوال للدينوري (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، الشاهنامه للفردوسي (ت ٤١١هـ/ ١٠٢٠م)، كما واستفاد الباحثان من عدد آخر من المصادر وخاصة كتاب (فتوح البلدان) للبلادري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) وكتاب (تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم) الثعالبي (ت ٣٥٠-٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) وكتاب فارس نامه لابن البلخي (ت بعد ٥١٠هـ/ ١١١٦م).

فضلاً عن مجموعة من مؤلفات البلدانيين المسلمين، ونخص منها كتاب (المسالك والممالك) للاصطخري (ت بعد ٣٤٠هـ/ ٩٥١م) وكتاب (مختصر كتاب البلدان) لابن الفقيه (٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، كما وأستفاد الباحثان من بعض المصادر اليونانية واللاتينية المهمة مثل:

An Ecclesiastical History: يوسابيوس القيصري (توفي بعد ٣٤٠م)،
(Roman History): امينوس مارسيلينيوس (Ammionus Marcellinus / ت ٣٩٥م)،
و History of the War لمؤلفه بروكوبيوس (Procopius / ت ٥٨٥م)
Chronicon of paschal- (ت بعد ٦٣٠م) لايعرف من اسم مؤلفه سوى الاسم الأول (paschal).

– History Of The Theophlacte Simonkatta للمؤلف ثيوفلاكت (Theophlacte) و أخيراً: (Straegikon) للإمبراطور موريس (ت ٦٠٢م) وتعتبر المصادر الأرمنية من المصادر المهمة في تلك الفترة وخاصة كتاب The Armenian history attributed to sebeos



والعائد للمؤرخ سيبيوس الارمني (ت ۶۶۱م) ومن المصادر السريانية التاريخ الصغير لمؤلف مجهول (القرن السابع للميلاد)، وتاريخ مار ميخائيل السرياني لمؤلفه مار ميخائيل (ت ۱۱۹۹م)، كما واستفاد الباحثان كثيرا من بعض المراجع الحديثة مثل كتاب إيران في عهد الساسانيين للمستشرق ارثر كريستنسن بالاضافة إلى كتاب A History of The Later Roman Empire From Arcadius to Irene للمؤرخ المختص في الدراسات البيزنطية بيوري كما استفاد البحث من كتاب Heraclius Emperor of Byzantium للمؤرخ المختص أيضا ولتر كيغي (Kaegi. Walter) بالاضافة إلى كتب ومقالات عديدة أخرى وردت في قائمة المصادر والمراجع وختاما ندعو الله أن نكون قد وفقنا في هذا الجهد المتواضع في ان يساهم في الكشف عن بعض ما خلفته الصراعات من مآسي وويلات على الانسانية عامة .

المبحث الأول : المرحلة الأخيرة للصراع ۶۱۰-۶۳۰م
اولا : ثورة هرقل^(۱)

ولد هرقل الابن في حدود عام (۵۷۵م)^(۲) وكانت أمه تدعى ئيپيفانيا (Epiphaneia)^(۳) أمضى سنوات شبابه في أرمينيا حيث تعلم كل من الأرمنية واليونانية، ورغم عدم مشاركته الفعلية في الحروب الدائرة مع الساسانيين في شبابه إلا أنه تلقى دروسه العسكرية من والده منذ صغره، حيث علمه حمل السلاح وركوب الخيل ولم يقف أثر الوالد عند هذا الحد بل نقل إليه بعض التكتيكات العسكرية التي كانت تتبعها الجيوش البيزنطية مع الساسانيين بالإضافة إلى بعض الأساليب العسكرية للجيش الساساني، كما استفاد من شبكة العلاقات التي كانت تربط والده بالزعامات القبلية في المنطقة^(۴).

ثانيا : هرقل والصراع (۶۱۰-۶۲۲م)

أدرك هرقل منذ الوهلة الأولى لتسمنه العرش أنه ورث تركة ثقيلة من المشاكل سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي وظهرت تحركاته الأولى أنه كان يدرك أن إيقاف الزحف الساساني هو المفتاح لحل معظم مشاكله، ولذلك فإنه لم يتأخر في محاولة الإتصال بها من اجل عقد صلح معهم، فبعث في السنة الأولى من حكمه بسفارة إلى پرويز ناشده السلام وأشار ((إنا قتلنا فوقا { فوقاس } لأنه قتل صديقكم الملك موريس))^(۷) إلا أن الرد الأخير جاء قاسيا حيث أشار ((هذه المملكة { يقصد الإمبراطورية البيزنطية } لي وأنا قد عينت ثيودوسيوس ابن موريس ملكا عليها وهذا الذي أصبح ملكا دون رخصتنا ويقدم لنا كنوزنا كهديفة... فإني لن أتوقف حتى أخذه في قبضتي... ثم أمر بقتل جميع رسل هرقل))^(۸) يظهر جليا أن پرويز لم يجد سببا لإيقاف حملاته في وقت كانت جيوشه تحقق النصر تلو الآخر، والجدير بالملاحظة في الرسالة أيضا أنه أشار إلى الإمبراطورية البيزنطية بأنها "لي" بمعنى أنه تخلى عن السياسة الساسانية التقليدية التي لم تكن ترفض السلام عندما تعرض عليها مبالغ مالية أو التنازل عن بعض المقاطعات. ومن المؤكد أن الإمبراطور ومجلس الشيوخ في القسطنطينية كانا مستعدين لتقديم تنازلات كبيرة في هذا المجال إلا أن سياسة پرويز أصبحت تهدف إلى إسقاط الإمبراطورية البيزنطية والحاقها بدولته.

استعد هرقل عام (۶۱۳م) لمحاولة القيام بهجوم مضاد فأرسل فيليببيكوس إلى جبال ارارات، ورغم فشل الأخير في استعادة المنطقة من القوات الساسانية إلا أنه بتهديده مؤخرة جيش شاهين نجح في إجباره من إيقاف تقدمه نحو الجنوب و الانسحاب إلى أرمينيا، ذلك أنه كان يتقدم لأجل الإلتقاء بقوات (شهربران)^(۹) ويبدو أن فيليببيكوس قد حقق هدفه



الرئيس من الحملة، إذ إن هرقل خرج بعد ذلك بحملة باتجاه سوريا بصحبة أخيه ثيودور ولم يكن هرقل يرغب في مقاتلة الجيوش الساسانية مجتمعة، ثم اشتبك الطرفان بالقرب من انطاكية ورغم سكوت المصادر عن تفاصيل هذه المعركة إلا أن من المؤكد ان (شهربران) ألحق هزيمة قاسية بالإمبراطور الذي عاد بعد ذلك مباشرة إلى القسطنطينية بينما وأصل شهربران تقدمه نحو الجنوب واستطاع إحتلال دمشق عام (٦١٤م)^(٢٤).

يذكر ثيوفانيس قبل ذكره لاحتلال القدس أن الساسانيين احتلوا الأردن وفلسطين وجميع المدن في تلك المنطقة بالحرب، وفي الوقت نفسه يذكر الطبري رواية مشابهة لذلك حيث يذكر أن جيوش الإمبراطوريتين إلتقتا بآذرعات وبصرى فلقبت "فارس الروم" فغلبتهم "فارس" ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون، فإنزل^(٢٥) الله تعالى الآية ((آلم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله))^(٢٦) وبالاعتماد على ما جاء في المصدرين السابقين يرجح أن المعركة الأخيرة وقعت في منطقة البحر الميت وهي الموقعة التي وصفت في القرآن الكريم بادننى الأرض حيث هناك من يؤكد أن منطقة البحر الميت هي أدنى منطقة من اليابسة على الأرض^(٢٧)، أما بالنسبة لتأريخ هذه المعركة فإنه من المؤكد أنها وقعت بعد احتلال دمشق عام (٦١٤م) وقبل سقوط القدس في التاسع عشر من شهر آيار^(٢٨) عام (٦١٥م)^(٢٩). وإذا كان الأمر كذلك فإن المعركة الأخيرة قد وقعت قبيل سقوط القدس وعلى الأرجح في حزيران عام (٦١٥م)^(٣٠).

سقطت القدس بيد الساسانيين بعد مقاومة دامت حوالي تسعة عشر يوماً^(٣١) وكان لليهود دور سلبي في تسليم المدينة وقتل عدد كبير من النصارى فيها^(٣٢) بالإضافة إلى أسر البطريك زكريا الذي رحل مع "الصليب المقدس" إلى الملك كسرى پرويز^(٣٣).

أحدث سقوط القدس إحباطاً شديداً عند البيزنطيين، وفي المقابل عزز من قناعة پرويز على قدرته من مواصلة التقدم والاحتلال إلى الحد الذي يمكن معه إسقاط الإمبراطورية البيزنطية، إذ وجه جيشاً بقيادة شاهين في نهاية عام (٦١٤م) قاصداً العاصمة البيزنطية والذي استطاع فعلاً من الوصول إلى خلقدونية وإقامة الحصار على القسطنطينية، ولد تلك الأحداث المتسارعة إحباطاً لدى الإمبراطور ومجلس الشيوخ البيزنطي فشرعوا في محاولة ثانية لعقد الصلح مع الدولة الساسانية ومن أجل ذلك خرج الإمبراطور من العاصمة والتقى مع القائد الساساني شاهين وقدم له الهدايا وأظهر الأخير تقديراً واحتراماً للإمبراطور وأشار إلى ان الإمبراطوريتين بحاجة إلى اتفاق "عظيم" بقدر عظمتها ويذكر سيببوس أن هرقل طالب من القائد الساساني عقد السلام لأنهم إذا جاؤوا للثأر لمقتل موريس فإن قاتله قتل وذكر أن پرويز إذ ما أراد تحطيم الإمبراطورية فإن هذه الإمبراطورية قد اسسها الله، ولا يمكن لأحد أن يحطمها، إلا أنه إذا أراد ان يعين إمبراطور آخر عليها فإنهم سوف لن يمانعوا^(٣٤)، والجدير بالذكر أن الإمبراطور هرقل طلب تذكير الملك الساساني بأنه كان في ذات يوم رهيناً بيدهم وانهم كانوا قادرين على قتله لكنهم أظهروا الرحمة وعقدوا معه صلحاً وأنهم الآن يطلبون الرحمة والصلح، وبعد تعهد شاهين ببذل كل ما باستطاعته لانجاح مهمة الوفد اختير ثلاثة رسل وحملوا رسالة من مجلس الشيوخ إلى البلاط الساساني بهذا الخصوص^(٣٥)، إلا أن هذه المحاولة فشلت بصورة تثير الشفقة على حد قول أحد الباحثين^(٣٦).



توالت الانتصارات الساسانية حتى دخلوا مصر عام (٦١٩م) واستمروا في التقدم حتى وصلوا إلى حدود ليبيا عند عام (٦٢١م) وباتت الدولة الساسانية مسيطرة على معظم الأراضي البيزنطية في سوريا وفلسطين^(٣٧) ورغم سيطرة الساسانيين على مدن استراتيجية عديدة في آسيا الصغرى وأرمينيا لكن الملاحظ هنا أن الجيش البيزنطي كان قادرا حتى في تلك الفترة على القيام ببعض المناورات والتجمع في بعض من هذه المقاطعات.

ثالثا: حملات الامبراطور هرقل ٦٢٢-٦٢٥م

احتفل هرقل بعيد الفصح في الرابع من نيسان عام (٦٢٢م) بمشاركة البطريك سرجيوس بالإضافة إلى عدد من أعضاء مجلس الشيوخ ورجال الدين والنبلاء، وبعد انتهاء الاحتفال توجه الإمبراطور نحو البطريك وقال له إلى يدي الله " وأمه "... أعهد اليك هذه المدينة وأبني، اخذ بعدها أيقونة العذراء^(٥٤) وبعد أن أمده البطريك سرجيوس ببعض خزائن الكنيسة^(٥٥) خرج في اليوم التالي عن طريق البحر وعبر خلقدونية باتجاه الدولة الساسانية بعد أن كان قد نقل الجيوش البيزنطية في الغرب إلى آسيا للمشاركة في هذه الحملة، معلنا بذلك البدء بسلسلة من الحملات العسكرية ضد الدولة الساسانية^(٥٦).

تختلف هذه الحملة عن باقي الحملات البيزنطية السابقة إذ أنها واحدة من الحملات القلائل التي خرج فيها الأباطرة على رأس الجيوش^(٥٧)، ويبدو أنه تجنب ملاقات القوات الساسانية التي كانت منتشرة في آسيا الصغرى و فضل التوجه نحو الاقسام الشمالية من هذه الدولة حيث كان يهدف إلى توجيه ضربه خاطفة إلى العمق الساساني من جهة ومحاولة قطع اتصالات الجيوش الساسانية المتواجدة في آسيا الصغرى أو على الأقل تهديدها^(٥٨).

عبر هرقل بحر البونطس إلى أن وصل إلى ساحل پيلا (Pyla) على شواطئ الأناضول وبعد انضمام عدد من الجنود إلى جيشه حرص على القيام بتدريبات ومناورات عسكرية بالإضافة إلى تاكيدته على دور العامل الديني في الحروب باستمرار عن طريق ابراز ايقونة العذراء بالإضافة إلى الخطب الحماسية^(٥٩)، وفي هذه الأثناء وصل شهربراز قادما من مصر لتولي قيادة الجيش الساساني في المنطقة ومحاولة عرقلة تقدم الجيوش البيزنطية و خاصة في الممرات الجبلية التي توصله إلى الشرق^(٦٠)، وعند وصول هرقل إلى هيلونوپونتوس (Hellenopontos) قام بحركة التفاف حول مؤخرة الجيش الساساني الذي لم يدرك بهذه الحركة إلا بعد أسبوعين من ذلك وبعد عدة مناورات نجح هرقل في سحب عدوه إلى منطقة سهلية واستطاع من إلحاق الهزيمة به على الأرجح في أواخر صيف عام (٦٢٢م)^(٦١).

لم يستطع هرقل استثمار هذا الانتصار والتوغل في الأقاليم الساسانية أكثر من ذلك بسبب تنامي خطر الأقاليم في البلقان من جهة و من جهة أخرى لم تكن القوات التي يمتلكها قادرة على إنجاز أكثر مما قامت به، مما أجبره على العودة إلى القسطنطينية وترك جيشه يمضى الشتاء في هيلونوپونتوس^(٦٢)، كانت نتائج هذه الحملة محدودة على الأرض إلا أنها كانت كبيرة معنويا إذ إنها ساعدت على رفع معنويات الجيش البيزنطي من جهة كما واعاد إلى العاصمة الأمل في إنتهاء فترة من الهزائم المتتالية وأعادة الثقة بالجيش البيزنطي وقائده حيث قام سكان العاصمة بتحيةة الإمبراطور تحية المنتصر^(٦٣).

وفي العاصمة نجح الإمبراطور في عقد معاهدة سلام مع الأقاليم مع اواخر عام (٦٢٣م) وبدايات عام (٦٢٤م) بعد أن وافقت بيزنطة على دفع مبالغ مالية ضخمة للأقاليم^(٦٤)، ورغم حاجة الإمبراطورية إلى مثل هذه الأموال في تلك الظروف إلا أنه فضل التضحية بها لأنه كان يستعد للخطوة التالية والصعبة جدا الا وهي الحرب مع الساسانيين^(٦٥).

حاول هرقل قبل اتخاذ قرار الحرب ثانية إتباع الطرق الدبلوماسية مع پرويز فبعث برسالة إليه وكان أكثر ثقة من ذي قبل إذ جاء في الرسالة ((أما أن تقبل السلام او اغزو "فارس" مع جيشي))^(٦٦) ولم يختلف جواب پرويز كثيرا حيث كان لا يزال قويا ولا يعير الإمبراطور اهمية^(٦٧)، و



جاء في رسالته ((خسرو المبجل بين الالهة سيد وملك الأرض وسليل أهورمزدا العظيم إلى هرقل خادمنا الاحمق... لاتدع امالك تخدعك فالمسيح { عليه السلام } الذي لم يكن قادرا على انقاذ نفسه من اليهود كيف سينقذك مني حتى لو ذهبت إلى أعماق البحار استطيع أن أمد يدي وأسحبك ومن ثم سوف تراني بشكل لم ترغب فيه ابدا))^(٦٨).

استغل هرقل هذه الرسالة إلى أقصى حد لتعبئة الحماس الديني ضد الملك الزرادشتي الذي اهان المسيح (عليه السلام)، فقام البطريك سريجويوس بقراءة الرسالة على اعضاء مجلس الشيوخ ورجال الدين وبعض النبلاء وحينها أكد الجميع عن تأييدهم للإمبراطور للقيام بحملة ثانية ضد الدولة الساسانية فقام البطريك - أثناء مراسيم دينية- بوضع الرسالة على المذبح في الكنيسة و يبدو ان الأخير أراد أن يؤكد على انتهاك حرمة المسيح(عليه السلام)، وبعدها تم تنصيب قسطنطين ابن هرقل قيصر^(٦٩)، خرج الامبراطور من العاصمة في الخامس والعشرين من آذار عام (٦٢٤م)^(٧٠) يرافقه زوجته مارتينا (Martina) واثنين من أطفاله ولعل رينسمان خير من وصف علاقة هذه الحملة بالدين والذي يرى انها كانت حملة صليبية لاشك منها وقتالا حتى الموت^(٧١)، حيث استطاع الإمبراطور من ضم العديد من الفقراء والضعفاء المعدومين إلى جيشه بعد أن استطاع بنجاح استغلال الدين لحث النصارى على الانتقام من الملك الزرادشتي الذي اهان المسيح (عليه السلام)^(٧٢) توجه بعدها الإمبراطور عبر البحر إلى نيقوميديا متجنباً المواجهة مع القوة الساسانية في أرمينيا و يرى أحد المعاصرين أن هرقل لم يهاجم القوات الساسانية التي حاصرت وطوقت بلاده ولم يمر بالقرب منهم ولم يستفزهم للقتال وبدلاً من ذلك تركهم هناك في أرضه مخططاً لمباغثة پرويز على حين غرة^(٧٣)، وصل الإمبراطور إلى نيقوميديا و احتفل هناك بعيد الفصح في الخامس عشر من نيسان عام (٦٢٤م) وحالما علم پرويز بتقدم هرقل أمر قائده شهربراز أن يتوجه لملاقاته بينما وضع القوات التي كانت بامرته تحت قيادة شاهين وأرسلها للحاق بشهربراز^(٧٤).

وصل هرقل إلى قيصرية حيث كانت القوة البيزنطية في انتظاره ، حيث نجح في تعبئة الجيش بصورة جيدة موقداً فيهم الحماس الديني، ثم تقدم على رأس جيشه الذي بلغ بحسب بعض المصادر حوالي ١٢٠,٠٠٠ مقاتل^(٧٥) ورغم المبالغة الواضحة في هذا الرقم إلا أنه من الواضح أنه كان على رأس جيش جرار، وصل هرقل إلى ساتلا (Satala) ثم ثيودوبوليس ثم واصل زحفه نحو دوين في إقليم آران ومن هناك بدء بنهب المدن وتدميرها والملاحظ هنا على الحملة انها شرعت بالتدمير والتخريب منذ دخولها بلاد الكرد.

سيطر بعدها الإمبراطور على نخشوان والتي لم تسلم من التدمير أيضاً^(٧٦) ولعل الجدير بالذكر هنا ان الشاعر البيزنطي جورج بيسيديا (Gorge Pisidia) يصف الإمبراطور بـ ((بطل المسيحية { الذي } يتقدم ويجعل الأرض قفراً ويخرب المدن))^(٧٧) ، علم الأخير بوجود كسرى پرويز في كنزك فزحف باتجاهه و كان مع الأخير أربعين ألفاً من قواته وحينما إشتبكت طلائع القوة البيزنطية مع الجيش الساساني أدرك الملك خطورة الوضع و خائنته شجاعته فترك المدينة في الحال متوجها نحو مدينة قصر دستگرد^(٧٨)، ثم إستولى الجيش البيزنطي على كنزك وكنوز الملك فيها^(٧٩).

قام هرقل بتدمير المدينة الزرادشتية المقدسة (كنزك) وأخذ نازها المقدسة آذرگشسپ ولم يكتف بذلك بل استمر في حرق القرى والبلدات المجاورة^(٨٠)، أما الملك الساساني فلم يبخل من جانبه بالقيام بأعمال مماثلة من حرق وتدمير واتلاف للمزروعات أيضاً^(٨١) إذ اتبع سياسة الأرض المحروقة في أثناء فراره إلى دستگرد، على امل ان لا يستفيد منها الجيش البيزنطي، والذي واصل زحفه عبر آذربيجان وعند اقتراب الشتاء قام هرقل باستشارة قاداته حول مواصلة تعقب كسرى پرويز او الانسحاب إلى إقليم البانيا-الشرق- وقضاء الشتاء هناك، وبعد ثلاثة أيام استقر رأيه على الخيار الثاني^(٨٢)، عندئذ قام بإطلاق سراح الأسرى الساسانيين الذين استسلموا له وأثنوا عليه ووصفوه بمنقذ "بلاد فارس" وتمنوا مقتل الملك كسرى پرويز الذي دمر العالم، ثم قام



الإمبراطور بالانسحاب عبر بلاد ميديا^(۸۳)، و يلاحظ من متابعة هذه الحملة في المصادر أنها كانت مباغتة وسريعة في نفس الوقت حيث إنها لم تصطدم بأية قوة ساسانية كبيرة خلال زحفها حتى وصوله إلى كَنزك^(۸۴).

أمر الملك الساساني قائده شهربراز بقطع الطريق على انسحاب الجيش البيزنطي من الشمال بينما كان شاهين يتقدم باتجاهه من الجنوب، وفي الوقت الذي وصل فيه هرقل إلى باتكران (Paytakaran) كان شهربراز قد وصل إلى مقربة منه من الشمال بالقرب من جبال آارات بينما كان شاهين يقترب منه جنوبا، وحينما أدرك هرقل خطورة موقفه قام بحركة التفاضية حول مؤخرة جيشه وانسحب نحو جبال نخشوان متفاديا الاشتباك مع الجيوش الساسانية حتى وصل إلى البانيا - التي تقع في القوقاز بالقرب من بحر قزوين^(۸۵)، وهناك حاول الاتصال بأمرء المنطقة من أجل كسبهم إلى جانبه ورغم فشله في كسب جميع أمرء المنطقة إلا أنه نجح من كسب بعضهم إلى جانبه خلال فترة بقائه هناك وكان من بينهم اسقف الإقليم^(۸۶).

والجدير بالملاحظة أن الجيوش الساسانية ظلت تلاحق هرقل خلال الشتاء^(۸۷) إلا أن الأخير استطاع في أواخر شباط (٦٢٥م) من القيام بهجوم مباغت على جيش شهربراز واستطاع إلحاق هزيمة قاسية بقواته بعد أن عاد قسم من جنوده إلى منازلهم لقضاء فصل الشتاء في منازلهم^(۸۸)، ولم يستطع شهربراز إلا الهرب بشكل "يثير السخرية"^(۸۹) بعد أن ترك زوجته لتتبع أسيرة بيد البيزنطيين^(۹۰)، والجدير بالذكر هنا أن هرقل حتى تلك اللحظة قد واضب على ثلاث أمور أساسية، الأول: رفع حماسة الجيش عن طريق الخطب الدينية، فعلى سبيل المثال عندما كان في ألبانيا خطب في الجيش قائلا: ((عندما يشاء الرب يستطيع رجل واحد هزيمة ألف رجل))^(۹۱)، أما الأمر الثاني فقد عكف على إرسال نشرات مستمرة إلى القسطنطينية يرف إليهم إنتصاراته أملا في رفع معنوياتهم التي لاشك أنها كانت في حاجة ماسة لمثل هذه الأنباء وفعلا فقد أثرت هذه الانتصارات التي حققها هرقل على رفع الروح المعنوية البيزنطية^(۹۲) بعدما فقدت الكثير منها نتيجة الهزائم المتلاحقة التي منيت بها على يد الجيوش الساسانية قبل ذلك، أما الثالث: فقد التزم هرقل بسياسة الحرق والتدمير للمدن الكردية وخاصة ذات الأغلبية الزرادشتية منها^(۹۳)، إلا أن هذه الانتصارات لم تستطع عمليا من إحداث تغير استراتيجي للوضع على الأرض. أدرك هرقل بأنه لا يستطيع البقاء طويلا في ألبانيا خاصة أنه لم يحظ بتأييد القبائل هناك^(۹۴)، فوقع بين خيارين لا ثالث لهما، إما الزحف جنوبا باتجاه العاصمة الساسانية أو التوجه غربا من أجل الوصول إلى المناطق البيزنطية في أرمينيا، ويبدو أنه فضل الخيار الثاني لأن الأولى كانت بمثابة مجازفة قد لا تحمد عواقبها فرغم انتصاراته المتتالية إلا أن الجيش الساساني ظل يحتفظ بقوة كبيرة لم يكن هرقل حتى تلك اللحظة يستطيع مجاراتها، أما الخيار الثاني فرغم علمه أنه سيواجه قوات شهربراز في طريقه إلا أنها في كل الأحوال ستكون أقل كلفة من الأولى ونجاحه يوصله إلى منطقة أئمن واقرب إلى القسطنطينية التي بداءت تتعرض لخطر الأتار ثانية.

بدأ هرقل بالمسير نحو الغرب^(۹۵) في آذار (٦٢٥م) حيث وصل تيكرانوسيرتا (Tigranocerta) وبعد أيام قليلة وصل إلى شمال بحيرة (وان) ثم واصل مسيره حتى وصل المناطق الكردية عند ميفارقين، ثم اتجه نحو مدينة آمد (ديار بكر) حيث استطاع هناك أن يريح جيشه بعض الوقت، ومن هناك جدد إرسال النشرات إلى العاصمة يخبرهم بانتصاراته التي حققها، استطاع هرقل الوصول إلى ساموستا (Samosta) رغم المحاولات المتكررة من قبل شهربراز من أجل اعاقته، ثم عبر الإمبراطور ساروس (Saros) حيث وصل أخيرا إلى طرابزون بعد أن عبر نهر هالس (Hals) حيث أمضى شتاء (٦٢٥-٦٢٦م) هناك^(۹٦).

وصل الصراع الساساني البيزنطي عام (٦٢٦م) إلى مرحلة حرجة وبدا ان الطرفان أكثر إصرارا من أي وقت مضى على تحقيق الانتصار في هجماتهما، إذ أرسل الملك الساساني إلى الغرب جيشين، الأول بقيادة شهربراز لمحاصرة القسطنطينية بينما كان الثاني بقيادة شاهين وكان الأخير قد جُمع من العبيد وجميع القادرين على حمل السلاح وتمت تسميته "بالرمح الذهبي"



وأرسل لملاقاة هرقل، والذي قام من جانبه بتقسيم جيشه إلى ثلاثة أقسام أعاد الأول إلى القسطنطينية بينما عين على الثاني أخاه ثيودور لملاقاة شاهين وقاد البقية بنفسه واتجه نحو لازيكا^(٩٧).

التقى ثيودور مع شاهين عام (٦٢٦ م) وحقق الأول نصراً ساحقاً عليه ويذكر ثيوفانيس أن شاهين قد توفي كمدا بعد هذه الهزيمة^(٩٨).

استطاع شهربراز بالاتفاق مع الأقران من القيام بحصار القسطنطينية في صيف عام (٦٢٦ م)^(٩٩) وبهذا الحصار بلغ الصراع مرحلة خطيرة حيث شدد الطرفان من هجومهما عليها و يرى راولينسون أن نجاح هذا الحصار كان يمكن له أن يغير مجرى التاريخ للعالم اجمع^(١٠٠).

لعبت عوامل عديدة في فشل الحصار من بينها: الصمود الذي أبداه سكان العاصمة بقيادة كل من البطريك سرجيوس والنبيل بونوس حيث لعبا دوراً كبيراً في تخلي الأقران عن الحصار في شهرآب من العام نفسه^(١٠١)، إلا أن الساسانيين استمروا في حصارهم بل وضيقوا الخناق عليها حتى لم يبق أمل في إزاحتهم، ولكن الخلاص جاء على حين غرة حسبما يرى ميخائيل السرياني^(١٠٢) حيث بدأت العلاقة بين الملك وقائده تسوء مما انعكس سلباً على مهمة المحاصرين، ذلك أن شهربراز لم ينجح حتى ذلك الوقت في اتمام المهمة التي خرج من أجلها ألا وهي احتلال القسطنطينية والتي تؤكد المصادر التاريخية إنها كانت واحدة من بين العواصم المنيعه التي استعصت على كثير من الجيوش^(١٠٣)، على اثر ذلك عقد شهربراز صلحاً مع هرقل تخلى بموجبه عن حصار القسطنطينية بالإضافة إلى تسليم عدداً من أبناء قاداته كرهائن وكان من بينهم ابنه^(١٠٤).

خامساً: مرحلة الحسم عبر بلاد الكرد

توافرت مع نهاية عام (٦٢٦ م) و بداية (٦٢٧ م) الشروط الذاتية والموضوعية لهرقل للبدء بحملة على العاصمة الساسانية، حيث كان قد بلغ الخمسين من عمره وقد اكتسب الخبرة اللازمة في المعارك مع الساسانيين إلى جانب المعنويات العالية لجيشه بعد الانتصارات التي حققها الإمبراطور، أما الظروف الموضوعية فهي عديدة من بينها فشل حصار القسطنطينية بالإضافة إلى نجاح الإمبراطور في تحييد شهربراز الذي أمن له الهدوء في العاصمة من جهة ومؤخرة جيشه من جهة أخرى وقد استطاع قبل ذلك من الاتصال بالخزر والحصول على أربعين ألف مقاتل^(١٠٥) بعد أن تعهد بإعطاء ابنته ايدوكيا زوجة لملك الخزر^(١٠٥).

أما الدولة الساسانية فبالرغم من انتصاراتها السابقة إلا أنها فقدت خدمات اثنين من خيرة قاداتها، بالإضافة إلى "جيوشهما". وما يؤكد ذلك أن هرقل في زحفه واجه القائد الساساني رازاتيس الذي اثبتت تحركاته أنه لم يكن يمتلك خبرة واسعة في المعارك مع البيزنطيين على الاقل ثم أنه لم يكن يملك العدد والعدة الكافية لمواجهة الجيوش البيزنطية، وبعد عدة مطالبات منه للملك لتزويده بالعدد والعدة ارسل اليه الملك قوة لم تتجاوز ثلاثة الاف وهذا يؤكد ماذهب اليه المنبجي في أن: ((عامة جنود "الفرس" كانوا متفرقين في سوريا و"الجزيرة")^(١٠٦).

خرج الإمبراطور من تفليس في بداية أيلول عام (٦٢٧ م) قاصداً قلب الدولة الساسانية^(١٠٧)، ولم يظهر الأخير جرأته في اتخاذه لهذا القرار الخطير فحسب بل أيضاً في التوقيت الذي اختاره إذ قلما نجد في تاريخ الصراع بين الإمبراطوريتين القيام بحملات شتوية إلا أن الأخير حرص على ان يضيف عنصر المفاجئة لحملته إلى الظروف التي توافرت له حيث دُهِشَ پرويز حال سماعه نبأ تقدم الإمبراطور^(١٠٨).

هذا بالإضافة إلى أنه كان يدرك صعوبة خوض المعارك في الصيف في الجزيرة بسبب الحر^(١٠٩) و ارتفاع مناسيب الأنهار والجداول مما يعيق عملية عبورها^(١٢٠)، وكذلك يرجح أن



الجنود الساسانيين كانوا يعودون إلى بيوتهم لقضاء الشتاء وكان هذا أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى هزيمة شهربراز أمام هرقل عام (٦٢٥م) ^(١٢١).

خرج الإمبراطور من تفليس نحو شيراك (Shirak) واستمر في زحفه حتى وصل نهر الرس حيث عبره إلى الجانب الآخر ^(١٢٢)، وعندما علم پرويز بتقدم الإمبراطور بعث رازاتيس على رأس اثني عشر ألف مقاتل نحو الشمال لصد الجيش البيزنطي ^(١٢٣)، إلا أن الأخير كان قد تقدم سريعا إلى الجنوب نحو غرب بحيرة أورمية ثم تقدم نحو مدينة نخشوان ولم يدرك رازاتيس أن الإمبراطور قد تقدم جنوبا إلا عندما اخترق الأخير إقليم آذربيجان و وصل إلى جبال زاطروس ^(١٢٤) ويبدو أن الجنود الخزيون كانوا يتركون مرافقة الجيش البيزنطي تدريجيا بحيث لم يبق منهم أحد عند بلوغهم الموقع الأخير ^(١٢٥) ولأجل رفع معنويات جيشه خطب هرقل قائلا: ((إخوتي أنه لا أحد يرغب بأن يتحالف معنا سوى المسيح {عليه السلام} وأمه... وإن الخلاص لا يكمن في وفرة الجيوش وكثرة الاسلحة لكن -الله- يرسل مساعدته لأولئك الذين يؤمنون برحمته)) ^(١٢٦)، عبر بعدها جبال زاطروس ويرجع أنه كان عند ممر (رواندوز) ^(١٢٧) وكان الإمبراطور مواضبا حتى تلك اللحظة على حرق المدن والقرى الكردية الواقعة في طريقه و التابعة للدولة الساسانية، ثم وصل في التاسع من شهر تشرين الثاني (٦٢٧م) إلى منطقة تشاميثا (Chamantia)، أما الجيش الساساني فقد وصل إلى كزك في محاولة لمنع تقدم الجيش البيزنطي ^(١٢٨).

استفادت الجيوش البيزنطية من هذه المناطق فبعد عبورهم ممر روادوز حصلوا في تلك المنطقة على المؤن والخيول بالإضافة إلى حيوانات أخرى، ثم وصلوا إلى الزاب الكبير في الأول من كانون الأول وعبروه إلى الجهة الغربية وخيموا بالقرب من نينوى واستطاع رازاتيس من عبور الزاب الكبير في مخاضة لا تبعد كثيرا عن مخاضة الجيش البيزنطي ^(١٢٩)، علم رازاتيس بضخامة جيش عدوه ^(١٣٠) فبعث إلى الملك يخبره بأنه لاطاقة له على مناهضتهم لكثرتهم وحسن عدتهم فما كان جوابه إلا أن قال: أنه إن عجز عن أولئك الروم فلن يعجز هو عن بذل دمائهم في طاعته ^(١٣١) ثم واصل رازاتيس مسيره، وفي تلك الأثناء اشتبكت قوة ساسانية مع قوة بيزنطية واستطاعت الأخيرة من قتل عدد من الجنود الساسانيين بالإضافة إلى أسر عدد آخر كان من بينهم " حامل ترس رازاتيس" والذي اقتيد إلى الإمبراطور الذي نجح في الحصول على معلومات قيمة منه إذ علم أن كسرى پرويز أرسل قوة اضافية إلى الجيش الساساني يربو عددها على ثلاثة الاف مقاتل، أدرك حينها هرقل أن الاستمرار في تأخير المعركة الفاصلة لاتصب في مصلحته فبدء حينئذ بالتحضير لها والبحث عن ساحة للمعركة يختارها بنفسه.

وجد الإمبراطور بحسب وصف أحد المؤرخين "السهل المناسب جداً، وكان رازاتيس لا يزال يعتقد بأنه يلاحق الجيش البيزنطي ^(١٣٢)، ثم تقابل الطرفان في صباح الثاني عشر من شهر كانون الأول (٦٢٧م)، في صباح ذلك اليوم كسا الضباب ^(١٣٣) المنطقة بحيث لم يسمح لرازاتيس مراقبة تحركات الجيش البيزنطي إلى ان أصبحا وجها لوجه وكان لا يزال يعتقد أنه يلاحقهم ولم يدرك أنهم عادوا لمواجهته ^(١٣٤)، دخل الطرفان في معركة لم تكن ميزان القوة في صالح الساسانيين إذ أن نظيرتها كانت تفوقها عددا وعدة والأهم من كل ذلك أن الساسانيين دخلوا المعركة بقائد غير مقتنع بقدرته على تحقيق النصر في مقابل قائد مصر على تحقيقها، إستمرت المعركة حتى مساء ذلك اليوم نجح هرقل من تحقيق الإنتصار فيها بعد ان قتل رازاتيس وثلاثة من قادة الويته (الميمنة، المقدمة، الميسرة) ويبدو ان قتلى الساسانيين قد بلغ حوالي (٦٠٠٠) قتيل ^(١٣٥) بينما انسحب بقية الجيش الساساني إلى سفح أحد التلال القريبة من ساحة المعركة في حين كان الجنود البيزنطيين يقومون بسلب قتلى الساسانيين حيث حصلوا على غنائم كبيرة من بينها السيف والدرع الذهبي لرازاتيس، ثم قام الجيش البيزنطي في المساء بسقي جنودهم من أحد الجداول التي لم تكن تبعد مسافة رمية سهم من الجيش الساساني، وفي اليوم التالي خطب هرقل في جيشه وشجعهم من أجل مواصلة الزحف حتى القضاء على پرويز ^(١٣٦).



يعتبر تحديد مكان المعركة الأخيرة من الأمور الصعبة ذلك لأن المصادر الساسانية-و المصادر الإسلامية أيضا - تتجاهل الحديث عنها علما بانها كانت أكثر علما بتفاصيل أسماء هذه المنطقة من المصادر البيزنطية و على الرغم من أن الأخيرة -وخاصة في كتاب ثيوفانيس- لم تستطع تسمية مكان المعركة بصورة دقيقة إلا أنها ومن خلال سردها للأحداث قامت بذكر بعض التفاصيل والتي يمكن من خلالها الوصول بصورة تقريبية إلى مكان المعركة، حيث يذكر ثيوفانيس أن هرقل بعد عبوره الزاب الكبير خيم بالقرب من نينوى ثم عاد ووجد المكان المناسب جدا للمعركة^(١٣٧) فإذا قمنا بتعريف (المكان المناسب) في ضوء المصادر البيزنطية وخاصة كتاب الاستراتيجيةكون و الذي يرجح أن هرقل كان يعتمد عليه كثيرا- يمكن القول بأن هذا الموقع يجب أن يكون عبارة عن سهل منبسطة وتتوافر فيه المياه والمؤون للحيوانات وتبتعد بقدر الإمكان عن الجبال والأودية حيث السفوح التي تحبذ الجيوش الساسانية دائما القتال فيها كي تستفيد من قدرة سلاح السهام التي تمتلكها، أما هرقل فقد كان يحبذ السهول الفسيحة للمعارك للاستفادة من قوة سلاح فرسانه^(١٣٨)، حيث ان هذا السهل ساعده على الاستفادة من الكثرة العددية لجيشه، هذا بالإضافة إلى إن المعركة حسب رأي ثيوفانيس قد وقعت إلى الغرب من الزاب الكبير وفي شرق نينوى وإنما لم تكن تبعد كثيرا عن بعض التلال التي التجأت إليها بقية الجيش الساساني المنهزم بعد المعركة، إلى جانب وجود جداول قريبة استسقت منها الخيول البيزنطية، وفي ضوء كل هذه التفاصيل ومشاهدة المنطقة^(١٣٩)، فمن الأرجح أن المعركة قد وقعت في سهل كرمليس حيث إنها تقع إلى الغرب من الزاب الكبير وإلى الشرق من نينوى بالإضافة إلى كونه سهلا منبسطة ينطبق عليه وصف ثيوفانيس ويرجح أنها وقعت في غرب تل كرمليس وهي تبعد مسافة حوالي (٤ كم)^(١٤٠) عن جبل عين الصفرة وهو على الأغلب التل الذي خيم عليه الجيش الساساني بعد انسحابه من ساحة المعركة في مساء ذلك اليوم، وهي القريبة من نبع الحلوة(عند قرية ترجيلة) و الذي مايزال ينبع بالقرب من الجبل الأخير ويغذي الأراضي الزراعية في سهل كرمليس وهو على الأرجح النبع الذي استسقى الجيش البيزنطي خيولهم منه، هذا بالإضافة إلى أنه لا يمكننا ايجاد مثل هذه التضاريس مجتمعة في تلك المنطقة معا في غير سهل كرمليس .

لم تكن الهزيمة التي منى بها الجيش الساساني ساحقا فقد استطاع البقاء في ساحة المعركة بعدما غادرها الجيش البيزنطي وتوجه نحو نينوى من دون القيام بأية عمليات عسكرية مفضلين الانتظار على مطاردة الإمبراطور لحين وصول المدد اليهم، ورغم ذلك فمن المرجح إنه قد فقد الكثير من معنوياته نتيجة الخسارة في هذه المعركة بالإضافة إلى ابرز قادته، وفي المقابل استفاد هرقل كثيرا من نتائج هذه المعركة لأنها معنويا قد عمقت من ثقة الجيش البيزنطي به حيث كان يشارك مشاركة فعلية في القتال حتى أن فرسه قد جرح أثناء المعارك^(١٤١) أما ميدانيا فقد فتح الانتصار في معركة كرمليس الطريق أمامهم لمواصلة الزحف نحو العاصمة الساسانية والاستمرار في سياسة: "تدمير وحرق القرى والبلدات".

عبر هرقل الزاب الكبير ثانية في الحادي والعشرين من شهر كانون الأول بعد أن علم بأن المدد الساساني قد التحق بالجيش المتبقي في نينوى^(١٤٢) ورغم ذلك فإنه استمر في زحفه جنوبا مع علمه بتواجد قوة ساسانية تهدد مؤخره جيشه بل وربما تشكل عليه خطرا في حالة فشله في المعارك التي يخوضها واضطراره إلى الانسحاب، ومع ذلك فإنه استمر في مواصلة الزحف جنوبا ويبدو أنه كان يهدف إلى توجيه ضربة خاطفة للعاصمة الساسانية وملكها بحيث تفقد السيطرة على قواتها، و بعد عبوره الزاب الكبير أرسل الإمبراطور جورج الترماج(Gourag Trmarch)^(١٤٣) على رأس قوة مكونة من ألف مقاتل كي يستولي على الجسور القائمة على الزاب الصغير واستطاع الأخير الاستيلاء على عدة جسور كانت محمية من قبل قوات ساسانية صغيرة والتي لم تبد مقاومة جدية بل استسلمت في الحال، عبر الجيش البيزنطي الزاب الصغير على تلك الجسور حيث وصل في الثالث والعشرين من كانون الأول إلى قصور يزيدين الواقعة في منطقة (كركوك



الحالية^(۱۴۴)، ولايستبعد هنا أن النصاري في كركوك قد قدموا معلومات لوجستية إلى هرقل الذي قام بإعطاء جيشه قسطاً من الراحة وأقام أعياد الميلاد هناك^(۱۴۵) والجدير بالملاحظة بعد وصول هرقل إلى تلك المنطقة هو سكوت المصادر عن استمراره في سياسة تدمير القرى والمدن كما كان يفعل ذلك مع غيرها من المناطق التي عبرها قبل وبعد كركوك، ويرجح أن السبب في ذلك أن منطقة كركوك كانت إحدى المناطق التي تنتشر فيها النصرانية ولذلك فإنه تخلى عن سياسته السابقة هناك .

أما پرويز فقد أمر القوة الساسانية المتبقية من قوات رازاتيس بالعودة ومواجهة الإمبراطور والتي عادت وعبرت الزاب الكبير من غير المكان الذي عبر منه هرقل ويرجح أن هذه القوة لم تعد تتحرك بجديّة ضد الجيش البيزنطي، إذ لم نعد نسمع عن عمل قامت بها بعد ذلك في المصادر ولايستبعد أنهم كانوا من سكان تلك المنطقة فعادوا إلى ديارهم وتخلوا عن الجيش الساساني^(۱۴۶)، استمر زحف هرقل نحو الجنوب واستطاع احتلال قصور ساسانية عدة منها قصر ديزدان (كفري) وروشن قباذ حيث قام بتدميرهما وإخماد النيران الزرادشتية فيهما، ثم تقدم نحو نهر ديالي ولم تستطع القوة الساسانية الصمود أمام الجيش البيزنطي فانسحبت أمامه دون محاولة التصدي له في حين استمر الإمبراطور في زحفه واحتل قصر بيكال (جلولاء)، وحصل في هذه المنطقة على معلومات هامة عن أماكن وتعداد القوات الساسانية عن طريق بعض الأرمن الذين فروا من الجيش الساساني إذ علم منهم أن الملك الساساني يقيم في منطقة لا تبعد كثيراً عن دستگرد^(۱۴۷).

بقي الإمبراطور في جلولاء حتى الأول من كانون الثاني لعام (۶۲۸م) حيث حصل منها على غنائم كبيرة وأقام حفلاً لجنوده في القصر الساساني ثم علم من بعض الرعاة بأن پرويز قد غادر دستگرد وتوجه إلى طيسفون^(۱۴۸) أخذاً معه جميع ما استطاع من حملة ولم يقف هناك أيضاً بل عبر نهر دجلة وأقام في سلوقية^(۱۴۹).

قسم هرقل جيشه إلى قسمين: أرسل الأول إلى دستگرد بينما قاد الثاني بنفسه متجهاً نحو أحد قصور المنطقة، نجحت القوتان من تحقيق أهدافهما، وتوجه هرقل بعد ذلك إلى دستگرد وكانت القوات البيزنطية قد غنمت الكثير منها^(۱۵۰) بالإضافة إلى إطلاق سراح عدد من الأسرى البيزنطيين الذين أسروا في الرها والأسكندرية ومدن بيزنطية والذين كانوا محتجزين لدى الدولة الساسانية في دستگرد أخرى والجدير بالذكر هنا أن الجيش البيزنطي قد دُهل بالأبنية الساسانية فقام "بتسويتها" مع الأرض انتقاماً لما فعله پرويز بالمدن البيزنطية^(۱۵۱) ويصف أحد المؤرخين الغنائم التي استولى عليها هرقل في دستگرد بأنها ((أخذ كنز المملكة كله))^(۱۵۲) ورغم الانتصارات التي حققها الأخير فقد ظل الأخير ساعياً إلى السلام حيث وجه رسالة إلى كسرى پرويز جاء فيه: ((إنى اتعقبك واسعى للسلام ولا أرغب بحرق بلاد فارس" لكنك من أجبرتنى على ذلك دعنا الآن نلقي سلاحنا ونعقد السلام))^(۱۵۳)، ولم يكن پرويز حتى تلك اللحظة مستعداً لتقديم تنازلات أو الاتفاق مع هرقل رافضاً بذلك العرض البيزنطي^(۱۵۴)، زحف هرقل باتجاه طيسفون في السابع من كانون الثاني (۶۲۸م) وبعد ثلاثة أيام وصل إلى قناة النهروان واكتشف أن الجسور المقامة عليها قد دمرت فبعث بجورج التورماج للتأكد من وجود مخاضة على القناة إلا أن الأخير عاد وأخبره بعدم وجود مثل تلك المخاضات وبعد توقف قليل تراجع الإمبراطور نحو شهرزور وبقي هناك حتى الرابع والعشرين من شباط عام (۶۲۸م) ثم توجه نحو بارزان^(۱۵۵) وبعد سبعة أيام هناك تلقى الأخبار بعزل پرويز عن العرش وتولى ابنه شيرويه العرش الساساني^(۱۵۶).



المبحث الثاني: آثار الصراع الساساني البيزنطي على بلاد الكرد
أولاً: الآثار السياسية:

أثر الصراع على شعوب المنطقة بصورة عامة إلا أن تأثيره على بلاد الكرد كان أشد وقعاً واعمق أثرا حيث إنها كانت مسرحاً للمعارك والحملات بين الطرفين في اغلب الأحيان، وقد ساهم الصراع في تخلف المنطقة سياسياً إذ إنها منعت من قيام حكومات مستقلة في بلاد الكرد او حتى من احتفاظ بعض الأقاليم باستقلالها الداخلي في إطار تلك الإمبراطوريتين، ورغم وجود أسباب أخرى لعبت دوراً سلبياً في هذا المجال إلى جانب الصراع كإتباع الدولة الساسانية سياسة مركزية قوية في الحكم إلى جانب القرابة التي كانت تربط الأسرة المالكة بالأسر الكردية وخاصة الميديين منهم الذين استطاعوا من تبوء مراكز سياسية ودينية حساسة جداً في الدولة الساسانية، جعلت بعضهم ضمن دائرة الحكم الساساني وليس في خارجه كبقية الشعوب^(٢١٨)، هذا بالإضافة إلى كون الساسانيين و الكرد من اتباع الديانة الزرادشتية، إلا أن الصراع بقي العامل الأبرز في منع ظهور مثل تلك الحكومات، فقد نجحت المناطق الكردية في تشكيل بعض الإمارات المستقلة مثل اديابين، نصيبين^(٢١٩)، قبل الفترة الساسانية – البيزنطية^(٢٢٠) ونجحت أيضاً في الفترة الإسلامية اللاحقة، مثل الإمارة العنابية والحسنوية والشدادية^(٢٢١) إلا أن حدة الصراع من جهة وطوبوغرافية المنطقة وكثرة وارداتها من جهة أخرى كانت تحتم على الدولتين إبقاء أعداد غير قليلة من القوات الدائمة في المنطقة فعلى سبيل المثال فإن مدينة دارا أعيد بنائها من قبل البيزنطيين وأقيمت الحصون فيها لتكون بمثابة ملجأ لجيوشهم^(٢٢٢)، أما الرها فقد كانت القاعدة العسكرية البيزنطية في الشرق والتي كانت تركز فيها عدد كبير من الجنود البيزنطيين بصورة دائمية^(٢٢٣) وكانت مدينة آمد الخط الدفاعي الأول للإمبراطورية البيزنطية بعد صلح شابور الثاني – جيوفان^(٢٢٤).

وبطبيعة الحال فإن محاولة تشكيل حكومات محلية تصبح عملية صعبة إن لم تكن مستحيلة^{١١} في ظل وجود مثل هذه القوات بصورة دائمية، هذا بالإضافة إلى أن استمرار المعارك على الحدود بين الدولتين كان يحتم عليهما إرسال مرابطة وحكام يمتازون بولائهم للدولة من جهة ويمتلكون القوة والعزم للوقوف ضد أية محاولات من هذا القبيل، خاصة إن التنظيمات الإدارية التي قام بها كسرى أنوشيروان في القرن السادس الميلادي وتقسيمه الدولة إلى أربعة أقسام إدارية وتعيين قادة عسكريين يتمتعون بصلاحيات واسعة أصبحت هي الأخرى حاجزاً أمام ظهور مثل هذه الحكومات^(٢٢٥) ولم يتأخر البيزنطيون كثيراً في اتباع تنظيمات مشابهة للأخيرة إذ أن هرقل ابتدع نظاماً مشابهاً للتقسيمات الساسانية حيث أوجد نظام الثغور واوكل إدارتها إلى حكام عسكريين مما أثر سلباً على بلاد الكرد ضمن الإمبراطورية البيزنطية، إذ كانت معظم الأقاليم الكردية فيها هي أقاليم ثغرية ولذلك كان يتم تعيين حكام عسكريين عليها^(٢٢٦).

نقل هرقل أعداداً كبيرة من الصقالبة إلى المناطق الشرقية للإمبراطورية البيزنطية وبما أن نظام الثغور كان يعتمد بالدرجة الأساس على إعطاء أراضي زراعية لأشخاص لقاء تعهدهم القيام بالخدمة العسكرية في الجيش، فقد أصبح هؤلاء عقبة في مناطقهم أمام القيام بمحاولات تهدد الإمبراطورية البيزنطية من جهة ومن جهة أخرى فإنهم لعبوا دوراً في التغير الاثنوغرافي للمنطقة ففي أثناء حملات هرقل فإنه كان يقوم بطرد السكان المحليين ويقيم فيها روماناً^(٢٢٧).

وهنا تحدر الإشارة إلى أن العلاقات الساسانية البيزنطية افسلت المحاولة التي قام بها بهرام چوپين^(٢٢٨) لتأسيس حكم أسرة جديدة على العرش الساساني ربما بلغت أكثر قوة من الدولة الساسانية، تلك المحاولة التي لو قدر لها النجاح لكان تأريخ الكرد قد اتخذ منحاً آخر حيث يلاحظ إن المناطق الكردية قد ايدت ثورة بهرام چوپين إلا أنها غيرت من موقفها عندما رأت پرويز وعليه شارات الملوكية التي أرسلها له الإمبراطور موريس عند وصوله مدينة دارا و يبدو أن الحق الإلهي للأسرة الساسانية في العرش كانت مسيطرة عليهم إلى حد كبير.



حصلت بلاد الكرد علی "النصیب الأكبر" من عملیات القتل والتهجیر والتخريب والتي لم يتحفظ علیها اي من الطرفين خلال العملیات العسكرية بينهما، إذ بلغ القتل أشده نتيجة للحملات المتبادلة حيث إن هرقل كان يقوم بالقتل والتدمير في المناطق الكردية التي كانت تقع علی طريقه منذ بداية حملاته، ففي أثناء حملة عام (٦٢٤م) لا تتطرق المصادر إلی قيامه بالقتل او ماشابه ذلك بين سكان المناطق التي كان يحتلها عند بدء حملته إلا أنه ما أن بلغ المناطق الكردية وتحديداً المناطق ذات الاغلبية الزرادشتية^(٢٢٩) حتى تبدأ المصادر تتحدث عن أعمال قتل وحرق وتدمير كمثال علی ذلك ففي أثناء حملته في عام (٦٢٤م) وعند وصوله إلی منطقة گنزك اتبع هذه السياسة دونما تحفظ، أما في أثناء حملته الأخيرة فقد بلغ القتل أشده ولعل ما ذكره ابن البطريق خير دليل علی ذلك إذ أنه يرى: أن هرقل بعد ((دخوله الجبل - ميديا - إذا لقي في طريقه رجلاً أو امرأة أو صبياً ضرب اعناقهم فلما نظر أهل سابور^(٢٣٠) إلی عساكر هرقل فزعوا فزعا شديداً وتحصنوا علی الأبواب والعرادات... وبعد قتال شديد، فتح هرقل المدينة فقتل كل من فيها من رجل أو امرأة أو صبي))^(٢٣١) ولم يكن هذه السياسة استثنائية مع مدينة دون أخرى بل كانت سياسة منهجية سار علیها الإمبراطور البيزنطي في معظم المناطق الكردية حيث إن جورج پيسيديا يصف هرقل ب: ((بطل المسيحية يتقدم ويقتل...))^(٢٣٢)، بينما يقول آخر: إن الجيش البيزنطي ((كانوا يشقون بطون الحبالی ويخرجون منها الأطفال ويضربونهم بالصخرة عند ذلك قال هرقل: انا الذي تنبأ علي داود إذ يقول... طوبى لمن أخذ أطفالك و ضرب بهم الصخرة))^(٢٣٣) أما أثناء حملة عام (٦٢٧م) فقد بدأ هرقل بالتدمير عند وصوله إلی نواحي گنزك^(٢٣٤)، وتشير النصوص السابقة بوضوح إلی مدى القسوة التي كان يتبعها هرقل في تلك المناطق فلم يسلم صبي أو امرأة من السياسة الانتقامية التي سار علیها أثناء حملاته.

لم يكن الكرد الزرادشتيون وحدهم الذين ساموا العذاب جراء هذه السياسة بل أن يهود المنطقة أيضا نالوا ما لا يستهان به من قتل و تهجير إذ إن ثيودور (اخو هرقل) قام بقتل عدد كبير منهم بعد أن أعاد سيطرته علی الرها^(٢٣٥).

أما التهجير والسبي فكان إحدى السياسات التي اتبعها كلا الطرفين دونما تحفظ فقد قام كسرى أنوشيروان بعد احتلال (دارا) عام (٥٤٠م) بنهب ((المدينة نهبا لم نسمع به من قبل وسبي أهلها فخلت المدينة من سكانها وترك فيها حامية من جنده ثم عاد ثانية إلی أرضه))^(٢٣٦)، وقد سببت (دارا) مرة أخرى في عهد هرمز الرابع^(٢٣٧)، واتبع أپرويز السياسة نفسها إذ بعد فتحه الرها قام بسبي عدد كبير من سكانها^(٢٣٨).

ثم اعتاد الساسانيون والبيزنطيون علی عقد اتفاقيات سلم بينهما، وكانت هذه الاتفاقيات عادة بعدما تحتل موازين القوة بين الطرفين حين ينجح أحدهما من فرض شروطه علی الطرف الآخر^(٢٣٩)، وكان وضع الحدود بينهما أحد البنود الرئيسية في هذه الاتفاقيات أما الجامع في هذه الحدود التي يتم الاتفاق علیها فإنها كانت تقسم وبشكل مستمر بلاد الكرد إلی قسمين، وإلی جانب الأثر السلبي الذي تركه هذا التقسيم علی حرية تنقل القبائل عبرها، فإنها كرس تقسيم بلاد الكرد منذ وقت مبكر وخلق هذا التقسيم ولايات سياسية كردية للطرفين بالإضافة إلی انها خلقت اختلافات دينية أو مذهبية كانت علی الدوام حجرة عثرة في طريق قيام حكومات محلية مستقلة في بلاد الكرد، ناهيك عن الحروب المستمرة والاتفاقيات التي تتبعها عادة كثيرا ما كانت تغير من تبعية المدن الحدودية بين الطرفين في فترات قصيرة، ويرجح أن كلتا الإمبراطوريتين كانتا تمتلكان رعايا أو مؤيدين لهما في تلك المدن فما ان تنتصر إحداها الا ويصبح مؤيدوها ضمن دائرة الحكم فيها وتقوم باضطهاد مؤيدي الطرف الآخر، فعلى سبيل المثال: كانت مدينة دارا تابعة للبيزنطيين استولى علیها كسرى أنوشيروان عام (٥٤٠م) ثم استعادها البيزنطيون حسب معاهدة موريس و پرويز عام (٥٩١م) إلا أن الأخير عاد وسيطر علیها عام (٦٠٣م)^(٢٤٠)، ولم تمر فترة طويلة حتى استعادها هرقل عام (٦٢٨م)، و مما لاشك فيه أن مثل هذا الإنتقال السريع لحكم مدينة من سلطة إلی أخرى كان يجلب علیها الدمار وكانت أعمال الإنتقام التي يقوم بها الطرفان



ی‌تال کورد و ب‌لادهم ق‌ب‌ل غ‌یرهم، فع‌ندما علم مور‌یس^(٢٤١) ب‌أن الس‌اسانیین قاموا باحتلال آمد و میافارقین و قتلوا عددا ک‌ب‌یرا و س‌ب‌وا آخ‌رین منها قد تملکه الغضب و طارد الجیش الس‌اسانی و ع‌ندما فشل فی الل‌حاق بهم توجه نحو أرزن فأحرقها وهدم المنازل و س‌ب‌ی أهلها، حیث أرسلهم إلی جزیره قبرص^(٢٤٢)، یظهر جلیا من تلك النصوص أن بلاد الكرد كانت المتضرر الأول نتیجة للعمليات الحربية و ما یرافقها من قتل و س‌ب‌ی، أما عمليات الانتقام فكانت هی الأخرى تطال تلك المدن و خاصة الحدودية، و هكذا فقد كانت بلاد الكرد تدفع الضريبة الاكبر من المآسی و الدمار إلی جانب تخلفها سیاسیا نتیجة للصراع و لم تكن تجني فی مقابل ذلك شیئا.

ثانیا: الأثار الدينية

انعكس الصراع العسكري بین الإمبراطوریتین الس‌اسانية و البیزنطیة إیجابا علی انتشار النصرانية فی بلاد الكرد، لكنها و فی نفس الوقت أثرت سلبا علی تعایش الأديان فیها إذ ظهرت فی كثیر من الأحيان صراعات دینیة بین الزرادشتیة و النصرانية بموازاة الصراع السياسي و أحيانا أخرى ظهرت بسبب الصراع نزاعات مذهبية بین اتباع تلك الديانات و خاصة بین النصاری من اتباع المذاهب المختلفة.

مارس أباطرة الرومان الاضطهاد ضد النصاری بصورة عامة^(٢٤٣) وادی هذا الاضطهاد إلی هروب أعداد كبيرة منهم إلی بلاد الكرد و بالتالی أدى إلی انتشار النصرانية فیها منذ أوائل القرن الثاني للمیلاد، و قد ازداد هذا الانتشار و الانتقال بعد استیلاء الس‌اسانیین علی الحكم حیث ((استطاعت بشارة الانجیل أن تمد أغصانها إلی البحر و جذورها إلی النهر))^(٢٤٤) هذا بالإضافة إلی الرهبة التي انتشرت لأول مرة فی الشرق نتیجة لهذا النزوح^(٢٤٥)، و رغم ان هذه الديانة لم تستطع من مجارة الزرادشتیة خاصة بعد أن اتخذت الأخيرة كديانة رسمية فی الدولة الس‌اسانية إلا أنها لم تواجه عقبات حقیقة فی طریق انتشارها فی بلاد الكرد إلی أن اتخذتها الإمبراطورية البیزنطیة ديانة رسمية لها و منذ ذلك الوقت طفی علی السطح صراع دینی بین الزرادشتیة س‌والنصرانية، كانت تسیر علی خط متواز - فی أغلب الأحيان - مع الصراع المسلح بین الإمبراطوریتین الس‌اسانية و البیزنطیة و قد اتهم أتباع الأخيرة فی كثیر من الأحيان بالتجسس لصالح الإمبراطورية البیزنطیة و نتیجة لذلك فقد قام بعض الملوك الس‌اسانیین منهم علی سبیل المثال: شابور الثاني عام ٢٤٥م بعمليات اضطهاد واسعة ضد النصاری و فی فترات مختلفة مما أدى إلی انحسار النصرانية فی تلك الفترات و تباطى و تيرة انتشارها^(٢٤٦).

انعكس تحسن العلاقات بین الإمبراطوریتین الس‌اسانية و البیزنطیة فی القرن الخامس إیجابا علی النصاری فی الشرق حیث استطاعوا الحصول علی حرية ممارسة شعائرهم الدينية و تشييد لكنائسهم فی الدولة الس‌اسانية^(٢٤٧).

عاد الصراع و انعكس سلبا علی النصرانية فی الشرق حیث أعتقل جاثلیقهم باباي فی عهد فیروز و لم یطلق سراحه إلا بعدما عقد الصلح بین الإمبراطوریتین عام (٤٦٤م)، و بعد خروج الجاثلیق دخل فی نزاع مع برصوما النصیبینی الذي عقد مجمعا فی بیت لافاط (عاصمة خوزستان) عام (٤٨٤م) و اعتنقت جميع كنائس الدولة الس‌اسانية بعد هذا المجمع - عدا كنيسة تكريت التي كانت تعتنق المذهب اليعقوبي - المذهب النسطوري بعكس المناطق المتاخمة لها فی الإمبراطورية البیزنطیة التي كانت تعتنق المذهب اليعقوبي^(٢٤٨).

بعث الجاثلیق باباي رسالة إلی الإمبراطور زینون یطلب منه مكاتبة الملك الس‌اساني من أجل تخفيف الأذى عن النصاری، إلا أن الرسالة اكتشفت من قبل انصار برصوما الذي أوصلها بدوره إلی الملك الس‌اساني، و ع‌ندما اعترف باباي بأنه هو الذي أرسلها اغتاض منه الملك و قال له: ((أنت تستحق الموت لأنك سمیت مملکتی الجبارة الاثیمة و صلب علی أثرها))^(٢٤٩)، ازداد نفوذ برصوما بعد ذلك و الذي دخل فی صراع مع الجاثلیق الجدید اقاق إلی أن عقد مجمع باباي (٤٩٧م)



الذي تبني آراء مجمع بيت لافاط لعام (٤٨٤م) ولذلك فإن الأخير يعتبر المجمع الحاسم الذي قبر مصر الكنيسة الشرقية وانفصالها الروحي عن كنيسة الغرب وتبنيها المذهب النسطوري^(٢٥٠). وهكذا فقد كانت العداوة التقليدية بين الإمبراطوريتين السبب المباشر في انفصال الكنيسة الشرقية وتبنيها صورة الإيمان النسطوري .

استطاعت النصرانية أن ترسخ أقدامها في الدولة الساسانية خاصة بعد تحسن العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطوريتين في العقد الأخير من القرن السادس للميلاد حيث سعى كسرى پرويز إلى التقرب منهم و برز من بينهم عدة شخصيات مؤثرة في البلاط لعل أبرزهم يزيد بن النسطوري^(٢٥١) و جبرائيل السنجاري وكان الأول يحمل لقب (واستريوشانسالار)^(٢٥٢) بينما كان الثاني طبيبا استطاع معالجة زوجة الملك^(٢٥٣) إلى جانب كل من زوجته شيرين و مريم واللتين تبوأتا مكانة خاصة عند الملك هذا بالإضافة إلى ان الملك نفسه قد تأثر ببعض افكار هذه الديانة أثناء إقامته في الإمبراطورية البيزنطية^(٢٥٤)، فإنعكس هذا التقارب بين الجانبين على انتشار النصرانية في بلاد الكرد بصورة مباشرة وكان هذا الانتشار على حساب الزرادشتية بطبيعة الحال، حيث استطاع سبريشوع^(٢٥٥) ((أن يطوف البلاد المجاورة ويهدي الكثيرين من الوثنيين والمجوس إلى الديانة النصرانية))^(٢٥٦)، بالإضافة إلى ذلك فقد تم بناء عدة كنائس في الدولة الساسانية سواء بأمر الملك^(٢٥٧) او على يد النصارى انفسهم، إذ قام يزيد بن: ((ببناء الكنائس وأقام الأديرة في كل الاصقاع))^(٢٥٨) وقام ايضا بمساعدة النصارى ببناء كنائس أخرى خاصة في بلاد الكرد ففي عام (٦٠٣م) قام يزيد بن بإعطاء طيطوس الذي كان من نواحي شهرزور ثلثمائة دينار لبناء كنيسة في حدثا^(٢٥٩) في حين قام الأسقف برعيتا الذي أتى إلى ارض نينوى وبنى ديرا عظيما بالقرب من قرية برزاني^(٢٦٠) وقام ابراهام مادايا والذي كان من بلاد ماداي بتشبيد دير جليل في ارض نينوى^(٢٦١) هذا بالإضافة إلى بناء كنائس أخرى في المنطقة...

لم يمر سوى عقد واحد حتى أحس پرويز بالقوة وبدأ يعد العدة ضد الإمبراطورية البيزنطية ولم يفوت فرصة مقتل الإمبراطور موريس حيث جهز منذ عام(٦٠٣م) سلسلة من الحملات استطاع من خلالها أن يمد نفوذه إلى حدود ليبيا في اقل من عقدين^(٢٦٢)، وأثر انضمام مقاطعات ذات أغلبية نصرانية إلى الدولة الساسانية في تلك الفترة على الأديان فيها بصورة عامة وعلى بلاد الكرد بصورة خاصة، ففي الوقت الذي كان سكان الجزيرة على الجانب الساساني من النساطرة فإن ((معظم سكان ما بين النهرين -الجزيرة- الخاضعة للروم والمتصلة بمملكة "الفرس" كانوا من اليعاقبة))^(٢٦٣) إلا أن هذه الحملات أدخلت المناطق الحدودية بالإضافة إلى مراكز أخرى ضمن الدولة الساسانية كانت من أبرزها (انطاكية و الأسكندرية)، وقد أدى دخول انطاكية اليعقوبية إلى حظيرة الدولة الساسانية إلى إزالة الحدود السياسية التي كانت تمنعها من نشر آرائها وبالتالي سهّل من عملية اتصالها بالمراكز النصرانية الشرقية مما ساعد على ازدياد نفوذها في الدولة الساسانية، الأمر الذي أدى إلى أن يطفو نزاع نسطوري يعقوبي على السطح بصورة جديدة.

قام النساطرة بعقد مجمع عام(٦٠٥م) جددوا فيه تحريم الآراء التي تناوئ الكنيسة الشرقية وأعلنوا تمسكهم بآرائهم^(٢٦٤) وحرص الطرفان على تبادل التهم من أجل التقرب إلى الملك، فعندما خرج الأخير إلى مصيفه في ميديا تبعه الطرفان وبعد نزاع بينهما^(٢٦٥) احتكما إلى الملك في شهرزور عام(٦٠٩م)، حيث اقام الملك مناظرة بين الطرفين لتوضيح أركان ايمانهم والجدير بالذكر أن الطرف النسطوري قد ارتأى قبل الدخول في صلب الموضوع ان يكيل المديح إلى الملك الساساني مثنيا عليه ليس فقط لاهتمامه بالأمر المادية بل بالمعتقد الصحيح أيضا، وبدأ بإيراد صورة لايمانهم والتي اعتبروها صورة لإيمان الكنيسة الساسانية الوطنية بينما تعاليم اليعاقبة هي من مستوردات الإمبراطورية البيزنطية وعبروا عن إمانهم من ان الملك الظافر على البيزنطيين في حروبه الموفقة سيجتث جذور الأفكار المستوردة من بلاد "الروم"^(٢٦٦) ورغم عدم تفضيل الملك لأي من الطرفين على الآخر بصورة واضحة إلا أنه وقع تحت تأثير اليعاقبة الذين اتهموا كوركيس بأنه كان زرادشتيا وتنصر وحينما رفض الأخير طلب الملك بالعودة إلى دينه السابق



صدر قرار من الأخير يأمر بقتله^(٢٦٧)، انعكس موقف الملك هذا إلى ازدياد نفوذ اليعاقبة الذين كانوا يحظون بتأييد الملكة شيرين وطبيبه السنجاري حيث نجحوا في رسامة عدد من الاسقفيات كانت في السابق تابعة للنساطرة^(٢٦٨) وكمثال على ذلك فإن: ((دير مار متى كان بيد النساطرة إلى نهاية الجيل السادس ... وبواسطة جبرائيل طبيب كسرى الثاني - پرويز - ضبطه اليعاقبة))^(٢٦٩).

بالإضافة إلى ذلك فإن سياسة الساسانيين القائمة على تهجير المواطنين والاسرى في بعض المدن التي يتم احتلالها ونقلهم إلى اقاليم أخرى من بينها اقاليم في بلاد الكرد أدى إلى ازدياد أعداد النصارى في هذه الأقاليم من جهة ومن جهة أخرى أثرت على بروز بعض الخلافات المذهبية بين مذاهبها نظرا لاختلاف مذاهب المناطق التي أتوا منها^(٢٧٠)، فقد ازداد عدد اليعاقبة في مملكة الفرس بالاسرى الرومان^(٢٧١)، وفي أثناء الحملة الساسانية في أرمينيا وبعد استمرار مقاومة بعض مدنها مثل ثيودوبوليس أمر پرويز بترحيل جميع سكانها ومن ضمنهم كبير بطاركة الكاثوليك مع جميع قساوسته إلى همدان^(٢٧٢).

إجمالاً أثرت المرحلة الأولى من الصراع الساساني البيزنطي (٦٠٣-٦٢١م) على ازدياد انتشار النصرانية في بلاد الكرد وبكلا المذاهب، ويرجح أنها أصبحت الدين الأكثر نفوذاً في الجزيرة بعد أن تراجع الزرادشتية إلى المرتبة الثانية فيها وفي الوقت نفسه فقد ازداد اتباع اليعاقبية في بلاد الكرد مما أدخلها في نزاع مع المذهب النسطوري.

تغير موقف كسرى پرويز من النصرانية بعد التوغل البيزنطي فقد اقسام إن انتصر في الحرب ليأتين على جميع كنائس الدولة ولايتك ناقوسا فيها^(٢٧٣) هذا بالإضافة إلى قتله أحد ابرز النصارى المقربين إليه ألا وهو يزيد بن وقام بتعذيب زوجته^(٢٧٤) أيضا ويرى أحد الباحثين أن الملك الساساني قد اقدم على قتله خوفا من انضمامه إلى جيش هرقل^(٢٧٥)، أما بعد مقتل پرويز فقد سمح شيرويه للنصارى باختيار ايشيوعياي الجدلي جاثليقا لهم على الكنيسة الشرقية.

و من بين الآثار الأخرى لتوغل الجيوش البيزنطية في بلاد الكرد ازدياد العلاقة بين اليعقوبيين فيها و مركزهم في انطاكية فقد توجه وقد مكون من خمسة أساقفة هم: (كريستوف مطرافوليط^(٢٧٦) دير مار متى ، جرجيس اسقف سنجار، دانيال اسقف بيت نوهذرا وغريغوريوس اسقف بيت رمان و يزيدثناة اسقف شهرزور) إلى أنطاكية لكي يستشيروا في اتخاذ الوسائط الفعالة لنشر مذهبهم بين النساطرة^(٢٧٧) والملاحظ ان عددا من هؤلاء الأساقفة كانوا أساقفة لمدن كردية ما يشير إلى ازدياد نفوذ اليعاقبة فيها وقد اسفرت هذه السفارة عن نقل المطرافوليط اليعقوبي الذي كان مركزه في دير مارمتي إلى تكريت ويرى البيرابونا أن اليعاقبة قد قاموا بهذه العملية بعدما شجعتهم الأحداث السياسية على اتخاذ مثل هذه الإجراءات فقد اصر البيزنطيون على إبقاء اجزاء من اقليم الجزيرة تحت نفوذهم المباشر وأقاموا حاكمهم في تكريت فأصبحت مركزا دينيا خطيرا أعطى صاحبه لقب جاثليق أو مطرافوليط المشرق على الشطر الشرقي من النصارى التابعين لكنيسة أنطاكية، انعكس هذا الإجراء على بروز صراع بين (دير مار متى) الذي كان يعتبر نفسه مطرافوليت اليعاقبة وبين تكريت التي خضعت للبرشيات اليعقوبية في الشرق ومنها سنجار ، معلتا، ارزن ، مرطي، شهرزور و كوردوك^(٢٧٨).

وقد تأثرت معابد الزرادشتية هي الأخرى نتيجة للصراع حيث إن هرقل كان يقوم في المناطق التي يبلغها بهدم تلك المعابد انتقاما لما فعله الساسانيون بالكنائس النصرانية ويبدو أن أهم المعابد التي دمرت كان معبد النار في كنگزك والذي دمرت مرتين في اقل من أربع سنوات وتم اطفاء النار الزرادشتية المقدسة فيها^(٢٧٩)، و بالإضافة إلى ذلك فمن المرجح أن هرقل قام بقتل رجال الدين الزرادشتيين الذين كانوا يقعون بيده فرغم عدم وجود نصوص صريحة تفيد بذلك إلا أنّ الأخير كان يقوم في كثير من الأحيان بقتل الاسرى ولا يمكن أن يكون رجال الدين الزرادشتي احسن حالا من الاسرى و يرجح انهم كانوا في نظره أعداء لأنهم أتباع الديانة الرسمية للدولة



الساسانية من جهة ومن جهة أخرى فإن أعمال هرقل الانتقامية من المعابد^(۲۸۰) يمكن تفسيرها بأنه كان ينتقم بنفس الصورة من رجال تلك المعابد.

وهكذا فقد أدى الصراع الساساني البيزنطي خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن السابع إلى انحسار الزرادشتية في بعض أقاليم بلاد الكرد وخاصة في الجزيرة في مقابل انتشار النصرانية فيها باضطراب خاصة نفوذ اليعاقبة، والملاحظ هنا أن الصراع أدى أيضا إلى ظهور نزاع مذهبي بين النساطرة واليعاقبة، الذي انعكس ايجابا في بعض نواحيه حيث إن النزاع المحموم بين هذين المذهبين جعلهما يتسابقان إلى فتح المدارس الدينية في معظم المناطق في بلاد الكرد من أجل نشر أفكارهم ومذهبهم بل وارسال المبشرين إلى المناطق البعيدة^(۲۸۱)، ففي الوقت الذي قام اليعاقبة ببناء عدة مدارس لهم في بيت نوهذرا أخذ النساطرة يؤسسون المدارس في كل مركز هام ويزودون هذه المدارس بما تحتاجه من الأساتذة من خريجي مدرسة نصيبين ويمولونها بالأموال الكافية^(۲۸۲).

ثالثا: الآثار الاقتصادية

خلف الصراع الساساني البيزنطي آثارا سلبية جدا بل ومدمرة على اقتصاد المناطق الكردية في كثير من الأحيان، فعلى الأرجح كان السواد الأعظم من السكان فيها كانوا يعتمدون في معيشتهم أما على زراعة الأرض أو كانوا يمتنون حرفة الرعي^(۲۸۳) ويرى طه باقر إن: ((قسمة الأراضي في الدولة الساسانية كانت ضيزى بين الغالبية العظمى من الشعب وبين الطبقة الإرسنقراطية من أفراد الأسر السبع الرئيسية والنبلاء وكان الزارع الحقيقي يرتبط بالأرض من خلال عبودية مطلقة لمالكها أو عبودية مخففة مرتبطة بالأرض))^(۲۸۴)، أما في الإمبراطورية البيزنطية فلم يكن الوضع يختلف كثيرا حتى القرن السادس والسابع^(۲۸۵) بحيث كان سكان المجتمعات الريفية من نوعين هما: الأرقاء العبيد والأحرار^(۲۸۶) وفي كلتا الحالتين كان الفلاح مرتبنا بالأرض بحث لم يكن يتمكن من مغادرة القرية بحكم القوانين التي كان يتبعها الطرفان والتي كانت تجبر الفلاح على البقاء في أرضه ولذلك فقد وقع على كاهل تلك الطبقة اعباء ثقيلة^(۲۸۷)، وقد تعرضت الزراعة بصورة عامة إلى عمليات حرق وتدمير واسعين فعلى حد وصف أحد المشاركين في حملة جوليان عام (۳۶۳م) فإن الإمبراطور أمر باحراق جميع المحاصيل التي كانت قد بدأت بالنضوج وتم حرقها جميعا حتى أنه لم يعد يمكن مشاهدة شيء أخضر بين دجلة والفرات وقد تم قتل الكثير من الحيوانات البرية وخصوصا الأسود التي كانت تكثر في هذه المنطقة^(۲۸۸).

عانى السكان بصورة عامة في بلاد الكرد خلال معظم مراحل الصراع، ففي أثناء حملة جوليان كان يقوم بعد تحقيق الانتصار: ((بذبح سكان المناطق التي يسيطر عليها كالخراف من دون التفريق في العمر والجنس))^(۲۸۹)، إلا أن المرحلة الأخيرة كانت أشد فتكا وأكثر تدميرا، فمن خلال النصوص يبدو أن الجيوش البيزنطية وخاصة خلال حملات هرقل قد اتخذت من اعمال القتل والحرق والنهب سياسة منهجية بحق المناطق التي كانت تمر من خلالها ففي عام (۶۲۴م) عندما وصل الإمبراطور إلى منطقة كَنزك واستمر في مطاردة الملك الساساني كان الأخير ينتقل من قصر إلى قصر في بلاد ميديا في حين كان هرقل يتبعه: مدمرا المدن والقرن التي وقعت في طريقه^(۲۹۰)، أما في عام (۶۲۵م) وعند وصول الجيوش البيزنطية إلى منطقة كالاناتوك (Kalanatuk)^(۲۹۱) قاموا بحرق وتخريب وتدمير كل ما كان يقع في طريقهم من بساتين واملاك القرى عند مرورهم بها^(۲۹۲)، أما في عام (۶۲۸م) فقد دخل الإمبراطور "بلاد فارس" وشرع بحرق المدن والبلدان فيها ووضع السيوف على رقاب "الفرس"^(۲۹۳)، ثم عاد الإمبراطور في شباط من العام نفسه إلى شهرزور وكان يقوم طوال هذا الشهر بحرق القرى والمدن التي تقع في طريقه^(۲۹۴).



ويبدو أن الزرع وحده لم يعاني، بل النسل أيضا، حيث يظهر انهم كانوا يقتلون سكان المناطق العزل أيضا،^(٢٩٥) دون الاكتفاء بالجيش المحاربة وهذا ما كان ينعكس سلبا على اقتصاد المنطقة بحيث دمر المزروعات من جهة، وحرمتها من الايدي العاملة من جهة أخرى.

بالإضافة إلى كل ذلك فإن الجيوش البيزنطية^(٢٩٦) كانت تفضل الزحف خلال المناطق التي تتوافر فيها المواد الغذائية على الطرق الذي لايتوفر فيها مثل تلك المواد، حتى وان كانت الأخيرة أقصر لبلوغ الهدف إذ انهم كانوا يعتمدون على المناطق التي يعبرونها من أجل توفير الغذاء لهم ولحيواناتهم وهذا ما فعله هرقل عام(٦٢٣م) عندما عاد من ألبانيا وعبر بلاد الكرد حتى وصل إلى منطقة طرابزون^(٢٩٧).

أما الدولة الساسانية فلم تكن سياستها بأهون من عدوتها إذ إنها أيضا اتبعت سياسة الأرض المحروقة أثناء خسارتها للحروب فعندما هرب كسرى پرويز من گنرك عام(٦٢٤م) قام في طريقه باحراق جميع مزروعات المناطق التي وقعت في طريقه كي لا تستفيد منها الجيوش البيزنطية^(٢٩٨).

ولم تسلم الماشية من سلب جيوش الطرفين وذلك لتأمين طعامها خاصة أثناء الحملات الشتوية، فقد قام الجيش البيزنطي أثناء تواجد الإمبراطور في دستگرد بذبح أعداد كبيرة من الماشية^(٢٩٩) ويرى ثيوفانيس ان هرقل حينما عبر جبال زاطروس استفاد كثيرا من المنطقة لأجل تأمين أعداد كبيرة من حيوانات النقل^(٣٠٠).

ومن بين الاضرار الاقتصادية السلبية الأخرى للصراع على المنطقة أن كلا الطرفين كانا يلجأان إلى زيادة نسبة الضرائب في حال حدوث حروب بينهما وذلك من اجل توفير الموارد المالية لتغطية تكاليف جيوشها، ومن المؤكد ان بلاد الكرد كان يقع على عاتقها العبء الأكبر بسبب كونها منطقة زراعية فقد قام الملك الساساني كسرى پرويز بزيادة الضرائب وذلك لتأمين الأموال لجهوده الحربية^(٣٠١) ومن التهم التي وجهها اليه شيرويه هي: ((ومنها جمعك الأموال التي اجتبيتها من الناس في عنف شديد))^(٣٠٢)، وبالإضافة إلى ذلك فقد كان الطرفان يلجأان في بعض الأحيان إلى نظام السخرة أو التجنيد القسري في الجيش فقد قام پرويز عام(٦٢٩م) بتشكيل جيش جديد من خلال التجنيد القسري: ((للغرباء والمواطنين والعبيد شاملا كل الأمم بالتجنيد ثم وضعهم تحت أمره شاهين))^(٣٠٣)، وكان ذلك يؤثر سلبا على توفير الايدي العاملة للزراعة فضلا عن بقاء الجيوش لمدة طويلة في الثغور قد أثر أيضا على نقص الأيدي العاملة فكان إبقاء الجنود في الثغور البيزنطية من بين التهم التي وجهها شيرويه إلى پرويز^(٣٠٤)، أما الإمبراطورية البيزنطية التي ابتدعت نظام الثغور والتي كانت تعتمد أساسا على إعطاء الجند قطعة من الأرض لزراعتها في مقابل تعهدهم القيام بالخدمة العسكرية، وفي ظل تواجد نصوص حول قيام هرقل بنقل عدد كبير من الصقالبة إلى الشرق^(٣٠٥) للاعتماد عليهم في حروبه مع الساسانيين هذا بالإضافة إلى أنه كان يوطن الرومان اينما وصل^(٣٠٦)، لذا فعلى الأرجح فإن هرقل قام باقتطاع أراضي زراعية من المناطق التي كان يحتلها و من بينها بلاد الكرد واعطائها لأولئك الجنود الذين عرفوا(بالثغريون) وهذا ما يعني أنه حرم عددا من سكان بلاد الكرد من أراضيهم لصالح أولئك القادمون من الغرب.

ومن الجوانب السلبية الأخرى للصراع على اقتصاد المنطقة هي أن الحملات المستمرة بين الطرفين شغلها عن إقامة المشاريع^(٣٠٧)، بل وحتى عن ادامة المشاريع المقامة أصلا، ففي أواخر حكم پرويز حدثت فيضانات و بدأت السدود بالانهيار ولم يستطع الملوك الضعفاء الذين تبؤوا العرش الساساني القيام بأصلاح تلك الأوضاع المأساوية بل و ربما ان اغلبهم لم يتمكن من بذل أية جهود في هذا المجال نظرا لقصر فترة حكمهم بالإضافة إلى ذلك فإن الطرفين وخاصة خلال المرحلة الأخيرة للصراع كانا يقومان بتخريب الجسور^(٣٠٨) وعلى الأرجح انهما لم يتمكنوا من أصلها بسبب الأوضاع السياسية المتأزمة.



تجارياً كانت بلاد الكرد إحدى نقاط الاتصال بين الشرق والغرب حيث كانت التجارة تخرج من الصين والهند وتصل إلى الإمبراطورية البيزنطية بعد عبور بلاد الكرد، حيث كانت نصيبين أحد أهم مراكز التبادل التجاري ومما لاشك فيه أن هذا الطريق كان يدر أرباحاً على سكان المنطقة إلا أن الحروب قد أثرت سلباً عليها حيث من المرجح أن القوافل التجارية قد تخلت عن استخدام الطريق الذي يمر عبر بلاد الكرد بسبب كونها ساحة معارك مستمرة، ويظهر ذلك بوضوح من خلال مناقشة النبلاء فيما بينهم أثناء محاولتهم عزل كسرى پرويز حين قال بعضهم: ((إلى متى ستبقى الممرات والطرق مقلقة محطمة المنافع والتجارة لجميع الأقاليم))^(٣٠٩)، بالإضافة إلى ذلك فإن الأوضاع الاقتصادية المتأزمة في الإمبراطورية البيزنطية نتيجة للحروب المستمرة التي خاضتها في تلك الفترة إلى جانب إنقاص هرقل لوزن العملة البيزنطية قد أضعفت من مقدرتها الشرائية، بحيث لم تستطع توفير الأموال اللازمة لأجل الحصول على المنتجات القادمة من الشرق والتي كانت الكماليات تمثل قسطاً كبيراً منها وعلى الأخص تجارة الحرير حيث إن مصانعها في بيزنطة كانت متوقفة عن العمل ولذلك يرجح أن التجارة الأخيرة قد أصابها الكساد في تلك الفترة مما أثر سلباً على استمرار القوافل التجارية والتي كانت تدر أرباحاً طائلة على المناطق التي كانت تمر بها.

اعتاد كلتا الإمبراطوريتين القيام بنهب ثروات المدن التي يحتلونها بالإضافة إلى فرض غرامات مالية عليها حين تمتنع عن الاستسلام فعلى سبيل المثال قام كسرى أنوشيروان أثناء محاصرته الرها بأخذ ٢٠٠ وزنة ذهب^(٣١٠) كما قام الملك الأخير بنهب مدينة (دارا) عدة مرات ولايستبعد أن الجيوش الساسانية في عهد پرويز ظلت متمسكة ببعض السياسات التقليدية التي سار عليها الملوك الساسانيون الذين سبقوه إستناداً لما جمعه پرويز من أموال طائلة، فعلى سبيل المثال: كان يزدين يرافق الجيوش ويبيع في كل يوم الف استار^(٣١١) إلى الملك^(٣١٢) والتي كانت دون شك أما قد اتت عن طريق الضرائب أو الغنائم من الحروب والتي لايستبعد بأن القسطنطينية الأكبر من هذه الضرائب كانت تجبى من بلاد الكرد، بسبب كونها من أغنى مناطق الدولة الساسانية، ويؤكد أحد المصادر أن شيرويه عندما سجن والده سجنه في بيت بنيت لخزن الأموال فيها قال: ليأكل الذهب الذي قام بسببه بتجويع أناس كثيرين، ودمر العالم من أجله^(٣١٣). ورغم كل ما كان للصراع من سلبيات كثيرة على بلاد الكرد إلا أنها تركت أيضاً آثاراً إيجابية، مثل قيام الطرفين ببناء مدن وإعادة إعمار بعضها الآخر فضلاً عن بناء القلاع فيها خلال المراحل الأولى للصراع، فقد قام الإمبراطور موريس في عهده ببناء حصن على جبل شمكرت ووكّل الإمبراطور مهمة بناء الحصن إلى أحد المهندسين الذي ((استسلم له من أرض فارس))^(٣١٤)، إلا أن حدة الصراع والتغيرات السريعة خلال القرن السابع لم تسمح للإمبراطوريتين القيام بمثل تلك الأعمال بل انها ادت إلى تخريب الأسوار والقلاع لتلك المدن بالإضافة إلى أن بعض المدن والقصور قد دمرت بالكامل ومما يؤكد ذلك أن ابن رسته (ت/٩٠٢م) الذي عاش في القرن التاسع للميلاد يذكر حول قصر دستكرد: ((وهي مدينة كبيرة، وبها قصر من بناء الأكاسرة، حوله سور مشرف، وليس بداخله شيء من البناء))^(٣١٥) وهذا يؤكد ما ذهب إليه ثيوفانيس بأن المدينة تمت تسويتها بالأرض بيد هرقل^(٣١٦) إذن فإن أثر الصراع كان سلبياً على الناحية العمرانية حيث أدى إلى هدم وتخريب قلاع وقصور عدة.

النتائج

توصل البحث إلى عدد من النتائج حول الصراع الساساني البيزنطي والآثار التي خلفها على بلاد الكرد لعل أبرزها:

١- كان الصراع وأحداً من بين أطول الصراعات التي شهدتها التاريخ القديم إلا أن المرحلة الأخيرة كانت من اعنف مراحلها بالإضافة إلى كونها خاتمة لها.



- ٢- رغم الانتصارات التي حققها كلا الطرفين في فترة من فترات الصراع إلا أن ميزان القوى بين الإمبراطوريتين لم تتغير إلا بنسب قليلة جدا.
- ٣- ادخل الصراع الدولة الساسانية في اواخر عهدها في مرحلة من الفوضى السياسية والصراع على السلطة، بالإضافة إلى نجاح بعض قادة الجيش في المطالبة بالعرش لانفسهم وهي المطالبة التي لاشبيه لها قبل ذلك و رغم ان البعض منهم نجحوا في اعتلاء العرش إلا أنهم لم يستطيعوا الاحتفاظ به بسبب تجذر نظرية الحق الالهي للأسرة الساسانية في العرش.
- ٤- استنفذ الصراع الساساني البيزنطي طاقتها وخاصة في الربع الأول من القرن السابع للميلاد بحيث انها سهلت من مهمة الجيوش الإسلامية في اسقاط أحدهما واضعاف الآخر و رغم يقيننا بان الصراع لم يكن العامل الحاسم في ذلك الانتصار إلا أنها تظل عاملا لا يمكن تجاهلها.
- ٥- لعبت الجغرافيا دورا سلبيا في تأريخ بلاد الكرد التي كانت أراضيها مسرحا رئيسيا للصراع ونالت نصيبا وافرا عن الخراب والدمار الذي كانت يخلفها الصراع من جهة ومن جهة أخرى فإنها كرسست حالة التقسيم فيها بالإضافة إلى خلق ولاءات محلية للطرف الإقليمي فأصبحت بذلك أحد العوائق الرئيسية في منع ظهور دول وحكومات مستقلة في تلك الفترة.
- ٦- ترك العنف والقسوة الشديدة التي اتبعها هرقل في حملته الأخيرة (٦٢٧-٦٢٨م) عبر بلاد الكرد أثرا نفسيا عميقا عليها والتي يمكننا في ضوءها ان نفسر المقاومة التي واجهتها الجيوش الإسلامية في المناطق المركزية في بلاد الكرد إذ ان الحملة الأخيرة ادخلت الخوف في نفوس الكرد في تلك المناطق من قيام الجيوش الإسلامية باعمال مماثلة لما قام به هرقل.
- ٧- ادى الصراع الساساني البيزنطي إلى ازدياد انتشار المذهب اليعقوبي في بلاد الكرد والذي ادى بالتالي إلى حدوث مشاحنات مذهبية بينهم وبين النساطرة المذهب الأكثر انتشارا انذاك في الدولة الساسانية.
- ٨- كانت المشاحنات المذهبية بين النساطرة واليعاقية تدور حول قضية رئيسة الا وهي طبيعة المسيح (عليه السلام) البشرية والالوهية وادت هذه المشاحنات إلى طرح فكرة الوجدانية على بساط البحث أكثر من اي وقت مضى في بلاد الكرد، حتى اننا نعتقد ان هذه المجادلات لم تقتصر على طبقة النخبة في المجتمع الساساني انذاك فقط بل امتدت لتصل إلى معظم الطبقات و الفئات في المجتمع مما جعلها مهيئات لتقبل فكرة الوجدانية التي جاء بها الإسلام فيما بعد، وبالتالي فإن المشاحنات بين النسطورية واليعقوبية سهلت إلى حد بعيد من مهمة الفاتحين المسلمين في نشرة العقيدة الإسلامية فيها(وخاصة في إقليم الجزيرة).

الهوامش

- رغم الانتصارات التي حققها الامبراطور هرقل في اسيا الصغرى بعد عام ٦٢٢ م الا انه لم يتمكن من استرجاع كامل الاراضي البيزنطية في اسيا الصغرى وحتى في حملته الاخيرة التي استطاع من توجيه ضربة قاصمة الى الدولة البيزنطية الا انه تحاشى الالتحام بتلك القوات الساسانية حيث كانت احد الجيوش الساسانية بقيادة شهربراز مسيطرا على مناطق واسعة من اسيا الصغرى للمزيد ينظر الصراع الساساني البيزنطي واثره على بلاد الكرد ص١١٦
- سورة الروم الايات ١-٤

(١) رغم أن ثورة هرقل غير وثيق الصلة بالبحث إلا أن الحديث عن الصراع في تلك الفترة لا يكتمل من دون ذكر حيثيات وصوله للعرش وإن كانت بصورة مختصرة .



- (2)Kaegi,Walter: Heraclius Emperor of Byzantium, (Ney York, 2004), P 21.
 (3) Theophanes: The Chronicle Of Theophanes Anni Mundi 6095-6305, (U.S.A,1982),P9.
 (4)Kaegi: Heraclius, P22.

(١٧)میخائیل السریانی: تاریخ مار میخائیل، ج٢، ص٢٩٣.

(18)Sebeos: The Armenian, Pt1, P69.□

(23) Sebeos: The Armenian, Pt1, P67.

(24)Theophanes: The chronicle, P11.

(٢٥) كان السبب في ذلك ان الروم كانوا اهل كتاب بينما الساسانيون كانوا من "المجوس" تاريخ الرسل، ج٢، ص١٨٥-١٨٦، ابن الاثير: الكامل، ج١، ص٤٣٣.

□ (٢٦) سورة الروم، الاية ١-٤.

(٢٧) شوقي ابو خليل: اطلس القران، (دمشق، ٢٠٠٣)، ص١٦٤. والجدير بالذكر ان المؤرخين المسلمين فسروا

□ كلمة ادنى باعتبار ان اذرعاه هي اقرب ارض "الروم" إلى العرب .ابن الاثير:م.س، ج١، ص٤٣٣.

(28)Sebeos: Op. Cit, Pt1, P 69.□

(29)Theophanes: Op. Cit, P11

الجدير بالذكر هنا أن ثوفانيس يذكر أن احتلال الأردن وفلسطين حدثت في عام ٦١٠٦ يوناني وهذا العام يقابل الأول من أيلول لعام ٦١٤م لغاية الحادي والثلاثين من شهر آب عام ٦١٥م وبما أن سيببوس ذكر أن المدينة سقطت في شهر مايس يعني ذلك ان سقوط المدينة كان ضمن عام ٦١٥م وليس ٦١٤م إذ أن شهر مايس لعام ٦١٤م يقع ضمن سنة ٦١٠٥ يونانية بالاضافة إلى أن كلا من المنبجي وابن العبري يذكران ان القدس سقطت في العام الخامس لهرقل وهي تعنى دون شك عام ٦١٥م. المنبجي: العنوان، ص١٩١، تاريخ مختصر الدول، ص٩١، بينما يذكر ميخائيل السرياني ان القدس سقطت في العام السادس من حكم هرقل اي في عام ٦١٦م: تاريخ مار ميخائيل، ج٢، ص٢٩٢.

(٣٠) ومن الجدير بالذكر هنا ان ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) قد راهن مع أبي بن خلف الجمحي على أن الروم سوف ينتصرون على الفرس بعد ثلاث سنوات بعدما نزلت الاية الكريمة إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر ما هكذا ذكرت إنما البضع هي مادون العشر فعاد أبي بكر إلى أبي واتفق على زيادة الرهان بينهما على أن يزيدا المدة إلى تسع سنوات. الطبري: تاريخ الرسل، ص١٨٣-١٨٧. وقد انتصر "الروم" بعد تسعة أعوام كاملة، أي في شتاء عام ٦٢٣-٦٢٤م حيث أدخل هذا النصر الفرح في نفوس المسلمين والنصارى على حد سواء، وصادف هذا التاريخ لقاء موقعة بدر التي وقعت في رمضان من العام الثاني للهجرة حيث ورد عن عبد الله ابن عباس انه قال ((كان يوم بدر هزيمة عبدة الاوثان وعبدة النيران)). محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير (القاهرة، ١٩٩٧)، ج٢، ص٤٥٣، "ابي الحسن النيسابوري: اسباب النزول، (بيروت، ١٩٩١)، ص٢٤٣. وهذا يؤكد ان تحقق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم أن "الروم" سوف ينتصرون بعد تسعة أعوام والجدير بالذكر أن البحث أخذ بنظر الاعتبار أن عدد الأيام في السنوات الهجرية هي أقل بحوالي إحدى عشر يوماً من السنوات الميلادية .

(31)Sebeos: The Armenian, Pt1, P69.□

(٣٢) تذكر المصادر أعداد ضخمة من القتلى النصارى بلغ ما بين ٣٦,٠٠٠ إلى ٩٠٠,٠٠٠، السرياني: ٢٩٢، المجهول: التاريخ الصغير، ص٨٠.

(33)Paschale: chronicon Paschale. P156; Theophylact: The history, P 169.□

(34)Sebeos: Op. Cit., Pt1, P78-79.

(35)Paschale: chronicon Paschale. Pp 159-160.□

(36)Kaegi: Heraclius, P84

(٣٧) ميخائيل السرياني: تاريخ مار ميخائيل، ج٢، ص٢٩٣.

Private Economy in Byzantium Dumbarton Oaks Papers: Vol. 47 (1993), P 98□

(54) Theophanes: The chronicle, P 13.

(55) Nikephoros: Short History, P 55 "Baynes: The First, P694.

(56)Theophanes: Op. Cit, P 13

(٥٧) لم يقدر اي إمبراطور الجيش منذ عهد الإمبراطور فالانز باستثناء الإمبراطور موريس الذي خرج في بعض الحملات ضد الأفار .

Theophanes: Op. Cit, P13.□

(58) Baynes: The First, P694



- (59) Theophanes:Op.Cit, P 13 “Baynes:The First,(E.H.R),P695“Kaegi: Heraclius, P 113.
(60) Theophanes: The chronicle, P 14.
(61) Baynes: The First ,P701“Kaegi: Heraclius, P p 82-83.
(62)Theophanes: Op. Cit, P15.
(63)Kaegi: Op. Cit, P ۱۱۸.
(64) Nikephoros: Short History, P p51-53.
(65)Theophanes: Op. Cit, Pp12-13
(66)Theophanes: The chronicle, P16.
(67)Movses: The History, In, Greatrex and Lieu: (R.E.F.P.W), Pa2, P201.
(68)Sebeos: The Armenian, Pt1, Pp79-81
(69)Paschale: chronicon Paschale, P 166 “ Sebeos: Op. Cit, Pt1, P 80.
(70)Paschale: Op. Cit, P 166 .

(۷۱) ستيفن رنسمان: الحضارة البيزنطية، (القاهرة، ۱۹۹۷)، ص ۳۷.

- (72)Movses:Op. Cit, Pa2, P 201.□
(73)Loc. Cit.
(74)Paschale: chronicon Paschale, P 166; Sebeos: The Armenian, Pt1, P 81.
(75)Ibid, Pt1, P 81.
(76)Loc. Cit.
(77)Georges Pisida: Heraclias .In,Monumenta Germanae Historica
www. Documenta Catholica Dmnia.com

تم سحب المقالة بتاريخ ۲۰۰۹-۳-۱۵

- (78)Theophanes: The chronicle, P 16.□
(79)Ibid, Pp25-26.
(80) Sebeos:Op.Cit.Pt1, P 81.
(81) Theophanes: The chronicle, P17
(82) Movses:The History.Pa2, P132.
(83) Sebeos: The Armenian, Pt1, P82.
(84) Paschale: chronicon Paschale, Pp166-178“ Sebeos: Op. Cit, Pt1, Pp78-82“
Theophanes: Op. Cit, P p17-21.
(85) Sebeos: Op. Cit, Pt1, P82.
(86) Movses:Op. Cit, Pa2, P 201.

(۸۷) كانت هناك ثلاث جيوش ساسانية بقيادة كل من شهربراز، شاهين وسارابلانج تطارد هرقل إلا أن الأخير استطاع أن يتفادى المواجهة معهم .

- (88) Theophanes: Op. Cit,p19□
(89) Sebeos: The Armenian, Pt1, P81.
(90) Bury: A History of ... Arcadius, Vol2, P 235.□
(91) Theophanes: Op.Cit , P 19□
(92) Ibid , P 20“Bury: A History of ... Arcadius, Vol2, P 235“ Kaegi: Heraclius, P 130
(۹۳) للمزيد حول هذه السياسة ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني: ص ۱۴۰-۱۴۲.
(94) Movses: The History, Pa2, P202.



(٩٥) كان أمام هرقل طريقين للمتوجه نحو الغرب الأول: الطريق الشمالي وهو الاقصر ويصل إلى البحر الأسود الذي يقل فيه المؤمن، والثاني: الطريق الجنوبي الذي كان أكثر خطورة من الناحية العسكرية إلا أنها كانت تمر عبر سهول غنية بالمؤمن. للمزيد ينظر:

Kaegi: Heraclius, P p132-134.□

(96) Theophanes: The chronicle, P20.

(97) Ibid, P22.

(٩٨) ويضيف أن الجثة أرسلت إلى پرويز الذي مثل بها. Loc. Cit, ,

(99) Theophanous: Op.Cit, P 22.□

(100) Rawlinson. George: The Seven Great Monarchies of The Ancient Eastern World Parthia New Persia, (New York, N.D),P527 .

(101) Theophanous: The chronicle, P 23.

(١٠٢) ميخائيل السرياني: تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، (حلب، ١٩٩٦)، ج٢، ص٣٠٣.

(١٠٣) فشل الامويون في محاولة فتحها في عهد سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩٩/٧١٥-٧١٧م). الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، (قاهرة، ١٩٧٩)، ج٦، ص٥٣٠-٥٣١. الا ان السلطان محمد الفاتح نجح عام ١٤٥٣م في فتحها. وديع ابو زيدون: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، (عمان، ٢٠٠٢)، ص٦٠.

(١٠٤) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، (د،ت،د،م)، ص٥٥.

(١٠٥) المنبجي: أغابويوس بن محبوب، كتاب العنوان، (د،ت،د،م) ص٢٠١ "ميخائيل السرياني: م.س، ج٢، ص٣٠٣.

(١٠٦) لم نعثر على ترجمة حياته في المصادر.

(107) Op. Cit, P27.□

(108) Loc. Cit.

"المنبجي، العنوان، ٢٠٢ "ميخائيل السرياني: تاريخ مار ميخائيل، ج٢، ص٣٠٣ .

(١٠٩) المنبجي، م.س، ص٢٠٢.

(١١٠) ميخائيل السرياني: تاريخ مار ميخائيل، ج٢، ص٣٠٣.

(١١١) تاريخ الرسل، ج٢، ص١٨٦ .

(112) Theophanes: The chronicle, P 27.

(١١٣) المنبجي، العنوان، ص٢٠٣.

(114) Theophanes:Op.Cit, P 22.

(١١٥) ميخائيل السرياني: م.س، ج٢، ص٣٠٣ .

(١١٦) العنوان، ص٢٠٣.

(117) Movses:The History,Pa2, P 212.□

(118) Theophanes: The chronicle P23.

(١١٩) والجدير بالذكر هنا أن الامبراطور جوليان كان قد قام بحملة على الدولة الساسانية في صيف عام ٣٦٣م وقد قتل خلالها عندما اصيب بسهم بعد أن نزع ترسه بسبب شدة الحر الذي كان يعانيه في هذا الفصل والتي أدت بالتالي إلى فشل الحملة. للمزيد ينظر:

Marcelinus: The Roman History of Ammianus Marcellinus During The Reigns of The Emperors Constantans, Julian, Jovianus, Valentinian, And Valens, Translated With A Genebal Index By C.D.Yonge,George Bell & Sons,(New York:1894),P379-380. □



(120) Movses: Op. Cit, Pa2, P212.

(121) Theophanes: Op.Cit, P 19.

(122) Sebeos: The Armenian, Pt1, P 83.

(123) Theophanes: Op.Cit, P23.

الطبري: تاريخ الرسل، ج٢، ص١٨٣.

(124) Sebeos: Op. Cit, Pt1, P83.

(١٢٥) يرى احد الباحثين ان جميع الاراء تتفق على ان سبب ترك الخزر لهرقل كان بسبب عدم مقدرتهم على مواصلة الحرب لنفاذ صبرهم، محمد المغربي : مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى، دار الوفاء للطباعة والنشر، (الأسكندرية: ٢٠٠٣)، ص٨٨.

(126) Theophanes: The chronicle, P23.□

(127) Kaegi: Heraclius, P159

(128) Theophanes: Op. Cit, P 23.

(129) Loc. Cit.

(١٣٠) يذكر المنبجي أن عدد القوات البيزنطية كانت تبلغ ٣٠٠,٠٠٠ الف وهو رقم لاشك أن فيه مبالغة كبيرة غير ان ولتر كيغي يرى: ان عدد القوات البيزنطية كانت ما بين الخمسة وعشرون وخمسون الفا،

Heraclius, Pp159-160.

(١٣١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٢، ص١٨٣، ابن البلخي : فارس نامه، حققه وترجمه عن الفارسية وقدم له يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: ٢٠٠١)، ص٩٦.

(132) Theophanes: The chronicle, P24.

(١٣٢) ويبدو ان الضباب كان كثيفا حيث إن المنطقة تشتهر بمثل هذه الظاهرة وخاصة في هذا الوقت من السنة.

(134) Sebeos: The Armenian, Pt1, P84.

(١٣٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج٢، ص١٨٣.

(136) Theophanes: Op.Cit, P 24.

(١٣٧) يذكر هذا الكتاب الأساليب المفضلة لمواجهة الجيوش الساسانية بالإضافة إلى نقاط القوة والضعف فيها للمزيد ينظر :

Maurices: Maurices Strategikon, (U.S.A, 1984), Pp113-119.□

(138) Kaegi: Heraclius, Pp162-163.

(١٣٩) قام الباحثان بزيارة منطقة سهل كرمليس بتاريخ ٢٢-١-٢٠٠٩.

(١٤٠) تم تحديد هذه المسافة بواسطة

WWW.GoogleEarth.Com□

(141) Theophanes: The chronicle, P 25، Nikephoros: Short History, P 61

(142) Theophanes: Op. Cit, P 25.

(١٤٣) قائد كتيبة في الجيش البيزنطي للمزيد ينظر: رينسيمان: الحضارة، ص١٦٤.

(144) Theophanes: Op.Cit, P25.

والجدير بالذكر أن المصادر (سواء البيزنطية أو الساسانية) لا تشير إلى وجود نيران في هذه المنطقة نتيجة لإحترق النفط هناك.

(145) Theophanes: Op. Cit, P25.

(١٤٦) حدث ان قامت قوات شهربراز بعمل مماثل عام ٦٢٥ م.

(147) Theophanes: The chronicle, P25.□



(148) Loc. Cit.

(١٤٩) تشير المصادر إلى أن پرويز لم يزر طيسفون مدة ثلاث أو أربع وعشرون سنة لأن المنجمين أخبروه بأنه يقتل هناك، أما عبوره دجلة إلى سلوقية ذلك لأنه ربما أراد أن يتخذ من دجلة حاجزا طبيعيا بينه وبين الجيش البيزنطي.

Theophanes:Op, Cit, P 23.

(١٥٠) كان من بينها ثلاثمائة راية بيزنطية كان الساسانيون قد استولوا عليها في المعارك السابقة، بالإضافة إلى مؤن غذائية ومعادن نفيسة وكميات من السجاد والمفروشات الفاخرة، إذ قاموا بإحراقها بعدما عجزوا عن أخذها بسبب وزنها

(151) Theophanes: The chronicle ، P25.

(١٥٢) مجهول: التاريخ الصغير لقرن السابع للميلاد، ترجمة الاب بطرس حداد، مجمع اللغة السريانية، (بغداد: ١٩٧٦م). ص ٨٥.

(153) Theophanes: Op. Cit, P27

(154) Loc. Cit.

(١٥٥) يقول مينورسكي إنها مدينة سنة إلا أن هذا الرأي مستبعد حيث من المرجح إنها منطقة بازيان حيث ان الأخيرة ترد في المصادر السريانية بصيغة بورزان . للمزيد ينظر: فرست مرعي، دراسات في تأريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، دار فاراس، (أربيل:٢٠٠٨)، ص١٧٤.

(156) Theophanes: Op.Cit ، P28.

(٢١٩) قيليقيسكي: نهژادی كورد، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢٢٠) يقصد من الفترة الساسانية البيزنطية الفترة من تأسيس الدولة الساسانية عام ٢٢٤م وحتى بداية الفتوحات الإسلامية

(٢٢١) للمزيد حول الإمارات الكردية ينظر:قادر محمد حسن :الإمارات الكردية في العهد البويهي دراسة في علاقاتها السياسية والإقتصادية(٣٣٤-٥٤٤٧/٩٤٥-١٠٥٥م) ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب ،جامعة صلاح الدين،(أربيل ،١٩٩٩)، ص ٢٥-٤٢.

(٢٢٢) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ٣٧.

(٢٢٣) سيفال:الرها المدينة المباركة، ترجمة يوسف ابراهيم جبرا، قدم له ونشره غريغوريوس يوحنا ابراهيم، دار الرها للنشر، (دمشق:٢٠٠٠).

ص٣٣٣.

(٢٢٤) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ٦٢ .

(٢٢٥) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ١٣-١٤ .

(٢٢٦) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ١١٢ .

(٢٢٧) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ٤٧.

(٢٢٨) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني ،ص ٨٠-٨٧.

(٢٢٩) يبدو أن الإنتقام من المناطق الزرادشتية لم تكن سياسة الامبراطور هرقل وحده بل إن الجيوش البيزنطية في السابق أيضا كانت تتبعها فعلى سبيل المثال فان بروكوبيوس يشير إلى أن القائد البيزنطي بلزاريوس عندما احتل سيسر أمر بعدم إيذاء أهلها لأن معظمهم كانوا من النصراري.

Procopius:History of The Wars. Books I And II. Translation by Dewing.H.B, Macmillan Co. (London:1914).

، V2، P 44.



- (۲۳۰) يرجح أن مدينة شابور خواست في تلك المرحلة كانت ضمن مدن آذربيجان للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ۲۸ .
- (۲۳۱) كتابُ المجموع، ص ۳ .
- (۲۳۲) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ۱۱۷ .
- (۲۳۳) ابن بطريق: كتابُ التأريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الابهاء اليسوعيين، (بيروت: ۱۹۰۹م). ص ۳.
- (۲۳۴) مجهول: التاريخ الصغير، ص ۸۴.
- (۲۳۵) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ص ۱۳۱-۱۳۲.
- (۲۳۶) الاسيوى: تأريخ الكنيسة، ترجمها عن السريانية وعلق عليها صلاح عبد العزيز محبوب ادريس، تقديم ومراجعة محمد خليفة حسن، المجلس الاعلى للثقافة، (د.م: ۲۰۰۰) ص ۹۵ .
- (۲۳۷) م.ن، ص ۹۶.
- (۲۳۸) مجهول: تواريخ سريانية، ص ۱۹۵.
- (۲۳۹) عقد بين الامبراطوريتين اتفاقيات عدة من بينها (شابور- وجوفيان، انوشيروان- جستنيان، پرويز - موريس... الخ).
- (۲۴۰) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ۹۵.
- (۲۴۱) كان حينها قائدا للجبهة الشرق .
- (۲۴۲) الاسيوى: تاريخ، ص ۱۲۱.
- (۲۴۳) قبل اعلان مرسوم ميلان عام ۳۱۳م
- (۲۴۴) مشيحا زيخا: كرونولوجيا أربيل، ص ۱۴۸.
- (۲۴۵) المرجي: الروؤساء، ص ۶.
- (۲۴۶) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ص ۵۸-۵۹ .
- (۲۴۷) ادي شير: تاريخ كلدو، ص ۱۰۳ .
- (۲۴۸) ادي شير: م.س، ص ۱۴۱.
- (۲۴۹) البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص ۸۰.
- (۲۵۰) ادي شير: تاريخ كلدو، ۱۵۱-۱۵۲ " البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص ۸۹.
- (۲۵۱) الطبري: تاريخ الرسل، ج ۲، ص ۲۲۹.
- (۲۵۲) واستريوشانسالار: منصب كان صاحبه بمثابة المشرف على جميع الطبقات مثل الصناع والفلاحين والتجار ومهامه تشابه لوزير المالية في العصر الحالي للمزيد ينظر: عبد العظيم رضايى: تاريخ ده هزار ساله، جلد ۲، ص ۹۹.
- (۲۵۳) لم تكن شيرين تلد واستطاع جبرائيل السنجاري من معالجتها حيث ولدت مردانشاه.
- (۲۵۴) كريستنسن: إيران، ص ۴۲۹.
- (۲۵۵) ولد سبر يشوع في قرية بيروز اباد في شهرزور نحو عام ۵۲۴م درس في مدرسة نصيبين ثم اصبح مطران كرخ بيت سلوخ .
- (۲۵۶) ادي شير: م.س، ص ۲۱۴.
- (۲۵۷) للمزيد ينظر: ص ۸۸.
- (۲۵۸) مجهول: التاريخ الصغير، ص ۷۵ .
- (۲۵۹) ادي شير: تاريخ كلدو، ص ۲۲۵.



- (۲۶۰) م.ن، ص ۲۵۹ .
- (۲۶۱) م.ن، ص ۲۶۵ .
- (۲۶۲) للمزيد ينظر: ص ص ۹۵-۹۹ .
- (۲۶۳) ادي شير : م.س، ص ۲۲۵ .
- (۲۶۴) حبي: مجاميع ص ۴۶۶ " البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص ۱۲۷
- (۲۶۵) وقع نزاع بين الطرفين على تابعة احد كنائس المنطقة للمزيد ينظر: ادي شير : م.س، ص ۳۳۲ .
- (۲۶۶) حبي: مجاميع كنيسة، ص ص ۴۷۸-۴۸۳ " البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص ۱۳۴ .
- (۲۶۷) مجهول: التاريخ الصغير، ص ۷۴ .
- (۲۶۸) ادي شير : تاريخ كلدو، ص ص ۲۳۴-۲۳۵ .
- (۲۶۹) م.ن، ص ۲۲۴ .
- (۲۷۰) البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص ۱۲۹ .
- (۲۷۱) ادي شير : م.س، ص ۲۲۳ .
- (۲۷۲) للمزيد ينظر: ص ۱۰۰ من البحث.
- (۲۷۳) مجهول: التاريخ الصغير، ص ۸۴ .
- (۲۷۴) مجهول: التاريخ الصغير، ص ۸۶ .
- (۲۷۵) البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص ۱۹۹ .
- (۲۷۶) مرتبة كنسية: يعنى رئيس العاصمة او رئيس الاساقفة . اغناطيوس : اللؤلؤ النثور، ص ۵۰۲ .
- (۲۷۷) ادي شير: تاريخ كلدو، ص ۲۴۵ .
- (۲۷۸) م.ن، ص ۲۴۵ " البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص ۱۴۴ .
- (۲۷۹) للمزيد ينظر بوتان توفيق: الصراع الساساني، ص ۱۱۷ .
- (280) Nikephoros: Short History، P 57.
- (۲۸۱) تشير الآثار المكتشفة في الصين إلى أن أول بعثة تبشير للنصرانية كانت على يد أساقفة نسطوريين من الدولة الساسانية وصلوا إلى الصين عام ۶۳۵م للمزيد ينظر . المخلصي ، الاب منصور: كنيسة المشرق في الصين (۶۳۵- ۸۷۱م) ، مجلة بين النهرين ، العدد ۱۲۵ ، ۲۰۰۴، ۵ .
- (۲۸۲) بيغوليفسكايا نينا : ثقافة السريان في القرون الوسطى (دمشق ، ۱۹۹۰)، ص ۳۲۵ " البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص ۱۳۰ .
- (۲۸۳) عبد العظيم رضايى: تاريخ ده هزار ساله، ص ۹۹ .
- (۲۸۴) طه باقر: تاريخ إيران، ص ۱۷۶ .
- (۲۸۵) قبل تطبيق هرقل نظام الثغور .
- (۲۸۶) رينسيمان: الحضارة، ص ص ۲۱۸-۲۴۹ .
- (۲۸۷) طه باقر : تاريخ إيران، ص ۱۷۶ .
- (288) Marcellinus: The Roman، P 177.
- (289) Ibid. P 199.
- (290) Theophanes: The chronicle، P17.
- (۲۹۱) مدينة تقع في إقليم بارتوا تحديداً على نهر الرس.
- (292) Movses: The History، Pa2، P 202.
- (293) Theophanes: Op.Cit ، P23.
- (294) Ibid. P28.

(۲۹۵) للمزيد ينظر: ص ۱۴۰-۱۴۱ .

(۲۹۶) كباقي الجيوش في العالم القديم.

(۲۹۷) للمزيد ينظر: ص ۱۱۹ .



(298) Theophanes: The chronicle, P17.

(299) Paschale: chronicon Paschale, P187.

(300) Theophanes: Op. Cit, P 23.

(301) Ibid, P 21 " ۲۳۷-۲۳۹ ص ص تاريخ كلدو، ص ص

(۳۰۲) الطبري: تاريخ الرسل، ج ۲، ص ۲۱۹ .

(303) Theophanes: Op. Cit, P 21.

(۳۰۴) الطبري: تاريخ الرسل، ج ۲، ص ۲۱۹ .

(۳۰۵) السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية، ص ۱۲۲

(۳۰۶) للمزيد ينظر: ص ۴۶.

(۳۰۷) كريستنسن: ايران، ص ۴۷۴ "عبد العظيم رضايي: تاريخ ده هزار ساله، ج ۲، ص ۸۳.

(۲۰۸) للمزيد ينظر: ص ۱۲۸.

(309) Movses: The History, Pa2, P 217-218.

(۳۱۰) الاسيوي: تاريخ، ص ص ۹۶-۱۰۳ " ادي شير: تاريخ كلدو، ص ۱۸۱.

(۳۱۱) استار: نقد يوناني يعادل ۲۰ غرام من الفضة، للمزيد ينظر: جدول المكاييل والموازين والمسافات والعملات في العهد القديم:

<http://www.jctoday.com/bsoe/onlinebible/mandw.htm>

(۳۱۲) مجهول: التاريخ الصغير، ص ۷۶.

(313) Theophanes: The chronicle, P29.

(۳۱۴) الاسيوي: تاريخ، ص ۱۲۲.

(۳۱۵) ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ۱۴۹.

(316) Theophanes: The chronicle, P 26.

ثبت المصادر العربية والمعربة

القرآن الكريم

ابن بطريق، افتيشيوس:

۱- كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الالباء الاليسوعيين،

(بيروت: ۱۹۰۹م).

توما المرجي، توما بن يعقوب (عاش في القرن ۹م):

۲- كتاب الرؤساء، عربيه ووضع حواشيه الدير ابونا، المطبعة العصرية، (الموصل: ۱۹۶۶).

الثعالبي، ابو منصور (ت ۳۵۰-۴۲۹ هـ / ۱۰۳۷م):

۳- تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم، الطبعة الثانية، مكتبة الاسدي (تهران: ۱۹۶۳م).

ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ۵۹۷ هـ / ۱۲۰۰م):

۴- المنتظم في تواريخ الملوك والامم، حققه وقدم له سهيل الزكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ۱۹۹۵).

الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ۲۸۲ هـ / ۸۹۵م):

۵- الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيبان، (القاهرة: ۱۹۶۰).

الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ۳۱۰ هـ / ۹۲۲م):

۶- الآثار الباقية عن القرون الخالية، مطبعة محمد محمد مطر، (القاهرة: ۱۹۱۹).



تأريخ الرسل و الملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة: (١٩٧٩).

مؤلف مجهول(كتبه في سنة٢٧٢هـ / ٩٨٢م):

٧-حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: ١٩٩٩).

مؤلف مجهول(الف كتابه في ٥٢٠هـ/١١٢٦م):

٨-مجل التواريخ والقصص، تصحيح ملك الشعراء بهار محمد رضاني، ضاخانه زخاور، (تهران: ٥١٣١٨هـ/ش).

مؤلف مجهول(كتبه ما بين ٦٧٠-٦٨٠م):

٩-التاريخ الصغير لقرن السابع للميلاد، ترجمة الاب بطرس حداد، مجمع اللغة السريانية، (بغداد: ١٩٧٦م).

مشيحا زبخا(عاش في القرن السادس الميلادي):

١٠-كرونولوجيا اربيل، ترجمة وتعليق عزيز عبد الأحد نباتي، دار ئاراس للطباعة والنشر، (اربيل: ٢٠٠١).

ميخائيل السرياني(٥٩٦هـ/١١٩٩م):

- تأريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، عربيه عن السريانية غريغوريوس صليبا شمعون، اعده و قدم له غريغوريوس يوحنا ابراهيم، دار ماردين، (حلب: ١٩٩٦).

ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م):

١٢- فتوح مصر والمغرب ، حققه وقد له على محمد عمر ،مكتبة الثقافة الدينية.

المنبجي، اغاببيوس بن محبوب (ت بعد ٣٢٩هـ/٩٤١م):

١٣- كتاب العنوان، (د،ت،د.م) .

المراجع العربية والمعربة

ارثر كريستنسن:

١- إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب العزام، دار النهضة العربية، (بيروت: ١٩٨٢).

البيروني:

٢-تأريخ الكنيسة الشرقية من انتشار النصرانية حتى مجيء الإسلام، دار المشرق، الطبعة الرابعة، (بيروت: ١٩٩٩).

السيد الباز العربي:

٣-الدولة البيزنطية (٣٢٣-١٠٨١م)، دار النهضة العربية، (بيروت: ١٩٨٢) .

سيغال.ج.ب

٤-الرها المدينة المباركة، ترجمة يوسف ابراهيم جبرا، قدم له ونشره غريغوريوس يوحنا ابراهيم، دار الرها للنشر، (دمشق: ٢٠٠٠).

طه باقر:



٥- جولات تاریخیە بین موطن الآثار فی شمالي العراق، مجلة المجمع العلمي الكردي المجلد الثالث العدد الأول، (بغداد: ١٩٧٥).

میشیل یتیم، اغناطیوس دیک:

٦- تاریخ الكنيسة الشرقية وأهم أحداث الكنيسة الغربية، منشورات المكتبة البولسية، الطبعة الرابعة، (بيروت: ١٩٩٩).

نینا بیغولیفسکایا:

٧- ثقافة السريان في القرون الوسطى، ترجمة خلف جراد، دار الحصاد للنشر والتوزيع، (دمشق: ١٩٩٠).

یوسف حبی:

٨- العرب على حدود وبيزنطة وإيران من القرن الخامس إلى القرن السابع، (الكويت: ١٩٨٥) ترجمة مجامع كنيسة المشرق، منشورات كلية اللاهوت الحبرية، (لبنان: ١٩٩٩).
ثبت المصادر الفارسية و الكردية

ئلچینفسکی:

١- نه زادی کورد روتی میژووی دروست بونی مله تی کورد، رشاد میران له رووسییه وه کردویه تی به کوردی، (ههولیر: ٢٠٠٠).

عبد العظیم رضایی:

٢- تاریخ ده هزار ساله ایران، چاپ اقبال - مروی، چاپ هفتم، (ایران: ١٣٧٥ ه/ش).

ثبت المصادر بالغة الانكليزية والمترجمة إليها:

Antiochus .Strategos (approximately died about seven century):- The Capture of English Historical ، Translation F.C.Conybeare. Jerusalem by the Persians in 614 AD 1910).،Review 25 (U.K

Ammianus Marcellinus (D 395A.D):

The Roman History of Ammianus Marcellinus During The Reigns of The Emperors Translated With A Genebal ، And Valens، Valentinian، Jovianus، Julian،Constantans (New York:1894).،George Bell & Sons،Index By C.D.Yonge

Nikephoros (D-827 or 828A.D):

Patriarch of Constantinople Short History،Text Translation And Commentary By Cyril Mango، Dumbarton Oaks Research Library And Collection،(Washington:1990)

Paschale (D.630A.D):

Chronicon Paschale 248-628AD، Translation with an Introduction and Notes by Michael Whitby and Mary Whitby، Liverpool University press، (Liverpool: 2007).

Theophanes (D.817 or 818A.D):

The Chronicle of Theophanes Anni Mundi 6095-6305، (A.D.602-813)،Edited And Translated By Harry Turtledove، Published by University of Pennsylvania Press، (U.S.A.1982).

Angeliki. E:



The Economic History of Byzantium From the Seventh through the Fifteenth
(Published by Dumbarton Oaks Research Library and Collection, Century
(Washington) ۲۰۰۲.

Baynes.N:

The Dynasty of Valentinian and Theodosius the Great, In Cambridge Medieval
History, Cambridge University Press, (Great Britain, 1967), Vol 1.

Mauric (D 602A.D):

Maurices Strategikon Handbook of Byzantine Military Strategy, translation by
George .T.Dennis, University of Philadelphia Press, (U.S.A:1984).

Baynes .N:

The Emperor Heraclius and the Military Theme System Source: The English
Historical Review, Vol. 67, No. 264 (Jul, 1952)

Baynes.N:

The Restoration of the Cross at Jerusalem the English Historical Review, Vol 27, No.
106 (Oxford, 1912) Published by: Oxford University Press

:Bury.J.B

History of the Later Roman Empire from the Death of Theodosius I to the Death of
1958), (U.S.A, martins press, Justinian

:Bury.J.B

A History of the Later Roman Empire from Arcadius to Irene (395 A.D. to 800 A.D.)
1889), (London, Macmillan Co,

Foxnews: 24 December 2008

Kaegi.Walter:

Heraclius Emperor of Byzantium, Cambridge University Press (Ney York, 2004).

Rawlinson H. C:

Memoir on the Site of the Atropatenian Ecbatana Author Journal of the Royal
Geographical Society of London, Vol. 10 Published by: Blackwell Publishing on
behalf of The Royal Geographical Society, (London, 1840).

Sebeos (D.661A.D):

The Armenian History Attributed to Sebeos, Introduction with Notes By

R.W.Thomson, Historical Commentary By James, Liverpool University press,

(Liverpool, 1999) .

Kurdish land during the era (622-630A.D.)

Abstract

This study has dealt with the Sassanian-Byzantine conflict and its influence on
the Kurdish land during the era (590-630 A.D.). This conflict is one of the longest
military conflicts that characterized the international relations in the ancient history.
Despite the fact that this conflict was a continuing series of episodes, but it reached its
peak at the end of the sixth century up to the first quarter of the seventeenth century
A.D.

In few year after (603 A.D) Sassanid's occupy most of the Byzantine province,
finely succeeded to besieged Constantinople (626 A.D.), In return, the Byzantine
Empire was able to carry out a counterattack through which it strongly stroke the
Sassanian state and made it lose its prestige and entered it in a struggle for the
throne, which did not end until its fall at the hands of Muslim conquerors.

To nature of the study it is divided it into a preface, and two section in addition to the
conclusion and some appendices. Since the study deals with the finely struggle of two
of the greatest Empires in the history of that era.

In the first section the last and crucial phase of the conflict beginning with the
preparations made by the Emperor Hercules and the campaigns he led across the
Kurdish land in 622 A.D. up to 628 A.D. when he reached the outskirts of the
Sassanian capital of tisfoon and his success in intervening internal affairs of Sassanid
state and then the imposition of a treaty according to which he returned the borders to



those of 591 A.D. The second section of the last chapter has discussed the impact of these changes on the Kurdish land especially in the political, religious, and economic aspects.

دواترىن مملانى ساسانى و بىزه نتيه كان و كارىگه ريله سه رگوردستان له نيوان (۶۲۲-۶۳۰ز)

گورتهى باسه كه

ئهم توڭزىنه وهىه باس له مملانى ساسانى و بىزه نتيه كان و كارىگه رى له سه ر كوردستان له ماوهى (610-630)ى له خۆده گرىت، ئەو مملانىيەى كه به يه كىك له درىترىن مملانىى له شكرى دادە نرىت، كه په وهىنديه نيوده و له تيه كان جيا ده كاته وه له ميژوى كۇندا، له گه ل ئەوهى ئەم مملانىيەش برىتى بوو له زنجيره يه كه په يوه ندىدار به يه كتره وه، به لام ئەمه مملانىى له كۇتايى سه دهى شهش هه تا كۇتايى چاره گى يه كه مى سه دهى حه وته مى زاين گه يشتۆته لووتكه، به جورىك هه ندىك له ميژوونوسان دايدە نىن به دوا جه نگی گه وهى له ميژوى كۇندا، كه ده و له تى ساسانى توانى له ماوه يه كى كه م دا زۆربهى ناوچهى بىزه نتيه كان دا گىرىكات، به لكو به مه شه وه نه وه ستا تا له سالى (۶۲۶ز)دا، توانى (قسگنگنیه) ى پايتەختى ئىمپراتورىه تى بىزه نتي گه مارۇبدا، و له به رامبه ر ئەمه ش ئىمپراتورىه تى بىزه نتي توانى هه لسى به هيرشيكى پىچه وانە، كه توانى زه برىكى به هيز ئاراسته ي ده و له تى ساسانى بكات به شيوه يه كه شكۆمه ندى خۆى له ده ستداو خستيه ناو مملانىوه له سه ر تهخت كه كۇتايى نه هات تا پروخانى له سه ر ده ستى موسلمانە كان له پاشان.

سروشنى باهه تى توڭزىنه وه كه ش وا پىويستى كرد كه دابهش بكرىت به سه ر" ده ستپىك و دوو ته وه ر له گه ل ئەنجام و هه ندىك پاشكو، كه مملانىى ئەو دوو گه وه ر ئىمپراتورىه تانه له خۆده گرىت له (۶۲۲-۶۳۰ز). له ته وه ره ي يه كه م دا قۇناغى كۇتايى و يه كلایى كه ره وهى مملانىكه ي له خۆگرتوه، ئەمه ش به خۇئاماده كردن و ده ستپىكردن و هه لسانى ئىمپراتۆر هه رقه ل و په لاماره كانى كه بردييه ناو كوردستان سالى (۶۲۲ز) هه تا سالى (۶۲۸ز) كه گه يشت به سنوره كانى پايتەختى ساسانى و ده ستپوه ردانى له كاروبارى ناوخۆيى و پاشان سه پاندى رىككه و تننامه يه كه به سه ريدا، كه به هۆيه وه سنورى نيوانيان گه رايوه بو سنورى موريس - پرويز سالى (۵۹۱ز)، هه روه ها ته وه ره ي دووه م له به شى كۇتايى ئەو كارىگه ريه ي كه مملانىكه له سه ر كوردستانى جيه يشته وه له خۆده گرىت، له پرووى سياسى و ئايىنى و ئابوورى .



أثر خصائص القيادة التحويلية في إعادة هندسة عمليات الأعمال

دراسة تطبيقية لآراء عينة من القيادات الإدارية في كليات جامعة صلاح الدين

شهاب احمد خضر^١ و محمود محمد أمين الباشقالي^٢

المعهد التقني ناكري shihabsouar@yahoo.com -٢ المعهد التقني ناكري Sozsaz92@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/٩/٢١

تاريخ القبول: ٢٠١١/١٢/٢٥

الملخص

يهدف البحث إلى استكشاف طبيعة علاقة الارتباط والأثر بين خصائص القيادة التحويلية وبين مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال في عينة من كليات جامعة صلاح الدين/ اربيل، وتكونت عينة البحث من (٧٠) شخص من القيادات الإدارية، واعتمد على تطوير استبانته تألفت من (٥٧) فقرة لدراسة خصائص القيادة التحويلية وعلاقتها وأثرها في مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال، وتم استخدام الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات وتحليلها والوصول إلى نتائجها. ومن هذه النتائج وجود علاقة الارتباط واثري معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال، وأوصى البحث بضرورة الاهتمام بعلاقة الخصائص التي تمتلكها القيادة التحويلية في الكليات المبحوثة في اعتمادها على نظام المعلومات وترتيب أولوياتها في مرحلة إعادة التصميم في إعادة هندسة عمليات الأعمال باعتبارها المؤشر الأقل بروزاً في البحث.

المقدمة

تعددت نظريات القيادة بالظهور من خلال أساليبها وأنواعها الحديثة وتكاثرت وامتدت في اتجاهات مختلفة بواسطة مساهمات الكتاب والباحثين في الإدارة، ومن هنا ظهرت رؤية حديثة لتفسير وشرح عمل وفاعلية القيادة الإدارية وأبرزها خصائص القيادة التحويلية، ونتيجة التغيرات الحاصلة في تصميم النظم والوظائف والسياسات والإجراءات والبرامج والهياكل التنظيمية الداعمة والمحركة للعمل، برزت فلسفة إدارية حديثة وهي إعادة هندسة عمليات الأعمال التي تركزت على زيادة فاعلية الأداء خاصة إذا صممت، إلا أن هذه الفلسفة لم تأخذ الاهتمام الكافي وبشكلها المطلوب لدى مجتمعاتنا الشرقية، وجاء البحث للتعرف على العلاقة بين خصائص القيادة التحويلية ومراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال في عينة من كليات جامعة صلاح الدين/ اربيل، وقد تأطرت منهجية البحث وفق الآتي:

١. الإطار المنهجي:

١-١: مشكلة البحث: من الواضح ان خصائص القيادة التحويلية هي ضرورة حتمية لبقاء وتطوير وازدهار المؤسسات المعاصرة ومنها المؤسسات التعليمية كونها مسؤولة عن متابعة وادخال جميع التغيرات التي تنمي وتفعل عمل جميع وحداتها واقسامها وتطوير قدرات ومهارات ومواهب مواردها البشرية في ظل فلسفة اعادة هندسة عمليات الاعمال، وتحديد الواقع الفعلي بين القيادة التحويلية وعمليات هندسة الاعمال بدقة ، وللوصول الى تحقيق هذا الهدف يمكن الاجابة عن الاسئلة الاتية :-
-هل هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية و مراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال لدى كليات عينة البحث؟

- هل هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال لدى كليات عينة البحث؟

٢-١: أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من طبيعة الموضوع الذي تناوله كأحد الموضوعات الحديثة نسبياً بالتطبيق على المؤسسات التعليمية في اربيل على عينة من كليات الجامعة، لذا يبدو أهمية البحث من خلال:-



١- يسلط البعث على ماهية خصائص القيادة التحويلية، وماهية مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال من خلال المناقشة قبل الوصول الى الاستنتاجات البحث.

٢- يحاول البحث التطرق الى مفاهيم إدارية حديثة التي تمكن المؤسسات التعليمية في تحسين أدائها وتقديم خدماتها التعليمية الى المجتمع.

٤- تقديم محاولة الربط والتفاعل بين المتغير المستقل وهو خصائص القيادة التحويلية، والمتغير المعتمد وهو مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال.

١-٣: أهداف البحث: في ضوء مشكلة البحث وأهميته، تسعى البحث الى تحقيق هدفه الرئيس الذي يتمثل في تشخيص وتحليل علاقة الارتباط والتأثير بين خصائص القيادة التحويلية ومراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال، وبيان مضامين هذه العلاقة وحدودها على مستوى كليات عينة البحث، وبشكل عام يمكن تحديد مجموعة من الأهداف التي تسعى الى تحقيقها ومنها:-

- وصف وتشخيص الواقع الفعلي لمتغيرات البحث المتمثل بالمتغير المستقل (خصائص القيادة التحويلية) والمتغير المعتمد (إعادة هندسة عمليات الأعمال) في الجانب العملي للبحث.

- قياس وتحليل مجالات المستخدمة في خصائص القيادة التحويلية ومراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال لدى كليات عينة البحث.

- اختبار علاقات الارتباط والتأثير بين خصائص القيادة التحويلية ومراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال لدى كليات عينة البحث.

١-٤: فرضيات البحث: لكل بحث فرضيات تقدم على أساس حركة المتغيرات وعلاقتها ضمن الظاهرة المبحوثة تمثل مدخلا في صياغة الافتراضات التي تظهر على شكل علاقات تأثيرية سيتم إخضاعها لمجموعة من الاختبارات والتحليلات الإحصائية، والافتراضات هي:-

الفرضية الرئيسية الأولى: هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية ومراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال على مستوى كليات عينة البحث، وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

- هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة الاستعداد.

- هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة التخطيط.

- هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة التحليل.

- هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة إعادة التصميم.

- هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة التنفيذ.

- هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة المتابعة.

الفرضية الرئيسية الثانية: هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في إعادة هندسة عمليات الأعمال على مستوى كليات عينة البحث،

وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:



- هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة الاستعداد.
- هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة التخطيط.
- هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة التحليل.
- هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة إعادة التصميم.
- هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة التنفيذ.
- هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة المتابعة.

١-٥- حدود البحث : اشتمل البحث على نوعين من الحدود هما:-

- الحدود الزمانية : انحصرت حدود البحث الزمانية مابين شهر أيلول (2010) وحتى شهر نيسان (2011) وتم فيها توزيع استمارات الاستبيان وإجراء المقابلات والتفسيرات الإحصائية.
- الحدود المكانية : شمل البحث الكوادر الوظيفية من عينة في كليات جامعة صلاح الدين

٢- الجانب الميداني وتتضمن:

١-٢: وصف مجتمع وعينة البحث:

١-٢-١: وصف مجتمع البحث:

تأسست جامعة صلاح الدين/ اربيل (السليمانية سابقاً) عام ١٩٦٨، وقد بدأت السنة الدراسية ١٩٦٨-١٩٦٩ الجامعة بثلاث كليات هي كلية العلوم، كلية الهندسة، وكلية الزراعة، وخلال عمر الجامعة القصير تطورت الكليات وتوسعت وفتحت فيها اقسام علمية جديدة. وفي صيف عام ١٩٨١ تم نقل الجامعة إلى مدينة اربيل واصبح اسمها جامعة صلاح الدين/ اربيل. وقد تم اختيار عدد من كليات الجامعة ميدانا لإجراء البحث، والجدول (٢) يقدم تعريفا مبسطا للكليات المبحوثة ويشير الجدول (٢) أيضا إلى عدد الاستمارات الموزعة على الأفراد المبحوثين في كليات عينة البحث والاستمارات المستلمة منهم.

الجدول (٢) يبين تعريف مبسط للكليات المبحوثة*

ت	اسم الكلية	سنة التأسيس	اقسام (فروع) الكلية	الشهادات الممنوحة	عدد الاستمارات الموزعة	الاستمارات المستلمة والصالحة للتحليل	نسبة الاستجابة %
	الإدارة والاقتصاد	١٩٧٦	إدارة الأعمال، الاقتصاد، المحاسبة، الإحصاء، علوم مالية	دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس	١٢	١٢	٩٢,٣٠
	الهندسة	١٩٦٨	كهرباء، المدني، ميكانيك، معماري، ميكروسوفت	دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس	١٢	٨	٨٠,٠
	العلوم	١٩٦٨	الكيمياء، الفيزياء، الرياضيات، البيولوجي، جيولوجي	دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس	١٢	١٠	٩٢,٣٠
	آداب	١٩٧٢	علم الاجتماع، التاريخ، الآثار، الجغرافية	دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس	١٢	١٠	٣٣,٣٣
	لغات	٢٠٠٥	اللغة الكوردية، اللغة العربية، اللغة الانكليزية، اللغة الفارسية	دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس	١٠	٧	٧٥,٠



٧٥,٠	١١	١٥	دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس	اللغة الكوردية، اللغة العربية، اللغة الانكليزية، علم النفس	٢٠٠٤	تربية للعلوم الانسانية
٦٦,٦٦	١٢	١٢	دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس	الكيمياء، الفيزياء، الرياضيات، البيولوجي، البيئة	٢٠٠٤	تربية للعلوم الصفرة
	70	85	المجموع			

* الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على البيانات من شعبه التخطيط في رئاسة الجامعة

٢-١-٢: وصف عينة البحث: تشكلت عينة البحث من (العمداء و معاوني العمداء ورؤساء الأقسام ومقرريهم) في عدد من كليات جامعة صلاح الدين/اربيل بغية اختبار فرضيات البحث عليهم، وفق الآتي:

- قدم تأسيس بعض الكليات المبحوثة ككلية إدارة والاقتصاد و الآداب و التربية و الهندسة.
- حداثة تأسيس بعض الكليات المبحوثة ككلية اللغات.
- بعض الكليات المبحوثة ذات تخصصات إنسانية ككلية التربية للعلوم الإنسانية، والآداب.
- بعض الكليات المبحوثة ذات تخصصات علمية ككلية الهندسة، والعلوم، والتربية للعلوم الصفرة.
- بعض الكليات المبحوثة ذات تخصصات علمية وإنسانية في أن واحد ككلية الإدارة والاقتصاد.
- بعض الكليات المبحوثة ذات مواقع جغرافية متباعدة عن بعضها البعض ككلية الهندسة، والإدارة والاقتصاد.
- بعض الكليات المبحوثة ذات مواقع جغرافية متقاربة عن بعضها البعض، رئاسة الجامعة، والإدارة والاقتصاد، والتربية.

فقد أفاده البحث في اختيار هذه الكليات في اختلاف طبيعة مناهجها ودراساتها بين الكليات وكذلك الربط الموجود في بعض الكليات في طبيعة عملهم وكذلك القرب والبعد بينهم في العينة.

استناداً الى ما سبق و انسجاماً مع توجهات البحث، تم توزيع استمارة الاستبانة* على الأفراد المبحوثين وهم (العمداء و معاوني العمداء ورؤساء الأقسام ومقرريهم) وقد بلغ عددها (٨٥) استمارة أعيد منها (٧٤) استمارة فقط (٧٠) منها صالحة للتحليل أي ان نسبة الاستجابة كانت (٨٢٪)، ويوضح الجدول (٣) توزيع الأفراد المبحوثين وفقاً لخصائصهم الفردية.

٢-١-٢: وصف عينة البحث: تشكلت عينة البحث من (العمداء و معاوني العمداء ورؤساء الأقسام ومقرريهم) في عدد من كليات جامعة صلاح الدين/اربيل بغية اختبار فرضيات البحث عليهم، وفق الآتي:

- قدم تأسيس بعض الكليات المبحوثة ككلية إدارة والاقتصاد و الآداب و التربية و الهندسة.

* استمارة الاستبانة موضحة في الملحق (١).



- حداثة تأسيس بعض الكليات المبحوثة ككلية اللغات.
 - بعض الكليات المبحوثة ذات تخصصات إنسانية ككلية التربية للعلوم الإنسانية، والآداب.
 - بعض الكليات المبحوثة ذات تخصصات علمية ككلية الهندسة، والعلوم، والتربية للعلوم الصرفة.
 - بعض الكليات المبحوثة ذات تخصصات علمية وإنسانية في أن واحد ككلية الإدارة والاقتصاد.
 - بعض الكليات المبحوثة ذات وجبة صباحية ومساوية ككلية الإدارة والاقتصاد.
 - بعض الكليات المبحوثة ذات مواقع جغرافية متباعدة عن بعضها البعض ككلية الهندسة، والإدارة والاقتصاد.
 - بعض الكليات المبحوثة ذات مواقع جغرافية متقاربة عن بعضها البعض، رئاسة الجامعة، والإدارة والاقتصاد، والتربية.
- فقد أفاده البحث في اختيار هذه الكليات في اختلاف طبيعة مناهجها ودراساتها بين الكليات وكذلك الربط الموجود في بعض الكليات في طبيعة عملهم وكذلك القرب والبعد بينهم في العينة.
- استناداً الى ما سبق و انسجاماً مع توجهات البحث، تم توزيع استمارة الاستبانة* على الأفراد المبحوثين وهم (العمداء و معاوني العمداء ورؤساء الأقسام ومقرريهم) وقد بلغ عددها (٨٥) استمارة أعيد منها (٧٤) استمارة فقط (٧٠) منها صالحة للتحليل أي ان نسبة الاستجابة كانت (٨٢٪)، ويوضح الجدول (٣) توزيع الأفراد المبحوثين وفقاً لخصائصهم الفردية.

التحصيل الدراسي							
ماجستير				دكتوراه			
العدد		%		العدد		%	
١٨		٢٥,٧		٥٢		٧٤,٣	
اللقب العلمي							
مدرس مساعد		مدرس		أستاذ مساعد		أستاذ	
العدد		%		العدد		%	
١٥		٢١,٤		٢٦		٣٧,٢	
٢٠		٢٨,٦		٢٠		١٢,٨	
٩		١٢,٨		٢٠		٢٨,٦	
المركز الوظيفي							
مقرري الأقسام		رؤساء الأقسام		معاوني العمداء		العمداء	
العدد		%		العدد		%	
٢٧		٣٨,٦		٢٩		٤١,٤	
٧		١٠		٧		١٠	
الجنس							

* استمارة الاستبانة موضحة في الملحق (١).



انثی				نکر																			
%		العدد		%		العدد																	
۱۷,۱		۱۲		۸۲,۹		۵۸																	
الفئات العمرية																							
اکثر من ۵۵		۵۵-۴۶		۴۵-۳۶		اقل من ۳۵																	
%		العدد		%		العدد																	
۲۵,۷		۱۸		۲۴,۳		۲۴		۲۸,۶		۲۰		۱۱,۴		۸									
مدة الخدمة في الجامعة																							
اکثر من ۲۵		۲۵-۲۱		۲۰-۱۶		۱۵-۱۱		۱۰-۶		۵-۱													
%		العدد		%		العدد		%		العدد		%		العدد									
۱۴,۲		۱۰		۱۷,۲		۱۲		۱۴,۲		۱۰		۲۵,۸		۱۸		۲۰		۱۴		۸,۶		6	
مدة الخدمة في المنصب الحالي																							
اکثر من ۵ سنوات		۵-۱ سنة		اقل من سنة																			
%		العدد		%		العدد		%		العدد													
۳۷,۱		۲۶		۵۵,۷		۳۹		۷,۱		۵													
المشاركة في الدورات التدريبية																							
اکثر من ۵		۵-۳		۲-۱																			
%		العدد		%		العدد		%		العدد													
۱۸,۶		۱۳		۳۱,۴		۲۲		۵۰		۳۵													

* الجدول من إعداد الباحثان.

۲-۲ وصف وتشخيص متغيرات البحث

۲-۲-۱: خصائص القيادة التحويلية: تركزت متغيرات هذه الخصائص بالمتغيرات (X1-X32) ومن خلال الجدول (۴) نلاحظ ان (۳,۴۴%) يؤكدون بأنهم يدركون اهمية ومدى الحاجة الى التغير نحو الأفضل، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير (X1) (۳,۴۷)



(۱, ۰۴۵) على التوالى . وأوضح (۵۲, ۸)٪ من المبحوثين انهم يحوزون على احترام الاخرين وثقتهم واعجابهم بهم ، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X2) (۳, ۴۵) و (۱, ۰۴۵) على التوالى . ويبين (۴۴, ۳)٪ من المبحوثين بأنهم يواجهون الشدائد بشجاعة للحفاظ على مستوى افضل، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X3) (۳, ۲۷) والانحراف المعيارى لذات المتغير (۱, ۰۰۶) . وان (۳۰, ۰)٪ من المبحوثين يسمحون بقدر كبير من المخاطر المحسوبة في اتخاذ القرارات، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X4) (۲, ۹۷) والانحراف المعيارى (۱, ۰۰۶) . ونلاحظ بأن نسبة (۴۱, ۴)٪ من المبحوثين يؤمنون باهمية مشاركة العاملين في عملية التغيير، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X5) (۳, ۱۳) و (۱, ۰۰۶) على التوالى . فيما يبين (۴۷, ۱)٪ من المبحوثين يثقون بقدرات مرؤسيتهم بشكل كبير، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X6) على التوالى (۳, ۳۸) و (۱, ۱۲۰) . ويؤكد (۵۰, ۰)٪ من المبحوثين يعتبرون الأخطاء تجارب عملية مفيدة ، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X7) (۳, ۳۰) و الانحراف المعيارى لذات المتغير (۱, ۰۴۰) . ونلاحظ ان (۵۰, ۰)٪ منهم يركزون على التعليم الذاتى المستمر، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X8) (۳, ۵۱) (۱, ۰۴۵) على التوالى . وأوضح (۴۱, ۴)٪ من المبحوثين يعترفون بالأخطاء عند اكتشافها، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X9) (۳, ۱۵) و (۱, ۰۰۱) على التوالى . ويبين (۳۵, ۷)٪ من المبحوثين قادرين على التعامل مع المواقف الغامضة والمعقدة، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X10) (۳, ۱۴) والانحراف المعيارى لذات المتغير (۰, ۹۲۱) . وان (۴۱, ۴)٪ من المبحوثين يرون إنهم يملكون رؤية واضحة للمستقبل، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X11) (۳, ۲۱) والانحراف المعيارى (۱, ۰۴۸) . ونلاحظ بأن نسبة (۲۸, ۶)٪ من المبحوثين يرون بانهم قادرون على تحويل الرؤى الى واقع ملموس، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X12) (۲, ۹۴) و (۱, ۰۳۴) على التوالى . فيما يبين (۴۷, ۲)٪ من المبحوثين يغرسون الحماس والالتزام والثقة لدى المرؤوسين، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X13) على التوالى (۳, ۳۷) و (۱, ۰۵۱) . ويؤكد (۴۷, ۱)٪ من المبحوثين بانهم يقدرون جهود الآخرين ويعترفون بها، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X14) (۳, ۳۸) و الانحراف المعيارى لذات المتغير (۱, ۱۲۰) . نلاحظ ان (۴۸, ۵)٪ يؤكدون بأنهم يلتزمون بالقيم المثلى في سلوكهم، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X15) (۳, ۵۰) (۱, ۰۷۳) على التوالى . وأوضح (۳۵, ۷)٪ من المبحوثين أن اقوالهم تنسجم مع أفعالهم ، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X16) (۳, ۱۲) و (۱, ۱۰۲) على التوالى . ويبين (۴۱, ۴)٪ من المبحوثين بأنهم يحسون بمشاعر العاملين معهم، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X17) (۳, ۱۵) والانحراف المعيارى لذات المتغير (۱, ۰۱۶) . وان (۵۵, ۷)٪ من المبحوثين يتمتعون بثقة ذاتية عالية، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X18) (۳, ۶۵) والانحراف المعيارى (۱, ۰۸۸) . ونلاحظ بأن نسبة (۴۰, ۰)٪ من المبحوثين بأنهم يسعون الى تحقيق إنتاجية تفوق ما هو متوقع، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X19) (۳, ۲۲) و (۱, ۰۶۵) على التوالى . فيما يبين (۴۴, ۳)٪ من المبحوثين يراعون الفروق الفردية بين المرؤوسين، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X20) على التوالى (۳, ۳۵) و (۱, ۰۰۷) . ويؤكد (۴۰, ۰)٪ من المبحوثين يشجعون على حل المشكلات بطرق مبتكرة ، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X21) (۳, ۱۱) و الانحراف المعيارى لذات المتغير (۱, ۱۷۹) . نلاحظ ان (۳۱, ۴)٪ يؤكدون بأنهم يشجعون على التعبير عن الأفكار حتى لو تعارضت مع أفكارهم ، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X22) (۲, ۹۷) (۱, ۱۵۴) على التوالى . وأوضح (۵۴, ۳)٪ من المبحوثين انهم يستمعون جيدا لمن يتحدث اليهم ، وبلغ الوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمتغير (X23) (۳, ۶۵) و (۱, ۰۸۸) على التوالى . ويبين (۴۰, ۰)٪ من المبحوثين بأنهم يشعرون العاملين باستطاعتهم تحقيق الاهداف بدونهم عند الضرورة ، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X24) (۳, ۱۸) والانحراف المعيارى لذات المتغير (۱, ۱۹۵) . وان (۴۵, ۷)٪ من المبحوثين يعبرون عن تقديرهم للموظفين عند ادائهم الجيد للعمل ، وبلغ الوسط الحسابى للمتغير (X25) (۳, ۴۴)



والانحراف المعياري (١,٠٠١). ونلاحظ بأن نسبة (٣٨,٥٪) من المبحوثين بانهم يستثيرون في مرؤوسيهم الابداع والتجديد ، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير (X26) (٣,١٥) و (١,٠٠١) على التوالي. فيما يبين (٣٧,٢٪) من المبحوثين يحرصون على تحقيق احتياجات ورغبات الموظفين ، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير (X27) على التوالي (٣,١٠) و (١,١٦٩). ويؤكد (٤٥,٧٪) من المبحوثين يزيدون من تفاعلهم بالمستقبل ، وبلغ الوسط الحسابي للمتغير (X28) (٣,١٨) والانحراف المعياري لذات المتغير (١,١٥٨). وأوضح (٤١,٤٪) من المبحوثين انهم يتمتعون بمهارات القيادة فتعززت الثقة بهم ، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير (X29) (٣,١٥) و (١,١٩٩) على التوالي. ويبين (٣٤,٣٪) من المبحوثين بأنهم يسعون بأنفسهم عن استغلال نفوذهم في تحقيق مكاسبهم الشخصية ، وبلغ الوسط الحسابي للمتغير (X30) (٣,٠٢) والانحراف المعياري لذات المتغير (١,٢١٥). وان (٤٤,٣٪) من المبحوثين يعملون على دعم روح الفريق الواحد، وبلغ الوسط الحسابي للمتغير (X31) (٣,٣١) والانحراف المعياري (١,٠٧٠). ونلاحظ بأن نسبة (٣٤,٣٪) من المبحوثين بأنهم يطلعون العاملين على الأهداف الشاملة للكلية، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير (X32) (٣,١٠) و (١,١١٨) على التوالي. تأسيسا على ما تقدم يمكن القول ان المبحوثين الذين قد أكدوا على أهمية هذه الخصائص بالنسبة الى خصائص القيادة التحويلية لنجاح هذا الأسلوب في الكلية عند المتغيرات (X2) ، وX7 ، وX8 ، وX١٨ ، وX23) كانت فوق (٥٠٪). ولم يعطوا الى بقية المتغيرات بنفس الأهمية بل اقل كانت اقل من (٥٠٪)، من خلال وصف إجاباتهم على استمارة الاستبانة.

الجدول (4) * التوزيع التكراري لخصائص القيادة التحويلية على مستوى الكليات عينة البحث (N = 70)

السمات	المتوسط الحسابي	متوفرة بدرجة كبيرة		متوفرة الى حد ما		غير متوفرة		الانحراف المعياري
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
السمات	المتوسط الحسابي	العدد	%	العدد	%	العدد	%	الانحراف المعياري



1.045	3.47	1.4	1	15.7	11	38.6	27	22.9	16	21.4	15	44.3	X1
1.045	3.45	2.9	2	17.1	12	27.1	19	37.1	26	15.7	11	52.8	X2
1.006	3.27	5.7	4	14.3	10	35.7	25	35.7	25	8.6	6	44.3	X3
1.006	2.97	10	7	17.1	12	42.9	30	25.7	18	4.3	3	30	X4
1.006	3.13	4.3	3	22.9	16	31.4	22	34.3	24	7.1	5	41.4	X5
1.120	3.38	7.1	5	11.4	8	34.3	24	30.0	21	17.1	12	47.1	X6
1.040	3.30	5.7	4	17.1	12	27.1	19	41.4	29	8.6	6	50	X7
1.045	3.51	2.9	2	12.9	9	34.3	24	30.0	21	20.0	14	50	X8
1.001	3.15	5.7	4	20.0	14	32.9	23	35.7	25	5.7	4	41.4	X9
0.921	3.14	5.7	4	14.3	10	44.3	31	31.4	22	4.3	3	35.7	X10
1.048	3.21	5.7	4	18.6	13	34.3	24	31.4	22	10.0	7	41.4	X11
1.034	2.94	10	7	20.0	14	41.4	29	22.9	16	5.7	4	28.6	X12
1.051	3.37	4.3	3	15.7	11	32.9	23	32.9	23	14.3	10	47.2	X13
1.120	3.38	7.1	5	11.4	8	34.3	24	30.0	21	17.1	12	47.1	X14
1.073	3.50	2.9	2	14.3	10	34.3	24	27.1	19	21.4	15	48.5	X15
1.102	3.12	8.6	6	17.1	12	38.6	27	24.3	17	11.4	8	35.7	X16
1.016	3.15	4.3	3	24.3	17	30.0	21	34.3	24	7.1	5	41.4	X17
1.088	3.65	2.9	2	11.4	8	30.0	21	28.6	20	27.1	19	55.7	X18
1.065	3.22	7.1	5	14.3	10	38.6	27	28.6	20	11.4	8	40	X19
1.007	3.35	4.3	3	12.9	9	38.6	27	31.4	22	12.9	9	44.3	X20
1.179	3.11	8.6	6	24.3	17	27.1	19	27.1	19	12.9	9	40	X21
1.154	2.97	10	7	25.7	18	32.9	23	20.0	14	11.4	8	31.4	X22
1.088	3.65	1.4	1	14.3	10	30.0	21	25.7	18	28.6	20	54.3	X23
1.195	3.18	10	7	17.1	12	32.9	23	24.3	17	15.7	11	40	X24
1.001	3.44	1.4	1	15.7	11	37.1	26	28.6	20	17.1	12	45.7	X25
1.001	3.15	5.7	4	18.6	13	37.1	26	31.4	22	7.1	5	38.5	X26
1.169	3.10	10	7	20.0	14	32.9	23	24.3	17	12.9	9	37.2	X27
1.158	3.18	11.4	8	14.3	10	28.6	20	35.7	25	10.0	7	45.7	X28
1.199	3.15	10	7	20.0	14	28.6	20	27.1	19	14.3	10	41.4	X29
1.215	3.02	14.3	10	15.7	11	35.7	25	21.4	15	12.9	9	34.3	X30
1.070	3.31	7.1	5	11.4	8	37.1	26	31.4	22	12.9	9	44.3	X31
1.118	3.10	10	7	15.7	11	40.0	28	22.9	16	11.4	8	34.3	X32

*الجدول من إعداد الباحثان في ضوء نتائج الحاسبة الالكترونية.

٢-٢- مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال.

١- **مرحلة الاستعداد:** تركزت متغيرات هذه المرحلة بالمتغيرات (X33-X36) ومن خلال الجدول (٥) نلاحظ ان (٣,٢٤٪) يؤكدون بأن هناك تهيئة نفسية للأفراد حول إعادة الهندسة، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير (X33) (٣,٢٢) (١,١٤٤) على التوالي. وأوضح (٣,٤٤٪) من المبحوثين ان هناك تكوين القناعة والرضا للأفراد بكفاءة إعادة الهندسة، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير (X34) (٣,٢١) و (٠,٩٩١) على التوالي. ويبين (٥,٢٨٪) من المبحوثين تتوفر لديهم الأجواء المطلوبة لممارسة إعادة الهندسة، وبلغ الوسط الحسابي للمتغير (X35) (٢,٢٨) والانحراف المعياري لذات المتغير (٠,٩٧٧). وان (٥,٢٨٪) من المبحوثين اكدوا بان هناك تفهما واستيعاب للاهداف في إعادة الهندسة، وبلغ الوسط الحسابي للمتغير (X36) (٣,٠٢) والانحراف المعياري (١,١١٦).

اتساقا مما تقدم يمكن القول ان معظم المبحوثين ينظرون الى مرحلة الاستعداد باعتبارها من المراحل المهمة لإعادة هندسة عمليات الأعمال هذه النسبة تراوحت ما بين (34.3٪ - 44.3٪)، غير ان (٥,٢٨٪) من المبحوثين فقط يرون توفر الاجواء المطلوبة لممارسة إعادة الهندسة.

ب- **مرحلة التخطيط:** تركزت متغيرات هذه المرحلة بالمتغيرات (X37 - X40) ومن خلال الجدول (٥) نلاحظ ان (٠,٤٠٪) من المبحوثين يؤكدون على أن ادارة الكلية تقوم بوضع اولويات تغيير العمليات بشكل يتوافق مع رسالتها واهدافها، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير (X37) (٣,١٧) و (١,١٠٢) على التوالي. فيما بين (٤١,٤٪) من المبحوثين أن ادارة الكلية ترسم رسالتها التي تعمل على ايضاح استراتيجياتها، وبلغ الوسط الحسابي للمتغير (X38) (٣,٠٨)



والانحراف المعیاری لذات المتغیر (١,٠٨٦). وان (٤٠,٥٪) من المبحوثین یؤکدون علی ان هناك اتباع اسلوب المركزية واللامركزية في آن واحد في المنظمة ، فيما بلغ الوسط الحسابي والانحراف المعیاری للمتغیر (X39) (٣,١٥) و (١,٠٧١) علی التوالي. وان (٣٨,٥٪) یرون ادارة الكلية تدعم اعادة الهندسة بتقنيات واجهزة حديثة متطورة، وبلغ الوسط الحسابي للمتغیر (X40) (٢,٩٢) والانحراف المعیاری لذات المتغیر (١,٢١٩).

بناءً علی ما سبق يمكن القول ان غالبية أفراد المبحوثین یرون ان مرحلة التخطيط هي الاساسية في اعادة هندسة عمليات الاعمال، وكانت نسبة اتفاقهم تتراوح ما بين (٣٨.٥٪ - ٤١.٤٪).

ج- مرحلة التحليل: تركزت متغیرات هذه المرحلة بالمتغیرات (X44 - X41) ومن خلال الجدول (٥) نلاحظ ان (٣١,٤٪) من المبحوثین یؤکدون ان ادارة الكلية تمتلك رؤی مستقبلية للعمليات التي تحتاج اليها اعادة الهندسة، وبلغ الوسط الحسابي للمتغیر (X41) (٣,٠٠) والانحراف المعیاری لذات المتغیر (١,٠٤٩). وان (٣١,٤٪) یرون ادارة الكلية تهتم بتصميم العمليات وتحديد المراحل المتعاقبة لكل منها، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعیاری علی التوالي (٣,٠١) و (٠,٩٤٠) للمتغیر (X42). وأوضح (٣١,٤٪) من المبحوثین بأن ادارة الكلية تقوم بتعديل اللوائح والتعليمات وانظمة تصميم النمو والتغیر، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعیاری علی التوالي للمتغیر (X43) (٢,٩٧) و (١,٠٢١). وبين (٣٤,٣٪) من المبحوثین بأن ادارة الكلية تركز علی الربط بين الاستراتيجية الكلية وكيفية اداء اعمالها، وبلغ الوسط (٣,١٥) والانحراف المعیاری (١,٠٥٨) للمتغیر (X44).

نظراً لما تقدم يمكن القول ان غالبية الأفراد المبحوثین ينظرون الى مرحلة التحليل من المراحل الاساسية في نشاطات تطبيق مراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال ونسبة اتفاقهم كانت تتراوح (٣١,٤٪ - ٣٤,٣٪).

د- مرحلة اعادة التصميم : تركزت متغیرات هذه المرحلة بالمتغیرات (X48 - X45) ومن خلال الجدول (٥) نلاحظ ان (٣١,٤٪) من المبحوثین یؤکدون ان ادارة الكلية تفضل الاعتماد علی نظام معلومات موحد في اعادة الهندسة ، وبلغ الوسط الحسابي للمتغیر (X45) (٣,١١) والانحراف المعیاری لذات المتغیر (٠,٩٤٠). وان (٣١,٤٪) یرون ادارة الكلية تمنح للأفراد والمسؤوليات الصلاحيات التي تمكنهم من اداء اعمالهم بصورة افضل، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعیاری علی التوالي (٢,٨١) و (١,٠٦٧) للمتغیر (X46). وأوضح (٢٤,٣٪) من المبحوثین ان ادارة الكلية تسعى الى تقارب وجهات نظر التنظيمي الرسمي وغير الرسمي، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعیاری علی التوالي للمتغیر (X47) (٢,٩٤) و (٠,٨٩٩). وبين (٣٠,٠٪) من المبحوثین ان ادارة الكلية توضح طريقة اتصال العمليات مع بعضها وترتيب اولوياتها، وبلغ الوسط (٢,٩٨) والانحراف المعیاری (٠,٩٤٠) للمتغیر (X48).

بناءً علی ما سبق يمكن القول ان غالبية الأفراد المبحوثین یرون ان مرحلة اعادة تصميم هندسة العمليات اساسية ومهمة في نشاطات تطبيق مراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال وكانت نسبة اتفاقهم تتراوح ما بين (٢٤,٣٪ - ٣١,٤٪).

ه- مرحلة التطبيق: تركزت متغیرات هذه المرحلة بالمتغیرات (X53 - X49) ومن خلال الجدول (٥) نلاحظ ان (٤١,٤٪) من المبحوثین یؤکدون ان ادارة الكلية توظف المهارات والوسائل التقنية بما یلائم المستجدات الحديثة في الكلية، وبلغ الوسط الحسابي للمتغیر (X49) (٣,٠٢) والانحراف المعیاری لذات المتغیر (١,٠٨٩). وان (٣٢,٩٪) یرون هناك انسيابية لاجراءات الاعادة وفقاً لمواعيدها المطلوبة، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعیاری علی التوالي (٣,٠٠) و (١,٠٦٧) للمتغیر (X50). وأوضح (٤٢,٨٪) من المبحوثین ان هناك نقلاً للعمل الى خارج موقع الكلية اذا استدعي الامر، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعیاری علی التوالي للمتغیر (X51) (٣,١٤) و (١,٠٥٣). وبين (٣٢,٨٪) من المبحوثین ان ادارة الكلية تقوم بتوثيق اعادة التصميم الحديثة لعمليات اعادة الهندسة،



وبلغ الوسط (٣,١٤) و الانحراف المعياري (٠,٩٣٦) للمتغير (X52). فيما يرى (٤٠,٠٪) من المبحوثين أن ادارة الكلية تحدد المكان الذي سيتم فيه تنفيذ كل عملية ، وبلغ الوسط (٣,٢٠) و الانحراف المعياري (١,١١) للمتغير (X53). نظراً لما تقدم يمكن القول ان غالبية الأفراد المبحوثين يرون ان مرحلة تطبيق تقوم بتوثيق الاجراءات ونقلها للعمل داخل وخارج موقع الكلية في مراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال وكانت نسبة اتفاهم تتراوح ما بين (٣٢,٨٪-٤٢,٨٪).

و-مرحلة المتابعة: تركزت متغيرات هذه المرحلة بالمتغيرات (X54 – X57) ومن خلال الجدول (٥) نلاحظ ان (٤٠,٠٪) من المبحوثين يرون أن ادارة الكلية تتعالج الفجوات التي تحدث بين اداء المخطط والفعلي، وبلغ الوسط الحسابي للمتغير (X54) (٣,١١) والانحراف المعياري لذات المتغير (١,٠٤٣). وان (٣٧,٢٪) اكدوا ان ادارة الكلية تحدد أنشطة المتابعة لجهة الواحد فقط في اعادة الهندسة، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري على التوالي (٣,١١) و (٠,٩٧١) للمتغير (X55). وأوضح (٢٥,٨٪) من المبحوثين أن هناك رضا عن اجراءات الحالية لدى الافراد في اعادة هندسة في الكلية، وبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري على التوالي للمتغير (X56) (٢,٧٨) و (١,٠٤٨). وبين (٣٨,٥٪) من المبحوثين أن ادارة الكلية تساند نظام المعلومات والاتصالات في تطبيق اعادة الهندسة، وبلغ الوسط (٣,٠٥) والانحراف المعياري (١,٠٦١) للمتغير (X57). بناء على ما تقدم يمكن القول ان غالبية الأفراد المبحوثين يرون ان مرحلة المتابعة في اعادة هندسة العمليات هي اساسية ومهمة في نشاطات تطبيق اعادة هندسة العمليات ونسبة اتفاهم كانت تتراوح ما بين (٣٧,٢٪-٤٠,٠٪) ، و ان (٢٥,٨٪) من المبحوثين أوضحوا أن هناك رضا عن اجراءات الحالية لدى الافراد في اعادة هندسة عمليات الاعمال في الكلية.

الجدول (5) *التوزيع التكراري لمراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال على مستوى الكليات عينة البحث (N =70)

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مراحل										التحليل	
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة			الاستعداد
		1	2	3	4	5	عدد	%	عدد	%			
1.144	3.22	8.6	٦	17.1	١٢	30.0	21	31.4	22	12.9	9	44.3	X33
0.991	3.21	5.7	٤	17.1	١٢	32.9	23	38.6	٢٧	5.7	٤	44.3	X34
0.977	2.28	8.6	٦	30.0	21	32.9	23	27.1	١٩	1.4	١	28.5	X35
1.116	3.02	10.0	٧	22.9	١٦	28.6	20	31.4	22	7.1	5	38.5	X36
	الانحراف	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		التخطيط
1.102	3.17	7.1	5	20.0	14	32.9	23	28.6	20	11.4	8	40	X37
1.086	3.08	7.1	5	25.7	18	25.7	18	34.3	24	7.1	5	41.4	X38
1.071	3.15	7.1	5	20.0	14	31.4	22	32.9	23	8.6	٦	41.5	X39
1.219	2.92	17.1	١٢	18.6	13	25.7	18	31.4	22	7.1	5	38.5	X40
	الانحراف	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		التحليل



1.049	3.00	8.6	٦	21.4	١٥	38.6	٢٧	24.3	17	7.1	5	31.4	X41
0.940	3.01	4.3	3	25.7	18	38.6	٢٧	27.1	19	4.3	3	31.4	X42
1.021	2.97	10.0	٧	18.6	13	40.0	28	27.1	١٩	4.3	3	31.4	X43
1.058	3.15	7.1	5	15.7	١١	42.9	30	22.9	١٦	11.4	8	34.3	X44
	الانحراف	الوسط	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	التصميم
0.940	3.11	4.3	3	18.6	13	45.7	32	24.3	17	7.1	5	31.4	X45
1.067	2.81	14.3	١٠	22.9	١٦	31.4	22	30.0	21	1.4	١	31.4	X46
0.899	2.94	4.3	3	25.7	18	45.7	32	20.0	14	4.3	3	24.3	X47
0.940	2.98	7.1	5	20.0	14	42.9	30	27.1	١٩	2.9	٢	30	X48
	الانحراف	الوسط	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	التطبيق
1.089	3.02	7.1	5	30.0	21	21.4	١٥	35.7	٢٥	5.7	٤	41.4	X49
1.076	3.00	7.1	5	27.1	١٩	32.9	23	24.3	17	8.6	٦	32.9	X50
1.053	3.14	8.6	٦	17.1	١٢	31.4	22	37.1	٢٦	5.7	٤	42.8	X51
0.936	3.14	4.3	3	17.1	١٢	45.7	32	25.7	18	7.1	5	32.8	X52
1.11	3.20	10	٧	11.4	8	38.6	٢٧	28.6	20	11.4	8	40	X53
	الانحراف	الوسط	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	المتابعة
1.043	3.11	5.7	٤	24.3	17	30.0	21	32.9	23	7.1	5	40	X54
0.971	3.11	7.1	5	15.7	١١	40.0	28	32.9	23	4.3	3	37.2	X55
1.048	2.78	14.3	١٠	21.4	١٥	38.6	٢٧	22.9	١٦	2.9	٢	25.8	X56
1.061	3.05	5.7	٤	28.6	20	27.1	١٩	31.4	22	7.1	5	38.5	X57

*الجدول من إعداد الباحثان في ضوء نتائج الحاسبة الالكترونية.

٣- اختبار فرضيات البحث:

٢-٣-١: تحليل علاقات الارتباط بين متغيرات البحث.

يشير الجدول (٦) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية و إعادة هندسة عمليات الاعمال على مستوى كليات عينة البحث، إذ بلغت قيمة الارتباط (المؤشر الكلي) (0.512) وهي قيمة معنوية موجبة عند مستوى دلالة (0.05). وبهذا فقد تحققت الفرضية الرئيسية الأولى، وفي ضوء الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى فقد تم تحليل علاقات الارتباط بين خصائص القيادة التحويلية وكل مرحلة من مراحل إعادة هندسة عمليات الاعمال انفرادا على مستوى كليات عينة البحث. اذ يبين الجدول (٦) ان هناك علاقة ارتباط معنوية بين خصائص القيادة التحويلية وبين كل مرحلة من مراحل إعادة هندسة عمليات الاعمال على مستوى كليات عينة البحث.

وبهذا فقد تحققت جميع الفرضيات الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية الأولى وان أقوى علاقة ارتباط معنوية هي بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة التخطيط إذ بلغت قيمة الارتباط (0.444)، في حين اضعف علاقة ارتباط معنوية كانت بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة إعادة التصميم إذ بلغ قيمة الارتباط (0.266).



الجدول (٦) علاقة الارتباط بين خصائص القيادة التحويلية في مراحل اعادة هندسة العمليات

الادارية على المستوى الكلي للكليات عينة البحث

المؤشر الكلي	المتابعة	التطبيق	إعادة التصميم	التحليل	التخطيط	الاستعداد	مراحل إعادة هندسة العمليات
0.512**	0.429**	0.316**	0.266**	0.400**	0.444**	0.406**	خصائص القيادة التحويلية

*الجدول من إعداد الباحثان في ضوء نتائج الحاسبة الالكترونية.

٢-٣-٢: تحليل علاقات الأثر بين متغيرات البحث.

يختص هذا المحور باختبار الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على أن (هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال على مستوى كليات عينة البحث). ان تشير نتائج التحليل في الجدول (٧) الى أن خصائص القيادة التحويلية تؤثر معنويا في مراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (13.87) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (3.92) عند درجتي حرية (٦٨،1)، ومن متابعة معاملات بيتا (B) واختبار (T) التي بلغت قيمتها المحسوبة (3.72) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (1.65). وبلغ معامل التحديد (R2) (0,571) الذي يشير الى أن ما نسبته (57.1) من الاستجابة يعود إلى هذا العامل وان الباقي يعود إلى عوامل أخرى قد تكون خارج نطاق البحث. ويوضح الجدول (٧) ان هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في كل مرحلة من مراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال. ويبين الجدول المذكور ان اقوى علاقات التأثير المعنوي كانت لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة التخطيط بدلالة معامل التحديد (R2) ان بلغ (44.3%)، وبلغت قيمة (BO) (0.344) وهي قيمة معنوية بدلالة (T) المحسوبة والبالغة (3.02)، وبلغت (F) المحسوبة (9.15) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (3.92). في حين كانت اقل علاقة التأثير المعنوية لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة التطبيق ان بلغ معامل التحديد (R2) (31.6%).

وبذلك فقد تحققت الفرضية الرئيسية الثانية على أن (هناك تأثير معنوي لخصائص القيادة التحويلية في مراحل اعادة هندسة عمليات الاعمال على مستوى كليات عينة البحث) وجميع الفرضيات الفرعية المنبثقة منها.

الجدول (٧) اثر خصائص القيادة التحويلية في مراحل اعادة هندسة العمليات الادارية على المستوى الكلي لعينة البحث

F		R2	خصائص القيادة التحويلية	BO	خصائص القيادة التحويلية مراحل اعادة هندسة العمليات
المؤشر الكلي	المتابعة		B1		
7.03	3.92	40.6	0.373 *(1.861)	0.306	الاستعداد
9.15	3.92	44.3	0.389 *(1.819)	0.344	مرحلة التخطيط
12.98	3.92	40.8	0.467 NS (1.516)	0.400	مرحلة التحليل
5.18	3.92	36.6	0.271 *(2.083)	0.266	مرحلة اعادة التصميم



7.53	3.92	31.6	0.348 *(1.971)	0.316	مرحلة التطبيق
15.30	3.92	42.9	0.465 NS (1.520)	0.429	مرحلة المتابعة
13.87	3.92	57.1	0.385 *(1.795)	0.412	المؤشر الكلي

* الجدول من إعداد الباحثان في ضوء نتائج الحاسبة الالكترونية D.F=(68,1) N=68 P* ≤ 0.05 () تشير إلى قيم (t) المحسوبة

*:Significan N.S: not Significant

۳- المناقشة:

۳-۱-۱- مفهوم القيادة التحويلية: يعد مفهوم القيادة التحويلية من المفاهيم الحديثة في الفكر الإداري حيث ظهر في أواخر السبعينات من القرن الماضي على يد (Burns) في كتابه "القيادة" والذي أكد فيه على أن أحد الرغبات العالمية الملحة في العصر الحالي تتمثل في الحاجة الشديدة إلى قيادة ابتكارية مؤثرة تحل محل القيادة التقليدية (العازمي، ۲۰۰۶: ۱)، وينظر (Colvin) للقيادة التحويلية على أنها تركز على القيم المشتركة وتطوير المرؤوسين وتحقيق الغايات الكبيرة، ويرى أن هذه القيادة هي التي تعمل لخدمة التغيير (Colvin, 1999: 3). ويوضح (Ivancevich, 2002: 3) على أن القيادة التحويلية تقوم على أساس تصنيفها إلى نمطين هما المعاملات والتحويل، فالقائد المعاملاتي هو الذي يحفز التابعين من خلال مبادلة أدائهم بالمكافآت التي يقدمها لهم، أما القائد التحويلي فيتميز بقدرته على إسهام التابعين وجعلهم ينغمسون في رسالة المنظمة وأهدافها ويستشرف الصورة أمامهم أو الحلم المستقبلي للمنظمة والذي يختلف كثيراً عن الواقع الذي يعيشونه.

تبين مما سبق أن القيادة التحويلية هي القيادة التي تركز على التغيير مع التأكيد على بناء رؤية واضحة وتشجيع الموظفين على تنفيذ تلك الرؤية.

۳-۱-۲: خصائص القائد التحويلي: لكي يستطيع القائد التحويلي إدارة التغيير وتحويل منظمته نحو الأفضل فإنه ينبغي أن يحوز على عدد من الخصائص فتشير (العبيدي، ۲۰۰۲: ۶۳) إلى أن القائد التحويلي يتميز بقدرته على جعل المرؤوسين منغمسين بالعمل عن طريق تحفيزهم للنهوض بأدائهم إلى مستويات غير معهودة سابقاً من خلال تنمية قدراتهم وزيادة الاعتماد على أنفسهم سعياً باستمرار إلى تغيير الثقافة التنظيمية للمنظمة. ويرى (الغامدي، ۲۰۰۲: ۵) أن القائد التحويلي ذو شخصية إلهامية يشجع التابعين ويستثير فكركم، ويهتم بالأشخاص، ويتميز بأنه مؤثر جداً في الناس عندما يحدثهم، ويستشير هذا القائد أفكار التابعين وعقولهم، هو دائماً قادر على التعامل مع الغموض والمواقف المعقدة. المبادرة والاحذ بزمام الأمور. وحسب ما أشار (Johannsen, 2004: 8) فإن خصائص القائد التحويلي هي (الكاريزما، الرؤية، التحفيز الثقافي، والإلهام). في حين يرى الباحثان أن خصائص القيادة التحويلية تتمثل في القدرة على إيصال الرؤية إلى التابعين وحفزهم على الالتزام بها، وتقديم الدعم الفردي، والقدرة على إحداث التغيير في البناء التنظيمي، والتشجيع الإبداعي.

۳-۲: إعادة هندسة عمليات الأعمال.

۳-۲-۱: مفهوم إعادة هندسة عمليات الأعمال: يمكن توضيح مفهوم إعادة هندسة عمليات الأعمال في جملة من التعاريف نذكر أبرزها، "هي البداية من نقطة الصفر وليس الوضع القائم أو إجراء تغييرات تجميلية تترك البنى الأساسية كما كانت عليه، كما لاتعني ترقيع الثقوب لكي تعمل المنظمة بصورة أفضل، بل تعني التحلي التام عن إجراءات العمل القديمة التقليدية والتفكير بصورة جديدة ومختلفة



عن كیفیة تصنیع المنتجات او تقدیم الخدمات لتحقیق رغبات الزبائن " (Hammer & Champy, 1995: 10. ویبین (Schultheis , 1995 : 23) على انها تعنی " تغییر الأساس للعمليات وتعنی إعادة تامة للطرق والأشیاء التي نفذت بها الأعمال بجعلها أسرع وأسهل وأكثر تأثیراً". كذلك عرفها (Slack & et al., 1998, 96) بانها " إعادة تعريفية بالتنظیمات الدقيقة لمراحل العمليات كافة لكي تظهر الاعمال المجدیة نحو تحقیق متطلبات الزبون ". اما (Raymond & et al., 1996, 601) فیعرفونها على انها " استعراض متكامل لعمل الوظائف الاساسية وإعادة تصمیمها ولجعلها اكثر فاعلیة وقدرة للوصول إلى اعلى جودة، لضمان ان المنافع المتحققة من التقانات الجديدة يمكن ان تفهم أو تدرك".

بالاستناد إلى ما سبق یرى الباحثان أن إعادة هندسة عمليات الأعمال هي تغییر جذري حول إجراءات العمل من اجل تحقیق نتائج تفتح الأفاق أمام كل جدید في المنظمة والابتعاد عن القواعد واللوائح التقليدية لتحسین أسلوب العمل ضمن تغییرات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات.

٢-٢-٣: مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال: يتفق أغلب الكتاب والباحثین على أن عملية إعادة هندسة

عمليات الأعمال يجب أن تمر بمراحل وخطوات منتظمة ومتسلسلة بعيدة عن العشوائية، في حين یختلفون في تحديد عدد وتسلسل وتسمیات هذه المراحل، وسوف نحاول عرض مراحل إعادة

الهندسة في الجدول الآتي

یبین الجدول (١)* زراء الباحثین حول مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	السنة	مراحل إعادة الهندسة
١	Hall & et.al	How to Make Reengineering Really	1993	التحليل، إعادة التصميم، الاستعداد للتغيير، الاستبدال
٢	Manganelli & Klien	The Reengineering Hand Book	1994	التحضير، التحديد، الرؤيا، الحل، التحول
٣	الجزراوي	إعادة هندسة العمليات كمدخل للتحسين المستمر	٢٠٠٠	تعريف الهدف والحاجة، البحث والتحليل، التصميم، البرمجة، التطبيق والتقييم
٤	السلطان	إعادة هندسة نظم العمل (BPR) النظرية والتطبيق	٢٠٠١	التصور، التشخيص، إعادة التصميم، التطبيق
٥	القصيمي	الموائمة بين نجاح إعادة تصميم الأعمال والتركيب التنظيمي وأثرهما في الفاعلية	٢٠٠١	إعادة التفكير، التشخيص، إعادة التصميم، إعادة الهيكلة، التحضير، التطبيق
٦	الهاشمي	دور تقانة المعلومات في إعادة هندسة عمليات الأعمال	٢٠٠٣	الحاجة، التخطيط، التحليل البيئي، إعادة التصميم، التطبيق
٧	يونس	إعادة هندسة بعض الأنشطة في المصارف العراقية	٢٠٠٣	الاستعداد والتخطيط، التشخيص والتحليل، التصميم، التنفيذ، المتابعة والرقابة

*الجدول من إعداد الباحثان

بناء على ما سبق سيتم الاعتماد على الأنموذج الذي قدمه (يونس، ٢٠٠٣) كونه يتصف بالشمولية وتنسجم مع طبيعة البحث وفيما يلي شرح لمراحل هذا الأنموذج: (مرحلة الاستعداد، ومرحلة التخطيط، ومرحلة التحليل، ومرحلة إعادة التصميم، ومرحلة التطبيق، و مرحلة المتابعة)



: الاستنتاجات والتوصيات.

۱-۴: الاستنتاجات.

- يمكن عرض أهم الاستنتاجات التي أفرزها البحث وهي كالآتي :-
- ۱- تعد نظرية القيادة التحويلية من النظريات المعاصرة في القيادة الإدارية التي تركز بشكل أساسي على التغيرات التنظيمية باعتبارها إحدى متطلبات الجوهرية المرتبطة بعملية التغيير التنظيمي والتي تتطلب مجموعة من الكفاءات الجوهرية للقيادة الفعالة.
 - ۲- هناك شبه اتفاق في مفهوم القيادة التحويلية التي تركز على إحداث التغيير في سلوكيات واتجاهات الأفراد وإيصال الرؤية إليهم، وأن نجاح خصائص القيادة التحويلية مرتبط بعناصر ومواصفات سلوكية ومعرفية وأخلاقية.
 - ۳- تعتبر إعادة هندسة عمليات الأعمال من الأساليب الجديدة التي أفرزتها التوجهات الإدارية الحديثة في ظل الضرورات المعاصرة في عملية التغيير نحو الأفضل.
 - ۴- هناك تداخل في مفهوم إعادة هندسة عمليات الأعمال من خلال وجهات نظر الباحثين الإداريين تبعاً لفهمهم لهذا المفهوم مما جعل مراحلها متباينة لديهم.
 - ۵- ان كل من القيادة التحويلية وإعادة هندسة عمليات الأعمال تركزان على تغيير الثقافة التنظيمية للمنظمة.
 - ۶- تبين من خلال نتائج التحليل الوصفي ان هناك ضعفاً في توفر خصائص القيادة التحويلية في الكليات عينة البحث، فعلى الرغم من تمتع القيادة الإدارية بثقة عالية، ويستمعون جيداً لمن يتحدث إليهم، ويحوزون على احترام الآخرين وثقتهم وإعجابهم بهم، ويعتبرون الأخطاء تجارب عملية مفيدة، ويركزون على التعليم الذاتي المستمر، الا ان الإجابة على المؤشرات الأخرى لهذا المتغير كانت دون مستوى القبول.
 - ۷- أوضحت نتائج التحليل الوصفي بان هناك ضعفاً في مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال على المستوى الكلي لكليات عينة البحث.
 - ۸- أظهرت نتائج التحليل بوجود علاقة ارتباط معنوية موجبة قوية بين خصائص القيادة التحويلية ومراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال على المستوى الكلي لكليات عينة البحث، وعلى الصعيد الجزئي كانت العلاقة معنوية بين خصائص القيادة التحويلية وكل مرحلة من مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال، وكانت أقوى علاقات الارتباط بين خصائص القيادة التحويلية ومرحلة التخطيط، اما اضعف العلاقات المعنوية فكانت بين تلك الخصائص ومرحلة إعادة التصميم.
 - ۹- تشير نتائج التحليل الى وجود علاقة تأثير معنوية قوية لخصائص القيادة التحويلية في مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال على المستوى الكلي لكليات عينة البحث، وعلى الصعيد الجزئي كانت علاقة تأثير معنوية لخصائص القيادة التحويلية في بعض مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال، وكانت أقوى علاقة تأثير لتلك الخصائص في مرحلة التخطيط، اما اضعف علاقة تأثير معنوية فكانت لخصائص القيادة التحويلية في مرحلة التطبيق، في حين كانت علاقة تأثير غير



معنوية لخصائص القيادة التحويلية في مرحلتي التحليل والمتابعة على المستوى الكلي لكليات عينة البحث.

١٠- تبين من نتائج التحليل الوصفي توفر خصائص القيادة التحويلية بنسبة ضعيفة، في حين تشير نتائج الانحدار الى ان كليات عينة البحث تستمد مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال من خصائص القيادة التحويلية بنسبة جيدة، وهذا ما يفسر قيام القيادة الإدارية في هذه الكليات باستخدام خصائص القيادة التحويلية بكفاءة.

٤-٢: التوصيات

اعتماداً على الاستنتاجات التي توصل اليه البحث يوصي بالآتي:-

- ١- وضع الاستراتيجيات اللازمة لتنفيذ التطبيقات المتعلقة بخصائص القيادة التحويلية للتعليم العالي ولا يقتصر العمل على الوحدات الإدارية التابعة لها فحسب وإنما قطاعاتها العلمية أيضاً .
- ٢- الاهتمام بالكوادر المؤهلة والمدرّبة ممن يتوافر فيهم الاستعداد لامتلاك خصائص القيادة التحويلية، وممن لديهم القدرة على امتلاك المواهب الإبداعية للاستفادة منها في تطبيق أسلوب مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال.
- ٣- تصميم سياسات وإجراءات لإشراك العاملين في إعادة هندسة العمليات الأعمال القائمة من قبل الإدارة العليا وتشجيعهم على الالتزام بأهدافها.
- ٤- تشكيل لجنة تشرف على إعادة هندسة عمليات الأعمال واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها والتي تتفق وطبيعة تطبيق هذا النهج الجديد في العمل، وأن تعمل هذه اللجنة كفريق عمل يتولى زمام المبادرة لحدث التغيير المطلوب بما يتلاءم وظروف الكلية والجامعة .
- ٥- اقتراح آليات جديدة لدعم مشاركة الأفراد في المؤتمرات العلمية التي تقيمها المؤسسات التعليمية داخل وخارج القطر، وتوحيد جهودهم وتنسيقها لزيادة فاعلية ممارسة خصائص القيادة التحويلية من خلال إجراء البحوث والدراسات الميدانية ، وتدريبهم على الأساليب الإدارية الحديثة في القيادة في ظل التقنيات المتزايدة يوم بعد يوم.
- ٦- على الكليات المبحوثة زيادة الاهتمام بخصائص القيادة التحويلية لدى القيادات الإدارية لما لها من تأثير المباشر في مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال.
- ٧- على الكليات المبحوثة وضع قواعد تنظيمية لتوفير الأجواء الأكثر ملائمة والمطلوبة لممارسة مراحل إعادة هندسة عمليات الأعمال.
- ٨- يوصي البحث من إدارات الكليات المبحوثة ضرورة الاستفادة من العلاقة القوية بين خصائص التي تمتلكها القيادة في الكليات المبحوثة ومرحلة التخطيط في إعادة هندسة عمليات الأعمال باعتبارها المؤشر الأكثر بروزاً في البحث.
- ٩- ضرورة الاهتمام بعلاقة واثـر الخصائص التي تمتلكها القيادة التحويلية في الكليات المبحوثة في اعتمادها على نظام المعلومات واتصالها بالعمليات مع بعضها وترتيب أولوياتها في مرحلة إعادة التصميم في إعادة هندسة عمليات الأعمال باعتبارها المؤشر الأقل بروزاً في البحث.



١٠- اجراء دراسات اخرى في جامعات اخرى لاختيار فرضيات البحث الحالي وذلك بهدف التعرف على مدى التطابق او الاختلاف في النتائج التي تم التوصل اليها، والاستفادة من الادوات التي قدمها البحث كمدخل مشترك يجمع بين خصائص القيادة التحويلية واعادة هندسة عمليات الاعمال في الجامعة المبحوثة وذلك بهدف تكوين استراتيجية مناسبة لاجراءات أية دراسات اخرى مستقبلية.

المصادر

اولاً: المصادر العربية:

- الجزائري، رغد يوسف كبرو، (٢٠٠٠)، اعادة هندسة عمليات الاعمال كمدخل للتحسين المستمر تصميم نظام مقترح للمستشفيات باختيار مستشفى الكندي التعليمي مجالاً للدراسة، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق .
- السلطان، فهد بن صالح، (٢٠٠١)، اعادة هندسة نظم العمل (BPR) النظرية والتطبيق، المؤتمر الثاني لادارة القيادة الابداعية في مواجهة التحديات المعاصرة لادارة العربية، (٦-٨/ تشرين الثاني)، المنظمة العربية للعلوم الادارية، القاهرة .
- العازمي، محمد بزيح حامد بن تويلى، (٢٠٠٦)، خصائص القيادة التحويلية وعلاقتها بالابداع الاداري دراسة مسحية على العاملين المدنيين بديوان وزارة الداخلية، رسالة ماجستير في العلوم الادارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الادارية.
- العبيدي، نساء جواد، (٢٠٠٢)، الانماط القيادة وعلاقتها بمراحل إدارة الأزمات، دراسة ميدانية في هيئة الكهرباء وتشكيلاتها، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- الغامدي، سعيد بن محمد، (٢٠٠٢)، القيادة الإدارية: التحول نحو نموذج القيادي العالمي، مجلة البحوث الامنية، العدد (٢٣)، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الامنية.
- القصيمي، محمد مصطفى عبد القادر، (٢٠٠١)، الموافقة بين نجاح اعادة تصميم الاعمال والتركيب التنظيمي واثروهما في فاعلية بعض مستشفيات التمويل الذاتي العراقية، دراسة لاراء عينة من المدراء العاملين فيها، اطروحة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق .
- الهاشمي، شيماء محمد صالح، (٢٠٠٣)، دور تقانة المعلومات في اعادة هندسة عمليات الاعمال - دراسة حالة في كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
- يونس، سجي فتحي محمد، (٢٠٠٣)، اعادة هندسة بعض الانشطة في المصارف العراقية، رسالة ماجستير، جامعة الموصل/ كلية الإدارة والاقتصاد .

ثانياً: المصادر الانكليزية:

- Colvin, Robber, (1999), Transformational Leadership: a Prescription For contemporary Organizations, Leadership Quarterly, 9 (1).
- Hall, G, M, et. al.,(1993),How to Make Reengineering Really Work, Harvard business Review, 11-12.
- Hammer, Michael & Champy, James,(1995), Reengineering The Corporation : A Main Fest to For Business, Nicholas Brealey Publishing , London.
- Ivancevich, Matteson,(2002), "Organizational Behavior and Management ", New York, McGraw-Hill. <http://www.ahewar.org>.
- Johannsen, Murray, (2004), Transformational Leadership Primer , <http://www.legacee.com/index.html>.
- Manganelli, R.& kien, M.,(1994),The Reengineering Hand Book: A step by step Guide to Business Transformation, AMACOM pub, Co



- Nigel Slcak, Stuart Chambers, Alan Harrison and Robert Johnston, (1998), Operation Management, 2nd ed., Financial Times/Pitman Publishing, London.
- Raymond A. Noe, Patrick M. Wright and Henry J, (1996), Management of Organization, Irwin/McGraw-Hill, U.S.A.
- Slcutheis Robert A,(1995), Management , 2nd ed., McGraw-Hill, New York,U.S.A.
- Slack, Nigel, et. al., (1998), Operations Management, 2nd. Ed., Pitman Publishing, London.

کارهگه ریا خه سه له تین سه ر کردایه تیا فه گوهاستی لسه ر دوباره کرنا نه ندازه یا کردارین کاری (فه کۆلینه ک لسه ر او بۆچونین نموونه کا فه رمانبه رین هنده ک ژ کۆلیژین زانکویا سه لاهه ددین/ هه ولیر)

کورتیه ک

مه رهم ژ فه کۆلینه دیار کرنا سروشتی په یوه ندیا گریدایی و کارهگه ری دناقهه را خه سه له تین سه ر کردایه تیا فه گوهاستی و دوباره کرنا نه ندازه یا کردارین کاری ژ هنده ک کۆلیژین زانکویا سه لاهه ددین/ هه ولیر، و نمونه یا فه کۆلینه پیکهاتبو ل (۷۰) سه ر کردایه تیا ل هنده ک کۆلیژین زانکوی، و فه کۆلین نعه مادی ده ته سه ر فۆرما راپرسیی بۆ کومکرنا پیتزانینا کو ل (۵۷) برگا پینک هاتیه بۆ دیراسه تکرنا خه سه له تین سه ر کردایه تیا فه گوهاستی و په یوه ندی و کارهگه ریا وی لسه ر دوباره کرنا نه ندازه یا کردارین کاری. نامیرین ناماری هاتینه ب کار ئینان بۆ چاره سه ر کرنا پیتزانینا و شلو فه کرنا وان و گه شتن ب ده رته نجاما. و ژفان ده رته نجاما هه بونا هه قه په یوه ندی و کارتیکرنا مه عنه وی یا خه سه له تین سه ر کردایه تیا فه گوهاستی لسه ر دوباره کرنا نه ندازه یا کردارین کاری. و فه کۆلینه راسپارد کو پیتدیه گرنگی ب وان خه سه له تان به یته دان نه وین کو سه ر کردایه تین کولیژا هه دین و ریکه ستن ده سپیکیت وان ل قونغا دوباره چیکرین ل دوباره کرنا نه ندازه یا کردارین کاری ژ به ر قونغا ژ هه میا لاوازه د فه کۆلینه دا.

□

The effect of Leadership Transformational Characteristic in Re-engineering Business Process : An applied Study For Employment Staff Opinions in a Sample of Colleges of Salahadin University.

Abstract

This research aims to explore the nature of the correlation and the impact between the transformational leadership and its attributes and the stages of re-engineering the business process in the colleges of sample of Salahaddin University/Erbil. The number of respondents were composed of (70) of its staff of leadership in the colleges of the sample, and the research depended on the developed of the survey consisted of (57) paragraphs to study the features of the transformational leadership and its relationship and impact on the stages of re-engineering business processing. Statistical methods have been used for data processing, analysis and access to results. The outcome of these results; there is a correlation and significant effect of the characteristics and the features of transformational leadership in the stages of re-engineering business processes. And the study recommended the need to deal with the relationship characteristics and attributes possessed by the leadership in colleges of research in reliance on the information system and its priorities in the course of re-engineering business processes as the less prominent cursor in the study.



المفردات الكردية المعربة في المعجمات الفقهية - أصولها اللغوية ودلالاتها -

شكر محمود عبدالله إسماعيل
كلية العلوم الإسلامية/ جامعة صلاح الدين /أربيل
Email:www.shukurmahmud@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/١٠/٦

تاريخ القبول: ٢٧/١١/٢٠١١

يتعلق هذا البحث الموسوم (المفردات الكردية المعربة في المعجمات الفقهية-أصولها اللغوية ودلالاتها-) بدرس الالفاظ (Vocables) والمصطلحات (Idioms) الكردية الواردة في معجمات الفقهاء (Jurists Lexicons)، وتسربت الى اللسان العربي عن طريق التّعريب (Arabizing) بمظاهره. ويهدف البحث الى استقراء (Inducing) هذه المفردات وإحصائها من المصادر الموثوقة، وتنظيمها في مسرد، وعزوها (Imputation) الى اللغة الكردية بإبانة جذورها (Root) فيها، ومن ثم رصد مدلولاتها السياقية (Contextual) التي استعملت لها في اللغة العربية في حقل لغة الفقهاء، فضلاً عن درس مشكلات (Troublest) تعريب المفردات درساً معزّزاً بالأدلة، والضوابط الفنية لتشخيصها. وتكمن أهمية البحث في خدمة اللغتين العربية والكردية بالوقوف على قنوات الاقتراض اللغوي بينهما، وإجراء جوانب من التحليلات (Analyses) والتقابلات (Contrastives) والمقارنات (Comparisons) في مجال لغة الفقه وفقه اللغة (Philology).

المقدمة

الحمد لله ، و سلام على عباده الذين اصطفى ، و بعد ... فلقد كانت الامّة العربية و لاتزال تجاور (Neighbourhood) الامم الاخرى في البيئات الجغرافية التي تسكنها، و بنت مع هذه الشعوب صلات و وثيقة منذ القدم و الى يومنا هذا عن طريق الهجرة و الحروب و التحالفات و المعاملات التجارية، الى جانب الروابط السياسية و الثقافية و الدينية و علاقات الجوار ، فحدث نتيجة لذلك بين العرب و غيرهم الاحتكاك (Attrition) و الاختلاط^(١) (Blending) و التحوار الانساني (Human dialog) ، ما ترتّب عليه انتقال مفردات العربية الى لغات هذه الشعوب و تسمّى هذه الظاهرة (التّعجيم) و بالمقابل تسرّب عدد غير قليل من المفردات اللغوية لهذه اللغات - و منها الكردية - الى العربية^(٢) و تسمى هذه الظاهرة (التّعريب) ذلك لانّ ((للعرب لغة عريقة امتدّت على مدى تأريخي طويل ، و على مساحة جغرافية فسيحة ، ولم يكن العرب حاملين أو منعزلين عن غيرهم، أو متعصّبين تعصبا يملي عليهم الحذر من الاخرين أو رفضهم ... ولا يعقل أن تبقى العربية بعد هذا خالية من مؤثرات أصحاب هذه اللغات بل تأخذ منها الالفاظ و المصطلحات و المسمّيات بالقدر الذي تستدعيه طبيعة العلاقة و التعامل^(٣) و اطلقت على هذه المفردات الاعجمية الدّخيلة الى العربية المعرّب (Arabized) و ما يحيط به من المصطلحات ذات الصّلة التي نذكرها فيما بعد، و المعرّب و الدّخيل (Introder) ((باب تفتحه اللغات لتسدّ النقص الحاصل في ثروتها اللفظية التي تتسارع في خطى متوازنة و متوازية مع متطلبات الحاجة الفكرية، و لتدليل من جهة اخرى على تفاعل قانون ثنائيتي (التأثير و التآثر بين حضارات الامم الانسانية جميعا^(٤) . ولا ينكر انّ التّعريب (Arabizing) يعدّ ((سبيلا من سبل نمو الثروة اللغوية لانه يضيف الى اللغة عن طريق الاقتراض ألفاظاً لم يكن لاهل اللغة عهد بها من قبل، و مسألة الاقتراض اللغوي مسلم بها... لمسايرة تطور الحياة و الثقافة و العلوم و سائر ضروب النشاط البشري^(٥) . وفي ضوء ما تقدّم يغدو بالامكان أن يقال بكامل الطمأنينة إنه من المؤكد أنّ المفردات الاجنبية (Foreign) وجدت طريقها الى اللغة العربية الفصحى منذ عصر ما قبل الاسلام، اذ تردّدت بل شاعت هذه المفردات في لغة الشعر الجاهلي على السنة الشعراء أمثال الاعشى و عديّ بن زياد العبادي و العاذر الكندي و يزيد بن ربيعة و غيرهم^(٦) . أمّا بعد أن بزغت اشراقة الاسلام العظمى، و أضاعت المعمورة بشعاع نورها، و برّ أسلوب القرآن و ما ضمّه من الكلام المعجز فطاحل الفصحاء و البلاغاء، أخذت بأعنة اللغة، فقد حوت سور القرآن الكريم و آياته الباهرة عدداً من المفردات الدخيلة على



رأي جم غفير من اللغويين والفقهاء وأساطين الاختصاص في العربية^(٧)، وتحقق استخراج مفردات أعجمية في الحديث النبوي الشريف^(٨). وعلى هذا المنوال ثبت أن عددا من قدامى لغويي العرب كانوا يعرفون كثيراً من الألفاظ الأجنبية الدخيلة والمعربة. وعقب ظهور مدونات الفقه الإسلامي ((تابع الفقهاء القرآن والسنة والرعييل الاول من الصحابة (رضي الله عنهم) في استعارة ألفاظ من اللغات الأخرى، وجعلها مصطلحات تعبر عن معاني محدودة في التصور الإسلامي فكان مما استعاروه السفتجة... وغيرها من الألفاظ، لا يرون في ذلك بأسا طالما سبقهم الى ذلك من هو خير منهم^(٩) ولا يخفى أن ((المصطلح الفقهي عند الفقهاء له مدلول يختلف عن المعنى اللغوي))^(١٠). و ((أن الاختلاف في فهم دلالات المفردات افضى الى الاختلاف في الحكم الفقهي))^(١١). ومعلوم أن أوسع ابواب اللغة انفتاحا لدخول الغريب والجديد والمولد هي المفردات (Vocabularies)، وأهم ناحية يظهر فيها التعريب (Arabizing) هي الناحية المتعلقة بالمفردات^(١٢)، فهي التي تنشط فيها حركة التبادل (Exchange) بين اللغات ولاسيما بين العربية والكردية في لغة الفقه الإسلامي التي تخصص بتناولها قطاع لغوي مهم يطلق عليه المعجمات الفقهية، فأيقنت أن طائفة غير قليلة من المفردات الكردية قد دخلت الى هذه المعجمات، وأنها جديرة بالتفتيش والدرس ما حفزني الى اختيار المفردات الكردية المعربة (Arabi zed Kurdish Vocabularies) في المعجمات الفقهية - دراسة في اصولها اللغوية ودلالاتها - موضوعا للبحث، فجنحت لدرسه سالكا منهج الاستقراء (Inducing curriculum) في لملمة نثار الألفاظ اللغوية الكردية المعربة المبتوثة في المعجمات الفقهية (Juristical lexicons) متتبعا أصولها اللغوية، باحثا عن دلالاتها (intents) بتحليلها (Analysis) تحليلا جديدا يجلو هذه الجوانب، متحاشيا ما أوردناه في بحثنا (الألفاظ الكردية المعربة - دراسة لغوية دلالية^(١٣))، تلافيا للأعادة والتماسا للجديد من الأفكار واقتضت طبيعة هذا الموضوع وما جمع له من المادة العلمية بناء خطة (Plan) بدأت بمقدمة (Introduction) أعقبها فقرات البحث التي تكفلت مادتها بعمل ثبت للمفردات الكردية المعربة، وبيان جذورها (root) في اللغة الكردية ومعانيها في العربية، ومن ثم مناقشة (Discussion) مشكلات البحث في التعريب والسير في تغطية الفقرات الأخرى بحسب متطلبات الدراسة، وختمت المناقشات بحصاد أهم النتائج (Conclusion) التي توصل اليها البحث.

أما المادة العلمية للدراسة فقد استقيت من مصادر في غرتها المعجمات الفقهية المشهورة المتخصصة، ترفدها المصادر والمعجمات اللغوية التي تتناول التعريب في اللغتين العربية والكردية جاهدا اختيار الموثوق منها، غير ناسي البحوث والدراسات الحديثة التي تخص الموضوع.

واخيرا فهذا جهد المقل المتعب خاطر المسهر الناظر، فان اصبت وحاز بحثي مسحة من النجاح في سد ثغرة من موضوعه - وهو المبعي والمأمول - فذلك من اظهر نعم الله علي، وإن اخطأت فمن النفس التي يدل عجزها على كمال الله العظيم - سبحانه -، وحسبي إثارة مسائل لم تمتد اليها عناية الباحثين المعاصرين بالقدر الذي يشفي الغليل، والله الموفق.

تأطير مصطلحات العنوان والتعبيرات ذات المساس بها

إحتضن عنوان البحث عددا من المصطلحات (Terms) والتعبيرات (Idioms) ذات الصلة بها نوضحها - وفاقا لمدلولاتها الاصطلاحية الخاصة وتعريفاتها الاجرائية - مع توخي انتقاء أوجز التعريفات وأقربها الى جوهر المصطلح لتكون في منأى عن قلق الاجتهاد والتفسير وعلى النحو الآتي:-

١- المفردات (Vocables): ويطلق عليها بعضهم الكلمة (Word) أو اللفظ، والمقصود بها - هنا - وحدات لغوية كردية ذات معنى دخلت الى العربية عن طريق التعريب، ولها أثر دلالي في سياقات الكلام في المعجمات الفقهية التي أوردتها.



٢-المعرب (Arabized): والمبغى به ((ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها))^(١٤). فجرى على الابنية العربية بوسيلة التّعريب (Arabizing) الذي يراد به في الاصطلاح: ((نقل اللفظ من الاعجمية الى العربية))^(١٥) بتغيير بنيته (Structure) وصورة لفظه ليوافق صيغ العربية، أما تعريب الاسم الاعجمي فهو- كما يقول الجوهري-: ((أن تتفوه به العرب على منهاجها))^(١٦) باجراء تحوير وتطويح فيه لينسجم مع النظامين الصوتي (Phonetic) والصرفي (Morphology) فيصير هذا الاسم المعرب عربياً^(١٧)، قال سيبيويه (١٨٥ هـ). ((لما أرادوا أن يعربوه { يريد اللفظ الاعجمي } الحقوه ببناء في كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف))^(١٨).

٣- الاعجمي: يشتق لفظ (الاعجمي) من الجذر (ع.ج.م)، والعجم: خلاف العرب، ورجل أعجمي: ليس بعربي، والاعجم: الذي في لسانه عجمة فلا يفصح ولا يبين كلامه، والاعجمي منسوب اليه، والاعجم كذلك: كل كلام ليس بلغة عربية*. وبناء على هذا فان الاعجمي في تعريفه الاجرائي يقصد به: كل لفظ ليس في لسان العرب، ولا يشترط في أية لغة كان، ولا يراد بالاعجمي: الفارسي فقط، كما يلتبس في ذهن بعضهم.

٤- المعجمات الفقهيّة (Juristical Lexicons): وهي المصنّفات المتخصصة بتناول المفردات والمصطلحات الفقهيّة - ومن بينها الكردية - في أبوابها وكتبها المختلفة، ومن أشهرها تفسير غريب الموطأ لابن حبيب السلمي (٢٣٨ هـ)، والزاهر في غريب الفاظ الامام الشافعي للازهري (٣٧٠ هـ)، وطلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهيّة للنسفي (٥٣٧ هـ)، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (٦١٠ هـ)، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٦٧٦ هـ)، وتحرير الفاظ التنبيه له كذلك، والمطلع على أبواب المقنع لابن الحنبلي (٧٠٩ هـ)، والمصباح المنير للفيومي (٧٧٠ هـ)، وأنيس الفقهاء للقونوي (٩٧٨ هـ)^(١٩) ومعجم لغة الفقهاء للدكتورين القلعجي والقنبي وغير ذلك.

٥- الاصول اللغويّة (Linguistic origins): والغرض منها جذور المفردات الكردية المعربة وهيأتها الشكلية في اللغة الكردية، أما دلالاتها فالمراد بها المعاني المخصوصة التي استخدم الفقهاء هذه المفردات في التعبير الفعلي عنها في نصوص كلامهم، باعتبار أن الكلمة (Word) - كما يؤكد (Ullman) - هي ((نظامها من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى من المادة اللغوية))^(٢٠).

ويلتبس بالمعرب عدد من المصطلحات والتعبيرات أهمها: -

١- الدخيل (Introder): وهو الذي أمره أقل اشكالا وعموضاً من المعرب، ويتلخص حد مصطلحه في أنه أعم من المعرب، إذ يشمل ما نقل الى لغة العرب من المفردات سواء جرت أحكام التّعريب بتشذيب لفظه عليه لتشبه الابنية العربية القحة (Solid)، أو لم تجر عليه، وبقيت على وزن غريب (Stranger) على اللغة العربية، سواء أكان في عصر الاستشهاد (الاحتجاج) أم بعده^(٢١).

٢- الاقتراض اللغوي (L. touching) ويطلق عليه أحيانا الاقتباس أو الاستعارة (Emprunt)، والمكافئ الدلالي لمصطلح الدخيل ((ويقوم على أخذ كلمة من لسان الى لسان اخر، وإذا كان هذا الاخذ من غير العربية سمّي تعريباً))^(٢٢). ويمكن أن يقال فيه إنه ((إدخال مفردات أجنبية الى اللغة العربية))^(٢٣).

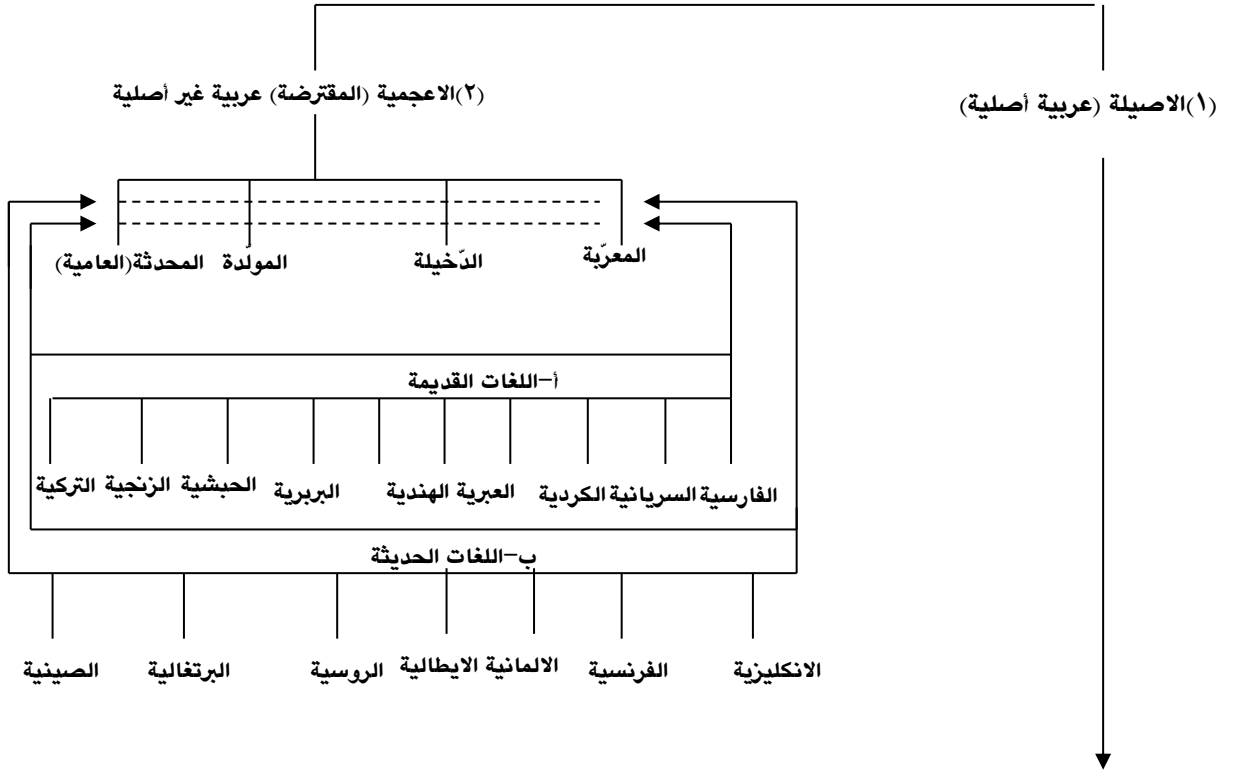
٣- المولد (Generator): وهو ((لفظ عربيّ الاصل أعطي مدلولاً جديداً عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، وقد اضاف بعضهم ما عرب بعد عصر الاحتجاج الى المولد))^(٢٤).

٤- التّرجمة (Translation) وهي اشمل من التّعريب وأوسع مدى منه، والعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص، فكل ترجمة تعريب وليس العكس، لأن الترجمة نقل المفردة من لغة ما الى اللغة المترجم اليها بمعناها، مع احتمال توافر الكلمات البديلة في الاخرة^(٢٥).

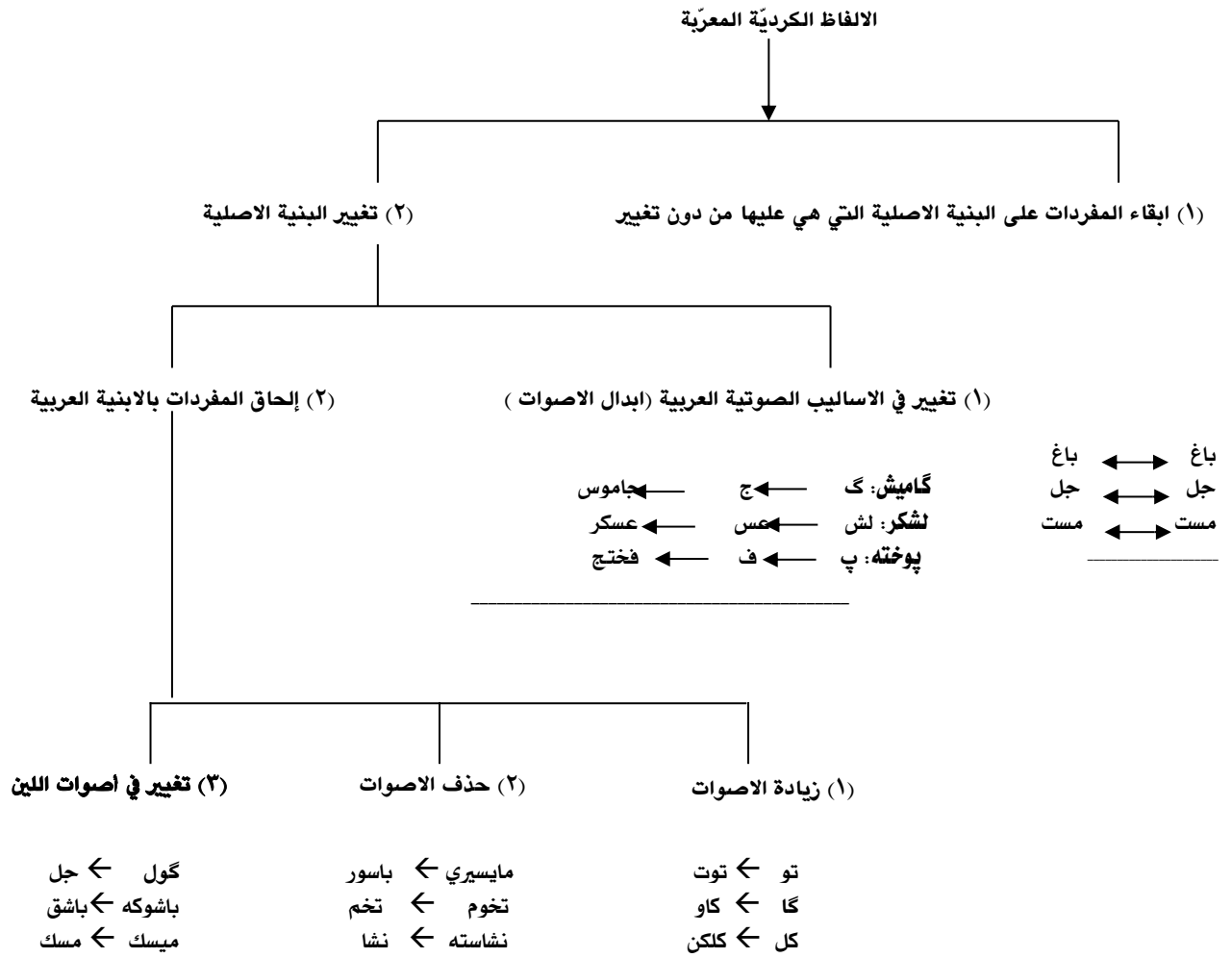
أما ما يخص اللغات الشرقية والاوربية التي تسربت الفاظها الى العربية قديماً وحديثاً وبضمنها المفردات الكردية، ومناهج العرب في تعريب المفردات الكردية وغيرها، فتوضحها الخطاطان الاتيتان اللتان يعقبهما ثبت المفردات الكرديّة المعربة في المعجمات الفقهيّة.



مفردات اللغة العربية



الخَطّاطة ذات الرقم (١) توضح تقسيم مفردات العربية من حيث التّعريب واللغات التي دخلت مفرداتها الى اللغة العربية قديما وحديثا.



الخطاظة ذات الرقم (٢) تبين مناهج العرب في تعريب المفردات الكردية وغيرها



ثبت المفردات الكردية المعربة في المعجمات الفقهية مرتبة حسب الحروف الهجائية، وبصيغة النكرة، وعلى وفق الاشكال التي وردت بها دون الاخذ بالجذور كونها مفردات معربة:

ت	المفردات الكردية المعربة	أصولها في اللغة الكردية	دلالاتها في اللغة العربية	المعجمات الفقهية التي وردت فيها	المعان اللغوية المعتمدة في تحقيق نسبة الالفاظ الى العجمة، أوالقائلة بكرديتها
۱	إبريسم	ئاوريشم	الحرير الخالص	المغرب ۲/۲۱۸ و ۲/۲۴۴، لغات ۳/۲۵، القاموس الفقهي ۱/۸۳	الخصائص ۱/۳۵۶، المغرب ۵۶ و ۵۷، الالفاظ ۸۵، الصحاح ۶
۲	إبريق	ئابرى	الآلة صب الماء (التامورة)	المصباح ۱۸، المغرب ۱/۲۰	المخصص ۳/۱۹۹، الفسر ۲/۲۵۷، الاشتقاق ۲۳۵، القاموس ۸۶۶
۳	أستاذ (أستاذ)	و۲ ستا (أستا)	الماهر في صنعة يعلمها غيره	معجم لغة ۱/۵۶، المصباح ۶	المغرب ۷۳، المزهر ۱/۲۵، ده ستور ۱۴۰، الالفاظ ۱۰
۴	إستار (بالكسر)	ضوار	(أربعة) في العدد و (أربعة متاقيل) في الوزن	معجم لغة ۱/۱۹ و ۱/۵۷	القاموس ۴/۴۰۴، المخصص ۵/۲۱۳، حاشية ۴۱، المحيط ۲/۲۵۵
۵	باذق	باسوق	ماطبخ من عصير العنب فصار شديدا	طلبة ۴/۲۸، المغرب ۱/۶۴، معجم ۱/۱۰۲	المخصص ۹/۷۹، اللسان ۲/۴۵، الالفاظ ۱۷
۶	بازي	باز	ضرب من جوارح الطير	لغات ۳/۲۴، التحرير ۱/۱۶۹، معجم لغة ۱/۱۰۲	الصحاح ۸۹ و ۱۱۶، القاموس ۵۰۴ و ۱۲۶/۲، الالفاظ ۱۵
۷	باسور	مايسبري	مرض في المقعدة	المغرب ۱/۷۴، المصباح ۱۹، معجم لغة ۱/۱۱۱ و ۱/۱۰۲	الجمهرة ۱/۲۵۵، ده ستور ۶۶، المغرب ۱۰۶، ديوان ۱/۳۷۰
۸	باشق	باشوكة	أصغر الطيور الجارحة جثة	المصباح ۲۰	العين ۴/۴ و ۲/۷۶ و ۲/۸۶، القاموس ۸۶۸، ده ستور ۱۲۰
۹	باغ	باغ	البيستان	لغات ۴/۳۴، القاموس الفقهي ۱/۱۵۸	تصحیح ۴/۴۵۴، هه نبانه ۴۴
۱۰	بخ بخت	بختة بخت	كلمة إعجاب أو فخر	المصباح ۱۵، المغرب ۱/۵۹	المخصص ۷/۳۲۲، الفسر ۱/۴۵۷، الكنز ۱/۱۴۹
۱۱	بخت	به خت	الجذ (الحظ)	الزاهر ۱/۱۴۶، لغات ۳/۲۰، المغرب ۱/۵۸	الفسر ۱/۶ و الجمهرة ۵/۲۳۹، الصحاح ۷۵، المحيط ۱/۳۵۷
۱۲	بختج	ثوخته	الخلاصة	طلبة ۲/۲۵۸، المغرب ۱/۵۸	اللسان ۲/۲۵، الالفاظ ۱۷
۱۳	برنامج (برنامج)	بنة رنامه	(الجدول) الورقة الجامعة للحساب	تفسير ۱/۲۸۸، التعليق ۲/۱۴۰	القاموس ۱۸۰، هه نبانه ۷۷
۱۴	بزم	بنة زم	العشرة والضيافة	المغرب ۱/۷۳	الفاظ ۲، هه نبانه ۸۰
۱۵	بستان	بيستان	الحديقة من النخيل أو الشجر ونحوه	المطلع ۲۳۱، ۲۴۶، الزاهر ۱۹۰، المصباح ۱۹۰	تصحیح ۴/۴۵۴، الجمهرة ۳/۵۰۱، القاموس ۱۸۰ و ۱۴۷
۱۶	بنفسج	بنة وشة (بنة فشة)	اسم زهرة	المصباح ۲۷، المطلع ۱۷۴	فقه الثعالبي ۲۸۲، الالفاظ ۲۸، القاموس ۱۸۱
۱۷	بهار	بنة هار (عارة)	ورد ينبت أيام الربيع	المصباح ۲۵	م. الصحاح ۶۸، التهذيب ۱/۴۱۷، اللسان ۲/۱۶۶
۱۸	بهرج	ثارة	الرديء أو الباطل من الدراهم	طلبة ۲۰۰، المغرب ۱/۹۲، المطلع ۱۳۵	الجيم ۱/۸۰، تصحيح ۳/۴۸۳، المخصص ۳/۲۹۳
۱۹	بهرم	بارام	طيب (عصفر)	المغرب ۱/۹۴	القاموس ۱۰۸۲، اللسان ۲/۲۹۸
۲۰	تختج	تختة	لوح الخشب	طلبة ۲۸۵	الوجيز ۴/۴۴، فقه الثعالبي ۲۸۱، الالفاظ ۳۴
۲۱	تخم	تخوم (تخوب)	الحد بين أرضين	المغرب ۲/۱۰۲، طلبة ۱۵۶	الكنز ۱/۴۶، اصلاح ۱/۹۱، ترتيب ۱/۸۹
۲۲	توث	توو	الفرصاد	التحرير ۱/۱۸۲، المغرب ۱/۱۰۹	تصحیح ۴/۴۹۲، الصحاح ۱۳۱، حاشية ۵۸
۲۳	جاموس	طاميش	نوع من البقر	الزاهر ۱/۱۴۵، المطلع ۱۳۶	العين ۱/۴۶۶، المصطلحات ۱۷، الجمهرة ۳/۳۸۸
۲۴	جانماز	جينويد (بقرمال)	سجادة	انيس ۱/۹۴	فقره نط ۲۷۴، هه نبانه ۱۸۱
۲۵	جرّة	جيرة	اناء كبير من الخزف يوضع فيه الماء	معجم لغة ۱/۱۸۷، انيس ۱/۲۸۶	تاج العروس ۲۸۷، الالفاظ ۴۸۸، الوجيز ۴۴۴
۲۶	جرذ	جورج	ضرب من الفأر لكن اكبر منه	المغرب ۱/۱۳۸، طلبة ۳۱	الصحاح ۱۶۵، ده ستور ۱۸۵، القاموس ۳۶۲
۲۷	جرس	جقرقس	الصوت والحس او مصدر الصوت الذي يعلق على الدواب	اللغات ۳/۵۰، التحرير ۳۲، المصباح ۵۷	العين ۴/۱۴۲، الصحاح ۱۶۶، الجمهرة ۱/۳۸
۲۸	جرموق	ضرموك	مايلبس فوق الخف من الجلد لحفظه	التحرير ۳/۳۵، المطلع ۲۱، المغرب ۱/۱۴۰	الفاظ ۴/۴۰، القاموس ۸۷۱، اللسان ۳/۱۳۲
۲۹	جفاف	طوترة	بيع الشيء وشراؤه بلا كيل ولا وزن	اللغات ۳/۵۰، انيس ۱/۲۰، معجم لغة ۱/۱۶۳	الصحاح ۱۷۱، القاموس ۷۹۶، العين ۱/۲۷۰
۳۱	جصّ	طعض	مادة بيضاء	المطلع ۱/۱۱۹، المغرب ۱/۱۴۷، التحرير	تاج ۲/۹، الصحاح ۱۷۴، م. الصحاح ۱۰۴



	٤٣/١	تستعمل في البناء			
٣٢	المغرب ١٥٥/١	الورد	طول	جل (بضم الجيم)	الصحاح ١٨٤
٣٣	المصباح ٤١، المطلع ٢٠٧	جلّ الدابة أو سوق الزرع بعد حصد السنبل	جل	جل (بكسر الجيم)	العين ١/٤٥٨، فقه الثعالبي ٢٧٩
٣٤	المغرب ١٥٤/١، المطلع ٢٠٧	جرس	زنطون	جلجل	ديوان ١/٢١٤، التهذيب ١/٤٣٩، الالفاظ ٤٣
٣٥	اللغات ٥٦/٣	النقاد الخبير	جانباز	جهبذ	المزهر ١/٢٥، القاموس ١/٢٣١
٣٧	المصباح ٤٤، التحرير ١٨١/١	الجوز المأكول	طوز (طويز)	جوز	المجاز ٢٠، الصحاح ١٩٩، العين ٦/١٦٤
٣٨	طلبة ١٢٨	من الحلوات	طوزينة	جوزينج	فقه الثعالبي ٢٨٢، المغرب ١٤٧ الالفاظ ٤٨
٣٩	اللغات ٥١/٣، المصباح ٣٩	القصر الصغير	كوشك	جوسق	الشفاء ٩١، الزاهر ١/١٢٢، المعجم ٢/٤٠٤
٤٠	المطلع ٩، معجم لغة ١٦٩/١، اللغات ٥١/٣	النقيس من الحجر	طوهتر	جوهر	الجمهرة ٣/٣٦٠، الصحاح ١٩٤، القاموس ٣٦٩.
٤١	المغرب ١٤٨/١	مسيل النهر الصغير (ساقية)	ئاو يارة	جويبار (جويار)	الفاظ ٢٨، القاموس ٣٦١.
٤٢	المطلع ١٧٣	زهرة طيبة الرائحة (خيرى البري)	ختزيمة	خزامي	المخصص ٣/١١٠، الصحاح ٢٩٥، القاموس ١١٠١
٤٣	طلبة ٢٠٧	الحرير الرقيق الحسن الصنعة	كسروان	خسرواني	المحكم ٣/١٧٢، فترهتنت ٩٤٥
٤٤	التحرير ٩٣، المغرب ٢٧٢/١	سكين كبير يحمل في الحزام	خة نجة ر	خنجر	الصحاح ٣٢٠، الالفاظ ٥٧، القاموس ٣٨٢
٤٥	اللغات ١٠٠/٣، التحرير ٨٢/١	محفور من الارض	كندة (كندر)	خندق	الجمهرة ٢/١٢٣، القاموس ٨٨١.
٤٦	أنيس ١/٢١٧، المغرب ١/٢٨٥، معجم لغة ١٩/١	ما بين الباب والدار (حز)	دة رة ز	درز (دهلين)	الجمهرة ٢/٢٤٥، المزهر ١/٤٩، الالفاظ ٦٣
٤٧	المصباح ٧٣	اليد	دست	دست	المقاييس ٣٠، ده ستور ٤٧
٤٨	المصباح ٧٣	الصحراء	دة شت	دشت (دست)	الصحاح ٣٤٣، الجمهرة ١/٢٣٣ و ٣/٥٠٠
٤٩	المغرب ٢٨٧/١	الحزمة (الباقية من الريحان ونحوه تمسك باليد)	دة ستة	دستج (دستة)	الhashية ٩٠، الالفاظ ٦٣.
٥٠	طلبة ٢٨٩	مكيال للشرب	دولكة	دورق	ديوان ١/٢٢٣، المغرب ١٩٣، الصحاح ٢٤٠
٥١	اللغات ١٠٦/٣، التحرير ٢١٧	مجمع الصحف	دولاب	دولاب	المصطلحات ١٨، المغرب ٣٣٧.
٥٢	المصباح ٧٧، المطلع ٢٩٩، التحرير ١٢٠	الدقتر (السجل) أو المضيف	ديوان	ديوان	النهاية ٥٣ و ٢٠٢، الصحاح ٣٦٤.
٥٣	المغرب ٣٢٨/١	السطر من النخيل وغيره	رسته	رزدق (رستق)	م. الصحاح ٢٤٢، الجيم ١/١٧٩.
٥٤	الزاهر ١٥٢	المرأة	ذن	زن	المغرب ٢١٧، hashية ١٠١
٥٥	طلبة ١٨٥، اللغات ١٣٥/٣	ما يحمل فيه الاشياء	زة نبيل	زنبيل	المحيط ٢/٢١١، ده ستور ١٧٨ المغرب ٢١٨.
٥٦	اللغات ٢٥/٣	عرق في الارض يستعمل دواء	زة نجة فيل	زنجبيل	مغرب صوت ١٠٦، ديوان ١/٤٢٠، فقه الثعالبي ٢٨٢
٥٧	طلبة ٢٨٧	القبر	زفت	زفت	القاموس ١٥٢، الصحاح ٤٥٢
٥٨	الزاهر ٣٨٢ و ٢٧٨، المطلع ٣٧٨، معجم لغة ٢٣٤/١	القائل بدوام الدهر أو من الثنوية	زقنديق (زن دين) زندة كورد	زنديق	العين ٥/٢٥٥، الالفاظ ٨٠، الصحاح ٤٥٩.
٥٩	المصباح ٩٩، اللغات ١٢٨/٣	حب صغار مستطيل يخالط البر	زيوان	زوان	إصلاح ٢٦٢، المخصص ٣/١٨٤
٦٠	المطلع ١٠٥، المغرب ١/٣٧٩، معجم لغة ٢٣٨/١	سقيفة بين دارين تحتها طريق	سابات (ساية ثوش)	ساباط	الhashية ١٥٠، ديوان ١/٣٧٠، القاموس ٦٦٩
٦١	المغرب ١/٣٨٢، طلبة ٢٠٠	كل شيء معدنه رديء	ستوك	ستوق	التعريفات ١٩٦، الصحاح ٤٧٤، القاموس ٨٩٢
٦٢	المغرب ٢٨٧/١	صلب	سة خت	سخت	ديوان ١/٩٧، الخصائص ٣٥٧، اللسان ٧/١٤٤
٦٣	معجم لغة ١/٢٤٢، المغرب ١/٣٨٨	التكليف بما لا يرد وبلا أجر (القهر)	سوخرة	سوخرة	المحكم ٢/٩٣، القاموس ٤٠٥
٦٤	المصباح ١٠٤	بناء تحت الارض لتبريد الماء	سارداو	سرداب	الدرة ٣٠١، الالفاظ ٨٩، القاموس ٩٧
٦٥	طلبة ٢٧٦، تحرير ١٧٦، معجم لغة ١/٢٤٣	الزبل	سقرطين	سقرين	الجيم ١/٨١، المخصص ٢/١٥٤، المغرب ٢٥٤ و ٢٤٧



				(سرجین)	
العین ٧٨/٤، الصحاح ٤٩١	المطلع ٩/١، المصباح ١٠٤، المغرب ٣٩٤/١	من الملابس الكردية	شتروال	سروال (سریال)	٦٦
الجمهرة ٢٧/٣، المغرب ٢٤١، القاموس ١٠١٤	المصباح ١٠٥	طسيصة لها عروة أو مقبض	سه تل	سطل	٦٧
التعريفات ١٩٨، المحكم ١٧/٣، القاموس ١٩٣	أنيس ٢٥٥/١، التحرير ١٩٣	دفع المال لشخص في بلد واخذه من وكيله من مكان آخر	سه فته	سفتج (سفتجة)	٦٨
المخصص ٩٩/٤، اللسان ٢٦٣/٨، الصحاح ٥٩٦	معجم لغة ١٩/١، ٤١٥/١، والقاموس الفقهي ١٣٥، والمصباح ١٣١	يحول به المال من جهة الى جهة اخرى	ضتك	صكّ	٦٩
صبح ١٩٥/١، العين ٤٨/٣، القاموس ١٥٦ و ٥٦٤.	طلبة ٢١٤، المغرب ٢٠/٢	ما يعجن فيه أو يغسل فيه	ته شت	طست (طشت)	٧٠
تصحيح ٤٨٨، المخصص ٢٢٢/١، الصحاح ٧٠٤	المصباح ١٥٥، معجم لغة ٣١٢/١، المغرب ٦١/٢	الجيش	لشكر	عسكر	٧١
لم تذكرها المعجمات اللغوية لكنها واردة في اللغة الكردية ومستعملة	المغرب ١٥٢/٢	خلاصة	ثوخته	فختج	٧٢
القاموس ١٠٤٢، الحاشية ١٤٩	الزاهر ٤١٣	الفرس يجيء آخر الخيل في الحلبة	فشكلك	فسكل	٧٣
هه نيانه ٥٥٥، المحيط ١٠٩/١، القاموس ٦٠٣	طلبة ٢٥٥	الفلس الرديء	قاش	قاش	٧٤
العين ٢٥٥/٥، مغرب صوت ١٧٨، الحاشية ١٣٨، هه نيانه ٥٥٢	الزاهر ١١٩	صبغة حمراء (دودة حمراء)	فورمز(كرمي ال)	قرمز	٧٥
ديوان ١٠٤/١، الجمهرة ٩٤/٢، الالفاظ ١٢٩	المصباح ١٩٧	عسل قصب السكر أو (السكر) اذا جمد	قه ند	قند	٧٦
ده ستور ٦٥، فقه الثعالبي ٢٨٣	لغات ١٠٠/٣	مرض معوي مؤلم	قولون (قورنج)	قولنج	٧٧
الفاظ ١٣٦، القاموس ٣١٥	المصباح ٢٠٤	قرطاس ثخين	كاغة ز	كاغد	٧٨
فقه الثعالبي ٢٨٢، صبح ١٩٥/١، المخصص ١٨٦/٤	المطلع ٦/١، طلبة ٢٧٧، معجم لغة ٣٧٥/١	طيب يكون من شجر جبلي	كافور	كافور	٧٩
المغرب ١٥٦، هه نيانه ٤٨١	الزاهر ١٦١	الثور	طا	كاو	٨٠
المغرب ٤٤ او ٣٠٥ و ٢٣٤، القاموس ٩٥١.	التحرير ٢٨٠، المغرب ٢٢١/٢، المصباح ٢٠٥	اللبن المجفف أو ماء الشعير أو الحنطة	كته شك	كشك	٨١
فقره تظ ٧٧٠، الفاظ ١٣٧	اللغات ١١٧/٣-١١٨، المصباح ٢٠٥	الكحل	كلي ضاو	كلكن(كلك)	٨٢
القاموس ٢٠٣، المزهر ١/١٦٩	اللغات ١٢٠/٣	وعاء يستعمل لحزن الطحين وغيره	كته ندو	كنده(كندج)	٨٣
الفاظ ١٤٠، المحكم ٢١١/٣	المغرب ٢٣٦/٢، طلبة ٢٣٠	خليّة النحل	بورة	كواره (كوره)	٨٤
صبح ١٩٥/١، فقه الثعالبي ٢٨١، الصحاح ٩٢٨٢	المغرب ٢٣٥/٢، اللغات ٢٣٠/٣	القاورة (إناء من فخار له عروة)	طوڑة	كوز	٨٥
الكتاب ٣٤٢/٢، ده ستور ٥٥، الجمهرة ٤٥/١ و ٣٦٤/١	المطلع ٢٨٢، المصباح ٢٠٣، المغرب ٢١٨/٢	اللائط(أو الذي لحبته على ذقنه لاعلى عارضيه)	كؤسة	كوسج	٨٦
الصحاح ٩٣٩، العين ١٤/٧، المغرب ٣٤٨، المخصص ٢١٤/٢	الزاهر ٤١٩، المصباح ٢١٠، المغرب ٢٤٢/٢	ما يستعمل لسحب الدابة أو لقيادتها	لغاو	لجام	٨٧
القاموس ١٧٥، الصحاح ٩٦١	التحرير ٢٩٩، معجم لغة ٣٩٤/١، الزاهر ٣٧٢	الحماقة أو الضعف في العقل والرأي	لتوڑة	لوڑة	٨٨
المغرب ١٢١، الالفاظ ١٤٦	المصباح ٢١٨	اللبن	ماست	ماست	٨٩
التهديب ٤٨٨/٢، المخصص ٢٨٦/٤، القاموس ٢٤٩	الزاهر ٢٨٣	عصا غليظة	بترضيخ	متيخ	٩٠
ديوان ١٠٠/١، المغرب ٣٥٨، الصحاح ٩٧٩	اللغات ١٦٣/٣، المصباح ٢١٦	أرض واسعة فيها نبت كثير	ميرط	مرج	٩١
الكنز ٧٩، الحاشية ١٠١، المخصص ٣٤/١، التهديب ٨٦١/٢	المغرب ٢٦٣/٢، اللغات ١٣٦/٣	الرجل	ميرد	مرد	٩٢
العين ١٥٨/١، المزهر ٢٨٣/١، الجمهرة ١٠٨/٢	المصباح ٨٧	الصوف يخّص من شعر العنز	مرة ز	مرعزي	٩٣
القاموس ٩٥٣، العين ٣١٨/٥	المطلع ١٧٢، الزاهر ٥٩، المغرب ٢٦٩/٢	الطيب المعروف (المشموم)	ميسك	مسك	٩٤
الالفاظ ١٤٦، أساس البلاغة ٣٠٣/١	المغرب ٢٦٨/٢	جمع الكف	مست	مشت (مست)	٩٥
الحاشية ١٤٥، فقه الثعالبي ٢٧٩، الصحاح ١٥٩.	اللغات ١٤٣/٣، معجم لغة ٤٦٣/١،	الّة ترمى بها الحجارة	مقنضة نيك	منجنيق	٩٦



	المطلع ٢١٠	في الحرب			
المغرب ٣٧٤، الصحاح ٤٠٣	المغرب ٣٧/١، المصباح ٥، التحرير ٣٠٠	الّة ينزل منها ماء سطح الدار	ميزاب(ميزاب (ميزاب(مزاب (٩٧
التّهذيب ٧٠/٤، الفاظ ١٥١، ده ستور ١٩٦	لغات ١٢١/٣	الجوز الهندي	نيرطلة	نارجيل	٩٨
العين ٢٦٥/٥ و ٢٠١/٦ فقه الثعالبي ٢٨٢، الصحاح ١٠٣٢	المطلع ١٧٢/٢ المصباح ٨٥	زهرة العبير أو القهد	نيرطز	نرجس	٩٩
المغرب ٣٨١، الفاظ ١٥٢	المغرب ٢٩٦/٢	اللّين (الناعم)	نة رمة (نة رمك)	نرمق	١٠٠
الفاظ ١٥٣، أساس البلاغة ٤٠٢/١	اللغات ١٧٣/٣، المصباح ٢٣١-٢٣٢	مايستخرج من الحنطة	نشاستة	نشا	١٠١
القاموس ٤٧٧-٤٧٨	معجم لغة ٢٠/١، المغرب ٢٤٧/٢	درجة(رقم)	نمرة	نمرة	١٠٢
الاشتقاق ٤٨، المزهر ٢٩١/١، العين ٣٧٩/٩	المصباح ٢٢٩	يوم جديد، أول يوم من أيام السنّة الشمسيّة	نوروز	نيروز	١٠٣
العياب ٤٢٧/١، الكنز ١٧٠/١، الاشتقاق ١٥٥/١	المغرب ٣٨٢/٢	الطين	قور	هر	١٠٤
ترتيب ١٦٣/١، مغرب صوت ١٨٤	المطلع ٣٩١، التحرير ١٤١، معجم لغة ٢/١	اسم زهرة (السمسق)	ياسمين	ياسمين(يا سمون)	١٠٥

مشكلات البحث في قضية تعريب المفردات

لقد أبرزت نتائج كشف الانظمة المعجمية (Lexical systems) المعنيّة بالتعريب اللغوي أنّ مسألة التنقيح في تعريب المفردات-ولاسيما المفردات الكردية المعربة- (Arabized Kurdish) (Vocabularies) والتفتيش عنها وتحقيق أصولها ليست بالامر الهين بل هو عمل مضمّن وشاق لمن يبغى سلوك مضايقه سلوكا علميا، إذ ربّما يقع الدارس في اضطرابات شتّى، وتعرضه معضلات جمة تعتاص عليه، وقد لا يظفر منها بمنجى، لذا غدا هذا الموضوع من أصعب المباحث اللغوية (Linguistic searches) وأدقها، وقد يعزى ذلك الى اختلاف مناهج العلماء ومشارب اللغويين في تناول قضية التعريب، وتباين وجهاتهم فيها، وعلى وجه الخصوص من الذين قالوا بورود المفردات الاعجمية في كتاب الله تعالى ومن المنكرين لذلك، ومن متوسط بينهما، فضلاً عن اختلاف العصر والازمان التي عاشوا فيها والتي تشهد تطور دلالات المفردات تضييقاً (Narrowing) وتوسّعاً (Wwidening) وتغييرات اعترتها ، الى جانب انتمائهم القومي والفكري (Ideal) الذي ربما يؤول الى عزو (Imputation) طائفة من المفردات الى غير لغتها الاصلية ، علاوة على النقل غير الموثوق بموجب مقاييس علمية (Scientific measures) يطمأن اليها . ومن أبرز هذه المشكلات (Problems) التي يحاول البحث كشف النقاب عنها باطافة سريعة تلمّ جوانبها ما يأتي :-

١- مشكلة تعدّد التسميات والمصطلحات (Terminologies) في التعبير عن فكرة المعرب : إذ يعبر المؤلفون العرب وأصحاب المعجمات الفقهية أحياناً عن الفكرة الواحدة في طائفة من فصول اللغة منها الاقتراض اللغوي (Linguistic touching) بأسماء ومصطلحات متعددة ولم يستقروا على مصطلح واحد ، على نحو ما فعلوا بالمعرب والمصطلحات ذات الصلة به ، فلم يميزوا بالدقة المنهجية المطلوبة بين المعرب- وهو المصطلح الاقدم عندهم- وبين الدخيل والاعجمي والمولد والعامية والترجمة ونحو ذلك، فوقعوا في إشكالات تعبيرية (Expressional imaginations) نجم عنها الخلط (Blend) وتداخل حدود مفهوم هذه المصطلحات والمسميات .

ظهر المعرب (Arabizing) مصطلحاً دالاً على المفردات الكلامية التي اقترضتها العربية لأول مرة على يد الخليل (١٧٥هـ) مقروناً بالدخيل، جاء في كتاب (العين) : ((الحميرة: الاشكر: معرب ليس بعربي))^(٣٦)، وحذا حذوه أصحاب المعجمات الفقهية^(٣٧)، ونحو ذلك معرب ودخيل، ودخيل ومعرب باراداف أحدهما الآخر، قال الخليل: ((والمستنقة... دخيل معرب))^(٣٨) و ((السجيل: معرب دخيل))^(٣٩)، أما سيبويه (١٨٥هـ) فقد كان يعبر عن التعريب-الذي عرفه ابن قتيبة (٢٧٦هـ)^(٤٠) لأول مرة



فيما بعد- ب (الاعراب) (Expressing) استئناساً بأصل المعنى، يقول ((باب ما أعرب من الاعجمي، فربما الحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه))^(٣١)، أما الجوهري (٥٣٩٢هـ) فقد اطلق على تعريب الاسم الاعجمي أو غير المنسوب الى العرب : التعريب (Arabizing) والاعراب -جامعا بين أقوال سابقيه-، جاء في (الصاحح): ((تقول: عربته العرب وأعربته أيضا))^(٣٢)، فاستساغ مصطلحي المعرب (بفتح العين وتشديد الراء)، والمعرب (بتسكين العين وفتح الراء مخففة)، وفعل صاحب (المعرب) صنيعه بقوله: ((والاعراب والتعريب: الابانة))^(٣٣)، واستعمل شهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩هـ) وغيره^(٣٤) الدخيل (Intruder).

وهكذا جرى المعجميون واللغويون القدامى والذين جاؤوا بعدهم في استعمال هذه المسميات والمصطلحات، وزادوا عليها غيرها نحو الاعجمي والدخيل والعامي والمحدث والمقترض والمترجم (Translated) وما الى ذلك، كل حسب المقياس الذي يستخدمه لتحديدتها، ومبتغاه في درس الموضوع، وهذا ما أوقعهم في الاشكال في التأليف والبحث في المعرب واحتراروا لذلك في اختيار المصطلح أو الوصف الذي يعبر عن فكرة تعريب مفردة لغوية ما.

ويسوق البحث للتدليل على هذه المشكلة أنموذجا واحدا هو مفردة (البخت) (بفتح الباء) وهي لفظة كردية معربة أوردها اصحاب المعجمات الفقهية للدلالة على الحظ او الجدّ (Luck) لفظا ومعنى^(٣٥) ومنه قولهم: ((ولا ينفخ ذا الجدمنك الجدم))، لنرى مدى اضطراب (Alienation) المعنيين بقضية التعريب في التعبير عن عجمة هذه المفردة، يقول ابن دريد (٣٢١هـ) عن (البخت) إنه ((فارسي معرب، وقد تكلمت به العرب، ولا أحسبها فصيحة))^(٣٦)، ومثله الازهري، والجواليقي، وابن منظور^(٣٧)، ويقول الفارابي (٣٥٠هـ): ((وهو أعجمي))^(٣٨)، وشبيهه الفيومي (٧٩٠هـ) وقال الازهري (٣٧٠هـ): ((ولا أدري أعربي هو أم لا))^(٣٩)، أما الجوهري فيقول عنها إنها معربة^(٤٠)، ونظيره صاحب بن عباد (٣٢٥هـ)، والفيروز ابادي (٨١٩هـ)، ومحمد رواس قلعي^(٤١)، أما ابن جنّي (٣٩٢هـ) فقد كان يعدّ (البخت) لفظة عامية^(٤٢)، وأما الخفاجي (١٠٦٩هـ) فقد حسب (البخت) مفردة نادرة في العربية وقال: ((إنّ العرب قد تكلمت به قليلا))^(٤٣)، والذي نريد الاشارة اليه هنا أن لندرة اللفظة أو قلة دورانها في الكلام أثرا مهما في تحديد اصل المفردة وهويتها كما سنرى. أما الزبيدي (١٠٢١هـ) فقد قال عن (البخت) بأنها ((معرب أو مولد))^(٤٤) (Generator)، فارقا بين هذين المصطلحين بعطف أحدهما على الآخر، ومعلوم ان العطف (Attraction) يقتضي التّغاير (Contrasting) أو الاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه، يقول السيالكوتي (١٠٦١هـ): ((مصحّح العطف هو المغايرة))^(٤٥)، وما الى ذلك من التعبيرات والمصطلحات ذوات دلالات متباينة في تحديد شخصية مفردة واحدة فحسب، فما بال هذا العدد الغفير من المفردات التي اقتبسها العربية من اللغات الأخرى، كيف يحدّد أصلها وتستنبان دلالاتها، ما نستشف منها كثرة الاشكالات وتعدد المصطلحات في موضوع تعريب المفردات. وعلاج هذه المشكلة - فيما يرى البحث - يكمن في الاتفاق على مصطلحات دقيقة لكل نوع من أنواع المعرب، أعني المصطلحات التي تتصل بالمعرب، وذلك بموجب مقاييس علمية دقيقة تستند الى أسس منهجية يرضى بها العلماء والباحثون في موضوع الاقتراض اللغوي (Linguistic touching).

٢- مشكلة نسبية (Attribution) المفردة الواحدة الى مجموعة من اللغات: وتعدّ هذه المسألة من العوائق العسيرة التي تعترض سبيل الباحثين في حقل التعريب اللغوي (Linguistic arabizing)، اذ نلفي فئة كثيرة من المفردات المعربة معزوة لا الى لغة واحدة فحسب، بل الى عدد من اللغات^(٤٦)، ويحسن أن نسوق لهذا الغرض أنموذجا آخر نلمس في ضوئه هذه المشكلة، ونختار لذلك مفردة (الجوز) (Walnuts) للثمر المأكول المعروف الذي يقول فيه اصحاب المعجمات الفقهية: ((الجوز فارسي معرب، وهو نوعان هندي وشامي، وكلاهما معروف ويقال لجوز الهند النارجيل... وشجرته شبيهة بالنخلة))^(٤٧)، والصواب أنها مفردة كردية دلالتها الاصلية (Original



(senses) فيها (گۆز) (Guz) بالجيم غير المعطشة المماثلة ل (G) في الانكليزية، إذ أيقنت بنتيجة البحث في المعجمات الفقهية والمظان اللغوية المعتمدة: انها نسبت الى ثمان لغات مختلفة ، جاء في كتاب (الالفاظ الفارسية المعربة): ((الجوز: الثمر المعروف، معرب گوز ، ومنه التركي جوير، والارامي، والكردى گوز أو قوز ، والارمني، و العبراني، وهو باللغة الربانية، ويقربه الرومي))^(٤٩)، أما في (الصحاح) فقد نسبت مفردة الجوز الى الفارسية، يقول الجوهري: ((والجوز فارسي معرب))^(٥٠) وكذا في معرب الجواليقي، وزاد عليه : (وقد تكلمت به العرب قليلاً))^(٥١)، أما محقق هذا الكتاب فقد عزا لفظة الجوز الى اللغة العربية المحضة قائلاً: ((بل الظاهر أن الكلمة عربية اصلية))^(٥٢) والصواب الذي خلص اليه البحث هو أن لفظة الجوز كردية قحاً دخلت العربية، على النحو الذي قاله (أدي شير) في كتابه الذي أشرنا اليه انفاً.

وعلى هذه الشاكلة نسبت المفردة (الجنة) المعربة الواردة في اي الذكر الحكيم الى خمس لغات^(٥٣). وهذا حال عدد جَمٍّ من المفردات المعربة. و مما لاشك فيه أن عزو (Imputation) المفردة المعربة ولاسيما الكردية منها الى هذه المجموعة من اللغات من شأنه أن يوقع الدارس في الاضطراب والحيرة التي تقول به الى الخطأ. وسبيل تلافي هذه المشكلة إنما يكون بالفرع الى المظان المعتمدة المهتمه بالتعريب وعلى وجه الخصوص المصادر القديمة لان التعريب مسالة تاريخية قديمة، وتفحص ما فيها بدقة ، وتتبع اللفظة تتبعاً علمياً، وأحط الرّحال عند الناطقين باللغة التي نسبت اليها المفردة وسؤالهم، لتحصيل الدلالة الاصلية الصحيحة من أفواه المتكلمين بها، ومن ثم تنسيب المفردة الى هذه اللغة الواحدة لاغير.

٣- مشكلة الارتكاز (Resting) على النّقل غالباً في تحديد عجمة الكلمة او عربيتها من دون وضع النقل على محك النقد^(٥٤) وفي غياب تطبيق المنهج العلمي السليم في إثبات أجنبية المفردة أو عربيتها، وهذه الوقفة على الاضطراب (Alienation) في النقل أو الخطأ فيه تحوجنا الى ضرب مثل من نحو مفردة (الخير) لتجلية الامر، جاء في (جمهرة اللغة): ((ورجل ذو خير : اذا كان كثير الخير، وزعم أبو عبيدة انه فارسي معرب))^(٥٥)، أما الجواليقي في (المعرب) فيقول عن (الخير): ((وذكر ابو عبيدة انه فارسي معرب))^(٥٦) ، والفرق الدلالي (Indicative disparity) بين (زعم) و(ذكر) لا يخفى على مثل ابن دريد والجواليقي اللغويين النحريرين، إذ ((الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب))^(٥٧)، كما أن الزعم يقال للامر الذي لا يوثق به، أما الذكر ف((يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء))^(٥٨)، و((الذكر يضاد السّهو))^(٥٩).

وبناء على ذلك فان ابن دريد أنكر نسبة مفردة الخير الى العجمة لأنه قال في نقلها عن ابي عبيدة (زعم) ، ومعنى ذلك أنه أثبت عروبة هذه اللفظة ، أما الجواليقي فأيد صحة أعجمية (الخير) لانه قال في نقله عن ابي عبيدة (ذكر). والمخلوص اليه من هذا الكلام انه قد يصعب تحقيق عربية المفردة أو نسبتها الى المعرب_ وعلى وجه الخصوص المفردات الكردية المعربة_ في المعجمات الفقهية من جهة ((أن المصطلح الفقهي عند الفقهاء له مدلول يختلف عن المعنى اللغوي))^(٦٠) فلا يمكن الاتكاء على نقل الائمة والوثوق به وثوقاً كلياً_ أحياناً_ دون النظر التحميصي الدقيق ووضعه على المقياس العلمي الذي يشخص حال المفردة، وإلا فان هذا السبيل يكثر فيه الغلط ويلتبس على غير المتثبت الصواب والخطأ، وتخلط المفردات المعربة بغيرها.

أما المشكلات الاخرى التي تعترض طريق التأليف والبحث في تعريب المفردات وما يتعلق به، والمؤخذات التي رصدت على ما كتب عن المعرب من نحو التسرع في ادعاء عجمة مفردات لا يستبين الدليل على أجنبيتها، أو ادعاء الاعجمية من غير بيان أصل المفردة أو المسارعة الى التماس أصول الكلمات المقترضة في اللغة الفارسية، أو ترك المفردة المعربة من دون النسبة الى لغة معينة ، أو بيان دلالتها جزافاً، الى جانب افتقار كتب الدخيل والمعرب الى الدقة المنهجية في التمييز بين اللغات التي تنسب اليها المفردة أو عدم معرفة تاريخية اللغات بشكل دقيق، وما الى ذلك من العوائق ونواحي القصور، فقد ذكر معظمها الدكتور عبد الوهاب عزام في تقديمه كتاب)



المعرب)، وغيره من الباحثين كثير في حقل التعريب^(٦٦)، فلا يرى البحث سردها إلا إعادة لما قالوه، لذلك يضرب الصّفح عنها مكثفيا بالاحالة. وهذه الاشكالات والاقوال المتناقضة والاراء المتباينة تجعل الباحثين غير مطمئنّين كثيرا الى مجمل الاحكام والاستنتاجات التي اكتشفت في قضية المعرب من المفردات.

أسس تمييز المفردات المعربة ومقاييسها الفنية

إن تفحص المصادر المتخصصة بتعريب المفردات يكشف لنا بجلاء أنّ أئمة العربية-رحمهم الله- جادوا لنا بمقاييس وعلامات (Sings) في غاية اللطف والدقة تركز في أغلب الاحيان على السماع^(٦٧) (Listening) تعيننا على تحقيق المعرب من الالفاظ، وتصحيح نسبتها الى العجمة، وتحديد سمات التمييز (Distinguishing) بين المفردات العربية الاصلية، (الصريحة) والاعجمية (غير الصريحة) الداخلة في اللغة العربية، ووضعوا أسسا معيارية (Normed bases) ثابتة نتعرف من خلالها على المفردات المعربة دون كثير عناء، وذلك في أغلب المفردات- ولاسيما الكردية الواردة في المعجمات الفقهية (Juristical Lexicons) موضوعة البحث- على وجه التحديد إذ إن ((العلم بأسرار هذه اللغة لا يختلط عليه الاعجمي و العربي، ولا يلتبس عنده الاصيل والدخيل، فان للكلمة العربية نسيجها المحكم، وجرسها المتناسق وإيقاعها المعبر))^(٦٨) الذي يمجّد هذه اللغة الشريفة، ويبرز الخصائص الحسنة لكلام العرب.

وبمقدور البحث أن يقسم هذه المقاييس على خمسة أسس^(٦٩) (Bases)، وهي نقل المفردة المعربة (Arabized vocabulary devoluting) وتحليل بنيتها الصوتية، ووزنها، وإمكان الاشتقاق منها، ونسبة شيوعها (Spreading) في الكلام السائد. وتفصيلها على النحو الاتي:-
أولا: أساس النقل والسماع (Transition and listening): وذلك بأن ينقل المفردة أحد أئمة اللغة عن العرب الخالص الاقدمين الموثوق بعربيّتهم، وتثبيتها في كشوفات سجلاتهم ومعجماتهم تصريحا، فيقطع حينئذ بأن تلك المفردة غير عربية وصحيحة النسبة الى العجمة، شريطة أن يكون النقل موضوعا على محك النقد العلمي^(٧٠). ونقف هنا قليلا وبحكم الضرورة عند نموذج (Paradigm) واحد يتجلى لنا في ضوئه كيفية التثبيت من تشخيص (Diagnosis) المفردات المعربة والقطع أو في الاقل القول بكرديتها عن طريق سماع العلماء ونقلهم لهذه المفردات والتصريح (Bidding) بتعريبها، وما توزعتها مصادر اللغتين العربية والكردية من التصريحات والشواهد التي تؤكد كردية هذه المفردات المعربة.

ونضرب هذا المثل باختيار مفردة (الجصّ) (Gypsum) للمادة البيضاء المستعملة في البناء، والتي ضمنها الفقهاء معجماتهم في الابواب الفقهية وكتبها، جاء في (المعرب): ((الجصّ) بالكسر والفتح) تعريب (كهج)، ومنه جصّ البناء: طلاه به))^(٧١)، وذكروا أن ((القصة) بالفتح) الجص بلغة الحجاز قاله في البارغ والفارابي، وجاء في التشبيه (٦٨)، (لا تغتسلن حتى ترين القصة البيضاء) قال ابو عبيدة: معناه أن تخرج القطننة أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها قصة لا يخالطها صفرة، وقيل المراد النقاء من أثر الدم ورؤية القصة مثل ذلك))^(٦٩)، والمقصود أن يكون البياض مثل بياض الجص. وتأسيسا على هذا يمكن أن يقال إنّ (الجصّ) هي معرب (كهج) الكردية^(٧٢)، وممن نقل تعريبها من علماء العربية الفارابي^(٧٣)، والجوهري في (الصاح)^(٧٤)، والنسفي (٥٣٧هـ) في (طلبة الطلبة)^(٧٥)، وغيرهم كثيرون، يقول ابن درستويه (٣٤٧هـ) في (تصحيح الفصيح): ((الجص فارسي معرب (كهج)، ابدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لاتشبهه كاف العرب، والصاد من جيم أعجمية (يريد الجيم بثلاث نقط المماثل ل(Ch) في الانكليزية) وبعضهم يقول: القص، وهو أفصح، وهو لغة أهل الحجاز))^(٧٦)، وفي (تهذيب اللغة): الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب^(٧٧)، ومن اللغويين من قطع أو قال بكرديتها مطلقا وهو أدني شير (١٩٠٨م)، الذي قال في كتابه (الالفاظ الفارسية المعربة): ((وأما الجص فمعرب عن الفارسي كهج) (بالجيم غير المعطشة الواقعة بين الكاف والجيم، أو الجيم المثلثة)... وهو أيضا جص



بالتريكية والكردية))^(٧٦) ، خالطاً بين الفارسية والتركية والكردية، وقد وقع في مثل هذا المأزق اللغوي (Linguistic fix) جمع من الباحثين واللغويين فالتبست عليهم المفردات الكردية والفارسية لاسباب معروفة^(٧٧)، في الوسط اللساني، فحسبوا كثيراً من المفردات الكردية فارسية، وهي كردية أصالة، لكن هذه المسألة تحتاج الى بحث مستقل لاثبات حتمية كردية المفردات المدروسة ليس يسعفنا هذا المجال، وقد يكون مبعث هذا اللبس كذلك التواشج الشائك بين اللغتين الفارسية والكردية لانه معلوم عند اللسانيين (Lingular) أن هاتين اللغتين تنبتان من جذر (Root) واحد وهو اللغة الارية الهندو أوربية (Indo-European Language)، كما أنهما منتجات اللغة البهلوية القديمة-على قول بعضهم-^(٧٨)، وتكتب اللغة الكردية (Kurdish Language) بالخط العربي باضافة اصوات أربعة هي (گ، پ، ژ، چ)^(٧٩). وربما لا يغالي المرء لو قال بأن الفارسية تتشكل من مزيج من العربية والكردية ولغات أخرى قليلة بنسبة ٤٠٪ من العربية، ٤٠٪ من الكردية، و٢٠٪ من اللغات القديمة (Ancient Languages) التي استعارتها الفارسية من القوميات المجاورة نحو الترك والافغان والهنود والباكستانيين والطاجيك وغيرهم، فقد قرأت على سبيل المثال- في مدينة (Tehran) معلقة جدارية في محل لبيع الفواكه كتبت عليها الجملة الاتية (ميوه فروشى تدخين ممنوع است) ولو ترجمت العبارة (Phrase) لتبين لنا ان (ميوه فروشى) تعني في الكردية (محل لبيع الفواكه) على وجه الضبط والتحديد ، وعبارة (تدخين ممنوع) معناها في العربية (التدخين ممنوع) بازالة (أل) و (التنوين)، فنصف الجملة كردي، ونصفها الاخر عربي، ولم يبق للفارسية الا اللاصقة اللاحقة (Suffix) (است) وهي تقابل (التنوين) في العربية. وهذا القياس (Measurement) ربما لا يستبعد تطبيقه على مفردات اللغة و تراكيبتها في الفارسية كلها.

ولو عدنا الى معجمات (Lexicons) متن اللغة الكردية والفارسية لتجلى لنا أن كثيراً من مفردات هاتين اللغتين مماثلة بل هي نفسها بحيث يصعب أوروبما يتعذر التفريق بينها اللهم إلا عن طريق القرائن (Indexes) في السياقات الكلامية (Speech contexes) المختلفة. لكن الذي لا ينبغي أن يعزب عن الذهن أن اللغة العربية بناء ائتلافي ينتظم لهجات (Dialects)، ومفردات تفرقت في كثير من الملاحظ اللغوية وخصائصها الكلامية المميزة عن اللغات الاخرى- كما ألمحنا-، لذا لا يتعثر الباحث غالباً في تشخيص (Diagnosis) المفردات العربية وتمييزها من غيرها، فتتجلى لنا المفردات التي عربت ومنها الكردية بشكل لاغبار عليه.

وفضلاً عما ذكر لانعدم أن نتوافر على علماء قالوا بكردية لفظة (الجص) التي ساقها البحث مثلاً على نقل أئمة العرب للمفردات المعربة وعدوه دليلاً على تعيين هذه المفردات وتصحيح نسبتها الى الدخيل، من هؤلاء العالم الكردي المشهور المرحوم علاء الدين سجادي الذي بين أن مفردة (جص) كردية^(٨٠)، وإن كانت مستعملة عند الفرس كذلك، بدليل أن هذه اللفظة واسعة الدوران (Spreading) ، وجم الاستعمال في اللغة الكردية، ووردت في اشعارهم ونصوصهم، يقول الشاعر الكردي- پيره ميژد-^(٨١) على سبيل المثال :

دهست بهستهی بی‌داد چه‌رخى (گهچ) بنیاد
نه‌مردین دیمان ئەم جه‌ژنه‌ی نازاد
إذ إنه يحاور الزمن القاسي عليه كأته بناء صلب مجصص تعبيراً عن غلظه وشده عليه. وهذا الحكم (Judgement) الذي أجري على المفردة الكردية المعربة (جص) التي انتقيت أنموذجاً لاساس أثر النقل والسماع الموثوق في تمييز المفردات المعربة كردية كانت أو غيرها إنما يمكن اجراؤه وتطبيقه على سائر الالفاظ الكردية المعربة التي دخلت اللغة العربية على نحو ما ورد في جدول المفردات المثبتة في اوائل البحث. ونكتفي بتتبع هذه المفردة فحسب التزاماً بالاطار المحدد للبحث وتوخيلاً للاختصار.

ثانياً: أساس تحليل البنية الصوتية (Phonic structur analysis) للمفردات: والمراد بذلك النظر في التناسق الصوتي وائتلاف جرس المفردات لتحقيق نسبتها الى الاعجمية، إذ ترصد أئمة اللغة المحققون بنتيجة الاستقراء (Inductive) الدقيق لابنية الكلم، واستيفاء المكون اللغوي لمفردات اللغة طائفة من الاحكام والقيم الصوتية (Fonetic valeur) المتمثلة بتناسق اصوات المفردات،



وائتلاف جرسها وجمالية هندستها^(٨٣)، و استطاعوا في ضوء هذه الملامح الصوتية الرائعة تمييز المفردات المعربة من العربية القحّة، والمبغى بالتناسق الصوتي (phonic coordinating) في اللغة العربية ((بناء المفردة العربية بأصوات متلائمة، منسجمة، يعانق الصوت منها الصوت الآخر حتى نهاية البنية))^(٨٣)، فمن اظهر خصائص اللغة العربية أنّ لكل مفردة ((جسماً وروحاً، فجسمها هو المادة الصوتية التي تتألف منها، والشكل الذي تجعل فيه تلك المادة أو البناء الذي تبني عليه، وروحها هو معناها، وما تفيده، وتدل عليه مادتها))^(٨٤)، وعلى هذا الاساس الصوتي - الى جانب أساس النقل الذي سلف الحديث عنه - بنى علماء التعريب قواعد (Rules) ومقاييس تعرفوا بها على المفردة الدخيلة في المعجمات الفقهية على وجه الخصوص ومنها الكردية، وميزوها من العربية الاصلية، وعلى الوجه الاتي:-

١- إذا كان أول المفردة نونا بعدها راء وهما أصليتان في بنائها عرف أنها معربة، نحو (نرجس) اسم زهرة، وكرديتها (نرگژن) و(نرمق) بدلالة اللين، وكرديتها (نه رمك) و(نريمان) اسم علم، و(نريمان) لبلدة همذان وغيرها، فان ذلك لا يكون في كلمة عربية، اذ لا وجود لاسم فيه نون تليه راء في أصول اُبنية العرب (Arab Construct origins)، بل يكثر في الكردية نحو نرمين لاسم علم انثى، ونرخ بدلالة (الثلثم) وغير ذلك. يقول ابن دريد ((وليس في كلامهم نون بعد راء بغير حاجز، فأما نرجس فأعجمي))^(٨٥)، وذكر عن نرجس (Narcissi) أنه ليس له نظير في كلام العرب^(٨٦). وقد اورد الفقهاء هذه اللفظة في الابواب والكتب الفقهية^(٨٨).

أما عن كردية نرجس فقد استعمل هذا الاسم في اللغة الكردية قديماً والى الان، يقول الشاعر الكردي (نالي)^(٨٩):

نهرگس نيگهه وساق وسههمن، كورته بهههفشهن

موسونبول ورومهت گۆل وههه لاله كولاهن

وعبارة (نهرگس نيگهه) في البيت الشعري تعني (منظرها كمنظر النرجس). وبذلك ظهر لنا أن نرجس وكل مفردة فأوهانون وعينها راء لا فاصل بينهما ليست عربية لكنها تبدو وكأنها كردية في كثير من الحالات، وقد تكون غير كردية أحياناً. وهذا المخلوص اليه جاء نتيجة استقرار البحث لاكثر الالفاظ التي تبدأ بنون تليها راء بدون فاصل بينهما من هذه المفردات: نرم ونرجيل ونرمين ونردونريمان ونرمق ونرخ ونردشير ونرسيان ونرجه.

٢- إذا اجتمع في المفردة الجيم والقاف نحو: الجرموق وكرديتها (چهرموك)، والجوسق وكرديتها (كوؤشك)، والمنجنيق وكرديتها (مهههنيق) أو (مهههنيك) وغير ذلك، تعرف أنّها دخيلة، جاء في كتاب (المعرب): ((لا تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية، فمتى جاء تا في كلمة فاعلم أنّها معربة))^(٩٠) وقال النووي مثل ذلك في معجمه الفقهي (تهذيب الاسماء واللغات)^(٩١). وللمثال نذكر أن بين الالفاظ التي تأتي فيها جيم بعدها قاف لفظة (الجوسق) (Kiosk) التي تدل في اللغة الكردية على (كوؤشك) وهو القصر العالي (palace)، وهذه المفردة شائعة (Spredel) في الكردية (Kurdish Language) - شعراً ونثراً -، يقول الشاعر الكردي (قانع):^(٩٢):

بههه بهرزي بژي، تاماوه ژينت نهكهه مل كهچ لههه (كوؤشك) وتههه لاران

ومعنى البيت: إياك أن تذلل نفسك لاصحاب القصور أو بهدف امتلاك القصور بالتوسل منهم. فكلمة (كوؤشك) التي وردت في المعجمات الفقهية واللغوية بعد اقتراضها من اللغة العربية جاءت على هيئة (جوسق) واجتماع الجيم والقاف فيه دليل على انها دخيلة في العربية، ودلالتها التي تستعمل فيها حجة على أنّها مفردة كردية لان معناها ((استعمالها في اللغة))^(٩٣). وهكذا حال المفردات الاخرى التي وردت في ثبت المفردات الكردية المعربة في المعجمات الفقهية ضمن هذا البحث.

٣- متى جاءت زاي بعد دال في اخر المفردة فان ذلك قرينة على تعريبها، لان اجتماع هذين الحرفين لا يحدث في كلمة عربية نحو (مهندن) (Engineer) فانهم أبدلوا فيها الزاي سينا في تعريبها



فقالوا (المهندس)، ورد في (الصحاح) : ((المهندس: الذي يقدر مجاري القني^(٩٤) حيث تحفر، وهو مشتق من الهدان... فصيرت الزاي سينا لانه ليس في شيء من كلام العرب زاي بعد الدال))^(٩٥). ولم تقع عين الباحث على مفردة معربة اخرى نظيرة لفظة (مهندس) فيما كاشف من الروافد اللغوية والفقهية.

٤- حينما تجتمع في المفردة الطاء مع الجيم نحو (الطاجن) و(الطيجن) (Fryingpan) وهما اللتان يقلى فيهما، أو تحمص فيهما القهوة، وكرديتها (تاوة)^(٩٦)، فإن ((الطاء والجيم لاتجتمعان في اصل من كلام العرب))^(٩٧)، ونظير ذلك المفردات ذات التشكيل الصوتي المماثل لهذه الكلمات فإنها معربة.

٥- إذا انطوت المفردة على أصوات مركبة (Complex sounds) نحو (چ) الثلاثية النقط المماثلة ل (ch) في الانكليزية التي يسميها بعضهم (الجيم الارية)^(٩٨)، ونضرب لذلك المثل بمفردة (چوار) التي تدل على الاربعة (Four) في العدد، وأربعة مثاقيل في الوزن، وهي معربة وكردية الاصل، وقالوا في تعريبها (إستار)^(٩٩) (بالكسر)، واستعملها الفقهاء في الكتب والابواب المتفرقة في معجماتهم^(١٠٠) فجاء في (المصباح المنير) : ((والواقية إستار وثلاثا إستار، والاسنار أربعة مثاقيل ونصف مثقال))^(١٠١)، وعلى هذا فإن (الاسنار) معرب (چوار) أو (چار) الكردية. والحال نفسه اذا اشتملت (Consist) للفظة على الاصوات التي بين بين نحو الجيم غير المعطشة الواقعة بين الجيم المعطشة (ج) والكاف و (ك) أو القاف الثقيلة المماثلة ل (g) في الانكليزية، ومثال ذلك كثير في المفردات الكردية المعربة نحو (الجوز) الذي ينطق (الگون) ، و(الجورب) الذي يلفظ (گورب) او (گۆرى) و(الجاموس) الذي ينطق (كاميش) في اللغة الكردية^(١٠٢). فهذه المفردات كردية في الاصل اقترضتها اللغة العربية.

٦- أن يلي اللام في المفردة حرف الشين، نحو: (گلشان) الذي نطقوا به في العربية (جلسان) (بضم الجيم وتشديد اللام) ، جاء في (المعرب) : ((الجلسان : دخيل، وهو بالفارسية گلشان، وقد تكلموا به))^(١٠٣)، وقال محققه: ((يقال: إنه الورد، ويقال قبة يصنعونها ويجعلون عليها الورد))^(١٠٤)، وقد ذكرت المفردة في بعض المصادر والمراجع بلفظ (جلستان) وهذا سهو منهم^(١٠٥) ، لان أصل اللفظة في الكردية (گولرشان)، للدلالة على نثار الورد في المجلس أو القبة التي ينثر عليها الورد والريحان^(١٠٦)، ولم اجد اللفظة مستعملة في المعجمات الفقهية لكن ذكرتها على سبيل التمثيل على أنها مفردة كردية معربة، فليس من ابنية كلام العرب (Arab speech structures) شين تجيء بعد لام في كلمة عربية محضة، فان الشينات في كلامهم قبل اللامات دائما نحو (الشلل) للمرض المعروف.

٧- قانون الذلاقة: المراد به الحالة التي تكون فيها المفردة رباعية أو خماسية معرفة من اصوات الذلاقة الستة التي يجمعها قولهم (مربنفل) ، وقال الخليل (١٧٥هـ) عنها: ((اعلم أن الحروف الذلق الشفوية ستة ، وهي: ر، ل، ن، ف، ب، م))^(١٠٧)، ثلاثة منها في طرف اللسان وهي الراء والنون واللام، وثلاثة من الشفتين وهي الفاء والباء والميم، فاذا جاءت المفردة خالية من هذه الاحرف دل على انها معربة لامحال لان الكلمة العربية لا بد ان يكون فيها شيء من هذه الاصوات الستة^(١٠٨)، نحو سفرجل وجمرش^(١٠٩)، وجاء في (المعرب) : ((وأخف الحروف حروف الذلاقة ... ولهذا لا يخلو الرباعي والخماسي منها، إلا ما كان من (عسجد)^(١١٠)، فان السين أشبهت النون للصفير الذي فيها، والغنة التي في النون))^(١١١)، فخلو الاسم من الاحرف المذلفة دليل على أنها معربة أو على حد قول الخليل: ((محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب))^(١١٢)، نحو (طست) و (مرعزي) وغير ذلك من المفردات الكردية في المعجمات الفقهية.

٨- المفردة معربة وليست بعربية خالصة (Solid)، اذا اجتمع فيها الصوتان الجيم والتاء نحو (الجبث)^(١١٣) جاء في (ديوان الادب): ((الجبث: صنم... هذا ليس من محض العربية لاجتماع الجيم والتاء في كلمة من غير حرف ذولقي))^(١١٤)، ويفهم البحث ان وجود الحرف الذولقي (الباء) في هذه المفردة لا يناقض ما نقل عن الخليل لان هذه الكلمة من المهمات عنده، ولانظير لها في العربية. وكذا اجتماع السين والذال في مفردة يؤكد كونها دخيلة معربة، نحو: (السانج) (Bumpkin)، وهي في



الاصل (ساده) في اللغة الكردية، وتدل على ((ما لانقش فيه))^(١١٥)، وهاتان اللفظتان لم تدرجا ضمن ثبت المفردات في البحث لكونهما غير واردتين في المعجمات الفقهية، لكن تم سوقهما للتمثيل والاستدلال على قاعدة من قواعد تمييز المفردات المعربة.

٩- تراصف الباء والسين والتاء في مفردة دليل (Indicate) على عجمتها ، اذ لانلفي في العربية مادة (بست)، يقول صاحب(المطلع): ((لم يحك احد من الثقات عن العرب كلمة مبنية من باء وسين وتاء))^(١١٦) ، نحو البستان (Grove) ، التي وردت في معجمات الفقهاء، في الابواب والكتب المختلفة^(١١٧)، وذكروا انها معربة، والاصل ان (البستان) لفظة كردية اقترضتها اللغة العربية، قال (ادي شير): ((ومنه ايضا بستان بالتركية والكردية))^(١١٨).

وعلى هذا المنوال مجيء الڤال بعد الڤال من نحو (بغڤاڤ) يدل على أنها ليست عربية، وعلى ذلك قال ابو علي القالي(٣٩٦هـ) _حاكيا اللغات في كلمة بغڤاڤ_ : ((....وبغڤاڤ، وهي اقلها وأردؤها))^(١١٩).

وللبحث ههنا وقفة وهي ان من النتائج (Results) التي خلص اليها البحث في مجال التنقيح عن المفردات الكردية المعربة في المعجمات الفقهية-كڤا في غيرها من الموارد اللغوية-هو ان تعدد لغات العرب ولهجاتهم (Dialects) في التلظف بمفردة واحدة ، وكثرة اختلافهم في النطق بها، وخلطهم لها، من جهة استبدال الاصوات (Phonetic commutation)المكونة لها وحركاتها، وزيادتها (Augmentation) ليقوم دليلا قويا إن لم نقل مؤكداً على عجمة اللفظة ، ذلك لان ((العرب تخلص في ما ليس من كلامها))^(١٢٠)، إذ إنهم ((لما اعتنقوه))^(١٢١)، وتكلموا به خلطوا))^(١٢٢)، ونرى ذلك بوضوح في مفردة ((بغڤاڤ)) مثلا التي تنطق بسبع لغات هي بغڤاڤ (بڤالين مهملتين)، وبغڤان (بالنون)، وبغڤدين (بالياء) وبغڤاڤ(بڤالين معجمتين) ، وبغڤاڤ (بتقديم الڤال والڤال احدهما على الاخرى) ومغڤان (بالميم))^(١٢٣) ، وكذلك شأن كثير من المفردات المناظرة لبغڤاڤ في تعدد جهات النطق بها نحو (الخورنق) التي اصلها في اللغة الكردية (خواردنگه) (Eating house) ودلالتها (محل الاكل)، وفيها عشر لغات أو اشكال تعبيرية (Idiomatic forms) وهي : الخورنق والخرنقاہ والخرنگاہ وخورنقاہ وخورنقاہ وخورنگاہ وخورنگاہ وخانقاہ وخوارنگه وخواردنگه^(١٢٤). وتم مفردات أخرى تشابه ما ذكر لكن لا يرى البحث داعيا للتعرض لها لذا نرى الاكتفاء على امل قياس البواقي عليها.

ثالثا: أساس الميزان الصرفي (Morphological balance): يعني بذلك خروج المفردة على اوزان العربية إذ ((من القرائن الدالة على عجمة الاصل في الكلمة ... أن تكون على وزن ليس في العربية))^(١٢٥)، فاذا خالفت مفردة كلامية ابنية العربية وخرجت عن اوزانها وغدت غريبة (Exotic) فهي اجنبية معربة وليست عربية قحة، ومثال ذلك ، إبريسم للحريير الخالص (Solid silk)، التي أوردها الفقهاء في معجماتهم وقالوا : ((الڤيباج: الثوب الذي سڤاه ولحمته ابريسم))^(١٢٦) ، وعلة كونها معربة أن إبريسم على وزن إفعيل^(١٢٧)، وأن مثل هذا الوزن مفقود

(Lost) في ابنية الاسماء (Noun) في اللسان العربي، لذا يحكم على ابريسم بأنها مفردة معربة وهي في اصلها الكردي (ئاوريشم)^(١٢٨) ونظير ذلك خراسان على وزن فعالان ، وإنجيل وإزميل وإكسیر على وزن إفعيل، واجر على وزن فاعل^(١٢٩)، ومثلها النيروز والزنجبيل وغير ذلك كثير.

وصفوة القول إن خروج المفردة عن اوزان العربية وغرابتها (Exoticment) عن ابنيتها تعد من الضوابط المهمة التي يركز عليها في بيان كونها معربة، سواء أكانت في المعجمات الفقهية أم اللغوية أم في غيرها، وفي أية لغة اقترضتها العربية كردية كانت أو سواها.

رابعا: أساس الاشتقاق (Derivation): فاذا ساغ أن يشتق من مفردة أعجمية دل ذلك على أنها معربة، فان الاشتقاق يجعل المفردة الكردية عربية في صورتها (Image) قال ابن جني (٣٩٢هـ): ((ويؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الاسم الاعجمي النكرة ، كما تشتق من اصول كلامها ف (سختيت)^(١٣٠)، من السخت ، (زحليل)^(١٣١)، من (الرُحل))^(١٣٢). وقد غالى بعض المحدثين في الاكتفاء بالاشتقاق وسيلة (Channel) منفردة لتمييز المعرب بقوله : ((أما الاشتقاق من الاعجمي فهو بحق



المقياس الوحيد الذي يوحي بأن الكلمة قد دخلت فعلاً في العربية، وأصبحت من مفرداتها، وسوف نعتد (على حد كلامه) على هذا المقياس في علاج المشكلة برمتها))^(١٣٢)، يريد بها مشكلة تمييز المعرب عن الاصيل (Original). ومع أن اللغويين العرب القدامى أباحوا الاشتقاق من الاسم المعرب الذي غدا بعد تعريبه جزءاً من العربية من نحو تجويز الخليل (١٧٥هـ) اشتقاق الفعل (verb) من اسم ذات نحو (الباشق) الذي اصله في اللغة الكردية (باشوك)^(١٣٤)، اذ يقول: ((ولو اشتق من فعل (الباشق) لجاز))^(١٣٥)، كما اشتقوا من الدرهم وهو اسم معرب، حيث ((يقال درهمت الخبازي، أي صارت كالدراهم، فأشتق من الدرهم وهو اسم اعجمي، وحكى ابو زيد رجل مدرهم))^(١٣٦). لكن مع تسميح العرب بالاشتقاق من كلام العجم - قديماً وحديثاً - وما وجدوا فيه من وسيلة (Channel) رائعة للتمييز بين المعرب والداخل، نجد أن طائفة من اللغويين واهل النظر في تعريب المفردات يحذرون من اعتماد مبدأ الاشتقاق، ويأبونه ضابطاً للتعرف على الاجنبي (Foreigner) الدخيل^(١٣٧)، وعطووه بجنوحهم الى فكرة (Though) عربية كل لفظ اعجمي مادام القرآن الكريم قد نزل به، وان الكلم كله اصل (Origin)، وطائفة يستسيغون الاعتماد على الاشتقاق بشروط مخصوصة وقواعد مرسومة^(١٣٨).

نخلص من هذا الى أن الاشتقاق لما كان فيه من الحيرة والاضطراب (Alienation) في الاراء بين المجيزين والرافضين والقابلين بشروط، ليس ضابطاً ولا أساساً صحيحاً يطمأن اليه للتفريق بين ما هو معرب من المفردات الكردية في المعجمات الفقهية وبين ما هو عربي قح، وما هو مقترض من لغة أخرى لهذه العلة.

خامساً: نسبة شيوع (Spreading) المفردة في كلام العرب وندرتها: من اللغويين من حسب كثرة تداول المفردة في كلام العرب ونسبة شيوعها وانتشارها فيه، وعدم معرفة العرب لها قرينة للتفريق بين المعرب والعربي الصحيح، فاللفظ ((اذا شاع استعماله في نصوص جاهلية كان ذلك دليلاً على عربيته، واذا قل... كان لا بد من اعتباره أعجمياً))^(١٣٩)، ولعل مرد ذلك الى أن المفردة اذا كانت قليلة الدوران على السنة الناطقين بالعربية الفصحى فان العرب لاتعرفها، فيغدو عدم المعرفة هذا مقياساً (Measure) لتحقيق نسبة عجمتها، وللتدليل على هذا التوجه نضرب المثل بمفرده (ربانيون)^(١٤٠)، جاء في كتاب (المعرب) للجواليقي: ((والربانيون: قال أبو عبيد أحسب الكلمة ليست بعربية، انما هي عبرانية أو سريانية، وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لاتعرف (الربانيين)))^(١٤١)، فغرابية المفردة وندرتها في الوسط اللغوي وقلة وجودها حكم عليها بأنها معربة، يقول الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) - الذي نسب سبعا من المفردات التي ذكرها في كتابه الى العجمة من بينها (رباني) -: ((فالرباني: كقولهم، إلهي... وقيل رباني لفظ في الاصل سرياني، وأخلق بذلك، فقلما يوجد في كلامهم))^(١٤٢)، فقله (أخلق بذلك) يشير بوضوح الى أن حق المفردة التي يقل وجودها في كلامهم النسبة الى العجمة، على نحو ما ألفينا في كلمة (رباني) التي حسبت معربة سريانية، بيد أن هذا الاساس لتمييز المفردات المعربة لا يعول عليه - فيما يعتقد البحث - لعسر تطبيقه، إذ إنه ربما ((لا يتسنى لنا بلوغه إلا بعد إحصاء دقيق لوجود اللفظ في النصوص القديمة بحيث يستخرج من مظاهره كلها، وهي عملية شاقة لمن يريد ان يقوم بها))^(١٤٣)، وقد لا يصل في النهاية الى نتيجة تشفي غليل الباحث.

هذه هي اهم الاسس التي تعتمد مقاييس وضوابط لتمييز المفردات المعربة من غيرها، على أن ثمة علامات أخرى لتشخيص المعرب من نحو الاساس الزمني أو التاريخي غير أنه لا يسعفنا في كثير من الاحيان^(١٤٤)، لذلك ضرب البحث الصفح عن إيراده للاختصار والتزاماً بالاطار المحدد للبحث. ومن المفيد أن يذكر هنا ان هذه الاسس والمقاييس من الصحيح أن يؤخذ بها في اجراء مقارنات لغوية في جوانب كثيرة من المقارنة بين اللغتين العربية والكردية وهما اللغتان الرسميتان الان في العراق، لمن يروم البحث في هذا المجال.

نتائج البحث



بعد هذه الجولة الشاقّة الشبيقة في رحاب الالفاظ الكرديّة التي دخلت في العربيّة عن طريق التعريب في قطاع المعجمات الفقهيّة، وتحريّ المظان الموثوقة المعتمدة في هذا الحقل ، تمخّض البحث عن طائفة من النتائج العامة التي يمكن الرجوع اليها في مواضعها من فقرات البحث، ونتائج خاصة نوجز أهمّها على الوجه الاتي :-

1- تبين للبحث أنّ مصطلحين لغويين رئيسين يبرزان في موضوع المعرب هما (التعريب) و(التعجيم)، والمبغى بالاولّ منهما توافد مفردات أجنبية الى العربيّة غير معروفة في بيئة العرب، وتطويعها لتنسجم مع أساليب النطق العربي وقواعده صوتا و صرفا وبنية ، وقصور اللغويين في التوصل الى إيجاد التّقابل الدلالي العربي لها، أمّا التعجيم فالمراد به إقراض العربيّة مفرداتها الى لغات اخرى منها اللغة الكرديّة.

2- كشف البحث أنّ اللغة العربيّة اقترضت زهاء الف مفردة من اللغات الاخرى، منها مايربي على مئة لفظة استعارتها العربيّة من الكرديّة في قطاع المعجمات الفقهيّة المتخصصة اي أنّ مايعادل عشر المفردات الدخيلة الى العربيّة هي ألفاظ كرديّة معربة، وبلغ مجموع المفردات الكرديّة التي استعملها الفقهاء في معجماتهم مفردتين ومئة مفردة على وجه الاحصاء والتحديد.

3- يعتقد البحث أنّ نسبة المعرب من المفردات مبالغ فيها، أو يبدو أكبر من الواقع ، ويعزى ذلك الى التملّح الواضح الذي يرصد في قضية اقسام اسماء الاعلام والمعاني في مصنّفات التعريب وأبحاثه ، ولو نحي هذا القطاع اللفظي من ظاهرة التعريب لهبطت نسبة التعريب بشكل ملموس على نحو ما ظهر في البحث .

٤- خلص البحث الى القول بأنّ اقتراض اللغة العربيّة مفردات اللغات الاخرى-وبضمنها الكرديّة- وفق الضوابط العلمية، لدليل واضح على تسمّح الامّة العربيّة، ومرونة لغتها، وقدرتها على تذليل المشكلات التي تعترض سبيلها في استيعاب الكلمات الجديدة، وإعطائها المعاني والدلالات الجديدة، والاستعمالات المخصوصة التي تزيد العربيّة حيوية وثراء فوق ثرائها، كونها لغة القران الكريم.

تنويه: يقصد بالرموز المختصرة الواردة في حقلّي ثبت المفردات الكرديّة المعربة و هوامش البحث المصادر و المراجع و العلامات المسجّلة إزاءها و على النحو الاتي :

الاسم كاملاً	الرّمز مختصراً	الاسم كاملاً	الرّمز مختصراً
القاموس الفقهي لغة و اصطلاحاً لسعدي ابو حبيب	القاموس الفقهي	ادب الكاتب لابن قتيبة	ادب
كتاب سيبويه	الكتاب	أساس البلاغة للزمخشري	أساس
الكنز اللغوي في اللسان العربي /هفتر	الكنز	الاشتقاق و التعريب لعبدالقادر المغربي	الاشتقاق
لسان العرب لابن منظور	اللسان	إصلاح المنطق لابن السكيت	إصلاح
تهذيب الاسماء و اللغات للنووي	اللغات	الالفاظ الفارسية المعربة لادي شير	الفاظ
مجاز القرآن لابي عبيدة ٢١٠ هـ	المجاز	أنيس الفقهاء للقونوي	أنيس
مجمال اللغة لابن فارس	المجمال	تاج العروس في جواهر القاموس للزبيدي	التاج
المحكم و المحيط الاعظم لابن سيده	المحكم	تحرير الفاظ التنبية للنووي	التحرير
المحيط في اللغة للصاحب بن عباد	المحيط	ترتيب إصلاح المنطق لمحمد حسن بكائي	ترتيب
المخصّص لابن سيده	المخصّص	تصحیح الفصح و شرحه لابن درستويه	تصحیح
المزهر في علوم اللغة و أنواعها للسيوطي	المزهر	التعريفات للشريف الجرجاني	التعريفات
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي	المصباح	التعليق على الموطا في تفسير لغاته للوقشي	التعليق
مختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر الرازي	م.الصحاح	تفسير غريب الموطا لعبد الملك بن حبيب	تفسير
المصطلحات العلمية في اللغة العربية للامير	المصطلحات		



الشهابي			
المطلع على ابواب المقنع لابن الحنبلي	المطلع	تهذيب اللغة للازهري	التهذيب
معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع لابي عبيد الاندلسي	المعجم	جمهرة اللغة لابن دريد	الجمهرة
معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلجعي	معجم اللغة	كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني	الجيم
المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم للجوا ليقني	المعرب	حاشية ابن بري لعبدالله بن بري المقدسي	الحاشية
المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة لابراهيم بن مراد	معرب صوت	الخصائص لابن جني	الخصائص
المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي	المغرب	درة الغواص في اوام الخواص للحريري	الدرّة
معجم مقاييس اللغة لابن فارس	المقاييس	دهستوري زمانى كوردى علاءالدين سجادي	ده ستور
النهاية في غريب الحديث و الاثر لابن الجزري	النهاية	ديوان الادب للفارابي	ديوان
ههنبانه بؤرينه لهه ژار موكرىانى	ههنبانه	الزاهر في غريب الفاظ الشافعي للازهري	الزاهر في غريب
الوجيز في فقه اللغة لمحمد الانطاكي	الوجيز	الزاهر في معاني كلمات الناس للانباري	الزاهر في معاني
		شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الذخيل للخباجي	الشفاء
ينظر ، وينظر ، ينظر في :	=	صبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي	صبح الاعشى
تحقيق	تح	تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري	الصّاح
بدون طبع	د.ط	طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية للنسفي	طلبة
بدون تاريخ	د.ت	كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي	العين
استبدل ب ، أو صار ...	←	الغريب المصنّف لأبي عبيدة ٢٢٤ هـ	الغريب
إبقاء المفردة على حالها	↔	الفسر الكبير لابن جني	الفسر
		فقه اللغة و سرّ العربية للثعالبي	فقه الثعالبي
		فه رههنگى كوردستان / كيوى موكرىانى	فه رههنگ
		القاموس المحيط للفيروز آبادي	القاموس

هوامش البحث وإحالاته

- ١-النهاية ٣/١، ومقدمة ابن خلدون ٤٨٩، والاقتراح ٥٦، والمزهر المتاح على موقع (الوراق) الإلكتروني (<http://www.alwarraq.com>) (النوع التاسع عشر)، والدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث ٣١-٣٩، وغير ذلك.
- ٢-البيان والتبيين ١٤١/١-١٤٤، والخصائص (تح:هنداوي) ٣٥٦/٢-٣٥٨، و الالفاظ الفارسية المعربة، إذ ذكر فيه مؤلفه(أدي شير) طائفة من المفردات الكردية ضمن الكلمات الفارسية المعربة=١٦٢-١٧٧، وطائفة اخرى ضمن الالفاظ التركية المعربة،-١٧٨-١٨٧، وذكر (١٧٤) مفردة كردية معربة تصريحاً =١٨١-١٨٣.
- ٣- ما أخذه العرب من اللغات الاخرى (بحث) الدكتور مسعود بوبو المنشور في مجلة التراث العربي العدد (٢٢)، السنة(٦)، يناير١٩٨٦، والمتاح على الشبكة المعلوماتية (الانترنت) موقع (صوت العربية) www.voiceofarabic.net/index.php?...
- ٤-المعجم الوظيفي لمقاييس الادوات النحوية والصرفية ٣٧٤،=دراسات في فقه اللغة (صبحي الصالح)٣١٤، وفقه اللغة العربية (الزبيدي) ٣١٢-٣١٧.
- ٥-مدخل الى فقه اللغة العربية (قدور) ٢٢٧،= الوجيز في فقه اللغة (الانطاكي) ٤٤٤-٤٤٧.
- ٦-البيان والتبيين ١٤٢/١ و١٤٣ و هوامشهما، ودور اساتذة اللغات الشرقية في قضية التعريب (بحث) الدكتور محمد التونجي المنشور في مجلة اللسان العربي العدد (٢٠) ، السنة ١٩٨٣م، ص٢٤.



- ٧- الزينة في الكلمات العربية والاسلامية ١/١٣٩ و ١٤٠، =الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ٢٩، والدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث ٣٢٩-٣٣٠، والالفاظ المعربة في القرآن الكريم وموقف السيوطي منه (بحث) محمد يوسف الشربجي، المنشور في مجلة التراث العربي ، العدد (٥١) ، السنة (١٣)، نيسان-ابريل ١٩٩٣م ، والمتاح على موقع (الدهشة) الالكتروني www.dahsha.com .old/viewarticle.php.id=26873.
- ٨-دراسات في فقه اللغة ٣١٥.
- ٩-معجم لغة الفقهاء ٣٠/١.
- ١٠-تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة ٢.
- ١١-جدل اللفظ والمعنى ٢٠،=الفتاوي الاصولية والقرآنية في كتاب (الحاوي للفتاوي) للسيوطي (أطروحة دكتوراه) ٣٤-٣٥.
- ١٢-معجم الوظيفي ٣٧٤، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٢٩٠، وعلم اللغة (الوافي) ٣٠، وفقه اللغة وخصائص العربية (محمد المبارك) ٢٩٣.
- ١٣-المنشور في مجلة كلية التربية للبنات بجامعة بغداد، المجلد (١٥) ، العدد (١)، سنة ٢٠٠٤ م، ص٥٥-٧٦.
- ١٤-المزهر ١/٨٤،=الاساس في فقه اللغة العربية وارومتها ١٤٠، وابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٣١٣.
- ١٥-شفاء الغليل ٣،=الوجيز في فقه اللغة ٤٤٣.
- ١٦-الصاحح ٦٨٥.
- ١٧-الصاحبي ٢٠-٣٠، والمغرب ١١، ومفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ٦/٦٨٥.
- * =العين: ١/٦٩، والصاح ٦٧٥، والقاموس المحيط ١١٣٦.
- ١٨-الكتاب ١/٣٥.
- ١٩-=البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة(اطروحة دكتوراه) ١٩.
- ٢٠-٢٠-31 Meaning and style، و=Introduction ala semantigue p.83، ودلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ٣٦، والتركيب التوليدية التحويلية في جوانب من شعر الراعي النميري (رسالة ماجستير) ١٢.
- ٢١-ما أخذه العرب من لغات الاخرى (بحث) ١٣، وفقه اللغة العربية(الوافي) ١٩٩، والمصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث ١٠٢ .
- ٢٢-الوجيز في فقه اللغة ٤١٨-٤١٩،=ظاهرة التقارض في النحو العربي (بحث) ٢٣٤.
- ٢٣-الاقتراس اللغوي في العربية (رسالة ماجستير) ٣١،=تقارض الالفاظ في الدلالة والاعراب ١٨، ومن اسرار اللغة (الانجلو ١٩٧٢) ١٢٠، وعوامل التطور اللغوي ١١٩.
- ٢٤-المولّد-دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام-١١٩،=العربية (يوهان فك) ٢٠، ومفهوم اللغة العربية عند يوهان فك في كتابه العربية (بحث) ١٠٥-١٢٩.
- ٢٥-الاساس في فقه اللغة ١٤١.
- ٢٦-العين ١/٢١٧، ٤٢١/١، وغيرهما، =غريب الحديث (أبو عبيد) ٤/٢٣٤.
- ٢٧-=طلبة الطلبة ٤٠ (كتاب الطهارة)، والمغرب ١/٣٠، وتحرير الفاظ التنبيه ١/١٤١، والمطلع ١/٩ (باب الانية)، والمصباح المنير ١، ومعجم لغة الفقهاء ١/٢٩.
- ٢٨-العين ١/٤٢٠.
- ٢٩-العين ١/٤٦٥، وكثيراً ما يقع اطلاق الدخيل على المعرب في جمهرة اللغة =٢/٢٥٨، و٢/٢٨٦ و٤/٣٤٣، وكذلك في كتب التعريب وفقه اللغة=مثلاً شفاء الغليل (غلاف الكتاب)، وفقه اللغة (الدكتور محمد خضر) ١٨٥، وغير ذلك.
- ٣٠-أدب الكاتب ٣٨٩، وفقه اللغة العربية (الزبيدي) ٣١٤.
- ٣١-الكتاب ٢/٣٤٢،=الوجيز في فقه اللغة ٤٤٢، وفي التعريب والمعرب (حاشية ابن برّي على كتاب المعرب للجوالقي) المتاح على الموقع الالكتروني: <http://www.98s.net/163593.html>، وبحثنا: المفردات الكردية المعربة (دراسة لغوية دلالية)، المنشور في مجلة كلية التربية للبنات بجامعة بغداد، المجلد (١٥)، العدد (١)، سنة ٢٠٠٤ م ص٥٧.
- ٣٢-الصاحح ٦٨٥-٦٨٦،=الفسر الكبير(شرح ديوان المتنبي) ١/٦٠،=والموشح (للمرزاباني) ١٣١.
- ٣٣-المغرب ٢/٥٠.
- ٣٤-=شفاء الغليل (غلاف الكتاب)، وفقه (الوافي) ١٩٩-٢١٠، ودراسات في فقه اللغة ٢٢٣ فما بعده.
- ٣٥-=الزاهر في غريب الفاظ الامام الشافعي ١٤٦، والمغرب ١/٥٨، والمصباح المنير ١٥، ومعجم لغة الفقهاء ١/١٠٤.
- ٣٦-جمهرة اللغة ١/١٩٣.
- ٣٧-=في هذه الثلاثة : المحكم ٢/٤٢٣، والمغرب ١٠٥، ولسان العرب ٢/٩.
- ٣٨-ديوان الادب ١/٩٧،=المصباح المنير ١٥.



- ٣٩-المصباح المنیر ١٥.
- ٤٠-تهذیب اللغة ٤٧٢/٢.
- ٤١-الصحاح ٧٥٢.
- ٤٢-=على الترتیب: المحيط في اللغة ٣٥٧/١، والقاموس ١٤٦، والهامش ذو الرقم (٤) منها، ومعجم لغة الفقهاء ١/ ١٤٠.
- ٤٣-=الفسر الكبير (شرح ديوان المتنبي) ٦/١، ٤٥٧/١.
- ٤٤-شفاء الغليل ١٤١، =تاج العروس ١/١٠٥٠.
- ٤٥-تاج العروس ١/١٠٥٠.
- ٤٦-السيالكوتي على المطول على التلخیص ٣٧٧ و ٣٨٦،=الفصل والوصل في القرآن الكريم (دراسة بلاغية) ٨٩.
- ٤٧-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٤٤.
- ٤٨-المطلع ١/٢٣٧ = الزاهر في غريب الفاظ الامام الشافعي ٢٠٤/١، وتحرير الفاظ التنبيه ١/١٨٤، ومعجم لغة الفقهاء ١/٤٦٨، والبحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة (أطروحة دكتوراه) ص ٢٣٧/الجدول الملحق رقم ١٣، ومؤخذته على اصحاب المعجمات الفقهية في ص ١٩٥ من هذه الأطروحة، ومما يؤسف له أن صاحب الأطروحة ساير المتقدمين في عزوانة من الالفاظ التي هي كردية اصلا الى اللغة الفارسية دون تعقيب، منها: الزنديق والجوز والابريسم والسروال والجاموس والعسكروالبنفسج والطست والمسك وغير ذلك، ربما لان التدقيق في المعرب ليس من صلب عمله، و= كذلك: ثبت المفردات في هذا البحث.
- ٤٩-الالفاظ الفارسية المعربة ٤٨، وفيه (جوز) الذي ينطق بالاشمام عند الترك وهو قاعدة مطردة (regularity) عندهم في النطق بالالفاظ من نحو: مدير وطول وطوز وغير ذلك.
- ٥٠-الصحاح ١٩٨.
- ٥١-المعرب ١٤٧.
- ٥٢-المعرب ١٤٧ الهامش ذو الرقم (١) من هذه الصحيفة، وقد ذكر محقق هذا الكتاب كذلك أن صاحب اللسان نقل عن سيبويه ان (الجوز) عربي، لكن يبدو أن هذا الراي سهو منه-على وفرة علمه-حيث بحثت في كل من لسان العرب والكتاب للتأكد فلم يقع ناظري على هذا النقل منهما.
- ٥٣-=الزينة في معاني كلمات الناس ١٩٩/٢، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٤٤.
- ٥٤-=نظرات في كتب المعرب (بحث) الدكتور ممدوح خسارة المتاح على الموقع الالكتروني: www.ta5.atub.com/12425-topic.
- ٥٥-جمهرة اللغة ٤٧/٢.
- ٥٦-المعرب ١٧٦، =فيها الهامش ذو الرقم (٩).
- ٥٧-المفردات في غريب القرآن(تح: عيتاني) ٢١٨.
- ٥٨-الصحاح ٤٥٢.
- ٥٩-المفردات ١٨٤.
- ٦٠-الفروق اللغوية ١٠٧.
- ٦١-تعريفات ومصطحات فقهية في لغة معاصرة ٧٩.
- ٦٢-=في هذه المؤاخذات والمشكلات: تقديم كتاب (المعرب) للجواليقي ٣-٥، =تفاصيل هذه الموضوعات: بحثنا الموسوم: المفردات الكردية المعربة (دراسة لغوية دلالية) المنشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد (١٥)، العدد (١)، سنة ٢٠٠٤، ص ٥٧، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٣١٨، والالفاظ الفارسية المعربة، ٤ و ٥، والالفاظ المعربة في القرآن الكريم وموقف السيوطي منه (بحث) ١١٤.
- ٦٣-=اللغة العربية وعلومها ٤٧، والاساس في فقه اللغة العربية وأرومتها ٣١.
- ٦٤-دراسات في فقه اللغة (صبحي الصالح) ٣٢٣.
- ٦٥- =تفصيل هذه الاسس والمقاييس التي أفاضت مصادر اللغة ومراجعها: العين ٥١/١ و ٥٢، و ٦/٥، وديوان الادب ١٧٧/١ و ٣٤٤/١، وتهذیب اللغة ١٥٩/٢، والصحاح ١٧٤ و ١١٠٩، والمعرب ٥٩-٦٠، والمزهر ٨٤/١ فما بعدها، والمباحث اللغوية في العراق ٢٦١، والمعجم الوظيفي لمقاييس الادوات النحوية والصرفية ٣٧٤ فما بعدها، وتهذیب اللغة العامية ٨٤، ومدخل الى فقه اللغة العربية (قدور) ٢٢٧ فما بعدها، وبين العربية والفارسية -مقارنة لغوية- (مقالة) محمد رشيد ناصر ذوق المتاح على موقع (ديوان العرب) الالكتروني: www.dowan.alarab.com/spip.php.? article 13329.
- ٦٦- =في هذا الملحق ص ١٣ من هذا البحث.
- ٦٧-المغرب ١/١٤٧، =تحرير الفاظ التنبيه ٤٢/١، والمطلع ٢٨٠/١ (باب احياء الموات)، والمصباح المنیر ٣٩، وطلبة الطلبة ٢٨ (كتاب الصلاة).



- ٦٨- هو من قول أم المؤمنین عائشة (رضي الله عنها).=صحیح البخاری ٨٣/١، واللفظ فيه (لاتعجلن) مكان (لاتغسلن)، وقال : تريد بذلك الطهر من الحيضة،=الموطأ (برواية محمد بن الحسن) ١٥١/١، والمنهاج شرح صحیح مسلم بن الحجاج ٧٤١/١٠.
- ٦٩-المصباح المنیر ١٩٣،=طلبة الطلبة ٢٨، ومعجم لغة الفقهاء ٤/١، و١/١٦٤، ١٢١/١٦٤.
- ٧٠-=المعرب ٥٩ ١٤٣، والمغرب ١٤٧/١، والمصباح ٣٩، وتاج العروس ١/٩١٢.
- ٧١-=ديوان الادب ٢٦٣/١، والمخصص ٥٠٥/١.
- ٧٢-الصاح ١٧٤.
- ٧٣-طلبة الطلبة ٢٢.
- ٧٤-تصحیح الفصیح وشرحه ٦ ٤٩،=الصاح ١٧٤، وتحرير الفاظ التنبيه ٤٢/١، والمطلع ١١٩/١.
- ٧٥-تهذيب اللغة ١٥٩/٢، والمزهر ٨٥/١.
- ٧٦-الالفاظ الفارسية المعربة ٣٨.
- ٧٧-=على سبيل المثال : العربية (يوهان فك) ١٧٥-١٧٦، ومدخل الى فقه اللغة العربية ١٥٢-١٥٣.
- ٧٨-=ده ستور فهرهنگی زمانی كوردي -عه ره بی-فارسی ٠٨٠.
- ٧٩-=بين العربية والفارسية-دراسة مقارنة -مقالة) ص ١٣.
- ٨٠-ده ستور وفهرهنگی زمانی كوردي ١٣٧، وهه نبانه بۆرينه ٧٢٥ وهه فهرهنگی كوردستان ٨٠٦.
- ٨١-ديواني پيره ميژد ١٧٣.
- ٨٢-=في الجماليات الصوتية للمفردة العربية مثلاً : البيان والتبيين ٧٢/١-٧٩، والبرهان في علوم القرآن ١/٥٢١، و٢/٣٣، و٣/٨٣، ودلالة الالفاظ ٣٨ فما بعدها، وجهود علماء العرب في الاصوات اللغوية (بحث) ٣٣.
- ٨٣-ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٢٠٦.
- ٨٤-فقه اللغة وخصائص العربية (محمد المبارك) ٢٦٤.
- ٨٥-في هذه الالفاظ ثبت المفردات في البحث.
- ٨٦-جمهرة اللغة ٢/٢٤٣، و٤/٢٨٦،=المطلع ١٧٣.
- ٨٧-تاج العروس ٤/٧، ولسان العرب ١٨/٤٥٧.
- ٨٨-=المصباح المنیر ٨٣ (كتاب الراء)، ومعجم لغة الفقهاء ١٩/١.
- ٨٩-ديوان نالی ٣٤١،=فهرهنگی كوردستان ٤٥، وهه ديواني وهه فايي ١٠٦.
- ٩٠-المعرب ٥٩،=الاشتقاق(ابن دريد) ١٧٣/١، وديوان الادب ٣٤٤/١، وتحرير الفاظ التنبيه ٣٥/١، والوجيز في فقه اللغة ٢٢٣ فما بعدها.
- ٩١-تهذيب الاسماء واللغات ٥١/٣.
- ٩٢-گ ديواني قانع ٣٥،=ديواني نالی ٢٣٨ هامش ذو الرقم (٣).
- ٩٣- Dictionnaire de linguistique pp.120-121 Semantique et linguistique p223. 223 Clef s pour La semantique p.143.
- ٩٤-القني: جمع قناة التي تجمع على قنوات وقنيات وقني وقني،=القاموس ١٣٣.
- ٩٥-الصاح ١١٠٩،=ذيل فصیح ثعلب (البغدادي) ١٧، وفقه اللغة (الوافي) ٢٠٦.
- ٩٦-=المخصص ٤١٨/١، و٤/٢٢٢، والمحکم ٣/٢٦٢، والمصباح المنیر ١٤٠، أما ما قول ابن سيدة في (المخصص (حين يقول : ((فأما الطاجن فهو بالفارسية تابه)) ٤/٢٢٢، فهو سهو منه -على كثرة علمه-، والصواب (بالكردية تاوه) وهي مفردة شائعة في اللغة الكردية.
- ٩٧-لسان العرب ١٣/٢٦٩،=المزهر ١٨٤.
- ٩٨-=أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٢٩٨.
- ٩٩-أساس البلاغة ١/٢٠٩، والكليات ٤/٢٨٤، والمحيط في اللغة ٢/٢٥٥، وتاج العروس ٢/٣٠٢.
- ١٠٠-=المغرب ٢/٣٧٦، والمصباح المنیر ٨٨ (كتاب الراء)، ومعجم لغة الفقهاء ١٩/١، والبحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة(اطروحة دكتوراه) ٢٣٧.
- ١٠١-المصباح المنیر ٨٨،=كذلك: الكليات (ابو البقاء الكفوي) ٤/٢٨٤ الذي ورد فيه: ((وكل إستار ستة دراهم ونصف)) يريد في الوزن.
- ١٠٢-ثبت المفردات في هذا البحث.
- ١٠٣-المعرب ١٥٣ ٣٩٣،=العين ١/٤٦٥، والصاح ١٨٣.
- ١٠٤-=المعرب ١٢٨ الهامش ذو الرقم (١).
- ١٠٥-=على سبيل المثال: شفاء الغليل ٦٩، والالفاظ الفارسية المعربة ٤٣.
- ١٠٦-القاموس ٥٣٦ الهامش ذو الرقم (٨)، وجاءت اللفظة فيها على أنها ((معرب جلشن)).



- ١٠٧- العين ٢/١، وعبر الخليل (رحمه الله) عن هذه الحروف بمصطلح (الذلق) او (الذلاقة) والاصوب اطلاق صفة (المذلقة) عليها.=ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٣١٥-٣١٦، والهامش ذو الرقم (٢).
- ١٠٨- شفاء الخليل ٤٦، ودلالة الالفاظ ٧٢-٧٣، وملف المعرب للجواليقي (نسخة مصورة) متاحة على الموقع الالكتروني : www.wikisource.org/wiki/...
- ١٠٩- جحمرش: العجوز الكبيرة ، = الصحاح ١٥٦.
- ١١٠- عسجد: معناها الذهب، وهي مفردة عربية على الرغم من تجردها من حروف الذلاقة ،= العين ١٥٣/١، وتهذيب اللغة ٤/٤٠٩.
- ١١١- المعرب ٦٠،=الوجيز في فقه اللغة ٢٢٤ن ومدخل الى فقه اللغة العربية ٢٣٦.
- ١١٢- العين ٥٢/١.
- ١١٣- الجبت (بكسر الجيم) : الساحر والكاهن وكل ماعبد من دون الله =المفردات (تح:محمد خليل عيتاني) ٩٢، وجمهرة اللغة ٥/٢٣٩، والملاحظ ان هذه اللفظة ليس لها نظير في اللغة العربية ويقال إن اصلها (الجبس) بالسين.
- ١١٤-ديوان الادب ١/١٧٧-١٧٨.
- ١١٥-الالفاظ الفارسية المعربة ٨٨.
- ١١٦-١/٢٣١(كتاب البيع)،=المعرب ١٠٢،وفقه اللغة العربية (الزبيدي)٣١٨.
- ١١٧-=الزاهر في غريب الفاظ الامام الشافعي ١/١(باب زكاة الفطر)،والمغرب ١/٧، و١/٧٤، و٢/٩٤، والمطلع ٣١(كتاب البيع)،٢٤٦(كتاب القرض) ، والمصباح المنير ١٩، ومعجم لغة الفقهاء ١/١٠٧، ١/١٧١.
- ١١٨-الالفاظ الفارسية المعربة ٢٢.
- ١١٩-أمالى القالي ١/٢٤٤، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٣٢٠، والمزهر ١/٨٥.
- ١٢٠-الصحاح ٨٥،=لسان العرب ١٢/٤٦.
- ١٢١-اعتنّفوه: اكرهوه ووجدوا له مشقة، وجذر المادة (عنف)،=مقاييس اللغة ٦٨٥، واعتنّف الامر: اتنّفه وجلّه، او اتاه ولم يكن له به علم، القاموس ٨٣٩.
- ١٢٢-المعرب ٥٧،=فيها الهامش ذو الرقم (٧).
- ١٢٣-=في لغات بغداد ومسارب النطق بها امالي القالي ١/٢٤٤، والخصائص ١/٣٦٩، والصحاح ٩٩٢، والمعرب ١٢١، والقاموس ٢٨٦.
- ١٢٤-=جمهرة اللغة ٤/٤٥٦، والمسالك والممالك (ابن خرداذبة) ١/١٢٩، والعين ١/٣٣٧، وتهذيب اللغة ٣/٣٤، ومعجم ما استعجم ١/٦٠، والمعرب ١٧٤، ومعجم البلدان ٣/٤٨٣، والالفاظ الفارسية المعربة ٥٤.
- ١٢٥-فقه اللغة وخصائص العربية ٣٠١،=فقه اللغة (الوافي) ٢٠٥، ما أخذ العرب من اللغات الاخرى (بحث) ص ١٣.
- ١٢٦-المصباح المنير ٧٢ (كتاب الدال)،=المغرب ١/٢٨٠، و١/٤٨١، و تهذيب الاسماء واللغات ٣/٢٥،= في المعجمات اللغوية:المحيط في اللغة ١/١٥٧، والمحكم ١/٣٨٢.
- ١٢٧-=الصحاح ٨٥، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٣١٥، وفقه اللغة العربية (الزبيدي) ٣١٩.
- ١٢٨-هه نبانه بؤرينه (معجم لغوي كردي) ١٥، وتحرير الفاظ التبيه ١/٨٣، والالفاظ الفارسية المعربة ٦.
- ١٢٩-=الكتاب ٢/٢٤٢، و٢/٣١٦،= في التعريب والمعرب (حاشية ابن بري على كتاب (المعرب) للجواليقي) (بحث) الدكتور صلاح الدين الزعبلوي، المنشور في مجلة التراث العربي، دمشق، العدد (٢٢) السنة (٦) ، يناير ١٩٨٦، ص ٤٥.
- ١٣٠-ضبط محقق الخصائص (سختيت) بالكسر،=الخصائص (تح: هنداوي) ١/٣٥٧، وسوغ غيره ضبطها بالفتح على انها لغة فيها، اما في الكردية فالفتح واجب، =الالفاظ الفارسية المعربة ٨٥، والالفاظ المعربة في كتاب (ديوان الادب) للفارابي(بحث) امية غانم ايوب الحديدي المتاح على موقع (ديوان العرب) الالكتروني: www.diwanal-arab.com/spip.php?article_11801.
- ١٣١-الرّحليل: المتنحّي والمتباعد،=مقاييس اللغة ٤٤٦، ومختار الصحاح ٢٦٩.
- ١٣٢-الخصائص ١/٣٥٦-٣٥٧.
- ١٣٣-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٣٩.
- ١٣٤-أما قول بعضهم إن باشق أصله (باشه) بالفارسية فهذا وهم منهم ، والاصواب ما أثبت،=مثلاً: المعرب ١١١ الهامش ذو الرقم (٧) ، والقاموس ٨٦٨، وغيرهما.
- ١٣٥-العين ٥/٤٦.
- ١٣٦-الخصائص ١/٣٥٧، والخبازي هو نبات الرّقمة، =الاشتقاق (ابن دريد) ١/٢٣.
- ١٣٧-=العين ٥/١٤، والاشتقاق (ابن السراج) ٣١ و٣٩ فما بعدهما، والمزهر ١/٣٤٨، وفقه اللغة مناهله ومسائله ٢٦٢، ومن اسرار اللغة ٢٤٧.
- ١٣٨-الوجيز في فقه اللغة ٤١٨.
- ١٣٩-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٤٣.



- ۱۴۰- وردت لفظ (الربّانيون) في قوله تعالى : ((لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت))
المائدة (۵) / ۶۳، وال عمران (۳) / ۷۹، والمائدة مرة اخرى (۵) / ۴۴، =المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ۲۹۹.
۱۴۱-المعرب ۲۰۹.
۱۴۲-المفردات ۱۹۱.
۱۴۳-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ۳۴۴، =La sematique (Guiraud) p.97.
۱۴۴-الوجيز في فقه اللغة ۴۵۳.

روافد البحث

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولاً: الكتب العربية والمترجمة :

- ۱- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: العبيدي، الدكتور رشيد، طبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ۱۹۸۸م.
۲- أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: بويو، الدكتور مسعود، طبعة وزارة الثقافة، دمشق، ۱۹۸۲م.
۳- ادب الكاتب: ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الكوفي الدينوري (۲۷۶هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ۴، مطبعة السعادة، مصر، ۱۹۶۳م.
۴- أساس البلاغة: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (۵۳۸هـ)، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (د.ت)، وأخرى دار الفكر، بيروت، لبنان، ۱۹۷۹م.
۵- الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها: نهر، الدكتور هادي، ط ۱، دار الفكر، عمان، الاردن ۲۰۰۲م.
۶- الاشتقاق: ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي البصري (۳۲۱هـ)، تح: عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ۱۹۵۸م.
۷- الاشتقاق: ابن السراج، ابو بكر محمد بن سهل السري (۳۱۶هـ)، تح: محمد صالح التكريتي، ط ۱، مطبعة المعارف، بغداد، ۱۹۷۰م.
۸- الاشتقاق والتعريب: المغربي، عبد القادر (۱۳۷۵هـ)، ط ۲، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ۱۹۴۷م.
۹- إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (۲۴۴هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ۲، دار المعارف، مصر ۱۹۷۰م.
۱۰- الاقتراح في علم أصول النحو: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (۹۱۱هـ)، تح: احمد محمد قاسم، ط ۱، مطبعة السعادة، القاهرة، ۱۹۷۶م.
۱۱- الالفاظ الفارسية المعربة: ادي شير، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ۱۹۰۸م.
۱۲- أمالي القالي: القالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون البغدادي (۳۵۶هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ۱۳۴۴هـ.
۱۳- أنيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء: القونوي، قاسم بن مولانا خير الدين أمير علي (۹۷۸هـ)، تح: الدكتور عبد الرزاق الكبيسي، ط ۱، نشر: دار الوفاء، جدة، السعودية ۱۹۸۶م.
-ب-
۱۴- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (۷۹۴هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم طه، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ۱۹۷۲م.
۱۵- البيان والتبيين: الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر الكناني (۲۵۵هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ۱۹۴۸م.
-ت-
۱۶- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، محبّ الدين السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (۱۲۰۵هـ)، ط ۱، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، المطبعة الخيرية، مصر ۱۳۰۶هـ.



- ۱۷- تحریر الفاظ التنبییه (معجم لغوي): النوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (٦٧٦هـ)، تح: محمد رضوان الداية والدكتور فايز الداية، دار الفكر، دمشق، (١٩٩٠م). ونسخة أخرى متاحة على الموقع الإلكتروني: www.islamicbook.ws/.../thrir-alfadh altnbih-001.htm1.
- ۱۸- ترتيب اصلاح المنطق: البكائي، محمد حسن، نشر: مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، إيران، ١٤١٢هـ.
- ۱۹- تصحيح الفصيح وشرحه: ابن درستويه، عبدالله بن جعفر (٣٤٥هـ)، تح: الدكتور محمد بدوي المختون والدكتور رمضان عبد التواب، (د.ط.)، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ۲۰- التعريفات: الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحسيني (٨١٦هـ): تح: نصر الدين التونسي، شركة القدس للتصدير، ٢٠٠٧م.
- ۲۱- تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة: الدكتور عبد العزيز عزت عبد الجليل حسن، المكتبة الشاملة (الاصدار الخامس).
- ۲۲- تفسير غريب الموطأ: السلمي، عبد الملك بن حبيب الاندلسي (٢٣٨هـ)، تح: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ٢٠٠١م.
- ۲۳- تقارض الالفاظ في الدلالة والاعراب: الدكتورة سندس محمد خلف، ط١، بغداد، ٢٠٠٩م.
- ۲۴- تهذيب الاسماء واللغات: النوي (السابق)، عناية وتصحيح وتعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، وط١، من مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.
- ۲۵- تهذيب اللغة: الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
- ۲۶- تهذيب اللغة العامية: الدسوقي، محمد علي، القاهرة، ١٩١٣م.
- ج-
- ۲۷- جمهرة اللغة: ابن دريد السابق، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٠هـ.
- ۲۸- الجيم: الشيباني، ابو عمرو (٢٠٦هـ)، تح: إبراهيم الابياري، مراجعة: محمد خلف الله احمد، نشر: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ح-
- ۲۹- حاشية ابن برّي على المعرب لابي منصور الجواليقي: الزعلابي، الدكتور صلاح الدين، المتاح على الموقع الإلكتروني: www.wadod.org/vb/showthread.php?2166
- خ-
- ۳۰- الخصائص: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
- د-
- ۳۱- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث: ال ياسين، الدكتور محمد حسين، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- ۳۲- دراسات في اللغة: بوبو، الدكتور مسعود، طبعة جامعة دمشق، ١٩٨٤م.
- ۳۳- دراسات في فقه اللغة: الصالح، الدكتور صبحي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.
- ۳۴- درة الغواصّ في اوهام الخواصّ: الحريري، ابو محمد القاسم بن علي (٥١٦هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، (د.ط.)، دار النهضة مصر، ١٩٧٥م.
- ۳۵- دلالة الالفاظ: أنيس، الدكتور ابراهيم، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣م.
- ۳۶- دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم: الدكتور شكر محمود عبدالله، ط١، دار دجلة، عمان، الاردن، ٢٠٠٩م.
- ۳۷- ديوان الادب: الفارابي، ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم (٣٥٠هـ)، تح: الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة الدكتور ابراهيم انيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ز-
- ۳۸- ذيل فصيح ثعلب: البغدادي، عبد اللطيف بن يوسف (٦٢٩هـ)، طبع مع فصيح ثعلب بنسخة محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٩هـ.
- ز-



٣٩- الزاهر في غريب الفاظ الامام الشافعي: الازهري (السابق)، تح: محمد جبر الالفی، ط١، نشر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، ١٣٩٩هـ.

٤٠- الزاهر في معاني كلمات الناس: الانباري، ابو بكر محمد بن القاسم، تح: الدكتور حاتم صالح، الضامن ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٤١- الزينة في الكلمات الاسلامية العربية: الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان (٣٢٣هـ)، تح: حسين بن فيض الله الهمداني، ط٢، ١٩٥٧م.

-س-

٤٢- السیالكوتي على المطول على التلخیص: السیالكوتي، عبد الحكيم (١٠٦١ هـ)، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، تركيا، ١٣١١هـ.

-ش-

٤٣- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: شهاب الدين الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر، تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني، ١٩٥٢م.

-ص-

٤٤- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ابن فارس، احمد (٣٩٥ هـ)، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ.

٤٥- صبح الاعشى في صناعة الانشا: القلقشندي، احمد بن علي (٨٢١ هـ)، تح: الدكتور يوسف علي طويل، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.

٤٦- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): الجوهري، اسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ)، ط٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.

٤٧- صحيح البخاري: البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي (٢٥٦هـ)، طبع باولافست عن طبع دار الطباعة العامرة باستانبول، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

٤٨- صحيح مسلم (الجامع الصحيح): القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (٢٦١هـ)، نشر: دار الجيل، بيروت، ودار الافاق الجديدة، بيروت، (د.ت).

-ط-

٤٩- طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على الفاظ كتب الحنفية: النسفي، نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد الحنفي (٥٣٧هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: ابو عبدالله محمد حسن اسماعيل الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

-ع-

٥٠- العربية-دراسة في اللغة واللهجات والاساليب-: فك يوهان، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

٥١- علم اللغة: الوافي، علي عبد الواحد، ط٧، دار النهضة مصر، القاهرة، (د.ت).

٥٢- عوامل التطور اللغوي: حماد، احمد عبد الرحمن، ط١، دار الاندلس، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

٥٣- العين: الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٧٥ هـ)، تح: الدكتورين مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، ١٩٨٣م.

-غ-

٥٤- غريب الحديث: أبو عبيد الهروي، القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، تح: الدكتور محمد عبد المعيد خان، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ.

٥٥- الغريب المصنف: أبو عبيد (السابق)، تح: محمد المختار العبيدي، بيت الحكمة، تونس، ١٩٩٠م.

-ف-

٥٦- الفروق اللغوية: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (٤٠٠ هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

٥٧- الفسر الكبير (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي): ابن جني (السابق)، تح: صفاء خلوصي، بغداد، العراق، ١٩٧٠م.

٥٨- الفصل والوصل في القرآن الكريم: الدكتور شكر محمود عبدالله، ط١، دار دجلة، عمان، الاردن، ٢٠٠٩م.

٥٩- فقه اللغة: الدكتور محمد خضر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

٦٠- فقه اللغة: الوافي، الدكتور علي عبد الواحد، ط٧، دار النهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٣م.



- ٦١- فقه اللغة العربية : الزيدي ، الدكتور طاصد ياسر، مطبعة جامعة الموصل ، العراق ، ١٩٨٧م.
- ٦٢- فقه اللغة مناهله ومسائله: النادري ، الدكتور محمد أسعد ، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٨م.
- ٦٣- فقه اللغة وخصائص العربية-دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية-: المبارك ، الدكتور محمد ، ط٧ ، دار الفكر، ١٩٨١م.
- ٦٤- فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (٤٢٩ هـ)، تح وشرح: الدكتور عمر الطباع ، ط١ ، شركة الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ن لبنان ، ١٩٩٩م.
- ق-
- ٦٥- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً : سعدي أبو حبيب ، إعادة الطبعة الاولى ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩٨م.
- ٦٦- القاموس المحيط : الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧ هـ)، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف : محمد نعيم العرقسوسي، ط٧ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣م.
- ٦٧- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: شاهين ، الدكتور عبد الصبور ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (ط.د) و (د.ت).
- ك-
- ٦٨- كتاب سيبويه : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن قنبر (١٨٠ هـ)، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون ، طبعة بولاق ، (د.ت).
- ٦٩- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (١٠٩٤ هـ)، أعدده للطبع وطبع فهارسه: الدكتور عدنان درويش ، ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق، سوريا، ١٩٧٤م.
- ٧٠- الكنز اللغوي في اللسان العربي : نقلًا عن نسخة قديمة ، نشر وتعليق وحواشي : أوغست هفتر، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت، ١٩٠٣م.
- ٧١- لسان العرب : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ)، طبعة جديدة ومنقحة ، دار مكتبة الهلال ومكتبة البحار ، بيروت ، لبنان، (د.ت).
- ٧٢- اللغة العربية وعلومها : كحالة ، عمر رضا ، ط١، دمشق، سوريا، ١٩٧١م.
- م-
- ٧٣- المباحث اللغوية في العراق ، جواد ، الدكتور مصطفى، طبعة معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٥٥م.
- ٧٤- مجاز القرآن : التيمي ، ابو عبيدة معمر بن محمد بن المثنى (٢١١ هـ)، تح وتعليق : أحمد فريد المزدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦م.
- ٧٥- المجمل في اللغة : ابن فارس (السابق)، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩١٣م.
- ٧٦- المحكم والمحيط الاعظم : ابن سيده، علي بن اسماعيل الاندلسي (٤٥٨ هـ)، تح: مصطفى السقا واخرين ، ط١، البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.
- ٧٧- المحيط في اللغة : صاحب بن عباد (٣٨٥ هـ)، تح : الشيخ محمد حسين آل ياسين ، بغداد ، ١٩٧٦م.
- ٧٨- مختار الصحاح : الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (٦٦٦ هـ)، مطبعة الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣م.
- ٧٩- المخصص : ابن سيده (السابق) ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) ، المتاح على موقع (المشكاة) الالكتروني : <http://www.almeshkat.net>.
- ٨٠- مدخل الى فقه اللغة العربية: قدور ، الدكتور أحمد محمد ، ط٣ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ودار الفكر ، دمشق ، سوريا، ٢٠٠٣م.
- ٨١- المزهر في علوم اللغة وانواعها : السبيوطي (السابق) ، المتاح على موقع (الوراق) الالكتروني: <http://www.alwaraq.com>.
- ٨٢- المسالك والممالك : ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيدالله بن احمد (٢٨٠ هـ). مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٨٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : الفيومي ، احمد بن محمد بن علي المقريء (٧٧٠ هـ)، تح: الدكتور عبد العظيم الشناوي ، إعادة طبع ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت، لبنان ، ٢٠٠١م.
- ٨٤- المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث : الشهابي ، الامير مصطفى ، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٩٨٨م.
- ٨٥- المطلع على أبواب المقنع : ابن الحنبلي ، أبو عبدالله محمد بن ابي الفتح البجلي (٧٠٩ هـ)، تح: محمد بشير الادلبي، نشر : المكتب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م.



- ٨٦- معجم البلدان : الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (٦٢٦ هـ)، منشورات : دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧م.
- ٨٧- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : عبد الباقي ، محمد فؤاد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٨م.
- ٨٨- معجم لغة الفقهاء : قلنجي ، الدكتور محمد رواس ، وقتيبي ، الدكتور حامد صادق ، ط٢ ، نشر دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م.
- ٨٩- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع : البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي (٤٨٩ هـ)، تح: مصطفى السقا ، ط٢، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.
- ٩٠- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس (السابق) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩م.
- ٩١- المعجم الوظيفي لمقاييس الادوات النحوية والصرفية: الدكتور عبد القادر عبد الجليل ، ط١، دار صفاء ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٦م.
- ٩٢- المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة : ابراهيم بن مراد ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، (د.ط) و(د.ت).
- ٩٣- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم : الجواليقي ، ابو منصور موهوب بن محمد الخضر (٥٤٠ هـ)، تي وشرح : احمد محمد شاكر ، ط٢، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٦١هـ.
- ٩٤- المغرب في ترتيب المعرب: المطرزي، ابو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرزي (٦١٦ هـ)، تح : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، ط١، نشر مكتبة : اسامة بن زيد ، حلب ، سوريا ، ١٩٧٩م.
- ٩٥- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : الفخر الرازي ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن حسن (٦٠٦ هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية ، طهران ، (د.ت).
- ٩٦- المفردات في غريب القرآن : الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢ هـ)، تح وضبط: محمد خليل عيتاني ، طه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧م.
- ٩٧- مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون ، عبد الرحمن المغربي (٨٠٨ هـ)، ط٤، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).
- ٩٨- من اسرار اللغة ، أنيس ، الدكتور ابراهيم ، ط٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢م.
- ٩٩- الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء : المرزباني ، ابو عبدالله محمد بن عمران بن موسى (٣٨٤ هـ)، تح: علي البجاوي ، دار النهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥م.
- ١٠٠- موطأ الامام مالك : الاصبحي ، أبو عبدالله مالك بن أنس (١٧٩ هـ)، برواية محمد بن الحسن ، تح: الدكتور تقي الدين الندوي ، ومعه كتاب التعليق الممجد لموطأ الامام محمد ، وهو شرح لعبد الحي للكنوي، ط١، دار القلم ، دمشق، ١٩٩١م.
- ١٠١- المولد: دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام : خليل ، حلمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، ١٩٧٨م.
- ن -
- ١٠٢- النهاية في غريب الحديث والاثار : ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد الجرزي (٦٠٦ هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمد الطنجي، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م.
- و -
- ١٠٣- الوجيز في فقه اللغة : الانطكي ، محمد ، ط٢ ، منشورات دار الشرق ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).
- ثانياً: الكتب الكردية:
- ١- دهستور وفهرهنگی زمانی کوردی (معجم کوردی عربي) سجادی ، علاء الدين ، چاپخانهی مهعارف ، بهغدا ، ١٩٦١ ز.
- ٢- دیوانی پیره میردی نهمر : کو کوردنه وه وپهروایزو نووسین : محمد رسول (هاوار) ، چاپی یهکه م ، ٢٠٠٧ ز.
- ٣- دیوانی نالی : مکایه لی ، مهلا خدری نههمه دی شاهه یسی ، لیکۆلینه وه ولیکدانه وهی : مهلا عبد الکریمی مدرس وفتح عبد الکریم ، بلۆکوردنه وهی کوردستان ، چاپی یهکه م ، ١٣٨٤ ک.
- ٤- دیوانی وه فایلی : سابلایخی ، میرزا عبد الرحیم ، لیکۆلینه وهی : محمد علی قهه داغی ، بلۆکه ره وه انتشارات کوردستان ، سنندج ، باساژ عزتی ، ١٣٨٥.
- ٥- فهرهنگی کوردستان : مو کریانی ، گیوی ، سهرنووسه ر : بهدران نههمه د حه بیب ، چاپی یهکه م ، هه ولیر ، ١٩٩٩ ز.
- ٦- گۆلچنی دیوانی قانع : هه لپژاده ی سید ته یب سجادی زاده ، انتشارات کوردستان ، سنندج ، ایران ، ١٣٨٢ ک.



۷-ههنبانه بۆرينه (فرهنگ كوردى فارسى): موكرىانى ، ههژار ، تقديم عبد الرحمن شرفكندى ، انتشارات : سروش ، چاپى يهكهم ، ۱۳۶۹ك.

ثالثاً: الكتب الاجنبية:

- 1-Clefs pour La Linguistique : Mounan Georges , pair's Editions seghers , 1972.
- 2-Dictionnaire de Linguistique : Dubios ,paris ,Larousse, 1973.
- 3-Introduction a La semantique: schaff Adam , traduitpar Geogres Lisowski,paris editions anthropos, 1969.
- 4-La semantique :Guiraud Pierre ,que sais-je,paris,1979.
- 5-Meaning and style : ullman stefen, oxford,London ,1975.
- 6-Semantique et Lingusistique : Lyons John,trad france duran,bouloonnais ,Librairie ,Larouss,france,1980.

رابعاً: الاطروحات والرسائل الجامعية:

- ۱-الاقتراض اللغوي في العربية (العصر الجاهلي و صدر الاسلام): عثمان طيبة ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة قسنطينة، ۱۹۸۲م.
- ۲-البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة : دلدار غفور حمدامين ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين / اربيل ، باشراف الاستاذ المساعد الدكتور محمد صابر مصطفى ، ۲۰۰۴م.
- ۳-التراكيب التوليدية التحويلية في جوانب من شعر الراعي النميري:إسماعيل حميد حمد امين ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة صلاح الدين / اربيل ، باشراف الاستاذ المساعد الدكتور شكر محمود عبدالله ، ۲۰۰۴م.
- ۴-الفتاوي الاصولية والقرآنية في كتاب (الحاوي للفتاوي) للسيوطي : حسن خالد المفتي ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية ، جامعة صلاح الدين / اربيل ، باشراف الاستاذ المساعد الدكتور شكر محمود عبدالله، ۲۰۰۸م.

خامساً: البحوث والنصوص المنشورة في الدوريات:

- ۱-الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية قبل الاسلام : (بحث) الدكتور أحمد ارحيم هبّو ، المنشور في مجلة جامعة حلب ، العدد (۱۹) ، سنة ۱۹۹۰م.
 - ۲-الالفاظ الكردية المعربة (دراسة لغوية دلالية): (بحث) الدكتور شكر محمود عبدالله والدكتور جوهر محمد امين عبدالله ، المنشور في مجلة كلية التربية للبنات (بغداد) ، المجلد (۱۵) ، العدد (۱) ، سنة ۲۰۰۴م.
 - ۳-الالفاظ المعربة في القرآن الكريم وموقف السيوطي منه : (بحث) الدكتور محمد يوسف الشرجبي ، المنشور في مجلة التراث العربي ، دمشق ، العدد (۵۱) ، السنة (۱۳) ، نيسان ن ابريل ، ۱۹۹۳م.
 - ۴-جهود علماء العرب في الاصوات اللغوية (بحث)، الدكتور سميح أبو مغلي ، مجلة الفيصل ، السعودية ، العدد (۱۰۸) ، السنة (۹) ، شباط ، ۱۹۸۶م.
 - ۵-دور أساتذة اللغات الشرقية في قضية التعريب : (بحث) محمد التونجي، المنشور في مجلة اللسان العربي ، العدد (۲۰) ، السنة ۱۹۸۳م.
 - ۶-ظاهرة التقارض في النحو العربي : (بحث) الدكتور احمد محمود عبدالله ، مجلة الجامعة الاسلامية ، العدد (۵۸) ، السنة ۱۹۸۳م.
 - ۷-في التعريب والمعرب (حاشية ابن برّي على المعرب لابي منصور الجواليقي) : الدكتور صلاح الدين الزعبلوي ، المنشور في مجلة التراث العربي ، دمشق ، العدد (۲۲) ، السنة (۶) ، كانون الثاني ،يناير ۱۹۸۶م ، والمتاح على الموقع الالكتروني : <http://www.98s.net/t/163593.html>.
 - ۸-مفهوم العربية المولدة عند (يوهان فك) في كتابه (العربية) : (بحث) الدكتور احمد محمد قدور، المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد (۴۶) ، سنة ۱۹۹۴م.
- سادساً : البحوث والمقالات المتاحة على مواقع الشبكة المعلوماتية (الانترنت):
- ۱-الالفاظ المعربة في القرآن الكريم وموقف السيوطي منه (بحث) الدكتور محمد يوسف الشرجبي : موقع (الدهشة).www.dahsha.com/viewarticle.php?id=26873 .
 - ۲-الالفاظ المعربة في كتاب ديوان الادب للفارابي : (بحث) امية غانم أيوب الحديدي : موقع (ديوان العرب)www.diwanalarb.com/spip.php?article=13329.



٤- ماخذ العرب من اللغات الاخرى (بحث) الدكتور مسعود بوبو ، موقع (صوت العرب) : www.voiceofarab.net/index.php .?..

٥- ملفّ المعرب للجواليقي (نسخة مصورة) : ar.wikisource.org/wiki .

٦- نظرات في كتب المعرب : (مقالة) الدكتور ممدوح خسارة : [www.ta5atub.com /t 2425-topic](http://www.ta5atub.com/t/2425-topic)>

وشه کوردیه به عه‌ره بکراوه‌کان له فره‌ه‌نگه فیه‌یه‌کان - ره‌سه‌نایه‌تی زمانی وواتاکانیان

پوخته

ئهم توێژینه‌وه پێوه‌ندی هه‌یه به‌پشکنینی ئه‌و وشه‌وزاروه کوردیانه که‌له فره‌ه‌نگه فیه‌یه‌کاندا هاتوه‌وه، و خزانه‌ته‌ناو زمانی عه‌ره‌بی له‌په‌رگای به‌عه‌ره‌بکردن به‌هه‌مووشیوه‌کانی. ئاما‌نجی ئهم باسه‌ لی‌کۆلینه‌وه‌یه له‌م یه‌که‌ زمانیه‌وه ئامار کردنیان له‌ ژیررۆشنایی سه‌رچاوه‌ باوه‌ر پیکراوه‌کان، و پیک‌خسنیان و گه‌یه‌را نه‌وه‌یان بو‌ نه‌ژادی زمانی کوردی به‌دیاریکردنی په‌گه‌کان و اتاکانیان له‌ ناو تیکستی گه‌توگودا له‌ بواری زمانی فیه‌یه‌، سه‌رباری چه‌سپاندنی کیشه‌ی به‌عه‌ره‌بکردنی زمان به‌شیوه‌یه‌کی پته‌و کراوه‌ به‌لگه‌، وه‌پێوه‌ره هونه‌ریه‌کانی دیاریکردنی وشه‌کان، گه‌رنگی ئهم باسه‌ راژه‌ی زمانی عه‌ره‌بی و کوردیه به‌ده‌ست‌نیشان کردنی که‌نا‌له‌وه‌گه‌رتنه‌کانی زمانی وه‌له‌سان به‌چه‌ندلایه‌نه‌کی شیک‌دنه‌وه‌وه به‌رامبه‌ر کردن و به‌راو‌ورد له‌ نیوان ئهم دوو زمانه‌ له‌ پ‌روی زمانی فیه‌یه‌ فیلو‌لوجی.

Arabized Kurdish vocabularies in Juristically Lexicons

-Linguistic origins and significations-

Abstract

This research deals with studing Kurdish vocabules and idioms wich came across in Jurists Lexicons, and entered Arabic Language from arabizing channel by arranging there in table , contextual intent in Arabic at Juridsts Language sector , with studing arabising troubles, and artistical measues to diagnosis.

The importace of this search is findout serving of Arabic and Kurdish Language in contrasives and comparisons and philology. □



الإمام ابن الصلاح الشهرزوري وموقفه من علم المنطق والفلسفة

كمال صادق ياسين

الأستاذ بكلية العلوم الإسلامية-قسم الدراسات الإسلامية

جامعة صلاح الدين-أربيل

Dr.kamalsadq@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/١٠/١١

تاريخ القبول: ٢٠١١/١٢/١٥

ملخص البحث

يتلخص البحث في الأمور الآتية:

لقد أثارَت مسألة تعلم علم المنطق والفلسفة بين العلماء قديماً نزاعاً واسعاً وخلافاً شديداً حتى تضاربت أقوالهم فيهما.

فقال جماعة من العلماء: إن المنطق علم وضع أسسه الفيلسوف اليوناني أرسطوطاليس، ونقله إلى العربية من ساءت عقيدته، وبيت للإسلام نية السوء والقصد، فهو علم-في نظر هؤلاء- يجر إلى الكفر والإلحاد، ويرى هؤلاء أن المنطق نفعه قليل وضرره وبيل، وأفتوا بتحريم تعلمه وتعليمه إلا لحاجة الرد ونحوه.

وفي مقدمة هؤلاء الإمام المجل الشيخ ابن الصلاح الشهرزوري-الذي هومحل بحثنا- حيث أعلن موقفه الرافض لدراسة تلك العلوم، وأفتى بتحريم دراستها وشدّد النكير على طلابها، وتابعه على ذلك كثير من الأئمة الأعلام كالإمام النووي وابن تيمية وابن القيم والذهبي والسيوطي وآخرين.

ويرى جماعة من العلماء: أن علم المنطق علم نافع قيم، ويسمونه علم الميزان-في نظرهم- توزن به الحجج والبراهين، وقالوا: إن لعلم المنطق فوائد وقواعد هامة تفيد طالب العلم في أسلوب الجدل والحوار، فهو وسيلة للدفاع عن عقائد الإسلام وإثباتها، وللإمام ابن الصلاح اتجاه معاكس مع هؤلاء الفضلاء، فهو من أشد المعارضين والمانعين لتعلم المنطق والفلسفة، وطالب بإبعاد هذه المواد من مقررات التدريس ومنع تدريسها ومعاقبة معلمها كما سيأتي بيانه مفصلاً. وهناك رأي وسط معتدل ركزت عليه في ختام البحث مفاده: أن في علم المنطق والفلسفة مباحث مفيدة تعتمد على الاستقراء العقلي الصحيح والاستقراء العلمي الثابت، وأن المحذور في دراسة الفلسفة والمنطق هو علم الإلهيات" لأنه يخوض في ذات الله تعالى رجماً بالغيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أثرت قديماً مسألة تعلم علم المنطق والفلسفة اللذين وضعهما قدامى اليونان، وكان لعلماء المسلمين منه مواقف بالجواز والمنع، وكثر الجدل في المسائل العقديّة التي كانت تبرهن بالقواعد المنطقية، وشاعت المناظرة فيها بعد تلبسها بالمباحث المنطقية والفلسفية.

وبعد انتشار العلوم الفلسفية وعلم المنطق تحديداً، وجعله أساساً تبني عليه منهجية العلوم الإسلامية في كثير من المدارس والمعاهد والكليات الدينية في البلاد الإسلامية، واحتدام الخلاف بين المجيزين والمانعين لدراسة وتعلم تلك العلوم العقلية النظرية، رأيت من المفيد تناول هذا الموضوع بالبحث والتقصي والدراسة.



ولقد أولى علماء هذه الأمة العناية بجانب العقيدة والعلوم المتعلقة بها وردوا الشبهات عنها باذلين قدراً كبيراً من جهودهم وجهادهم وتعليمهم وتأليفهم، حتى شغلت كتب العقيدة حيزاً كبيراً من المكتبة الإسلامية، وصار لها الصدارة بين محتوياتها.

ومن هؤلاء الإمام المحدث: ابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ) - رحمه الله -، وقد أحببت أن أسهم بجهدى القليل في بيان جهوده في توضيح العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتوضيح موقفه من العلوم العقلية - المنطقية والفلسفية -، وبيان منهجه في الرد على الفرق المخالفة تأليفاً وتعليماً كذلك.

كان للإمام ابن الصلاح الفتوى القوية المشهورة في ذم علم المنطق والحط منه كما سيأتي بيانها من جهة كفقيهه، وهو أصولي متبحر معدود في طبقات الأصوليين من جهة أخرى، يوضع لكلامه وآرائه وزن وقيمة، وحري بطلاب العلم الكتابة عن آرائه وجهوده العلمية. يقول الدكتور نور الدين عتر في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن الصلاح: "... فأكبّ ابن الصلاح على هذه الذخائر يفحصها بعين الفقيه المتعمق في الفهم والاستنباط، ويزن عباراتها بميزان الأصول الضابط للحدود والتعاريف، وحسبك به فقيهاً، وأصولياً محققاً"^(١).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يمكن إجمال أهمية الموضوع وأسباب اختياري له في النقاط التالية:

- ١- مكانة الإمام ابن الصلاح العلمية، فقد تبوأ بين علماء الإسلام مكانة رفيعة، وبذل جهوداً كبيرة في خدمة شتى فنون العلوم ولا سيما علوم الحديث والفقه والأصول والفتوى.
- ٢- رغبة الباحث في خدمة علماء أهل السنة والجماعة - لاسيما الكرد منهم - وبيان جهودهم في إظهار العقيدة الإسلامية الصحيحة من خلال دراسة آراء علم من أعلامه، ويكفي شرفاً للباحث أنه يبحث عن الإمام ابن الصلاح الشهرزوري - رحمه الله - هذا العالم الذي وضع الله Y له من القبول قلماً حصل لغيره، لما رزقه من تبحر في مختلف العلوم بأدلتها، مقترناً ذلك بصفاء عقل، وذكاء نفس ونظرٍ ثاقب مع حضور بديهة، ونور بصيرة، مع تقوى وورع وزهد وإخلاص حتى صار محدثاً فقيهاً يشار له بالبنان، فرحمه الله رحمة واسعة.
- ٣- الاستفادة من منهج الإمام ابن الصلاح وجهوده في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهجه في العلم والتعلم وطريقته في الدعوة والإصلاح، وموقفه من بعض العلوم التي لا تزال تدرس في المعاهد والكليات الشرعية تحديداً علمي المنطق والفلسفة.

الدراسات السابقة:

بعد التصفح لقوائم كثيرة من الكتب والبحوث والمصادر العلمية الموجودة في المكتبات، لم أقف على عنوان كموضوعي هذا - بحسب اطلاعي - ولم أجد من أفرد الموضوع ببحث مستقل، والذي رأيته من كتابات العلماء حول الموضوع، أنهم أوردوا رأي الإمام ابن الصلاح في المسألة إجمالاً، فدراستي تختص بشرح موقف الإمام من علمي المنطق والفلسفة وبيانه، وتحليل فتواه المشهورة في تحريم تعلمها والعمل على حذفها وإبعادهما من مقررات التدريس ومعاقبة معلميهما - كما سيأتي بيانه مفصلاً - مع ذكر آراء العلماء المؤيدين له والمعارضين.

هذا وقسمت بحثي إلى: مقدمة ومبحثين:

ففي المبحث الأول: ترجمة للإمام ابن الصلاح من حيث اسمه ونشأته وأسرته، وطلبه للعلم وأشهر شيوخه وتلاميذه، ومكانته وثناء العلماء عليه، ويتناول موجزاً في عقيدة الإمام. أما المبحث الثاني: فيوضح فيه موقف الإمام ابن الصلاح من علمي الفلسفة والمنطق.



المبحث الأول: في ترجمة الإمام ابن الصلاح

(اسمه ونسبه ونشأته وأسرته وطلبه للعلم، وعقيدته)

هو الإمام، الحافظ، العلامة، المحدث، المفتي، الفقيه، الأصولي، المفسر، الحجة، ذو التحقيق، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر النصرى^(١) الكردي الشهرزوري الأصل، الشرخاني المولد، الموصلني النشأة، الدمشقي الدار والوفاء، الشافعي المذهب، المعروف بابن الصلاح، اشتهر بنسبته إلى لقب والده: صلاح الدين عبد الرحمن.

ولد ابن الصلاح - رحمه الله - سنة (٥٧٧هـ=١١٨١م) ، في بلدة شرخان^(٢) بفتح الشين والراء والخاء - قرية من قرى شهرزور في كردستان العراق^(٣).

وذكر بعض من ترجم له^(٤) أنه ولد بشهرزور" وذلك إما لعدم شهرة شرخان، أو لقربها من شهرزور^(٥) ، والله تعالى أعلم.

شيوخه: بدأ ابن الصلاح بتلقي علومه على والده في شهرزور، وبه تفقه ، وقد نقل عنه في بعض كتبه^(٦)، فكان أول شيخ له.

ومن شيوخه: محمود بن علي الموصلني، والشيخ بن عساكر الدمشقي، والإمام موفق الدين محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، والشيخ عبد الرحمن الحرساني وغيرهم^(٧).

أشهر تلاميذه : أخذ عنه الإمام محيي الدين النووي، وقال عنه: " أول شيوخه الإمام المتفق على علمه وزهده وورعه وكثرة عبادته وعظيم فضله"^(٨).

-وحدث عنه الشيخ كمال الدين سيار بن حسن بن عمر بن سعيد الإربلي الشافعي.

-وتتلمذ عليه شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الكردي الإربلي الشافعي^(٩)، وروى عنه الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي، وشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المقدسي، وآخرون كثيرون.

ودرس بالمدرسة الصلاحية أو الناصرية، المنسوبة إلى منشئها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي والتي أنشأها للشافعية عند فتحه بيت المقدس في عام (٥٨٣هـ).^(١٠)

ثم درس بالمدرسة الرواحية التي أنشأها أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد المعروف بابن رواحة المتوفى سنة (٦٢٣هـ) الذي فوض نظرها وتدريسها إليه^(١١)، وفي سنة (٦٢٨هـ) هـ تولى التدريس في المدرسة الجوانية التي أنشأها ست الشام بنت أيوب بن شادي أخت صلاح الدين الأيوبي^(١٢).

ولما فتحت مدرسة دار الحديث الأشرفية في شعبان سنة (٦٣٠هـ) على يد الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب المتوفى سنة (٦٣٥هـ) فوض تدريسها إلى ابن الصلاح ، فبقي شاغلاً مشيختها مدة ثلاث عشرة سنة، فاشتغل الناس عليه، وتخرج به الأصحاب، وكان - رحمه الله - يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا لعذر ضروري^(١٣).

واشتغل ابن الصلاح بالتصنيف والتأليف، مع قيامه بأعباء التدريس والإفتاء، وكانت مصنفاً حسنة، فصنف في الحديث، والفقه وأصوله، وعلم الرجال، والطبقات، والعلوم العربية.

قال الحافظ ابن كثير: "وقد صنف كتباً كثيرة في علوم الحديث والفقه، وله تعليقات حسنة على الوسيط^(١٤) وغيره من الفوائد التي يرحل إليها"^(١٥).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: تبوأ تقي الدين ابن الصلاح مكانة مرموقة سامية عالية بين علماء عصره، فقد نال علوم عصره المتنوعة، وفاق وبرع في علوم: التفسير، والحديث، والفقه والفتوى، والعلوم العربية.

وقد شهد له العلماء بجزارة العلم، وعمق النظر، وطول الباع، وسعة الاطلاع ، ودقة التحقيق، وكمال المعرفة، وهذا كله مع الطاعة، والعبادة، والتهجد، والورع، والنسك.



قال تلميذه الحافظ المؤرخ شمس الدين ابن خلكان -رحمه الله-: "كان أحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث، والفقه، وأسماء الرجال، وما يتعلق بعلم الحديث، ونقل العربية، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاواه مسددة، وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم..."^(١٧)

وقال تلميذه المؤرخ أبو شامة -رحمه الله-: "الشيخ الفقيه مفتي الشام... ومنه استفدت علمي الحديث والفقه صغيراً وكبيراً، وسمع عليه ابني محمد جملة تصانيفه، ومعظم السنن الكبير للبيهقي، وغير ذلك..."^(١٨)

وقال تلميذه صفي الدين المراغي -رحمه الله-: "الشيخ، الإمام، الحافظ، ذو الفضائل... أحد الأئمة المشهورين، والعلماء العاملين، والحفاظ المذكورين، جمع بين علوم متعددة: علم الفقه، وعلم أصوله، وعلم الحديث، وعلم العربية، مع ما أوتي من التحري والإتقان والتحقيق، مضافاً إلى سلوكه طريقة السلف، معظماً عند الخاص والعام، ولم أر مثله بعد شيخنا الإمام أبي محمد ابن قدامه المقدسي..."^(١٩)

وقال المحدث عمر بن الحاجب المعروف بابن الحاجب -رحمه الله- في معجمه: "إمام، ورع، وافر العقل، حسن السمات، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة..."^(٢٠)

وقال الحافظ الذهبي -رحمه الله-: "كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافاً عن الخوض في مزلات الأقدام، مؤمناً بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته،... وكان مع تبحره في الفقه مجوداً لما ينقله، قوي المادة من اللغة العربية، متفنناً في الحديث، متصوناً، مكباً على العلم، عديم النظير في زمانه... وقال أيضاً: واشتغل، وأفتى، وجمع، وألف، تخرج به الأصحاب، وكان من كبار الأئمة..."^(٢١)

وقال عنه في العبر^(٢٢): "وتفقه، وبرع في المذهب وأصوله، وفي الحديث وعلومه، وصنف التصانيف، مع الثقة، والديانة، والجلالة..."

وقال عنه الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: "وهو في عداد الفضلاء الكبار... وكان ديناً، زاهداً، ورعاً، ناسكاً، على طريقة السلف الصالح..."^(٢٣)

وقال عنه في الطبقات^(٢٤): "كان إماماً، بارعاً، حجة، فتبحر في العلوم الدينية، بصيراً بالمذهب، أصوله وفروعه، له يد طولى في العربية والحديث والتفسير، مع عبادة، وتهجد، ورع، ونسك، وتعبد، وملازمة للخير، على طريقة السلف في الاعتقاد، يكره طرائق الفلاسفة ويغض منها، ولا يمكن من قراءتها بالبلد، والملوك تطيعه في ذلك، وله فتاوى سديدة..."

وقال تاج الدين السبكي -رحمه الله-: "رب الفوائد والفرائد، ومجمع الغرائب والنوادر... أحد أئمة المسلمين علماً وديناً، وكان إماماً كبيراً، فقيهاً محدثاً، ورعاً، مفيداً، معلماً..."^(٢٥)

وقال أبو اليمن مجير الدين الحنبلي -رحمه الله-: "وكان أحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث، والفقه وكان من الدين والعلم على قدم حسن، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة، وكان عديم النظير في زمان، حسن الاعتقاد، على مذهب السلف، يرى الكف عن التأويل، ويؤمن بما جاء من عند الله ورسوله على مرادهما، ولا يخوض ولا يتعمق، وكان كثير العبادة، كبير الهيبة..."^(٢٦)

وقال أبو عبد الله الدمشقي -رحمه الله-: "كان وافر الجلالة، كثير الهيبة، موقراً عند أرباب الدولة، وكان على طريقة السلف..."^(٢٧)

وقال الحافظ السخاوي -رحمه الله-: "كان إماماً، بارعاً، حجة، متبحراً في العلوم الدينية، بصيراً بالمذهب ووجوهه، خبيراً بأصوله، عارفاً بالمذهب، جيد المادة من اللغة العربية، حافظاً للحديث متقناً فيه، حسن الضبط، كبير القدر، وافر الحرمة، عديم النظير في زمانه..."^(٢٨)

من تصانيفه المشهورة: ترك الإمام ابن الصلاح تصانيف كثيرة في أنواع من العلوم، منها:



١- (علوم الحديث): ويسمى أيضاً (مقدمة ابن الصلاح) أو (معرفة أنواع الحديث وبيان أصوله وقواعده).

٢- (شرح مشكل الوسيط) لأبي حامد الغزالي.

٣- (أدب المفتي والمستفتي).

٤- (الفتاوى في التفسير والحديث والأصول والفقه): جمعها تلميذه: كمال الدين أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد المغربي.

٥- (صلة الناسك في صفة المناسك).

٦- (طبقات الفقهاء الشافعية).

توفي الشيخ تقي الدين ابن الصلاح - رحمه الله - بمنزله بدار الحديث الأشرفية بدمشق في سحر ليلة الأربعاء الخامس والعشرين، وقيل السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ)^(٢٧)، بعد عمر قارب ستة وستين عاماً. وما زال قبره قائماً إلى الآن، داخل مبنى كلية طب الأسنان، خلف مستشفى التوليد، بدمشق الشام بجوار قبر الإمامين ابن تيمية وابن كثير -رحمة الله تعالى على الجميع.

موجز في عقيدة الإمام ابن الصلاح - رحمه الله -

بعد عرض نماذج من كلام تلاميذ الإمام وغيرهم من العلماء والفضلاء تبين للمقارئ: أن الشيخ تقي الدين ابن الصلاح كان على منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد، متبعاً لمذهب السلف الصالح فيه، كافاً عن الخوض في أسماء الله وصفاته، مؤمناً بما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة على مراد الله ورسوله، من غير تأويل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تكييف.

قال عنه الإمام الذهبي - رحمه الله - "... كان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافاً عن الخوض في مزلات الأقدام، مؤمناً بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه وصفاته"^(٢٨). ووصفه الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: "بأنه ... كان ديناً، زاهداً، ورعاً، ناسكاً، على طريقة السلف الصالح"^(٢٩).

وذكر - رحمه الله - أيضاً جملة من صفاته، فقال: "... وملازمة للخير على طريقة السلف في الاعتقاد"^(٣٠).

وقال فيه تلميذه الصفي المراغي - رحمه الله -: "... مضافاً إلى سلوكه طريقة السلف"^(٣١).

وقال فيه أبو اليمن مجير الدين - رحمه الله - كان: "... حسن الاعتقاد على مذهب السلف، يرى الكف عن التأويل، ويؤمن بما جاء من عند الله ورسوله على مرادهما، ولا يخوض، ولا يتعمق"^(٣٢).

ووصفت أجوبته وآراؤه في مسائل العقيدة بأنها كانت سديدة مستقيمة على مذهب السلف الصالح.

ومن الأمثلة على ذلك:

وسئل - رحمه الله - عن صفة نزول الرب - جل جلاله - في حديث: " ينزل ربكم في كل ليلة إلى السماء الدنيا ... الحديث "^(٣٤).

فأجاب - رحمه الله -: " الذي عليه الصالحون من السلف والخلف - رضي الله عنهم - الاقتصار في ذلك وأمثاله على الإيمان الجملي بها، والإعراض عن الخوض في معانيها مع اعتقاد التقديس المطلق، وأنه ليس معناها ما يفهم من مثلها في حق المخلوق "^(٣٥).

وسئل - رحمه الله - في فتاويه عن طائفة يعتقدون أن الحروف التي في المصحف قديمة، والصوت الذي يظهر من الأدمي حالة القراءة قديم، كيف يحل هذا، ومذهب السلف بخلاف هذا، ومذهب أرباب التأويل يخالف هذا... إلخ.



فأجاب -رحمه الله- : " الذي يدين به من يقتدى به من السالفين والخالفين، واختاره عباد الله الصالحون أن لا يخاض في صفات الله تعالى بالتكليف، ومن ذلك القرآن العزيز، فلا يقال: تكلم بكذا وكذا، بل يقتصر على ما اقتصر عليه السلف رضي الله عنهم: أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق... إلخ " .^(٣٦)

المبحث الثاني: موقف الإمام ابن الصلاح من علمي الفلسفة والمنطق

يستحسن أن نعرف كلا من علمي المنطق والفلسفة قبل البدء ببيان موقف الإمام ابن الصلاح منهما.

فالمنطق لغة: من نطق نطقاً ومنطقاً: تكلم، ويقال: نطق الطائر أو نطق العود: صوت، (نطق) الرجل صار منطيقاً، (تناطق) الرجلان تقاولا وناطق كل منهما صاحبه (تمنطق) تعاطى علم المنطق^(٣٧).

وعلم المنطق اصطلاحاً: " آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر " .^(٣٨) وكلمة الفلسفة: مشتقة من (فيلا + سوفيا) اليونانية، وتفسيرها: محبة الحكمة، فلما عربت قيل: فيلسوف، ثم اشتقت الفلسفة منه.

وأما معناها في الاصطلاح فقالوا: "هي علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح"^(٣٩). واشتغلت جماعة ممن سموا بفلاسفة الإسلام بالفلسفة الإغريقية والمباحث اللاهوتية التي ترجمت إلى اللغة العربية، وقاموا بردود وإيضاحات وجدل حول ذات الله تعالى وصفاته، وحول القضاء والقدر... إلخ، واستعاروا القوالب الفلسفية ليصبوا فيها الأفكار الإسلامية، وهذه القوالب المستعارة تخاطب العقل والفكر وحده خطاباً عقلياً في قالب المنطق الذهني والتصوري. يقول الدكتور علي النشار: "...أما مزج المنطق الأرسطوطاليسي بعلم الكلام والعلوم الإسلامية على العموم فبدأ في أواخر القرن الخامس على أيدي المتأخرين من المتكلمين ... بوساطة متكلم أهل السنة المشهور أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)".^(٤٠)

وكان المسلمون الأوائل والسلف الصالح - رحمهم الله - يستقون العقيدة الصافية السهلة الميسرة من الكتاب والسنة، ولم يحيدوا عنها، فكانت العقيدة ناصعة لا يشوبها شائبة، ونقية صافية، وسهلة لا تعقيد فيها، يفهمها الجميع دون تكلف وعناء.

ويرى بعض الدارسين أنه ما دب الخلل إلى هذه الأمة في أمر الاعتقاد إلا بعد أن ابتعدت عن الكتاب والسنة شيئاً فشيئاً، وأدخل أهل البدع والأهواء علوماً فاسدة تلقوها عن الأمم الضالة كمنطق اليونان وفلسفتها، فعولوا عليها، وحكموها في اعتقادهم، وعارضوا بها الصحيح الثابت في دينهم، وتمكن الأعداء من خلالها من إفساد عقائد المسلمين، والوقية بين علمائها^(٤١).

لقد حثت السنة النبوية على سؤال العلم النافع والاستعاذة بالله من علم غير نافع.

فعن جابر بن عبد الله τ أن النبي ρ كان يقول: " اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع "^(٤٢).

وعن زيد بن أرقم τ أن النبي ρ كان يقول في دعائه: " اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ودعوة لا يستجاب لها " .^(٤٣) فالعلم النافع هو الذي يدل على أمرين:

أحدهما : معرفة الله سبحانه وتعالى وما يستحقه من الأسماء الحسنى والصفات

والثاني : المعرفة بما يجب الله ويرضاه وما يكرهه ويسخطه من الاعتقادات والأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة^(٤٤).

وقد وقف علماء الأمة الإسلامية في وجه العلوم غير النافعة والفاصلة^(٤٥)، فقاموا بردها وانتقادها، وأفتوا بتحريم الاشتغال بها، وحذروا المسلمين من الافتتان بها، وبيّنوا كيفية الاستغناء عنها^(٤٦).

وفي هذا الشأن يقول الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى-:



كل العلوم سوى القرآن مشغلة *** إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا *** وما سوى ذلك وسواس الشياطين^(٤٧)

وقد انتقد الإمام ابن الصلاح هذه العلوم وعارضها، وبيّن خطرهما، ونهى عن الاشتغال بها،
وعمل على إزالتها، وله في ذلك أقوال ومواقف معروفة.

وقبل بيان ذلك يستحسن أن نذكر شيئاً ولو يسيراً من أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في
التنبيه والتحذير الشديد من الفلسفة ومدخلها - علم المنطق - وبيان فسادهما وأضرارهما، ومن
ذلك ما يأتي:

١- إن منهج الفلسفة والمنطق منهج مخالف لمنهج الكتاب والسنة، وسبب لهجر الكتاب
والسنة ونسيانها والابتعاد عنهما.

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - : " حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا
على الإبل، ويضاف بهم في العشائر والقبائل وينادي عليهم، هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة
وأقبل على الكلام " ^(٤٨).

وقال - رحمه الله - أيضاً : " مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط وتشريدهم من
البلاد " ^(٤٩).

قال السيوطي - رحمه الله - : " دل نصه على أن مما يعلل به تحريم النظر في علم الكلام
كونه أسلوباً مخالفاً لأسلوب الكتاب والسنة، أو كونه سبباً لترك الكتاب والسنة ونسيانها وذلك
جار على المنطق أيضاً " ^(٥٠).

وعن أبي حنيفة - رحمه الله - أنه سئل عما أحدثه الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟
فقال: " مقالات الفلاسفة! عليك بالأثر وطريقة السلف وإياك وكل محدثة فإنها بدعة " ^(٥١).

ب- إن ترجمة كتب الفلسفة وغيرها من كتب العقائد الوثنية إلى العربية أدى إلى تأثر
جماعة من المسلمين - ممن اطلعوا عليها - بمقرراتها وبمناهجها في البحث فجعلوها ميزاناً
للحقائق الشرعية، وقاموا بتأويل نصوص الكتاب والسنة ليتوافق تلك المقررات المنطقية
والفلسفية مما نتج عنه ضرر وانحراف كبير.

يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله - : " ثم إنه لما عربت الكتب اليونانية في حدود المئة
الثانية وقبل ذلك وبعد ذلك وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الإلهية ما
ضل به كثير منهم ... وصار الناس فيها أشتاتاً : قوم يقبلونها، وقوم يجلون ما فيها، وقوم
يعرضونها على أصولهم وقواعدهم فيقبلون ما وافق ذلك دون ما خالفه، وقوم يعرضونها على ما
جاء به الرسول ﷺ من الكتاب والحكمة، وحصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب
مضموماً إلى ما حصل من التقصير والتفريط في معرفة ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة
" ^(٥٢).

٣- إن الفلاسفة والمناطق من أجهل الناس في الإلهيات، فكلامهم فيها دائر بين التعطيل
والشرك والولادة (٥٣)، فهو خليط من الإلحاد والكفر والزندقة - عياداً بالله تعالى من ذلك.

يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله - : " فأما الفلاسفة فإما أن يكونوا من المشركين،
وإما أن يكونوا من المجوس، وإما أن يكونوا من الصابئين ^(٥٤)، وإما أن يكونوا منتسبين على أهل
الملل الثلاث " ^(٥٥).

٤- إن واضع علم المنطق هو: أرسطو طاليس يوناني، وكان اليونان في شركهم شراً من
اليهود والنصارى بعد النسخ ^(٥٦) والتبديل ^(٥٧).

وتطبيقاً لما عرف عن الإمام ابن الصلاح - رحمه الله - من شدة الحرص على التمسك
بالكتاب والسنة والدعوة إليهما، فإنه قد نبذ العلوم الفلسفية وأعرض عنها، وبين ضررها
وخطرها، وفتواه في ذلك مشهورة، فقد سئل عن حكم الاشتغال بالفلسفة والمنطق، وعن إباحتها



تعلما وتعلیمها، فقد أجاب بقوله^(٥٨): " الفلسفة رأس السفة والإنحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيف والزندقة، ومتفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالحجج الظاهرة والبراهين الباهرة، ومن تلبس بها تعليماً قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأي فن أخزى من فن يعمي صاحبه ويظلم قلبه عن نبوة نبينا ρ ... " ^(٥٩) .
وأوضح الإمام -رحمه الله- أن المنطق هو الطريق الموصل إلى الفلسفة، وأن فساده لا يقل عن فساده حيث قال: " وأما المنطق فهو مدخل الفلسفة، ومدخل الشر شر، وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما أباحه الشارع، ولا استباحه أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، والسلف الصالحين، وسائر من يقتدي به من أعلام الأئمة وساداتها، وأركان الأمة وقاداتها، قد برأ الله الجميع معرفة ذلك وأدناسه، وطهرهم من أوضاره، وأما استعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية فمن المنكرات البشعة والرقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية، والحمد لله فالافتقار إلى المنطق أصلاً، وما يزعمه المنطقي للمنطق من أمر الحد والبرهان فقاعق^(٦٠) قد أغنى الله عنها كل صحيح الذهن، ولا سيما من خدم نظريات العلوم الشرعية، ولقد تمت الشريعة وعلومها، وخاض في بحار الحقائق والدقائق علماءها، حيث لا منطق ولا فلسفة ولا فلاسفة، ومن زعم أنه يشتغل مع نفسه بالمنطق والفلسفة لفائدة يزعمها فقد خدعه الشيطان ومكر به... " ^(٦١) .

يقول الإمام ابن تيمية -رحمه الله-: " ومضرتة -المنطق- على من لم يكن خبيراً بعلوم الأنبياء أكثر من نفعه، فإن فيه من القواعد السلبية الفاسدة ما راجت على كثير من الفضلاء، وكانت سبب نفاقهم، وفساد عقولهم " ^(٦٢) .

وقال السيوطي -رحمه الله- عن فن المنطق أيضاً: " المنطق لا يجر إلى خير، ومن لاحظته كان بعيداً عن إدراك المقاصد الشرعية، فإنه بينه وبين الشرعيات منافرة " ^(٦٣) .
وقال عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) -رحمه الله- منبها من الاشتغال بالفلسفة لمن لا معرفة له بالعلوم الشرعية: " ولا يكن أحد عليها وهو خلواً عن علوم الملة، فقل أن يسلم لذلك من معاطبها " ^(٦٤) .

وقال ابن القيرواني^(٦٥) -رحمه الله- عن كتب اليونان: " وقل من أمعن النظر في هذه الكتب وسلم من زندقة " ^(٦٦) .

وأفتى كثير من العلماء بتحريم الاشتغال بالفلسفة والمنطق، نظراً للمفاسد المترتبة عليهما والمساوئ الناتجة عنهما، وذموا من يشتغل بهما.

قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله- في ذم علماء المسلمين للمنطق وأهله ونهيه عن: " ولهذا ما زال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمون ويذمون أهله، وينهون عنه وعن أهله حتى رأيت للمتأخرين فتيا فيها خطوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعية والحنفية وغيرهم فيها كلام عظيم في تحريمه وعقوبة أهله " ^(٦٧) .

وسئل -رحمه الله- عن (كتب المنطق): فأجاب: "أما كتب المنطق، فتلك لا تشتمل على علم يؤمر به شرعاً، وإن كان قد أدى اجتهاد بعض الناس إلى أنه فرض على الكفاية، وقال بعض الناس: إن العلوم لا تقوم إلا به، كما ذكر ذلك أبو حامد، فهذا غلط عظيم عقلاً وشرعاً .
أما عقلاً: فإن جميع عقلاء بني آدم من جميع أصناف المتكلمين في العلم حرروا علومهم بدون المنطق اليوناني.

وأما شرعاً، فإنه من المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام: أن الله لم يوجب تعلم هذا المنطق اليوناني على أهل العلم والإيمان، وأما هو -المنطق- في نفسه فبعضه حق، وبعضه باطل، والحق الذي فيه كثير منه أو أكثره لا يحتاج إليه، والقدر الذي يحتاج إليه منه فأكثره الفطر السليمة تستقل به، والبليد لا ينتفع به، والذكي لا يحتاج إليه " ^(٦٨) .

وقد علل السيوطي -رحمه الله-: تحريم الاشتغال بالمنطق بما علل به الإمام الشافعي -رحمه الله- في تحريم علم الكلام في كلامه لبشر المريسي^(٦٩) حين دخل عليه فقال له الشافعي: "



أخبرني عما تدعو إليه، أكتب ناطق، وفرض مفترض، وسنة قائمة؟ ووجدت عن السلف البحث فيه والسؤال، فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال الشافعي: أقررت بنفسك على الخطأ، فأين أنت من الكلام في الفقه والأخبار فلما أخرج، قال الشافعي: لا يفلح^(٧٠).

وقال-رحمه الله- أيضاً: " وهذه العلة هي التي اعتمدها ابن الصلاح حيث أفتى بتحريم المنطق حيث قال : وليس الاشتغال بتعلمهما أباحه الشارع ، ولا استباحه أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ، وكأن ابن الصلاح استنبط هذه العلة من تعليل الشافعي لعلم الكلام "^(٧١).

وقال ابن الصلاح -رحمه الله- أيضاً مبيناً المنع من الاشتغال بالفلسفة والميل إليها في جواب له عن حكم الاشتغال بكتاب من كتب أصول الفقه ليس فيه شيء من علم الكلام ولا المنطق، ولا يتعلق بغير أصول الفقه : " لا يحرم ولا يكره إذا لم يكن فيه تقرير بدعة أو إمالة إلى فلسفة ، بأن يكون مصنفه من أهلها وكلامه في أصول الفقه يؤنس بحسن كلامه حتى في الفلسفة ، ... ، فإذا سلم عن كل ذلك فالاشتغال به عند صحة القصد وكيف لا" وهو باب التحقيق من الفقه وعماده "^(٧٢).

وقد كان لابن الصلاح -رحمه الله- أقوال مشهورة، ومواقف محمودة في التصدي للمنطق وأهله وللفلاسفة على وجه العموم، فقد حذر من المنطق والفلسفة وبين خطرهما، وحرم الاشتغال بهما - كما سبق - ولم يقتصر على ذلك ، بل إنه قد سعى جاهداً إلى إزالة آثارهما، وعدم السماح بوجودهما^(٧٣).

وذكر الشيخ ابن تيمية أن ابن الصلاح-رحمه الله- أمر بانتزاع مدرسة معروفة للأمدي - رحمه الله- كان يدرس فيها المنطق، حيث قال: " ولهذا ما زال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمونه - المنطق - ويذمون أهله، وينهون عنه وعن أهله، حتى رأيت للمتأخرين فتياً خطوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعية والحنفية، وغيرهم فيها كلام عظيم في تحريمه وعقوبة أهله ، حتى إن من الحكايات المشهورة التي بلغتنا: أخذها منه أفضل من أخذ عكا- (أي من النصارى أيام احتلالهم لبعض بلاد الشام ومصر في المئة السادسة)- مع أن الأمدي لم يكن أحد في وقته أكثر تبحراً في العلوم الكلامية والفلسفية منه، وكان من أحسنهم إسلاماً، وأمثلهم اعتقاداً "^(٧٤).

ولم يغفل ابن الصلاح-رحمه الله- عن واجبه في تذكير ولادة الأمور للقيام بواجبهم في إزالة ضرر أهل الفلسفة والمنطق، وعدم تمكينهم وإعطاء الفرصة لهم، ومحاسبة المشتغلين بهذه العلوم، وفي هذا الشأن يقول: " فالواجب على السلطان - أعزه الله وأعز به الإسلام وأهله - أن يدافع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم^(٧٥)، ويخرجهم من المدارس ويبعدهم، ويعاقب على الاشتغال بفنهم، ويعرض من ظهر منه اعتقاد عقائد الفلاسفة على السيف أو الإسلام لتخمد نارهم، وتنمحي آثارها وآثارهم، يسر الله ذلك وعجله، ومن أوجب هذا الواجب عزل من كان مدرس مدرسة من أهل الفلسفة والتصنيف فيها والإقراء لها، ثم سجنه وإلزامه منزله، ومن زعم أنه غير معتقد لعقائدهم فإن حاله يكذبه، والطريق في قلع الشر قلع أصوله، وانتصاب مثله مدرسا من العظام جملة "^(٧٦).

ولا ريب أن تذكير الإمام ابن الصلاح لولادة الأمر بقيام بواجبهم في منع تدريس العلوم غير المفيدة في المدارس الشرعية هو اقتداء بمن سلف من خلفاء هذه الأمة وأمرائها، فقد عنون الإمام الأجرى-رحمه الله- باباً أسماه: باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء، فقال فيه: " ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صحّ عنده مذهب رجل من أهل الأهواء ممن قد أظهره أن يعاقبه العقوبة الشديدة، فمن استحق منهم أن يقتله فله، ومن استحق أن يضربه ويحسبه وينكل به فعل به ذلك، ومن استحق أن ينفية نفاه، وحذر منه الناس... "^(٧٧).



وقد نهج ابن الصلاح - رحمه الله - في الإنكار على أهل الفلسفة والمنطق طريقة السلف الصالح مع أهل البدع فقد هجر بعض أهلها، وشهر بعضهم، وبين فساد ما عليه بعضهم الآخر منهم، كل ذلك إنكاراً منه لما هم عليه، وتحذيراً من الاغترار بهم وبحالهم^(٧٨).

وقد سئل عن جواز الاشتغال بتصانيف ابن سينا والمطالعة في كتبه، وجواز اعتقاد أنه كان من العلماء، فأجاب: " لا يجوز لهم ذلك - أي الاشتغال بتصانيف ابن سينا - ومن فعل ذلك فقد غرر بدينه، وتعرض للفتنة العظمى، ولم يكن من العلماء بل كان شيطاناً من شياطين الإنس، وكان حيران في كثير من أمره^(٧٩)."

وهجر ابن الصلاح الفخر الرازي - رحمهما الله - لاشتغاله بالعلوم الكلامية وتقديمه لها، فقد ذكر ابن كثير في سياق ترجمته للرازي وذكره لآراء العلماء فيه، ومواقفهم منه، أن ابن الصلاح لم يكن مقبلاً عليه بعد اشتغاله بهذه العلوم، حيث قال: "...وأما الشيخ تقي الدين ابن الصلاح فلم يكن مقبلاً عليه بمصر^(٨٠)."

وجاء في الحاوي: " مسألة: في شخص يدعى فقيهاً يقول: إن توحيد الله تعالى متوقف على معرفة علم المنطق، وأنه فرض عين، وإن لتعلمه بكل حرف عشر حسنات.

(الجواب): فن المنطق فن خبيث مذموم يحرم الاشتغال به " لأن مبني بعض ما فيه على القول بالهيوولي الذي هو كفر يجز إلى الفلسفة، والزندقة وليس له ثمرة دينية أصلاً بل ولا دنيوية نص على مجموع ما ذكرته أئمة الدين وعلماء الشريعة فأول من نص على ذلك الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ونص عليه من أصحابه إمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) والغزالي (ت ٥٠٥هـ) في آخر أمره وابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) وابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، وابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) والنووي (ت ٦٧٦هـ)، وابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)، والذهبي (٧٤٨هـ)، والطيب (٧٤٣هـ) ونص عليه من أئمة الحنفية أبو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ) والسراج القزويني (٧٧٥هـ) وألف في ذمه كتاباً سماه: نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب علم المنطق، ونقل تحريمه أيضاً عن الحنابلة...^(٨١)."

ويقول السيوطي - رحمه الله - (في صون المنطق): "...أخرج الهروي عن طريق عبد الرحمن بن مهدي قال: دخلت على مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن، فقال: لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمراً، فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل يدل على باطل" ثم يعقب السيوطي بقوله: " وهذا النص من مالك يصرح بالعلة في تحريم الكلام كما تقدم عن الشافعي، واعتمدها ابن الصلاح في المنطق، وكذا سائر أئمة المسلمين، والذين نصوا على تحريم علم الكلام، وعللوه بكون السلف لم يتكلموا فيه، فيخرج على أصولهم تحريم المنطق لوجود هذه العلة فيه^(٨٢)."

وصفوة القول: إن مسألة تعلم علم المنطق الذي وضعه قدامى اليونان كان لعلماء المسلمين منها مواقف بالجواز والمنع، يقول الإمام الأخضر (ت ٩٨٣هـ) في السلم المنورق:

فابن الصلاح والنووي حرماً *** وقال قوم ينبغي أن يعلموا
والقولة المشهورة الصحيحة *** جوازه لكامل القريحة^(٨٣)

ممارس السنة والكتاب *** ليهتدي به إلى الصواب^(٨٤)

في الحقيقة لقد عارض الفلسفة والمنطق كثير من كبار علماء الأمة الإسلامية، وعلى رأسهم الإمام الغزالي - رحمه الله - الذي كان له أثر بالغ في انهيار الفكر الفلسفي خاصة حين ألف كتابه (تهافت الفلاسفة)، وكلمة (تهافت) إنما تعني: السقوط والانهيار^(٨٥)، والعنوان يعني إذن سقوط الفلاسفة وانهيارهم، وفي كتابه (إحياء علوم الدين) كلام طويل في العلوم المحمودة والعلوم المذمومة،



ولإمام ابن تيمية -رحمه الله- جهد واضح وكبير في بيان فساد علم المنطق الذي كان سائدا في الأوساط الإسلامية، ولقد كتب -رحمه الله- فيه كتبا من أنفس ما يكون.

وفي المقابل نرى أن فريقا من العلماء يرون ضرورة دراسة علمي المنطق والفلسفة، بل بالغ بعضهم حتى جعلوا من شروط الفتوى والاجتهاد معرفة تلك العلوم، ووصفوا من يعارض دراستها بعدم الاطلاع على مضمونها وفوائدها، لأنهم جهلوه فعادوه كما قيل: (من جهل شيئا عاداه)، وأروها علوما نافعة تخدم الدين إذ أنه لا يمكن أن ترد شبهة من شبه الفلاسفة وغيرهم من الفرق إلا بمراعاته ومراعاة قواعده.

وفي هذا المعنى يقول الشوكاني -رحمه الله-: " وإني لأعجب من رجل يدعي الإنصاف والمحبة للعلم، ويجري على لسانه الطعن في علم من العلوم، لا يدري به، ولا يعرفه، ولا يعرف موضوعه، ولا غايته، ولا فائدته، ولا يتصوره بوجه من الوجوه، وقد رأينا كثيرا ممن عاصرنا ورأيناه يشتغل بالعلم وينصف في مسائل الشرع، ويقتدي بالدليل فإذا سمع مسألة من فن من الفنون التي لا يعرفها كعلم المنطق والكلام والهيئة ونحو ذلك نفر منه طبعه ونفر عنه غيره، وهو لا يدري ما تلك المسألة، ولا يعقلها قط ولا يفهم شيئا منها، فما أحق من كان هكذا بالسكوت والاعتراف بالقصور والوقوف، حيث أوقفه الله والتمسك في الجواب إذا سئل عن ذلك بقوله لا أدري، فإن كان ولا بد متكلمًا ومادحا أو قادحا فلا يكون متكلمًا بالجهل وعائبا لما لا يفهمه... ".^(٨٦)

لقد ذكر القرافي -رحمه الله- وهو من أئمة المالكية، أن معرفة المنطق من شرائط الاجتهاد، وأن المجتهد متى جهله سلب عنه اسم الاجتهاد، فقال في بحث شروط الاجتهاد: " يشترط معرفة شرائط الحد والبرهان على الإطلاق، فمن عرفهما استضاء بهما " لأن الحدود هي التي تضبط الحقائق التصورية، فمن علم ضابط شيء استضاء به، فأى محل وجده ينطبق عليه علم أنه تلك الحقيقة وما لا فلا، وهو معنى قول بعض الفضلاء إذا اختلفتم في الحقائق فحكموا الحدود، والمجتهد يحتاج في كل حكم لذلك الذي يجتهد فيه إن كان حقيقة بسيطة - فلا يضبطها إلا الحد...، وأما شرائط البرهان فيحتاج إليها " لأن المجتهد لا بد له من دليل يدل على الحكم قطعي أو ظني، وكل دليل فله شروط محررة في علم المنطق من أخطأ شرطا منها فسد عليه الدليل، وهو يعتقد صحيا، وتلك الشروط تختلف بحسب موارد الأدلة وضروب الأشكال القياسية وبسط ذلك علم المنطق، فيكون المنطق شرطا في منصب الاجتهاد ".^(٨٧)

ويؤيد السبكي -رحمه الله- هذا المسلك ويقول: " ينبغي أن يقدم على الاشتغال فيه -المنطق- الاشتغال بالكتاب والسنة والفقه حتى يتروى منها ويرسخ في ذهنه الاعتقادات الصحيحة، ويعلم من نفسه صحة الذهن بحيث لا تروج عنده الشبهة على الدليل، فإذا وجد شيئا ناصحا ديننا حسن العقيدة فحينئذ يجوز له الاشتغال بالمنطق وينتفع به ويعينه على العلوم الإسلامية، وهو من أحسن العلوم، وأنفعها في كل بحث، ومن قال أنه كفر أو حرام فهو جاهل، فإنه علم عقلي محض كالحساب، غير أن الحساب لا يجر إلى فساد وليس مقدمة لعلم آخر فيه مفسدة، والمنطق من اقتصر عليه ولم تصبه سابقة صحيحة خشي عليه التزندق أو التغلغل باعتقاد فلسفي من حيث يشعر أو لا يشعر، وفصل القول فيه أنه كالسيف يجاهد به شخص في سبيل الله ويقطع به آخر الطريق ".^(٨٨)

وقال صاحب (أبجد العلوم) عن أطراف علم المنطق: " الطرف الثاني: إن المتأخرين من علماء الإسلام، ولاسيما أئمة الأصول والبيان والنحو والكلام قد استكثروا من استعمال القواعد المنطقية في مؤلفاتهم في هذه الفنون وغيرها... ". وقال أيضا: " الطرف الثالث: أن كتب المنطق التي يدرسها طلبة العلوم في زماننا قد هذبها الإسلام تهذيبا صفت به عن كدورات أقوال المتقدمين، فلا ترى فيها إلا مباحث نفيسة ولطائف شريفة، تستعين بها على دقائق العلوم، وتحل بها إجازات المائلين إلى تدقيق العبارات، فإن حرمت نفسك معرفتها فلا حظ لك بين أرباب التحقيق.

إن رُمت إدراك العلوم بسرعة *** فعليك بالنحو القويم ومنطق



هذا لميزان العقول مرجح *** والنحو إصلاح اللسان بمنطق^(٨٩)

ولعل الرأي الوسط والصائب في هذه المسألة أن يقال: إن علم المنطق منه ما هو صحيح، وهو الذي يعتمد على الاستقراء العقلي الصحيح والاستقراء العلمي الثابت، ومنه ما يدخل في باب التخيلات والأوهام والظنون، فالمنطق ليس علما شرعيا فيؤخذ عن أئمة الدين حصرا، ولكنه كعلوم اللغة والصناعة والزراعة والتجارة... إلخ.

وهذا هو مفهوم كلام السبكي - رحمه الله - السابق ورأيه في المسألة، فالمنطق قسمان: قسم: منه لا يخشى على المشتغل به شيء مما ذكره، والقسم الآخر: وهو المدرج فيه كثير من العقائد الفلسفية لا يجوز الخوض فيه إلا لمن أتقن ما ذكره، ووجد عالما راسخا بالصفة التي ذكرها، فهذا يجوز له الاشتغال حتى بهذا القسم " لأنه يؤمن عليه إذا وجدت فيه هذه الشروط الميل إلى ما فيه من الشبه الفاسدة، ولقد اشتغل بهذا القسم كثير من فحول الإسلام حتى أحكموه وتمكنوا به من تمام الرد على الفلاسفة وتزييف مقالاتهم الباطلة.

وقال الإمام شهاب الدين الرملي - رحمه الله - في فتاويه عندما سئل: "هل يحرم الاشتغال بعلم المنطق وكان الفارابي يسميه رئيس العلوم، وأنكره ابن سينا وقال: هو خادمها؟ فأجاب: بأن في الاشتغال به ثلاثة مذاهب، قال ابن الصلاح والنووي: يحرم الاشتغال به، وقال الغزالي: من لا يعرفه لا يوثق بعلومه، والمختار كما قال بعضهم: جوازه لمن وثق بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة، وغايته عصمة الإنسان عن أن يضل فكره"^(٩٠).

وكذلك دراسة المواد الفلسفية، فلا مانع من دراسة المواد الفلسفية إذا كانت الدراسة للإحاطة بالأفكار ومقارنتها بالدين، فإن كانت متفقة معه قبلت وإلا رفضت، مع بيان وجه رفضها، وعلى هذا الأساس ألفت كتب في الملل والنحل والعقائد المختلفة "الصحيح منها والباطل"، وناقشها العلماء مناقشة علمية في ضوء العقيدة الإسلامية والعقل الصحيح، أما دراستها لمن لا يعرف الحق من الباطل، وترك الباطل منها دون بيان بطلانه ففيها ضرر كبير.

والقرآن الكريم نفسه ذكر عقائد المشركين، والمنكرين لوجود الله والدهريين والمنكرين للبعث والحساب وغيرهم، وذكر الأدلة على بطلان ما يعتقدون، كما ذكر الأدلة على العقائد الصحيحة التي جاء بها الإسلام^(٩١).

ومما يؤخذ على بعض المؤلفات التي تدرس في بعض مراحل التعليم في كثير من البلدان الإسلامية الآن أنها تعرض الأفكار ولا تناقشها مناقشة علمية في ضوء الدين، فيحسبها البعض أنها أمور مسلمة ما دامت منسوبة لأهل العلم، وتجد بعض هذه الآراء تتنافى مع مقررات الدين القيم والعقيدة الصحيحة.

والحقيقة التي يتوصل إليها الناظر بإنصاف إلى حقيقة علم المنطق: أنه كما قال بعض العلماء الأفاضل: إنه كالسيف يُجاهد به شخص في سبيل الله، ويقطع به آخر الطريق.

هناك أمر آخر لابد من التنبيه عليه: وهو أن من أراد التخصص في علم أصول الفقه يجد عائقاً ملحوظاً وهو استخدام المصطلحات المنطقية والكلامية في المصنفات الأصولية، فعلى طالب العلم الراغب في معرفة الأصول أن يدرس مقدارا كافيا في علم المنطق للتغلب على هذا العائق، ولينال بغيته من علم أصول الفقه، وذلك لأمر:

أولا: الأصل في دراسة علم المنطق غير المشوب بالفلسفة الجواز والإباحة.

ثانيا: الأصل الاستغناء عن هذا الفن لولا أنه أدخل على العلوم الشرعية، ولهج به كثير من العلماء، فصارت مصنفاتهم في كثير من الفنون مشوبة بهذه الاصطلاحات المنطقية لاسيما علم أصول الفقه.

فلا يقال أن فن المنطق غير ضروري، وإن زمن المصطلحات المنطقية قد مضى، فيحرم نفسه من الوصول إلى الأصول.



ثالثاً: أن ما ذكره العلماء الأبرار من التحذير في تعلم المنطق والفلسفة والتشنييع على الاشتغال بهما، محمول على الإغراق والتعمق والإقبال الشديد على هذه العلوم وجعلها غاية لا وسيلة وآلة، والإعراض عن علوم الكتاب والسنة، والمجيزون لدراسة هذه العلوم قيدوا الأمر بمن يعرف الحق من الباطل وكان حسن العقيدة وحصين الفكر، يفرق بين الغث والسمين، وغايته معرفة أدلة خصوم العقيدة الإسلامية وشبهاتهم وكيفية الرد عليها.

وأختم بحثي بما قاله العلامة محمد الأمين الشنقيطي—رحمه الله—(ت١٣٩٣هـ) في شأن دراسة علم المنطق وحكم معرفته، فهو إمام محقق فقيه مفسر أصولي، وقد اجتمعت له آلة الاجتهاد على وجه لم يعرف عن غيره من معاصريه.

يقول الشنقيطي—رحمه الله— في كتابه (آداب البحث والمناظرة): "... ومن المعلوم أن المقدمات التي تتركب منها الأدلة التي يحتج بها كل واحد من المتناظرين إنما توجه الحجة بها منتظمة على صورة القياس المنطقي، ومن أجل ذلك كان فن (آداب البحث والمناظرة) يتوقف فهمه كما ينبغي على فهم ما لا بد منه من فن المنطق، لأن توجيه السائل المنع على المقدمة الصغرى أو الكبرى مثلاً، أو القدح في الدليل بعدم تكرار الحد الأوسط، أو باختلال شرط من شروط الإنتاج ونحو ذلك لا يفهمه من لا إمام له بفن المنطق..."، ويقول أيضاً: "... ومن المعلوم أن فن المنطق منذ ترجم من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية في أيام المأمون كانت جميع المؤلفات توجد فيها عبارات واصطلاحات منطوية لا يفهمها إلا من له إمام به، ولا يفهم الرد على المنطقيين فيما جاءوا به من الباطل إلا من له إمام بفن المنطق.

وقد يعين على الشبه التي جاء بها المتكلمون في أقيسة منطوية، فزعموا أن العقل يمنع بسببها كثيراً من صفات الله الثابتة في الكتاب والسنة، لأن أكبر سبب لإفحام المبطل أن تكون الحجة عليه من جنس ما يحتج به، وأن تكون مركبة من مقدمات على الهيئة التي يعترف الخصم المبطل بصحة إنتاجها"^(١٧).

ويبين الشيخ—رحمه الله— الأسباب الداعية إلى دراسة علم المنطق وجذور المسألة بقوله: " لا شك أن المنطق لو لم يترجم إلى العربية ولم يتعلمه المسلمون لكان دينهم وعقيدتهم في غنى عنه، كما استغنى عنه سلفهم الصالح، ولكنه لما ترجم وتعلم، وصارت أقيسته هي الطريقة الوحيدة لنفي بعض صفات الله الثابتة في الوحيين، كان ينبغي لعلماء المسلمين أن يتعلموه وينظروا فيه ليردوا حجج المبطلين بجنس ما استدلووا به على نفيهم لبعض الصفات" لأن إفحامهم بنفس أدلتهم أدعى لانقطاعهم والزامهم الحق".

وأما عن حكم الاشتغال بفن المنطق وكيفيته دراسته فهو يقول: " إن الأصول المنطوية الخالصة من شوائب الشبه الفلسفية فيها النفع الذي لا يخالطه ضرر البتة" لأنها من الذي خلصه علماء الإسلام من شوائب الفلسفة..."، ثم استشهد بما قاله الشيخ المختار بن بونة—رحمه الله—^(١٧) في نظم له في فن المنطق:

فإن تقلَّ حرْمه النواوي * * وابن الصلاح والسيوطي الراوي

قلت نرى الأقوال ذي المخالفه * * محلها ما صنف الفلاسفه

أما الذي خلصه من أسلما * * لا بد أن يعلم عند العلما

وأما قول الأخضرى—رحمه الله— في سلمه(السلم المنورق):

فابن الصلاح والنواوي حرما * * وقال قوم ينبغي أن يعلموا

إلى آخر ما جاء فيها...، فمحل المنطق المشوب بكلام الفلاسفة الباطل".

ويرى الشيخ الشنقيطي—رحمه الله— ضرورة معرفة الدعاة وطلبة العلم مبادئ علمي المنطق والفلسفة والاطلاع عليها حيث يقول: " ولما كان المتوقع أن يواجه الدعاة إلى الحق دعاة إلى الباطل مضللون يجادلون لشبه فلسفية، ومقدمات سوفسطائية^(١٨)، وكانوا لشدة تمرنهم على تلك الحجج الباطلة كثيراً ما يظهرون الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، ويفحمون كثيراً



من طلبه العلم الذين لم يكن معهم سلاح من العلم يدفع باطلهم، وكان من الواجب على المسلمين أن يتعلموا من العلم ما يتسنى لهم به إبطال الباطل وإحقاق الحق على الطرق المتعارفة عند عامة الناس".^(٩٥)

وأخيراً: إذا كان علماء الأمة الراسخون قد كتبوا عن الانحراف الفلسفي وتكلف المناطقة بأسلوبهم وعلى طريقتهم فلعله من الخير والصواب أن يخاطب الجيل الجديد المعاصر بأسلوب عصري ميسر بحيث يقنعهم بمنطق العصر الحاضر حتى لا يشق عليهم فهمه.

الخاتمة:

(أهم نتائج البحث)

بعد شكر الله تعالى في البدء والختام، وإثر استقصاء جاد، وتنقيب متواصل - حسب طاقتي واستطاعتي - في كتب العلماء وتراث الإمام ابن الصلاح تمخض البحث عن جملة نتائج أسوقها تباعاً كما يأتي:

١- تمسك الإمام ابن الصلاح بمنهج أهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد، فقد اعتمد على الكتاب والسنة وعلى فهم السلف الصالح، ولذلك عارض العلوم المخالفة للكتاب والسنة التي تؤدي إلى زعزعة عقائد الناس غالباً.

ولم يستعمل القواعد المنطقية والفلسفية في إثبات المسائل العقديّة، حيث أعلن موقفه الرافض لدراسة قواعد تلك العلوم، وأفتى بتحريم دراسته وشدد النكير على طلابه، وتابعه على ذلك كثير من الأئمة الأعلام.

٢- أنكر الإمام ابن الصلاح دراسة علم الفلسفة والمنطق، وتصدى لهما، وأفتى بتحريم الاشتغال بهما - كما سبق -، وسعى في إزالتها وبأشرف شيئاً من ذلك، وسلك في ذلك مسالك متعددة، ووافق على ذلك كثير من العلماء.

٣- اختلف علماء الإسلام في علم المنطق والفلسفة وحكم تعلمه بين محبذ ومجيز وجاعل تعلمه أحد شروط الاجتهاد، ويرى أن من لا علم له بالمنطق لا ثقة في علومه، وبين ممانع يحرم تعلمه، ويرى أنه من العلوم الفاسدة التي تفسد عقائد الناس غالباً، حتى قالوا في بعض الجوانب الإيجابية في علم المنطق: هو ما لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد، وشره أعظم من نفعه.

٤- الرأي الوسط المعتدل في الموضوع هو: جواز تعلم ودراسة علمي المنطق والفلسفة بضوابط، منها: القدرة على تمييز الطيب من الخبيث من هذه المواد، وكون الدارس حصين الفكر، حسن العقيدة، غايته معرفة أدلة خصوم العقيدة الإسلامية وشبهاتهم وكيفية الرد عليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

١- مقدمة ابن الصلاح ص ٧.

٢- نسبة إلى جده أبي نصر المذكور. ينظر: وفيات الأعيان ٢/٢٤٥.

٣- قلت: هذه القرية هي القرية المعمرة المشهورة اليوم بـ (شيله خان) بشين مثلثة مكسورة، فباء مثناة تحيته، ولام مفتوحة، وهاء بعدها المعقبة بلفظ (خان)، تقع في شرق مدينة السلیمانية في شمال جمهورية العراق، وتبعد عن بغداد شمالاً (٣٧٠ كم) تقريباً. ينظر: علماءنا في خدمة العلم والدين للشيخ عبد الكريم المدرس ص ٣٧٣.

٤- جاء في المصادر: أن الشرخان قرية من أعمال أربيل، هذا حسب تصنيف نظام الولايات في الحكم الإسلامي سابقاً. وأربيل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة، قام بعمارة مدينتها وبناء سورها وقلعتها وأسواقها الأمير مظفر الدين بن زين الدين كوجك علي صهر صلاح الدين الأيوبي -رحمهما الله- وأصبحت اليوم عاصمة لأقليم كردستان العراق وتقع شرق مدينة نينوى بشمال جمهورية العراق، وتبعد عن بغداد (٣٥٠ كم)، ومعظم أهلها من الكرد، وتسمى (هولير).

ينظر: معجم البلدان ١-١٦٦-١٦٩، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٤٧.

٥- ينظر: ملء العيبة ٣/٢١٨، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١١٣، الأئمة الجليل للعلمي ٢/٤٤٩.



- ٦- لم تبق اليوم مدينة كما يرويها المؤرخون كابن خلكان حيث قال : إن مدينة شهرزور أنشأها (زور بن الضحاک) ، وإن الأسكندر الكبير قد توفي فيها . ينظر: وفيات الأعيان ٤٢٢/١. ويصف الياقوت الحموي شهرزور بقوله : "مدينة معروفة". معجم ما استعجم ٨١٣/٢ . والواقع إن شهرزور تطلق اليوم على منطقة سهلية تبدأ بمحاذاة مدينة السلیمانیه وجزء من مدينة سيد صادق قرب مدينة حلبجة الشهيرة، وتمتاز بخصوبة الأراضي ووفرة المياه وجودة المحاصيل الزراعية .
- ٧- ينظر: طبقات الأسنوي ١٣٤/٢ .
- ٨- ينظر ترجمته في : الكامل لابن الأثير ٤١٨/١٢ ، وذيل الروضتين ص: ١٣٦ ، والبداية والنهاية ١٠٩/١٣ .
- ٩- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٢/٢ .
- ١٠- ينظر : البداية والنهاية ٣٢٦/١٣ ، وشذرات الذهب ٣٩٢/٥ ، والديباج المذهب لابن فرحون ٣١٩/٢ .
- ١١- ينظر : البداية والنهاية ٣٤٨/١٣ ، والدارس في تاريخ المدارس ٣٣١/١-٣٣٢ .
- ١٢- ينظر : البداية والنهاية ١٢٥/١٣ ، والدارس في تاريخ المدارس ٢٦٥/١ .
- ١٣- البداية والنهاية ٩٢/١٣ ، ١٣٧-١٣٨ .
- ١٤- المصدر السابق .
- ١٥- اسمه : " الوسيط في المذهب " لأبي حامد الغزالي، اختصره من كتاب "البيسط" الذي اختصره من كتاب " نهاية المطلب في دراية المذهب " لإمام الحرمين ، وقد طبع في مطبعة دار السلام بالقاهرة سنة ١٤١٧ هـ ، وبهامشه تعاليق العلماء عليه في ستة مجلدات بتحقيق أحمد محمود إبراهيم ، ومحمد محمد تامر .
- ١٦- البداية والنهاية ٢٨٢/١٧ .
- ١٧- وفيات الأعيان ٢٤٣/٣-٢٤٤ .
- ١٨- ذيل الروضتين ص ١٧٥-١٧٦ ، وينظر: طبقات السبكي ٣٢٧/٨-٣٢٨ ، وشذرات الذهب ٢٢٢/٥ .
- ١٩- مرآة الجنان ١٠٩/٤-١١٠ ،
- ٢٠- ملء العيبة لابن رشيد ٢١٧/٣-٢١٨ .
- ٢١- سير أعلام النبلاء ١٤٢/٢٣ .
- ٢٢- ٢٤٦/٣-٢٤٧ .
- ٢٣- البداية والنهاية ١٨٠/١٣ .
- ٢٤- طبقات ابن كثير ٨٥٧/٢ ، ٨٥٨ .
- ٢٥- طبقات الشافعية الكبرى ٣٢٦/٨-٣٢٧ .
- ٢٦- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١٠٤/٢ .
- ٢٧- طبقات علماء الحديث ٢١٥/٤ .
- ٢٨- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ١١/١-١٢ .
- ٢٩- سير أعلام النبلاء ١٤٢/٢٣ .
- ٣٠- البداية والنهاية ١٨٠/١٣ .
- ٣١- ٨٥٧/٢ .
- ٣٢- ملء العيبة ٢١٧/٣ .
- ٣٣- الأنس الجليل ١٠٤/٢ .
- ٣٤- أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل برقم (٦٣٢١) .
- ٣٥- الفتاوى ١٦٨/١ .
- ٣٦- الفتاوى ١-٢١٥-٢١٦ ، القسم الثاني: الأحاديث، والقسم الثالث: العقائد والأصول .
- ٣٧- ينظر: المعجم الوسيط، مادة (نطق) .
- ٣٨- التعريفات-ص١٦٢ ، ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ص١١٧ .
- ٣٩- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ص٦٠٢ .
- ٤٠- مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ص٩٨ - ص٩٩ .
- ٤١- ذكر السيوطي : أن أول الحوادث التي أحدثها الفرس بعد تمكنهم ورياستهم في عهد بني العباس إخراج الكتب اليونانية إلى أرض الإسلام على يد يحيى البرمكي، مع أنها كانت محجوبة عن أنظار النصارى خشية افتتانهم بها، وتلبية طلب إرسالها -كتب الفلسفة والمنطق- للخلاص من شرها، ورغبة في إفساد أحوال المسلمين، ومقولة أحد بطارقة الروم مشهورة: " فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها " . صون المنطق ص٦-٩ .
- ٤٢- أخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما يقال بعد التسليم، برقم(٩٢٥)، وابن حبان في كتاب : العلم ، باب : ذكر ما يجب على المرء أن يسأل الله -جل وعلا- العلم النافع برقم (٨٢) ، وأحمد في مسنده ٢٢١/٤٤ ، وقال شعيب الأرئوط: إسناده حسن .
- ٤٣- أخرجه مسلم في كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب : التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل برقم (٢٧٢٢) .
- ٤٤- فضل علم السلف ص٧٣ .
- ٤٥- ينظر : مقدمة ابن خلدون ص٤٧٣ .
- ٤٦- لمعرفة تفصيل ذلك ينظر: المصادر الآتية: إجماع العوام عن علم الكلام للغزالي، والرد على المنطقيين لابن تيمية، وصون المنطق للسيوطي، وقصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل لمحمد صديق خان .
- ٤٧- طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٢٩٧/١) .



- ۴۸- شرح السنة ۲۱۸/۱، وحلیة الأولیاء ۱۶/۹،
 ۴۹- مناقب الشافعی ۴۶۲/۱ .
 ۵۰- صون المنطق ص ۳۱ .
 ۵۰- المصدر السابق ص ۳۲ .
 ۵۱- المصدر السابق .
 ۵۲- مجموع الفتاوی ۳۰/۱۲-۳۱ . وینظر: تلبیس الجهمیة ۳۲۳/۱ .
 ۵۳- الولادة: التولید هو: أن یحصل الفعل عن فاعله بتوسط فعل آخر كحركة المفتاح بحركة الید. ینظر: التعریفات ص ۶۸ .
 ۵۴- الصابئة : هی فرقة خاصة، اختلف الناس فیها اختلافاً كثيراً ، بحسب ما وصل إلیهم من معرفة دینهم ، وهو قوم إبراهیم الخلیل - علیه السلام - وأهل دعوته ، وكانوا بحران، وهم علی قسمین صابئة حنفاء، وصابئة مشرکون یعظمون الكواكب والبروج ویصورونها فی هیا کلهم .
 ینظر: الملل والنحل ۵/ ۲، واعتقادات فرق المسلمین والمشرکین ص ۱۲۵-۱۲۶ ، وإغاثة اللهفان ۲/ ۳۰۳-۳۱۰ .
 ۵۵- درء التعارض ۲۰۷/۹ .
 ۵۶- النسخ : فی اللغة : الإزالة والنقل واصطلاحاً : رفع الحكم الشرعی بدلیل شرعی متأخر عنه. ینظر : لسان العرب ۱۱/۳، وروضة الناظر ص ۳۶ .
 ۵۷- مجموع الفتاوی ۱۷/ ۹ .
 ۵۸- ینظر: منهج الإمام ابن الصلاح فی تقرير العقيدة ص ۵۱۶ .
 ۵۹- الفتاوی ۲۰۹-۲۱۰ .
 ۶۰- فقاهة: القعقة: هی تتابع صوت الرعد وصواعقه. ینظر: غریب الحدیث للحربی ۱/ ۵۶ .
 ۶۱- المصدر السابق ۲۱۰/۱ .
 ۶۲- مجموع الفتاوی ۹/ ۲۶۹-۲۷۰ .
 ۶۳- صون المنطق ص ۲۰ بتصرف .
 ۶۴- مقدمة ابن خلدون ص ۴۷۸ .
 ۶۵- ینظر ترجمته فی : ترتيب المدارك ۱۴۱/۲-۱۴۵ ، وشجرة النور الزكية ص ۹۶ .
 ۶۶- صون المنطق ص ۸ .
 ۶۷- مجموع الفتاوی ۷/۹ .
 ۶۸- المصدر السابق ۲۶۹/۹ .
 ۶۹- هو: أبو عبد الرحمن ، بشر بن غياث المریسي، كان من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، إلا أنه اشتغل بعلم الكلام، حكى عنه أقوال شنيعة كفره بعض أهل العلم بسببها، منها: القول بخلق القرآن، وتعطيل صفات الله، وردة للأحاديث الثابتة، توفي سنة ۲۱۸ هـ .
 ینظر ترجمته فی : تاریخ بغداد ۲/ ۵۶-۶۷ ، وميزان الاعتدال ۱/ ۳۲۲ .
 ۷۰- صون المنطق ص ۳۰ .
 ۷۱- المصدر السابق ص ۳۰ .
 ۷۲- الفتاوی ۱/ ۲۰۳-۲۰۴ باختصار .
 ۷۳- ینظر: منهج الإمام ابن الصلاح فی تقرير العقيدة ص ۵۱۶ .
 ۷۴- مجموع الفتاوی ۷/ ۹ .
 ۷۵- المشائيم: جمع مشؤم، وأصحاب المشأمة: هم المشائيم علی أنفسهم بالأعمال السيئة. ینظر: فتح القدير ۴/ ۲۴۰ .
 ۷۶- الفتاوی ۱/ ۲۱۱-۲۱۲ .
 ۷۷- المختار فی أصول السنة لابن البنا ۱/ ۲۴۱ .
 ۷۸- ینظر: منهج الإمام ابن الصلاح فی تقرير العقيدة ص ۵۲۸-۵۲۹ .
 ۷۹- الفتاوی ۱/ ۲۰۸-۲۰۹ .
 ۸۰- طبقات ابن كثير ۲/ ۷۷۹ .
 ۸۱- الحاوي للفتاوي للسيوطي ۱/ ۲۷۵ .
 ۸۲- صون المنطق ص ۳۰۲ .
 ۸۳- أي: لمن عنده قدرة علی تمييز الطيب من الخبيث من هذه المواد .
 ۸۴- أي: الصواب فی طرق الاستدلال العقلي .
 ۸۵- يقال فی اللغة: تهاقت الجدار أو الثوب أو نحوهما، أي: تساقط قطعة قطعة .
 ینظر: المعجم الوسيط، مادة (هفت) .
 ۸۶- أدب الطلب ومنتهى الأرب ص ۱۳۸ .
 ۸۷- شرح تنقيح الفصول ۲/ ۱۶۲ .
 ۸۸- الفتاوی الفقهية الكبرى ۱/ ۵۱ .
 ۸۹- أبجد العلوم الوشي المرقوم فی بيان أحوال العلوم لصديق بن حسن القنوجي ۱/ ۱۵۶ .
 ۹۰- فتاوی الرملي ۳/ ۱۷۹ .
 ۹۱- فتاوی الأزهر الشريف ۱۰/ ۱۴۵ ، ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية ۳/ ۵۴۹ ، ومجلة البحوث الإسلامية ۱۲۹/۵-۱۳۰ .



- ۹۲- آداب البحث والمناظرة ص ۵-۶.
- ۹۳- مترجم في تراجم أدياء شنقيط) لأحمد بن الأمين الشنقيطي ص ۲۷۷. قال: "كان حياً أوائل القرن الثالث عشر".
- ۹۴- السفسطة: "قياس مركب من الوهميات، والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته". التعريفات للجرجاني ص ۱۲۴.
- ۹۵- آداب البحث والمناظرة ص ۳-۶.
- المراجع والمصادر
- ۱- آداب البحث والمناظرة لمحمد الأمين بن المختار الشنقيطي (ت ۱۳۹۳هـ)، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ۱۴۲۶هـ.
- ۲- أجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم لصديق بن حسن القنوجي (ت ۱۳۰۷هـ)، تحقيق: عبد الجبار زكار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ۱۹۷۸م.
- ۳- أدب الطلب ومنتهى الأرب لمحمد بن علي الشوكاني (ت ۱۲۵۰هـ)، تحقيق: عبد الله بن يحيى السريحي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ۱۹۹۸م.
- ۴- أطلس تاريخ الإسلام للدكتور حسين مؤنس، الناشر: الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ۱۴۰۷هـ.
- ۵- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي، (ت ۶۰۶هـ) ضبط وتقديم: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ۱۹۷۸م.
- ۶- إغاثة اللفغان من مصائد الشيطان: لشمس الدين أبي عبدالله بن قيم الجوزية (ت ۷۵۱هـ)، تحقيق: خالد عبدالطيف العلمي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ۱۴۱۷هـ.
- ۷- الألسن الجليل بتاريخ القدس والخليل: لأبي اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي (ت ۹۲۸هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت ۱۹۷۳، مكتبة المحاسب، عمان.
- ۸- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ۷۷۴هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، الناشر: دار هجر، القاهرة.
- ۹- التعريفات: للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ۸۱۶هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ۱۹۸۸م.
- ۱۰- الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، (ت ۹۱۱هـ) المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ۲۰۰۰م، ط: الأولى، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن.
- ۱۱- الدارس في تاريخ المدارس: لعبد القادر النعيمي (ت ۹۲۷هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ۱۴۰۰هـ.
- ۱۲- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون (ت ۷۹۹هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ۱۹۷۸م.
- ۱۳- الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر المكي الهيثمي (ت ۹۷۴هـ)، ملنزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
- ۱۴- الكامل في التاريخ لأبي الحسين محمد بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ۶۰۶هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، ۱۴۱۲هـ.
- ۱۵- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة للدكتور عبد المنعم الحنفي، الناشر: مكتبة الدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ۲۰۰۰م.
- ۱۶- المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، الناشر: دار الأمواج، بيروت، الطبعة الثانية، ۱۴۰۷هـ.
- ۱۷- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ۴۵۸هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ۱۳۸۷هـ.
- ۱۸- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ۴۶۳هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ۱۴۱۷هـ.
- ۱۹- ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب مالك للقاضي أبي الفضل موسى بن عياض اليعقوبي (ت ۵۴۴هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ۱۴۱۸هـ.
- ۲۰- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت ۴۳۰هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، ۱۴۰۷هـ.
- ۲۱- درء التعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام بن تيمية (ت ۷۲۸هـ)، تحقيق: محمدرشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الناشر: ۱۹۹۱.
- ۲۲- ذيل الروضتين للحافظ المؤرخ شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ۶۶۵هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ۱۹۷۴م.
- ۲۳- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ۶۲۰هـ) الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الخامسة، ۱۴۱۷هـ، تحقيق: الدكتور عبد الكريم النملة.
- ۲۴- سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ۴۷۸هـ). الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ۱۴۱۸هـ.



- ۲۵- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لعبد الحي بن عماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، الناشر: دار ابن كثير ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ .
- ۲۶- شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ) الناشر : المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ.
- ۲۷- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول لشهاب الدين القرافي(٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، الناشر: دارالفكر القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
- ۲۸- صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام لجلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تعليق: الدكتور على سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت.
- ۲۹- طبقات ابن كثير-طبقات الفقهاء الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(٧٧٤هـ)، ت: د. أحمد عمر هاشم ود. محمد غرب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٣هـ.
- ۳۰- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن عبد الوهاب السبكي(٧٧١هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمود الصناحي، وعبد الفتاح الحلو.
- ۳۱- طبقات الشافعية لأبي بكر بن احمد بن قاضي شهبة(٧٩٠هـ)، الناشر: مطبعة مجلس الدائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد الدكن- الهند-، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.
- ۳۲- علماءنا في خدمة العلم والدين للشيخ عبد الكريم المدرس، عني بنشرة : الشيخ محمد علي القره داغي ، الناشر: دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣هـ.
- ۳۴- فتاوى ومسائل ابن الصلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلجعي الناشر: دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦هـ.
- ۳۵- فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي(٩٠٢هـ)، الناشر: دار الإمام الطبري، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
- ۳۶- فضل علم السلف على الخلف للحافظ ابن رجب الحنبلي(٧٩٥هـ)، تحقيق: ابن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية بيروت، ١٤١٦هـ.
- ۳۷- لسان العرب لجمال الدين محمد بن منظور الأفرقي (٧١١هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان.
- ۳۸- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- ۳۹- مجلة البحوث الإسلامية، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية، الرياض، العدد (١٢٩/٥-١٣٠).
- ۴۰- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، جمعها: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة السابعة، ٢٠٠٤م.
- ۴۱- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) الناشر : مكتبة الآداب - القاهرة، مصر ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٤ م.
- ۴۲- مقدمة ابن الصلاح -علوم الحديث- للإمام أبي عمرو عثمان بن الرحمن الشهرزوري(٦٤٣هـ)، تحقيق: د: نور الدين عتر، الناشر دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٦م.
- ۴۳- مقدمة ابن خلدون المسمى ب(كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون(٨٠٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.
- ۴۴- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيية إلى الحرمين طيبة ومكة لأبي عبدالله محمد بن رشيد السبتي، تحقيق: د. محمد الحبيب الخوجة، الناشر: دار الغرب الإسلامي.
- ۴۵- مناقب الشافعي مناقب الإمام الشافعي للحافظ ابن كثير(٧٧٤هـ) الدمشقي الشافعي، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر، ١، ١٩٩٢م، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.
- ۴۶- منهج الإمام ابن الصلاح في تقرير العقيدة والرد على المخالفين لعبد الله بن أحمد الغامدي، من منشورات: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢٤هـ.
- ۴۷- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن خلكان (٦٨١هـ)، الناشر: دار صادر ، بيروت ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس.



پوختەى تويزينهوه

پيشهوا ئىبن صەلاحى شارەزورى لە بىرو باوەردا پابەند بوە بەرپبازى ئەھلى سونەت وجەماعەت، دەپشتى بەستوہ بەقورئان وسونەت بە پىي تىگەشتنى زانايانى پيشينه، وەلەئەنجامدا بەرگرى زورى کردوہ لەم رپبازە، وەلۆمەى فيربونى ئەو زانستانەى کردوہ كەدەبنە ھۆى شيواندن وتيكدانى عەقيدەى دروستى موسلمانان.

پيشهوا ئىبن صەلاحى شارەزورى بەرەنگارى خويندنى زانستى فەلسەفەو مەنتىق بۆتوہ بەتوندى لەكاتيكدە كەئەم دوو زانستە زور باويان ھەبووہ لەخويندنگاكانى جيهانى ئيسلامى، وەبۆيەش فەتوای ھەرامکردنى خويندنى ئەم جۆرە زانستانەى داوہ، وەھەولى زورى داوہ بۆقەدەغەکردن وئەھيشتينييان لەپروگرامى خويندنى قوتابخانە زانستىھەكان.

سەبارەت بە بىرو راي پيشهوا ئىبن صەلاحى شارەزورى لە ريگە ئەدان بە خويندنى زانستى فەلسەفەو مەنتىق زۆرپەى گەرە زانايانى شەرىعەتى ئيسلام پالپيشتان ئى کردوہ وئەئەم فەتووا برپارەيان زور پى راست و دروست بووہ، وەشويى قسەكەى كەوتون، لەھەمان كاتدا بەشيكي تری زانايان ئەم فەتوایەيان قەبول نەبووہ.

راى راست لەم بابەتەئەوہیە كەبگوترىت: فيربوون وخويندنى زانستى فەلسەفەومەنتىق دروستە بەچەند مەرجيک لەوانە: ئەو كەسەى دەیانخوينت عەقيدە پاكو دامەزراو بيت، وتوانای ليكکردنەوہى شتە فيكریە باش وخراپەكانى ھەبيت، وەمەبەستى شارەزابون وزانينى بەلگەو گومانى نەيارانى بىروباوہرى ئيسلام بيت تاكوبتوانيت چۆن وەلامى ئەم گومانانە بداتەوہ، وەبەلگەكانيان پوچەل بكاتەوہ.

Imam Ibn al-Salah Alshehrazori and position of logic and philosophy

Abstract

Praise be to God who is righteous by his grace, and thank Him for blessing me with and help him to complete this research, the following major findings:
1- committed to Imam Ibn al-righteousness to self-belief approach the Sunnis and the group has relied on the Quran and Sunnah and to understand the Ancestors, and resulted in edema of Sciences opposition to the Book and Sunnah, and contrary to what it was earlier and leading to the corrupt beliefs of the people.

2 – Different scholars of Islam in the science of logic, philosophy, and the rule of learning between the desirable and the permissible and will create a learning one of the conditions of iitihad. and sees that it is not aware of logic do not trust in the Sciences, and the reluctant deprived learned. and believed that the sciences corrupt corrupt beliefs people often. until they said. in some positive aspects in the science of logic: what does not need to intelligent use of them does not dull. and the greatest evil than good.

3 - confronted the corrupt science that spread in his time - philosophy, logic, and engage the campus, and sought to remove and began some of that, and a wire in that multiple pathways.

4 -. Opinion. the moderate center in the subject is permissible to learn and study the science of logic and philosophy. disciplines. including: the ability to distinguish good from the bad of this material. and the fact that the student Husavn thought. good faith. than knowledge of evidence opponents of the Islamic faith and species arguments. and how to respond.



العقل والعقلانية في الإسلام

خالد محمد غريب

جامعة حلبجة

kh1969alid@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/١٢/١٤

تاريخ القبول: ٢٠١٢/٤/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

لا شك أنّ دور العقل - خصوصاً في هذا العصر - قد تعاضم بشكل مدهش وتنوعت معطياته ومنجزاته أكثر من أي وقت آخر، ومع ذلك فإنّ جلّ مجتمعاتنا الإسلامية تعاني أشدّ ما تعاني من التخلف العلمي والفكري والاقتصادي وغير ذلك، ومعظم الناس فيها لا يستخدمون عقولهم استخداماً جيداً لا في دينهم ولا في تدابير حياتهم. ومن هنا جاء هذا البحث لبيان مكانة العقل في الإسلام وليبيان عقلانية الإسلام في التعامل مع العقل البشري. فقد بيّن الباحث موقف الإسلام الصحيح من العقل والعقلانية ووصل إلى أنّ للعقل في الإسلام شأنًا عظيمًا. فقد نوّه به الإسلام تنويهاً كبيراً واهتمّ به اهتماماً عظيماً ووضع منهجاً فريداً متّسماً بالوسطية والاعتدال للتعامل مع العقل البشري، منهجاً متّزناً لا إفراط فيه ولا تفريط، يعطي العقل مجالات واسعة يصول فيها ويجول، ليؤدي دوره في الحياة بالشكل المطلوب ويجعله متكاملًا للنقل. فالعقل والنقل من منظور الإسلام متكاملان متعاضان، لا ضدان متخاصمان. فالعقل وزنه وقيّمته وللنقل وزنه وقيّمته أيضاً، ولكل منهما دور ووظيفة يكمل به دور الآخر. فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية، علاقة توافق وانسجام لا علاقة تعارض واصطدام.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد فإنّ الإسلام قد عني بالعقل أيما عناية وبجله أيما تبحر، كي يهتدي بنور الهداية ولا يضل عن سواء السبيل. فجعله مناط التكليف وسببه ومدار المثوبة والعقاب، وعده واحداً من الضرورات الخمس التي ما أنزلت الشرائع وما أرسلت الرسل إلا لحفظها ورعايتها، ووضع منهجاً فريداً متّسماً بالوسطية والاعتدال للتعامل مع العقل البشري، منهجاً متّزناً لا إفراط فيه ولا تفريط، يعطي العقل مجالات واسعة يصول فيها ويجول، ليؤدي دوره في الحياة بالشكل المطلوب. ويحظر عليه الدخول في أمور محدّدة كالتفكير في ذات الله تعالى، صيانة لقدراته وطاقاته من التبدد والانحراف.

واليوم وقد تعاضم دور العقل وتنوعت معطياته ومنجزاته أكثر من أي وقت آخر، ومع هذا وذاك فإنّ جلّ مجتمعاتنا تعاني أشدّ ما تعاني من التخلف العلمي والفكري والاقتصادي وغير ذلك، ومعظم أفرادها لا يستخدمون عقولهم استخداماً جيداً لا في دينهم ولا في تدابير حياتهم. كلّ ذلك يقف وراء اختياري لهذا الموضوع (العقل والعقلانية في الإسلام) ودفعني إلى أن أكتب فيه بحثاً علمياً متجرداً واستعرض فيه موقف الإسلام الصحيح من العقل والعقلانية، معتمداً في ذلك على منهج البحث العلمي القائم على الاستقراء والتتبع وعلى التفكير والتدبر والقرأة المتأنية للموضوع، ثمّ التحليل والاستنتاج.

هذا وقد بذلت قصارى جهدي وطاقتي في كتابته فأمل أن أكون قد وفقت فيه، ومن الله التوفيق.

مفهوم العقلانية ومدى تعارضه مع الدين

العقلانية مشتقة من العقل، والعقل في اللغة العربية يطلق على عدّة معانٍ أهمّها: الإمساك والاستمساك وحبس والمنع والشدّ والجمع والفهم والإدراك والحسن والمُلجأ^[١] أما في



الاصطلاح فقد اختلف العلماء في تعريفه وبيان المراد منه وتباينت آراؤهم فيه. فالفلاسفة والأطباء والمتكلمون واللغويون والأصوليون كلهم تكلموا في العقل ، لذا لا يسهل تعريفه. بل صرح إمام الحرمين الجويني^[2] و أبو حامد الغزالي^[3] رحمهما الله تعالى بصعوبة تعريفه لأن اسم العقل مشترك يطلق على عدة معان إذ يطلق على بعض العلوم الضرورية ويطلق على الغريزة التي يتهيأ بها الإنسان لدرك العلوم النظرية ويطلق على العلوم المستفادة من التجربة حتى أن من لم تكنه التجارب بهذا الاعتبار لا يسمى عاقلا ويطلق على من له وقار وهيبة وسكينة في جلوسه.^[4]

أما العقلانية فهي القول بأولية العقل وبقدرته على إدراك الحقيقة^[5] وهي تطلق على الفلسفات والإيديولوجيات وعلوم الطرائق التي ترى أن في الكون نظاما ثابتا نظاما ومعقولا يسهل على العقل بلوغه. وهي تعارض الاختيارية التي ترى أن كل معرفة تصدر عن الحواس والتجربة الحسية وتعارض الاسمية التي تزعم أن ثمة حدا لمعقولية العالم وتعارض الدين على وجه الخصوص القائم على إيمان لا يقبل التوفيق مع العقل.^[6]

يفهم مما قدّمنا أن العقلانية إنما تعارض الدين الذي لا يقبل التوفيق مع العقل. أما الدين الذي يقبل التوفيق، فالعقلانية لا تعارضه لأن العقلانية كمذهب يؤكد أولية العقل ويهدف إلى تفسير العالم وظواهره والإنسان وأفعاله على أساس النظر لا يعني الاعتراض على إمكان وجود مذهب عقلي في حدود فكر ديني بدعوى التعارض بين الثقة المطلقة في العقل وفقا للمذهب العقلي وبين التصديق بقوى غير منظورة وفق الإيمان الديني لأن الاتجاه العقلي ليس في إرجاع الأشياء إلى أنماط تصورية وإنما في تفسير الظواهر - طبيعية أو إنسانية - وفقا لقوانين عقلية ومن ثم أمكن قيام اتجاه عقلي في نطاق عقيدة ما إذا استدلت على النصوص الدينية بحجج عقلية وهوجمت الآراء المخالفة على أساس عقلي.^[7]

" في الماضي ولا سيما في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان مصطلح العقلاني يستخدم كثيرا للإشارة إلى المفكرين الأحرار من ذوي النظرة المقاومة للإكليروس^[8] والمقاومة للدين... فأن يكون المرء عقلانيا بالمعنى الفلسفي فليس ضروريا أن يتضمن ذلك بأية حال أنه منكر وجود الله أو حتى متشكك في ذلك. وعلى الضد فإن بعضا من أشهر الفلاسفة العقلانيين قد وضعوا الله في الصميم من أنظمتهم الفكرية".^[9]

يقول الدكتور محمد عمارة: " إن العقل والعقلانية والنزعة العقلية في المنظور الإسلامي ليس جوهرًا مستقلا ومناقضا لغيره من سبل النظر وتحصيل المعارف وأدوات الإدراك.

فإذا كان المنهج العقلي والمفكر ذو النزعة العملية في المصطلحات السائدة بالفكر الغربي يعني التمييز والاستقلال بل المقابلة والتناقض مع المناهج والنزعات الوجدانية والحدسية والنقلية، فليس كذلك الحال في منظور الرؤية الإسلامية لعلاقة العقل والعقلانية بمناهج النظر والإدراك الأخرى"^[10]

هذا ما سنحاول بيانه وتقريره في بحثنا هذا بتوفيق الله تعالى.

من أسماء العقل في القرآن الكريم

للعقل في اللغة العربية عدة أسماء ورد في القرآن الكريم كثير منها نذكر فيما يأتي أهمها:

أولا: الحجر:

والحجر في اللغة العربية يطلق على ما يأتي:

١. مطلق المنع^[11]

٢. الحرام سمي بذلك لأنه ممنوع^[12] ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا لَّا

يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرَعْمِهِمْ﴾^[13]

٣. العقل سمي بذلك لأنه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا ينبغي وعن تعاطي ما لا يليق^[14].

والحجر في الاصطلاح:



هو أن تحجر على إنسان ماله فتمنعه من أن يفسده .^[15] أو هو منع نفاذ تصرف قولي لا فعلي لصغر ورق وجنون.^[16]

والحجر بمعنى العقل ورد في القرآن الكريم مرة واحدة وهي قوله تعالى: ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرٍ ﴾^[17] فقيل للعقل حجر لكون الإنسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه. واللام في قوله (لذي حجر) لام التعليل والتنوين في الحجر للتعظيم أي قسم لأجل ذي عقل يمنعه من المكابرة فيعلم أن المقسم بهذا القسم صادق فيما أقسم عليه. يقال للرجل إذا كان مالكا نفسه إنه لذو حجر.^[18]

ثانيا: النهية:

النُّهْيَةُ والنَّهْيَةُ، غاية كل شيء وآخره وذلك لأن آخره ينهيه عن التماذي فيرتدع^[19] والنهية بالضمة العقل سميت بذلك لأنها تنهى عن القبيح. وذو النهية الذي ينتهي إلى رأيه وعقله، يقال فلان ذو نهية أي ذو عقل ينتهي به عن القبائح ويدخل في المحاسن وسمي العقل نهية لأنه ينتهي إلى ما أمر به ولا يعدي أمره^[20]

وهذا الاسم ورد في القرآن الكريم مرتين ولكن بصيغة الجمع كلتاها في سورة طه قال تعالى: ﴿ كَلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهْيِ ﴾^[21] وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهْيِ ﴾^[22] والنهي جمع نهية أي العقل. سمي نهية لأنه سبب انتهاء المتحلى به عن كثير من الأعمال المفسدة والمهلكة^[23]

لأولي النهي، أي لذوي العقول السليمة المستقيمة^[24]. أو ذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح^[25]

الفرق بين النهي والعقل:

أن النهي هو النهاية في المعارف التي لا يحتاج إليها في مفارقة الأطفال ومن يجري مجراهم ويجوز أن يقال إنها تفيد أن الموصوف بها يصلح أن ينتهي إلى رأيه، وسمي الغدير نهيا لان السيل ينتهي إليه، والتنهية المكان الذي ينتهي إليه السيل والجمع التناهي^[26]

ثالثا: الفؤاد: وهو مشتق من كلمة فؤاد وهذه الكلمة في لسان العرب معان عدة أهمها:

١. الشؤاية: يقال: فأدت اللحمَ وافتأدتَه، إذا شؤيته

٢. الإيقاد يقال: افتأدوا، أي أوقدوا نارا

٣. الحركة والتحريك وهو أصلُ الفؤادِ ومنه اشتقَّ الفؤادُ، لآئه يَبْيَضُ وَيَتَحَرَّكُ كثيرا.^[27]

٤. القلب^[28]

٥. العقل. جاء الحديث عن العقل في القرآن الكريم باسم الفؤاد مفرداً ومجموعاً باعتباره وسيلة من وسائل العلم الأساسية الثلاث، السمع والبصر والفؤاد^[29]. يقول تعالى: ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا ﴾^[30] وهذا الاسم (الفؤاد) ورد في القرآن الكريم بصيغة المفرد خمس مرات^[31] وبصيغة الجمع إحدى عشرة مرة.^[32]

رابعا: القلب:

والقلب في اللغة يراد به:

١. الفؤاد^[33]

٢. العقل قال الفراء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾^[34] أي عقل^[35]

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم بصيغة المفرد تسع عشرة مرة^[36] وبصيغة المثني مرة واحدة^[37] وبصيغة الجمع مائة واثنني عشرة مرة^[38]. يقول الدكتور يوسف القرضاوي^[39]: "كثيرا ما يذكر القلب بدل الفؤاد في مواضع عدة من كتاب الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾^[40] وقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾^[41] وغير ذلك.



خامسا: اللب:

لب كل شيء من الثمار، داخله الذي يطرح خارجه، نحو لبّ الجوز واللوز^[42] واللبّ: العقل والجمع ألباب وألبب ولبّ الرجل ما جعل في قلبه من العقل.^[43] لم يرد هذا الاسم (اللبّ) في القرآن الكريم بصيغة المفرد رغم وروده في اللغة العربية. قال الشاعر:

خليلي ما أحرى بذى اللب أن يرى صبورا ولكن لا سبيل إلى الصبر^[44]

لكنه ورد فيه بصيغة الجمع ست عشرة مرّة. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^[45] واللبّ ما يقابل القشرة فكأن القرآن يشير إلى أن الإنسان قسمان: قشر ولبّ فالجسم هو القشر والعقل هو اللب^[46].

الفرق بين العقل واللب:

اللب هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الأوهام والتخيلات^[47] وهو يفيد أنه في خالص صفات الموصوف به العقل يفيد أنه يحصر معلومات الموصوف به فهو مفارق له من هذا الوجه ولباب الشيء ولبه: خالصه. ولما لم يجز أن يوصف الله بمعنا بعضها أخلص من بعض لم يجز أن يوصف باللب^[48].

منزلة العقل في الإسلام

العقل من أجل وأعظم النعم التي أنعمها الله تعالى على الإنسان بل هو أساس النعم الأخرى فغير العاقل لا يستمتع بشيء كما ينبغي. يقول ابن الجوزي: " إن أعظم النعم على الإنسان العقل لأنه الآلة إلى معرفة إله سبحانه والسبب الذي يتوصل به إلى تصديق الرسل"^[49].

العقل الإنساني هو أداة الإدراك والفهم والنظر والتلقي والتميز والموازنة للإنسان. وهو الوسيلة الأولى والرائد الخبير بمسالك الطريق الدالة على الله وما الإنسان إلا بهذا العقل الذي اختصه الله به وكرمه ورفع به منزلته بين المخلوقات وهو بهذا العقل قد استأهل أن يكون خليفة الله في الأرض وأن يرى في نفسه القدرة على حمل الأمانة التي أعجز حملها السموات والأرض والجبال ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾^[50] فمن الطبيعي أن يكون العقل هو الذي يأخذ مكان القيادة للإنسان في طريقه إلى الله وفي الاستدلال عليه.^[51]

والعقل في الإسلام له شأن عظيم فقد نوّه به الإسلام تنويها كبيرا واهتمّ به اهتماما عظيما وكرّمه أيما تكريم. فقد جاءت مادة (ع ق ل) في القرآن الكريم تسعا وأربعين مرة كلها إلا واحدة جاءت بصيغة الفعل المضارع^[52] خصوصا ما اتصل به واو الجماعة (تعقلون) و(يعقلون) ففعل تعقلون تكرر ٢٤ مرّة وفعل يعقلون ٢٢ مرّة وفعل عقل ونعقل ويعقل جاءت كل منها مرّة واحدة.^[53]

في تصوري أن هذا يدل على أن الإنسان عليه أن يلتجأ إلى عقله ويستعمله باستمرار لا أن يرجع في كل شيء إلى عقل آباءه وأسلافه دون تدبر وترو.

وأشار القرآن الكريم إلى العقل ومشتقاته ومترادفاته ومعانيه المختلفة في أكثر من ثلاثمائة وخمسين آية مستخدما لذلك كل الألفاظ التي تدل عليه أو ترشد وتشير إليه من قريب أو من بعيد، من التفكير والتدبر والتذكر والحكمة واللب والنظر والرشد والرأي والعلم والفقه والقلب والفؤاد، إلى غير ذلك من الكلمات والألفاظ التي تدور حول الوظائف العقلية على اختلاف معانيها وخصائصها مما يعتبر إحياءات قوية بدور العقل وأهميته بالنسبة للإنسان.^[54] ولقد ذكر بعض الباحثين أن القرآن الكريم اهتمّ بفعل عقل وما يشتق منه ولكنه لم يذكر العقل باعتباره ملكة أو جوهر في الإنسان تصدر عنه العمليات العقلية المختلفة من التفكير والتذكر والاعتبار ونحوها.

وهذا صحيح إذا نظرنا إلى لفظة العقل ولكن إذا نظرنا إلى المعنى المقصود بها رأينا ذلك في الكتاب منصوصا عليه بوضوح في كلمة الألباب جمع لبّ وكلمة النهى جمع نهيّة وكلمة الحجر وكلمة الفؤاد والقلب^[55] كما سبق بيانه.



وكل ذلك يدل على اهتمام القرآن الكريم بالعقل وتكريمه إياه. يقول الأستاذ العقاد: "والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه. ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه" [56] ويمكننا أن نجمل مظاهر تكريم الإسلام للعقل واهتمامه به في النقاط الآتية:

١. جعل العقل في الإسلام مناط التكليف وحجة على البشر فبه يتميز الإنسان عن سائر الحيوانات ويرتفع به إلى مستوى التكليف وبه يكون مؤهلاً لتلقي الرسالة الربانية. قال الأمدي: "اتفق العقلاء على أن شرط المكلف أن يكون عاقلاً فاهماً للتكليف لأن التكليف خطاب وخطاب من لا عقل له ولا فهم محال كالجماد والبهيمة" [57]. فالعقل حجة الله الكبرى على الإنسان فمن كان عاقلاً كان مكلفاً ومن كان غير عاقل سقط عنه التكليف: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ. [58]

٢. جعله الإسلام واحداً من الحاجات الضرورية الخمس التي أنزلت الشرائع للمحافظة عليها وهي الحاجات التي تصل الحاجة إليها إلى حد الضرورة فلا يمكن الاستغناء عنها في مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت اختل نظام المجتمع فلم تجر مصالح الدنيا على استقامة. [59]

يقول الشاطبي: "فقد اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال." [60]

٣. حرم الإسلام الاعتداء على العقل عموماً وجعل دية النفس كاملة في الاعتداء عليه اعتداء يؤدي إلى إزالته وتضييعه بنحو لا يرجى عوده بقول أهل الخبرة في مدة يظن أنه يعيش إليها. قال ابن المنذر: "أجمع كل من يحفظ عنه العلم على ذلك لأنه أشرف المعاني وبه يتميز الإنسان عن البهيمة." [61] وقال ابن قدامة: "لا نعلم في هذا خلافاً." [62]

٤. وشرع لحفظه:

أ- تحريم كل ما يزيل العقل من الأشربة كالخمر ونحوه من المسكرات. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [63]. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: كل مسكر حرام [64].

ب- تحريم كل ما يزيل العقل من غير الأشربة كالبنج والحشيشة والأفيون ونحو ذلك لما فيها من ضرر محقق على العقل خصوصاً وعلى الحياة عموماً.

ج- معاقبة من يشرب الخمر أو يتناول المسكرات والمخدرات.

ث- تحريم الأخذ بالأساطير والخرافات واللجوء إلى السحر والشعوذة والتطير والتشاؤم وإتيان الكهنة والعرافين وغيرهم.

فمن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر [65]. الطيرة التشاؤم بالشيء.

وفي رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم: لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر [66]

وفي رواية عن جابر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: لا عدوى ولا طيرة ولا غول [67]

الطيرة: هي التشاؤم بالشيء.

والغول: جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول في الغلاة تتراعى للناس وتضلهم عن الطريق فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم.



والصفر كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه، فأبطل الإسلام ذلك.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد^[68]
قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: "وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن اتیان الكهان وتصديقهم فيما يقولون وتحريم ما يعطون من الطوان وهو حرام بإجماع المسلمين.^[69]
ع- إيجاب العلم وكل ما به قوام الحياة. قال تعالى: ﴿وقل رب زدني علما﴾^[70]

۵. حتّ على إعمال العقل وحرّم إهماله وتعطيله ورفع من أمامه العوائق والموانع التي تعطله عن وظيفته كاتباع الظنّ والأوهام والخرافات أو الخضوع لسيطرة العادات والتقاليد وبذلك يتحرر العقل حرية حقيقية كاملة ويقوم بعملية التثبيت والتبيين قبل الإقدام أو الاعتقاد والتصديق.

يقول الأستاذ عباس محمود العقاد: "الموانع التي تعطل العقل كثيرة ولكنها تتجمع في ثلاثة موانع كبرى بمثابة الأصول التي تنتشعب منها الموانع المختلفة فمن سلم منها أوشك أن يسلم من مانع يحجر على عقله ويأخذ السبيل على تفكيره فلا يهتدي إلى رأي سواه وهذه الموانع هي: العرف والافتداء الأعمى بأصحاب السلطات الدينية والخوف المهين لأصحاب السلطات الدنيوية^[71].

۶. ذمّ الله تعالى في كتابه المجيد الذين لا يعملون عقولهم التي هي من أهمّ وأكبر النعم التي أنعمها الله تعالى على الإنسان. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^[72]

۷. جعل العقل في الإسلام موجّها للإنسان ودافعا ووسيلة له إلى إدراك موقعه وغايته من الحياة وإدراك كلام الله تعالى ووضع موضع الإرشاد والتوجيه لعمل الإنسان وبناء الحياة ونظمها وانجازاتها بما يحقق غاية الوحي ومقاصده وأحكامه. فلا مجال لوجود الإنسان كإنسان ولا مجال للتلقّي عن رسالة الوحي كمصدر للمعرفة والتوجيه والعلم ولا مجال لمسؤولية الخلافة والإعمار دون وجود العقل ودون دور العقل ودون فطرة العقل في معطياته وقدراته وبديهيته في الإدراك والفهم والتمييز وما تدل عليه وما تدعو إليه من مقاصد الخير والعطاء.^[73]

وظيفة العقل ومجالات عمله في الإسلام

للعقل في الإسلام كما سبق بيانه مكانة تليق به فقد حفل به كثيرا ونوه به تنويها كبيرا وأتاح له مجالات واسعة للنظر والتفكير والتدبر في شؤون الحياة وعجائب الخلق وآفاق الكون وآيات الله المقروءة والمنظورة في عالم الشهادة وأراحه من التفكير فيما هو خارج عن طوقه وما لا سبيل له إليه من أمور الغيب كي لا يتيه في متاهات لا يدرك غورها ولا يضيع في موضوعات لا يجدي التفكير فيها.

لذا يطالبنا العلامة ابن خلدون بأن لا نثق بما يزعم لنا فكرنا من أنه مقتدر على الإحاطة بالكائنات وأسبابها والوقوف على تفصيل الوجود كله ونسقه رأينا وننتهم ادراكنا في ذلك وليس ذلك بقادح في العقل ومداركه بل العقل - كما يقول - ميزان صحيح فأحكامه يقينية لا كذب فيها. غير أنك لا تطمع أن تزن به كل ما وراء طوره مثل أمور التوحيد والآخرة ونحوها، فإن ذلك طمع في محال. ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب فطمع أن يزن به الجبال وهذا لا



يدرك. على أن الميزان في أحكامه غير صادق لكن العقل قد يقف عنده ولا يتعدى طوره حتى يكون له أن يحيط بالله وبصفاته فإنه ذرة من ذرات الوجود الحاصل منه^[74].
ويقسّم العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها إلى صنفين: صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره، وهي العلوم الحكمية الفلسفية وصنف نقلي يأخذه عن وضعه. وهي العلوم النقلية الوضعية التي لا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول^[75].
من هنا حدد الإسلام وظيفة العقل البشري كما حدد المجالات التي لا تقع تحت قدرة العقل. فمدارك العقل كما هو معلوم قاصرة غير شاملة، لا يستطيع أن يصل بذاته إلى حقيقة كل شيء بل له حد وغاية ينتهي إليه ولا يتعداه. فالعقل مهما بلغ مخلوق محدود ومن المستحيل أن يحيط المحدود باللا محدود. فثمة مجالات واسعة وأمور لا تحصى لعمل العقل، فله أن يصل فيها ويجول.

ولكن هناك أمور خارجة عن طوق الإنسان وعن محيط قدرته، لا يستطيع العقل أن يسبر أغوارها ويصل إلى كنهها ويلمس جانب الحق فيها، فليس له أن يبحثها. وهذه الأمور التي حظرها الإسلام حصرها الأستاذ محمد قطب في ثلاثة أمور فقط، وهي: التفكير في ذات الله والتفكير في القدر وفي التشريع من دون الله. والحظر في هذه الأمور الثلاثة ليس حجراً على حرية الفكر " إنما هو صيانة لطاقة العقل أن تتبدد فيما لا طائل وراءه^[76] .

وفي الحقيقة أن هذا الحظر ليس على إطلاقه، فالإنسان مدعو لأن يفكر في عظمة الله تعالى ومراقبته له وكماله وجمال أموره ويستدل على ذلك وله أن يأخذ كامل حريته في التخطيط لحياته ومستقبله ومستقبل الإنسانية جمعاء. كما له أن يفكر في كلام الله تعالى وشريعته ويستنبط منها الأحكام والقواعد الأصولية والفقهية ويخرج الفروع على الأصول ويقيس ويحقق في تحقيق مناط الأحكام، كل ذلك جلباً لمصالح العباد ودرءاً للمفاسد عنهم وتحقيقاً لليسر الذي بعث به خاتم الأنبياء، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فهذه المجالات وما شابهها مما يجدي التفكير فيها مع كل المجالات الأخرى مباحة للعقل ومتاحة له، فالكون كله بعلويه وسفليه، بما فيه ومن فيه مسرح لعمل العقل البشري، فله أن يصل فيه ويجول ويأخذ حريته الكاملة في التفكير فيه.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: " دعا القرآن الكريم إلى التفكير بأساليب شتى، وفي كل المجالات فيما عدا التفكير في الله تعالى. إذ التفكير في ذاته سبحانه تبديد لطاقة العقل فيما لا يمكنه إدراكه، فحسبه أن يفكر في مخلوقاته، في السموات والأرض وفي نفسه. قال تعالى: ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ﴾^[77] وقال تعالى: ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ﴾^[78] وكذلك ينبغي للعقل أن يتفكر في آيات الله تعالى في أرضه وفي سمائه وفي شمسهِ وبحره ونجومه وفيما تشتمل عليه الأرض من حيوان ونبات وجبال وأنهار.

قال تعالى: ﴿ وهو الذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾^[79].
فالكون كله بما فيه ومن فيه مسرح للتفكير يصل فيه ويجول ولا يقف التفكير عند الجوانب المادية بل يتجاوزها إلى الجوانب المعنوية، كما في العلاقة بين المرء وزوجه التي اعتبرها القرآن آية من آيات الله تعالى... كما أن الآيات الكونية مجال للتفكير، فإن الآيات التنزيلية هي مجال آخر للتفكير. تلك آيات مشهودة منظورة، وهذه آيات مسموعة ومقروءة^[80] ...

وقد غطى القرآن كل الجوانب: الكون علويه وسفليه، الإنسان بحاضره وماضيه، آيات الله الكونية والتنزيلية. فمن لم يستخدم عقله في هذه النواحي كلها كان خليقاً أن لا يهتدي إلى الحق



وأن يسير في ركاب أهل الضلال والإضلال وأن يقول مع أهل الشقاء في النار يوم القيامة ما حكاه الله عنهم^[81]: ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾^[82]

الإسلام وكيفية توفيقه

بين العقل البشري والوحي الإلهي

العقل والنقل من منظور الإسلام متكاملان متعاضان، لا ضدان متخاصمان. فللعقل وزنه وقيمته وللنقل وزنه وقيمته أيضاً، ولكل منهما دور ووظيفة يكمل به دور الآخر. فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية، علاقة توافق وانسجام لا علاقة تعارض واصطدام. فالعقل كما بينا قاصر المدارك متناهي القدرات لا يقدر على كل شيء ولا يصل بذاته إلى كل شيء، نعم له مجالات واسعة ومسارات مختلفة ومتعددة إن استخدم فيها استخداماً جيداً أبدع فيها أيما إبداع وأنجز ما لا يتصور، ولكن ثمة مجالات يعجز العقل البشري عن إدراكها وتحديدها، بله الإحاطة بها، فإعمال العقل فيها مبدد لطاقاته فيما لا يجدي نفعا.

ومع هذا فقد "أجرت الإنسانية العقل في ميدان العالم غير المنظور قديماً وحديثاً فلم يبلغ بها غاية ولم يحقق لها مطلباً فكانت في كل حال تزهد فيه وتصرفه عن هذا المجال وتطلب لها دليلاً آخر يصلها بما وراء المادة ويجئ إليها بالصحيح من أنبائه.

ولقد أصبح من الحقائق المعتمدة في الفلسفة أن العقل لن يدرك كنه الوجود سواء الظاهر منه أو الباطن وأنه إن أدرك شيئاً من عالم المادة فلن يدرك إلا بعض الظواهر التي تلوح على سطحها، أما أعماقها وأغوارها فلا يصل العقل إلى شيء منها. وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^[83] وأما ما وراء الطبيعة فإن العقل إزاءه في عجز مطلق لا يدرك شيئاً من ظاهره أو باطنه جميعاً^[84].

فهنا يأتي دور الوحي الإلهي لينبئه العقل ويرسم له منهجاً سديداً ومساراً صحيحاً يصل به إلى القناعة الفكرية ويجنبه التيه والضياع والضلال والانحراف كل ذلك بعيداً عن الشعوذة والخرافات والسفسطة^[85] والأساطير وبهذا يكون خير مكمل للعقل في هذه الأمور وما شابهها مما هو خارج عن طوق العقل البشري.

يقول الأستاذ سيد قطب: "إن دور هذا العقل في قضية الإيمان والهدى" وفي قضية منهج الحياة ونظامها أن يتلقى عن الرسالة " ووظيفته أن يفهم ما يتلقاه عن الرسول.

ومهمة الرسول أن يبلغ، ويبين، ويستنقذ الفطرة الإنسانية مما يرين عليها من الركام. وينبئه العقل الإنساني إلى تدبر دلائل الهدى وموحيات الإيمان في الأنفس والآفاق" وأن يرسم له منهج التلقي الصحيح، ومنهج النظر الصحيح" وأن يقيم له القاعدة التي ينهض عليها منهج الحياة العملية، المؤدي إلى خير الدنيا والآخرة وليس دور العقل أن يكون حاكماً على الدين ومقرراته من حيث الصحة والبطلان، والقبول أو الرفض - بعد أن يتأكد من صحة صدورها عن الله" وبعد أن يفهم المقصود بها. فهو إذن ملزم بقبول مقررات الدين متى بلغت إليه عن طريق صحيح، ومتى فهم عقله ما المقصود بها وما المراد منها^[86].

أما مسألة التعارض بين العقل والنقل فقد أشبعها الأصوليون بحثاً ودراسة، وخالصة ما نستنتجه مما وصلوا إليه، أن العلاقة بين العقل والنقل هي علاقة تكاملية توافقية، ولا يمكن أن تكون تلك العلاقة علاقة تعارض وتناقض. يقول الراغب الأصفهاني^[87]: " اعلم أن العقل لن



يهتدي إلا بالشرع، والشرع لا يتبين إلا بالعقل، فالعقل كالأس، والشرع كالبناء، ولن يغني أس ما لم يكن بناءً، ولن يثبت بناءً ما لم يكن أس وأيضاً فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر... وأيضاً فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمدّه، فإن لم يكن زيت لم يحصل السراج، وما لم يكن سراج، لم يضي الزيت وأيضاً فالشرع عقل من خارج، والعقل شرع من داخل، وهما متعاضان بل متحدان، ولكون الشرع عقلاً من خارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن نحو قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾^[88] أي نور الشرع ونور العقل ثم قال: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾^[89] فجعلهما نوراً واحداً، فالشرع إذا فقد العقل، عجز عن أكثر الأمور، عجز العين عند فقد الشعاع^[90]. وأكد شيخ الإسلام ابن تيمية^[91] هذا التكامل والتعاقد بين العقل والنقل في كتابه درء تعارض العقل والنقل. قائلًا: " ما علم بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح قط وقد تأملت ذلك في عامة ما تنازع الناس فيه فوجدت ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع.

وهذا تأملته في مسائل الأصول الكبار كمسائل التوحيد والصفات ومسائل القدر والنبوات والمعاد وغير ذلك ووجدت ما يعلم بصريح العقل لم يخالفه سمع قط بل السمع الذي يقال إنه يخالفه إما حديث موضوع أو دلالة ضعيفة فلا يصلح أن يكون دليلاً لو تجرد عن معارضة العقل الصريح فكيف إذا خالفه صريح المعقول، ونحن نعلم أن الرسل لا يخبرون بمحالات العقول بل بمحارات العقول فلا يخبرون بما يعلم العقل انتفاءه بل يخبرون بما يعجز العقل عن معرفته^[92]. ويقول ابن رشد^[93]: "نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع، فإن الحق لا يضاد الحق، بل يوافق ويشهد له"^[94]. بل وأكثر من ذلك فقد ذهب بعض العلماء كالإمام فخر الدين الرازي وغيره إلى أنه لا يمكن ترجيح النقل على العقل لأن العقل أصل النقل والطعن في العقل يوجب الطعن في العقل والنقل معاً^[95].

فهذه المسألة - مسألة التعارض بين العقل والنقل - مسألة دخيلة على الفكر الإسلامي، وهي مشكلة قديمة فقد كانت شائعة في تأريخ الكنيسة الغربية. ظهرت أول ما ظهرت بشكل جاد في الفكر الإسلامي عند ترجمة الفلسفة اليونانية. كان اليونان يعتقدون أن العقل وحده مصدر المعرفة اليقينية، ولا يرون حدوداً لإمكاناته^[96] وكانوا يعتقدون أن العقل ضد الوحي وأن العلم عدو الدين وأن الفكر خصم الإيمان وأن الشريعة نقيض الحكمة.

أما الإسلام فلم يعرف هذه المشكلة، فالعقل والوحي أثنان من آثار الألوهية لا يتعارضان ولا يتناقضان ولهذا نرى الوحي يمدد العقل ويحث على الانتفاع به ونرى العقل هو الدليل على صدق الوحي وهو الأداة لفهمه وشرحه ومن هنا قرر المحققون من أئمة الإسلام: أنه لا تعارض أبداً بين صحيح المنقول وصريح المعقول، وما ظنه بعض الناس من تعارض فلا بد أنه نتيجة خطأ في فهم ما هو من العقل أو ما هو من الدين^[97].

يقول المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة: " إن العقل والعقلانية - في المنظور الإسلامي - ليس جوهرًا مستقلاً ومناقضاً لغيره من سبيل النظر وتحصيل المعارف وأدوات الإدراك. فإذا كان المنهج العقلي والمفكر ذو النزعة العملية في المصطلحات السائدة بالفكر الغربي يعني التمييز والاستقلال بل والمقابلة والتناقض مع المناهج والنزعات الوجدانية والحدسية والنقلية. فليس كذلك الحال في منظور الرؤية الإسلامية لعلاقة العقل والعقلانية بمناهج النظر والإدراك الأخرى.. فإن النقل - وهو الوحي - في المنظور الإسلامي ليس مقابلاً للعقل والعقلانية بل إنه ثمرة للعقلانية. فحجية النقل مترتبة على حجية الرسول الذي بلغه..



وحجیة الرسول المبلّغ مرتبة على الإيمان بالله الذي أرسل الرسول بالوحي المنقول.. وسبيل هذا الإيمان هو النظر العقلي في كتاب الكون المصنوع على نحو لا نهائي من الإبداع والإحكام في الصنعة والتقدير والرعاية والتدبير... فكأنما كان التصديق بهذا النقل - كتاب الوحي - هو ثمرة عقلية للنظر في كتاب الكون استدلالاً بالمصنوع البديع على الصانع المبدع، الأمر الذي جعل ويجعل التزامل حتماً والاشتراك ضرورة بين كتاب الوحي وكتاب الكون وبين العقل كأداة للنظر فيهما معا متعاوناً في ذلك ومستعينا بكل أدوات النظر الأخرى. ذلك هو العقل وتلك هي العقلانية والنزعة العقلية في الإسلام^[98].

فالتصور الإسلامي ليس تصوراً تحليلياً صرفاً، بحيث يفكك أجزاء الكون إلى جزئيات مبعثرة لا ائتلاف بينها. كما يفعله العقل الغربي. بل إن التصور الإسلامي يجمع إلى منهجه التحليلي منهجاً تركيبياً يربط أجزاء الكون في وحدة تصویریة متكاملة، فيها من جمال التركيب والصورة ما يبهر العقول ويحييها.

في هذا السياق تأتي العلاقة التكاملية المترابطة بين العقل والدين الصحيح، إذ لا يمكن أن تكون تلك العلاقة علاقة تنافر وتناقض، لأن مصدرهما واحد وهو «الله» سبحانه، فالعقل وما اكتسبه مخلوق لله، والدين الصحيح وما شرعه من الله، والعقل يمثل إرادة الله الكونية. في هذا الباب، والدين الصحيح يمثل إرادة الله الشرعية، ويستحيل أن تتناقض الإرادتان لأن مصدرهما واحد، قال تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾^[99] وبناءً عليه فإنه يستحيل أن يتعارض قطعي من الدين بقطعي من العقل، لكن إن قدر أن يتعارض ظني من الدين بقطعي من العقل أو بالعكس، قدر القطعي سواء كان عقلياً أو دينياً^[100].

نستخلص من كل ما تقدم أن الإسلام يكرم العقل أيما تكريم ويرسم له مساراً صحيحاً ومنهجاً صائباً معتدلاً، لا يبخس من شأنه ولا يمنعه من التفكير إلا في ذات الله تعالى ولا يرفعه ليجعله إلهاً وحاكماً على كل شيء ولا يرخي الزمام له ليخوض فيما ليس من شأنه، ليس حجراً على حريته في التفكير لكن حرصاً منه على صون طاقاته من أن تتبدد فيما لا يجدي نفعاً ولا يجني من خلاله ثمراً، فهذه عقلانية الإسلام، عقلانية معتدلة متزنة، تؤمن بالعقل وقدراته ويؤمن بالوحي كمرشد للعقل فيما يعجز عنه العقل بلا إفراط ولا تفريط لا في أمور العقل ولا في أمور النقل.

الهوامش

(١) الجوهري إسماعيل بن حماد (الصاحح)، ج٤٧/٦ وما بعدها وابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، (لسان العرب) ج٤٥٩/١١ والزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض، (تاج العروس)، ج٣٠/٢١ و الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (كتاب العين) ج١٥٩/١ والأصفهاني أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب، (مفردات ألفاظ القرآن) ج١١٢/٢.

(٢) الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين، من أكابر العلماء، من تصانيفه: البرهان في أصول الفقه، والإرشاد في العقيدة، ولد سنة ٤١٩هـ، وتوفي في نيسابور سنة ٤٧٨هـ. الزركلي، خير الدين (الأعلام) ج١٦٠/٤. ينظر: الجويني (البرهان في أصول الفقه) ج٢٢/١.

(٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي، حجة الإسلام، فقيه، أصولي، متصوف، من كبار العلماء، له نحو مائتي مصنف، ولد في قسبة طوس بخراسان سنة ٤٥٠هـ وتوفي فيها سنة ٥٠٥هـ، من مصنفاة: إحياء علوم الدين، والمستصفي، وتهافت الفلاسفة. الزركلي، خير الدين (الأعلام): ج٢٢/٧ و ٢٣.

(٤) الغزالي، أبو حامد (المستصفي في علم الأصول): ص٢٠.

(٥) صليبا، جميل (المعجم الفلسفي) ج٢/٢ حرف العين ص٩٠.

(٦) سيلامي، نوبير (المعجم الموسوعي في علم النفس) ج٤/٤ حرف العين ص١٦٦٩.

(٧) صبحي، الدكتور أحمد محمود، (الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي) ص٤١.



- ٨) ئكليروس أي رجال الدين . ينظر: البعلبكي، د. روعي والبعلبكي، منير (قاموس المورد الوسيط) ص١١٦
- ٩) كوتنغهام، جون (العقلانية فلسفة متجددة) ص١٢
- ١٠) عمارة، دكتور محمد، (أزمة الفكر الإسلامي)، ص١٢
- ١١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (التعريفات) ص١١١ والزركشي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحنبلي، (شرح الزركشي على مختصر الخرقى) ج١٣٠/٢ والرازي (تفسير مفاتيح الغيب) ج١٣/١ ص١٧٠
- ١٢) الفراهيدي (كتاب العين) ج٧٤/٣ والجوهري (الصاح) ج٦٢٣/٢
- ١٣) سورة الأنعام من الآية (١٣٨)
- ١٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي (تفسير القرآن العظيم)، ج٣/٣٨٢
- ١٥) الفراهيدي (كتاب العين) ج٧٥/٣
- ١٦) الجرجاني (التعريفات) ص١١١
- ١٧) سورة الفجر الآية (٥)
- ١٨) الرازي (مفاتيح الغيب) ج٣١ / ١٥٠
- ١٩) ابن منظور (لسان العرب) ٣٤٤/١٥
- ٢٠) المصدر السابق نفسه ٣٤٦ / ١٥ والزبيدي (تاج العروس) ٣٨١/١٠
- ٢١) سورة طه الآية (٥٤)
- ٢٢) سورة طه الآية (١٢٨)
- ٢٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (التحرير والتنوير) ج١٣٤/١٦
- ٢٤) ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، ج٣/١٩٠
- ٢٥) البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشافعي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ج٤/٥٦
- ٢٦) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (الفروق اللغوية)، ص٦٦ و٦٧
- ٢٧) الزبيدي (تاج العروس) ج٤٧٦/٨
- ٢٨) الجوهري (الصاح) ج٧٩/٣
- ٢٩) القرضاوي، الدكتور يوسف (العقل والعلم في القرآن الكريم)، ص٢٩
- ٣٠) سورة الإسراء الآية (٣٦)
- ٣١) سور : الإسراء ، الآية ٣٦ والنجم، الآية ١١ والقصص ، الآية ١٠ والفرقان، الآية ٣٢ وهود، الآية ١٢٠
- ٣٢) سور: الأنعام، الأيتان ١١٠ و ١١٣ وإبراهيم، الأيتان ٣٧ و٤٣ والنحل الآية ٧٨ والمؤمنون، الآية ٧٨ والسجدة، الآية ٩ والأحقاف، الآية ٢٦ ورد فيها مرتين والملك، الآية ٢٣ والهمزة، الآية ٧
- ٣٣) سورة ق من الآية ٣٧
- ٣٤) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (القاموس المحيط) ج١٦٢/١ و١٦٣
- ٣٥) الفيروز آبادي (القاموس المحيط) ج ١٦٢/١ و١٦٣ والجوهري (الصاح) ج٢٢٤/٢ والرازي (تفسير مفاتيح الغيب) ج٥/١٤٥
- ٣٦) سور : البقرة، الآيات ٩٧ و٢٠٤ و ٢٦٠ و ٢٨٣ وآل عمران، الآية ١٥٩ والأنفال، الآية ٢٤ والنحل، الآية ١٠٦ والكهف، الآية ٢٨ والشعراء، الأيتان ٨٩ و١٩٤ و القصص، الآية ١٠ والأحزاب ، الآية ٣٢ وغافر، الآية ٣٥ والصفات، الآية ٨٤ والجاثية، الآية ٢٣ والشورى، الآية ٢٤ وق، الأيتان ٣٣ و٣٧ والتغابن، الآية ١١
- ٣٧) سورة الأحزاب، الآية ٤
- ٣٨) سورة البقرة، الآيات ٧ و ١٠ و٧٤ و ٨٨ و ١١٨ و ٢٢٥ وآل عمران، الآيات ٧ و٨ و ١٠٣ و ١٢٦ و ١٥١ و ١٥٤ وغير ذلك.
- ٣٩) القرضاوي (العقل والعلم في القرآن الكريم) ص٣٠
- ٤٠) سورة البقرة من الآية (٧)
- ٤١) سورة الأعراف من الآية (١٧٩)
- ٤٢) الفراهيدي (كتاب العين) ٣١٦/٨ وابن منظور (لسان العرب) ٧٢٩/١
- ٤٣) المصدران السابقان والزبيدي (تاج العروس) ٤٦٥/١
- ٤٤) الشعر من شواهد ابن عقيل، واحتج به كثير من النحاة ولم ينسبه أحد منهم إلى قائل معين. ينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) ج٣/١٥٨



۴۵) سورة البقرة، الآيات ۱۷۹ و ۱۹۷ و ۲۶۹ وآل عمران، الآيتان ۷ و ۱۹۰ والمائدة، الآية ۱۰۰ وإبراهيم، الآية ۵۲ والرعد، الآية ۱۹ ويوسف، الآية ۱۱۱ وغافر، الآية ۵۴ والزمر، الآيات ۹ و ۱۸ و ۲۱ و ص ۲۹ و ۴۳ والطلاق، الآية ۱۰

۴۶) القرظاوي (العقل والعلم في القرآن الكريم) ص ۲۲

۴۷) الجرجاني (التعريفات) ص ۲۴۵

۴۸) أبو هلال (الفروق اللغوية) ص ۶۶

۴۹) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (تلبيس إبليس) ص ۷

۵۰) سورة الأحزاب من الآية ۷۲

۵۱) الخطيب، عبد الكريم، (قضية الألوهية بين الفلسفة والدين) ص ۲۹۸ و ۲۹۹

۵۲) القرظاوي (العقل والعلم في القرآن الكريم)، ص ۱۳

۵۳) السايح، الدكتور أحمد عبد الرحيم (فلسفة الحضارة الإسلامية) ص ۱۰۳

۵۴) القرظاوي (العقل والعلم في القرآن الكريم) ص ۲۲ بتصريف يسير

۵۵) العقاد، عباس محمود (التفكير فريضة إسلامية)، ص ۳ و ۴

۵۷) الأمدي، أبو الحسن علي بن محمد (الإحكام في أصول الأحكام) ج ۱/۱۹۹

۵۸) صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا في كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق، البخاري، محمد بن

إسماعيل (الجامع الصحيح المختصر - صحيح البخاري) ج ۵/۲۰۱۷، وأبو داود في سننه في كتاب الحدود، باب

في المجنون يسرق، برقم ۴۴۰ و صححه الألباني، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (سنن أبي داود)

ج ۴/۲۴۳ و الترمذي في سننه في كتاب الحدود، في باب ماجاء فيمن لا يجب عليه الحد، برقم ۱۴۲۳، الترمذي، محمد

بن عيسى أبو عيسى السلمي (الجامع الصحيح سنن الترمذي) ج ۴/۳۲ وأحمد في مسنده، في مسند العشرة

المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب برقم ۹۴۰ وأخرجه أيضا عن عائشة في باقي مسند الأنصار برقم

۲۴۷۳۸، ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (مسند الإمام أحمد بن حنبل) ج ۱/۱۱۶ و ج ۶/۶۰

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا الحديث الصحيح رواه أهل السنن من حديث علي وعائشة رضي الله عنهما

واتفق أهل المعرفة على تلقيه بالقبول. ابن تيمية تقي الدين أحمد عبد الحليم المتوفى ۷۲۸هـ (مجموع الفتاوى)

ج ۱۱/۱۹۱

۵۹) الكبيسي، أحمد عواد (الحاجات الاقتصادية في المذهب الاقتصادي الإسلامي) ص ۱۵۶

۶۰) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (الموافقات)، ج ۲/ص ۵۰

۶۱) الشريبي، محمد الخطيب (مغني المحتاج)، ج ۴/۶۸

۶۲) المقدسي، أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن قدامة (الشرح الكبير على متن المقنع)، ج ۹/۵۹۴

۶۳) سورة المائدة الآية (۹۰)

۶۴) الحديث متفق عليه: البخاري (الجامع الصحيح المختصر - صحيح البخاري) كتاب المغازي، باب بعث أبي

موسى ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهما) إلى اليمن، برقم ۴۰۸۷، ج ۴/۱۵۷۹. والنيسابوري، مسلم بن الحجاج أبي

الحسين القشيري، (صحيح مسلم)، كتاب الأشربة، باب أن كل مسكر حرام، رقم ۵۳۳۲، ج ۶/۹۹

۶۵) رواه البخاري في صحيحه (الجامع الصحيح المختصر) في كتاب الطب، باب الجذام، برقم ۵۳۸۰، ج ۵/۲۱۷۱

۶۶) الحديثان رواهما مسلم في صحيحه في كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء،

برقم ۵۹۲۶ و ۵۹۲۸، ج ۷/۳۲

۶۷) رواه أبو داود في سننه، في كتاب الطب، باب في النجوم، برقم ۳۹۰۷ وحسنه الألباني، أبو داود، سليمان بن

الأشعث السجستاني (سنن أبي داود) ج ۴/۲۲ وابن ماجه في سننه في كتاب الأدب، باب تعلم النجوم، برقم ۳۷۲۶

، ج ۲/ ۱۲۲۸ وأحمد في مسنده بلفظ مختلف في مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس، برقم ۲۰۰۰،

ج ۱/۲۲۷

۶۸) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (صحيح مسلم بشرح النووي)، ج ۵/۲۲

۶۹) سورة طه من الآية ۱۱۴

۷۰) العقاد (التفكير فريضة إسلامية) ص ۹۷

۷۱) سورة النساء الآية ۹۷

۷۲) سورة الأعراف الآية ۱۷۹

۷۳) أبو سليمان، د. عبد الحميد أحمد (أزمة العقل المسلم) ص ۱۱۹ بتصريف يسير



- ٧٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي المتوفى ٨٠٨هـ (تأريخ ابن خلدون) ص ٢٣٣
- ٧٥) ابن خلدون (تأريخ ابن خلدون) ص ٢٢١ بتصرف
- ٧٦) قطب، محمد (مذاهب فكرية معاصرة) ص ٥٣٣ و ٥٣٥ بتصرف
- ٧٧) سورة آل عمران الآية ١٩٠
- ٧٨) سورة الروم من الآية ٨
- ٧٩) سورة الرعد الآية ٣
- ٨٠) القرضاوي (العقل والعلم) باختصار ص ٣١ وما بعدها
- ٨١) المصدر السابق نفسه ص ٢١
- ٨٢) سورة الملك الآية ١٠
- ٨٣) سورة الروم الآية (٧)
- ٨٤) الخطيب، عبد الكريم (قضية الألوهية) ص ١٢٩
- ٨٥) سفسط : أي غالط واتي بحكمة مضللة. والسفسطة قياس مركب من الوهميات، و الغرض منه إفحام الخصم وإسكاته . ينظر: مصطفى، إبراهيم وآخرون (المعجم الوسيط) ج ١/ باب السين، ص ٤٣٣
- ٨٦) إبراهيم، سيد قطب، (في ظلال القرآن)، ج ٢/ ٨٠٦ و ٨٠٧
- ٨٧) الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب ، الأديب اللغوي المفسر توفي حدود سنة ٤٢٥هـ من آثاره: مفردات ألفاظ القرآن، والذريعة إلى مكارم الشريعة، وتفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، وغيرها. ينظر: الزركلي، خير الدين (الأعلام) ٢/ ٢٥٥
- ٨٨) و ٨٩) سورة النور من الآية ٣٥.
- ٩٠) الأصفهاني (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) ص ٧٣ و ٧٤
- ٩١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس تقي الدين، شيخ الإسلام، ولد في حران سنة ٦٦١هـ ، ومات معتقلا بقلعة دمشق سنة ٧٢٨هـ ، من تصانيفه: (الفتاوى، ومنهاج السنة، والصارم المسلول على شاتم الرسول،). الزركلي، خير الدين (الأعلام) ج ١/ ١٤٤
- ٩٢) ابن تيمية (درء تعارض العقل والنقل) ج ١/ ١٤٧
- ٩٣) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي، الفيلسوف من أهل قرطبة. (٥٢٠هـ .
- ٥٩٥هـ) عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية، وزاد عليه زيادات كثيرة. وصنف نحو خمسين كتابا، منها "منهاج الأدلة " في الأصول، و"تهافت التهافت" في الرد على الغزالي، وغيرها. الزركلي، خير الدين (الأعلام) ٥/ ٣١٨
- ٩٤) ابن رشد، أبو الوليد (فصل المقال)، ص ٣١ و ٣٢ و ٣٣ باختصار
- ٩٥) الرازي (تفسير مفاتيح الغيب) ج ٢/ ٥٢
- ٩٦) التميمي، عبد العزيز بن محمد (بين العقل والنقل)، مقال منشور في مجلة البيان العدد ١٣٩/ السنة ١٤ ربيع الأول ١٤٢٠هـ ص ١٢٦
- ٩٧) القرضاوي، د. يوسف، (الإسلام حضارة الغد)، ص ١٥٤
- ٩٨) عمارة، د. محمد، (أزمة الفكر الإسلامي)، ص ١٢ و ١٣
- ٩٩) سورة الأعراف من الآية ٥٤
- ١٠٠) الدعجاني، عبد الله بن نافع (جدلية العقل والدين بين الفكر الغربي والدين الإسلامي)، مقال منشور في مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي، العدد ٢٣٤ السنة ٢٢ صفر ١٤٢٨هـ ص ١٨
- ثبت المصادر والمراجع
- ١- القرآن الكريم
- ٢- الجوهري، إسماعيل بن حماد المتوفى سنة ٣٩٣هـ (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة الرابعة- ١٩٩٠م.
- ٣- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفيقي، المتوفى سنة ٧١١هـ (لسان العرب)، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى بدون تاريخ الطبع.
- ٤- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض المتوفى سنة ١٢٠٥هـ (تاج العروس من جواهر القاموس)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون تاريخ الطبع.
- ٥- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، المتوفى سنة ١٧٠هـ (كتاب العين)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال بدون تاريخ الطبع.



- ٦-الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب، المتوفى سنة ٤٢٥هـ (مفردات ألفاظ القرآن)، دار القلم . دمشق، بدون تأريخ الطبع.
- ٧- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ، (الأعلام) دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
- ٨- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المتوفى سنة ٤٧٨هـ (البرهان في أصول الفقه)، دراسة وتحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- ٩- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد المتوفى سنة ٥٠٥هـ (المستصفى في علم الأصول)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ
- ١٠- صليبا، جميل (المعجم الفلسفي)، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- ١١- سيلاي، نوبير (المعجم الموسوعي في علم النفس)، ترجمة وجيه أسعد، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق ٢٠٠١ م.
- ١٢- صبحي، الدكتور أحمد محمود، (الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- ١٣- البعلبكي، د. روجي منير البعلبكي (قاموس المورد الوسيط) قاموس مزدوج، إنكليزي - عربي، عربي - انكليزي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ٢٠٠٥م، ص ١١٦
- ١٤- كوتنغهام جون (العقلانية فلسفة متجددة) ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- ١٥- عمارة د. محمد، (أزمة الفكر الإسلامي)، دار الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٠م.
- ١٦- الجرجاني علي بن محمد بن علي، المتوفى سنة ٨١٦هـ (التعريفات)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ١٧- الزركشي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصري الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٤هـ (شرح الزركشي على مختصر الخرقى)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
- ١٨- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦هـ (تفسير مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.
- ١٩- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ (تفسير القرآن العظيم) تحقيق: محمود حسن: دار الفكر: الطبعة الجديدة، ١٩٩٤م.
- ٢٠- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، المتوفى سنة ١٣٩٣هـ (التحرير والتنوير) مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م.
- ٢١- البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة ٦٨٥هـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، دار الفكر، بيروت.
- ٢٢- العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله المتوفى ٤٠٠هـ (الفروق اللغوية)، مكتبة بصيرتي، قم إيران، ١٤١٠هـ
- ٢٣- القرظاوي الدكتور يوسف (العقل والعلم في القرآن الكريم)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- ٢٤- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى ٨١٧هـ (القاموس المحيط) دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التأريخ العربي، بيروت، بدون تأريخ الطبع.
- ٢٥- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المتوفى سنة ٦٧٢هـ (المتوفى: ٧٦٩هـ) (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك): تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ.
- ٢٦- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المتوفى سنة ٥٩٧هـ (تلبيس إبليس)، تحقيق: هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تأريخ الطبع.
- ٢٧- الخطيب عبد الكريم، (قضية الألوهية بين الفلسفة والدين)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٧٥م.
- ٢٨- السايح الدكتور أحمد عبد الرحيم (فلسفة الحضارة الإسلامية)، مطابع الأهرام بكورنيش النيل، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ٢٩- العقاد عباس محمود (التفكير فريضة إسلامية)، نهضة مصر.



- ٣٠- الأمدي أبو الحسن علي بن محمد المتوفى ٦٣١هـ (الإحكام في أصول الأحكام)، تحقيق: د. سيد الجميلي: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ٣١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبي عبدالله الجعفي، المتوفى ٢٥٦هـ (الجامع الصحيح المختصر) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.
- ٣٢- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ (سنن أبي داود) تعليق: ناصرالدين الألباني، دار الكتاب العربي . بيروت، بدون تاريخ الطبع.
- ٣٣- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي المتوفى سنة ٢٧٩هـ (الجامع الصحيح سنن الترمذي) تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذيبة بأحكام الألباني عليها، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ الطبع
- ٣٤- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة ٢٤١هـ (مسند الإمام أحمد بن حنبل) الأحاديث مذيبة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة قرطبة - القاهرة، بدون تاريخ الطبع.
- ٣٥- ابن تيمية تقي الدين أحمد عبد الحلیم المتوفى ٧٢٨هـ (مجموع الفتاوى) تحقيق: أنور الباز - عامر الجزائر، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.
- ٣٦- الكبيسي أحمد عواد (الحاجات الاقتصادية في المذهب الاقتصادي الإسلامي)، مطبعة العاني بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- ٣٧- الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي المتوفى سنة ٧٩٠هـ (الموافقات)، تحقيق: أبو عبدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- ٣٨- الشرييني محمد الخطيب، المتوفى سنة ٩٧٧هـ (مغني المحتاج) دار الفكر، بيروت بدون تاريخ الطبع.
- ٣٩- المقدسي أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٨٢هـ (الشرح الكبير على متن المقنع)، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ الطبع.
- ٤٠- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١هـ (صحيح مسلم) تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الجيل ودار الأفاق، بيروت، بدون تاريخ الطبع.
- ٤١- ابن ماجه، محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، المتوفى سنة ٢٧٥هـ (سنن ابن ماجه)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيبة بأحكام الألباني عليها: دار الفكر - بيروت بدون تاريخ.
- ٤٢- النووي أبو زكريا يحيى بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦هـ (صحيح مسلم بشرح النووي)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- ٤٣- أبو سليمان د. عبد الحميد أحمد (أزمة العقل المسلم)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ٤٤- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي المالكي المتوفى سنة ٨٠٨هـ، (تأريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) اعتنى بتصحيحه: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن بدون تاريخ.
- ٤٥- قطب، محمد (مذاهب فكرية معاصرة) دار الشروق القاهرة، الطبعة السابعة ١٩٩٣م.
- ٤٦- مصطفى، إبراهيم وآخرون (المعجم الوسيط) تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون تاريخ الطبع.
- ٤٧- إبراهيم سيد قطب، (في ظلال القرآن) دار الشروق، القاهرة، بدون تاريخ الطبع
- ٤٨- الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب المتوفى سنة ٤٢٥هـ (تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتین)، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
- ٤٩- ابن تيمية شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحلیم المتوفى سنة ٧٢٨هـ (درء تعارض العقل والنقل)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٧م.
- ٥٠- ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي، المتوفى سنة ٥٩٥هـ (فصل المقال) دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٩م.
- ٥١- التميمي عبد العزيز بن محمد (بين العقل والنقل)، مقال منشور في مجلة البيان العدد ١٣٩/ السنة ١٤ ربيع الأول ١٤٢٠هـ.
- ٥٢- القرصاوي د. يوسف، (الإسلام حضارة الغد)، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.



۵۲- الدعجاني عبد الله بن نافع (جدلية العقل والدين بين الفكر الغربي والدين الإسلامي)، مقال منشور في مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي، العدد ۲۳۴ السنة ۲۲ صفر ۱۴۲۸هـ.

ئەقل وئەقلانىيەت ئە ئىسلامدا

پوختەى تويژىنەوہ

گومانى تىدا نيه كه رۆلى عەقل - بەتاييەت لەم سەردەمەدا - بە شىۋەيەكى سەيرو بەرچاۋ گەورە بووہ و دەستكە و تەكانى لە ھەر سەردەمىكىتر زياتر ھەمچەشن و جۆراۋ جۆرن. لەگەل ئەمەشدا زۆربەى كۆمەلگەكانمان لە پووى زانستى و فيكرى و نابورى و... ھتدەوہ دەنالينن و زۆربەى خەلكى بە شىۋەيەكى باش عەقلىيان بەكار ناھيئن، ئە لە ئاين ونە لە كاروبارى ژيانياندا. ئەم تويژىنەوہ ھەوليكە بۆ پوونكردنەوہى پيگەى عەقل و عەقلانىيەت لە ئىسلامدا و دەرخستنى ھەلويستى راست و دروستى ئىسلام سەبارەت بە عەقل و عەقلانىيەت. تويژەر بەو دەرەنجامە دەگات كە عەقل پيگەيەكى گەورەى ھەيە لە ئىسلامدا و گرنگيەكى زۆرى پيدراوہ. عەقل وەحى لە پوانگەى ئىسلامدا ھەر يەكەو رۆل و ئەركى خويى ھەيە و تەواكەرى يەكترن و بە ھيچ شىۋەيەك دژو پيچەوانەى يەكترين، پەيوەندى نيوانيان پەيوەنديەكى تۆكەمەو گونجاو و تەواكارىيە نەك دژو نەيارو پيچەوانە.

Intellect and Intellectual in Islam

Abstract

There is no doubt that the role of the mind, especially in this day and age, has grown amazingly and varied in its data and its achievements more than any other time. However, the bulk of our Islamic societies suffer from scientific, intellectual and economic underdevelopment. Furthermore, most people do not use their minds, neither in their religion nor in the affairs of their lives. Hence, this research tries to indicate the status of reason in Islam and to demonstrate the rationality of Islam in dealing with the human mind. The researcher explains the true attitude of Islam in dealing with mind and rationality and reached the conclusion that mind has a great importance in Islam. It is noted and paid a great attention by Islam. It is regarded as a unique curriculum characterized by moderation and restraint in dealing with the human mind. It is a balanced curriculum. It gives the mind broad areas and fields to perform its leading role in life as it is required and makes it sufficient for transport. Reason and transport from the perspective of Islam are complementary and mutually reinforcing, not opposites. Mind has its weight and value and transport has its weight and value as well, and their respective role and function that complete each other. The relationship between the two is a complementary relationship; a compatibility and harmonic relationship. Nothing to do with conflict and collision.



رگه‌هایی از رمانتیسیم در اشعار نادرپور

جیهاد شکری رشید^۱ و محمود فصیلت^۲

۱- عضو هیئت علمی گروه . بان فارسی دانشگاه صلاح الدین/ دانشجوی
دکتری دانشگاه تهران jahadshukry@yahoo.com

۲- عضو هیئت علمی دانشگاه تهران mahmod.fazilat@yahoo.com

تاریخ الاستلام: ۲۰۱۱/۱۲/۱۷

تاریخ القبول: ۲۰۱۲/۳/۱۸

چکیده

این پژوهش که عنوان " رگه‌هایی از رمانتیسیم در اشعار نادرپور" را به خود اختصاص داده، سعی بر آن بوده تا مضامین رمانتیکی آثار نادر پور را که به لحاظ روحی و روانی دارای سبک و شیوه رمانتیک است در معرض دید قرار داد. البته رمانتیسیم یکی از پیچیده‌ترین مکاتب ادبی جهان می‌باشد و نهضتی فلسفی و هنری و آذینی بود که از اواخر سده‌ی هجدهم در کشورهای انگلستان و آلمان و فرانسه و شمال اروپا پدید آمد. از ویژگیهای عمده‌ی رمانتیسیم در ادبیات؛ همدلی و یگانگی با طبیعت، بازگشت به دوران بدویت و معصومیت، تکیه بر احساسات و عواطف رقیق، اصالت دادن به حزن و اندوه آدمی، نوستالژی و حسرت بر ایام گذشته، رؤیا، مرگ اندیشی، توصیف فضاهای تیره و مبهم و وحشت‌زا، کابوس، مضامین گناه آلود و شیطانی و ناسیونالیسم، تأثیر پذیری شدید از محیط و رویدادها و قهرمان سازی و قهرمان پروری است. که در واقع مسئله تحقیق این است که آیا چنین رگه‌هایی از رمانتیسیم را می‌توان در اشعار نادرپور یافت؟ که این پژوهش در پاسخ به این سوال برآمده است.

واژه‌های کلیدی: رمانتیسیم، نادرپور، نوستالژی، مرگ اندیشی، ناامیدی، وحشت، هدیان مقدمه

رمانتیسیم نهضتی فلسفی و هنری و ادبی بود که از اواخر سده‌ی هجدهم در کشورهای انگلستان و آلمان و فرانسه و شمال اروپا پدید آمد. از ویژگیهای عمده‌ی رمانتیسیم در ادبیات، تکیه بر احساسات و عواطف رقیق، اصالت دادن به حزن و اندوه آدمی، نوستالژی و حسرت بر ایام گذشته، رؤیا، ناامیدی، مرگ اندیشی، توصیف فضاهای تیره و مبهم و وحشت‌زا، کابوس، مضامین گناه آلود و شیطانی و ناسیونالیسم، تأثیر پذیری شدید از محیط و رویدادها و قهرمان سازی و قهرمان پروری است. (شریفی، ۱۳۸۸: ۷۱۰) و می‌توان گفت: " اشعار برجسته‌ی رمانتیک در واقع اشعاری فکورانه و پراحساس است که گرچه پدیده‌ای طبیعی عامل برانگیختن آنهاست به تجارب و مشکلات مهم بشری مربوط‌اند و بنا به گفته وردزورث: تفکر بشری می‌عادگاه من و زمینه‌ی اصلی شعر من است. " (هارپهام، ۱۳۸۶: ۲۸۹)

در ادبیات جدید فارسی نمی‌توان تمامی فرآیندها و مسائل و مفاهیم مربوط به ادبیات غرب را عیناً و با همان ابعاد و ویژگیها و با همان توالی و ترتیب و همان زمینه‌ها و علل و دلایل جستجو کرد. (جعفری، ۱۳۸۶: ۶۴) و به این خاطر هم اطلاق رمانتیسیم به پاره-



ای از آثار ادبی پس از انقلاب مشروطیت جز از سرناچاری و تسامح نخواهد بود. زیرا الگوهای فرهنگی و زیرساختهای آن در غرب و ایران متفاوت است به ذکر دلایل زیر:

اول اینکه - رمانتیسزم در یک دوره بسیار پرتلاطم و انقلابی که در آن مبدئای فکری، فرهنگی، اجتماعی و اقتصادی عصر جدید در حال شکل گرفتن بود، بوجود آمد. در این دوران دنیا شاهد گسترش تحولات عظیمی است که همه عرصه های زندگی انسان را دربرگرفته است که از میان انبوه این تحولات میتوان به انواع اختراعات و اکتشافات صنعتی، استقلال آمریکا و انقلاب فرانسه اشاره کرد. با این وجود قابل بحث خواهد بود که در صورت چنین تجارب و تحولات پیش آمده در پیدایش نهضت رمانتیسزم، اطلاق دادن این نام به آثار ادبی ایران و یا شرقی کار را دشوارتر - سازد.

دوم اینکه - در اروپا رمانتیسزم به عنوان یک جنبش عظیم حوزه های متعددی از قبیل جهان بینی، فلسفه، تاریخ، جامعه شناسی، تفکرات سیاسی، ادبیات، موسیقی، نقاشی، معماری، ... را دربر می گرفت در صورتیکه محدوده رمانتیسزم در ایران، تنها مورد توجه ادبیات بوده است.

دلایل دیگری که موجب تمایز برجسته ای میان رمانتیسزم ایرانی و اروپا گردیده این بوده است که رمانتیسزم زمانی در ایران وارد قلمرو ادبیات می شود که سالها پیش پرونده ای آن در اروپا بسته شده و جای خوی را به طرز تفکر دیگری داده است. به عنوان مثال، عشق که یکی از محوری ترین موضوعات مکتب رمانتیسزم است، شکل ایرانی و شرقی آن با نوع غربی متفاوت ماهوی دارد. (خاکپور، ۱۳۸۹: ۲۲۹)

البته نباید این حقیقت را تا حدودی نادیده گرفت که میتوان به شایتهایی میان رمانتیسزم ایرانی و اروپایی پی برد که شرایط اجتماعی حاکم بر دوران مشروطیت که سرآغاز شکل گیری شعر جدید فارسی بوده تا حدودی مثل شرایط اجتماعی دوران رمانتیسزم اروپایی است. یعنی اینکه هر دو از دل تحولات اجتماعی سردر می آوردند.

۱- معرفی شاعر و آثارش

نادر نادرثور (متولد: تهران، ۱۳۰۸ - متوفی: لس آنجلس، ۱۳۷۸) شاعر بزرگ معاصر ایران و نماینده شعر "رمانتیک" در حوزه "موج نو" است. تصاویر زیبا، ترکیبات بدیع و زبانی نرم از ویژگیهای شعری اوست. که آثار شعری وی بدین شرح است: دشم ها و دست ها (تهران، ۱۳۳۳)؛ دختر جام (تهران، ۱۳۳۳)؛ سرمه خورشید (تهران، ۱۳۳۹)؛ با طیاره و سست ننه، آتش (تهران، ۱۳۵۶)؛ از آسمان و ریسمان (تهران، ۱۳۵۶)؛ شام بازتسمنین (تهران، ۱۳۵۶)، صبح دروغین (تهران، ۱۳۵۶)؛ خن و خاکستر (لس آنجلس، ۱۳۶۷)؛ زمین ز زمان (لس آنجلس، ۱۳۵۷) و مجموعه اشعر (تهران، ۱۳۸۳). (وفایی: ۱۳۸۶: ۲)

۲- مضامین شعر رمانتیک معاصر



شعر رومانتيك ايراني در دوره مشروطيت، صبغهي اجتماعي رمانتيسم بر ديگر ابعاد آن، غلبه داشته است. به طوري كه پربسامدترين مضامين آن عبارت است از دلبيستگي شديد آرماني به انقلاب و آزادي، همدردي با توده هاي محروم، اميد به افقهاي روشن و آينده ي آرماني و ميهن دوستي است. اولين و مهمترين شعر اين عصر كه پاره اي از مضامين رمانتيك در آن به كار رفته، مسمط معروف "ياد آر زشمع مرده ياد آر" از علي اكبر دهخداست. كه در واقع " اين شعر گويانخستين شعر فارسي است كه آثار مشخص اشعار اروپايي را دارد و تنها ضرورت جديدي در ادبيات منظوم ايران بوجود آورد، بلكه از حيث سمبوليسم عميق و لحن استوار خود شايد توجه است." (آرين پور، ۱۳۷۹: ۹۵)

ميرزاده عشقي، شاعر دوره ي مشروطه، در پرداختن به مضامين رمانتيك سر آمد شعراي اين دوره است. در اشعار رمانتيك او جلوه هاي از وصف طبيعت، بازگشت به دوران كودكي، توصيف قضاهاي گوتنگ و ارواح و اشباح كه به خور در اشعار رمانتيسم احساسات گري دوره هاي بعد ديده مي شود، نمايان است. و بعد از آن عارف قزويني (۱۲۵۸-۱۳۱۲) يكي ديگر از معروف ترين چهره هاي رمانتيك اين عصر شمرده مي شود.

بعد از دوران مشروطيت، دو نوع رمانتيسم در شعر فارسي ديده مي شود: رمانتيسم اجتماعي كه ميراث دوران مشروطيت بوده و مدت زماني را در اين عصر چهره مي نمايد. رمانتيسم فردي و متعادل و اخلاق گرا و بيشتر متكي بر عنصر تخيل و طبيعت گرايي كه نمونه هاي والاي آن را مي توان در كارهاي اوليه نيمابويژه افسانه كه اين منظومه را ثمره ي آشنائي با خود با زبان فرانسه مي داند و تاثير وي از شاعران رمانتيك اروپايي بويژه لارتنين، الفرددوموسه و لرماتنوف را مي توان در آن به وضوح مشاهده كرد و بعد از نيمابويژه در منظومه هاي بلند شهريارديد. (خاگپور، ۱۳۸۹: ۲۳۲)

پس از شهرپور ۱۳۲۰ نوعي از رمانتيسم طبيعت گرا و متعالي و متعارف كه ميراث افسانه ي نيمابويژه و اشعار رمانتيك شهريار بود، در كارهاي گساني چون طلبدي گيلاني، خانلري و پاره اي از اشعار توللي به اوج خود مي رسد و در همين دوران به سبب شرايط اجتماعي و رويداهاي تاريخي، رمانتيسم اجتماعي رشد قابل توجهي مي يابد كه در آثار نادرپور و فروغ حس هيرمندي نمود بسيار بارزي پيدا مي كند. (همان: ۲۳۱-۲۳۲)

۳- رگه هاي رمانتيسم در اشعار نادرپور
آشنائي ادبي ايراني با آثار رمانتيك هاي غربي و حوادث گوناگون اجتماعي در اين ميان نقش محوري داشته اند، چنانچه در آثار نادرپور، ترسيم مناظر اكنده از كابوس، خشونت، وحشت و هراس ديده مي شود كه پرداختن به جنبين مناظري در شعر فارسي كم سابقه بوده و مستقيماً از ادبيات رمانتيك اروپا بويژه رمانتيكهاي فرانسه متاثر شده است كه خود دليلي است بر آشنائي نادرپور با ادبيات فرانسه و آثار بودلر



و رَمبو. این حقیقت را نباید پنهان کرد که در واقع کلمات، وحشت، هراس، اندوه، مرگ، بیگانه که در اشعار جوانان این نسل فراوان به چشم می‌خورد تنها به علت زیبایی و خوش‌آهنگی شاعرانه در سروده‌های این روزگار بکار نرفته، بلکه نمودار و مبین بسیاری از افکار و عواطفی است که این نسل را بازیچه‌ی دست خود ساخته است. (نادریور، ۱۳۸۲: ۴۷)

الف- ترس و وحشت

ترسیم چنین مناظری آکنده از وحشت و هراس در شعرهای نادریور از جمله؛ شهرهای دیو، شهابی در تاریکی، نیمه‌ای از نامه، نگین و داس در همین درون مایه سروده شده است.

در پنجه‌های وحشی او ماندم از خروش

فریاد من زوحشت او در گلو نشست

چشم ستاره‌ای بدرخشید و، نور ماه

چون تیر، در سیاهی چشم فرو نشست

نالیدم از هراس و، در آفاق بی‌فتا

گم شد صدای زیر و بم ناله‌های من...
(مجموعه اشعار: ۱۲۴-۱۲۵)

چنانچه در شعر (برف و خون) شاعر، شبانگاه در آفاق تاریک مغرب شتابان خیمه‌اش را پهن می‌کند، شاعر هراسان در راه‌های تاریک گام می‌گذارد، گاهی آهنگ پای سواری از افق‌های خاموش به گوش می‌رسد و گاهی بادی آشفته از دورها می‌آید تا او را در آغوش گیرد، سرانجام خود را به کلبه‌ای می‌رساند و در این هنگام تک چراغی که در کلبه می‌سوخت، آن هنگام خاموش می‌شود و غروب شاعر تاریک می‌گردد. (خاکپور، ۱۳۸۹: ۲۴۲)

در زدم، در گشودند و ناگاه

دشنه‌ای در سیاهی درخشید

شیون ناشناسی که جان داد

کلبه را وحشتی تازه بخشید

کورمالان قدم پس نهادم

چشم من با سیاهی نمی‌ساخت

تا به خود آمدم، ضربتی چند

در دل کلبه، از پایم انداخت

خود ندانم کی از خواب جستم

لیک دانم که صبحی سیه بود

در کنارم، سري نو بریده



غـرق خـون بـود و دشـمش بـه ره بـود
(مجموعه اشعار: ١٥٠)

(ب) ناامیدی

نادرپور، در شعر (از آسمان تا ریسمان) با در نظر
گرفتن ساختار شعر و نوع زوا بط کلمات و ترکیبات
مضمون ناامیدی را با جزئی نظری به توصیف مناظر
چنین تداعی می‌کند:

درخت معجزه خشکیده‌ست

و کیمیای زمان، آتش نبوت را

بدل به خون و طلا کرده‌ست

و رنگ خون و طلا، بوی کشتزاران را

زیاد بدبده‌های ترانه‌خوان برده‌ست

و آفتاب، مسیحای روشنای نیست

و ابرها همه آبستن زمستانند

و جوی‌ها همه در مسیر بی‌تفاوت خویش

به رودخانه بی‌آفتاب می‌ریزند

و کوچه‌ها همه در رفتن مداومشان

بـه ناامـپـدی بـن بـست یقـین دارنـد.
(مجموعه اشعار: ٤٩٩-٥٠٠)

(پ) حزن و اندوه

در شعر (برگور بوسه‌ها) شاهد آن هستیم که نادرپور
به یاد عزیزانی از دست رفته مویه می‌کند و با یادآوری
خاطرات او، غم درونی خود را بیان می‌کند:

ماندم بر آن مزارو، شب از دور پر گشود

تک تک برآمد از دل ظلمت، ستاره‌ها

خواندم ز دیدگان غم آلود اختران

از آخرین غروب نگاهت اشاره‌ها

چون برگ مرده‌ای که در افتد به پای باد

یاد تو با نسیم سبکخیز شب گریخت

و آن خنده‌ای که بر لب تو نقش بسته بود

پژمرد و، در سیاهی شب چون شکوفه ریخت.

.... دیدم ترا که رفتی و آمد مرا به گوش

آوای پای رهگـذری در سـکوت و بـیم
(مجموعه اشعار: ١٢١)



(ت) همدلی با طبیعت

پیوند عاطفی و همدلانه شاعر با طبیعت موجب می‌شود که روحیه‌ی اندوه زده‌ی شاعر در عناصر طبیعت نیز مجسم شود:

نیمه شب آنکه که قرص منحنی ماه
از پس دندان‌های کوه برآید
بانگ خروسان شب ز دهکده‌ی دور
همره بادی به گوش رهگذر آید
نیمه شب آنکه که بر کناره‌ی چشمه
سایه دواند تمشک و ناله کند آب
نور بتابد ز لای برگ درختان
در دل امواج آب و چشمه‌ی مهتاب...
آه چه شب‌ها که امتداد نگاهم
دایره می‌زد در آسمان شبانگاه
عاقبت این چشم انتظار کشیده

غرفه به خون می‌شد از درازی آن راه
(مجموعه اشعار: ۹۲، ۹۳، ۹۵)

در جای دیگر شاعر با تأمل در طبیعت احساسات
درونی خود را که آکنده از اندوه و درد است نوعی
تناسب و هماهنگی برقرار می‌کند:

تو ابری، تو آن ابر اندوهگینی
که اشکی به رخساره‌ی کوه‌پاشی
تو خورشید بیمار بیش از غروبی

که بر خاطرم گردد اندوه پاشی
(مجموعه اشعار: ۲۹۹)

(ث) کابوس

"آل‌فرددوموسه می‌گفت: " باید هذیان گفت" (سیدحسینی،
۱۳۸۸: ۱۸۰) با توجه به این گفته می‌توان چنین
برداشت کرد که نادرپور با وجود سرخوردگی‌های ناشی
از شکست نهضت ملی و حاکمیت درباره فشار و خفقان بز
جامعه‌ی ایرانی موجب می‌شود که به اغوش هذیان گویی و
کابوس بسپارد.

زمین و من، دو تب آلودیم

پر از تشنج هذیان‌ها



نهفته در دل ما خاموش
لهیب آتش عصیان‌ها
زمین و من دو غضبناکیم
لب از خروش فرو بسته
زگیر و دار عبث، رنجور
زیبج و تاب عبث، خسته

(مجموعه اشعار: ٢٤٢)

(د) نوستالژی

از آنجایی که رومانتيك‌ها از ادبیات مسیحي قرون وسطی و زنتانس و افسانه‌های ملی الهام می‌گرفتند (سید حسینی، ١٣٨٨: ١٧٩) با این وجود یکی از جذبه‌های دربردارنده مضامین رمانتیسیم، برگشت به گذشته‌ی دور، روزگار باستانی و حتی اساطیری بوده است. در واقع "گذشته پرشکوه ایران، بازگشت به عهد باستان، دوران قهرمانان جاودان و اسطوره‌های نامیرا، رستم و زال، زرتشت و مزدک همه و همه الهام بخش شاعران بزرگ ایران بوده و هست. معمولاً این دلتنگی نسبت به سنت و یا گذشته‌های دور، زمانی به وجود می‌آید که تغذیرات فرهنگی، اجتماعی و سیاسی عمیقی در جامعه شکل گرفته باشد که از موقعیت‌ها و شرایطی زندگی نادرپور بدور نیست. چنانچه نادرپور در شعر؛ خطبه زمستانی بازگشتی نوستالژیک به ایران باستان دارد." (شریفیان: ٨٨)

ای معنی غرور

ای نقطه طلوع و غروب حماسه‌ها

ای کوه پرشکوه اساطیر باستان:

ای خانه قباد،

ای آشیان سنگی سیمرغ سرنوشت

ای سرزمین کودکی زال پهلوان!

ای قله شگرف،

ای گور بی نشانه جمشید تیره روز،

ای صخره عقوبت ضحاک تیره‌جان!
(مجموعه اشعار: ٩١٤)

و در شعر از اهرمن تا تهمن خود را به کاووس
اسطوره‌ای مانند می‌کند:

من امروز، کاووس شوریده بختم

که گم کرده‌ام راه مازندران را



به رستم بگوئید تا بر گشاید:

طلسم فروبسته هفتخوان را.
(مجموعه اشعار: ۸۸۹)

ذ) مرگ اندیشی

مرگ اندیشی در آثار طیف عظیمی از شعرای رمانتیک ایران از ادبیات رومانتیسم اروپایی الهام می‌گیرد همانطوریکه اشاره‌ای به آن شد مرگ اندیشی، اظهار ملال از زندگی، ناامیدی را می‌توان از مضامینی دانست که نادرپور در بازگویی این مفاهیم بیشتر از شاعران و نویسندگان غربی بویژه رمبو، زمان گوتیک و مکتب گورستان متأثر می‌شود. (خاکپور، ۱۳۸۹: ۲۳۷)

زین محبسی که زندگی‌اش خوانند

هرگز مرا توان رهائی نیست

دل بر امید مرگ چه می‌بندم

دیگر مرا ز مرگ، جدائی نیست

مرگ است، مرگ تیره جانسوز است

این زندگی که می‌گذرد آرام

این شامها که میکشدم تا صبح

وین بامها که میکشدم تا شام

مرگ است، مرگ تیره جانسوز است

این لحظه‌های مسستی و هشیاری
(مجموعه اشعار: ۱۱۶)

در شعرهای نادرپور از جمله؛ نقابدار عریان، نگاهی در شامگاه، مردی با دو سایه و در دیگر شعرهای وی سراسر آکنده از درد پیری و وحشت از مرگ اند. و گاهی نیز وسوسه خودکشی در شعر؛ درختها و من بروز می‌کند و پایانی غم انگیز برای شعر می‌آفریند:

... راهی به غیر ازین نمی‌شناسم که ناگهان

همراه باد نیمه‌شبان، از سر حریق

چون دود برگشایم و سوي فنا روم...
(مجموعه اشعار: ۹۳۳)

نادرپور همانند " مسافری که از دهلیزهای تاریک ذهن، خسته و سراسیمه و وحشت زده بیرون آمده است، سوغاتی جز مرگ، کینه انتقام، اضطراب، یاس و ناسزا در کوله بارش نیست. به همه چیز این دنیا با بدبینی و شک می‌نگرد؛ روزان و شبان دزدان حیل‌گري هستند که به "زندان هستی" اش گرفتار ساخته اند. کهکشان‌ها برای او چون " دار" آویخته اند و اختران چون "



چاه " دهان باز کرده اند. در سر چهارراه هستي،
حیرت زده و بي راه، با چشمهای باز ایستاده هدفی نمی
شناسد، هزاران سؤال دارد و جوابی نمی پیدند، در
انبوه بغضهای گره خورده اش عصیان می کند و آسیمه سر
ناچار میپرسد: " (سلحشور، ۱۳۸۰: ۱۰۸)

در حیرتم که چیست سرانجام!
زیرا از آن چه هست حذر دارم
زین مرگ جاودانه گریزانم

در دل، امید _____ مرگ دگر _____ دارم
(مجموعه اشعار: ۱۱۸)

البته باید به این نکته اشاره ای شود که مرگ
اندیشی نادرپور بیشتر جذبه ادبی دارد و ظاهراً
روحیه و زندگی اشرافی او با چنین تفکراتی نمی تواند
سازگاری داشته باشد:

اگر روزی کسی از من بترسد
که دیگر قصدت از این زندگی چیست؟
بدو گویم که چون می ترسم از مرگش

مرا رهایی به غیر از زندگی نیست!
(مجموعه اشعار: ۱۸۵)

چنانچه در جایی دیگر در شعر " زمین و زمان " شاهد
آن باوریم که شاعر به گذر تند عمر فکر می کند و از
پیری و پایان آن بیم دارد:

... وز روبرو اندیشه تاریک پیری را

چون گردبادی در دل صحرا پذیرفتن

اما از بیم مرگ، خود را نوجوان دیدن
(مجموعه اشعار: ۹۰۳)

با این وجود می توان گفت که نادرپور، با وجود همه
وحشتی که از آمدن مرگ دارد و معلوم می دارد که مرگ
اندیشی او فارغ از هرگونه پیشتیوانه های فلسفی،
سیاسی و اجتماعی می باشد که او از این طریق در پی
آن بوده که تا شعر جدیدی با مضامین تازه ای که در
راستای مکتب فکری رمانتیسزم است عرضه کند.

همچنین شاعر گرایش به چنین مضمونی را به عناصر
طبیعت هم سرایت داده است:

زمین، سقوطش را هر شب به خواب می بیند

و بیم مردن، عشق بزرگ آدم را

به عقل مور بدل کرده ست

که زندگی را در زیر خاک می جوید



و خانه‌هائی در زیر خاک می‌سازد
(مجموعه اشعار: ۵۰۱)

بنیان جهان‌بینی رمانتیک خصومت بیا واقعیت حال حاضر است؛ ردّ این واقعیت تقریباً کلّ آن را شامل می‌شود و با عواطفی تند همراه است که از عصیان بر ضدّ حال حاضر تاریخی و انضمامی سرچشمه گرفته است. (سه-یر و لووی، ۱۳۸۳: ۱۳۰) که این جهان‌بینی و نگرش را می‌توان کمابیش در آثار نادرپور شاهد باشیم.

چه روزگار غریبی؛

برادری، سخنی بیش نیست

و معنی لغت آشتی، شبیخون است

پسر به خون پدر تشنه است

درودها همه از لاشه‌ها گرانبارند

و دام صیاده پسر از خون است.
(مجموعه اشعار: ۵۰۱)

(ر) تکیه بر احساسات و عواطف رقیق

نشانه‌های دیگری مبنی بر وجود رگه‌های رمانتیسمی در سبک شعر نادرپور که می‌توان به آن اشاره‌ای کرد؛ در وادی عشق ورزی‌ها و گامجویی‌های نادرپور در حقیقت، نوعی روحیه‌ی تراژیک و حس درماندگی را می‌توان دید به گونه‌ای که شاعر در شعر «برگور بوسه‌ها» به حسرت دوری از معشوق پرداخته و دردمندان از آن ایام یاد می‌کند. (شریفیان: ۸۸)

شب در رسید و شعله گوگردی شفق

بر گور بوسه‌های تو افروخت آتشی

خورشید تشنه خواست که نوشد به یاد روز

آن بوسه را که ریخته از کام مهوشی

.... چون سایه‌ای که پرتو ماه آفریندش

پیوند خود ز ظلمت شبها گسیختی

اینجا مزار گمشده بوسه‌های تست

وان دورتر، خیال تو بنشسته بیگناه

من مانده ام هنوز درین دشت بیکران

تا از چراغ چشم تو گیرم سراغ راه
(مجموعه اشعار: ۱۲۱-۱۲۲)

و یا:

اینک، درون محبس شبها، من

سر می‌کنم حدیث جدایی را



تاکي به شامگاه گرفتاري
جويم فروغ صبح رهايي را
سر مي نهم به دامن تنهايي
تا در نگاه چشم وي آويزم
وز آتشي که روشني دل بود

بـار دگـر، شـراره برانگـيـزم .
(مجموعه اشعار: ١٠٦)

(ز) حسرت بر ایام گذشته

در آثار بسیاری از رمانتیک‌ها حسرت ایام گذشته کاملاً نمایان است. آن‌ها سرخورده از تحولات سهمگین روزگار خویش، بر بال‌های خیال به گذشته‌های دور و نزدیک سفر می‌کرده‌اند و کاخ‌آرزوهایشان را در اعصار طلایی و بر شالوده‌ی شکوه سنت‌های دیرین بازمی‌آفریده‌اند. که این عصر طلایی از دیدگاه لوکاک همان دوران خردسالی و کودکی است و از نظر فریدریش شلگل، کودکی، «دوره پهلوانان، عشق و افسانه پریان» است که شاعر رمانتیک به آن توجه ویژه، و با حسرت از آن ایام یاد می‌کند. (سه‌یر، ١٣٢) با تأمل در اشعار نادرپور می‌توان به این بینش پی‌برد که در حسرت ایام گذشته چنین یاد از دوران کودکی و جوانی و حال ابراز می‌دارد که دوران معصومیت کودکی خود را از دیگر دوران‌های زندگی‌اش پاک‌تر و زیباتر می‌داند.

...من، کودکی بودم که با اندیشه‌ای بیدار

می‌دیدمش در روستایی خشتی و خاکی

وقتی که او، کاشانه‌ها را نور می‌بخشید

من هم، -شتابان در مسیر او-

با مشت‌های از گل، خانه‌ای بنیاد می‌کردم:

چرکین‌تر و ناچیزتر از لانه مرغان،

اما بسان نغمه آنان؛ پر از پاکی.

اما جوانی چون به جنگ کودکی برخاست:

من، بازی طفلانه‌ی خود را رها کردم

یکباره، از خانه‌های کوچک و کوتاه

دل‌کندم و، با خشت‌های خام اندیشه

کاخ‌های گران در گوشه ذهنم بنا کردم

معماری‌ام را ماندنی پنداشتم، لیکن

در این گمان، از فرط خودبینی خطا کردم



امروز در صبح کهنسالی
دیدم که زیر آسمان تیره مغرب
خشم زمین جوشید و طغیان کرد:.....
آن خانه‌های کبودک طفلانه در هم ریخت..
(مجموعه اشعار: ٩١٠-٩١٢)

نادر نادرپور در شعر (ملال تلخ) از روزهای رفته در
جوای به حسرت یاد می‌کند:
در آن دو اشک که بر دامنم چکید و گذشت
نگاه کردم و دیدم غم گذشته خویش
به یک نگاه در آن قطره‌ها روان دیدم:
امید رفته و اندوه بازگشته خویش
به یاد آن همه شبها و روزها که گریخت
مرا به دفتر دل، نقش یادگاری ماند
امید گمشده چون کاروان رسید و گذشت
ز کاروان گریزان او غباری مانده!

در جایی دیگر شاعر با بیانی بسیار زیبا تمنای
جوای خود را چنین به تصویر می‌کشد:
وقتی که من، جوان جوان بودم:

شبها ستارگان
در جام لاجوردی براق آسمان
چون تکه‌های کوچک یخ، آب می شدند.
من با لبی به تشنگی خاک
می خواستم که توبه پرهیز خویش را
مردانه در برابر آن جام بشکنم
(مجموعه اشعار: ٧٤٨)

(س) درد و رنج

مشخصه‌ی بینش رمانتیک این باور دردآلود است که
واقعیت حاضر فاقد برخی ارزشهای اساسی انسان است،
ارزشها که بیگانه شده‌اند. به طوری که در جهان مدرن
هم فرد و هم انسان به طور کلی احساس می‌کند چیز
ارزشمندی را باخته است. روح که جایگاه معنوی در
انسان است در هم اکنون و هم اینجا زندگی می‌کند به
دور از خانه و کاشانه‌ی پدری و آغوشی که بنا بر گفته
شکل "روح در زیر بید بنان گریبان تبعید است" (سه‌یر
و لیووی، ١٣٨٣: ١٣٠) در هر صورت رگه‌هایی از
رمانتیسمی را که از عصیان برضد حال حاضر تاریخی و



ش) گریز و سیاحت

از اصول رمانتیک، اصل "گریز و سیاحت" است. آرزوگی از محیط و زمان موجود و قرار به سوی فضاها یا زمانهای دیگر، دعوت به سفر تاریخی یا جغرافیایی، سفر واقعی یا بر روی باله‌های خیال از ویژگی‌های آثار رمانتیک است (سید حسینی، ۱۳۸۸: ۱۸۱). رومانتیک‌ها در سفرهای رؤیایی خود در آرزوی یافتن محیطی زیبا و مجلل و بی‌آخِره آن زیبایی مطلوبی هستند که هنرمند رمانتیک آرزوی رسیدن به آن را دارد. (شریفیان: ۸۸) که چنین اصولی را می‌توان در اثر نادرپور شاهد باشیم زیرا که شاعر بدست سال پایانی عمر خود را در دیار غربت سپری کرد و همین امر سبب شد که غم غربت و دوری از وطن و تنهایی در اشعارش جلوه کند. البته در شعرهای نادرپور غم و اندوه عمیق موج می‌زند که از ابعاد مختلف قابل بررسی است. بی‌گمان برجسته‌ترین شعرهای نادرپور، شعرهای دوری از وطن و غم غربت، تنهایی و مین دوستی است که غم و اندوه دوری از وطن را به زیبایی ترسیم می‌کند که با دور بودن از وطن احساس می‌کند از اصل خود دور شده است و مانند یک تبعیدی در این غربستان زندگی می‌کند و احساس تنهایی و غربت می‌کند:

خورشید و ماه - بادکنک‌های سرخ وزرد

در آسمان خالی، پرواز می‌کنند

و روزها و شبها - این سکه‌های قلب - در دستهای
چرکین، ساییده می‌شوند.

دیگر، صدای خنده گلها

الهام بخش پنجره‌ها نیست ...

-نقاش خانگی-

پیوسته، نقش خود را در قاب آینه

تکرار می‌کند

گل‌های کاغذی

و میوه‌های ساختگی را /

در ظرفها و گلدانها جا می‌دهد

او، عاشق طبیعت بی‌جان است

ص) مین دوستی

شاعر، به سبب ماندگاری در دیار غربت به گونه‌ای حس مین دوستی بر همه وجود و ذهن و اندیشه‌اش سایه افکنده بود که در بسیاری از اشعارش رنگ و جلوه‌ی خاصی یافته است. چنانچه شاعر در شعر (طلوعی از مغرب) خاک وطن را؛ خاک‌یادگار و مینش را؛ پاکتر و



زلالتر از آب و آینه و در ادامه وطن را ؛ کاخ زرنگار
و؛ بام لاجوردی تاریخ می‌خواند و روشنی او را همواره
رهرو و راهنمای خود می‌داند:

اي خاك يادگار

اي لوح جاودانه ايام

اي پاك، اي زلالتر از آب و آینه!

من نقش خویش را همه جا در تو دیده ام

تا چشم بر تو دارم در خویش ننگرم
(مجموعه اشعار: ۷۹۱)

شاعر در جای دیگر از غم غربت می‌نالید و وطنش را
سرزمین کودکی خود می‌داند و شرح دلتنگی خود را
بیان می‌کند و حتی خورشید مغرب برایش سرد جلوه می-
کند:

اکنون درین دیار مسیحایی

بر آستان غربت خود ایستاده ام

شب بر فراز برج کلیساها

تك تك، ستارگان را مصلوب کرده است

اما فروغی از افق مغرب

بر آسمان یخ زده می‌تازد.

... آه ای دیار دور ای سرزمین کودکی من!

خورشید سرد مغرب بر من حرام باد

تا آفتاب تسوت در آفاق باورم
(مجموعه اشعار: ۷۹۰)

نتیجه‌گیری

با بررسی و پژوهش در اشعار نادرپور می‌توان پی برد که وی
از جمله شاعران معاصر است که به لحاظ روحی و روانی دارای
سبک و شیوه رمانتیک است. نشانه‌های بارز و برجسته‌ای که وجود
رگه‌های رمانتیسمی را در سبک شعر نادرپور بی‌گمان برجسته‌ترین
شعرهای نادرپور، شعرهای دز تبعید است که غم و اندوه او را
در دوری از وطن به زیبایی بر رسم می‌کند. حسرت بر ایام گذشته
بلاخص دوره‌های کودکی، گذشته عاشقانه و دوری از معشوق از
دیگر ویژگیهای شعر نادرپور است.

فهرست منابع

- ۱) سید حسینی، رضا: (۱۳۸۹) مکتب‌های ادبی، تهران: انتشارات نگاه. چ شانزدهم
- ۲) نادرپور، نادر: (۱۳۸۲) مجموعه اشعار، تهران: انتشارات نگاه. چ دوم
- ۳) سه‌پیر، ولووی میشل: (۱۳۸۳)، رومانتیسم و تفکر اجتماعی، (آرغنون)، تهران: شماره ۲، انتشارات سازمان
- ۴) خاکپور، محمد (۱۳۸۹)، رومانتیسم و مضامین این شعر معاصر فارسی، شماره ۲۱، فصلنامه علمی و پژوهشی کاوش-نامه



- ۵) سلحشور، یزدان (۱۳۸۰)، نقد و بررسی شعر نادریور. تهران: مژوارید.
- ۶) نائل خانلری، پرویز (۱۳۶۷)، هفتاد سخن، ج ۴ (شیوه های نو در ادبیات جهان)، تهران: نوس
- ۷) جعفری جزی، مسعود (۱۳۷۸)، سیر رمانتیسم در اروپا، تهران: نشر مرکز
- ۸) شریفی، محمد (۱۳۸۷)، فرهنگ ادبیات فارسی، تهران: معین، چ سوم
- ۹) شریفیان، مهدی (۱۳۸۴)، بررسی فرایند نوستالژی در اشعار نادر پور، فصلنامه دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه تربیت معلن آذربایجان، ش ۲، ص ۴
- ۱۰) ارین وز، یحیی (۱۳۷۹)، از صبا تا نیما، تهران: زوار، چ هفتم
- ۱۱) وفایی، محمدافشین (۱۳۸۶)، صد شعر از این صد سال؛ تهران: انتشارات سخن مقالات
- ۱۲) هاریهام، جفری گلت (۱۳۸۶)، مترجم: بابایی، سیامک، فرهنگ واژه اصطلاحات ادبی، تهران: جنگل، جاودانه

کورتیه ی باس

رومانتیسم یه کیکه له دوژوارترین و نالوژترین قوتابخانه کانی ویزهیی، نه ده بی جبهان و بزوتنه وه و وهیه کی فهلسه فی و شیوازه کی هونه ری و ویزهیی یه که له کوتاییه کانی چه رخی هه ژده ه می زایی نی له نووروپای روژئاو ادا وهک وولاتانی بریتانیا و نهلانیا و فه رهنسا و ... سه ری هه لدا .

له تاییه تمه ندییه کانی ئەم قوتابخانه یه ئەمیه که باسی له ههست و ئەست و خه یال و خوشه ویستی ده کرد و کاروباری سروشتی و ژیانی خه لکی ناسایی پیشان ددها . ههروه ها باسی له خه م و خه فه تی مرو، داخ و خه فه ت بو ژوژگاری رابردوو، و خه ن و ناواتی به دی نه هاتوو، بیرکردنه وه اه مردن ده کرد .

رافه و باس کردن له بوژایی رهش و تاریک و ترسناک، چه مک و ناوه روکی نه ته وه خوازانه (ناسیونالیسم)، کاریگه ری ده ورویه رو داب و نه ریته کانی فه رهنگی و کو ماله یه تی، روداووه کانی سه رده م، په وتی دروست کردنی پاله وان و پاله وان په روه ری و ... یه کیکی تر له تاییه تمه ندییه کانی ئەم قوتابخانه یه بوو .

ئەم جوړه شوین پی و شیونه واری رومانتیسم، ده کړیت له ناوه زوریک له هوئراوه و شیره کانی شاعیرانی هاوچه رخی ئیرانی دا ببینددریت، یه کیکه له و شاعیرانه ((نادر پور)) ه که له لایه نی روحی و دهرونی، خاوه نی شیوازه کی رومانتیسم بوو، که له م لیکولینه وه یه دا هه ولدراوه بو نه وه ی چه مک و ناوه روکی رومانتیکی ناسه وهار و به ره مه کانی ((نادر پور))، بخزیته بهر چاو ...

Abstract

Romanticism is one of the most complex literary styles in the world. It was a philosophical, artistic and literary movement that emerged at the end of the 18th century in countries like England, Germany, France and Northern Europe. The empathy and harmony with nature, the return to the past and purity, the highlighting on true feelings and affection, the value of people's sorrow and sadness, the nostalgia and wistfulness for ancient times, dreams, contemplation of death, description of obscure and vague spaces, spaces that cause panic, nightmares, sinful and diabolic themes, nationalism, the severe influence from the environment and the events, the creation and formation of heroes are among the major features of this movement in literature. Such traces of romanticism can be seen on many poems of contemporary Iranian poets like Nader Pour with a romantic style from a psychological point of view. The purpose of this research is to expose the romantic themes of the work of this poet.

Keywords: Romanticism, Nader Pour, nostalgia, contemplation of death, hopelessness, horror, hallucination



مفهوم وخصائص السنن الإلهية في ضوء القرآن الكريم دراسة تحليلية

علي الأمين عوض الله

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن - كلية أصول الدين -
جامعة أم درمان الإسلامية - السودان - الخرطوم

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/١٢/٢٠

تاريخ القبول: ٢٠١٢/٤/١٦

الملخص

هذه الدراسة محاولة متواضعة، حيث التزم الباحث من خلالها تسليط الضوء على مفهوم السنن الإلهية وخصائصها في ضوء القرآن الكريم، منها، تأصيل الباحث بأن الله تعالى هدى الإنسان إلى تسخير كل ما في الكون من أحياء ومخلوقات وغيرها لخدمته، جعل سنة من سنن الله الكونية، استدلالاً بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (يوسف: ١١١) أما دلالة السنة الإلهية في دراستنا هذه: هي القوانين التي جعل الله سبحانه وتعالى كل شئ في الكون من مادة ومعنى يسير وفقها.

ومن ميزة السنن الإلهية الكبرى استواء الناس فيها جميعاً مسلمين وغير مسلمين، ويعامل جميع الناس بمقتضى سنن ثابتة ومطرده وقائمة. كما وضحنا أيضاً أن القرآن الكريم عند ذكره السنن، يرسم خطأ جديداً في تصويره للعلاقة بين الإنسان والعالم، وبين الروح والمادة، والعقل والقلب، والأرض والسماء والغريزة والوجدان، وبين الطبيعة وما وراء الطبيعة...

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحابه ومن تبعهم

ياحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

فإن الحياة وكل ما فيها يسير وفق ضوابط منتظمة ومعايير محكمة يوجهها نظام دقيق يجري على سنن مطردة ، يقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (الرعد: ٨ - ٩) .

فليس في هذه الدنيا ما يسير اعتباطاً، أو يقع صدفة، فلا وجود للصدفة البتة في هذا الكون فكل شئ يتم بنظام متسق وفق منهج معد مكتمل، وما نحسبه وقع صدفة فهو مما نجعل سبب حدوثه، والجهل بالسبب لا يعني عدم وجوده .

وإذا علمنا أن ليس هنالك ما يقع صدفة في هذا الكون، وأن كل ما يحدث في هذه الحياة يحدث بسبب، فمن عقيدتنا نحن المسلمون أن نعلم أن الله تعالى هو خالق الأسباب وهو الذي يجري الأحداث، وهو جلت قدرته الذي ربط المسببات بأسبابها، ورتب النتائج على مقدماتها .

وإن كل ما يطرأ على الأفراد والمجتمعات من تغييرات من تقدم أو تخلف أو ما يصيبهم من وهن وضعف أو قوة، أو من ضنك أو سعة، كل ذلك يقع وفق سنن منضبطة مطردة، تصيب الكل ولا يستثنى منها أحد .

إذن من المهم جداً أن نتعرف على هذه السنن الإلهية التي أناط الله جل جلاله بها سير الكون وضبط الحياة، حتى نتعرف على المدخل الصحيح الذي يتم به نهوض المجتمعات



وسيايتها على الأمم وقيادتها لغيرها، وكذلك نتوصل بهذه السنن إلى طريق النهوض بالمجتمعات والانتقال بها من مرحلة التخلف إلى مرحلة التقدم، بالاستفادة من السنن واستخدامها من أجل التطور والنهوض، كما في نفس الوقت نتجنب مواجهة هذه السنن وعدم الوقوف أمام تيارها ومعاكستها، فإن الاتساق مع السنن الإلهية والاستفادة منها هو ما أنط الله به من يخلفه في الأرض فهو خالق الكون ومدبره وجعل هذه السنن سبيلا لعمارة هذا الكون والخلافة في الأرض ...

والتعرف على السنن الكونية التي تضبط سير الأمم ونهوضها، هو المحك الحقيقي والاختبار الذي يواجه أمتنا الآن، لأننا بغير معرفة هذه السنن نضل في مواقعنا التي نقف عليها كالمنبت الذي لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، بينما نشاهد الأمم الأخرى وهي تتقدم في معرفة واكتشاف سنن التقانة والتقدم العلمي تعبر من أمامنا كأننا أمة من كوكب آخر عالة على بقية الأمم، نعاني العزلة الحضارية والكساح الثقافي، نعيش قطيعة عن واقعنا الإسلامي الحقيقي الذي يصدر من الموروث التراثي العظيم لمفكري وعلماء الأمة على مدى هذه السنوات المتطاولة منذ نزول الوحي إلى يومنا هذا .

أهمية الموضوع

إن البحث عن السنن الإلهية ودراستها والاستفادة منها في الحياة الدنيا وتطبيقها على واقعنا المعاش، من أهم واجبات المسلم، وأخطر مسؤولياته في هذه الحياة، لأن الحياة لا تسير اعتباطا وخبط عشواء، فكل شئ في هذه الحياة يسير في اتساق مع المجموعات الكونية الأخرى، في تناسق تام وتآلف بديع، فعلينا نحن المسلمين أن نبذل جهودنا رحمة بالإنسانية في اكتشاف هذه السنن والتعرف عليها واستخدامها وتطبيقها على واقعنا الراهن خدمة لأمتنا وإعادة لنهضتها، وإفادة لكل شعوب العالم المغلوبة على أمرها التي تنتظرنا نحن أمة الدعوة والبلاغ أمة القرآن الكريم

أسباب اختيار هذا الموضوع

شغل موضوع السنن الإلهية عدد من المفكرين والمصلحين من علماء الأمة من السابقين واللاحقين، وقد أنط عدد منهم عودة الإسلام وحاكميته إلى التعرف على هذه السنن^(١)، ولعلنا نحن في السودان من أولى الناس الذين يجب عليهم التعرف على السنن الإلهية ودراستها في كافة المجالات والنشاطات البشرية“ وذلك لما حباننا الله تعالى به من وطن شاسع وأرض خصبة ومياه متوفرة، وخيرات كثيرة فوق الأرض وتحتها، لأن معرفة السنن هو المعين لنا في الاستفادة من قدراتنا، واكتشاف مواردها وتسخيرها لخدمة أمتنا وشعبنا، فعدم معرفتنا لقوانين استغلال مواردها والاستفادة منها في الزراعة مثلا “ يجعلنا أمة خارج التاريخ، مغلوبة على أمرها .

الدراسات السابقة

إن موضوع السنن الإلهية من المواضيع الحيوية المشوقة، فلهذا كانت الكتابة فيها هدفاً لحد ذاتها من قبل المفكرين وعلماء الأمة، أمثال المفكر الإسلامي الكبير مالك بن نبي فهو من أشهر المؤلفين في مشكلات الحضارة^(٢)، فقد كانت كتاباته بحثاً عن سنن العودة ومعادلات الرجوع لقوة الإسلام وريادته .

وكذلك ممن كتبوا في هذا الموضوع الكاتب السوري سعيد جودت في كتابه: حتى يغيروا ما بأنفسهم، وقد ناقش في كتابه هذا أساليب التغيير وسننه من خلال فهم تفسير هذه الآية .



ومن الكتب التي تناولت هذا الموضوع كتاب: (إخراج الأمة المسلمة وعوامل صحتها ومرضاها) للدكتور ماجد عرسان الكيلاني^(٣). وهو عبارة عن بحث في إخراج الأمة المسلمة وكيفية ذلك من خلال دراسة السنن الإلهية التي تهى لعودة الإسلام والمسلمين إلى سابق عهدهم وريادتهم

وممن كتبوا في هذا الموضوع، الدكتور عبد الكريم زيدان، فله كتاب بعنوان: السنن الإلهية^(٤)، وتعد كتابات الأستاذ المفكر الإسلامي محمد قطب من الكتابات الرائدة في موضوع سنن النهضة، وحضور الأمة المسلمة. وغير هذه الكتب شئ كثير .

المبحث الأول : مفهوم السنن الإلهية وأقسامها

تعريف السنة لغة: جاء في لسان العرب سن الطريق سنا وسننا، فالسن المصدر والسنن الاسم بمعنى: المسنون، والسنة في الأصل سنة الطريق "أي وجهه، وسنن الرجل: قصده، وامض على سننك أي وجهتك وقصدك"^(٥).

والسنة (بالضم والتشديد) شرعا: الطريقة المسلوكة المتبعة قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾^(٦) أي مضت لكل أمة سنة ومنهاجا، وقيل أمم، والسنة الأمة^(٧).

وردت كلمة السنة في الحديث النبوي الشريف بمعنى الطريقة الحسنة و الطريقة السيئة حيث وردت في صحيح مسلم^(٨): عن جرير بن عبد الله^(٩) قال : قال رسول الله ﷺ : (من سن في الإسلام سنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا)^(١٠) وعرفا بلا خلاف هي: ما واطب عليه مقتدى نبيا كان أو وليا وهي أعم من الحديث لتناولها للفعل والقول والتقرير. والحديث لا يتناول إلا القول وهو أقوى في الدلالة على التشريع من الفعل لاحتمال اختصاصه به، والفعل أقوى من التقرير لأن التقرير يطرقة من الاحتمال ما لا يطررق الفعل الوجودي، ولذلك كان في دلالة

التقرير على التشريع خلاف . أقسام السنن الإلهية:

وضح لنا في ما تقدم بأن السنة الإلهية هي: النظام الذي وضعه الله سبحانه وتعالى ليسير الكون بكامله على نهجه وفق مشيئته وقدرته .
والسنة الإلهية تنقسم إلى قسمين رئيسيين: سنن كونية وسنن إنسانية اجتماعية^(١١).

القسم الأول : السنن الكونية ويقصد بها النظام العام الذي تسير وفقه الماديات الكونية كالكواكب والشموس في مجراتها، وتسير الرياح و نزول الأمطار وتعاقب الفصول والليل والنهار ومراحل تكوين الجنين. وأطوار الحياة لكل المخلوقات.. وكل عنصر مادي من عناصر هذا الكون الفسيح وكل ما يدور فيه. وكذلك موضوع السنن الكونية العلوم الدنيوية، وهي التي تبحث في المادة، كعلم الفلك والأرض والحساب، والكيمياء والطب، وغيرها من العلوم وقد بلغت البشرية مدى بعيدا من مجال المعرفة والتجارب الإنسانية عبر تطور دراسة العلوم التطبيقية، حيث وصلت إلى أصول المادة الحية ووحدها الأساسية ومن الذرة ومكوناتها الدقيقة. التي تعمل وفق عمل مرسوم يبين قدرة الله سبحانه وتعالى ونظامه المبدع الذي يعمل بمشيئة إلهية مدبرة، وقوانين محسوبة ومنضبطة^(١٢) واكتشاف تلك القوانين التي تخضع لها المادة هو اطلاع على كيفية الاستفادة من خصائص المواد وبالتالي تسخير تلك المادة لمصلحة الإنسان فالصعود إلى



الكواكب ودراسة الرياح والزلازل والدراسات الكيميائية و الصناعات الحديثة وغيرها كلها في واقع الأمر تنعقد على هذا الباب .

والأصل أن الله سبحانه وتعالى هدى الإنسان إلى تسخير كل ما في الكون من أحياء ومخلوقات وغيرها لخدمته، ولكنه كفر بنعمة ربه واستخدم هذه العلوم في كثير من المواطن لمصلحته الخاصة التي تدور على ضرر الآخرين، وقد يكون الإنسان هنا فرداً واحداً أو مجموعة من الأشخاص أو مجتمعاً أو دولة سخرت إمكانياتها العلمية للسيطرة على مقدرات الآخرين كما كان في بعض الأمم السابقة، وكذلك ما يشهده العصر الحديث الذي يعج بكثير من هذه المظالم والحروب .

السنن الإنسانية (سنن الاجتماع) هي النظم المتعلقة بتغير أحوال الأمم وتبدلها تعلقاً مرهوناً بكسب هذه الأمم من خير أو شر، وأن هذه التبدلات والتحويلات مبنية على مقدار صلاح هذه الأمة أو فسادها^(١٣).

فالأمم التي تتمسك بشرع الله وتتقيد بتعليم السماء، وتجعل هذه الشرائع ممارسات وقوانين لضبط مجتمعها، تسود وتعلو على غيرها من الأمم الجاحدة، والعكس هو الصحيح . وقد جعل الله سبحانه وتعالى لكل منها قوانين، وأنظمة تتبدل أحوال الأمم جرائها قوة أو ضعفاً، نهوضاً أو زوالاً، وهذه الأحوال المذكورة ملحوظة من خلال الواقع الذي حدث والذي يحدث، وفي قصص الغابرين عبرة، ولهذا الغرض خص الله سبحانه وتعالى جزء كبيراً من كتابه الكريم للحديث عن الأمم السابقة وأسباب هلاكها^(١٤).

وقد ركز الله سبحانه وتعالى كتابه الكريم كما ذكرنا على المبادئ والعقائد، فهي الأساس في حياة بني الإنسان، فمن يشيع قلبه بحب الخير وعمل الخير، كان خيراً وبركة على الإنسانية، ومن تقلب فؤاده بين أنواع الرذيلة والكسب السيئ فلا يفرز للبشرية إلا شراً وضرراً. وذلك امر الله سبحانه وتعالى بتدبير سنته في الامم السابقة واستخلاص العبر من قصصهم كما حكاها في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١٥).

وهذا هو موضوع دراستنا أن ننظر ونعتبر ونتبصر في مآل تلك الأمم السابقة وكيف كانت نتائج تكذيبهم للرسول ومحاداتهم لله سبحانه وتعالى.

مفهوم السنة الإلهية ولتعدد معاني السنة في اللغة والاصطلاح يتطلب لك تحديد مفهومها ووجه دلالتها كما سيرد .

تطلق سنة الله ويراد بها أحكامه وأمره ونهييه. وسنها الله للناس: أي بينها وسن الله سنة: أي بين طريقاً قويمًا .

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾^(١٦) (الأحزاب: ٣٨)

أي سن الله ذلك في الذين نافقوا الأنبياء وكفروا برسالاتهم وأرجفوا بهم أن يقتلوا أينما ثقفوا: أي وجدوا^(١٧).

وأن أفضل ما قيل في تعريف السنة الإلهية أنها طريقة الله في معاملة خلقه^(١٨).

ومن الملاحظ أن كل تعريفات العلماء والمفسرين لمفهوم السنة الإلهية تتقارب وتكاد أن تتطابق، كما نرى أن التعريف الذي ذكره ابن عاشور في تفسيره لمفهوم السنة الإلهية، وهو



من علماء الأمة المتأخرين الذين عاشوا واقع الأمة وتلمسوا لها سبيل العودة، فربطوا بين السنة والسلوك المتبع المعتاد الذي يسلكه الإنسان في حياته ليطور مفاهيمه ويحقق أعلى مستوى من الرخاء لنفسه ومجتمعه باستخدامه للسنن الإلهية في حياته ومعاشه. يقول ابن عاشور^(١٩): السنة هي العادة والسيرة التي يلتزمها صاحبها في حياته ومعاشه^(٢٠).

ويقول الطبري: هي سبل من قبلكم من أهل الإيمان بالله وأنبيائه ومناهجهم^(٢١) وخصها الأزهرى^(٢٢) (أي السنة) بالطريقة الحميدة المستقيمة، ولذلك قيل فلان من أهل السنة وعلى السنة. معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق^(٢٣).

وقيل هي: المثال المتبع والإمام المؤتم^(٢٤). وقال البيضاوي: هي مناهج من تقدمكم من أهل الرشد^(٢٥).

وأيضاً عرف السنن الإلهية بعضهم بقوله: هي منهج الله في تسيير هذا الكون وعمارته وحكمه، وعادة الله تعالى في سير الحياة الإنسانية في إثابة الطائعين، وعقاب المخالفين طبق قضاءه الأزلي على مقتضى حكمته وعدله^(٢٦).

وإذا كان معنى السنة هو الطريقة المتبعة، فإن مضمونها يتحدد بحسب ما تضاف إليه، فإذا قلنا سنة رسول الله ﷺ فإننا نعني "طريقته التي اتبعها وداوم عليها"، وإذا قلنا سنة الله تعالى فإن المقصود طريقته تعالى في معاملة خلقه بصفة عامة.

وطريقة الله في معاملة خلقه تختلف باختلاف الخلق، فهناك خلق لله قسره على سلوك معين لا يملكون إلا سلوكه، وليس لهم فيه الخيار، وسنة الله في هذا النوع أنه خاضع لقوانين ثابتة. فدوران الأرض وجريان الشمس، وتعاقب الليل والنهار، ومعرفة الإنسان لهذه السنن تمكنه من التعامل معها وتسخيرها لعمارة الكون وخلافته فيه وفق مقتضى الله تعالى وسننه.

والسنة الإلهية: هي القوانين التي جعل الله سبحانه وتعالى كل شئ في الكون من مادة ومعنى يسير وفقها. ففي الجانب المادي كحركة الأفلاك والشموس قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٤٠)

هذه الآية توضح لنا أن نظام التعاقب بين الليل والنهار بواسطة الشمس والقمر يتم بمبدأ قوانين ثابتة مطردة ليس فيها تقديم ولا تأخير.

وكل الكواكب في السماء تسير وفق خط مرسوم محدد لا تتغير إلا بإذن خالقه^(٢٧).

وهذه القوانين تحكم كل شئ في هذا الكون من مياه وبحار وكنوز وثروات وحتى أجسام المخلوقات الحية كل شئ فيها يخضع لقانون أو قوانين، وهذا ما تقدم به العلم الحديث في مجال المادة حيث إن الإنسان اكتشف حتى الآن كثيراً من هذه القوانين واستفاد منها في مجال تسخيرها للحياة والمخلوقات^(٢٨).

أما الجانب الاجتماعي من الحياة ففيه قوانين كذلك فالحضارات والدول تنهض وتزول فجأة وتضعف تدريجياً حتى تتلاشى حيث لكل كائن حي في هذه الحياة نهاية حتمية وللمجتمعات أعمار شأنها شأن الأفراد. وكل ذلك يتم وفق قوانين إلهية تسير عليها لأجل حكمة مطلقة لله عز وجل وعلم بأحوال البشر.

وخلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ومنحه حرية الاختيار، وحمله أمانة التكليف، وخلافته في الأرض وإعمارها، ولهذا أخضعه لهذه القوانين وأمره بالتعرف عليها.



وسنة الله سبحانه وتعالى في معاملته هذا النوع الإنساني هي إخضاع سلوكهم لقوانين متتابعة ثابتة موجهة وفق السلوك الإنساني وموقفه من السنن الإلهية واستجابته للهدى الإلهي ، يكون طريق الله سبحانه وتعالى في معاملته^(٢٩).

لقد جعل الله سبحانه وتعالى لكل شئ قانوناً يضبطه وسنة تحصره لا يتخلف عنها . فقد جعل لسعادة الحياة قانون ، وربط التقدم والتخلف بقانون ، وتغير المجتمع من حالة إلى حالة بقانون ، كما ربط النصر والهزيمة بقانون ، وربط أمن المجتمعات واستقرارها بقانون ، وربط هلاك الأمم والمجتمعات بقانون أيضاً ، بل وسعادة الإنسان في الآخرة مرتبط بقانون لا يتخلف .

ويمكننا القول بأن: كل ما يجري إنما يتبع قوانين الله تعالى وسنته في معاملة خلقه فليس هنالك صدفة ولا عشوائية وإنما أسباب ومسببات، وسنن إلهية تحكم الحياة والأحياء.

وهكذا تعمل سنن الله من خلال سلوك الإنسان وحرية واختياره يقول تعالى : ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ﴾ (الرعد: ١١) . ونسبة الإلهية هي نسبة الفعل والتدبير من قبل الله سبحانه وتعالى الذي لا يعذب عن أمره شيء .

ونسبة السنة إلى الله فيقال سنة إلهية وسنة ربانية، لأن واضعها الله سبحانه وتعالى الأمر والنهي في هذا الكون ورب كل شيء فيه، وهو الذي خلق الإنسان وهو أعلم بما ينفعهم. ومهما اختلف التعبير فكلها بمعنى واحد وأن كل القوانين والسنن الإلهية فمردها إلى الله سبحانه وتعالى. بعد هذا العرض نخلص إلى القول: أن السنة الإلهية هي الطريقة الإلهية التي تسير على هدى الله وأحكامه وأمره ونهيه وما جرى به نظامه في خلقه وطريقته الدائمة التي تسير بها الحياة، والقواعد العامة المطردة الشاملة الثابتة التي تحكم بها حياة الأفراد والمجتمعات وفق إرادة الله تعالى وقدرته ومشينته وعلمه^(٣٠). أو هي طريقة الله في معاملة خلقه وفق إرادته وقدرته ومشينته وعلمه^(٣١). بناءً على سلوكهم وموقفهم من شرع الله تعالى وأنبياؤه عليهم السلام ما يترتب على ذلك من النتائج في الدنيا والآخرة^(٣٢).

المبحث الثاني: خصائص السنن الإلهية

لتحديد معالم السنن الإلهية وإبراز مميزاتها، سنبين بعض الخصائص العامة التي تساعد في توضيح أهم معالم السنن الإلهية بعد استقراء الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى. ومن هذه الخصائص:

١- الاطراد وعدم التخلف :

يقول الراغب الأصبهاني الاطراد متابعة الشيء بعضه بعضاً^(٣٣)، تقول اطراد الأمر أي: استقام^(٣٤). وذلك أن النواميس التي تحكم الحياة مستمرة مطردة، والأمر لا تجري جزافاً وإنما تخضع لهذه النواميس^(٣٥) هكذا يقول الشهيد سيد قطب^(٣٦) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأُولَيْنِ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٣) ويستطرد الشهيد في معنى هذه الآية حيث يقول: الحياة لا تجري في الأرض عبثاً، والقرآن الكريم يقرر هذه الحقيقة ويعلمها للناس، لكي لا ينظروا للأحداث فرادى، ولا يعيشوا الحياة غافلين عن سننها الأصلية، محصورين في فترة قصيرة من الزمان، وحيث محدود من المكان، يرفع تصورهم لارتباطات الحياة، وسنن الوجود، ويوجههم دائماً إلى ثبات السنن واطراد



النواميس، ويوجه أنظارهم إلى مصداق ما وقع للأجيال قبلهم، ودلالة ذلك الماضي على ثبات السنن واطراد النواميس فسنة الله تعالى لا تتبدل ولا تتحول^(٣٧) .
والسنة الإلهية ميزتها الكبرى استواء الناس فيها جميعاً مسلمين وغير مسلمين، من تمسك بها أفلح في إقامة وبناء الحياة والله سبحانه وتعالى يعامل جميع الناس بمقتضى سنن ثابتة ومطرده وقائمة^(٣٨) .

وقد جعل الله سبحانه وتعالى هذه السنن جارية لا تتحول وهذا الكون تصرفه سنن مطرده لا تتبدل أمام أي اعتبار، وليست المصادفات العابرة والسائرة في هذا الكون إلا هي السنن المطرده الثابتة^(٣٩) .

ولهذا فإن الكون بكافة علاقاته فيما بين كل المخلوقات من علاقات تعتبر مبنية على نظام السنن الإلهية .

فالإنسان في معاملاته اليومية وسيرته في خلال عمره الممتد تضبطه سنن وتصرفه نواميس فهو في كل نشاطاته يخضع لمعادلات دقيقة وفق سنن ثابتة لا تتخلف، ولهذا فإنه من السهل على المنتبج للسنن الإلهية أن يدرس حالات التاريخ ويخلص من أحداث الأمم ومواقف التاريخ على عبر وقوانين يمكن تطبيقها في المستقبل ولهذا فإن المؤمن عليه أن يعتبر ويقف من السنن الإلهية موقف المعتبر المستفيد .

وحول هذا المفهوم يقول محمد باقر الصدر^(٤٠): إن السنة الكونية مطرده ليست علاقة عشوائية، ذات طابع موضوعي لا تتخلف في الحالات الاعتيادية التي تجرى فيها الطبيعة والكون على السنن العامة، وكان التأكيد على الإطار في السنة تأكيداً على الطابع العلمي للقانون التاريخي ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(٤١) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٤٢) .
هذه النصوص القرآنية وغيرها تبين طابع الاستمرارية والاطراد^(٤٣) .

ومن ثبوت السنن الإلهية وتطبيقها على جميع الخلق كان ذلك على الصحابة رضي الله عنهم ورسول الله ﷺ بين أظهرهم يقول الأستاذ محمد رشيد رضا^(٤٤): أن الله تعالى لا يعجزه تنفيذ سننه بعقاب المسي وإثابة المحسن، وإقامة النظام العام في الكائنات بربط الأسباب بالمسببات، فلا يشذ في ذلك مؤمن ولا كافر ولا بر ولا فاجر، والرسول ﷺ لا ينفع أمة خالفت السنن والطبائع فلا تغتروا بوجودكم معه مع المخالفة لله، فهو لا يحميكم مما تقتضيه سنن الله فيكم^(٤٥) .

وفي السيرة النبوية مشاهد توضح لنا أثر السنن في الارتباط الوثيق بين الأخذ بالأسباب والنتائج ففي غزوة أحد عندما خالف الرماة توجيه النبي ﷺ في البقاء في أماكنهم أثر ذلك في تماسكهم وخلخلة صفوفهم، فوقع رسول الله ﷺ في الحفرة وانكسرت ربايعيته وشج وجهه وكلمت شفته^(٤٦) وهذه في سنن مخالفة الأنبياء وعدم الانصياع لتوجيههم عليهم السلام فالرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وكذلك من أسباب الهلاك عدم الأخذ بالأسباب والتحوط والاستعداد ففي مخالفة الأسباب الاستعداد والتحوط التي يتخذها القادة وأهل الدراية بالحرب فهو بلا شك تعرض للهلاك والهزيمة .

وكذلك ما حصل في غزوة حنين عندما أعجبت المسلمين كثرتهم وغرتهم قوتهم دون التوكل على الله وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعَجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مَدْيَنَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَكَرَ جَزَاءَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤٧) .



في هذه الغزوة غفل الصحابة من السبب الحقيقي والسنة الإلهية الظاهرة في استصحاب معية الله ومطلق التوكل عليه في موازنة دقيقة بين الأخذ بالقانون وحقائق النصر من الاعتماد على إعداد القوة الكاملة والتنظيم الدقيق والتوكل على الله تعالى .
والمسلم يستفيد من اطراد وثبات السنن في بناء تجاربه العلمية وطرائقه العملية، في التعامل مع الكون وأسراره وطاقاته ومدخراته فلا يفوته شئ من مزايا العلوم التجريبية والطرائق العلمية، وهو في الوقت ذاته موصول القلب بالله سبحانه وتعالى، حي القلب بهذا الاتصال، موصول الضمير بالمشاعر الأخلاقية التي تزكي النفس، وتسمو بالحياة الإنسانية إلى أقصى الكمال المقدر له في الأرض، وفي حدود طاقة الإنسان^(٤٨) .
فسنة الله ثابتة مطردة غير مقتصرة على فرد دون فرد وعلى قوم دون قوم، ولولا ثباتها واطرادها لما كان هنالك معني في ذكر قصص وأخبار الأمم السابقة وطلب الاعتبار بما حل بهم، ولكن لما كان ما جري لهم وعليهم يجري على غيرهم إذا فعلوا فعلهم، حسب ذكر قصصهم وطلب الاعتبار والاتعاظ بها^(٤٩) .

۲- العموم وعدم التخصيص:

من أهم خصائص السنن الإلهية إنها عامة تنطبق على الجميع، فليست قاصرة على فئة من الفئات أو جيل من الأجيال أو جنس من الأجناس، إنها لا تحابي فرداً من الأفراد فكما كانت نواميس في الزمن الماضي والأمم السالفة، ستحكم الحاضر والمستقبل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وشاملة كما تنطبق على غير المسلمين، فأنها تنطبق على المسلمين، وكما تنطبق على العجم تنطبق على العرب وغيرهم من شتى الألوان والأجناس يقول تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾^(٥٠) ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(٥١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^(٥٢) .
وقد أكد الله سبحانه وتعالى على عموم السنن الإلهية في كل شئ مما خلق حيث قال جل من قائل: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾^(٥٣) . وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(٥٤) . وقال جل جلاله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾^(٥٥) . وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٥٦) . يقول القاضي أبو السعود: (أي خلقناه كل شئ من الأشياء بقدر معين اقتضته الحالة التي عليها يدور أمر التكوين، أو قدراً مكتوباً من اللوح قبل وقوعه)^(٥٧) .

ويقول الشهيد سيد قطب: إن كل كبيرة وصغيرة مخلوقة بقدر مصرفة بقصد ، مدبرة بحكم ، لا شئ عبث لا شئ مصادفة لا شئ ارتجال ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٥٨) . كل شئ كل صغير وكل كبير كل ناطق وكل صامت وكل شئ خلقناه بقدر، قدر يحدد حقيقته و يحدد صفته، ويحدد مقداره، ويحدد زمانه، ويحدد مكانه ويحدد ارتباطه بسائر ما حوله من أشياء وتأثيره في كيان الوجود^(٥٩) .

والله سبحانه وتعالى خلق كل شئ وقدره على ما خلق ويسره لأداء دوره في هذه الحياة وفق هيئة معلومة وتديير محكم يعينه على ذلك، وكل شئ مقدر بملاساته، بنتائج وأسبابه وليس هناك شئ مصادفة ولا تسير الأمور جزافاً في هذا الكون كله، وفي نفس الإنسان وحياته ، وهي حقيقة ضخمة، يقوم عليها جانب كبير من التصوير الإيماني^(٦٠) .



ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(٦١).

والسنة الموجودة في هذه الآية سنة عامة تنطبق على كل البشر وليست خاصة بالمسلمين ولا لغيرهم وإنما هي عامة، والقانون الذي تقوم عليه هذه الآية هو العموم والشمول بدليل أن كلمة قوم، في الآية لم تأتي مخصصة بقوم معين وإنما هي لكل القوم، ومجيئها نكرة في الآية يدل على هذا، فمضمون هذه الآية ينطبق على كل البشر أجناساً وأدياناً الأسود والأبيض على حد سواء، والمسلم والكافر، والسنة الربانية ميزتها الكبرى استواء الناس فيها جميعاً مسلمين وغير مسلمين^(٦٢).

والسنة لا تكون سنة إلا إذا كانت عامة، ليس معنى هذا أن مشكلة المسلمين لا تتميز بخصوصية من حيث العوارض والملابس التي ينبغي للمسلم أن يراعيها حين يأخذ في معالجة المشكلة فلا ينبغي للمسلم أن يختلط عليه الأمر مع القاعدة العامة والميزات والاعتبارات الخاصة التي خص الله بها المسلمين^(٦٣).

يقول تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ فَصْلَانُهُ تَفْصِيلاً﴾^(٦٤).
يقول صاحب التحرير والتنوير: التفصيل في الأشياء، يكون في خلقها ونظامها وعلم الله بها وفي خلقه ونواميس العوالم عام لكل شئ وهو مقتضى العموم^(٦٥).
فسنة الله تعالى شاملة لكل شئ في هذا الموجود فلا تختص بشيء دون شئ آخر وهي شاملة وعامة يسري حكمها على الجميع دون محاباة ولا تمييز^(٦٦).

٣- التوافق والتوازن:

تنسق السنن الإلهية في توافق تام ولهذا فإن الكون يسير في توازن لا تصادم بين أطرافه ومكوناته ، فإبداع الله سبحانه وتعالى يتراءى في صغر النواة المتناهي إلى المجرات المتناهية الكبر ، في وحدتها التركيبية وتوازنها التام .

ولهذا فسُنن الله سبحانه وتعالى سواء أكانت كونية أو بشرية مرتبطة أشد الارتباط في وحدة نظامية يأخذ بعضها بحجز بعض ، وتتماسك في اتساق حتى تكون نظاماً كونياً متناسقاً أبداع ما يكون التناسق^(٦٧).

يقول الأستاذ محمد قطب^(٦٨): إن التوازن صفة عامة للكون الذي خلقه الله ، السموات والأرض ، الكواكب والنجوم ، كل شئ في خلق الله ملحوظ ، فيه التناسق الدقيق والتوازن المضبوط الذي يدير الأفلاك في فضاءها الهائل في مدارات مضبوطة لا تتحل ولا تصطدم ، ولا تخرج عن خطها قيد شعرة في هذا الفضاء الرحيب، والأرض ملحوظ فيها التوازن في عناصرها ، في برها ومائها ، في جوها في كائناتها الحية ، يقول تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبُتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (الحجر: ١٩) والإنسان بضعة من هذا الكون تحكمه نواميسه^(٦٩).

والقرآن الكريم يرسم خطأ جديداً في تصويره للعلاقة بين الإنسان والعالم، خطأ يقوم على الوئام والانسجام والتكامل والوفاق والالتحام بين الروح والمادة وبين العقل والقلب ، بين الأرض والسماء وبين الغريزة والوجدان وبين الحضور والغياب وبين الطبيعة وما وراء الطبيعة^(٧٠).

يقول سيد قطب رحمه الله: وهذا التوازن التام بين الاستسلام المطلق لقدرة الله والعمل الجاد بكل ما في الطاقة، والوقوف المطمئن. هذا التوازن هو السمة التي طبعت حياة تلك المجموعة الأولى وميزتها، وهي التي أهلتها لحمل أمانة هذه العقيدة الضخمة التي تنوء بها الجبال،



وهو الذي ضبط خطواتها وحركاتها لتتناسق مع دورة الأفلاك وخطوات الزمان، ولا تحتك بها أو تصطدم، فتسرع أو تبطئ نتيجة الاحتكاك والاصطدام^(٧١).

وهذا التوازن والتلاؤم والتناسق بين عناصر الكون ووشائجه هو سنة الله التي دبر بها الكون وعليها أدار فلك نظامه الإلهي البديع وهذا التوازن هو العدل الذي قامت به الحياة .

ومن أبدع ما عبر به البيان القرآني عن سنة الله في الكون قوله تعالى على لسان كليم الله موسى عليه السلام: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه: ٤٩-٥٠). وقوله تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ بيان لسنة الله تعالى في توازن عناصر كل مخلوق، توازنًا جري على تقدير متسق محكم، والتعبير بقوله: ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ بيان لسنة الله تعالى في توازن التمكين الذي أوتيه كل مخلوق .

وهذا التوازن الذي تصوره سنن الله في الكون هو صورة واحدة ولكن تتعدد بحسب مجال السنة في مخلوقات الله في العالم الفسيح والكون الرحيب .

فالقرآن يتطرق لنظام الله البديع والتقدير المتوازن في خلق السموات والأرض ويتحدث عن سنن الله في نظام الكواكب وسيرها والتقدير المتسق بين أبعادها دون تصادمها في مجال الجاذبية الذي يحدد مساراتها الدقيقة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس ٣٨-٣٩).

وبهذا الإعجاز الذي توصل إليه العلم مؤخرًا قامت المعادلات الدقيقة في نظام ضبط الكون وربط عناصره المتفرقة وفق سنن معجزة لا يستطيع أمامها المطلع عليها إلا أن يكبر الله سبحانه وتعالى، وهذا التوازن ثابت محكوم بسلطان وضعه الخالق في نظام الكون العام لا يجيد عنه ولا ينحرف .

والشمس والقمر في تعبير القرآن الكريم نموذج لعالم الكواكب في توازن النظام الكوني فما ثبت لهاتين الآيتين يثبت لغيرهما من سائر الكواكب في مداراتها^(٧٢). يقول ابن كثير يرحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَحَّرَاتٍ بِأَمْرِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٧٣). ينبه الله سبحانه وتعالى عباده على آياته العظام وسننه الجسام في تسخير الليل والنهار يتعاقبان والشمس والقمر يدوران، والنجوم الثوابت والسيارات في أرجاء السماوات نورا ليهتدي بها في الظلمات وكل منها يسير في فلكه الذي جعله الله تعالى فيه ، يسير بحركة مقدره لا يزيد عليها ولا ينقص عنها، والجميع تحت قعره وسلطانه وتسخيره وتقديره وتسهيله^(٧٤).

والقرآن الكريم يرسم صورة للنظام الكوني في نماذج من المخلوقات، يستبين منها أن الكون كله خاضع في نظام سيره وتركيب عناصره لسنة الله تعالى التي خلقه محكوما بها، مترابطا في وحدة قائمة على اتساق في وضع تركيب كل كائن بما يهيئ له القيام بأداء ما خلق له من المنافع والمصالح، ما دام في موضعه من نظام الكون العام، وهذا التماسك والاتساق بين ذرات الكون وهو ما نعنيه بالتوازن المحكوم بسنن الله في هذا الكون العظيم^(٧٥).

يقول الله تعالى: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾^(٧٦)، سبحانه اللهم وأي تفاوت فقد أحكمت كل شئ صنعه، ومهما جالت الأنس الجن بمكبراتها في الفضاء الرحيب، يرتد إليها البصر بإعجاز جديد وعجائب يكل أمامها العقل الحديد .



٤- ربانیه السنن:

أكدت النصوص القرآنية ربانية السنن وارتباطها بالله سبحانه وتعالى، وذلك لان كل ما في هذه الحياة . تعتبر قرارات إلهية تخضع لمشيئة الله سبحانه وتعالى^(٧٧) ويربط السنن التاريخية بالجانب الغيبي، يستهدف القرآن الكريم ربط الإنسان حتى يستفيد من القوانين الموضوعية للكون ويرتبط بالله سبحانه وتعالى وإشعار الإنسان بأن الاستعانة بالنظام الكامل لمختلف الساحات الكونية، والاستفادة من مختلف القوانين والسنن ليس انعزلاً عن الله سبحانه وتعالى لأنها عبارة عن مظهر من مظاهر القدرة الإلهية وإرادته وحكمه وتدييره في هذا الكون . وما يطبعه القرآن على السنن من طابع غيبي لا يبعد القرآن من إطار التفسير العلمي الموضوعي للتاريخ ولا يجعل اتجاه التفسير الإلهي للتاريخ كما هو صفة التحليل اللاهوتي المسيحي في تفسير حوادث التاريخ كما هو شأن مدارسها الفكرية وفي واقع الأمر أن هناك فرقاً أساسياً بين الاتجاه القرآني في ربط سنن التاريخ بعالم الغيب وبين ما يسمى بالتفسير الإلهي للتاريخ الذي يتبناه اللاهوتي^(٧٨).

والفرق أن الاتجاه اللاهوتي يتناول الحادثة رابطاً صلته بالله سبحانه وتعالى قاطعاً صلته عن بقية الحوادث، وهذا التفسير يجعل صلة اتصال الحادثة بالله سبحانه وتعالى بدلاً عن صلة الحوادث مع بعضها البعض تزخر بها ساحة التاريخ، التي تمثل السنن والقوانين الموضوعية لهذا التاريخ^(٧٩).

بينما القرآن الكريم لا يسيخ الطابع الغيبي على الحادثة، ولا يربطها مباشرة بالسماء بمعزل عن الحوادث الأخرى ولا يطرح هذه الصلة التاريخية كبديل عن أوجه الانطباق والعلاقات والأسباب والمسببات على ساحة التاريخ، بل إنه يربط السنة بالله، ويربط بين أوجه العلاقات والارتباطات فهو يقرر أولاً:

وجود علاقات ورابط بين الحوادث التاريخية التي هي في الحقيقة تعبير عن حكمة الله سبحانه وتعالى، وحسن تقديره، وبناءه التكويني للساحة التاريخية، ولتوضيح هذا نستخدم المثال التالي:

قد يفسر الإنسان ظاهرة المطر التي هي ظاهرة طبيعية، فيقول أن المطر نزل بإرادة الله تعالى، ويجعل هذه الإرادة بديلاً عن الأسباب الطبيعية التي ينتج عنها نزول المطر، فكأن المطر ظاهرة لا علاقة لها بجملة الأسباب والظواهر الأخرى التي ترتبط مع بعضها في نسق بديع حتى يتكون المطر.

النوع من الكلام يتعارض مع التفسير العلمي لظاهرة المطر، فإذا جاء شخص وقال: بأن ظاهرة المطر لها أسبابها وعلاقاتها وأنها مرتبطة بالدورة الطبيعية للماء مثلاً، فالماء يتبخر ويتحول لغاز والغاز يتصاعد سحاباً والسحاب يتحول إلى سائل نتيجة لبرودة طبقات الجو العليا^(٨٠).

هذا التسلسل السببي المتقن وهذه العلاقات المتضافرة بين هذه الظواهر الطبيعية، هي تعبير عن حكمة الله تعالى وتدييره، فمثل هذا الكلام لا يتعارض مع الطابع العلمي والتفسير الموضوعي لظاهرة المطر، لأننا ربطنا هذه السنة بالله تعالى، لأن الحادثة مع عزلها عن بقية الحوادث وقطع ارتباطها مع أسبابها، فهي مرتبطة بالله سبحانه وتعالى^(٨١). ولهذا فإن القرآن الكريم عندما يطبع الطابع الإلهي على السنن، لا يريد أن يتجه اتجاه التفسير الإلهي للتاريخ، ولكنه يريد أن يؤكد أن هذه السنن ليست خارجة عن قدرة الله تعالى، وإنما هي تجسيد وتحقيق لهذه القدرة، فهي سننه وإرادته في الكون^(٨٢)، ولكي يبقى الإنسان دائماً الارتباط بالله سبحانه وتعالى، وتتوثق الصلة بين العلم والإيمان، وفق إرادة الله تعالى في توافق مشيئته مع



السير الطبيعي للأحداث إذ لا تظهر القوة الإلهية مخالفة للأحداث وفق مجراها الطبيعي، فعلى الإنسان في نفس الوقت الذي ينظر فيه للسنن نظرة علمية ينظر إليها نظرة إيمانية^(٨٣).

وهذه الآية الكريمة توضح صيغة من صيغ السنن التاريخية للنص القرآني حيث يقول جل من قائل: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبِينَ﴾ البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب^(٨٤).

ومن الآيات التي نلاحظ فيها ارتباط الإمداد الغيبي الإلهي بالسنن قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٨٤) فقد أكد الله سبحانه وتعالى إن الإمداد الغيبي يرتبط (بالصبر والتقوى) ومشروط به ولا يتأتى إلا عبره فيقول الله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران: ١٢٥) وإذا كان الإمداد الغيبي له وشيجة ملموسة من الصبر والتقوى فإن السنن تكون أعظم ارتباطا بوسائل تحقيقها، إذن فإن الصفة الإلهية التي يصبغها القرآن الكريم على السنن عامة ليست بديلا عن التفسير الموضوعي، وإنما هي ربط لهذا التفسير الموضوعي بالله سبحانه وتعالى، من أجل إكمال اتجاه الإسلام نحو التوحيد بين العلم والإيمان في تربية المسلم^(٨٦).

الخاتمة:

إن القرآن الكريم كتاب الرسالة الخاتمة التي لن تعقبها رسالة، فهو يحمل حاجات كل أفراد الأمة: أمة البلاغ وأمة الدعوة، فالقرآن لم تنزل آياته لتلاوتها فحسب ولكن علينا أن نقف أمامها متدبرين لتوجيهها، منتبهين لمعانيها، وأن نرصد ما ضمنه سبحانه وتعالى آياته الكريمة من سنن ضابطة للكون، منظمة للحياة، وأشار إلى وجودها وكلفنا بالبحث عنها واكتشافها، حتى يكون الكون وبكل ما فيه مسخرا لسعي الإنسان فيه مستثمرا لخبراته مسخرا له لخدمته ليخلف الله سبحانه وتعالى بالخلافة الحق فيه .

ولما خلق الله تعالى الإنسان، وأوجده في هذا الكون الفسيح وسخره له ليعمره وليسكنه ويطوع ما فيه خدمة لوجوده“ وجعل لهذا الكون سننا ونظما، مثل مفاتيح تدار به نظمه، وتفتح به مغالق أبوابه، فإذا جهل الإنسان هذه السنن، فلن يستطيع الاستفادة من قوى الكون وما فيه، ولكنه يتمكن من الاستفادة عندما يصل إلى العلاقات التي تربط بين المقدمات والنتائج وبين الأسباب ومسبباتها، وبين القوانين وشروط انطباقها فالله جل وعلا يقول: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧) في هذه الآية أثر صريح، بالبحث عن السنن واكتشافها، ومطالبيين بالسعي في الأرض لإيجادها ، واستخدامها في أي جانب من جوانب الحياة المسيرة بالكون، مادية كانت أو متعلقة بالجانب الإنساني، إن الكون بكامله مجال للنظر والبحث عن السنن المودعة في جوانبه، وقد أشار القرآن الكريم للبحث عنها، وتسخيرها لقيادة الكون وعمارته، ومما تعبدنا الله تعالى به أن نبحث عن هذه السنن ونسخرها لأنفسنا من أجل خلافتنا لله تعالى فيه، فعلينا من أجل هذا أن نتعرف على سنن الاجتماع البشري، والتي تحكم السلوك الإنساني وتتحكم فيه، وتعتمد عليها المجتمعات في تقدمها وتخلفها.



هذا ما يطلبه الله تعالى "أن ننظر في الكون مستخلصين سننه متبصرين في ميادينه لاستنباط هذه السنن، إذن فما هو المطلوب من المسلمين!! هل هو معرفة هذه السنن فحسب؟ إن معرفة السنن الإلهية غاية في حد ذاته، ووسيلة لغاية أخرى في نفس الوقت. فما هو المطلوب منا بعد أن نهتدي إلى السنن" علينا ساعتها أن نسير عليها ولا نتجاهلها، نحكمها في حياتنا وأنفسنا، لأن الكون لا ينقاد إلا بها ولا يسير إلا وفقها، إذن العلم بالسنن لا يغني عن العمل بها مطلقاً بل يجب علينا العلم والسعي لمعرفة السنن حتى نعمل بها. فعندما أناط الله تعالى سنة التغيير لأحوالنا بتغييرنا لما بأنفسنا كما قال جل من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد: ١١).

إن استخدامنا للسنن يمكننا من ان نحصل على نتائجها الإيجابية في بناء الحياة ونهضة المجتمع كما نستخدمها في مواجهة النتائج السلبية المترتبة على تجاهلها . إن معرفة السنن الإلهية واستخدامها في مغالبة مشاكل الحياة تتسق وتستجيب على هذه المغالبة" لأن السنن من صنع الله سبحانه وتعالى ومشاكل الحياة من أقدار الله سبحانه وتعالى، فبالسنن نغالب قدر الله بقدر الله، فأقدار الله هي السنن المطردة الثابتة جعلها الله سبحانه وتعالى متصالحة مع الكون وما فيه، فتطبيق السنن في حياتنا يجعلنا نعيش حياة سعيدة، عابدين لله سبحانه وتعالى مستجيبين لأوامره .

النتائج والتوصيات :

- ١- إن الأمر بالنظر في الكون لاستخدام سننه والاستفادة منها أمر إلهي يجب إتباعه .
- ٢- معرفة السنن واكتشافها وتطبيقها غاية المسلم في خلافة الله تعالى في هذا الكون وعمارته .
- ٣- معرفة السنن الإلهية يقتضي النظر و الفهم العميق والتسلح بالعلم، فالله سبحانه وتعالى يمكن من سننه كل مجتهد يحسن السعي ويجيد التقدير كما نشهد الآن ذلك في دول الغرب ومؤسساتهم العلمية .
- ٤- إن تغييرنا لواقعنا الراهن لا يمكن تغييره إلا بتغيير ما بأنفسنا كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)
- ٥- على المؤسسات البحثية، في المجالات التطبيقية الإنسانية، أن تهتم بأمر السنن وسبل اكتشافها، وما يتطلبه ذلك من جهد ومثابرة وهمة عالية، وإيمان عميق و تقوى لله سبحانه وتعالى.
- ٦- أوصي كل المتخصصين في العلوم الشرعية، أن يتوفروا على النظر في كتاب الله مستخلصين السنن بالسبل والكيفية التي أوردها الله سبحانه وتعالى في كتابه وأن يكون هذا مجالاً يتسابق فيه طلبة الدراسات العليا .

المصادر والهوامش:

- ١- مثل الأستاذ الكبير مالك بن نبي، وجودت سعيد وغيرهم كثير .
- ٢- فقد جعل لمؤلفاته ديباجة عامة سماها: (مشكلات الحضارة " بحث فيها عن المنهج الحقيقي لعودة المسلمين وشهودهم الحضاري). فقد كان رحمه الله من كبار المشخصين لهذه الأزمة .
- ٣- الكتاب من إصدارات سلسلة (كتاب الأمة) تصدر في رئاسة المحكم الشرعية والشؤون الدينية، القطرية، الكتاب الثلاثون، ١٩٩١ م .



- ٤- لم يقف الباحث على هذا الكتاب وتعرف عليه في ثنايا بحثه في هذا الموضوع إذ أشار إليه عدد كبير ممن كتبوا في موضوع السنن الإلهية، وديباجة الكتاب: الدكتور عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ أو طبع .
- ٥- لسان العرب، ابن منظور: ٢٢٥/ ١٣ .
- ٦- سورة آل عمران: الآية: ١٣٧ .
- ٧- أنظر: تفسير القرطبي، ٤/ ٢١٧. وتفسير الطبري، ٤/ ٢٣١ .
- ٨- هو ابن الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، و كتابه في الحديث تلقته الأمة بالقبول وأحد الصحيحين مع صحيح الإمام البخاري توفي سنة ٢٦١ هـ. (أنظر: تهذيب وتهذيب، ١٠ / ١٢٦. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨. شذرات الذهب ٢/ ١٤٤) .
- ٩- هو أبو عمر، جرير بن عبد الله الصحابي الجليل مالك بن نصر الكوفي توفي سنة ٥١ هـ . أنظر: (أسد الغاية ١/ ٢٧٩) .
- ١٠- صحيح مسلم، ٢/ ٧٠٥ (سبق تخريجه) .
- ١١- أنظر: التفسير الإسلامي للتاريخ، محمد قطب، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م ص: ١١٥. مفاهيم ينبغي أن تصحح. فصل مفهوم الحضارة وعمارة الأرض، محمد قطب، ص ١٢٠.
- ١٢- العلم والإيمان، مصطفى محمود، برنامج تلفزيوني: تلفزيون جمهورية السودان، ١٦ / رمضان ١٤١٩ هـ .
- ١٣- البرنامج يتناول الإعجاز العلمي للقرآن وسبقه في كثير من المقالات الطبية والعلمية .
- ١٤- أنظر: مقدمة بن خلدون، ص: ١٧٤ (بتصرف) .
- ١٥- التفسير الإسلامي للتاريخ، محمد قطب، ص: ١١٥-١١٦. وفي ظلال القرآن، سيد قطب، ج ٢، ص: ٢١.
- ١٦- يوسف، الآية : ١١١ .
- ١٧- الأحزاب، الآية : ٣٨ .
- ١٨- لسان العرب: ١٣ / ٢٢٦ .
- ١٩- السنن الإلهية، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، (بدون رقم أو تاريخ) ص: ١٣ .
- ٢٠- هو محمد الطاهر بن عاشور من أئمة الإسلام المعاصرين عاش بتونس، وعمل بها رئيساً للمفتنين المالكيين وشيخاً لجامع الزيتونة، وفروعه بتونس مولده عام (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م) عين عام ١٩٣٢ م شيخاً للإسلام مالكيًا من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة له مصنفات مطبوعة من أشهرها موسوعته في التفسير المسمى التحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام توفي عام (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) نقلاً عن كتاب : كيف نتعامل مع القرآن، د. القرصاوي، ص ١٩٣ .
- ٢١- التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية، ١٥/ ١٧٨ .
- ٢٢- جامع البيان، ٤/ ٢٦ .
- ٢٣- هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهر والأزهر الهروي الشافعي أحد أئمة اللغة والأدب، ولد سنة ٢٨٢ هـ وتوفي سنة ٣٧٠ هـ . أنظر: (معجم الأدباء ١٧/ ١٦٤، شذرات الذهب ٣/ ٧٢) .
- ٢٤- لسان العرب، مادة (سنن) ١٣/ ٢٥٥ . تاج العروس، ٩/ ٢٤٣، تهذيب اللغة، ٤/ ٢٨٩ .
- ٢٥- لسان العرب، المصدر السابق، ٣/ ١٠٠ .
- ٢٦- تفسير البيضاوي، ١/ ٢١٠ .
- ٢٧- السنن الإلهية في الحياة الإنسانية وأثر الإيمان بها في العقيدة والسلوك، د. شريف الخطيب، ١/ ٩ .
- ٢٨- أنظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي (٢٦/ ٧٣-٧٧) ط ٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ .
- ٢٩- مفاهيم ينبغي أن تصحح، محمد قطب، ط ٣، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. ص ٣٤٦ .
- ٣٠- حولية كلية الشريعة والقانون، جامعة قطر، العدد الرابع عشر ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م، ص: ٢٠٤ .
- ٣١- المصدر السابق نفسه، ص: ٢٠٥ .
- ٣٢- أنظر: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب، ص: ٥٢ .
- ٣٣- مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن، ص: ٦٢ . السنن الإلهية، د. عبد الكريم زيدان، ص: ١٣ .
- ٣٤- المفردات في غريب القرآن، ص: ٧٨ .
- ٣٥- مختار الصحاح، ص ٣٤٢، أنظر: المفردات، المصدر السابق، ص: ٣٠٢ .
- ٣٦- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط ١٠، القاهرة، دار الشروق ١/ ٤٧٨. (النواميس تعني هنا القوانين) .
- ٣٧- هو سيد قطب بن إبراهيم، ولد في محافظة أسيوط عام ١٩٠٦ م، نشأ في بيئة دينية، تخرج في دار العلوم حيث بدأ أدبياً ناقصاً وانضم إلى جماعة الأخوان المسلمين. أعتقل وعذب معهم في سجون عبد الناصر له مؤلفات كثيرة



- أشهرها: تفسير الظلال، والتصوير الفني في القرآن الكريم، والعدالة الاجتماعية في الإسلام. توفي شهيداً يوم ۱۹۶۶/۸/۲۸م رحمه الله. أنظر: الأعلام ۱۴۸/۳، سيد قطب الشهيد الحي، ص: ۱۴۰- ۱۴۴ .
- ۳۷ - انظر: في ظلال القرآن، ۲۹۴۹ / ۵ .
- ۳۸ - المصدر نفسه، ۲۲۴/ ۴ .
- ۳۹ - الصراع بين الحق والباطل كما يصوره القرآن الكريم، خالد محمد عواد القضاة، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة أم درمان الإسلامية ۱۴۱۶هـ/ ۱۹۹۵م، ج ۱/ ۲۴ .
- ۴۰ - محمد باقر الصدر، مفكر إسلامي معاصر أقام بالعراق له مؤلفات معتبرة في عدة مجالات منها اقتصادنا، وفلسفتنا في التفسير الموضوعي .
- ۴۱ - سورة فاطر: الآية، ۴۳ .
- ۴۲ - سورة الأنفال: الآية: ۳۸ .
- ۴۳ - مقدمات في التفسير الموضوعي، محمد باقر الصدر، ص: ۶۰ .
- ۴۴ - هو محمد رشيد رضا البغدادي الأصل الحسيني النسب صاحب مجلة المنار ولد عام ۱۸۶۵ م ونشأ في القلمون من أعمال طرابلس بالشام، رحل إلى مصر وانقطع لمحمد عبده العالم المصري وتلمذ عليه واكمل تفسيره توفي عام ۱۹۳۵م، له عدة مؤلفات منها تفسير المنار أنظر: الأعلام ۱۲۶ / ۶ .
- ۴۵ - تفسير المنار، ۲۲۶ / ۴ .
- ۴۶ - تهذيب سيرة ابن هاشم، ص: ۱۶۳. (رباعيته: أسنانه) .
- ۴۷ - سورة التوبة، الآية: ۲۵ - ۲۶ .
- ۴۸ - حركة التغيير الاجتماعي في القرآن الكريم، د. محسن عبد الحميد، ص: ۱۸. أنظر أيضاً: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب، ص: ۱۴۳ .
- ۴۹ - الصراع بين الحق والباطل كما يصوره القرآن الكريم، المصدر السابق، ص: ۲۶ .
- ۵۰ - سورة آل عمران: الآية: ۱۳۷ .
- ۵۱ - سورة فاطر: الآية: ۴۳ .
- ۵۲ - سورة الأحزاب: الآية: ۳۸ .
- ۵۳ - سورة الفرقان الآية: ۲ .
- ۵۴ - سورة الطلاق: الآية: ۳ .
- ۵۵ - سورة الرعد: الآية: ۸ .
- ۵۶ - سورة القمر: الآية: ۴۹ .
- ۵۷ - تفسير أبي السعود، ۱۳۴ / ۸ و ۱۷۵ .
- ۵۸ - سورة القمر: الآية: ۴۹ .
- ۵۹ - في ظلال القرآن، ۲۷ / ۲۷۳۶ .
- ۶۰ - المصدر السابق، ۳۶۰۲ / ۲۸ .
- ۶۱ - سورة الرعد: ۱۱ .
- ۶۲ - تاريخ الإسلام السياسي، د. حسن ابراهيم حسن، ۳۶۲ / ۱ .
- ۶۳ - حتى يغيروا ما بأنفسهم، جودت سعيد، ص: ۳۳ .
- ۶۴ - سورة الإسراء: ۱۲ .
- ۶۵ - التحرير والتنوير، ۱۴۵ / ۱۵ .
- ۶۶ - انظر: تفسير القرطبي، ۱۴۵ / ۱۵ .
- ۶۷ - أنظر: الصراع بين الحق والباطل كما يصوره القرآن، خالد محمد، المصدر السابق، ص: ۳ .
- ۶۸ - محمد قطب: كاتب إسلامي معاصر مشهور، شقيق الشهيد سيد قطب له إسهامات وافرة في مجال الدعوة بكافة وسائل الإسلام المقروءة والمسموعة والمرئية، له مؤلفات عدة منها دراسات في النفس الإنسانية والتربية في الإسلام وغيرها كثير ولا زالت جهوده مستمرة أمد الله في عمره .
- ۶۹ - دراسات في النفس الإنسانية، محمد قطب، ص: ۱۴۶ .
- ۷۰ - التفسير الإسلامي للتاريخ، عماد الدين خليل، ص: ۳۲ .
- ۷۱ - طريق الدعوة في ظلال القرآن، أحمد فائز، ۲۷۰ / ۱ .
- ۷۲ - سنن الله في المجتمع من خلال القرآن ۱۹ / ۲۰ .



- ۷۳ - سورة النحل: الآية: ۱۲ .
- ۷۴ - تفسير ابن كثير، ۴ / ۱۸۵ .
- ۷۵ - سنن الله في المجتمع من خلال القرآن، ص: ۲۱ .
- ۷۶ - سورة الملك: الآية: ۳ .
- ۷۷ - المجموعة الكاملة، السنن التاريخية، محمد باقر الصدر، ۱۳ / ۶۹ .
- ۷۸ - انظر: التفسير الإسلامي للتاريخ، محمد قطب، ص: ۴۵ .
- ۷۹ - انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر عاشور، ۵ / ۷۵ .
- ۸۰ - انظر: عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص: ۷۱ .
- ۸۱ - انظر: محمد باقر الصدر، السنن التاريخية في القرآن الكريم، ص: ۷۰ .
- ۸۲ - انظر: مجلة التوحيد "قراءة في السنن التاريخية، محمد باقر الصدر، ۱۵ مارس ۱۹۸۹م، ص: ۳۸ .
- ۸۳ - وقد حرص القرآن الكريم على تأكيد الطابع الموضوعي للسنة التاريخية، وعدم جعلها مرتبطة بالصدف، إن نفس العمليات الغيبية مرتبطة في كثير من الحالات بالسنة التاريخية نفسها أيضا، فعملية الإمداد الغيبي الإلهي الذي يساهم في كسب النصر هذا الإمداد جعله مشروطا ومرتبطا بالسنة التاريخية وظروفها وهذه الروح أبعد ما تكون روحا لتفسير التاريخ على أساس الغيب، وإنما هي روحا لتفسير التاريخ على أساس المنطق والعقل والعلم.
- انظر: السنن التاريخية في القرآن الكريم، محمد باقر الصدر، ص: ۱۳ / ۷۰ .
- ۸۴ - سورة البقرة: الآية ۲۱۴ .
- ۸۵ - سورة آل عمران: الآيات: (۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶) .
- ۸۶ - التفسير الإسلامي للتاريخ، محمد قطب، ص: ۷۴ .



چەمك وتاییه تمهندیه کانی سونه نی خوایی له بهر رۆشنایی قورئانی پیروژ
لیکۆلینه وهیه کی شیکارییه

پوخته

ئەم لیکۆلینه وهیه ههولیکێ خاکیانیه، تیایدا لیکۆلەر له میانێ دا تیشکی خستۆته سهه
چەمك وتاییه تمهندیه کانی سونه نی خوایی له بهر رۆشنایی قورئانی پیروژدا، له وانهش:
به لگه دارکردنی لیکۆلەر به وهی که خودا وهندی بهرز رینموونی مهردومی کردوه که هه رچی له
بونه وهردا ههیه له زینده وهران و گیانه بهران و بیجگه ی ئەمانهش بو خزمهت کردنی خوێ
ژیرباریان بخت. دیاره ئەمهش سونه تیکه له سونه نه کانی بونه وهردا، به لگه ی ئەوهش: ﴿لَقَدْ
كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾ (یوسف: ۱۱۱). سه بارهت به مانا و مه غزای سونه نی
خوداییش له م لیکۆلینه وهیه دا: ئەو یاسا و ریسایانه که خودای بالا دهست هه موو شتیکی له
بونه وهردا له بهرجهسته وواتایی له بهر رۆشنایی ئەم یاسایانه داناوه.

یهکی له و تاییه تمهندیه گه ورا نه ی (سونه نی خوایی) ههیه تی یه کسانبوونی خه لکانه تیایدا
به گشتی موسلمان و ناموسلمان، هه روا له گه ل تیکرای خه لک، به پیی پیداو یستی سونه نه نه گورو
وه ستاوه کان هه لسوکه وت ده کات .

ههروهک ئەوه شمان دیسان روون کردۆته وه که قورئانی پیروژ وهختی سونه نه کان یادداشت
ده کات، وینه ی هیلکی تازه ده کی شیت له په یوهندی نیوان مروّ و جیهان، وله نیوان گیان
وماده، وهوش (عقل و دل)، وزهوی و ئاسمان، وغه ریزه و ویزدان، وله نیوان سروشت
ومیتافیزیکیا...



Abstract

This study a modest attempt, as committed to the researcher through the light on the concept of divine laws and characteristics in the light of the Quran, which, rooting the researcher that God guided man to harness all that the universe of districts and the creatures and the other for his service, making the year of the natural laws of Allaah, based on the evidence by saying: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾ [it was in their stories a lesson for men of understanding ..] (Yusuf: 111) As a sign of divine year in our study this: are the laws that make God everything in the universe and the meaning of a substance is proceeding accordingly.

The advantage (ie the divine laws) big flat where people are all Muslims and non-Muslims, and treats all people under the Sunan stable and steady and the list.

It also made clear also that the Koran when he was mentioned Sunan, draws a new line in the portrayal of the relationship between man and the world, and between spirit and matter, mind and heart, and the earth and the sky and instinct, conscience, and between nature and beyond nature...



السیاق بین القدماء والمحدثین^(١)

محمد نجم الدین انجه^١ و عزالدین محمد امین سلیمان^٢
جامعة صلاح الدین - كلية اللغات - قسم اللغة العربية
izaddinamin@yahoo.com

تاریخ الاستلام: ٢٠١٢/١/٤
تاریخ القبول: ٢٠١٢/٢/٢

الملخص

یتناول هذا البحث كلاً على السياق بين القدماء والمحدثين، فالسياق من الموضوعات الدلالية المهمة التي نالت عناية العلماء قديماً وحديثاً، وذلك لأثره في كشف المعاني الغامضة والمبهمة وجلائها. وقد اهتم علماء الأصول واللغويون والنحويون والمفسرون من القدماء بالسياق، كما تنتوله المحدثون من العلماء الغربيين، حتى صار هذا الموضوع عندهم نظرية متكاملة. فأردنا أن يكون هذا البحث مهاداً نظرياً وعوناً للدارسين للسياق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الانبياء و المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان الى يوم الدين.
أما بعد: فبعد موضوع "السياق" من الموضوعات الدلالية، وقد نال و اهتماماً كبيرين من لدن العلماء والباحثين قديماً وحديثاً، وذلك لأثره في بيان المعاني الغامضة والمبهمة وكشفها، فهو وسيلة مؤثرة لإظهار المعنى وجلائه، لذا جاء هذا البحث بعنوان: "السياق بين القدماء والمحدثين"، مهّداً فيه بتعريف للفظ: "السياق" لغة واصطلاحاً، ثم عرضنا لاهتمامات اللغويين القدماء من العرب والمسلمين بالسياق، كعلماء الاصول، واللغويين، والنحويين والمفسرين، وحديثهم عن السياق اللغوي وغير اللغوي، ثم تكلمنا عن تناول العلماء والباحثين الغربيين للسياق، حتى استوى هذا الموضوع نظرية عندهم، وتعد هذه النظرية من المناهج الحديثة لدراسة المعنى، بحيث صار لها أثر مهم ومتميز في البحث الدلالي عند علماء اللغويات في العصر الحديث. وأردنا أن يكون هذا البحث مهاداً نظرياً، وعوناً للدارسين للسياق .
ونحن لا ندعي في هذا البحث الكمال، فالكمال لله وحده، فإن أخطأنا فمن أنفسنا، وإن أصبنا فمن فضل الله وتوفيقه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Context السياق

يُعدُّ موضوع السياق من الموضوعات الدلالية، نال عنايةً واهتماماً كبيرين قديماً وحديثاً، وذلك لكشف المعاني الغامضة أوالمبهمة. فقد اهتم القدماء والمحدثون من العرب وغيرهم بالسياق " فجاءت تعريفات مختلفة لهؤلاء العلماء توضح الخصائص المشتركة للسياق ، لكونه وسيلة مؤثرة لإظهار المعنى . ونحاول هنا أن نتحدث عن السياق لغة" واصطلاحاً" عند القدماء .

^(١) مستل من رسالة الماجستير، اشرف عليها الاستاذ الدكتور عزالدین محمد امین سلیمان، 2008.

السياق - لغةً

السياق مأخوذ من : ساق - يسوق - سوقاً - وسياقاً ، وأصل السياق : السَّوَّاق ، قُلبت الواو منه ياءً لكسرة السين ، وهما مصدران من : ساق يسوق ، وجاء في الحديث : ((حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت))^(١) ، ويأتي المصدر الميمي منه على صيغة : ((مساق))^(٢)



، ومنه قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾^(٣) . وجاء على معان عدة أخرى منها : الموت ، أو نزع الروح^(٤) ، والتتابع^(٥) ، والمهر^(٦) .
أما في الإصطلاح ، فقد تناوله القدماء وأشاروا إليه في أثناء استدلالاتهم ، لذا فإننا نحاول أن نقدم صورة واضحة عن استعمالهم له .

ولنبداً بآب بن جنم (ت ٣٩٢ هـ) الذي أشار إلى دور السياق من خلال توضيحه لكلمة (الساق) في قوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٧) فيقول : " وإنما (الساق) هنا يراد بها شدة الأمر " كقولهم : قد قامت الحرب على ساق " ^(٨) ، ثم يقول : " ولسنا ندفع .. أن الساق إذا أُريدت بها الشدة كأنما هي مشبهة بالساق هذه التي تعلق القدم ، وانه إنما قيل ذلك ، لأن الساق هي الحاملة للجملة المنهضة لها " ^(٩) . ويستشف من كلامه أن دلالة الساق على شدة الأمر لشبهه بساق الإنسان التي تحمله ، ويعتمد عليها في مشيه .

وتحدث الأصوليون كذلك عن السياق ، ومنهم الإمام الشافعي - رضي الله عنه - (ت ٢٠٤ هـ) الذي أشار إلى دور السياق وأثره في فهم خطاب العرب ، حيث يقول : " فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها ، على ما تعرف من معانيها ، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها ، وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاماً ظاهراً يراد به العام الظاهر ، ويستغنى بأول هذا منه عن آخره . وعماماً ظاهراً يراد به العام ويدخله الخاص ، فيستدل على هذا ببعض ما حوِّط به فيه . وعماماً ظاهراً يراد به الخاص . وظاهراً يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره ، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه أو آخره . وتبتدئ الشيء من كلامها يبين أول لفظها منه عن آخره . وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله . وتكلم بالشيء تُعرفه بالمعنى دون الإيضاح باللفظ ، كما تُعرف الإشارة ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها ، لانفراد أهل علمها به ، دون أهل جهالتها . وتُسمى الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتسمى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة " ^(١٠)

فالشافعي نوه بدور السياق ، وان جاء بذكر عبارات مختلفة ، إلا أن المؤدّي والمضمون شيء واحد ، وهذه العبارات هي : " يُستغنى بأول هذا منه عن آخره " . و " يُستدل على هذا ببعض ما حوِّط به فيه " . و " يُعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره " . و " كل هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه أو آخره " . و " يبين أول لفظها فيه عن آخره " . و " يبين آخر لفظها منه عن أوله " .

ويُستنتج من ذلك أن السياق : ما يبين أول لفظه عن آخره أو آخر لفظه عن أوله ، وهو توافق معنى الكلمة مع معاني الكلمات الأخرى السابقة واللاحقة في التركيب الذي وردت فيه هذه الكلمة .

والى جانب ذلك فقد أشار أيضاً إلى السياق المقامي ، قائلاً : " وتكلم بالشيء تُعرفه بالمعنى ، دون الإيضاح باللفظ ، كما تُعرف الإشارة ، ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها ، لانفراد أهل علمها به ، دون أهل جهالتها " ^(١١) . فعبارة : " وتكلم بالشيء تُعرفه بالمعنى ، دون الإيضاح باللفظ " ، فيها دلالة على أن التوصل إلى فهم المقصود يكون من معنى الكلام دون لفظه .
وعبارة " كما تعرف الإشارة " ، فيها دلالة على أن الإشارة دائماً تكون إلى الواقع الخارجي

وقد عقد باباً خاصاً أسماء : " باب الصنف الذي يبين سياقه معناه " ، وفرع عليه عنواناً أسماء : " الصنف الذي يدل لفظه على باطنه دون ظاهره " ^(١٢) .

وألفت الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) إلى السياق ، حيث عقد فناً خاصاً في كتابه (المستصفى) ، أسماء : " الفن الثاني : فيما يقتبس من الألفاظ لا من حيث صيغتها بل من حيث فحواها وإشارتها " ^(١٣) ، ثم قسم هذا الفن إلى خمسة أقسام ، وتحدث في القسم الأول والرابع عن المقام ، فيقول في الأول : " ما يُسمى اقتضاءً ، وهو الذي لا يدل عليه اللفظ ولا يكون منطوقاً



به ، ولكن يكون من ضرورة اللفظ إما من حيث لا يمكن كون المتكلم صادقاً إلا به ، أو من حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعاً إلا به ، أو من حيث يمتنع ثبوته عقلاً إلا به " (١٤) . فقد ذكر ثلاثة عناصر تعود بكاملها إلى سياق الحال أو المقام . فعبارة : " لا يمكن كون المتكلم صادقاً إلا به " أمر يدل على القرائن الخارجية الحالية ، أي : معرفة حال الكلام ، وعبارة : " أو من حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعاً إلا به " ، أمر يدل على المعرفة بعادات الشارع ومقاصده ، وعبارة : " أو من حيث يمتنع ثبوته عقلاً إلا به " ، أمر يدل على المعرفة بأحوال الأمور وثبوت صحة الكلام فيها أو إمكانه .

ويقول في الضرب الرابع : " فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ، كفهم تحريم الشتم والقتل والضرب ، من قوله - تعالى - : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرَهُمَا ﴾ (١٥) ، وفهم تحريم مال اليتيم وإحراقه وإهلاكه من قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ (١٦) . لكن يشترط أن يفهم " أن مجرد ذكر الأدنى لا يحصل هذا التنبيه مالم يفهم الكلام وما سبق له ، فلولا معرفتنا بأن الآية سيقت لتعظيم الوالدين واحترامهما لما فهمنا منع الضرب والقتل من منع التأنيف " (١٧) . ولهذا نبه الشافعي على ضرورة دراسة لغة النص ، وطاقتها ، وخصائصها ، وأساليبها في الأداء " حتى يمكن التوصل إلى الدلالة بالمنطوق أو بالمفهوم (١٨) . ويظهر من كلامه أنه لم يرد في اللفظ تحريم مال اليتيم وإحراقه وإهلاكه ، بل هو من قبيل فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده - كما قال الغزالي - فتعظيم الوالدين لم يفهم إلا من فهم المقام الذي جاءت فيه الآية ، وهو مقام المقال . ويستخلص مما سبق أن السياق عند القدماء هو : إبانة معنى الكلمة بين الكلمات أو الألفاظ السابقة واللاحقة لها في التركيب .

أنواع السياق

١- السياق اللغوي :

تحدث القدماء عن السياق اللغوي وغير اللغوي وذلك لأهميتهما في الوصول إلى كشف المعاني الغامضة أو المبهمة من التركيب ، واهتمامهم لم يكن مقتصرًا على العناصر اللغوية فقط ، وإنما اعتمدوا أيضا على المقام وحال المتكلم والسامع أو المخاطب ... الخ . كما أشار هؤلاء اللغويون إلى ظواهر الحذف ، والذكر ، والاستبدال ، التي تعتمد على السياق بالدرجة الأولى . أما عن إشاراتهم إلى السياق اللغوي ، فقد أشار إليه الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، وذكر أهميته وعناصره من خلال حديثه عن أصناف الدلالات (١٩) ، إذ يقول : " وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد : أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى النصبية ، النصبية هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ، ولا تقصر عن تلك الدلالات ، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بآئنة من صورة صاحبها ، وحلية مخالفة لحلية أختها " وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ، ثم عن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأقذارها ، وعن خاصها وعامها ، وعن طبقاتها في السار والضار ، وعمما يكون منها لغوا بهرجا ، وساقطا مطرعا " (٢٠) .

والى جانب ذلك فقد تحدث أيضا عن المستوى الصوتي ودوره في اللفظ والتأليف ، إذ يقول : " والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف . ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف " (٢١) .

ويظهر أن الجاحظ تحدث عن السياق وعناصره قبل المحدثين من خلال حديثه عن اللفظ والإشارة والصوت والحال .



والمحّ ابن جنبي أيضاً إلى السياق اللغوي من خلال تفسيره لقوله - تعالى - : ﴿أخذ عزيز مقتدر﴾^(٢٣) ، فيقول : " ف (مقتدر) هنا أوفق من : قادر " من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر و شدة الأخذ^(٢٣) .

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول : " النظم هو توخي معاني النحو في معاني الكلم وذلك أن من شأن الإضافة الاختصاص ، فهي تتناول الشيء من الجهة التي تختص منها بالمضاف إليه ، فإذا قلت : غلام زيد تناولت الإضافة الغلام من الجهة التي يختص منها (زيد) وهو كونه مملوكاً^(٢٤) . وأشار إلى التماسك السياقي إذ يقول : " أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها ببعض ، وتُجعل هذه بسبب من تلك هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس . وإذا كان كذلك فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء ، وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبها : ما معناه ومحصوله . وإذا نظرنا في ذلك علمنا أن لامحصول لها غير ان تعمد إلى اسم فتجعله فاعلاً أو مفعولاً ، أو تعمد إلى اسمين فتجعل احدهما خبراً عن الآخر ، أو تتبع الاسم اسماً على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيداً له أو بدلاً منه^(٢٥) ومن هنا يوضح الدكتور تمام حسان أن هذا الترتيب الذي يقول به عبد القاهر بين الكلمات في السياق هو أساس التماسك بينها ، حتى إنه جعله شرط البلاغة ، وهو يعتمد على المعنى الوظيفي للعنصر من حيث الدور الذي يؤديه في التركيب^(٢٦) . ويقول بعد ذلك : " ثم أنظر بعد ذلك في (ضرب محمد علياً) لترى فيها عدداً من العلاقات المتشابهة ، (محمد) فاعل لـضرب ، و(علي) مفعول بها وقد جاء (ضرب) في صيغة المفرد الغائب ليماسك مع (محمد) الذي يطلبه بهذه الصورة ، ووجود (علي) في الجملة منصوباً قضي بالرفع لـ (محمد) ، وبصفة التعدي لضرب^(٢٧) .

والى جانب ذلك فقد أشار عبد القاهر الجرجاني أيضاً إلى أنه " ليس الغرض بنظم الكلم أن تواتل ألفاظها في النطق ، بل إن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل^(٢٨) .

ويُستخلص مما سبق أن نظرية النظم عنده اعتمدت على أسس أربعة هي :

الأول : دلالة مصطلح معاني النحو وما يقتضيه .
الثاني : أن مكونات النحو متعلقة بالمعاني ، أي : أن النظم عنده يعني تصور العلاقات النحوية بين الأبواب " كتصور علاقة الإسناد بين المسند إليه والمسند ، وتصور علاقة التعدي بين الفعل والمفعول به ... الخ .

الثالث : الربط في أثناء التأليف بأجزاء الكلام .

الرابع : السياق أو مراعاة مقتضى الحال في أثناء التأليف ، ويتبع كل ذلك الإعراب ، إذ إن الوظائف النحوية تمدناً بالمعنى الأساسي ، ثم تنتقي المفردات لتشغل الوظائف النحوية وتلك المفردات المنتقاة ، ويتبع كل هذا السياق بضروبه سواء أكان سياقاً لغوياً أم غير لغوي^(٢٩) .
وتعد أسباب النزول عنصراً مهماً يعتمد عليه في معرفة المراد من الآية ، كما أنها من أهم الوسائل التي تساعد على رفع الإشكالات والتناقضات في القرآن الكريم .

ويُقصد بأسباب النزول "الأحداث والوقائع الملازمة للنص القرآني"^(٣٠) ، وقد نزل القرآن منجماً في ثلاث وعشرين سنة منها ثلاث عشرة بمكة وعشر بالمدينة^(٣١) ، وجاء التصريح بنزوله مفرقاً في قوله - تعالى - : ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^(٣٢) أي : جعلنا نزوله مفرقاً كي تقرأه على الناس على مهل وتثبت ، ونزلناه تنزيلاً بحسب الواقع والأحداث^(٣٣) .

أما الكتب السماوية الأخرى - كالتوراة والإنجيل والزيور - فكان نزولها جملة واحدة ، ولم تُنزل مفرقة ، يدل على هذا قوله - تعالى - : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾^(٣٤) . يقول الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) عن معرفة



أسباب النزول وأهميته في فهم معاني الآيات : "وأخطأ من زعم أنه لا طائل تحته ، لجريانه مجرى التأريخ ، وليس كذلك ، بل له فوائد : منها وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ، ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب ، ومنها الوقوف على المعنى . قال الشيخ أبو الفتح القشيري : بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز " وهو أمرٌ تحصل للصحابة بقرائن تحتم بالقضايا . ومنها أنه قد يكون اللفظ عاماً ، ويقوم الدليل على التخصص " فإن محل السبب لا يجوز إخراجها بالإجتهد والإجماع " (٣٥) .
ومن فوائده أيضاً إزالة الإشكال والغموض واللبس وتوهم الحصر في فهم الآيات القرآنية (٣٦) . وبناءً على ذلك فقد اهتم به المفسرون كثيراً ، وعدوا معرفته مهمة لدى المفسر للتوصل إلى فهم الآية (٣٧) ، ولهذا نجد الأصوليين يرون أن اللفظة المفردة لها دلالة ، وقد تفيد دلالة أخرى إذا وردت في أسلوب ، وحينئذ فالسياق وحده هو الذي يستطيع أن يبين المقصود من تلك الألفاظ (٣٨)

ونجد عبد القاهر الجرجاني في تناوله لفكرة النظم يرى : " أن للألفاظ دلالة أولى ، ولها عند النظم دلالة ثانية " (٣٩)

وما ذكرناه من جهود اللغويين القدماء في مجال السياق كان له أثر كبير في توجيه الدراسات الحديثة ، إذ يقول استيفن اولمان (Ulmann Stephen) : " إن نظرية السياق إذا طبقت بحكمة ، تمثل حجر الأساس في علم المعنى ، وقد تفضي بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن " (٤٠)

ومما ورد من أمثلة في بيان بعض القضايا الأسلوبية المخالفة للمألوف، قوله - تعالى - :

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٤١) ، والمعروف أن جبريل وميكال - عليهما السلام - ملكان ، وهما داخلان في ملائكته - سبحانه - فلماذا ذكرهما منفرداً ؟ ومن هنا يأتي دور أسباب النزول في معالجة هذا الإشكال وبيان سبب مجيء الأسلوب القرآني على هذا الشكل ، فقد ذكر المفسرون أن السبب في ذلك يرجع إلى أن الآية نزلت في اليهود الذين سألوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - حول الوحي الذي ينزل عليه ، فأخبرهم بأنه جبريل ، فقالوا : إن جبريل عدونا ، ولو نزل عليك ميكال لاتبعناك ، فنزلت هذه الآية فيهم ، وذكر جبريل وميكال لأنهما المخصوصان بالكلام (٤٢)

ومن المفسرين الذين أشاروا إلى السياق اللغوي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) فقد ورد عنده بعض الإشارات بشأن السياق الصوتي والصرفي والنحوي ، كما أكد في مقدمة تفسيره على أهمية علمي : (المعاني والبيان) ، إذ يقول : " ثم إن أملاً العلوم بما يغمر القرائح ، وأنهضها بما يبهز الأبواب القوارح ، من غرائب نكت يلطف مسلكتها ، ومستودعات أسرار يدق سلكتها ، علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن ، فالفقيه وإن برز أهل الدنيا في صناعة الكلام ، وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرية أحفظ ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ ، والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه ، واللغوي وإن علك اللغات بقوة لحبيبه ، لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائف ، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق ، إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن ، وهما علم المعاني وعلم البيان " (٤٣)

ومن الأمثلة على دلالة السياق الصوتي ما أورده في تفسير قوله - تعالى - : ﴿ فككبوا فيها هم والغاؤون ﴾ (٤٤) ، إذ يقول : " والكببة تكرير الكب ، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى ، كأنه إذا ألقى في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها " (٤٥) . وبهذا نفهم من تفسيره أنه حاول الربط بين تكرير صوت الكاف والباء (كب) في اللفظ وبين المقام الذي تتحدث عنه الآية القرآنية وهو إدخال الكافرين النار ، فصور دخولهم كأنهم ينكبون مرة بعد أخرى . ومن أمثلته على دلالة السياق الصرفي كلامه في قوله - تعالى - : ﴿ وإن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى



عَبْدِنَا فَآتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^(۴۶) إذ يقول : " فَإِنْ قُلْتَ : لم قيل : (مما نزلنا) على لفظ التنزيل دون الإنزال ؟ قلتُ : لأن المراد النزول على سبيل التدرّيج والتنجيم " ^(۴۷) ، ومن هنا نفهم من تفسيره أن سبب مجيء الفعل : (نزلنا) وهي على صيغة : (فَعَلْ) من دون : (أنزلنا) التي هي على صيغة : (أفعل) في هذه الآية ، هو أن القرآن الكريم قد نزل مُنْجَمًا فجاءت صيغة : (فَعَلْ) للدلالة على تدرّج نزول القرآن .

ومن أمثله على السياق النحوي اشاراته الى تفسير التركيب النحوي على النظائر القرآنية وعلى جزء من أجزاء النص ، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في بيان مرجعية الضمير في قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^(۴۸) فيذكر أن الضمير في (مثله) أن يعود إلى (نزلنا) وهو القرآن الكريم ، وإما أن يعود إلى (عبدنا) وهو الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ورجح الأول اعتماداً على النظائر القرآنية ، إذ يقول : " ورد الضمير إلى المنزل أوجه لقوله - تعالى - : (فأتوا بسورة من مثله)^(۴۹) ، (فأتوا بعشر سور مثله)^(۵۰) ، (على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله)^(۵۱) ، ولأن القرآن جديرٌ بسلامة الترتيب والوقوع على اصح الأساليب ، والكلام مع رد الضمير إلى المنزل أحسن ترتيباً ، وذلك أن الحديث في المنزل لا في المنزل عليه " ^(۵۲) .

۲- السياق غير اللغوي :

لقد التفت القدماء إلى السياق غير اللغوي وأثره في دلالة النص ، ومنهم سيبويه (ت ۱۸۰هـ) ، إذ تكثر في (الكتاب) الإشارة إلى فهم المخاطب ، والاستغناء عن بعض العناصر اللغوية في الجملة بناءً على فهم المخاطب والسياق الخارجي الذي يجري فيه الكلام ، ولذلك يلحظ قارئ (الكتاب) أن سيبويه يعنى في مواطن كثيرة بوصف الموقف الذي يجري فيه الكلام واستعماله^(۵۳) . ومن ذلك ما أورده في كتابه في (هذا باب أسماء السور) إذ يقول : " ومما يدلك على أنك حذفت (سورة) ، قولهم : (هذه الرحمن) و لا يكون هذا أبداً إلا وأنت تريد : (سورة الرحمن) " ^(۵۴) ، والمقصود بعبارة سيبويه أنه لا نكاد نفهم قول القائل - (هذه الرحمن) لعلمنا على أن الرحمن - جل وعز - لا يُشار إليه باسم الإشارة الخاص بالموثوث لمناقضته لأصل العقيدة ، ولهذا حين يحضر السياق يرتفع الالتباس ، فيوجه الكلام على أن المتكلم يريد (سورة الرحمن) على حذف : (سورة) ^(۵۵) . ومن ذلك حديثهم عن ظاهرة التقديم والتأخير مثلاً ، والتي تتعلق بالجانب الاسلوبي للتركيب النحوية ، وقد وردت لدلالات متنوعة عندهم ، كالعناية والاهتمام والتنبيه والتوكيد^(۵۶) . وقد ذكر سيبويه في كتابه : أن سبب التقديم والتأخير هو العناية والاهتمام ، فقال : " كأنهم إنما يقدمون الذي ببيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم " ^(۵۷) . وعلى الرغم من ذلك فإن سيبويه - وإن تكلم في النحو - فقد نبه في كلامه " على مقاصد العرب ، وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها ، ولم يقتصر فيه على بيان أن الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، ونحو ذلك ، بل هو يبين في كل باب ما يليق به ، حتى إنه احتوى على علم المعاني والبيان ، ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني " ^(۵۸) . كما كثرت في (الكتاب) الإشارة إلى فهم المخاطب ، والاستغناء عن بعض العناصر اللغوية في الجملة بناءً على فهم المخاطب والسياق الخارجي الذي يجري فيه الكلام . ولذلك يلحظ قارئ (الكتاب) أن سيبويه يعنى في مواطن كثيرة بوصف الموقف الذي يجري فيه الكلام واستعماله^(۵۹) .

وتحدث أبو عبيدة (ت ۲۱۰هـ) عن سياق التقديم والتأخير وأدخله في دائرة المجاز ، الذي كان يعنى عنده المجاز بمفهومه العام^(۶۰) .

كما أشار المبرد (ت ۲۸۵هـ) إلى السياق غير اللغوي وعناصره من خلال حديثه عن قرينة المشاهدة في (هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني كل واحد عن صاحبه) إذ يقول : " ولو قلت على كلام متقدم : (عبد الله) ، أو (منطلق) أو (صاحبك) ، أو أشبه هذا ، لجاز أن



تضمير الإبتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع . فمن ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال ، فقال قائل منهم (الهلالُ والله) أي : هذا الهلالُ ^(٦١) . ويشير بعد ذلك إلى ما يُحذف لعلم المخاطب إذ يقول : " ومما يُحذف لعلم المخاطب بما يقصد له قولهم : (لا عليك) ، إنما يُريدون : لا بأس عليك . وقولهم : (ليس إلا) ، (وليس غير) . إنما يُريدون : ليس إلا ذلك ^(٦٢) .

وأشار ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى السياق غير اللغوي أيضا وحدد عناصره من خلال حديثه عن قرينة المشاهدة " إذ يقول : " ومن ذلك أن ترى رجلا قد سدد سهما نحو الغرض ثم أرسله ، فتسمع صوتا ، فتقول : (القرطاس والله) أي : أصاب القرطاس ، ف (أصاب) الآن في حكم الملفوظ . وكذلك قولهم لرجل مهو بسيف في يده : زيدا ، أي : اضرب زيدا به ^(٦٣) .

وقد تحدث الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) أيضا عن السياق غير اللغوي وطرق التوصل إلى السياق المقامي من خلال ذكره أصناف الدلالات فقال : " جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد : أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى النصب ، والنصب هي الحال الدالة التي تقوم مقام الأصناف ، ولا تقصر عن تلك الدلالات " ^(٦٤) .

وقد اختلفت المسألة عند عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) عما أشاروا إليه وتحدثوا عنه ، حيث ذكر دلالات أخرى للتقديم والتأخير في منظور جمالي وفني ^(٦٥) ، فيقول : " هذا بابٌ كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ... ^(٦٦) ، وجعل ظاهرة التقديم والتأخير على ضربين :

١- التقديم على نية التأخير ، كتقديم الخبر على المبتدأ نحو : (منطلق زيد) في (زيد منطلق) ، وتقديم المفعول على الفاعل نحو (ضرب عمرا زيد) في (ضرب زيد عمرا) .
٢- التقديم على غير نية التأخير أو (التقديم على نية التقديم) ، كتقديم الخبر المعرف على المبتدأ وجعله مبتدأ بذاته نحو : (المنطلق زيد) في (زيد المنطلق) وتقديم المفعول المنصوب وصيورته مبتدأ مرفوعا نحو : (زيد ضربته) في (ضربت زيدا) ^(٦٧) .
وذكر بعد ذلك حالات التقديم والتأخير التي تندرج ضمن أحد هذين الضربين ، معززا كل ذلك بالدراسة التطبيقية ، محددًا أدق تحديد تغييرات النظام التركيبي من الداخل والخارج في سياقات متنوعة ^(٦٨) هي :

١- التقديم والتأخير في سياق الإثبات .
٢- التقديم والتأخير في سياق النفي .
٣- التقديم والتأخير في سياق القصر ب (إنما) و (النفي والاستثناء) .
٤- التقديم والتأخير في سياق الاستفهام .

وقد أشار الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) أيضا إلى سياق التقديم والتأخير ودلالاته ، فقد ذكر أن له أغراضا كثيرة ، هي الدلالة على الاختصاص ، ومنها إفادة معنى التأكيد والتشديد ، وتعظيم الأمر واستكباره ، والتوبيخ ، وتصوير الحال ، وللعناية والاهتمام ^(٦٩) . ومن الأمثلة التي ذكرها للتقديم والتأخير الدلالة على الاختصاص ، ومن ذلك تقديم المفعول به في قوله - تعالى - : ﴿ يَاكَ نَعْبُدُ

وإياكَ نَسْتَعِينُ ^(٧٠) ، إذ ذكر أن تقديمه لإفادة اختصاص الله - سبحانه وتعالى - بالعبادة وطلب الاستعانة ، والمعنى : نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة ^(٧١) .

ويستخلص مما سبق أن الزمخشري ربط بين دلالة التقديم والتأخير والسياق الخارجي (الحال والمقام) ، كما انه أشار إلى ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني من أن له أغراضا كثيرة ، ولم يكتب بما أشار إليه أغلب اللغويين من ارتباط التقديم والتأخير بالعناية والاهتمام .. الخ .

والتفت أبو حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) إلى السياق المقامي من خلال حديثه عن المعاني ، وألمح إلى دور المخاطب ، والسياق الخارجي الذي يجري فيه هذا الكلام ، إذ يقول : إن " المعاني صنفان : وصف أحوال الأشياء التي فيها القول ، ووصف أحوال القائلين أو المقول على



السنتهم، وأن هذه المعاني تلتزم معاني أحر تكون متعلقة بها وملتزمة بها ، وهي كيفيات مأخذ المعاني

ومواقفها من الوجود أو الفرص أو غير ذلك ، ونسب بعضها إلى بعض ، ومعطيات تحديدها وتقديراتها ، ومعطيات الأحكام والاعتقادات فيها ، ومعطيات كيفيات المخاطبة^(٧٧).

كما تحدث الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) عن السياق من خلال حديثه عن الحال والمقام ، إذ يقول : " ومقتضى الحال مختلف " فإن مقامات الكلام متفاوتة ، فمقام التنكير يباين مقام التعريف ، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد ، ومقام التقديم يباين مقام التأخير ، ومقام الذكر يباين مقام الحذف ، ومقام القصر يباين مقام خلافه ، ومقام الفصل يباين مقام الوصل ، ومقام الإيجاز

يباين مقام الإطناب والمساواة ، وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي . وكذا لكل كلمة مع صاحبها مقام ، وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب ، وانحطاطه بعدم مطابقته له . فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب^(٧٨).

ومن هنا نستطيع القول : إنه إذا كان النظم قريباً للسياق فإن الخطيب القزويني ذكر أن النظم هو مجموع المقال والحال ، فهو يقول : " تطبيق الكلام على مقتضى الحال هو الذي يُسميه الشيخ عبد القاهر بالنظم " ^(٧٤) وقد التفت القاضي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) إلى السياق من خلال تعريفه (للنظم) فقال : " وقيل : الألفاظ المترتبة المسوقة المعترية دلالاتها على ما يقتضيه العقل "^(٧٥) . وأشار أيضاً إلى تعريف القرينة فوصفها بأنها : " امرٌ يُشيرُ إلى المطلوب "^(٧٦) ، وقسمها إلى ثلاثة أقسام : حالية ومعنوية ولفظية ، إذ يقول : " وهي إما حالية ، أو معنوية ، أو لفظية ، نحو : ضَرَبَ موسى عيسى ، وضرب من في الغار من على السطح ، فإن الإعراب منتفٍ فيه ، بخلاف : ضَرَبَتِ موسى حبلِي ، وأكل موسى الكَمَثْرِي ، فإن في الأولى قرينة لفظية ، وفي الثانية قرينة حالية "^(٧٧).

واعتنى الأصوليون كذلك بسياق الحال ، وعرفوا قيمته في تحديد معنى الوحدة الكلامية ، كما استخدموا مصطلح : القرائن الحالية بدلاً من : سياق الحال ، وهو الأكثر شيوعاً في مصنفاتهم ، ومنهم (الشافعي) ، فقد تحدث عن سياق الحال ، وعقد باباً خاصاً أسماه : " باب

الصف الذي يبين سياقه معناه " إذ يقول في قوله - تعالى - : ﴿ وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً وَيَوْمَ لَا يَقْتَرِبُونَ إِلَّا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ ^(٧٨) . وقوله - تعالى - : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ

ظالمةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ ^(٧٩) : " وهذه الآية في مثل معنى الآية قبلها ، فذكر قصم القرية ، فلما ذكر أنها ظالمة بانٍ للسامع أن الظالم إنما هم أهلها ، دون منازلها التي لا تظلم ، ولما ذكر القوم المنشئين بعدها ، وذكر إحساسهم بالبأس عند القصم ، أحاط العلم أنه إنما أحس من يعرف البأس من الأدميين "^(٨٠) . ثم عقد عنواناً فرعياً على هذا الباب أسماه : " الصف الذي يدل لفظه على باطنه دون ظاهره " ، فيقول : " قال الله -

تبارك وتعالى - وهو يحكي قول اخوة يوسف لأبيهم : ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ ^(٨١) ، فهذه الآية في مثل معنى الآيات قبلها لا تختلف عند أهل العلم باللسان أنهم يخاطبون أباهم بمسألة أهل القرية ، وأهل العير ، لأن القرية والعير لا ينبئان عن صدقهم "^(٨٢).

فما ذكره الإمام الشافعي من الأمثلة القرآنية وبيان مرادها هو استدلال وإشارة بالمقام والحال للبيان عن غرض سوق الكلام وإيضاح القصد منه ، كما يفهم من خلال حديثه أنه يرى ارتباطاً بين السياق والمقام .



والتفت أبو حامد الغزالي ، إلى قرائن السياق المقامي وأوضح كل عناصره فيقول : " قصدُ الاستغراقِ بعلمٍ ضروري يحصل عن قرائن أحوال ورموز وإشارات وحركات من المتكلم ، وتغيرات في وجهه ، وأمور معلومة من عاداته ومقاصده ، وقرائن مختلفة لا يمكن حصرها في جنس ولا ضبطها بوصف .. ومن جملة القرائن : فعل المتكلم ، فإنه إذا قال على المائدة : هات الماء ، فهم أنه يريد الماء العذب البارد دون الحار الملح .. أما قولهم : ما ليس بلفظ ، فهو تابع للفظ فهو فاسد ، فمن سلم أن حركة المتكلم وأخلاقه وعاداته وأفعاله وتغير لونه وتقطيب وجهه وجبينه وحركة رأسه وتقليب عينيه تابع للفظه ، بل هذه أدلة مستقلة يفيد اقتران جملة منها علوماً ضرورية"^(٨٣).

ويستخلص مما سبق ، أن (الغزالي) قد حدد عناصر سياق الحال عند الأصوليين وهذه العناصر تتمثل فيما يأتي :

* شخصية المتكلم ويدخل فيها : عاداته الاجتماعية . وأخلاقه ، ومقاصده ، وحركاته المصاحبة للحدث اللغوي في أثناء أدائه له ، وتشمل هذه الحركات حركة يديه ، وتقطيب وجهه ، وجبينه ، وحركة رأسه ، وتقليب عينيه ، وتغير لونه ... الخ .

* الظروف والأحوال المحيطة بالكلام ، وهو الذي قصدَه الغزالي بقوله : " من جملة القرائن فعل المتكلم "

إذن ، نستطيع القول : إن ما قرره الأصوليون بشأن عناصر سياق الحال هو نفسه الذي قرره المحدثون في نظرية السياق بالرغم من بعض الاختلافات في اللفظ والمصطلح ، إلا أن المؤدى والمضمون شيء واحد . ويُعد الدكتور تمام حسّان واحداً من اللغويين المحدثين الذين يتفقون مع الأصوليين في كثير مما قرره بشأن عناصر سياق الحال ، فهو يقول : " هذا هو المقصود بفكرة (المقام) فهو يضم المتكلم والسامع أو السامعين والظروف والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة في الماضي والحاضر .. والمعنى المقامي (ويشمل ظروف أداء المقال + القرائن الحالية) . ومعنى اشتمال (المعنى الدلالي) - وهو قمة تحليل المعنى اللغوي على كل هذه العناصر - أن كل دراسة تحليلية سبقت في هذا الكتاب تتجه أساساً إلى المعنى .. سواء في ذلك النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي والظواهر الموقعية والمعجم وتحديد المقام ، ثم ما يرتبط بكل ذلك من قرائن حالية أو مقالية ، كإشارة اليدين ، وتعبيرات الملامح ، وغمزات العينين ، ورفع الحاجب ، وهز الرأس ، وجميع الحركات العضوية مما يعتبر قرائن حالية في أثناء الكلام"^(٨٤).

والى جانب ذلك فقد قسم الغزالي القرائن على ثلاثة أقسام من خلال حديثه (في فهم المراد من الخطاب) ، وهذه الأنواع هي : القرينة اللفظية والقرينة العقلية والقرينة الحالية ، فيقول :

"والقرينة إما لفظٌ مكشوف، كقوله - تعالى - ﴿ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾^(٨٥) ، والحق هو العشر

، وإما إحالة على دليل العقل ، كقوله - تعالى - : ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾^(٨٦) ... وإما

قرائن أحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق لا تدخل تحت الحصر والتخمين يختص بدركها المشاهد لها ، فينقلها المشاهدون من الصحابة إلى التابعين بالفاظ صريحة"^(٨٧).

وقد أشار السمرقندي (ت ٥٣٩ هـ) إلى سياق الحال من خلال حديثه عن أقسام القرائن ،

فيقول : " ولأن القرينة غير مقصورة على اللفظية ، بل قد تكون دلالة الحالة " وقد تكون عقلية"^(٨٨).

ومن القدماء الذين أشاروا إلى سياق الحال وعناصره : ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ) ،

والشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)^(٨٩) ، والراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)^(٩٠) ، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، وابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)^(٩١).

- عناصر سياق الحال عند القدماء :

إن عناصر هذا السياق كثيرة ومتعددة ، لذا نحاول عرضها بشيء من الإيجاز فيما يأتي :



١- **شخصية المتكلم (المخاطب)** : ويشمل عاداته الاجتماعية وأخلاقه ، ومقاصده ، وحركاته ، كحركة يديه وتقطيب وجهه وجبينه وحركة رأسه وتغير لونه ... الخ .

وقد تحدّث الغزالي عن جميع هذه العناصر ، فيقول : " قصدُ الاستغراق يعلم بعلم ضروري يحصل عن قرائن أحوال ورموز وإشارات وحركات من المتكلم و تغيرات في وجهه ، أمور معلومة من عاداته ومقاصده ، وقرائن مختلفة لا يمكن حصرها في جنس ولا ضبطها بوصف ... أما قولهم : ما ليس بلفظٍ ، فهو تابع للفظ ، فهو فاسد ، فمن سلم أن حركة المتكلم و أخلاقه وعاداته وأفعاله وتغير لونه وتقطيب وجهه وجبينه وحركة رأسه وتقليب عينيه تابع للفظه ، بل هذه أدلة مستقلة يفيد اقتران جملة منها علوماً ضرورية ^(٩٢) .

٢- **حال المخاطب أو السامع والحاضرين** : لقد اهتم القدماء من اللغويين والأصوليين بالسامع - مع اهتمامهم بدور المتكلم - لأن المخاطب له حضور دائم في إرادة المتكلم ، ومنهم : المراد ، الذي تحدّث عن السامع من خلال حديثه عن الحذف إذ يقول : " ومما يُحذفُ لعلم المخاطب بما يقصد له قولهم : (لا عليك) إنما يريدون : لا بأس عليك ^(٩٣) .

٣- **حال الخطاب أو الظروف والملابسات المحيطة بالكلام** : يُعدّ حالُ الخطاب أو الظروف والملابسات المحيطة بالكلام من عناصر السياق المقامي ، وكلمة (حال الخطاب) كلمة عامة شاملة لجميع ما يتعلق ببيان معنى الخطاب من طريقة الأداء ووصفه والغرض الذي سيق له دوافع المعنى الخارج .. الخ .

ومن هؤلاء الذين تحدّثوا عن حال الخطاب أو الظروف والملابسات المحيطة بالكلام : الغزالي الذي أشار إلى حال الخطاب وأوضحه بقوله : " ومن جملة القرائن : فعل المتكلم ، فإنه إذا قال على المائدة : هات الماء ، فهم أنه يريد الماء العذب البارد دون الحار الملح ^(٩٤) . وقد تطرق السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) إلى سياق الحال من خلال حديثه عن المقام والمقال ، وأوضح الظروف والأحوال المحيطة بالكلام ، فيقول : " لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة ، فمقام التشكر يُباين مقام الشكاية ، ومقام التهنئة يُباين مقام التعزية ، ومقام المدح يُباين مقام الذم ، ومقام الترغيب يُباين مقام الترهيب ، ومقام الجد في جميع ذلك يُباين مقام الهزل ... جميع ذلك معلوم لكل لبيب ، وكذا مقام الكلام مع الذكي يُغيّر مقام الكلام مع الغبي ، ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر ، ثم إذا شرعت في الكلام ، فلكل كلمةٍ مع صاحبها مقام ، ولكل حدٍ ينتهي إليه الكلام مقام ^(٩٥) .

والتفت الخطيب القزويني أيضاً إلى حال الخطاب ، فيقول : " ومقتضى الحال مختلف " فإن مقامات الكلام متفاوتة ، فمقام التنكير يُباين مقام التعريف ، ومقام الإطلاق يُباين مقام التقييد ، ومقام التقديم يُباين مقام التأخير... الخ ^(٩٦) .

واهتم المفسرون كثيراً بأسباب النزول ، لأنها تُعدُّ عنصراً مهماً يُعتمدُ عليه في معرفة المراد من الآية ، ولذلك فهي مفسرة للنصوص الشرعية . يقول الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) : " وأخطأ من زعم أنه لا طائل تحته ، لجريانه مجرى التاريخ وليس كذلك ، بل له فوائد ، منها : وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ، ومنها : تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب ، ومنها الوقوف على المعنى ^(٩٧) . ويقول السيوطي (ت ٩١١ هـ) : " وقال ابن دقيق : بيان سبب النزول يُعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يُورث العلم بالسبب ^(٩٨) . كما أن البيئة تؤثر أيضاً في السياق المقامي ، وهي التي جعل الشافعي يتحول من قديم بالعراق إلى جديد بمصر ، أو بعبارة أخرى : إن أحكامه الفقهية في العراق تختلف عن أحكامه في مصر " وذلك لاختلاف البيئتين ^(٩٩) عرفاً .

ويُستخلص مما سبق أن السياق بنوعيه : اللغوي وغير اللغوي من أهم القرائن ، ولهما أهمية كبيرة في الوصول إلى كشف المعاني الغامضة أو المبهمة من التركيب والنصوص ولاسيما النصوص الشرعية ، كما أن للسياق أثراً كبيراً في بيان فهم المراد من الآية ومن الأمثلة على ذلك



قوله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾^(١٠٠) ، ففي هذه الآية قد خرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معناه آخر ، وهو بيان المعاقبة ، أي : عاقبة الظلم العذاب لا الغفلة^(١٠١) . ومن ذلك قوله - تعالى - : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾^(١٠٢) ، ففي الآية توجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استحقاقه ، أي : قولوا له تهكما وتفريعا وتوبيخا : ذُقْ العذاب إنك أنت العزيز الكريم^(١٠٣) . ومنه قوله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١٠٤) ، فاللفظ نهي عن الموت ، المعنى المراد هو الأمر بالتمسك بالإسلام حتى الموت^(١٠٥) .

- السياق عند المحدثين :

ذكرنا فيما سبق أن موضوع السياق من الموضوعات الدلالية التي نالت عنايةً واهتماماً كبيراً قديماً وحديثاً ، لذا فقد اهتم المحدثون من العرب والغرب بالسياق كما اهتم به القدماء ، واختلف فهمهم للسياق ، ومن ثم اختلف تعريفهم له أيضا ، لكونه وسيلة مهمة ومؤثرة لفهم المعنى ، ومن العرب الذين اهتموا بالسياق و تكلموا عنه :

- الدكتور تمام حسان الذي يقول : " تمتد قرينة السياق على مساحة واسعة من الركائز تبدأ باللغة ... وتشمل الدلالات بأنواعها من عرفية إلى عقلية إلى طبيعية ، كما تشمل على المقام بما فيه من عناصر حسية ونفسية واجتماعية "^(١٠٦) .
- ويقول الدكتور فاضل السامرائي : " السياق هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض "^(١٠٧) .

- ويقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل : " السياق هو ضم الوحدات اللغوية بعضها إلى بعض ، وإحكام شد أجزاءها ، اتصالا وتتابعا ، وما تعكسه من دلالة في النص أو الحديث "^(١٠٨) .

- وقيل : " السياق : يعني البيئة اللغوية المحيطة بالفونيم أو المورفيم أو التركيب اللغوي ، ويمثله العلاقة بين الشكل والموقف "^(١٠٩) .

أما الغربيون فقد تناولوا السياق أيضا ، ومن هؤلاء :

فاندايك الذي يقول : " السياق هو متواليه من أحوال اللفظ " أو " هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث ، وقد يكون اتجاه الأحداث هذا دالا على حالة ابتدائية ، وأحوال وسطى ، وحالة نهائية "^(١١٠) . ويقول جون لاينز : " يحدد السياق معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاث متميزة في تحليل النص ، فهو يحدد أولا أية جملة تم نطقها - إن تم فعلا النطق بجملة . ثانيا : انه يخبرنا عادة أية قضية تم التعبير عنها - إن تم التعبير عن قضية ، ثالثا : إنه يساعدنا على القول: إن القضية تحت الدرس قد تم التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة اللا كلامية دون غيره ، ويكون السياق في الحالات الثلاث هذه ذا علاقة مباشرة بتحديد ما يقال حسب المعاني المتعددة ، التي يحملها الفعل: يقول "^(١١١) . ويقول ياكوبسون: " إن السياق هو المضمون الذي يَتمثل المرسل إليه ، وهذا المضمون يكون إما لفظيا أو قابلا لأن يصير كذلك "^(١١٢) . ويقول ستيفن أولمان : إن السياق هو: " النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم بأوسع معاني هذه العبارة . إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل - لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة، واللاحقة فحسب - بل والقطعة كلها والكتاب كله . كما ينبغي أن يشمل - بوجه من الوجوه - كل ما يتصل بالكلام من ظروف وملابسات . والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن "^(١١٣) .

نظرية السياق في الدراسات اللغوية الحديثة :

تعد نظرية السياق من المناهج الحديثة لدراسة المعنى ، وقد أخذت هذه النظرية دوراً مهماً ومتميزاً في البحث الدلالي عند علماء اللغويات في العصر الحديث^(١١٤) ، حيث ارتبطت بجهود علماء كثيرين في مقدمتهم العالم الانكليزي المعروف فيرث (Firth) زعيم الاتجاه المعتمد نظرية



السياق في الدرس اللغوي ، وقد عُرِفَت مدرسة لندن بما سُمي بالمنهج السياقي ((contextual approach)) أو المنهج العملي ((operational approach)) ، فقد وَضَعَتْ هذه المدرسة تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة ^(١١٥) .

وقد ثبت من خلال الدراسات الحديثة أن للسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى وتوجيهه ، لأن معظم الكلمات من حيث المفهوم المعجمي دالة على أكثر من معنى واحد ، والذي يُحدِّد هذا المعنى ويفصلها هو السياق في مورد النص ^(١١٦) .

ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو (استعمالها في اللغة) أو (الطريقة التي تستعمل بها) ، أو (الدور الذي تؤديه) ، ولهذا يُصرح فيرث بأن المعنى " لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية ، أي وضعها في سياقات مختلفة ... ذلك أن معظم الوحدات الدلالية تتجاوز مع وحدات أخرى ، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها ^(١١٧) .

ويذهبون إلى ابعدها من هذا بأن السياق له أثر كبير في بيان المعنى ، فيقولون : " إن الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم ^(١١٨) ، يقول جون لاينز بهذا الشأن : " ينظر الناس في أغلب الأحيان إلى الكلمات وكأن لكل كلمة كياناً مستقلاً منفصلاً ، ولكن ... لا يمكن فهم أية كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها والتي تحدد معناها ^(١١٩) . ويقول أيضاً : " اعطني النص الذي وجدت فيه الكلمة واعطيك معناها ^(١٢٠) .

وقد كان للعالم البولندي المولد (مالمينوفسكي) أثر كبير في تكوين أسس نظرية السياق عند (فيرث) ، فقد تأثر (مالمينوفسكي) بعلم الانثروبولوجي ومنهجه في البحث ، الذي عُرف عنه في دراسته للدور الذي تلعبه اللغة في المجتمعات البدائية أنه عالِج المعنى في حركة المجتمع ، وانتهج في ذلك المنهج الوصفي في جعل البنية أساساً لدراسة الثقافة ^(١٢١) .

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها ، حتى ما كان منها غير لغوي ، لأن معنى الكلمة يتعدّل تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها ، أو بعبارة أخرى : تبعاً لتوزعها اللغوي ^(١٢٢) ، ولهذا يقول الفيلسوف الألماني : فتجنشتين : Wittgenstein " إن معنى الكلمة يكمن في استعمالها في اللغة " ، ويقول أيضاً : " لا تبحث عن معنى الكلمة بل ابحث عن استعمالها ^(١٢٣) .

وإلى جانب ذلك فقد حدد أصحاب نظرية السياق أربعة أنواع من السياق ، هي : السياق اللغوي ، وسياق الموقف ، والسياق العاطفي ، والسياق الثقافي ^(١٢٤) ، فقد صرح أولمان بأن نظرية السياق إذا طُبِّقَتْ بحكمة – صارت حجر الأساس في علم المعنى ، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن . إنها مثلاً قد أحدثت ثورة في طرق التحليل الأدبي ، ومكنت الدراسة التاريخية للمعنى من الاستناد إلى أسس حديثة أكثر ثباتاً ، كما أنها قدمت لنا وسائل فنية حديثة لتحديد معاني الكلمات ، مما ظهر على يد العالمين : اوجدن وريتشاردن ، وفوق هذا كله ، قد وضعت لنا نظرية السياق مقاييس لشرح الكلمات وتوضيحها عن طريق التماسك بما سماه فيرث : ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات ، أي سياق كل واحد منها ينضوي تحت سياق آخر ، ولكل واحد منها وظيفة بنفسه . وهو عضو في سياق أكبر ، وفي كل السياقات الأخرى ، وله مكانه الخاص فيما يمكن أن نسميه سياق الثقافة ^(١٢٥) .

ويعترف أولمان بأن هذا المنهج طموحٌ إلى درجةٍ لا نستطيع معها في كثير من الأحيان إلا تحقيق جانب واحد منه فقط ، ولكنه مع ذلك يمدُّنا بمعايير تمكِّننا من الحكم على النتائج الحقيقية حكماً صحيحاً ^(١٢٦) .

إذن نستطيع القول : إن القدماء سبقوا المحدثين في هذا المجال ، فالزرکشي (ت ٧٩٤ هـ) – من علماء اللغة والنحو والأصول – يقرر بوضوح أن السياق يرشد إلى تبين المجلد والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام وتقييد المطلق ، وتنوع الدلالة ، وهو من أعظم القرائن



الدالة على مراد المتكلم ، فَمَنْ أَمَلَهُ غَلَطٌ فِي نَظِيرِهِ ، وَغَالَطَ فِي مَنَظَرَاتِهِ ، وَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ - تعالى - : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾^(١٢٧) كيف يجد سياقه يدل على أنه الدليل الحقيق^(١٢٨) .

فيرث والسياق :

لقد كان للعالم اللغوي الانكليزي (فيرث) تأثير واضح في الدرس اللغوي العربي الحديث ، ولذلك فقد انتسب عدد كبير من أعلام الدرس اللغوي الحديث إلى مدرسة لندن ، التي أسسها فيرث ، ومنهم : إبراهيم أنيس ، وعبد الرحمن أيوب ، وتمام حسان ، وكمال محمد بشر ، ومحمود السعران^(١٢٩) . وقد انتشر تأثير دراساتهم في الأوساط الأكاديمية العربية انتشاراً كبيراً وملحوظاً لدرجة تستحق معها أن يفرد الباحثون لها دراسات راصدة مستقلة^(١٣٠) .

ويعدُّ جون روبرت فيرث من أشهر علماء الانكليز على الإطلاق ، وهو من مواليد مدينة (يوركشير) الانكليزية ، درس التاريخ في مرحلة الدراسة الجامعية الأولية ، ثم تنقل جندياً في الجيش الملكي البريطاني في عدد من مناطق نفوذ الإمبراطورية البريطانية في الحرب العالمية الأولى وما بعدها ، فعمل مدرساً للغة الانكليزية في جامعة البنجاب بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٨ م ، ثم شغل منصباً في قسم الصوتيات في الكلية الجامعية بلندن ، واستمر في هذا المنصب إلى أن انتقل إلى قسم اللغويات في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية (soas) التابعة لجامعة لندن ، ليصبح في عام ١٩٤٤ م أول أستاذ في اللسانيات العامة (general linguistics) في انكلترا ، وقام بالإشراف على تدريب أغلب مدرسي اللسانيات في بريطانيا في تلك المدة ، ومن أهم مؤلفاته في ميدان اللسانيات :

(prosodies & sound) و (the tongues of men) و (the technique of semantics) و (the word phoneme) و (speech ... الخ)^(١٣١) .

والى جانب ذلك ، فقد كان (فيرث) أحد أقطاب المدرسة الاجتماعية الانكليزية ، فالمعنى عنده يمرُّ بجميع المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، مع مراعاة مقتضى الحال (السياق) ، والوظيفة الكلامية التي تجسدها الأساليب من تمن وإغراء ... الخ مع ذكر الأثر الذي يتركه المعنى في السامع كالضحك والتصفيق^(١٣٢) .

وعلى الرغم من ذلك فإن اهتمامه بالفونولوجيا والدلالة ((semantics & phonology) أكثر من اهتمامه بالنحو والصرف ((morphology & syntax)^(١٣٣) .

سياق الحال ((context of situation عند فيرث :

يذكر معجم اللغة الألماني أن كلمة (context) تعود إلى اللفظة اللاتينية contexere وتعني بالألمانية : (verknupfen) وهي تعني الربط رباطاً وثيقاً ، وذكر معجم ألماني آخر أن الكلمة تعود إلى اللفظة اللاتينية contextus ايضاً ، أما معجم الايتمولوجيا للانكليزية الحديثة فيخلصنا من هذا اللبس ، حيث يقرر أن الصيغة الثانية contextus مأخوذة من الصيغة الأولى contexer بمعنى النسيج على نحو متصل to weave together^(١٣٤) ويبدو أن معنى الربط الوثيق والنسيج على نحو متصل متقاربان في المعنى ، إلا أن معنى الربط متطور عن معنى النسيج المتصل ، لعلاقة مجازية هي السببية ، إذ النسيج على هذا النحو يسبب الربط الوثيق^(١٣٥) .

ويُطلق على سياق الحال (context of situation) في هذا المقام عدد من التسميات ، وهي سياق الحال ، أو الماجريات ، أو سياق الموقف^(١٣٦) ، كما أنه المسرح اللغوي^(١٣٧) ، والسياق الخارج عن النص^(١٣٨) ، والسياق العام^(١٣٩) ، والمقام^(١٤٠) ، والدلالة الخارجية^(١٤١) ، ويُقصد به الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة^(١٤٢) ، وتقف هذه المصطلحات في مقابل مصطلح سياق المقال ، أو سياق مكونات النص (linguistic context) ، ويعني كل ما يحيط بالكلام



من ظروف وملابسات في الواقع الخارجي ، وبتعبير آخر: هو مجموع العناصر غير اللغوية التي يُكتسب الكلام أو النص من خلالها تمام معناه في استعمال^(١٤٣) .
وقد أشار فيرث إلى أن كل إنسان يحمل معه ثقافته وكثيراً من واقعه الاجتماعي حيثما حل^(١٤٤) .
وهكذا فإن فيرث يرى من خلال تركيزه على السياق " أن كلاً من الأصواتي والقواعدي والمعجمي يمكن أن يجدوا السياق الذي يَحْصُهُم^(١٤٥) في عمليات الكلام .
وأوضح بعض الدارسين أن سياق الحال هو كل ما يحيط باللفظة من ظروف تتصل بالمكان أو المتكلم أو المخاطب في أثناء النطق ، فتعطيها هذه الظروف دلالتها وتوجهها التي يُولدُها هذا النوع من السياق^(١٤٦) .
وقيل أيضاً : إن سياق الحال يشمل كل ما يقوله المشاركون في عملية الكلام ، وما يسلكونه ، كما يُشكّل الخلفية الثقافية بما تتضمنه من سياقات خبرات المشاركين^(١٤٧) .
وقد ذكر فيرث أن مالفينوفسكي هو أول من استخدم عبارة : سياق الموقف بشكل موسع في اللغة الانكليزية^(١٤٨) .

وقد أشاد الدكتور تمام حسان بسبق اللغويين القدماء علماء اللغة في الغرب في اكتشافهم فكرة المقام فيقول : " ولقد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة ((المقام)) متقدمين ألف سنة تقريباً على زمانهم " لأن الاعتراف بفكرتي المقام والمقال باعتبارهما . أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى – يُعتَبَرُ الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة^(١٤٩) .

عناصر سياق الحال عند فيرث :

إن سياق الحال عند فيرث " هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو الحالة الكلامية^(١٥٠) ، ومن هذه العناصر المتصلة بسياق الحال :
شخصية المتكلم والمخاطب وتكوينهما الثقافي ، وشخصيات من يشهد الحدث الكلامي (اللغوي) ، وما يوافق هذه الأشياء من أحداث غير لغوية كالإشارات والحركات والإنفعالات... الخ، العوامل والظواهر الاجتماعية التي لها صلة وثيقة بالموضوع ، كالوضع السياسي ، وحالة الجو إن كان لها دخل ، وكمكان الكلام والطقس ... الخ . تأثير الحدث اللغوي أو السلوك اللغوي في المشتركين ، كإظهار الألم والافتناع والسخرية والضحك^(١٥١) ... الخ .
ويتضح مما سبق أن أهم خصائص السياق عند فيرث هو التركيز على إبراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم وسائر المشتركين في الموقف الكلامي مثل اللغة language والكلام speech والمتحدث speaker والمخاطب (المتلقي) addressee وموضوع الخطاب topic^(١٥٢) .

أقسام السياق عند فيرث :

ينقسم السياق عند فيرث إلى قسمين :
السياق اللغوي (linguistic context) ، وتمثله المستويات اللغوية الأربعة : الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .
سياق الحال (context of situation) ، ويمثله الواقع الخارجي عن اللغة ، بما له من صلة وثيقة بالحدث اللغوي ، ويدخل ضمنه الظروف الاجتماعية والمناخية والبيئة النفسية والثقافية للمشاركين في الحدث الكلامي^(١٥٣) .



الوظائف الأساسية للمعنى عند فيرث :

- يقسم فيرث المعنى إلى خمس وظائف أساسية مكونة ، هي :
 - الوظيفة الأصواتية للصوت بوصفه مقابلاً ابدالياً ، فالأصوات لها مواضعها في السياق وفي نظام العلاقات الذي تدعوه البنية الأصواتية للغة .
 - الوظيفة المعجمية للمبنى أو الكلمة ، بوصفها مقابلاً ابدالياً ، فعلى المستوى المعجمي يمكن عدّ الوحدة المعجمية (ق ت ل) مقابلاً ابدالياً معجمياً للوحدة (ض ر ب) مثلاً ، أما في مستوى الكلمة ، فكلمة : (القاتلة) هي مقابل إبدال لكلمة : (الضاربة) ونحوها مما يمكن أن يحل محلها .
 - الوظيفة التصريفية ، فالمصرف اللاصق : (ة) في نحو قولنا (عفوت عن القاتلة) يُعدُّ مقابلاً ابدالياً تصريفياً ، ووظيفته التصريفية هي استخدامه بطريقة مميزة عن مقابلات إبدال أخرى مثل : (آت) و (ين) ، وكذلك صيغة : (فاعل) تستخدم بطريقة مميزة عن (فعيل) و (فعّال) مثلاً ، ولذا فهي مقابل إبدال تصريفي^(١٥٤) .
 - ولهذا نجد الدكتور تمام حسان يرى أن كل صيغة لها معنى وظيفي خاص هو المورفيم ، كالمشاركة في صيغة (فاعل)^(١٥٥) .
 - الوظيفة التركيبية ، كما في جملة : عفوت عن القاتلة ؟ بتنغيم استفهامي ، أو تعجبي : عفوت عن القاتلة !
 - الوظيفة الدلالية ، وتتأتى هذه الوظيفة بالتحقق السياقي للقولة في موقف معين، ويسمى هذا السياق بـسياق الموقف^(١٥٦) .
- إذن يتضح مما سبق أن المعنى عند فيرث هو كلُّ مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية ، وعناصر هذا الكل يشمل : الوظيفة الصوتية ، ثم المورفولوجية والنحوية والقاموسية ، والدلالية، ولكل وظيفة من هذه الوظائف منهجها الذي يُراعى عند دراستها.

أنواع السياق

- اقترح . K. ammer. تقسيماً للسياق يشمل جميع ما يتصل باستعمال الكلمة من علاقات لغوية وظروف اجتماعية وخصائص ثقافية ونفسية ، فقد قسم السياق إلى أربعة أقسام^(١٥٧) :
- السياق اللغوي : linguistic context .
 - السياق العاطفي : emotional context .
 - سياق الموقف : situational context .
 - السياق الثقافي : cultural context .
- فالسياق اللغوي هو النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم ، وهو يشمل الكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة ، والنص الذي ترد فيه ، وكل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات^(١٥٨) . فهو يرتبط بنظام اللغة وكلماتها وترتيباتها المختلفة^(١٥٩) ، ويمكن التمثيل للسياق اللغوي بكلمة : (حسن) إذا جاءت وصفاً لـ (رجل) كانت تعني الناحية الخلقية ، وإذا وردت وصفاً لطبيب كانت تعني التفوق في الأداء ، وإذا وردت وصفاً للمقادير كانت تعني الصفاء والنقاوة^(١٦٠) ، كما يمكن التمثيل له بكلمة ((يد)) ، وهي معروفة ، وقد تنتقل إلى المجاز الذي يولد سياقات متنوعة تقول مثلاً : أعطيته مالا عن ظهر يد ، يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة ، ويُقال : هم يدٌ على من سواهم ، إذا كان أمرهم واحداً، ويد الفأس ونحوه: مقبضها ، ويد الدهر : مد زمانه ، ويد الريح : سلطانها^(١٦١) ... الخ .
- فكلمة : (يد) جاءت على معانٍ عدة ، وذلك لورودها في سياقات مختلفة ، لأنه "لا يمكن فهم أية كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها والتي تحدد معناها"^(١٦٢) . وبناءً على ذلك فقد ذهب المحدثون إلى أن الكلمة ليست إلا وحدة تدخل في تشكيل المعنى ، بينما يتحدد المعنى بالسياق ، ووجودها لا يتحدد إلا في السياق^(١٦٣) .



وهكذا فإن السياق اللغوي للجملة يتألف من عناصر تفيد معاني معينة ، تتكون من المفردات والصيغ الصرفية والقضايا النحوية والدلالية^(١٦٤).

أما السياق العاطفي فهو الذي يقوم بالكشف عن المعنى الوجداني ، فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً ، كاستخدام لفظ : (يكره)، فهو غير لفظ : (يُبغض) ، فرغم اشتراكهما في أصل المعنى ، فإن مضمونهما العاطفي متفاوت^(١٦٥) . كما أن الارتباط النفسي يختلف من شخص إلى آخر ، وكل كلمة تُذكر يكون صداها لدى المتلقي تابعة لحالته النفسية . لو قلنا : (برج إيفل) مثلاً ، يعني لنا ذكرى طيبة ، وقد يعني لنا ذكرى أليمة إذا كنا زرنا هذا البرج ، ومن لم يزره فقد يعطيه تصوراً وفقاً لتركيبه النفسي^(١٦٦) ، فالسياق وحده هو الذي يكشف لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تُؤخذ على أنها تعبيرٌ موضوعي صرف ، أو أنها قصد بها أساساً - التعبير عن العواطف أو الانفعالات أو إثارة هذه العواطف والانفعالات^(١٦٧).

ويُعرف سياق الحال بأنه : الموقف الخارجي الذي وقعت فيه الكلمة ، والذي جرى في إطاره التفاهم بين الشخصين " ويشمل ذلك زمان المحادثة ومكانها . والعلاقة بين المتحدثين ، والقيم المشتركة ، والكلام السابق للمحادثة^(١٦٨) ، ومثاله : استعمال كلمة : (يرحم) في مقام تسميت العاطس : يرحمك الله ، البدء بالفعل ، وفي مقام الترحم بعد الموت : (الله يرحمه) ، البدء بالاسم^(١٦٩) . ولذلك يرى المحذون أن معاني الكلمات في المعجم ليست هي كل شيء في إدراك معنى الكلام ، فثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى ، ومن تلك العناصر : شخصية المتكلم ، وشخصية المخاطب ، وما بينهما من علاقات ، وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به ، وهو ما يسمى بالحال^(١٧٠).

أما السياق الثقافي فهو الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي أو الثقافي الذي توحى به الكلمة في إطار مجتمع معين ، فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة ، مثل لفظة : (جذر) لها معنى عند المزارع يختلف عنه عند اللغوي ، ويختلف عنه عند عالم الرياضيات . وكذلك كلمة : ((عقيلته)) تُعدُّ في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة قياساً بكلمة : ((زوجته)) مثلاً^(١٧١).

و يتضح مما سبق أن نظرية السياق عدت من أفضل المناهج لدراسة المعنى لعنايتها بالعناصر اللغوية وغير اللغوية وهي تضم في التحليل اللغوي العناية بشخصية المتكلم والسامع ، وتكوينهما الثقافي ، ولغة التخاطب بينهما ، والظواهر الاجتماعية ، والموقف الخارجي ، والمعلومات التاريخية الخاصة بالمجتمع ، ومعرفة كاتب النص وثقافته ومكانته في مجتمعه ووظيفته وبيئته ، والعادات والتقاليد ، والزمان والمكان اللذين قيل فيهما النص ، والأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، والظروف والأحوال والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي ، وحركات وإشارات وتعبير بالملامح ، وحركات عضوية أخرى من قيام وعود ... الخ .

خصائص السياق عند هايمس :

يرى هايمس أن للسياق دوراً مزدوجاً ، إذ ((يحصر مجال التأويلات الممكنة ، ... ويدعم التأويل المقصود))^(١٧٢) . ويحدد (هايمس) للسياق خصائص يمكن تصنيفها على الشكل الآتي^(١٧٣):

- المرسل وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول .
- المتلقي : وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .
- الحضور : وهم أشخاص حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .
- الموضوع : وهو مدار أو محور الفعل الكلامي .
- المقام : ويضم زمان والحدث التواصلية و مكانه ، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه ...
- القناة : وقد تكون كلاماً أو كتابة أو إشارة .



النظام : اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل .
 شكل الرسالة : دردشة ، جدال ، خزانة ، ... الخ .
 المفتاح : ويتضمن تقويماً للرسالة وحكماً عليها : هل كانت الرسالة موعظة حسنة ، شرحاً مثيراً للعواطف .
 الغرض : أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للفعل التواصلية .
 وعلى الرغم من ذلك ، فقد يشير إلى أن يختار الخصائص الضرورية لوصف فعل تواصلية خاص ، بعبارة أخرى : إن هذه الخصائص التي ذُكرت ليست كلها ضرورية في جميع الأحداث التواصلية ، ولكن كلما عرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق ، فإنه يكون قادراً على التنبؤ بما يُحتمل أن يُقال .^(١٧٤)

نتائج البحث

توصل هذا البحث الى مجموعة من النتائج نوجزها بما يأتي:

- يعدّ موضوع السياق من الموضوعات الدلالية، وقد نال عناية واهتماماً كبيرين من لدن العلماء من القدماء والمحدثين، لكونه وسيلة مؤثرة لفهم المعنى.
- إن السياق بنوعيه: اللغوي، وغير اللغوي من أهم القرائن، وله أهمية كبيرة في الوصول الى كشف المعاني الغامضة والمبهمة في التراكيب والنصوص.
- تناول القدماء السياق بالدراسة، وعلاقته بالمستويات اللغوية جميعها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، كما اعتنى الأصوليون بسياق الحال أكثر من السياق اللغوي، وعرفوا قيمته في تحديد معنى الوحدة الكلامية من خلال استدلالهم وإشارتهم الى المقام والحال لبيان الغرض من سوق الكلام وإيضاح القصد منه، وربطوا بين السياق والمقام. كما اهتم النحاة واللغويون بالسياق بنوعيه: اللغوي وغير اللغوي، واهتم بهما المفسرون أيضاً من خلال عرضهم لأسباب النزول، التي تمثل السياق الخارجي، أو: سياق الحال في الدراسات اللغوية الحديثة.
- لقد سبق للغويون والبلاغيون والأصوليون والمفسرون من العرب والمسلمين الغربيين من أصحاب النظرية السياقية في كثير مما أشاروا إليه، إلا أنهم لم يكونوا أصحاب نظرية شاملة في السياق.
- تعدّ نظرية السياق من أفضل المناهج لدراسة المعنى، وقد نالت هذه النظرية عناية واهتماماً كبيرين من لدن علماء اللغويات في العصر الحديث في بحثهم الدلالي، لاهتمامها بالعناصر اللغوية والاجتماعية، وابتعادها عن كثير من الافكار البعيدة عن الواقع اللغوي.

الهوامش:

- ١- صحيح مسلم (كتاب الإيمان - باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج) : ٧٨ .
- ٢- لسان العرب : ٧٥٢/٤ - ٧٥٣ ، مادة : سوق .
- ٣- القيامة - آ : ٣٠ .
- ٤- تهذيب اللغة : ٢٣١/٩ ، مادة : ساق ، ولسان العرب : ٧٥٢/٤ - ٧٥٣ ، مادة : سوق ، والقاموس المحيط : ٦٥٥ ، مادة : سوق .
- ٥- تهذيب اللغة : ٢٣١/٩ - ٢٣٢ ، مادة : ساق ، والصحاح : ٥٢٥ ، مادة : سوق ، ولسان العرب : ٧٥٢/٤ ، مادة : سوق ، ومعجم متن اللغة : ٢٥٢ .
- ٦- مفردات الفاظ القرآن : ٤٣٦ ، مادة : ساق ، ولسان العرب : ٧٥٢/٤ ، مادة : سوق ، والقاموس المحيط : ٦٥٥ ، مادة : سوق ، والمعجم الوسيط : ٤٦٥ (السوق)
- ٧- القلم - آ : ٤٢
- ٨- الخصائص : ٤٥٥/٢
- ٩- م . ن : ٢١٧/٢
- ١٠- الرسالة : ٨٧ - ٨٨
- ١١- الرسالة : ٩٥ - ٩٦
- ١٢- م . ن : ٩٥ - ٩٦
- ١٣- المستصفي : ٢١٧/٢
- ١٤- م . ن : ٢١٧/٢



- ۱۵- الإسراء- آ : ۲۳
- ۱۶- النساء- آ : ۱۰
- ۱۷- المستصفي : ۲۲۲/۲ - ۲۲۳ ، وينظر : الإحكام في أصول الأحكام : ۱۴۹ / ۳ - ۱۵۰
- ۱۸- ينظر : التصور اللغوي عند الأصوليين : ۱۱۸
- ۱۹- ينظر : دراسات في اللغة والمعاجم : ۲۷۷
- ۲۰- البيان والتبيين : ۶۱/۱ ، ولمزيد من التفاصيل ينظر : التقديم والتأخير في القرآن الكريم - دراسة لغوية وصفية تحليلية ، الدكتور عز الدين محمد أمين ، دار المعرفة ، بيروت ، ۲۰۰۷ م ، ط ۱ .
- ۲۱- البيان والتبيين : ۶۳/۱
- ۲۲- القمر- آ : ۴۲
- ۲۳- الخصائص : ۴۶۶ / ۲
- ۲۴- دلائل الإعجاز : ۲۳۶ ، وينظر : نظرية عبد القاهر في النظم : ۱۰۹ ، وفقه اللغة العربية وعلم اللغة الحديث : ۱۲۸ - ۱۲۹ ، ووجوه الاستبدال في القرآن الكريم : ۲۲ - ۲۳
- ۲۵- دلائل الإعجاز : ۵۴ .
- ۲۶- ينظر : مناهج البحث في اللغة : ۲۳۸
- ۲۷- مناهج البحث في اللغة : ۲۳۸
- ۲۸- دلائل الإعجاز : ۵۱
- ۲۹- ينظر : علم الدلالة - نور الهدى : ۴۶ ، والرخصة النحوية : ۱۸۲ ، وعبد القاهر الجرجاني في قراءات البلاغيين المحدثين : ۸۰ - ۸۲
- ۳۰- دراسة المعنى عند الأصوليين : ۲۲۲
- ۳۱- ينظر : مباحث في علوم القرآن : ۱۰۱
- ۳۲- الإسراء- آ : ۱۰۶
- ۳۳- مباحث في علوم القرآن : ۱۰۱
- ۳۴- الفرقان- آ : ۳۲
- ۳۵- البرهان في علوم القرآن : ۳۹ / ۱ - ۴۰
- ۳۶- ينظر : البرهان في علوم القرآن : ۴۰/۱ ، والإتقان في علوم القرآن : ۴۸ .
- ۳۷- ينظر : البرهان في علوم القرآن : ۴۰/۱
- ۳۸- ينظر التصور اللغوي عند الأصوليين : ۱۱۱ - ۱۱۲
- ۳۹- م . ن : ۱۱۱
- ۴۰- دور الكلمة في اللغة : ۶۶ - ۶۷
- ۴۱- البقرة- آ : ۹۸
- ۴۲- ينظر : أسباب النزول - الواحدي : ۱۷ - ۱۸ ، والكشاف : ۸۸ - ۸۹ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ۷۷/۱ ، وتفسير النسفي : ۸۲/۱ ، وروح المعاني : ۴۵۳/۱
- ۴۳- الكشاف : ۲۳
- ۴۴- الشعراء- آ : ۹۴
- ۴۵- الكشاف : ۷۶۴
- ۴۶- البقرة- آ : ۲۳
- ۴۷- الكشاف : ۵۹ ، وتنظر : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ۵۹ - ۶۰
- ۴۸- البقرة- آ : ۲۳
- ۴۹- يونس- آ : ۳۸
- ۵۰- هود- آ : ۱۳
- ۵۱- الإسراء- آ : ۸۸
- ۵۲- الكشاف : ۵۹ - ۶۰
- ۵۳- ينظر : النحو والدلالة : ۱۱۵ ، ونظرية النحو العربي : ۸۸ - ۹۷ ، وتحليل النص النحوي : ۱۱۹ .
- ۵۴- الكتاب : ۲۸۴/۳
- ۵۵- ينظر : الأسس الابدستمولوجية والتداولية : ۳۶۶
- ۵۶- ينظر : الكتاب : ۶۸/۱ ، ۹۹ ، ومجاز القرآن : ۱۷ ، ۱۹ ، ومعاني القرآن - الأخفش الأوسط : ۵۲۰/۲ ، والمقتضب : ۴۲۷/۴ - ۴۲۸ ، ۴۳۵ - ۴۳۶ ، والكامل : ۲۸ / ۱ ، ومعاني القرآن - الزجاج : ۴۱۰/۱ - ۴۲۰ ، والجمل : ۲۸ - ۲۹ ، والخصائص : ۱۵۸/۲ - ۱۶۹ ، وفقه اللغة و سر العربية : ۳۶۷ - ۳۶۸
- ۵۷- الكتاب : ۶۸/۱



- ۵۸- التصور اللغوي عند الأصوليين : ۱۱۷ ، وينظر : التراكيب اللغوية : ۱۱۶ - ۱۱۷ ، والتوسع في كتاب سيبويه : ۱۰۵ - ۱۰۷
- ۵۹- ينظر : النحو والدلالة : ۱۱۵ ، والنحو العربي والدرس الحديث : ۱۵۰ - ۱۵۲ ، والتوسع في كتاب سيبويه : ۱۲
- ۶۰- ينظر : مجاز القرآن : ۱۷ ، ۱۹
- ۶۱- المقتضب : ۴ / ۴۰۶ ، وينظر : نظرية المعنى في الدراسات النحوية : ۳۳۵
- ۶۲- المقتضب : ۴ / ۴۰۶
- ۶۳- الخصائص : ۱ / ۲۹۳ ، ۲۹۴ ، وينظر : الأصول في النحو : ۲ / ۲۴۷ ، وفقه اللغة في الكتب العربية : ۱۶۶ - ۱۶۸ ، ونظرية المعنى في الدراسات النحوية : ۳۴۷ ، والدلالة اللغوية عند العرب : ۱۶۳ ، وعلم اللسان العربي : ۳۴۳
- ۶۴- البيان والتبيين : ۱ / ۶۱
- ۶۵- ينظر : الأصول : ۳۵۴ ، والتقديم والتأخير ومباحث التراكيب : ۱۳۷ ، واللفظ والمعنى : ۳۳۵ ، والتراكيب النحوية : ۹۳ وما بعدها
- ۶۶- دلائل الإعجاز : ۸۵
- ۶۷- ينظر : بحوث لغوية : ۵۱ ، والثنائيات المتغايرة : ۲۴
- ۶۸- ينظر : بحوث لغوية : ۲۵
- ۶۹- ينظر : الكشاف : ۳۴۰ ، ۶۲۷ ، ۱۰۳۵ ، ۱۰۹۲ ، ۱۱۹۹ ، والزمخشري ناقداً : ۱۰۵ - ۱۰۹ ، والتقديم والتأخير في القرآن الكريم : ۱۱۲ - ۱۱۴
- ۷۰- الفاتحة - آ : ۵
- ۷۱- ينظر : الكشاف : ۲۸ ، ومن بلاغة القرآن : ۸۸ ، ودراسات نقدية في اللغة والنحو : ۹۲
- ۷۲- منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ۱۴
- ۷۳- الإيضاح في علوم البلاغة : ۱۶ - ۱۷
- ۷۴- م . ن : ۱۷
- ۷۵- التعريفات : ۲۱۷
- ۷۶- م . ن : ۱۶۰
- ۷۷- التعريفات : ۱۶۰
- ۷۸- الأعراف - آ : ۱۶۳
- ۷۹- الأنبياء - آ : ۱۱ - ۱۲
- ۸۰- الرسالة : ۹۶
- ۸۱- يوسف - آ : ۸۱ - ۸۲
- ۸۲- الرسالة - آ : ۹۶
- ۸۳- المستصفي : ۲ / ۶۵ - ۶۷
- ۸۴- اللغة العربية معناها ومبناها : ۳۵۲ - ۳۵۳ ، وينظر : دلالة الألفاظ : ۴۴ - ۵۱
- ۸۵- الأنعام - آ : ۱۴۱
- ۸۶- الزمر - آ : ۶۷
- ۸۷- المستصفي : ۱ / ۶۷۵ - ۶۷۶
- ۸۸- ميزان الأصول : ۱ / ۴۱۸
- ۸۹- تنظر : الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى : ۱۷۰ - ۱۷۵
- ۹۰- ينظر : البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني : ۱۷۸ - ۱۷۹
- ۹۱- فصول في علم الدلالة : ۱۳۰ - ۱۳۱ ، وينظر : لسانيات النص : ۱۴۴ - ۱۴۸
- ۹۲- المستصفي : ۲ / ۶۵ - ۶۷
- ۹۳- المقتضب : ۴ / ۴۰۶
- ۹۴- المستصفي : ۲ / ۶۷
- ۹۵- مفتاح العلوم : ۲۵۶
- ۹۶- الإيضاح في علوم البلاغة : ۱۶ - ۱۷
- ۹۷- البرهان في علوم القرآن : ۱ / ۴۰
- ۹۸- الإتيان في علوم القرآن : ۴۸
- ۹۹- ينظر : المجاز وأثره في الدرس اللغوي : ۱۱۰
- ۱۰۰- إبراهيم - آ : ۴۲



- ۱۰۱- ينظر : جواهر البلاغة : ۵۵ ، ومن بلاغة القرآن : ۴۷ - ۵۰
 ۱۰۲- الدخان - آ : ۴۹
 ۱۰۳- ينظر : من بلاغة القرآن : ۴۵ ، والإعجاز البلاغي في القرآن الكريم : ۲۲۹ ، وعناصر تحقيق الدلالة في العربية : ۱۷۲ - ۱۷۳ ، وبحوث في اللغة والأدب : ۱۵۹ ، والسياق في الفكر اللغوي عند العرب : ۱۱۶ ،
 ۱۰۴- آل عمران - آ : ۱۰۲
 ۱۰۵- ينظر : البيان في روائع القرآن : ۱/ ۱۶۴
 ۱۰۶- البيان في روائع القرآن : ۱/ ۱۷۳
 ۱۰۷- عناصر تحقيق الدلالة في العربية : ۱۷۲
 ۱۰۸- علم الصرف الصوتي : ۱۵۵ ، وينظر : التأويل اللغوي : ۱۰۳ ، والموقعية في النحو العربي : ۲۱ ، وعلم الدلالة - نور الهدى لوشن : ۹۵ ، والتداولية ظهورها وتطورها : ۱
 ۱۰۹- علم اللغة المعاصر : ۵۴
 ۱۱۰- النص والسياق : ۲۵۸
 ۱۱۱- اللغة والمعنى والسياق : ۲۲۲
 ۱۱۲- اللسانيات ونظرية التواصل : ۳۸
 ۱۱۳- دور الكلمة في اللغة : ۶۲ ، وينظر : لسانيات النص : ۵۲ ، والاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : ۸۲
 ۱۱۴- ينظر : التأويل اللغوي : ۴۷ ، واتجاهات البحث اللساني : ۳۶۶ ، وتحليل النص النحوي : ۲۴ ، والدلالة اللغوية عند العرب : ۱۶۶
 ۱۱۵- ينظر : علم الدلالة - احمد مختار عمر : ۶۸ ، ووصف اللغة العربية دلاليًا : ۹۹ ، والعربية والبحث اللغوي المعاصر : ۲۰۱ ، والاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : ۸۱
 ۱۱۶- ينظر : منهج البحث اللغوي : ۱۸۵ ، ودلالة تراكييب الجمل : ۲۴۳ - ۲۴۴ ، وعلم الدلالة - كلود جرمان : ۴۴ ، والعربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية : ۲۸۱ وما بعدها
 ۱۱۷- علم الدلالة - احمد مختار عمر : ۶۸ - ۶۹ ، وينظر : علم الدلالة - بالمر : ۶۱ ، ومقدمة في اللغويات المعاصرة : ۱۸۱ ، وعلم الدلالة - فريد عوض حيدر : ۱۵۷ ، وأسس لسانيات النص : ۶۲ ، والبحث الدلالي في كتاب سيبيويه : ۳۲
 ۱۱۸- دور الكلمة في اللغة : ۶۲ ، وينظر : علم الدلالة - كلود جرمان : ۴۴
 ۱۱۹- اللغة والمعنى والسياق : ۸۳
 ۱۲۰- علم الدلالة - جون لاينز : ۲۳
 ۱۲۱- ينظر : علم اللغة المعاصر : ۳۶ - ۳۷ ، ومناهج الدرس النحوي : ۳۱۵ ، وفصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين : ۷۶ ، وعلم اللسان العربي : ۳۳۸
 ۱۲۲- ينظر : علم الدلالة - احمد مختار عمر : ۶۹ ، وعلم الدلالة - فريد عوض حيدر : ۱۵۸ ، والتحليل الدلالي : ۹۵ ، واللسانيات ونظرية التواصل : ۶۳
 ۱۲۳- علم الدلالة - جون لاينز : ۲۳ ، وينظر : علم الدلالة - منقور عبد الجليل : ۸۸ ، والعربية وعلم اللغة الحديث : ۱۹۶ - ۱۹۷ ، والتحليل الدلالي : ۹۵
 ۱۲۴- ينظر : علم الدلالة - احمد مختار عمر : ۶۹ ، وعلم الدلالة - فريد عوض حيدر : ۱۵۸
 ۱۲۵- دور الكلمة في اللغة : ۶۷
 ۱۲۶- ينظر : م . ن . ۶۷
 ۱۲۷- الدخان - آ : ۴۹
 ۱۲۸- البرهان في علوم القرآن : ۱۲۱ / ۲ - ۱۲۲
 ۱۲۹- ينظر : علم اللغة المعاصر : ۳۳ ، ومناهج الدرس النحوي : ۳۱۳
 ۱۳۰- ينظر : علم اللغة المعاصر : ۳۳
 ۱۳۱- ينظر : علم اللغة المعاصر : ۳۵ ، والتفكير اللغوي بين القديم والجديد : ۱۴۴
 ۱۳۲- ينظر : علم اللغة ، مقدمة للمقارئ العربي : ۳۱۲ ، وعلم الدلالة - نور الهدى لوشن : ۴۷ ، وعلم اللسان العربي : ۹۲ ، ۳۳۸ ، ومقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : ۲۸ ، مدخل إلى اللسانيات : ۷۸ ، والاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : ۸۸



- ۱۳۳- ينظر : علم اللغة المعاصر : ۳۶ ، وفصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين : ۷۶
- ۱۳۴ - فصول في علم الدلالة : ۱۲۱
- ۱۳۵- ينظر : علم الدلالة - فريد عوض حيدر : ۱۵۷
- ۱۳۶- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ۳۱۰ ، وعلم اللغة المعاصر : ۳۷ ، والأسلوب : ۵۵ ، ودراسات لسانية في الحديث النبوي : ۸۶
- ۱۳۷- دراسات في علم اللغة : ۱۶۵
- ۱۳۸ - علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته : ۲۱۰
- ۱۳۹ - البلاغة والأسلوبية : ۲۳۰
- ۱۴۰- اللغة العربية معناها ومبناها : ۱۸۲ ، ۲۵۳ ، ونحو نظرية أسلوبية لسانية : ۸۱- ۸۵ ، ۹۵
- ۱۴۱ - اللسانية التوليديّة والتحويلية : ۸۳
- ۱۴۲ - علم الدلالة - احمد مختار عمر : ۷۱
- ۱۴۳- علم اللغة المعاصر : ۳۷ ، وينظر : دراسات في اللسانيات العربية - التراكيب النحوية والتداولية : ۱۴۳ ، والتقديم والتأخير ومباحث التراكيب : ۱۳۵
- ۱۴۴ - وصف اللغة العربية دلاليًا : ۱۰۲
- ۱۴۵- وصف اللغة العربية دلاليًا : ۱۰۲
- ۱۴۶- ينظر : الدلالة القرآنية : ۱۷۰ ، والتأويل اللغوي : ۴۹ ، والأساس في فقه اللغة العربية : ۲۴۲ - ۲۴۳
- ۱۴۷ - وصف اللغة العربية دلاليًا : ۱۰۲ ، وينظر القاعدة النحوية : ۹۶ ، والرخصة النحوية : ۸
- ۱۴۸ - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ۳۱۰
- ۱۴۹- اللغة العربية معناها ومبناها : ۳۳۷
- ۱۵۰ - دراسات في اللسانيات العربية - بنية الجملة العربية : ۱۴۳ ، وينظر : فقه اللغة في الكتب العربية : ۱۶۷ ، واللسانيات الاجتماعية عند العرب : ۱۶۲
- ۱۵۱- ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ۳۱۱ ، ومناهج البحث في اللغة : ۲۶۲ ، وفقه اللغة في الكتب العربية : ۱۶۷ ، ووصف اللغة العربية دلاليًا : ۱۰۲ ، ونظرية النحو العربي : ۸۵ - ۸۶ ، وفصول في علم الدلالة : ۱۲۳ - ۱۲۴ ، وعلم اللغة المعاصر : ۳۹ ، وعلم اللسان العربي : ۳۳۹ ، والاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : ۸۲ - ۸۳
- ۱۵۲- ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ۳۱۱ ، وعلم الدلالة - بالمر : ۶۳ - ۶۴ ، وعلم اللغة الاجتماعي : ۱۷ ، والتحليل الدلالي : ۹۵ ، واللسانيات الاجتماعية عند العرب : ۱۶۲
- ۱۵۳- ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ۳۱۱ ، وعلم اللغة المعاصر : ۴۳ ، وعلم الدلالة - نور الهدى لوشن : ۴۷ :
- ۱۵۴- وصف اللغة العربية دلاليًا : ۱۰۰ - ۱۰۲ ، وينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ۳۱۲ ، ومقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : ۲۸ - ۲۹
- ۱۵۵ - مناهج البحث في اللغة : ۲۰۷ - ۲۰۸
- ۱۵۶- وصف اللغة العربية دلاليًا : ۱۰۰ - ۱۰۲ ، وينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : ۲۸ - ۲۹ ، ومدخل إلى اللسانيات : ۷۹
- ۱۵۷- ينظر : علم الدلالة - احمد مختار عمر : ۶۹ ، والأسس الابدستمولوجية والتداولية : ۳۱۰ ، وعلم الدلالة - فريد عوض حيدر : ۱۵۸
- ۱۵۸- ينظر: دور الكلمة في اللغة : ۶۲ ، وعلم الدلالة - فريد عوض حيدر : ۵۶ - ۵۷ ، والتفكير اللغوي بين القديم والجديد : ۳۶۸
- ۱۵۹- علم الدلالة - نور الهدى لوشن : ۹۸ ، ومقدمة في اللغويات المعاصرة : ۱۷۶ - ۱۷۷
- ۱۶۰- ينظر : علم الدلالة - احمد مختار عمر : ۶۹ - ۷۰ .
- ۱۶۱ - الصحاح : ۱۱۶۸ مادة : يدي ، والقاموس المحيط : ۱۴۲۸ وعلم الدلالة - احمد مختار عمر : ۷۰
- ۱۶۲- اللغة والمعنى والسياق : ۸۳ .
- ۱۶۳- ينظر : الأسس الابدستمولوجية والتداولية : ۳۱۰ ، وعلم الدلالة - منقور عبد الجليل : ۸۸



- ١٦٤- ينظر القاعدة النحوية : ١٠٨
- ١٦٥- ينظر : علم الدلالة - احمد مختار عمر : ٧٠ - ٧١ ، وعلم الدلالة - فريد عوض حيدر : ١٥٩ ، وعلم الدلالة - منقور عبد الجليل : ٩٠
- ١٦٦ - علم الدلالة - نور الهدى لوشن : ٩٩
- ١٦٧ - دور الكلمة في اللغة : ٦٣ ، وينظر : علم الدلالة - بالمر : ٦١ ، ومقدمة في اللغويات المعاصرة : ١٨١
- ١٦٨ - ينظر : فصول في علم الدلالة : ١٢٧ ، وعلم الدلالة - منقور عبد الجليل : ٩٠ ، ونظام الارتباط والربط : ١٠١ - ١٠٣ ، ودلالة تراكييب الجمل : ٢٥١ - ٢٥٢
- ١٦٩- ينظر : علم الدلالة : ٧١
- ١٧٠- ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ٢٦٣ ، والأسلوبية وتحليل الخطاب : ١٠٩ - ١١٠
- ١٧١- ينظر : علم الدلالة - احمد مختار عمر : ٧١ ، وعلم الدلالة - فريد عوض حيدر : ١٦٢
- ١٧٢ - لسانيات النص : ٥٢ ، وينظر : الأسس الابدستمولوجية والتداولية : ٣١٠
- ١٧٣- ينظر : لسانيات النص : ٥٣ ، ٢٩٧ ، وقضايا في علم اللغة التطبيقي : ١٣٢ ، ١٤٦ ، والاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : ٩٣ - ٩٥
- ١٧٤ - ينظر : لسانيات النص : ٥٣ ، ٢٩٧

المصادر والمراجع

- اتجاهات البحث اللساني : ميلاكا إفيتش ، ترجمة : الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح و الدكتورة وفاء كامل فايد ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٠م ، ط ١ .
- الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة: يحيى احمد، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ٢٠، العدد ٣، ١٩٨٩م.
- الإتيقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٢م ، ط ١ .
- الإحكام في أصول الأحكام : أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الأمدي (ت ٦٣١هـ) ، ضبطه وكتب حواشيه : إبراهيم العجوز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ط ٥ .
- الأسس الإبدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبيويه : الدكتور إدريس مقبول ، جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ٢٠٠٦ ، ط ١ .
- أسس لسانيات النص : مارغوت هاينمان وفولفجانج هاينمان ، ترجمة : الدكتور موفق جواد المصلح ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦م ، ط ١ .
- الأسلوب ، دراسة لغوية إحصائية : الدكتور سعد مصلوح ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ط ٢ .
- أصول التفكير النحوي : الدكتور علي أبو المكارم ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، د.ط.
- الأصول ، دراسة ابيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب : الدكتور تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ودار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨م ، د.ط .
- الأصول في النحو : ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل بن النحوي البغدادي ، ت ٣١٦هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ط ٣ .
- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم : محمد حسين سلامة دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ط ١ .
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧-١٩٦٧م ، ط ٢ .
- البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني: محمود مصطفى احمد، رسالة ماجستير اشرف عليها: الدكتورة ندى عبدالرحمن الشايح، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٩م.



- البحث الدلالي في كتاب سيبويه : الدكتورة دلخوش جبار الله حسين دزه يى ، مطبعة رون ، السليمانية ، ٢٠٠٤م ، د.ط .
- بحوث في اللغة والأدب: الاستاذ عبدالسلام هارون وآخرون، اعداد واشراف: الدكتورة سهام القريح، مطبعة فيصل، الكويت، ١٩٨٧م ، ط١ .
- بحوث لغوية : الدكتور احمد مطلوب ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٧م ، ط١ .
- بدائع الفوائد : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن قِيم الجوزيةَ الدمشقي (ت ٧٥١هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، د.ط .
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، قدّم وعلّق عليه وخرّج أحاديثه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، ط١ .
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، ط٢ .
- البلاغة والأسلوبية : الدكتور محمد عبد المطلب ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م ، د.ط .
- البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني : الدكتور تمام حسان ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، مصر ، د.ط .
- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، صحح حواشيه : موفق شهاب الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ط٢ .
- التأويل اللغوي في القرآن الكريم ، دراسة دلالية : الدكتور حسين حامد الصالح ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ط١ .
- التجبير في المعجم الكبير : أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، نشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، ط١ .
- التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه : الدكتور كريم زكي حسام الدين ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، د.ط .
- تحليل النص النحوي ، منهج ونموذج : الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، ط٢ .
- التداولية ظهورها وتطورها: عادل الثامري، الموقع:
<http://www.nu5ba.net/vb/showthread.php?t=11088&page=1>
- التراكيب اللغوية : الدكتور هادي نهر ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤م ، د.ط .
- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر : الدكتور عبد الفتاح لاشين ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، د.ت ، د.ط .
- التصور اللغوي عند الأصوليين : الدكتور السيد احمد عبد الغفار ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ط١ .
- التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق : عادل أنور خضر ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، ط١ .
- التفكير اللغوي بين القديم والجديد : الدكتور كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م ، د.ط .
- التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، دراسة لغوية وصفية تحليلية : الدكتور عزالدين محمد أمين سليمان الكردي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، ط١ .
- التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية : الدكتور مختار عطية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥م ، د.ط .
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن احمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) ، ج ٩ ، تحقيق وتقديم : عبد السلام هارون ، راجعه : محمد علي النجار ، د.ت ، د.ط ، ج ١٣ ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني وعلي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٦م .



- التوسع في كتاب سيبويه : الدكتور عادل هادي حمّادي العبيدي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، د.ط .
- الثنائيات المتغيرة في كتاب دلائل الإعجاز: لعبدالقادر القاهر الجرجاني، دراسة دلالية: دلخوش جار الله حسين، رسالة ماجستير اشرف عليها: الدكتور محمد صابر مصطفى، جامعة صلاح الدين-اربيل، كلية الآداب، ١٩٩٦م .
- الجملة العربية تأليفها واقسامها: الدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر-بيروت، ٢٠٠٩م ، ط٣ .
- الجمل في النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ط ١ .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ط ٢ .
- دراسات في علم اللغة - القسم الثاني : الدكتور كمال محمد بشر ، مطابع دار المعارف بمصر ، ١٩٧١م ، ط ٢ .
- دراسات في اللسانيات العربية - بنية الجملة العربية ، التراكيب النحوية والتداولية ، علم النحو وعلم المعاني : الدكتور عبد الحميد مصطفى السيد ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، ط ١ .
- دراسات لسانية في الحديث النبوي : الدكتور أحمد عارف حجازي ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، المنيا - مصر ، ٢٠٠٦م ، ط ١ .
- دراسات نقدية في اللغة والنحو : الدكتور كاصد ياسر الزبيدي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣م ، ط ١ .
- دراسة المعنى عند الأصوليين : الدكتور طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ١٩٨٣م ، د.ط .
- درة التنزيل وغرة التأويل : الراغب الاصفهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، ط ١ .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤١٧هـ) صحح أصله : محمد عبده مفتي الديار المصرية و محمد محمود التركي الشنقيطي ، علق عليه : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ط ٣ .
- دلالة الألفاظ : الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، د.ط .
- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين : الدكتور موسى بن مصطفى العبيدان ، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٢م ، ط ١ .
- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ، دراسة لغوية : الدكتور حامد كاظم عباس ، دار الشؤون الثقافية العامة ، أعظمية - بغداد ، ٢٠٠٤م ، ط ١ .
- الدلالة اللغوية عند العرب : الدكتور عبد الكريم مجاهد ، دار البيضاء للنشر والتوزيع ، عمان ، د.ت ، د.ط .
- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان ، ترجمة : الدكتور كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ط ١٠ .
- الرخصة النحوية : الدكتور شوكت علي عبد الرحمن درويش ، دائرة المكتبة الوطنية ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٠٠٤م ، د.ط .
- الرسالة : محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، حَقَّقَ نصوصه وخرَجَ أحاديثه وعلق عليه : الدكتور عبد اللطيف الهميمم والدكتور ماهر ياسين الفحل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ط ١ .
- الزمخشري ناقدًا ، دراسة في شواهد الكشف الشعرية على الأساليب التركيبية : سماء محمود الخالدي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ط ١ .



- السیاق فی الفكر اللغوي عند العرب: الدكتور صاحب ابو جناح، مجلة الأعلام، العددان: ٣-٤، آذار-نیسان، ١٩٩٢ م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ط ٢ .
- صحيح مسلم : أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، دار ابن رجب ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ط ١ .
- العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، دراسات لغوية : الدكتور نهاد الموسى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - عمان ، ٢٠٠٠ م ، ط ١ .
- العربية والبحث اللغوي المعاصر : الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، د.ط .
- العربية وعلم اللغة الحديث : الدكتور محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، د.ط .
- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته : الدكتور صلاح فضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ط ١ .
- علم الدلالة : احمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ط ١ .
- علم الدلالة : إف . آر . بالمر ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، مطبوعات الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ م ، د.ط .
- علم الدلالة : جون لاينز ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسن الفالح وكاظم حسين باقر ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠ م ، د.ط .
- علم الدلالة : كلود جرمان وريمون لوبلون ، ترجمة : الدكتورة نور الهدى لوشن ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د.ت ، د.ط .
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، دراسة : منقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ م ، د.ط .
- علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية : الدكتور فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ط ١ .
- علم الدلالة ، دراسة وتطبيق : الدكتورة نور الهدى لوشن ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ م ، د.ط .
- علم الصرف الصوتي : الدكتور عبد القادر عبد الجليل ، أزمنة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م ، ط ١ .
- علم اللسان العربي : الدكتور عبد الكريم مجاهد ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ م ، ط ١ .
- علم اللغة الاجتماعي : الدكتور هدىسن ، ترجمة : الدكتور محمود عبد الغني عياد ، مراجعة : الدكتور عبد الأمير الأسم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٧ م ، ط ١ .
- علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات : الدكتور يحيى عباينة والدكتورة آمنة الزعبي ، دار الكتاب الثقافي ، إربد ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، د.ط .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : الدكتور محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، د.ط .
- عناصر تحقيق الدلالة في العربية ، دراسة لسانية : الدكتور صائل رشدي شديد ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ م ، ط ١ .
- فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين : الدكتورة نادية رمضان النجار ، مراجعة وتقديم : الدكتور عبده الراجحي ، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ م ، ط ١ .
- فصول في علم الدلالة : الدكتور فريد عوض حيدر ، نشر : مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ط ١ .
- فقه اللغة في الكتب العربية : الدكتور عبده الراجحي ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ م ، د.ط .



- فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت ۴۳۰ هـ) ، تحقيق : حمدو طمّاس ، دار المعرفة ، بيروت ، ۱۴۲۵ هـ - ۲۰۰۴ م ، ط ۱ .
- القاعدة النحوية ، تحليل ونقد : الدكتور محمود حسن الجاسم ، دار الفكر ، دمشق ، ذو الحجة ۱۴۲۸ هـ - كانون الثاني (يناير) ۲۰۰۷ م ، ط ۱ .
- القاموس المحيط : مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي (ت ۸۱۷ هـ) ، رتبه ووثقه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ۱۴۲۸ هـ - ۲۰۰۷ م ، ط ۱ .
- قضايا في علم اللغة التطبيقي : ميشيل مكارثي ، ترجمة : عبد الجواد توفيق محمود ، المجلس الأعلى للثقافة ، ۲۰۰۵ م ، ط ۱ .
- الكامل في اللغة والأدب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ۲۸۵ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ، د.ط .
- الكتاب ، سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ۱۸۰ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ۱۴۰۸ هـ - ۱۹۸۸ م ، ط ۳ ، ونسخة اخرى بتحقيق : د.إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ۱۴۲۰ هـ - ۱۹۹۹ م ، ط ۱ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ۵۳۸ هـ) ، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ۱۴۲۶ هـ - ۲۰۰۵ م ، ط ۲ .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ابن منظور الأفريقي المصري (ت ۷۱۱ هـ) ، طبعة مراجعة ومصحّحة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ، ۱۴۲۳ هـ - ۲۰۰۳ م ، د.ط .
- اللسانيات الاجتماعية عند العرب : الدكتور هادي نهر ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ۱۹۹۸ م ، ط ۱ .
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ۲۰۰۶ م ، ط ۲ .
- اللسانيات ونظرية التواصل : عبد القادر الغزالي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية - سورية ، ۲۰۰۳ م ، ط ۱ .
- اللسانية التوليدية والتحويلية : الدكتور عادل فاخوري ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ۱۹۸۰ ، ط ۱ ، ۱۹۸۸ ، ط ۲ .
- اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطبع ، القاهرة ، ۱۴۲۵ هـ - ۲۰۰۴ م ، ط ۴ .
- اللغة والمعنى والسياق : جون لاينز ، ترجمة : الدكتور عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ۱۹۸۷ م ، ط ۱ .
- اللفظ والمعنى بين الأيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم : الدكتور طارق النعمان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ۲۰۰۳ م ، د.ط .
- مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ۱۴۲۷ هـ - ۲۰۰۷ م ، ط ۱۴ .
- مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن مثنى النّيمي (ت ۲۱ هـ) ، تحقيق : أحمد فريد المزدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ۱۴۲۷ هـ - ۲۰۰۶ م ، ط ۱ .
- المجاز وأثره في الدرس اللغوي : دكتور محمد بدري عبد الجليل ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ۱۹۸۰ م ، د.ط .
- مدخل إلى اللسانيات : الدكتور محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ۲۰۰۴ م ، ط ۱ .
- المستصفي من علم الأصول : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ۵۰۵ هـ) ، تقديم وضبط وتعليق : إبراهيم محمد رمضان ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، د.ط .



- معاني القرآن : الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ط ١ .
- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، خرّج أحاديثه : الأستاذ علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت ، د.ط .
- معجم متن اللغة : موسوعة لغوية حديثة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م ، دار القلم - دمشق ، ودار الشامية - بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ط ١ .
- المعجم الوسيط : خرّجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول ، د.ت ، د.ط .
- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ودار الشامية ، بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ط ١ .
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : حسن حمد ، مراجعة : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ط ١ .
- مقدمة ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ط ١ .
- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : الدكتور محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ط ١ .
- مقدمة في اللغويات المعاصرة : الدكتورة شحدة فارح والدكتور جهاد حمدان والدكتور موسى عميرة والدكتور محمد العناني : دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣م ، ط ٢ .
- مناهج البحث في اللغة : الدكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء - المغرب ، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م ، د.ط .
- مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين : الدكتور عطا محمد موسى ، دار الإسرائ ، عمان ، ٢٠٠٢م ، د.ط .
- من بلاغة القرآن ، المعاني ، البيان ، البديع : الدكتور محمد شعبان علوان والدكتور نعمان شعبان علوان ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ط ١ .
- مناهج البلغاء وسراج الأدباء : أبو الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٤٨هـ) ، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغريب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ط ٣ .
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث : الدكتور علي زوين ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ط ١ .
- الموقعية في النحو العربي ، دراسة سياقية : الدكتور حسين رفعت حسين ، عالم الكتب ، القاهرة ، شعبان ١٤٢٦هـ - سبتمبر ٢٠٠٥م ، ط ١ .
- ميزان الأصول في نتائج العقول في أصول الفقه : علاء الدين شمس النظر أبي بكر محمد بن احمد السمرقندي (ت ٥٥٣هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ط ١ .
- النحو العربي والدرس الحديث ، بحث في المنهج : الدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، د.ط .
- نحو نظرية أسلوبية لسانية : فيلي سانديرس ، ترجمة : الدكتور خالد محمود جمعة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ط ١ .
- النحو والدلالة : الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، الكويت ، ١٩٨٠ ، د.ط .



- النص والسياسق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي : فاندائيك ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، بيروت ، ١٩٩٨م ، د.ط .
- نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية : الدكتور مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ، ١٩٩٧م ، ط ١ .
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية : الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، ط ١ .
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث : الدكتور نهاد الموسى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ط ١ .
- وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ، دراسة حول المعنى وظلال المعنى : محمد محمد يونس علي ، مطابع إديتار ، منشورات جامعة الفاتح - الجماهيرية الليبية ، ١٩٩٣م ، د.ط .

المراجع الاجنبية :

BROWN and GEORGE YULE ,Cambridge University Press GILLIAN:Discourse analysis -
. 1983



مىانه له نىوان زانا كۆن و نويكاندا

كورتەى باس

ئەو باسە لە گەڧتوگۆى مىانه دەكۆلئىتەوہ لە نىوان زانا كۆن و مۆدېرنەكاندا، چونكە مىانه يەكئىكە لەو بابەتە واتاسازىيە گرنگانەى كە بۆتە جىگەى بايەخدانى زانايان لە كۆن و نويوہ، ئەمەش لەبەر كاريگەرى لە دۆزىنەوہو لىكدانەوہى مانا ناديارەكان و بەدەرخستنيان. بۆيە زانايانى زمانەوانى وسينتاكس و واتاسازى ھەر لەكۆنەوہ گرنگىيان بەو بابەتە داوہ، ھەرودەكو چۆن زانا نويخوازەكانى پۆژئاوايىش باسيان لىوہ كردوہ، تاوہكو ئەو بابەتە بۆتە بىردۆزىكى تەواو. ئىمەش ويستوومانە ئەو باسە ببىتە يارىدەدەرىكى تيۆرى بۆ خوئىنەرانى مىانە.

The context between ancient scientists and moderns

Abstract

This paper deals with words on the context between ancients and moderns, context is an important subject that gained the attention of scientists, in past and present, in order to reveal the impact of vague and ambiguous meanings and dissipate. Linguists and grammarians and commentators of the ancient context were interested in the assets, also Modern western scholars mentioned it and this subject became a complete theory. We wanted this to be an expanse theory and research to help the students on the context.



چه مکی جوانیی له فلسفه فی شیعردا (شیعره کانی ره فیق سابیر و که ریم دهشتی به نمونه)*

سه نگه رقادیر شیخ محمه ده^۱ هیمداد حوسین به کر^۲
 ۱- په یمانگای ته کنیکی پزیشکی هه ولیر-
 ۲- زانکوی سه لاهه دین- کۆلیژی په روه رده- بهشی کوردی
sangarhaji@yahoo.com
hemdad9@yahoo.com

تاریخ الاستلام: ۲۰۱۲/۱/۲۳

تاریخ القبول: ۲۰۱۲/۳/۱۳

پوخته

به و پییه ی ئه و بابه تانه ی شیعر و فلسفه له لییان دهوان تاراده یه کی باش هاوبه ش بوون، بویه ده بووایه شیعر (ئه ده ب) له هه موو زانست و بوونه کانی دیکه بکه وتبایه ژیر دهسه لاتی فلسفه، به لام ئه مه رووینه دا. هوی ئه مه بو ئه وه ده گه پیتته وه، شیوازو پیکهاته و چۆنیه تی ده رکه وتن و کارکردنی شیعر له هه موو بوونه کانی تر جیا یه، به وه ی ئه وه شیعره ده توانیت هه موو بوونه کانی دیکه بکاته بابه تی خوی و لییان بدویت، نه ک بابه تیکی دیکه بیته و ته وای شیعر بکاته ئامرازیک به ده ست خویه وه و شیعریه ت له شیعر به نیته وه. بو نیگه یشتن له چه مکی جوانی به ره هه نده جیا وازه کانییه وه شیعره کانی (ره فیق سابیر و که ریم دهشتی) مان به نمونه و هر گرتوه، که زۆرتر ئه و چه مکه له شیعره کانیاندا به رجهسته بووه.

پیشه کی

ئه م سرکی و خۆبه دهسته وه نه دانه ی شیعر له سه ره تادا به خرای به سه ر شیعردا شکایه وه و (سوکرات) و (ئه فلاتون) ه کاتی نووسین و ده ربیرینی تیبینیه کانیان له سه ر هه موو بوونه کان، شیعیان به خرایترین جوړی ئه و

بوونانه دانا و داوی دوورکه و تنه و هیا ن کرد له شیعر. تا وه کو (ئه ره ستو) هات و به نووسینی چهن تیۆریک بو شیعر ئه م داوایه ی ره تکرده وه و شیعی له و تۆمه تانه پرگار کرد، که پیشتر درابوونه پالی. له م بارانه شدا ئه رکی هه ریه که له تیۆری ئه ده ب و تیۆره فلسفه فییه کانه یه کتری شییکه نه وه و به زۆریش شیعر له ری تیۆره فلسفه فییه کانه وه شیده کریته وه و هه ر بوونیکی دیکه له پرووی فلسفه فییه وه قسه ی له سه ر ده کریته. - میتۆدی لیکۆلینه وه که: ئه م لیکۆلینه وه یه به گویره ی میتۆدی (ره خنه یی پراکتیکی) یه و خه سه له تی هه ره دیاری ئه م میتۆده ئه وه یه له سه ره تادا له پرووی تیۆرییه وه چه مک و زاواه و بوونه کان شیده کاته وه و تایبه تمه ندیه ی دیاره کانی بوونه که مان پیده لیت و پاشان له سه ر ئه و به ره مانه پراکتیزه یان ده کات، که پیشتر بو کار له سه رکردن و لیکۆلینه وه ئاماده کراون. - ناویشان و هویه کانی هه لیزاردنی: ئه م لیکۆلینه وه یه به ناویشانی (چه مکی جوانیی له فلسفه فی شیعردا به نمونه ی شیعره کانی ره فیق سابیر و که ریم دهشتی) یه. هویه کانی هه لیزاردنی ئه م لیکۆلینه وه چهن خالیکه: یه که م: سه لماندنی ئه وه ی شیعی ش فلسفه فی هه یه و ده کریته وه هه ر بوونیکی دیکه له ری فلسفه وه بخوینریتته وه.

*: ئه م لیکۆلینه وه یه له بنچینه دا له نامه یه کی دکتۆرا و هر گراوه.



دووم: پروونکردنه وهی چه مکی جوانی و ئاراسته کانی و خهسله ته کانی شیعیری فلسه فی و جودا کردنه وهی ئه و چه مکانه ی تیکه ل به شیعیری فلسه فی کراون، به لام له راستیدا شیعیری فلسه فی نین.

سییه م: راستکردنه وهی ئه و باوه ره باوه ی، که له ناو ره خنه گرانی بواری ئه ده بیاتدا هه یه، که ته نیا له ئه ده بیاتی کلاسیکیماندا شیعیری فلسه فیمان هه یه. ئه وه ی ئیمه له م لیکۆلینه وه یه دا کردوومه سله مانندی ئه و راستیه یه، که له ناو شیعیری نوی و هاوچه رخیشماندا شیعیری فلسه فی و چه مکی جوانی بوونی هه یه.

پاژێ یه که م: چه مکی جوانی و ئاراسته کانی جوانناسی جوانناسی و جوانیی شیعیر

له ناو بیرمهندان و فهیله سوفاندا، ئه وانیه ی له جوانناسی دواون و بنه ماکانیان دیاری کردووه کیشه له سه ره ئه وه هه یه، که جوانناسی و فلسه فه ی هونه ر هه مان شت بن، یان جوانناسی به شیک له فلسه فه ی هونه ر، یان به پیچه وانه وه بییت .

جوانناسی (ده کریته دووبه ش، به شیکی تیورییه و گشتیه، به شه که ی دیکه ی پراکتیکییه و تایبه تیه. به شه تیورییه که شیکارو لیکدانه وه ی فلسه فه ی بو ئه و شتانه ده کات، که جوانن و خاله هاوبه شه کانی نیوانیان دیارده کات و ئه و خهسله تانه دیارده کات، که جوان له ناشیرین جودا ده که نه وه. هه رچی به شه تایبه ته که یه له شیوه جیاوازه کانی هونه ر ده کۆلینه وه) ^(۱) و جوانناسی هونه ری دیارده کات. چه مکی جوانناسی، که (ئیسته تیک) یشی پیده گوتریت)) له بنچینه دا گریکییه و له وشه ی (Aisthesis) وه رگراوه، که واتای ههسته کان ده دات و واتا وه رگراوه که شی به واتای (تیوری ههسته کان دیت)) ^(۲)، ههروه ها به واتای (توانای ههسته کاردن و کرداری ههسته کاردن دیت و له فه ره نسیشدا وشه که واتا ئه وه ی پیوه ندی به مه عریفه ی ههستییه وه هه یه) ^(۳) و جگه له وه ش مانای ((درکردنی ههستی)) ^(۴) ده دات. ((زانستی هه موو بنچینه ههستییه کان)) ^(۵) یش واتایه کی دیکه ی ئه م چه مکه یه. له هه موو ئه م واتایانه ی بو ئه م چه مکه دیارکراون وشه یه که هاوبه شه ئه ویش (ههسته) ه، که واته له بنچینه دا ئه م زانسته له و جوانی و ناشیرینیانه ی کۆلیوه ته وه، که له پێی ههسته کانه وه درکییان پیکراوه و ناسراون و هه ر له پێی ئه وانیشه وه ئه وه زانراوه جوانن یان ناشیرین.

جوانناسی ((زانستیکی ته و او نوییه و له نیوان سه ده ی حه قده م و هه ژده م په یدا بووه)) ^(۶)، یه که مین کهس ئه و زاراوه یه ی بو جوانناسی به کاره یناوه (ئه لیکسه نده ر بو مگارتنی فهیله سوف بووه له سالی ۱۷۵۰ ئه مه وایلیکرد بیته دامه زینه ری ئه م زانسته)) ^(۷).

کاتی که له کتیبی (وردبوونه وه له شیعیر) ئه م زاراوه یه ی به کاره ینا، به لام فه زلی هه ره گه وه له م زانسته دا بو (کانت) ده گه پرته وه و ئه وه هه موو پێ و شارپیکانی ئه م زانسته و سه رچاوه که ی و پیوه ره کانی پروونکردو ته وه و دارشتوو.

راسته، که سه ره تاکانی ئه م زانسته له سه ده ی هه ژده م دارپژراون، به لام چ له فلسه فه ی گریکی و چ له فلسه فه ی سه ده کانی ناوه راستدا باس له جوانی و ناشیرینی کراوه، به لام به تیکه لکردنی له گه ل به شه کانی دیکه ی فلسه فه، هه ربویه گوتراوه ((جوانناسی له یه ککاتدا نوییه و کۆنه، وه کو بو جیوان له باره ی جوانیه وه کۆنه، به لام وه کو زانسته نوییه)) ^(۸).

جوانناسی ((زانستی که له شعور و ههسته و چیژه کان ده کۆلینه وه، که دیمه نی شته جوانه کان ده یاننیرن)) ^(۹). وه نه بیته ئه م لیکۆلینه وه یه کاریکی ئاسان بیته، چونکه شعوری مروّث له دهره وه ی ده سه لاتی مروّث خویه تی و ههروه ها شعوری که سی که له هی که سیکی دیکه جیاوازه، بویه ئه گه ر بمانه ویته بزاین کاریگه ری بوونیکی دهره کی له سه ر شعوری ئیمه ی مروّث چییه، ئه وا ده بیته لایه نی که م شعورکردنمان به شته کان تاراده یه که له یه که وه نزی که بیته، ئه گه ر وانه بیته، ئه وا هه بوونی زانستیکی له مجوره کاریکی بی سوود ده بیته و ئه نجامه که ی کویرک ده بیته. به پیی ئه م



پېناسەيە بېت ئەۋەى چيژبەخش بېت، جوانە. لەم رەھايەشدا راستىيەك ھەيە پشتگوڧخراۋە، ئەگەر كەسيك ھەبېت لە بېنىنى دېمەنى كوژرانى خەلك چيژ ۋە رېگريت، ئەۋە ماناي وايە ئەم دېمەنە دېمەنيكى جوانە، چونكە چيژى بەخشىۋە، بەلام راستىيەكەى ئەۋەيە ئەمە جوان نىيە و ناشيرىنەۋ نايېت چيژىك، كە لە سەر ئازارى ئەۋانەى ديكە ۋە دەستدېت بە جوان دابنرېت، ليړەۋە دەچىنەۋە سەر ئاكار و ئەۋەى ليړە ھەلدەھيڭىن، كە ھەرشتيكى چيژبەخش ئەۋ كاتە جوان دەبېت، كە ئاكارى تيڧا پېرەۋ كرايېت و ھېچ كەس تيڧا زيانى ليڭەكەۋتېت، ھەرئەۋەشە بوۋەتە ھۆى دروستبوۋنى پيۋەندييەكى پتەۋ لە نيوان جوانناسى و ئاكارناسيدا.

يېرمەندە ئىسلامىيەكان بەم شىۋەيە پېناسەى ئەم زانستەيان كر دوۋە: ((ھونەرى دركردنە، كە پروۋە عەقل دېت و خۆى لە ھەلەى وروژان بەدوور دەگرېت و حەقىقەت لە تيروانىنى ئەۋدا شىۋەيەكى دەقاۋدەقى و اتا گشتىيەكەيە))^(۱۱).

ھەستەكان سەرچاۋەى درك كردن و ئەۋانن ھەست بەشتەكان دەكەن جا ئەۋ ھەستكردنە بەھۆى ھەركام لەھەستەكانەۋە بېت، بەلام موسلمانەكان باۋەريان بەھەستەكان نىيە ۋەك سەرچاۋەى مەعريفە، بۆيە لەھەنگاۋى دوۋەمدا ئەۋەى لەرېى ھەستەكانەۋە ۋە دەست دېت پروۋە و عەقلى دەبەن تا لەۋيۋە بريارى لەسەر بدرېت داخۇ ئەۋ شتەى ھەيە جوانە يان كرېت. قەشەنگى و ناشيرىنى شتەكەش دەبەستىتەۋە بە حەقىقەتى ئەۋ شتەى دەمانەۋيت بزانيں جوانە يان نا. ئەگەر دەقاۋ دەق لەگەل ئەۋ واتايە گونجا، كە لە عەقلى ئېمە لەبەرانبەر شتەكەدا پېشتەر ھەبوۋە، ئەۋا جوانەۋئەگەر بەپېچەۋانەشەۋە بوۋ، ئەۋا ناشيرىن. پېشتەر ھەبوۋنى و اتا يان ويڧاى ئەۋ شتە لەئىسلامەتيدا دەگەرېتەۋە بۇ ئەۋ زەينەى، كە سەرچاۋەى ھەموۋ مەعريفەيەكە پەنابردنېشيان بۇ عەقل ليړەدا واتاي ئەۋە ناگەيەنيٹ باۋەرى تەۋاويان بەعەقل ھەيە، بەلكو عەقل لايان ۋەكو پېناۋيەكە بۇ ھەلگرتنى ئەۋ شتەنى پېشتەر زانويانە، نەك عەقل سەرچاۋەى زانبارىيەكان بېت.

(پۆل قاليرى) (۱۸۷۱-۱۹۴۵) لە پېناسەى جوانناسيدا دەليٹ: ((زانستى ھەستكردنە))^(۱۱)، بەلام نەك ھەموۋ جوړە ھەستكردنيك، بەلكو ئەۋ جوړە ھەستكردنەنى، كە جوانى يان ناشيرىنى شتەكان دياردەكەن، چونكە زورجارى ۋاھەيە ھەست بەبوۋنى شتيك دەكەين، بەلام لەۋروۋەۋە تەماشاي ناكەين جوانە يان كرېت. ھەرۋەھا ئەۋەى (قاليرى) دەليٹ كورتكردنەۋەى ناسىنى ھەموۋ جوانىيەكانە لەھەستەكانەۋە و تاكە سەرچاۋەى ناسىنى جوانى بەھەستەكان دادەنيٹ. لەبارەى جوانىشەۋە بۇچوۋنى زور دەربراۋن و راى فەيلەسوفان لەسەر ئەمەش يەك نىيە. سوكرات (جوان بەبەكەلك دادەنيٹ و پيى وايە ھەتا شتە كرېتەكانىش دەتوانن جوان بن ئەگەر بەكەلك بن)^(۱۲).

(سوكرات) لە بنەرەتدا ئەۋە دەزانيٹ، كە ھەنديك شت جوانن و ھەنديكى ديكە كرېت، بەلام ھيلى سوور لە نيوان ئەم دوۋانەدا دانانيٹ بەۋەى ئەۋەى جوانە تا دونيا دونيايە ھەر بەجوانى بېمىنيٹەۋە و كرېتەكانىش ھەر بەكرېتى، بەلكو شتى جوان دەبېت بەكەلكى خۆى پباريزيٹ بۇئەۋەى ھەر جوان بېت و شتى كرېتېش بۇ ئەۋەى جوان بېت پيويستە كەلكيك بۇخۆى بدوزيٹەۋە، ئەگەر ئەمە پرويدا راستەۋخۇ دەبېتە شتيكى جوان. بەپيى بۇچوۋنى (سوكرات) بېت، ئەۋ گولېنگانەى، كە بەھەوسارى ئەسپىكەۋە دەكرېن جوان نين، بەلام ئەۋ گورىسەى بارى پى ليڭەنرېت جوانە، يان ئەۋ زىنەى لەسەر پىشتى دادەنرېت جوانە، بەلام ئەگەر بەپيى بۇچوۋنى ئەۋ كەسانە بېت، كەخاۋەنى ئەسپەكەن ئەۋا گولېنگەكان بى سوودن، بەلام جوانن و گورىسەكە بەسوودە، بەلام جوان نىيە و زىنەكەش ھەم بەكەلكە و ھەم جوان.

(ئەفلاتون) جوانى شتەكان دەبەستىتەۋە بە جوانى نمونەيى و دەليٹ: ((ھېچ شتيك شت جوان ناكات تەنيا بوون ﴿نمونە﴾ى جوانى و بەشداريكردن نەبېت تيڧا جا ھۆكارى پى گەيشتنەكەى ھەرچونيك بېت))^(۱۳) لەبەرئەۋەى سروشت قەلبە، كەۋاتە ناتوانن جوانيمان ليى دەستبەكەۋيت، چونكە شت نايېت لەيەككاتدا قەلبېش بېت و جوانىش بېت، بۆيە بۇئەۋەى شتى



جوان درك بكةين، ئەوا دەبىت پۈۋە و نمونە و بوونى نمونە و جىھانى نمونە بچين، كە لەویدا رەسەنایەتى ھەيە و بېگومان جوانىش ھەيە.

(ئەرەستو) ئەو ھۆكارەى (ئەفلاتون) پىمان دەلەت دەبىت ھەتانىت بۇ گەيشتن بەجوانى، ئەو دەداتە دەستمان و عەقل و گونجانى عەقلى دەكاتە پۈۋەرى ئەو شتەى ھەيە تا برىارى لەسەر بدەين جوانە يان نا، ((ھىچ (بوونىك) يان ھەرشىتىكى دىكە، كە پىكھاتوۋە لەچەند پارژىك جوان نایىت تەنیا بەو پىيە نەبىت پاژەكانى لەگەل يەكھاتبەنەۋە بەپىي سىستەمىك و بەبرىكى (گونجاۋىش) چىژبەخش بىت، چونكە جوانى تەنیا بە گونجان و بر راستەرى دەبىت))^(۱۴). ئەو شتەى (ئەرەستو) پىي جوانە دەبىت زىاتر لە پارژىكى ھەبىت، واتە چەند پىكھاتەيەكى جىاۋاز لەيەك درابن تا بوونەكە پىكھاتىت و دواچار بۇ ئەۋەى ئىمە بزائىن بوونەكە جوانە يان نا، ئەوا دەبىت ھەموو پاژەكانى بەيەكەۋە ھەلسەنگىين و رادەى گونجانىان دىارى بكةين، ئىنجا برىار لەسەر جوانى يان كرىتتىيەكەى بدەين. بۇ نمونە كاتىك قسە لەسەر جوانى گوليك دەكەين، دەبىت قەبارەى پەلكەكانى و شىۋەكانىان و چۈننىيەتى چۈنە پال يەك و گونجانىان لەگەل رەنگى گولەكە دىارى بكةين، ئىنجا برىار بدەين ئەو گولە جوانە. ئەو برىارەى دەيدەين، برىارىك نىيە لەخوۋەبىت، بەلكو دەبىت سىستەمىك ھەبىت ئەو برىارەى لى دەرچىت و عەقل سەرچاۋەى ئەو برىارەبىت. كەواتە بۇ جوانىش عەقل پۈۋەرە و بەدەر لەو نامراژىكى دىكەى برىاردانمان نىيە.

لاى (ئەرەستو) چىژبەخشىن لەھەنگاۋى دوۋەمەۋە دىت، بەلام گرنگىشە، چونكە كاتىك شتىك جوان دەبىت ھەم گونجاۋىت و ھەم چىژبەخش، ئەگەر بوونىك گونجانى تىداىت و نەتوانىت چىژبەخشىت، ئەوا ناكرىت بەجوان دابنرىت.

ھەريەك لە (بۇمگارتن) (۱۷۱۴-۱۷۶۲) و (دىكارت) و (لاىبنتز) لەسەر ھەمان باۋەرى (ئەرەستو) و ئەوانىش ھەبوونى گونجان لەنىۋان پاژەكانى بوونىك بەجوانى دادەنن. (بۇمگارتن) لەسەر ئەو باۋەرەيە، كە ((چەمكى جوانى لەپىي ئەو ھارمۇنىيەى لەشتەكاندا ھەيە لەپاژو گشتەكانىدا دەرەكەۋىت))^(۱۵)، ئەۋەى (بۇمگارتن) لە (ئەرەستو) جودادەكاتەۋە ئەۋەيە، (ئەرەستو) كاتىك باس لەپاژەكان دەكات بەم شىۋەيە باسىان دەكات، كە تەنیا كاتىك جوان دەبن، كە جورىك لەگونجانىان ھەبىت لەگەل يەكتر، ئەمەش ماناى وايە تەنیا پىكھاتە ئالۆزەكان جوان دەبن، بەلام (بۇمگارتن) جوانى ھەم لە سادە و ھەم لە ئالۆزدا دەبىننەۋە. بۇ نمونە ئالۆزەكە (گول) ەكە بۇ (بۇمگارتن) ىش دەگونجىت، بەلام بۇ نمونەى پارژى (ئاسمان) بەنمونه دەھىننەۋە. ئىمە ھەموومان رەنگى ئاسمانمان پى جوانە، كە شىنە، لەكاتىكدا تاكە شتىك لەئاسماندا دەبىنن شىننىيەكەيە و ھىچى دىكە نىيە لەگەلىدا بەراوردى بكةين. (لاىبنتز) ھەبوونى (جوانى لەگونجاندا سەلماندوۋە)^(۱۶)، بەلام ((جىاۋازىيەكى گەۋرە ھەيە لەنىۋان (گونجاۋ) و (جوان) دا، چونكە ھەريەكەمان ئەۋەمان ھەيە، كە لەگەل سەلىقەى تايبەتىماندا دەگونجىت، لەكاتىكدا ((جوان) ناكرىت ئاۋاىت بۇ تاكىك يان ئەۋەى دىكە و دەبىت ((جوان)) بۇ ھەموومان جوان بىت))^(۱۷)، بەم پىيە بى جوانى رەھايە و گونجان رىژەيى و ئەۋەى لای كەسىك جوانە دەبىت لای ھەموومان جوان بىت، بەلام مەرج نىيە ئەۋەى لای يەكىك گونجاۋىت لای ئەۋانەى دىكە گونجاۋىت.

(دىكارت) لەسەر ھەمان باۋەرە لای وايە ((شتى جوان جوانە بەپىي كەمى جىاۋازى نىۋان توخمەكانى و بەپىي گونجانىان لەگەل يەك و ئەو گونجانەش پىۋىستە بىركارىانە بىت))^(۱۸). ئەۋەى (دىكارت) لەۋانەى سەرەۋە جودا دەكاتەۋە ئەۋەيە لای ئەو دەبىت رىژەى گونجان و رىژەى جىاۋازىيەكان دىاربكرىن و برى كامە يان ژمارەى كامەيان گەۋرەترىت، ئەوا پارسەنگى برىاردانەكە لەۋ لايەنەۋە دەبىت، ئەگەر رىژەى نەگونجانەكان پترىت، ئەوا كرىت دەبىت و بەپىچەۋانەشەۋە.



(كانت) پيۋەندى كەلك و چيژو گونجاني تاكهكەسى بەجوانىي رەتدەكاتەو (گونجاو ئەو شتەيە چيژمان پى دەبەخشيت و لەرپى ھەستەكانەو ھەستى پيدەكەين. بەكەلكيش پيۋەندى بەجوانىيەو نىيە لەشتەكەدا ھەيە، بەلكو پيۋەندى بەو مەبەستەو ھەيە، كە شتەكە يارمەتيدەرە بۇ و دەستەيىناني و بايەخى شتەكە لە مەبەستەكەدايەو ئەمانەش ھەموويان پەيۋەنديان بەرژەو ھەندىيەو ھەيە) ^(۱۹). كەواتە ھەرشتيك مروڭ بەرژەو ھەندى لەگەلدائيت، ئەگەر پيشى جوان بيت، ئەوا ھەر جوان نىيە، چونكە جوانى بەدەرە لەبەرژەو ھەندى و ئەمانە بەيەكەو نايەن، (جوانى خۇي مەبەستە بى ئەو ھى مەبەستىكى ھەييت) ^(۲۰)، بۇيە ھەركاتيك شتيكمان وەكو ئامران بەكارھيئا، ئەوا ناييت ئەو شتە بەجوان بزائين و ئەگەريش و امان ھەستكرد پيمان جوانە، ئەوا دەبييت لەو ھەندىيەن ئەو شتە باشە نەك جوان و ئەم دوو وشەيەش جياوازي زوريان لەنيواندا ھەيە. ھەموو كات دەبييت لەنيوان كەلك و ئامانچ و چيژدا لەگەل جوانى سنوريك دابنيين و دلنيابين لەو ھى ئەو ھى بەكەلكە جوان نىيە، ئەو ھى چيژ بەخشە جوان نىيە و ئەو ھى بەرژەو ھەندىشمان لەگەلدا ھەيە ناييت جوان بيت، ئەو ھى جوانە، كە جوانە. كاتيک بريار لەسەر جوانى شتيك دەدەين ((ماناي وايە گونجاو ھى دابراو ھە ھەر مەبەستىك جگە لە كردارى ھارموني و پيڪەوتن نەبييت لە نيوان خيال و تيگەيشتندا)) ^(۲۱). ئەو گونجانەي (كانت) باوهرى پى ھەيە، گونجانىكى دەرەكى نىيە، وەك ئەو ھى لاي (ئەرەستو) ھەبوو، بەلكو گونجانىكى سەداسەد ناوخويى و خودىيەو ماددە ھىچ روليكى تيدا نايينييت. ئەو ھى لەزەيندا ھەيە، دەبييت گونجاني تيدابيت و كاتيکيش ئەو گونجانە ھەبوو، ئەوا جوانى دەرەكەوييت، كەواتە دەتوانين بلين جوانى بەرھەمى گونجانە، بەلام نەك گونجاني پيگەيئەنرەكانى ماددەيەك، بەلكو گونجانيك، كە لە زەينى مروڭدا ھەيە.

(دى موسى) (۱۸۱۰-۱۸۵۷) لەلایەنىكى دىكەو ھىچ بۇ جوانى دەچييت و پەيۋەنديەكى پتەو و رەھا لە نيوان ھەقىقەت و جوانيدا دروست دەكات و دەلييت: ((جگە لە جوانى ھىچ ھەقىقەتيك نىيە، ھىچ جوانىيەك نىيە بى ھەقىقەت)) ^(۲۲)، (كىتس) (۱۷۹۵-۱۸۲۱) یش لە قەسیدەي (Grecian urn) ھەمان باوهر دەرەپرېت و پيۋايە (جوانى ھەقىقەتە و ھەقىقەتەش جوانى) ^(۲۳). جوانى و ھەقىقەت تەواوكرى يەك نين، كە يەككيان ئەويدىكە بەرھەمبينييت و ئەلتەرناتيفى يەكيش نين تا يەككيان جىگەي ئەو ھى دىكە بگريتەو، بەلكو ھەردووكيان يەك شتن، جوانى ھەقىقەتە، چونكە شتيك ئەگەر جوان بيت دەبييت راستى بيت و بەدەر لەراستى ھىچ شتيك جوان نىيە، چونكە كەسيك ھەرچەند قسەي خۇش و سەرنجراكيش و جوانمان بۇ بكات، كە زانيمان راستى لەقسەكانيدا نىيە، راستەوخۇ رەتياندا كەينەو ھى پشتوييان دەخەين و پيشمان جوان نين. ھەقىقەتەش جوانىيە. ھەقىقەت ئەو كاتە دەبييتە ھەقىقەت، كە لەگەل ھۇش و پىرى ئيمەدا ھارمونيە ھەييت و لەگەل ئەو بگونجيت، كە لەھۇشماندا ھەيە لەگەل ئەو ھى، كە پيمان دەگوترييت، كە ئەو كرا، ئەوا ھەقىقەتەكە دەسەلميت و ھۇي چەسپىنى ھەقىقەتەكەش ئەو گونجانەيە، كە لەنيوان زەين و تيگەيشتنى ئيمەدا دروست دەبييت و بەمەش جوانى و دەدەست ديت. كەواتە لە ھەر كوي جوانى ھەييت ھەقىقەت ھەيەو بەپيچەوانەشەو، لەمەشەو ئەو ھەدەست ديت، ھەرچى ئيمە پيمان جوانە ھەقىقەتە.

(ئەرەستو) پيچەوانەي ئەو ھىچ ئەو ھىچ دەلييت: (ئيمە ناييت داواي جوانى نە لە ھەقىقەتەي واقىيەكەين و نە لەو پروكارەي ھەيە، چونكە جوانى لەمانە بەرترە) ^(۲۴). ئەو ھى ئيمە ھەستىيان پيدەكەين پروكارەو لە پروكاريشدا ناييت ھەقىقەت ھەييت. ئيمەش گوتومانە جوانى بى ھەقىقەت ناييت، كەواتە ئەو ھى، كە ھەيە جوان نىيە. جوانى بەباوهرى (ئەرەستو) لەسەرووي ئەمانەو ھەيە و پيۋەندى بە ھەقىقەتەي بالآو ھەيە، كە لە رپى عەقلەو دەبييت و دەستەييت.

(نيتچە) وەك بۇچوونى لەسەر ھەردوو زانستە پيۋەريەكانى دىكە، ھيژ دەكاتە سەرچاوەي جوانى و دەلييت: (بەراستى تەنيا بەھيژ جوانە) ^(۲۵) جا ئەو بەھيژە ھەريوونەو ھەريك بيت. مروڭ كاتيک جوان دەبييت، ئەگەر بەھيژبييت. ئەگەر ھيژى نەبوو، كرېتە. بەپيى ئەم بۇچوونەي (نيتچە)



بېت ئېمە گولمان نابېت لەبەر پەلکەکانى پى جوان بېت، بەلكو دەبېت جوانى گول بۇ ئەو دېرکانە بگەرپتەو ھەيەتى، چونكە ھىزى گول لەدېرکەکانىيەتى، يان (مانگ) كەلەشەو دەرەدەكەوېت نابېت جوان بېت، ئېمە شتېكى دىكەى بەھىزترمان لەمانگ دىتو، كە (رۆژە، بۆيە دەبېت (خۆر) جوانبېت لە (مانگ). ئامانجى جوانناسى وەك زانستە پېوھرىيەکانى دىكە ((گەيشتنە بە پېوھرىكى دروست بۆئەو ھى ئەو جوانىيەى شاھىنى سەرسامبوونە پىي پېوھرىت^(۲۶)، بەلام ئايا ئەمە كارىكى كىردەنېيە؟ ئەگەر بۆچوونى ھەر فەيلەسوفىك لەبارەى جوانىيەو بەتەنيا وەرېگرىن دەتوانىن بلىين: (بەلى)، چونكە ھەر فەيلەسوفىك بەپىي فەلسەفەكەى خوى پېوھرىك يان چەند پېوھرىكى بۇ جوانى داناون و ئەو ھى لەگەل ئەو پېوھرانە ھاتەو ھوانە و ئەو ھى دژىشيان بوو كرىتە. ئەگەر فەلسەفە بەشېوھىيەكى گشتى وەرېگرىن، ئەو ھى لەمەكە (نەخىرە)، چونكە پېوھرە گشتىيەکانى فەلسەفە، كە بۇ جوانى داناون لەپېوھرە پاژىيەکانى فەلسەفە لەبارەى جوانىيەو پىكھاتوون، بەو واتايەى پېوھرى گشتى فەلسەفە بۇ جوانى، كۆكراو ھى پېوھرى ھەموو ئەو فەيلەسوفانەيە، كە لەسەر جوانىيان نووسىو ھى لەمەشەو ھەك تەنيا پېوھرەكان ھەموويان وەكو يەك نىن، بەلكو زۇرچار دژى يەكن، وەك ئەو ھى لەتېروانىنى (سۆكرات) و (كانت) لەبارەى جوانىيەو تېيىنى دەكرىت.

دۆزىنەو ھى پېوھرىكى دروست بۇ جوانى واتاي ئەو ھى ناگەيەنېت ئەو پېوھرانەى لە جوانناسىدا دادەنرېن تەنيا بۇ پېوانى جوانىن، بەلكو تېيدا شتە ناشىرېنەكانىش دەپېورېن، جوانناسى (جوانى و ناشىرېنى مەزنى و گالتەچارى و پىكەنېن دياردەكات و لەو ھۆيە دەكۆلېتەو، كە بە ھۆيەو شتېك جوان دەرەدەكەوېت يان ناشىرېن، لەجوانى ھەبوو و جوانى دروستكراو دەكۆلېتەو)^(۲۷). ئەو ھى لە جوانناسىدا لە بەرانبەر جوانى دەگوترىت، لە بەرانبەر ناشىرېنىشدا دەگوترىت، ھەرچەندە ئەگەر بەناو ناوېشى نەھىنرېت، بۇ نمونە كاتېك (سۆكرات) دەلېت جوانى، واتە بەكەلكى، ئەو ھى ھەرشتېك، كە بەكەلك نەبېت، ناشىرېنە. ئامانجىكى دىكەى جوانناسى (كاملكردنى مەعرفە و دانايى ھەستە)^(۲۸).

لەكاتەى پېوھندىيەكى پتەو و بەھىز لەنىوان حەقىقەت و جوانىدا ھەيە و حەقىقەت بەرھەمى مەعرفەى و دەستھاتو، دەبېت پېوھندى لەنىوان مەعرفەو جوانىشدا ھەبېت، كە ئەو پەيوھندىيەش ھەبوو، ئەو ھى دەرەدووكيان كارىگەرييان بەسەرىكەو دەبېت و مەعرفە دەيەوېت وەك يەكېك لەسەرچاوەكان سوود لەجوانىش وەرېگرېت، تا زانىارى پتر بخاتە سەر ئەو مەعرفەيەى پېشتر و دەسھاتو و ھەولى كاملكردنى بدات (جوانناسى لەفەلسەفەى مروىيدا وردبوونەو ھى زياتر ئەنجامدەدات بە راڭھەكردن بۇ مروڭىكى كەم زانىارى لەبارەى بەھاو دەستنىشانكردنى بنىاتى مەعرفەى مروڭ)^(۲۹).

ئەمە ماناي وايە جوانناسى تواناي راڭھەكردن و وردبوونەو ھى ھەيە، يان لايەنى كەم و لە مروڭ دەكات ئەو ھى دەبېنېت، يان دركى پېدەكات راڭھى بۇ بكات و لىكېداتەو، كە ئەمەشى كىرد، ئەو ھى كارى و وردبوونەو پوودەدات، كە يەكېكە لەخەسلەتە ديارەكانى فەلسەفە. كاملكردنى مەعرفە لەرېي جوانىيەو جىي سەرنجە، مەعرفە كۆمەلېك سەرچاوەى دىكەى ھەيە بەھۆيانەو زانىارى دەخاتە سەر زانىارىيەكانى دىكە، بەلام ئەمە چ واتايەك دەگەيەنېت جگە لە پىر بايەخى جوانى و جوانناسى، كە بتوانېت مەعرفە كامل بكات.

يەكېك لە ((بابەتە گرنگ و ديارەكانى زانستى جوانناسى سەدەى ھەژدەم لەسەر رەھايى يان پېژەيى بوونى سەلىقە بوو))^(۳۰)، ئايا جوانى لاي ھەموومان وەكو يەكە، يان لەكەسېكەو بۇ كەسېكى دىكە دەگوترىت؟ ئەو ھى لاي كەسېك جوانە پېويستە لاي ئەو ھى دىكەش و ابېت، يان دەكرىت شتېك لاي يەكېك جوان بېت و لاي ئەو ھى دىكە ناشىرېن؟

فەيلەسوفان لەبارەى ئەم پرسەو بوونەتە دووبەش: ھەيانە باوھرى بەرېژەيى بوونى جوانى ھەيە و ھەشيانە لەگەل رەھا بوونىيەتى.



(ھىراكلېتس) يەكەمىن فەيلەسوفە لەبارەى پېژەيى بوونى جوانى دواوہ و بۇ ئەم مەبەستەش ئەم نمونەيەى بۇمان ھىناوہ تەوہ (جوانترىن مەيمونمان لا ناشىرىن دەبىت، ئەگەر بە ناشىرىنترىن مروڧ بەراورد بىرېت و جوانترىن مروڧقىشمان لا ناشىرىن دەبىت، ئەگەر بە ناشىرىنترىن خوداوند بەراورد بىرېت)^(۳۱)، ئەگەر چەند مروڧقىكىش تەماشاي مروڧقىكى دىكە بىكەن و بىانەويىت بۇچوونىان لەبارەى جوانىيەكەيەوہ دەرىپن، ئەوا لاي ھەندىكىان زۆر جوان دەبىت و لاي ھەندىكىان تەنيا جوان و رەنگە ھەندىكىش بەناشىرىنى دابنىن.

(سۆكرات) يش (باوہرى بەرېژەيى بوون ھەيە بەو پىيەى جوانى نمونەى بالايە و شتەكانى دىكە ناتوانن پىيى بگەن)^(۳۲) باوہرە رېژەيىكەى (سۆكرات) لەسەر جوانى زۆر لەوہى (ھىراكلېتس) جىاوازە. ئەوہى دووہمىان باوہرى بە ھەبوونى پلەبەندى لەجوانىدا ھەيە. مەيمون زۆركەم جوانە (ناشىرىنە)، مروڧ جوانترە، خوداوند ھەرە جوانە، ئەم بەراوردكردەنە لاي (سۆكرات) نابىنرېت. ئەو لە بنچىنەدا باوہرى بەجوانىيەكى كامل ھەيە و ئەو جوانىيە رەھايە، بەلام لە فىزىكىدا نىيە، جوانىيە فىزىكىيەكان بۇيە رېژەيىن، چونكە ھەريەكەيان پارېكىان لەو جوانىيە تىدايە، كە لەجوانىيە بى كەموكوپىيەكەدا ھەيە و شتىكىش نىيە بەھويەوہ بتوانن جوانىيە رېژەيىكەمانى پى كامل بگەن، بۇيە ھەر بەرېژەيى دەمىنېتەوہ.

(دىكارت) كاتىك دەيەويىت وەلامى پرسىارى جوانى چىيە؟ بىداتەوہ، دەلېت: (ئەمە ئەو شتەيە كەس ھىچى لەبارەوہ نازانىت، ئەو بە گۆرانى سەلىقەكان دەگۆرېت)^(۳۳) ھەموومان لەو كاتەى ئىستا تىيىداين شتىك لەبارەى جوانىيەوہ دەزانن، بەلام، كە زەمەنىك تىپەرى و سەلىقەمان گۆرا ئىدى ئەوہى پىشتر لەلامان جوان بوو وەك خۇى نامىنېتەوہ. ئەمەش ئەو واتايە دەگەيەنېت ئەوہى پىشتر لەسەر جوانى دەمانزانى ئىستا سېرپومانەتەوہ و شتىكى دىكە جىيى گرتوتەوہ، بۇيە كىردارى وەدەستەيىنانى زانىارى لەبارەى جوانىيەوہ بەردەوامە، بەلام كىشەى وەدەستەيىنانەكە ئەوہى بە زانىارىيەكانى پىش خۇى قايىل نىيە.

جوانى و تىروانىن لەجوانى تەنيا بەگۆرانى سەلىقەى تاكەكەسى يان جىاوازى سەلىقەى تاكەكان ناگۆرېت، بەلكو گۆرانى سەردەمەكانىش كارىگەرى زۆريان لەسەر گۆرانى بۇچوون لەسەر جوانى ھەيە بۇنموونە (لە سەدەكانى ناوہراستدا جوانى بە داھىنانى خودايى و لە دەسپىكى سەدەى رۇشنگەرىدا بە دەرىپىنى ھەلوئىست لەبارەى شتەكانەوہ دادەنرا)^(۳۴) و لەدواى رۇشنگەرىشەوہ (نامانجى ناسىنى جوانى ھونەرىيە)^(۳۵).

ئەم تىروانىنانەى سەرەوہ ھەموويان لەبارەى تەماشاكردنى ئىمەو سەلىقەى ئىمەن بۇ جوانى، بەلام ئەگەر پرسىارى ئەوہ بگەن، ئايا ئەگەر شتىك ئىستا جوان بىت مەرچە تا ھەتايە بەجوانى بىمىنېتەوہ؟ مروڧقىك لە تەمەنى گەنجىدايە و جوانە، كاتىك پىردەبىت ئەو جوانىيەى پىشتر ھەيبوو ئىستا نەيماوہ، بەلام مەرچ نىيە ئىستا جوان نەبىت، كەچى جوانى ئىستاي ھەمان جوانى پىششوى نىيە، ھەرەھا (جوانى تا ئەو كاتە ھەيە بتوانىت پەرچوى خۇى بپارىزىت و ئەگەر ئەم كارە دووبارە بووہوہ بىزاركەر دەبىت)^(۳۶)، واتە شتىك ھەرچارىك يان دووجار جوان دەبىت و ئەگەر ئەمە بەردەوام دووبارە بووہوہ ئەو جوانىيەى نامىنېت، بەلام ئەمە زۆر راست نىيە، چونكە رۇژئاو بوون و سەيركردنى ناسۇ رەنگە لەوہتەى مروڧ ھەيە ئەو دىمەنەى پى جوان بىت و ئىستاش ھەر لامان جوانە. ئەم بۇچوونە تەواو لەگەل بۇچوونى فەيلەسوفىكى وەك (كانت) دىتەوہ، كە باوہرى بە رەھايى جوانى ھەيە و ئەوہى جوانە ھەريەجوانى دەمىنېتەوہ. ھەرەھا ئەوہى جوانە دەبىت لاي ھەموو كەس جوان بىت، چونكە ((جوانى چىزىكى گشتىيە)^(۳۷) و ئەوہى كرىتېشە دەبىت لاي ھەموو كەس كرىت بىت. جگە لەوہش ((جوان تەنيا ئەوہى سەرنجمان رادەكىشىت و ھىچى دىكە نىيە)^(۳۸) و جوانى لەوہشدا رەھايى خۇى پاراستوہ و نابىت جوانى لەگەل ھىچ شتىكى دىكەدا تىكەل بىرېت، ئەگەر تىكەل كرا ئەوا جوانى نامىنېتەوہ و دەبىتە ئەو شتەى لەگەلى تىكەلكراوہ و پىچەوانەى ئەمەش راستە، واتە (بايەخە جوانناسىيەكان بايەخى سەربەخون و ناتوانرانرېت لە شتى دىكەوہ وەرېگرېن)^(۳۹) و بەو واتايەى نەدەكرېت



جوانى بىكرىتە سەرچاۋەدى ۋە دەستەھىننى زانىيارى لەسەر ھىچ شىتېك و نە ھىچ شىتېكىش دەپىتە سەرچاۋەدى زانىيارى بۇ جوانى.

لەبارەدى ئەۋەدى داخۇ جوانى خۇدبىيە يان بابەتى فەيلەسوفەكان بوونەتە چوار گروپ، گروپىكىيان ئاراستەيەكى خۇدى ھەيە و باۋەرى بەۋە ھەيە جوانى سەداسەد خۇدبىيە و ھىچ پەيوەندىيەكى بەجىھانى دەرەۋە نىيە و گروپىكىيان، كە ئاراستەيەكى بابەت يان ھەيە ئەۋە رەتدەكەنەۋە زەين و ناۋەۋەدى مروڭ ھىچ پىۋەندىيەكى بەجوانىيەۋە ھەبىت و گروپى سىيەمىش گروپىكە خۇدى لەپەھايى ھەردوۋ گروپەكەى پىشۋو بەدوۋر گرتوۋە و تىكەلىيەكە لە بۇچوۋنى ھەردوۋ گروپەكەى پىشۋو و ئاراستەيەكى بابەتى-خۇدبىيان ھەيە. گروپى چوارەمىش گروپىكى تەۋاۋ جىاۋازن لەۋ سى گروپەى پىشۋو، كە دەكرىت ناۋيان بنىين ئاراستەى جوانى خۇدبىيە.

ئاراستەكانى جوانناسى

أ- ئاراستەى خۇدى

فەيلەسوفانى ئەم ئاراستەيە جوانى لە دەرەۋەدى خۇدى مروڭ نابىننەۋە و لاي ئەۋان ھەموۋ شىتېك دەكرىت جوان بىت، ئەگەر ئىمە بەجوانى لىي برونين و سەرچاۋەدى جوانى ناۋەۋەدى مروڭ نەك ئەۋ بوونانەى دەكەۋنە دەرەۋەدى مروڭ. ئەۋ شتەى، كە ئەمروڭ پىت وايە جوانە و دوينى پىت جوان نەبوۋە، جوانىيەكە پىۋەندى بەماددە دەرەكىيەكەۋە نىيە، كە دوينى كرىت بوۋە، بەلام ئەمروڭ جوان، بەلكو پىۋەندى بەخۇدى تەماشاكەرەۋەيە، كە دوينى بەناشىرىنى لەشتەكەى روانىۋە و ئەمروڭ بەجوانى. ئەمانە لەسەر ئەۋ باۋەرەن، كە (جوانى سەربەخۇ تەنيا لەئىمەدايەۋ لەپىناۋ ئىمەيە)^(۴۰)، ئىمە مروڭين و ئەگەر وايىت، ئەۋا نايىت لەدەرەۋەدى مروڭ شىتېك ھەبىت بەناۋى جوانى. (كانت) رېك ئەۋەمان پىدەلىت، كە (تەنيا بوونەۋەرى خاۋەن عەقلى تۋاناي تاقىكردەۋەدى جوانناسيان ھەيە)^(۴۱) و تەنيا ئەۋان دەتۋانن بە جوان بلىن جوان. ئەۋ، كە يەككە لەدىارتىن فەيلەسوفانى ئەم ئاراستەيە پىي وايە (جوانى پىۋىستىيەكى خۇدبىيە)^(۴۲) ئەگەر ئەمە راست بىت و جوانى ئەۋ شتە بىت، كە ئىمە ھەموۋمان پىۋىستمان پىي ھەيە و بى ئەۋ كامىل نابىن، بۇچى ناشىرىنى بەرھەم دىنن، خۇ ئەگەر ئىمە بەرھەمىنەرى جوانى بىن ناكرىت ئەۋە رەتەكەينەۋە بەرھەمىنەرى ناشىرىنىش و ئەگەر((جوانى بەدەر لە دىاردەيەكى دەرۋونى خۇدى شىتېكى دىكە نەبىت)^(۴۳)، كەۋاتە ناشىرىنىش ھەروايە، چونكە ئىمە پىشتر ئەۋەمان سەلمان، كە ئەم دوۋانە دوۋ پۋوى يەك دراۋن و ئەگەر يەككىيان دەرەكەۋىت ئەۋە ئەۋەدى دىكەيان نامادەيە.

(ھىگل) لەبارەدى ئەۋ پەيوەندىيەى لەنىۋان زەينى مروڭ و بوونە دەرەكىيەكاندا ھەيە دەلىت:((جوانى سىروشت تەنيا ۋەكو رەنگدانەۋەيەكى جوانى ھۇش دەرەكەۋىت)^(۴۴) و ئەگەر ئەۋەدى يەكەمىان نەبىت، ئەۋا ئەۋەدى دوۋەمىان نىيە. ھۇش جوانى دادەھىننىت و ھەركات ئەۋەدى دەرەۋەدى بوۋ بەرەنگدانەۋەدى ئەۋەدى لەھۇشدا ھەيە، ئەۋا راستەۋخۇ شتەكە جوان دەرەكەۋىت، ئەمەش ھەندىكجار ۋەرەست دەگەرپىت. بۇنموۋنە زۆرىنەى خەلك جوانى لەبەھاردا دەبىنەۋە، چونكە پىشتر برىارى ئەۋەمىان داۋە بەھار جوانە، بەلام ئەۋ خەلكانەى پازىن و پازىيان پتر خۇشەۋىت جوانى لەپازى دەبىنەۋە. ئەۋ جوانىيەى لەسروشتدا ھەيە ۋەكو رەنگدانەۋەدى جوانى زەين لاي (لىبىنتز) ناۋى نراۋە گونجان، بەلام نەك گونجانى سىروشت و زەين، بەلكو گونجانى جىھانى زەين و جوانى زەينى و زەين، چونكە بەپراى ئەۋ ((جىھان ھىچ نىيە بەدەر لەدركردنى ئىمە)^(۴۵) و ئەۋەدى ھەيە و نىيە ھەموۋى لەزەينى ئىمەدايە، بۇيە ئەگەر جوانىمان بوىت دەبىت گونجانىك لەنىۋان وىنە زەينىيەكان و خۇدى زەيندا دروست بكەين و بەمەش جوانىمان دەستدەكەۋىت.

(سپىنوزا)(۱۶۳۲-۱۶۷۷) ھەبوۋنى جوانى دەبەستىتەۋە بەۋ كارىگەرىيەى شتە ھەستىپىكراۋەكە لەسەر زەينى ھەستكەرەكە دروستى دەكات و پىي وايە (جوانى لە سىفەتى



هەستىيە بگۆرن بۇ خۆشەويستى بۇچوونە گىشتىيەكان و لەهەنگاوى سىيەمىشدا دەگەنە جوانى داپراو و پەسەن، كە (خۆشەويستى خودايە) ^(۵۲)، (ئەڧلاتون)، كە ئەوسى ھەنگاومان بۇ ديارى دەكات لەسەرەتاو مەبەستى ئەوئە خۆشەويستى خوداوەند و دەستىيەت، چونكە جوانى راستەقىنە لەهەنگاوى سىيەمدايە و ھەنگاوەكانى دىكە جوانيان تىدا نىيە و تەنيا پايەن بۇ گەيشتن بە پايەى سىيەم.

(ئەڧلوتىن) لەسەر ئەو باوەرەيە، كە ((ئەو جوانى و قەشەنگىيەى لەشتەكاندا دەبىنرەت تارمايى حەقىقەتى جوانى)) ^(۵۳) و خودى حەقىقەت نىن، چونكە ئەگەر خودى حەقىقەت بن، ئەوا ناكرىت لەناوچن و نايىت كات و شوين كاريگەرى لەسەريان ھەبىت، بەلام ئەوان بەگۆراني كات و شوين دەگۆرپن، كەواتە جوانى راستەقىنەن و سىبەرى جوانىن.

لەناو ڧەيلەسوفە سۇڧيە ئىسلامەكانىشدا ئەو باوە، كە (حەقىقەتى جوانى لەناو شتە جوانەكاندا نىيە، بەلكو جوانى ئەوان رەنگدانەوى جوانى خودايە، پرتەويكە لەتەجەللای ئەو جوانىيەى كە لەخودى يەكتا (خودا) دا ھەيە) ^(۵۴) ئەمەش رەنگدانەوى بۇچوونە بنەپرتەيەكانى ئەو بىرمەندانەيە، كە ھەموو بوون بە ڧەيزى خودا دادەنن و جوانىش بەدەر نىيە لەو بوونانە. كاتىك يەككە لە تايبەتمەندىيە ھەرە سەرەكى و دانەپراوەكانى شىعر جوانى بىت، ئەوا گەران بەدواى جوانى لە شىعدا كاريكى زۆر ئاسانە. لە دەنگەو دەتوانن جوانى بىيىنەو تە پستە و كۆپلە و وینەى شىعرى... و ھتد. جوانىش لە شىعدا وەنەبىت ھەموو يەك پلە بىت و ھەموو بە ئاسانى بدۆزىتەو، چونكە ھەندىك جوانى ھەن شاراون و گەران و پشكنين و لىكدانەويان دەوئە تا پىي دەگەيت و ئەمەش پشكى خويئەرى رشت و خوماندووكرە. ئەوئە گرنگە ئەمەيە ھەر خويئەرىك جا رشت بىت، يان نا، خوى ماندوو بكات، يان بەسەرىيى شىعر بخويئەتەو بەبى دەستكەوتنى بەشيك جوانى لەدونىاي شىعر ناچىتەدەرەو.

لەگەل ئەوئە شىعر ھەمووى جوانىيە، گەلىكجار لەدوو توئى شىعدا خودى جوانى دەبىتە بابەتى شىعەرەكەو لەمەشەو جوانى بەجوانى دەردەبدرىت و سەرەنجام بىرکردنەو تىروانىنى شاعىرمان سەبارەت بەجوانى بۇ پروون دەبىتەو لەو تىدەگەين جوانى چىيەو شاعىر لەسەر جوانى چىدەلىت و كاريگەرى جوانى لەسەر خودى شاعىر چى بوو و تەنانەت بۇ بوو بە شاعىر.

پاژى دوووم: چەمكى جوانى لە شىعەرەكانى رەڧىق سابىر و كەرىم دەشتى دا

چەمكى جوانى لە شىعەرەكانى رەڧىق سابىر دا

لەھەر جىيەك بىن جوانى لەوئە

بۇ ھەركوى بچىن خەون ھاوئەيە (بەتەنيا جىي مەھىلن: ۱۶۱)

جوانى لەھەموو شوئىنكدا ھەيە و ھەموو ئەو شتانەى لەدەورووبەرى مرؤڭدا ھەن جوانن ئەگەر مرؤڭ بەجوانى بىريان لىبكاتەو و چاوى تواناى دىتنى جوانىيەكانى ھەبىت. بەلگەش بۇ ئەمە ئەوئە زۆر شت ھەن لەبەرئەوئە رۆژانە دەيانىنين، بەو چاوە تەماشايان ناكەين داخۇ جوانن يان نا، بەلام لەكاتىك لەكاتەكان بەو چاوەو سەپريان دەكەين، كە تواناى دىتنى جوانىيەكانى ھەيە دەبىنين ئەو شتە زۆر جوانە، بەلام تا ئىستا ئىمە بىئاگابووينە لەجوانىيەكەى. لەمەو دەگەينە ئەو راستىيەى بەشيكى زۆرى دىتنى جوانى پىوئەندى بە ناوئەوى مرؤڭەو ھەيە و دەبىت لەوئە سەرەتا بىريان لەسەر ئەو بدرىت، كە دەبىت بەمەبەستى دىتنى جوانى و دىتنەوئە جوانى لە بوونەكانى دەورووبەرمان پروانين و دواتر بىن جوان و ھەرە جوانەكان لەيەكدى جودابكەينەو و چىژيان لىوئەبگرين. بەم پىيەش بىت ھەموو بوونەكانى دەورووبەرمان دەكرىت ببنە سەرچاوەى چىژ و جوانى بۇمان، چونكە جوانى بەشىوئەكى رىژەيى لە ھەرھەمووياندا ھەيە:

بەسەر سورمانىكى مندانەو دەست لەبەيان دەدەم



بۆنى گزىنگ و شىنايى دەكەم
لەگەلا و خونا و روبار رادەمىنم ئەو كاتانەى
رووناكى ھەلدەمژن
بەھەلپەو ھەنگى پىرژا و دەچنمەو ھە ،
و ھەك مندالىك ھاوار دەكەم :

بدرەوشىو ھەى جوانى ! (بەتەنيا جىيى مەھىلن : ۱۳۷)

ھەموو ئەو بوونانەى لىرەدا ناويان ھاتوو ھەگەل زۆرىنەى ئەوانەى ناويان نەھاتوو ھاتوو و
ھەرىكەيان بەتەنيا وای لەشاعىر كىرەو ھەرى لەجوانيان بسورمىت و داواى بەردەوام
دەرەوشانەو ھەيان لىبكات، كە دەرەوشانەو ھەك ھەيزو دەرەكەوتەى جوانى زۆربەى كات ئامادەى ھە
لەھەركوئى دەرەوشانەو ھەبىت، چاوپروانى ھەبوونى شتىكى جوان دەكرىت لەو شوئىنە، خۇ
ئەگەر دەرەوشانەو ھەش نەبوو ھەر واتاى ئەو نىيە ئەو شوئىنە يان ئەو بوونە جوان نىيە، چونكە
دەرەوشانەو دەرەكەوتەى، بۆيە ھەبىت يان نا جوانى ھەر ھەيە، چونكە جوانى ھى ھەموو
بوونەكانە:

لەبەردەم ھەر بەيان و خۇرناو بوونىكدا،
بەھەمان سەرسورمانەو، ھاوار دەكەم:
تاكەى بە ئەفسوونت ھەلۇدا و
بە رازەكانت شەيدام دەكەيت

ئەى جوانى؟ (بەتەنيا جىيى مەھىلن : ۱۴۲)

بەيانى و خۇرناو بوون جوانى و شاعىر ناتوانىت بىرپار لەسەر ئەو بەدات كاميانى لا جوانترە و
ئەو سەرسورمانەى بەرانبەر جوانى ھەيەتى لەدەيتنى بەيانەو تا بە ئىوارە دەكات ھەموو
سەرسامى دەكەن. ھەلبىژاردنى بەيان و ئىوارە بۇ ئەو ھەيە شاعىر ئەو دووپاتبكاتەو، ئەگەر
چاويك ھەبىت بىھوئىت جوانىيەكان بىيىنىت، ئەوا لەبەيانەو تا ئىوارە و ھەموو ئەو بوون و
دىاردانەى لە نىوان ئەو دووكاتە دەيانىيىت جوانى.

ئەو سىحر و ئەفسونەى لەجوانىدا ھەيە كارىگەرى لەسەر مۇڧ ھەيە و بەردەوام نايەلىت نۇقرە
بگىرىت و ھەمىشە دەرەوونى ھەلۇدا دەكات و زۆرجارىش دەبىتتە بە جەستە ھەلۇدەبوون و لەو
ھەلۇدەبوونەشدا مۇڧ ھەر جارىك و لە ھەر گەرانىكىدا بەداواى جوانى نەيىيەكى بۇ
ئاشكرا بوو، كە لە نەيىيەكانى پىشوو نەچوو، چونكە ئەو تەنيا جوانىيە ھىچى لە ئەو ھى
دىكە ناچىت و ھەرگىز خۇى دووبارە ناكاتەو:

ھىچ ستايشىك نەماو نەبىسترايىت

كەچى ناوت دەنىم جوانى

كاتىك بەخەون ئاشنام دەكەيت،

كاتىك ھەك بەھار بالندە كۆچكەرىيەكان دىنىتەو

(بەتەنيا جىيى مەھىلن: ۵۷ - ۵۸)

ھەموو ئەو ستايشانەى ئىستا دەكرىن دووبارە كىرەنەو ھەمان ئەو ستايشانەن پىشتر
كراون و شاعىر نايەوئىت ئەو جۆرە ستايشانە دووبارە بكاتەو و خۇى لەو ھەسفى دووبارە بەدور
دەكرىت، بۆيە بىرپار دەدات ناوى يارەكەى بنىت جوانى، بەلام ئايا جوانى ستايشىكى دووبارە
نىيە؟

ئەگەر مەبەست بەكارھىنانى وشەى جوانى بىت، ئەوا ھەلامەكە (بەلى) يە، بەلام ئەگەر
مەبەست جۆرى جوانىيەكە بىت، ئەوا بىگومان (نەخىرە). جوانى جۆرەكانى بەقەد دەربرىنەكانن
و لەتوانادانىيە جۆرەكانى دىارىبكرىن، ئەو ھەش ئەو راستىيە باشتر دەسەلمىنىت، كە پىشتر
گوتمان جوانى دووبارەبوونەو ھى تىدا نىيە:

خەتاي مەنە يان خەتاي تۇ



پەيڧ ھېندە سنووردارە

دەسلەتلى جۈانى: پەرچۇ؟

(بە تەنیا جىيى مەھىلن: ۱۶۰)

شاعىر خاۋەنى پەيڧەكانە و يار خاۋەنى جۈانى، بەلام خەتا خەتاي ھىچ كامىيان نىيە و خەتاي ئەو دوو بوونەيە، كە ھاوسەنگىيەكى ئەوتۇ لە نىۋانىاندا نىيە و پەيڧەكان ناتوانن ئەۋەى لە جوانىدا ھەيە و جوانىيە دەريىپن، چونكە وشەكان و بەكارھىنانەكانيان سنووردارن و جوانىش پەرچۇيە و ئەۋەى لە پەرچۇشدا دەبىنرئىت يان ھەستى پىدەكرئىت زۇرجار مرۇڭ لە قسەلەسەركردن يان ۋەسەكردنلى لە پىيى وشەۋە دەستە ۋەستانە و جارى وا ھەيە خودى ئەو دەستەۋەستانىيە دەبىتتە جۈانى.

جۈانى لە توانايدايە مرۇڭ ئاراستە بكات و ئاسوودە و بەختەۋەرى بكات و ببىتە ھۆيەك بۇ ئەۋەى مرۇڭ ناخۇشى و تەنگو چەلمەكانى ژيانى بىرچىتتەۋە:

نىۋەشەۋان بەتەنیا

رىگا چۆلەكان دەگرئىت

سەر بەنىۋ تارىكايى و تەم و ونبووندا دەكات

بەسەر سەرما و باراندا

بەسەر چالى بى بندا

بەسەر مەرگدا بازەدا

تا شەكەت و كاس دەبىت

دەرۋاۋ لەدلى خۇيدا گۆرانى دەلئىتەۋە

گىرى ھەناۋى سىرى ساتىك ناكورئىتەۋە

كەچى كە جۈانى بىنى

ۋەكو مندال، ۋەكو شىت

كۆشى بۇ دەگرئىتەۋە

لەناخى تىپرامان و خەيالدا نوقم دەبىت

گۆرانى و ماندوۋبوون و

خۇيشى بىردەچىتتەۋە

(رازوگومان : ۲۹۲)

ئەمەيە سىحرى جۈانى، ئەو بەتەنیا دەتوانئىت بەرەۋروۋى ھەموو ئەو كۆسپ و تەگەرە و ناخۇشى و ماندوۋبوونە ببىتە، كە توۋشى مرۇڭ دەبن. نەك ھەر ئەۋەندە، بەلكو ئاسوودەشىيان دەكات و وادەكات ئەۋەى بەسەريان ھاتوۋە لە بىريان بچىتتەۋە، بۆيە لەسەر مرۇڭ پىۋىستە بەردەۋام خەمى ئەۋەى بىت جۈانىيەكان ببىنئىت:

من شوينھەلگىرى جۈانى بووم

خەون بەرەۋ ئىنسانى بىردم،

(بەتەنیا جىيى مەھىلن : ۲۱۳)

ئەقبن بەرەۋ تۇ

خەون و ئەقبن دوو بوونى جۈانن و ھەريەكەشيان كارىگەرى تەۋاۋى لەسەر شاعىر بەجىيەشتوۋە. مرۇڭ بۇئەۋەى ھەست بەمرۇڭ بوونى خۇى بكات، دەبىت تىپروانىنى بۇ جۈانى بكاتە پىۋەر، ئايا چەند تواناي ببىننى شتە جۈانەكانى ھەيە و تا چ رادەيەك بوۋەتە شوينھەلگىرى جۈانى و ببىننى شتە جۈانەكان تا چ رادەيەك كارىگەريان لەسەرى ھەبوۋە و ھەيە؟ ئايا جۈانى توانىۋىتەۋەى روۋە و مرۇڭبوونەۋەى ببات؟

ۋەلامى ئەو پىرسىيارە پەيوەستە بە پىرسىيارىكى دىكەۋە، ئەۋىش ئەمەيە ئايا بەپراستى جۈانى تواناي ئەۋەى ھەيە مرۇڭەكان دووبارە بگەرئىتتەۋە سەر بناغە رەسەنەكەى خۇيان و بىانكاتەۋە بەمرۇڭ؟

بەلى، جۈانى تواناي ئەۋەى ھەيە.بەنما گىرنگەكانى مرۇڭبوون پىكھاتوون لە مرۇڭدۆستى و نازار نەدانى خەلك و لەناۋنەبىردن و بنىاتنان، جۈانى لە توانايدا ھەيە ھەموو ئەمانە بكات،



چونكى لە دووتويى ئەودا رېڭاي دەستكەوتنى ئەمانە دەستكەوتنى چەندىن خەسلەتى دىكەى بەمرۇڭ بوونەو ھەن. مروڭ، كە جوانى دەبىنىت عەشقى لا دروست دەبىت نەك رەك، كە عاشق بوو ھەموو ھىوا و ئامانچىكى دەبىتە بەختەو ھەركردنى ئەوى دىكەو بەمەش لەخۇپەرستى دوردەكە ویتەو ھەتد.

چەمكى جوانى لە شىعرەكانى كەرىم دەشتى دا:

رەفيق ساير لەسەر ئەو باوەرە بوو، كە جوانى لەھەموو شوينىكدا ھەيە ئەگەر مروڭ تواناي بىينى ئەم جوانيانەى ھەبىت. ئەم باوەرە لاي (دەشتى) ش ھەيە و ئەويش باوەرەى بە ھەبوونى جوانىيە لە ھەموو كات و شوينىكدا:

جوانى ھەيە باوەشى مەستى و سەفەرە
دەستم نايە ناو پرچى گولە پەمويى
وتى مەرپۇ باشەكرى دەم بتويتەو
جوانى باوەشى لاسكە گەنم و سى چوار دەنكە ھەنارە
ھەندى ورشەى گەلا و گولمەزى عەنبەرە
لەپى ئاوى كانى و
سى چوار قسەى خۆش و دەمىك خەوتنى زمانە
شوشەبىكى شكاوى ژىر ھەتاوى دواى بارانە

(كتىبى پىروڭى ئاشقان: ۲۲۶)

رەنگە كەم كەس ھەبن ھەست بەم بوونە سادانە بكنە و دواترىش ھەولى ئەو ھەدەن بەجوانى بىيانىن، بەلام شاعىر جوانى گولە پەمويەك و لاسكە گەنمىك و چەند دەنكە ھەنارىك لەياد ناكات و قسەى خۆش و ھەتاوى دواى بارانىشيان دەخاتەسەر. لەمەو پىمان دەللىت سروشەت پىر جوانىيەو پەيغەكانى مروڭقىش ئەگەر خۆشەن جوان دەبن، چونكە دەتوانن پىوھەندىكى جوان دروست بكنە و لەبرى ئازاردانى بەرانبەر ئاسوودەيى بخەنە دلى. جگە لەمانە شتى دىكەش ھەن جوانن:

وتت جوانى لە كەللىنى تاشە دايە
جوانى لەنيو ئەشكەوتى بناران دايە
ئىوھ جوانىتان نەديوھ لىرە لەنيو ئەم خۆلەدايە
ئەو دەم رەوى ئاسمانى شىنى شەق دەكرد

وتت جوانى لەنيو بالى ئەوان دايە (تۆ لە ھەموو شوينىكى تۆ: ۱۷۷)

جوانى لەسەر زەمىن و لەئاسماناندا ھەيە، كەللىنى تاشەبەرد و ئەشكەوتى بناران و خۆلىش جوانن، بەلام كىن ئەوانەى دەتوانن باسى ئەو جوانيانە بكنە و تىمان بگەيەنن ئەوانە بۆ جوانن:

چۆن جوانى تۆ بنووسمەو ھە؟
نووسىنەوھى ئاوى كارى خوداكانە
بەئاورى سىنە ناكرى
دارشتنەوھى جوانى تۆ لەئاو
تەونى ئەفسانەيە

(كتىبى ئاوى: ۷) بەپەنجەى شكاوى دل ناكرى

رەنگە مروڭ بتوانىت قسە لەسەر جوانى بكات و بۆچوونى خۆيمان لەسەر جوانى پى بلىت، بەلام ئەگەر بىھويت ھەقىقەتى جوانىمان پىبلىت، ئەوا تووشى كىشە دىت، چونكە نووسىنەوھى ھەقىقەتى جوانى كارىكى ئاسان نىيەو بەپرەوى (دەشتى) مروڭ دەستەو ھەستانە لەبەردەم ئەم كارەداو ناتوانىت ئەنجامىدات و ئەمە كارى خوداكانە نەك ھى ئەو. بەتەنيا بەبوونى



ئاگرى ئەقېن و خوڭشەويستى لەدەدا،يان بەدلشكان نابىت مروڭ باوهر بەخوى بېنىت،كە دەتوانىت جوانى بناستى و بنووسىتەوه:

ئەوان ھەمىشە پىريان لەوھ دەكردهوه ئاسمان بكن بە باخ بەلام لوولاقيان لە زەوى گىرببوو

پىيان وابوو ئەو رەزانەى لەسامالى چى دەكەن

وھكو بەھەشت جاويدانىيە و دەستى وھرىن نايانگاتى

باخەوانەكان ئايدىيايەكى جوانيان ھەبوو لە باخەكان كورت دەبووھ

ئەوان لە خەونىشدا ھەر باسى باخيان دەكرد (كتىبى پىروڭى ئاشقان: ۱۰۹)

لەبەرئەوھى مروڭ تواناكانى سنووردان، ناتوانىت ھەموو ئەو ھىواو ئاواتانەى ھەيەتى بيان ھىنىتە دى،ئەگىنا مروڭى وا لەسەر زەوى ھەن دەيانەويت دونيا پرىكەن لەجوانى و ئەگەر دەستيان بگاتە ئاسمانىش ئەويش جوان بكن،بەلام ناتوان ئەمە بكن،بۆيە ھەموو دەستەنگىنى خويان لەجوانكردى زەويدا دەخەنەگەر:

ئەوان لە بەيانىيەوھ تا ئىوارە زەينيان پەيوەست بوو بە جوانى

جوانىيەك ئاشىرىنىيەكان داپوشى و سەرسامى لە شووشە بگرى

بىداتە دەست قەنەفرى جاويدانى

جوانىيەك نەمرى بېخشى بە رۇح و ئەشرەفى بدا لەسىنە

ئەوان ھىند ماندوو بووبوون ھەمىشە خەونيان دەدى بەجوانى

(كتىبى پىروڭى ئاشقان : ۸۹)

كاتىك جوانى لەھەموو شوينىك و لەھەموو كاتىك ئامادەبىت و بېيتە خەمى ھەموو خەلكى، ئەوا جورىك لە خەسلەتى جاويدانى وەردەگرىت و چاوەروانى زور شتى لىدەكرىت. يەكەمىن چاوەروانىيەك،كە لەجوانى دەكرىت ئەوھىە دەبىت ئاشىرىنىيەكان نەھىلىت و بتوانىت بەسەرياندا زالبىت و دواترىش پەلى بەرزتر بېيتەوھو سەودا لەگەل رۇحدا بكات و وھك ئەوھى خوى جاويدانە نەمرىش بەرۇح بېخشىت، بىجگە لەمەش:

باخەوانەكان لەبىنايى روونى گيا روخسارى خوداوەنديان دەدى

بەو زمانەش رۇحى سووكى ئاويان دەدوان

بەو زمانە بانگى مەلەكانيان دەكرد و

پەنجەرەكانيان بەسەر جوانىيەكان دەكردهوه و جامى تەمتومانيان

(كتىبى پىروڭى ئاشقان : ۸۷)

دەشكان

قورسە بۆنەوانەى عاشقى جوانىن لەدەرەوھى جوانى خوداوەند بدۆزئەوھ، چونكە ناكرىت لەيەككاتدا شتىك ھەم جوان بىت و ھەم شەپانگىز يان تۆلەسىن و ئەم دژە جوانيانە لەگەل جوانىدا تىكەل نابن. مروڭ بۆنەوھى لىلىيەكان روون بكاتەوھو تەمى سەر بوونەكانى دەورووبەرى بېرەوئىتەوھ، دەبىت جوانى بكاتە دەمراستى خوى و بەزمانى جوانى بدوئىت و بەر لە ھەر شتىك جوانى بېينىت و ئەو بكاتە كلاًورپۆژنەى دىتنى بوونەكانى دىكە. دۆزىنەوھى ئەو كلاًورپۆژنەيەش زور ئاسانە، چونكە جوانى لەھەموو شوينىكدا ھەيە:

ھەمىشە دەرگايى ھەيە بەسەر جوانى دەبىتەوھ

دەرگايى لەم دەرگايانە دەمباتەوھ بۆ لاي قەلا دىرىنەكان

كە ھىشتا دەسخەتى ئىمەى بەسەريانەوھ ديارە.(كتىبى پىروڭى ئاشقان: ۲۱۷)

ھەندىك لە جوانىيەكان سىروشتىن و مروڭ ھىچ كارىگەرىيەكى نەبووھ لەسەر جوانبوونيان، وھكو ئەو جوانيانەى لە سىروشت دەيانىن،بەشىكى شتە جوانەكانىش دەستكردى مروڭن و جوانن بۆ نموونە قەلاكان جوانن و مروڭقىش دروستى كردوون و ئەو نووسىنەى لەسەر دىوارى ئەو قەلايانەش نووسراوھ لە دوو رووھوھ جوانن، لەرويكەوھ خودى داھىنانى پىروڭسەى نووسىن جوانىيە و لەروويەكى دىكەشەوھ بەجوانى نووسىن جوانىيە.



ئەۋەدى پېۋەندى بە جوانى مۇۋەپپەقىيەت، يان راستىر بلىين ئەۋ پېۋەندىيەى مۇۋەپپەقىيەت لەگەل
جوانى ھەيە ئەۋەيە مۇۋەپپەقىيەت لە جوانى دروستبوۋە:

ئەۋەتا لە گلى جوانىتا دروست بووم

جوانى تۇش ئاگرە و ھەدادانى نىيە (كتىبى ئاۋ : ۳۶)

بۇئەۋەدى ئەم جوانىيەشى پارىزاۋ بىت و ھەر بەجوانى بىمىنىتتەۋە كۆمەلىك دياردە ھەن
پېۋىستە خۇيان لى بە دوور بگىت:

بە بالە رەش و ئەبەنۋوسە جوانەكانيان

سلاۋيان دەکرد

سلاۋ ئەى بىگوناھە جوانەكان (كتىبى پىرۋى ئاشقان : ۴۸)

ھەرچەندە رەنگى رەش زۆركەم بۇ جوانى بەكاردىت، بەلام شاعىر زىرەكانە توانىۋىيەتى
بىمەزىنىت و بۇشمان بىسەلمىنىت، كە رەنگى رەش ۋەكو ھەموو رەنگەكانى دىكە لەبۇنىاتەۋە
جوانە، بەلام زۇرجار رەنگە بەھۇى ئەۋ واتا و لىكدانەۋانەى بۇى كراۋن ناشىرىن كرابىت. ئەۋەدى
بۇ مۇۋەپپەقىيەت گەنگە ئەۋەيە بىگوناھ بىت و ئەگەر تۋانى بى گوناھى خۇى بىسەلمىنىت، ئەۋا جوان
دەبىت و بەپىچەۋانەشەۋە. دەبىت ئاگادارى ئەۋەش بىت تەنیا خۇى بەجوان نەبىنىت، ھەرچەند
جوانىش بىت و ھەۋلىدات ۋەك ئەۋەدى خۇى پى جوانە مۇۋەپپەقىيەت و بوۋنەكانى دىكەشى لا جوان
بىت، ئەگەر ئەمەى نەكرد، ئەۋا روۋبەروۋى ئايندەيەكى خراب دەبىتتەۋە:

كە جوانى خۇيان بىنى لە ئاۋىنەى ئاقىقى ئەۋ ئاۋە

يەكىكىيان كەۋتە نىۋ تايىكى ئەبەدى ئەقېن و بۇ ئەبەد تاۋاۋە

(كتىبى پىرۋى ئاشقان : ۹۶)

ئەمە ئەۋ ئايندەيەيە، كە پېۋىستە مۇۋەپپەقىيەت ھەمىشە خۇى لىبەدوور بگىت و نەيەلىت رادەى
خۇى پى جوانىۋونى بگاتە ئەۋ ئاستەى عاشقى خۇى بىت و جوانى ھەموو گەردوون لەخۇيدا
بىبىنىتەۋەۋە بەھۇى ئەۋ عاشق بوۋنەشى بوۋنى خۇى لەدەستىدات. جوانى بەبىرۋى
(دەشتى) راگرى ئەم گەردوونەۋە ھارمۇنىيەى بەيەكەۋە گونجاندى بوۋنەكانە:

ئۇخەى دلم ئازادبوو رەنگە جوانەكان

ئىۋە كىلگەيەك (با) ن بوۋنەتە مىزانى ئەم كەۋنە

كەمال مولك ھەمىشە بەخشندەى جوانى بوو (پىانۋى رۇژھەلات .. : ۳۲۶)

رەنگەكان بەشىكن لەجوانى و تاي تەرازوۋى ئەم گەردوونەن و بەم پىيەش بىت لە ھەر
بوۋنىكدا جوانى پېۋەرەۋە گەنگى و بايەخى ھەر بوۋنىك لەجوانىيەكەى دەردەكەۋىت نەك لە
بەسوود بوۋن يان چىژداربوۋن، يان... ھتد. ھەربۇيەشە ئەۋەدى جوانى لەم گەردوونە دەتۋانىت
بىكات لە دەسەلاتى ھىچ بوۋنىكى دىكەدا نىيە:

سپىدە كە دەنگى باى ئەزەل پەنجەرە و دەرگامى دەھەژان

مۇسىقاى شۇپانم دا بەبالى مەلى

تىكەلى باى كرد و رفاندى

زولمىكى كەۋن بوو ستوۋنى مۇسىقا رماندى (كتىبى نەى: ۷۵)

مۇسىقا ۋەك بەشىك لە جوانى ھىندە بەھىزە دەتۋانىت بەرەنگارى ئەۋ زولم و ستەمانە
بىتتەۋە، كە گەردوون بەرانبەر بە بوۋنەۋەرەكانى دەكات و نەك ھەر ئەۋەندەش، بەلكو ستەمەكە
دەپەۋىنىتەۋە و نايەلىت.

ئەنجام:

۱- (رەفىق ساير) باۋەرى بە ھەبوۋنى بوۋنىك نىيە لە دەردەۋەى ھەستەكان و مېتافىزىك
رەتدەكاتەۋە، بەلام (كەرىم دەشتى) باۋەرى بەزۆرىنەى ئەۋ بوۋنەۋەى، كە باۋەر وايە لە
مېتافىزىكدان.



- ۲- لاي (ره فيق ساير) هموو ناديار و هستپينه كراويك نه بووه، بويه جياوازي نيبه له نيوان هردوو چه مكي (ناديار) و (نه بوو)، به لام لاي (كهريم دهشتى) نهو بوونانهى هستييان پيناكريت و عهقل ناتوانيت به لكهه تهاو بو سه لمانديان بخاته پروو باوه پرى به بوونيان ههيه.
- ۳- ره فيق ساير گومان به كاردينيت تا چي يه قينه بيسرپيته وه، واته گومانه كانى بو ره تكدنه وهن. هه رچي (كهريم دهشتى) يه بو نه وه گومان دهكات تا باوه پرى بهو يه قينانه پته و تربيت، كه باوه پرى پييان ههيه و گومانه كانى بنياتنه رن .
- ۴- لاي (ره فيق ساير) هيچ بوون ديارده يه كه نيبه رها بيت، ته نانه ت مردنيش، به لام لاي (كهريم دهشتى) بوون و ديارده ي رها هه ن.

په راويزه كان:

- (۱): ابراهيم محمد تركى (د)، ما الفلسفه، ص ۲۰۹-۲۱۰.
- (۲): ايتالو كالفينو، اله الادب (الفلسفه و الادب)، ت: حسام بدار، ص ۱۲.
- (۳): عبدالحسين فرزند (د)، درباره نقد ادبي، ص ۸۰۴.
- (۴): احسان عباس (د)، شعر و اينه، سيد حسين حسيني، ص ۵۵۴.
- (۵): بابك احمدى، هايدگر و تاريخ هستى، ص ۴۲.
- (۶): عبدالحسين فرزند (د)، درباره نقداى، ص ۱۷۶.
- (۷): ايتالو كالفينو، اله الادب (الفلسفه و الادب)، ت: حسام بدار، ص ۱۲.
- (۸): نبيل عبدالحميد عبدالجبار، الفلسفه لمن يريد، ص ۲۹.
- (۹): امال حليم الصراف، علم الجمال: فلسفه و فن، ص ۳۵.
- (۱۰): ايتالو كالفينو، اله الادب (الفلسفه و الادب)، ت: حسام بدار، عمان، ۲۰۰۵، ص ۱۲.
- (۱۱): نفس المصدر، ص ۱۲.
- (۱۲): نبيل عبدالحميد عبدالجبار، الفلسفه لمن يريد، اربيل، ۲۰۰۴، ص ۵۱.
- (۱۳): جيل دولز، نيتشه و الفلسفه، ت: اسامة الحاج، ص ۴۴۶.
- (۱۴): نفس المصدر، ص ۴۴۷.
- (۱۵): نبيل عبدالحميد عبدالجبار، الفلسفه لمن يريد، ص ۳۰.
- (۱۶): نفس المصدر، ص ۶۰.
- (۱۷): محمد شبل الكومي (د)، القضايا الادبية من منظور فلسفي، ص ۱۸۱.
- (۱۸): نبيل عبدالحميد عبدالجبار، الفلسفه لمن يريد، ۲۰۰۴، ص ۶۰.
- (۱۹): صلاح قنصوة (د)، نظريتي فى فلسفه الفن، ص ۱۷۹.
- (۲۰): جمال محمد سليمان (د)، انطولوجيا الوجود، ص ۱۰۹.
- (۲۱): ايتالو كالفينو، اله الادب (الفلسفه و الادب)، ص ۶۳.
- (۲۲): نفس المصدر، ص ۶۳.
- (۲۳): زكريا ابراهيم (د)، كانت أو الفلسفه النقدية، ص ۱۵۷.
- (۲۴): جيل دولز، نيتشه و الفلسفه، ت: اسامة الحاج، ط ۲، ص ۴۴۷.
- (۲۵): حلمى على مرزوق، فى النظرية الادبية و الحداثة، ص ۲۴۶.
- (۲۶): امال حليم الصراف، علم الجمال: فلسفه و فن، ص ۱۶.
- (۲۷): په راويزى پيشوو، ل ۳۶.
- (۲۸): احسان عباس (د)، شعرو اينه، سيد حسين حسيني، ص ۴۳.
- (۲۹): André J.Reck, knowledge and Value ,P128.
- (۳۰): احسان عباس (د)، شعرو اينه، سيد حسين حسيني، ص ۲۰۱.
- (۳۱): نبيل عبدالحميد عبدالجبار، الفلسفه لمن يريد، ص ۵۰.
- (۳۲): ايتالو كالفينو، اله الادب (الفلسفه و الادب)، ص ۳۲.
- (۳۳): نبيل عبدالحميد عبدالجبار، الفلسفه لمن يريد، ص ۶۰.
- (۳۴): جيل دولز، نيتشه و الفلسفه، ت: اسامة الحاج، ط ۲، ص ۴۴۷.
- (۳۵): بندتو كروچه، كليات زيباشناسى، فواد روحانى، ص ۸۰۴.
- (۳۶): مهيار علوى مقدم، نظريه هاى نقد ادبى معاصر، ص ۵۷.



- (۳۷): صلاح قنصوة (د.)، نظریتی فی فلسفة الفن، ص ۱۸۶.
- (۳۸): نفس المصدر، ص ۱۸۰.
- (۳۹): پرویز بابایی، مکتب های فلسفی: از دوران باستان تا امروز، ص ۸۱.
- (۴۰): ایتالو کالفینو، الة الادب (الفلسفة والادب)، حسام بدار، ص ۱۶.
- (۴۱): عبدالحسین فرزاد (د.)، دربارہ نقد ادبی، ص ۸۱.
- (۴۲): صلاح قنصوة (د.)، نظریتی فی فلسفة الفن، ص ۱۸۶.
- (۴۳): ایتالو کالفینو، الة الادب (الفلسفة والادب)، ت: حسام بدار، ص ۱۶.
- (۴۴): نفس المصدر، ص ۱۶.
- (۴۵): نبیل عبد الحمید عبد الجبار، الفلسفة لمن یرید، ص ۶۰.
- (۴۶): جیل دولز، نیتشه و الفلسفة، ت: اسامة الحاج، ص ۴۴۷.
- (۴۷): ایتالو کالفینو، الة الادب (الفلسفة والادب)، ت: حسام بدار، ص ۱۵.
- (۴۸): نبیل عبد الحمید عبد الجبار، الفلسفة لمن یرید، ص ۶۱.
- (۴۹): احسان عباس (د.)، شعر و اینه، سید حسین حسینی، ص ۴۵.
- (۵۰): جیل دولز، نیتشه و الفلسفة، ت: اسامة الحاج، ص ۴۴۸.
- (۵۱): ایتالو کالفینو، الة الادب (الفلسفة والادب)، حسام بدار، ص ۱۷.
- (۵۲): نبیل عبد الحمید عبد الجبار، الفلسفة لمن یرید، ص ۷۴.
- (۵۳): ایتالو کالفینو، الة الادب (الفلسفة والادب)، ت: حسام بدار، ص ۳۳.
- (۵۴): نصرالله پورجوادی، درامدی به فلسفه افلوطنین، ص ۷۲.
- (۵۵): پهراویزی پیشوو، ص ۷۲.

سه رچاوه کان:

- به زمانی کوردی

- ۱- ره فیک سایبر، به ته نیا جیی مه هیلن، چاپ و بلاوکردنه وه چاپخانه ی رهنج، ۲۰۰۶.
- ۲- ره فیک سایبر، راز و گومان، چاپ و بلاوکردنه وه چاپخانه ی رهنج، ۲۰۰۶.
- ۳- که ریم دهشتی، پیا نوژی رۆژه لات و ئه وان ی دی، ده زگای ئاراس، هه ولیر، ۲۰۰۴.
- ۴- که ریم دهشتی، تۆ له هه موو شوینیکی تۆ، سلیمانی، ۲۰۱۰.
- ۵- که ریم دهشتی، کتیبی ئاو، ده زگای موزیک و که له پوووری کوردی، هه ولیر، ۲۰۰۹.
- ۶- که ریم دهشتی، کتیبی پیروزی ناشقان، ده زگای ئاراس، هه ولیر، ۲۰۰۷.
- ۷- که ریم دهشتی، کتیبی نه ی، ده زگای موزیک و که له پوووری کورد، هه ولیر، ۲۰۰۹.
- ۸- که مال میراوده لی، بیرکردنه وه و ئازادی، چاپخانه ی رهنج، سلیمانی، ۲۰۰۷.

به زمانی عه ره بی:

- ۹- ان موریل، النقد الادبی المعاصر، ابراهیم اولحیان - محمد الزکراوی، القاهرة، ۲۰۰۸.
- ۱۰- ابراهیم محمد ترکی (د.)، ما الفلسفة، دار الوفاء، الاسکندریة، جمهورية المصر، ۲۰۰۷.
- ۱۱- ا.س. را ثورثرت، مبادئ الفلسفة، ت: احمد امین، دار الکتب العلمیة، بیروت، ۲۰۰۵.
- ۱۲- امال حلیم الصراف، علم الجمال: فلسفة و فن، دار البدایة، عمان، ۲۰۰۹.
- ۱۳- ایتالو کالفینو، الة الادب (الفلسفة والادب)، حسام بدار، عمان، ۲۰۰۵.
- ۱۴- جمال محمد سلیمان (د.)، انطولوجیا الوجود، دار التنویر، بیروت، ۲۰۰۹.
- ۱۵- جیل دولز، نیتشه و الفلسفة، ت: اسامة الحاج، ط ۲، بیروت، ۲۰۰۱.
- ۱۶- حلمی علی مرزوق، فی النظرية الادبية والحداثة، دار الوفاء للنشر، ۲۰۰۷.
- ۱۷- زکریا ابراهیم (د.)، کانت أو الفلسفة النقدية، دار المصر للطباعة، بدون سنة الطبع.
- ۱۸- صلاح قنصوة (د.)، نظریتی فی فلسفة الفن، دار الحرية للطباعة، ۲۰۰۵.
- ۱۹- محمد شبل الکومی (د.)، القضايا الادبية من منظور فلسفي، ۲۰۰۵.
- ۲۰- مصطفی عبده، المدخل الى فلسفة الجمال، ط ۲، مکتبة مدبولی، القاهرة، ۱۹۹۹.
- ۲۱- نبیل عبد الحمید عبد الجبار، الفلسفة لمن یرید، اربیل، ۲۰۰۴.
- ۲۲- یوسف سلامة، الفينومينولوجيا المنطق عند ادومون هسرل، دار التنویر، بیروت، ۲۰۰۷.

- فه ره ننگ



۲۳- مجدالدین محمد بن یعقوب فیروز ابادی، القاموس المحیط، خلیل مامون شیخا، دار المعرفة، بیروت، ۲۰۰۵.

- به زمانی فارسی

۲۴- اتینگهاوزن و دیگران، تاریخچه زیبایی شناسی و نقد هنر، دکتر یعقوب اژند، انتشارات مولی، تهران، ۱۳۷۴.

۲۵- احسان عباس (د.)، شعرو آینه، سید حسین حسینی، انتشارات سروش، تهران، ۱۳۸۸.

۲۶- اندرو بوی، زیبایی شناسی و ذهنیت از کانت تا نیچه، فریبرز مجیدی، تهران، ۱۳۸۵.

۲۷- پرویز بابایی، مکتبهای فلسفی: از دوران باستان تا امروز، مؤسسه نگاه، تهران، ۱۳۸۶.

۲۸- بابک احمدی، هایدگر و تاریخ هستی، چاپ چهارم، نشر مرکز، تهران، ۱۳۸۶.

۲۹- بندتو کروچه، کلیات زیباشناسی، فواد روحانی، چاپ هفتم، تهران، ۱۳۸۶.

۳۰- عبدالحسین فرزاد (د.)، درباره نقد ادبی، چاپ چهارم، نشر قطره، تهران، ۱۳۸۱.

۳۱- مهیار علوی مقدم، نظریه های نقد ادبی معاصر، چاپ دوم، سازمان مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی دانشگاههای (سمت)، تهران، ۱۳۸۱.

۳۲- نصرالله پورجوادی، درامدی به فلسفه افلوطین، چاپ سوم، مرکز نشر دانشگاهی، تهران، ۱۳۷۸.

به زمانی ئینگلیزی:

33-Andre J.Reck,knowledge and Value,Tulan University,New Okleance,1972.

Aesthetic in Philosophy of Poetry , Examples of Poems of Rafeeq Sabir and Kareem Dashty

Summary

People who talked about these subjects, that become the most important philosophical bases and elements of philosophy, were poets. On the other side, for the first time people who brought poems to analyze them and theorized poems and poetry were philosophers. It means there is a relationship between poetry and philosophy, and this relationship has a historical background going on, from the beginning till now the relationship has gone through many ups und downs and so many challenges.

This thesis is an attempt to clarify the relation between poetry and philosophy, and also to mark the limits of these two exiting schools, plus revealing the lines that they mix each other and cross their limits.



پيشبيني له شيعرى گوڤان دا

محهمه د فزىل مسته فا

زانكوى سه لاهه ددين . كۆليژى زمان

Fazil1951@yahoo.com

تارىخ الاستلام: ۲۰۱۲/۳/۷

تارىخ القبول: ۲۰۱۲/۴/۱۵

پوخته

ئهم توپژينه وه يه جهخت له سهر چه مكيكى ترى شيعريهت ده كاته وه ئه ويش برىتبييه له پيشبيني، ئهم چه مکه له بنه رتدا پشت به باگراونده رۆشنيرى و فكري و ئه ده بى و ئه زمونه كانى خاوه نه كه ي ده به ستيت. له ريگه ي ئه مانه وه به شيك له شاعيران توانا ي راقه كردنى ئيستا و ئاينده يان هه يه وه كه ئه وه ي ئاينده له ئيستا دا ده بيننه وه. گوڤان به هو ي ده وه له مه ندى دا هينان و ئه و باگراوندا نه وه نمونه يه كى سه ركه وتوه و توانيو يه تى به باشى له سيا سه ت و ژيان و چه مکه كۆمه لايه تيه كان بگات و كاريشيان له سه رى بگات. له هه مان كاتيشدا بو يرى شاعير ئه وه ي سه لماندوه كه هه ميشه خو ي له نيو با به ته سه ره كيه كاندا ببيننه وه، ته نانته ئهم بو يريه ي هو كاريك بو وه بو لادان و پيشبيني كاريه كان.

پيشه كى

ئه ده بى كوردى، هه ر له سه ره تا ي دروست بو نيه وه تا ئه مپرو ده رته نجامى دوو سه رچا وه ي سه ره كيبه يه كه ميان: نا وه كى، دو وه ميان: ده ره كى. سه باره ت به يه كه ميان، به هره و سه ليقه و توانا كان، كه له ريگه ي تيبينى ئه زمونه كانه وه به رجه سه ته ده بيت، فاكته ريكي به نرخى بير كردنه وه ده قيبه كان بوو. ئهم قالبه ش، هه ر له سه ره تا ي بابا تا هرى عوريا نه وه، (۹۳۵- ۱۰۱۰) بوو به با به تى شيعر. دواتر به پي ي قوناغه زه مه نيه كان جو و له كه وتوته نيو شيوا ز و دارشتن و ده رپرینه كانه وه، كه بى گومان هه ر زه مه نه و، به لكو هه ر شاعيره له هه ولى تا كگه را يى با به ت و بنه ما شيعريه كاندا بوو. (بابا تا هر) و بنه ما ئيستا تيكيه كانى فۆرم و نا وه پوك، جه زي رى و كه ره سه ته سو فيبه كان، خانى و هه ستى نه ته وا يه تى. سه باره ت به دو وه ميان، ئه زمونه ده ره كيه كان به فۆرم و نا وه پوكه وه كاريگه رى پۆزه تيفيان له سه ره ده قى شيعرى كوردى بينيوه. قورئان و فه رمو ده كانى پيغه مبه ر، شيوا ز و دارشتنه شيعريه كانى ئه ده بى فارسى و عه ره بى و دواتر توركى و ئه ورو پى. لي ره دا ترانانديك ده كه ويته شيوه ده رپرین و نا وه پوكه كان كه تا راده يه كى زور له سه ره تا دا نامو بوو به بو چوونه لو كاله كان. به لام هه ر زو، جو ره ري كه وتنيك له نيو ان لو كال و باز نه ده ره كيه كان دروست بوو، ئه ويش به هو ي:

- كار ليكه ره رۆشنيريه كان:

شاعيره كان، كه م و زور، له ژي ر كاريگه رى باز نه ده ره كيه كاندا بوون، ئهم باز نه يه ش به ئه زمونه كانه وه رو ويان كرده ده قه شيعريه كان. به مه ش ناستى رۆشنيرى شاعيران له گه شه دا بوو. شاعيران هو شياريانه، مامه له يان له گه ل ئه زمون و باز نه رۆشنيريه ده ره كيه كاندا ده كرد. بو نمونه، شاعيرانى قوتا بجان هى بابان (نالى و سالم و كوردى) به شيوه ناستيكي نمونه يى مامه له يان له گه ل بنه ما ره وان بيژى و عه روز و قابله شيعريه كاندا ده كرد. يان وه ستايانه، شيعره كانيان، له چر كه ساته پيوسته كاندا ده نوسيبه وه كه هه ندى



- جار بىرؤكه يهكى شياو و ناياب يان بؤنه يهكى ميژوويى يان سياسى هوڧاريكى راسته و خوؤ بووه بؤ دهقه كانيان ههروهك له ههردوو چامهكهى (نالى و سالم) دا بهدى دهكريت.
- كارليكه ره ريبازييه كان:
- شيعرى كوردى، وهك شيعرى هه مو گه لانى جيهان، خوؤ له چهند ريبازيك ده بينيٲته وه، هه ر زه مه نه و خواسته كانى جو ره ريبازيكى ده خواست.. شاعيرانيش نه و ههسته يان لا دروست ببوو كه كار كردن له سهر ريبازه كان پيويستيه كى مه عريفى و هونه رى و فيكرى سهرده مه! بؤ نمونه: گوړان و شيخ نوري و پيره ميړد، هه ر به گه يشتنى ريبازى رومانسيهت بؤ وولاتانى رؤژه لات به نمونه ي تورك و عه رهب، ريچكه ي نوسيني شيعريان گوړى له كلاسيكه وه بؤ رومانسيهت وه پيشبيني (استشراف) نه وه شيان ده كرد كه نه م ريبازه ده توانيٲت جو ره گونجانيك له نه ده بى كورديدا دروست بكات..
- كارليكه ره نايدىولوژييه كان:
- شاعيران به كوؤن و تازه وه خاوه ن هه لوٲسته ي ره وشتى و فيكرى و نايدىولوژيايى خو يان بوون.. بؤ نمونه په يوه ستيٲى نالى و سالم له چامه كه ياندا به سوؤزى خاك و نيشتمانه وه.. په يوه ستيٲى بيكه س و هه ستي نيشتمانى و نه ته وايه تى، گوړان و بلؤكى سوشيا ليست و كومونيزم.. شيركوؤ و تازه گه رى (الحداثه)..
- له هه مو نه مانه دا، شيعرى كوردى، به كوؤن و نوئ وه، خوؤ له:
- دهقى تايبهت و دهقى گشتى دا ده بينيٲته وه، مه به ست له دهقى تايبهت، نه و پيو ره زمانى و ره وانبيژى و ئيقاعى و موسيقانه يه كه دهقه كه ي لى په يدا ده بيت.
- مه به ستيشمان له دهقى گشتى، نه و گوتارانه يه كه ده بيته بينا كردنى با به ته كان له روى گشتنگرى و خودى يه وه كه سهر چاوه ليكرتن بنه مايه كى سهره كيه بؤ خولقاندنى كارنامه كان وهك كارنامه ي ده ربرينى و نايدىولوژيايى و هه لچوونى، لي ره دا بنه ماي دهقى شيعر له سهر چه نديٲتيه ده لاليه كان بونىاد ده نريٲت..
- نه مانه ي كه نامارزه ي پيكرا، رهنگه له هه ندى حاله تدا، بيته هوكار بؤ به شيك، گرچى كه ميش بيت، كه توانا ي پيشبيني كردن يان هه بيت. له مانه (گوړان) كه چاوديريكى نه كتي ف بوو بؤ سهرجه م نه و گوړانكاريه ي فورم و ناوه رؤك كه به سهر دهقى شيعرى نويدا هات.
- پيشبيني كردن يان برىتى يه له:
- خو يندنه وه ي ناينده پيش رودانى كه بى گومان نه م جو ره خو يندنه وه يه هه لقولاوى زاده ي ديدىكى فيكرى و هونه رى خاوه نه كه يه تى.
- نيشانه ي گه شه ي عه قلى و مه عريفى و فيكرى و هونه رى كه خاوه نه كه ي له ريگه ي نه م توانا يانه وه ده توانيٲت به كارى گواسته نه وه ي وي نه كانى ناينده بؤ ئيستا هه لسيت، به و پييه ي تاك وهك سر وشتى خوؤ خوازياره ناينده كان له ئيستا دا بينيٲته وه، نه مه ش دياره وهك كاريكى بزىويى يان ئاره زوومه ندى ده يه ويٲ هه له كانى ئيستا ده ست نيشان بكات تا بتوانيٲت كارى دووره په ريؤزى نه نجام بدات. (۴: ۳۶-۵۴).
- يان راقه كردنى زه مه نى رابردو وه وهك كاريكى ناماده باشى بؤ زه مه نى ئيستا به و پييه ي كو كردنه وه ي هه ر دوو جه مسه رى مه عريفى و فيكرى و روشنيبرى زه مه نى رابردو و ئيستا كاريگه ره بؤ خولقاندنى زه مه نى ناينده.. به مه ش خاوه ن پيشبيني كارييه كان خو يان له فيرپوونه خودييه كانى خو ياندا ده بيننه وه، له هه مان كاتدا به كارى به دوا دا چوونى زه مه نه كان هه لده سن.. دياره لي ره دا كارى پيشبيني پيويستى به توانا و هيلاكيه كى مه عريفى زؤر هه يه.. بؤ ده ستن يشان كردنى پيشبيني، خو مان له چهند پرسيارى كدا ده بينينه وه وهك:
- بوچى كارى بير كردنه وه بؤ تيپه راندى زه مه نى ئيستا نه نجام بده ين؟



— چۆن زەمەنى ئىستا تىدەپەرىن؟
 — ئەو رىبازانە چىن كە كارى پىشېنى دەخولقېن؟
 — پەيوەندى روداۋەكانى ئىستا بە گۆرانكارىيە ئايندەبىيەكان چى يە؟
 بۇ ۋەلامدانەۋەى ئەمانە، پىۋىستە بوترىت:

يەكەم: سەقامگىرېۋونى بۆچۈۋى و تىبېنى و ياساكان بۇ ماۋەيەكى دوور و درىژ كارىگەرە لەسەر بىركردنەۋە و ھىنانە كايەى بىرىكى نوى، ئەمەش پشت بە دوو فاكترى سەرەكى دەبەستىت:

يەكەمىيان: كارە سىروشتىيەكان كە بۆچۈۋە كەلەكە بوۋەكان خۇيان گۇشارىك دەخەنە سەر تاك يان تاكەكان بۇ بىركردنەۋە بەرەۋ ئايندە، يان گۆپانى رىژىمەكانى پىشۋو..

دوۋەمىيان: رۇشنىرىتى تاك يان تاكەكان، تواناى گۆپىنى ئاراستەكانىان ھەيە ۋەك ئەۋەى پىشەرەۋەكانى شۇرشى فەرەنسى ئەنجامىان دا بە نمونەى (روسۇ).. بەمەش توانىان وئەنەيەك بۇ ئايندەى ژيان لە روۋى سىياسى و فىكىرى و ئەدەبىيەۋە بەرجەستە بكن..

سەبارەت بە كۆمەلگاي كوردىش، تىبېنى ئەۋە دەكرىت كە لە لايەكەۋە، داب و نەرىتە قەتسىماۋىيەكان ھەمىشە رىگر بويىت لەبەر دەم خواست و ھىوا و ئاۋاتەكان. لە لايەكى ترىشەۋە ماۋەى ئەزمونەكانى رابردو، جۆرە نارەحەتىەكىان لەسەر شاعىران و ئەدىبان دروست كرددو، كە باسكردنىان يان گۆپىنىان پىۋىستىەكى ئەخلاقى و فىكىرى و ئايدىۋولۇژىاي بوو.. بۇ نمونە گۆران لە شىعەرى "بوكىكى ناكام" (۷: ۵۷-۵۹) بە ئاشكرا باس لەو نەرىتانە دەكات كە ھۇكاربوون بۇ داپران و گرژى و ترس و تۇقاندن كە ئەمانە بۇ چەندىن سال پەنگىان خواردېۋە.. بەلام شاعىر بە ھۆى ئەۋ ھىزە فىكىرى و مەعرىفىيەى كە ھەيىبو، پىشېنى ئەۋەى دەكرد كە ئەم جۆرە ياسا و رەفتارانە تا سەر ناچنە سەرۋ دەنگەكان جىگۆركى دەكەن و دەسەلاتەكانىش دەبنە سىبەر و بى دەسەلاتىش دەبىت بە ھىز:

لە ژىر تاراي سورمەچنا ھەرە جوانى دى
 كچى جووتىار، بەرەۋ كۆشكى ئاغا كەۋتە رى
 خراۋەتە رى بۇ پەردەى ئەتلەس و گۆرون
 بۇ باخەلى ئاغاى پىش چاۋ بە چلچرا روون
 ئاغاى خاۋەن ھىز و شكۆ، خاۋەن سامدارى
 لە كاتىكدا درىژ ئەكا دەستى دلدارى

.....
 كوپى شۋانە كە ئەمەى بىست شىت بوو، دايە كىۋ
 زەۋى داگرت بە تفكردن، ئاسمان بە جنىۋ
 چەن جارى شەۋ مالى ئاغاى دايە بەر تەفەنگ،
 دەخلى سوتان، باغى برى، بۇ ئەتك و بۇ پەنگ

.....
 تاكو دوايى رۇژى بەخت نۆكەرى ئاغا
 خەۋ مالى خست سىبەرى درەختى باغا
 پەنجەى كىنە لەسەر پىلكەى تەفەنگ كەۋتە كار
 كۆستى دلى بۇ ئىجگارى كەۋت كچى جووتىار
 ئىستا ئەۋا ھەرچى بلى نىعمەت و نازە
 ھەموۋى ئەدا بە يەك دلۇپ فرمىسكى تازە



له بهر دەرگای چاوی رهشا بلهرزى و بلى:

دهستى زۆردار سهد سهر ئەكا، ناگاته دلى.

يان له شيعرى "تاوى نهگهرا" (۷: ۶۷) شاعير له ريگهى كهسيىتى خويوه وه باس له نههامه تى تاكى كورد دهكات كه ههر له سه ره تاوه به گريان و ئيش و نازار دهستى پى كردوو و بهمهش كوتايى پى ديت، دياره، ئەمه نهرىت و ديارده و قهدهرى ئەم كۆمه لگايه يه كه دهبيت به دريژايى زهمه نى رابردوو و ئىستا وها بژى و وه هاش خه مه كانى خوى بۆ به رامبه ره كان بگيرى ته وه .. شاعير، لي ره دا، هوشياره و ده زانيت ئەم قهدهره به دريژايى زهمه ن به رده و اميان هه يه .. بۆ ره وينه وه ي ئەم نازارانه، پيشنيارى كى ناينده يى لا دروست ده بيت ئه و يش په نا بردنه بهر خه ياله كه ئەمه تاكه چاره سه ره بۆ ئەو جو ره دو خانه .. ئەمهش له و حاله تانه دا روو ئەدات كه شاعير، خاوه نى رۆشن بى ريه تى خويه تى و په نا ده بات بۆ ري يازه عه قلى و هه ستيه كان:

تاوى نهگهرا چهرخى موخالىف به حيسابم

بى ناله نيبه سانيبه يه ك تارى روبابم

ههر له حزه يه كى مه هدى هه زار گريه بوو، ئەفسووس

سالانى مناليم و هه مو عومرى شه بابم

گه راسته فه له ك نامه ي ئەعمالم ئەنووسى

با سوور بى وه كو خوينى جگه ر خه تى كيتابم

.....

هه يهات، چى بى ميه ر و وه فا دهرچوو نيگارم

حالى به گه رم پرسش ئەكه م، سارده جه و ابم

زياتر سه به بى عه قل و شو عووره خه فه تى من،

بۆ غه فله ت و نيسيانه هه موو نو شى شه رابم

ساقى به فيداى ديده يى مه خموورت ئەكه م دين:

ليو ريژم ئەوى، پياله يى مه ي ئەجرى سه و ابم ..

له شيعرى "مه ده نيته" يش دا، (۷: ۷۱) شاعير، نه هامه تى ميلله تى كورد ده گه ر يني ته وه

بۆ دوو كارى سه ره كى كه ههر له سه ره تاوه به و شيويه هه ينا ويى ته و يش: يه كه م: جه هاله تى و

كه م روانين و گوى نه دانه. دووه ميان: دوژمنانى گه ل كه هه ميشه چاويان بريوته ميلله ت ..

لي ره دا، شاعير پيشبيني ئەوه ده دات ته نها ريگه يه ك كه چاره ي ئەم دوو كاره بكات به

مه ده نيبه تى بونى ميلله ته. به ناراسته يه كى تر شاعير، وه ك رونا كيرى ك، ناگادارى زهمه نه كانى

رابردوو ئىستايه. له هه مان كاتيشدا هوشيارiane بير له ناينده ده كاته وه كه ده توانيت هيو و

به ختيارى به كان بۆ كۆمه لگاي كورد مسوگه ر بكات، ته نانه ت هيزه دهره كيه كانيش له گه ل به

مه ده نيبه تى بونى ميلله تدا ناتوانن به رده و امى به سياسه تى خويان بدن و به شيويه يه ك له

شيويه كان بير كرده وه كانيان ده گۆرن:

مه ده نيبه ت وه سيله ي ئيحيا

بۆ هه موو ميلله ت و عومومى دهرت،

مه ده نيبه ت، ئەله ك ترىك، قه مهر

ئەي زيا به خشى حالى نه و عى به شه ر

قه ومى كوردى هه ژارى بيچاره

ويلى جه هاله ت، هاوار

.....

سه رسه رى، بى نه سيبى روئيه ت و گوى

ژي رى دوومه ل و به دن توى توى ..



مەوقىيى پېر درندەيە، خەتەرە،
 ناو پەلى فيلە، كۆشى عىفرەتە
 چاوى مەرگى ھەمىشە لى زىتە.
 مەدەنىيەت، دەخىلە سا پەلە پەل
 پېر زىاكە سەمايى تارى ئەمەل
 با بېيىن بەھەشتى راستى حەيات

دووەم: لادانەكان (الانزىاح)، تواناى گۆرپىنى زەمەنەكانى رابردوو و ئىستايان ھەيە و لە ئايندەدا دەبىتە دەسەلاتىك. ئەم لادانەش پىشت بە ياساكان نابەستىت چونكى خاوەن لادانەكان بە ھۆى ھىزى مەعريفى و ھونەرى و فيكرىيەكانىانەو، خۆيان دەبنە ياسا و ياسادانان وەك ئەوھى حاجى قادر و شىخ رەزا و گۆران ئەنجاميان دا.
 لادانەكانىش، بە پىپى سەرچاوەكان، پىويستى بە بوپىرى و نازايەتى ھەيە، سل لە زەمەنى ئىستا و ياساكانى ناكاتەو (۳: ۴۴۸). بۇ نمونە، گۆران لە زۆر شتدا لادانى لە شىوھ و ناوھپۇكدا كىشى و پىشپىنى ئەوھى كىردووھ كە ئەو دوو بازنەيە سەرکەوتن بە دەست دىنى. لە فۆرمد، كىش و سەروا، لادانىكى بەرچاوى لەسەر فورمە كلاسىكىيەكان كىشى عەروزی گۆرا بۇ كىشى بىرگەيى (Syllable - ھىجا). سەرواكانى زەمەنى رابردوو بوو بە سەرواى جۆراوچۆر يان تىكەل. گۆران، وەك شاعىرىكى بە ئاگا شارەزايى باشى لە عەروز و سەرواكانى پىشو ھەبوو. ئەم شارەزايى و ئەزمونە دەرەكپىيانە وایكرد كە لادانەكە دروست بکات. ئەمە جگە لەوھى كە گۆران خاوەن بوپىرەكى نمونەيى بوو لە بواری گۆرانكارىيەكان. ئەمەش لە پىناو ئەدەب و شىعەرىكى سەرکەوتوو لە ئايندەدا، چونكى ئەو راستىھى لا دروست بوو كە زەمەنى ئىستا بە رابردووھە پىويستە كۆتايى پى بىت و فورمەكان دواى خواستى پىشھاتەكان بکەوېت. ھەر ئەم لادانەش بوو، دواتر بووھ ياسايەكى شىعەرى بۇ شىعەرى نوئى و ھاوچەرخى كوردى، شاعىران دواى ماوھەك پابەندى بوون و كاربان لەسەر كىرد. بۇ نمونە لە شىعەرى "بەستەى دلدار"دا (۷: ۲۸) بە ئاشكرا ئازادى فورم لە كىش و سەروا بەدى دەكرىت:

لە ژىر ئاسمانى شىنا
 لە پال لوتكەى بەفرىنا
 كوردستان گەرام
 دۆلاودۆل پىوام
 نە لە شار نە لە دى
 نەمدى كەس
 وەك تۆ جوان بى
 تۆيت و بەس
 كچە كوردىك دل پى شاد بى
 وەك فرىشتە و پەرىزاد بى

ئەمە سەرھەراى ئەوھى ئەم شىعەرى سەرھەو، ھەر لە فۆرمد، لادانىكى تىرى لە كىشى بىرگەيى دا كىردووھ. واتە - شىعەرى بىرگەيى - ئەوېش بەوھى كە شىعەركە پەنا بۇ چەند بىرگەيەك دەبات كە رەنگە لە ژمارەى دىرەكاندا ھاوشىوھ دروست نەكات ئەمەش خەسلەتىكە لە خەسلەتەكانى شىعەرى ئازاد.

لە شىعەرى "دەروېش عبدالله"دا (۷: ۱۱۹-۱۲۰) شاعىر، وەك كارىكى لادانى، پەناى بۇ دەمامك و ھاوكىشە بابەتى و كۆمەلناسىيەتى كۆمەلگای كوردى و مرۇقايەتى بردووھ، ئەوېش بەوھى كە:
 - دەروېش دەمامكىكە بۇ خودى شاعىر بەو پىيەى نىزىكايەتىك ھەيە لە كار و پىشەدا.



- دەرۆيش ھاوڧيئەتەكى بابەتى دروست كىردۈۈە لە جۆرى پۆزەتيف لەگەل خودى شاعىر.
- سىروشتى كۆمەلەتە كۆمەلگە كوردى كە نىرخ لە ھونەر بە گىشتى و دەرۆيش و خودى شاعىر ناگىرن بە تايبەتە.
- سىروشتى كۆمەلگە مەدەنى بە نىمۈنەتە بىتھوفن كە ھەمىشە رىزى لى گىراۋە لە لايەن ئەو كۆمەلگەتە:

بە رەنگى زەرد و شىۋەتە دەست و شىمشالى كىزا، دەرۆيش
 ھەزىم كىرد بەستەتەك بىيەم سەراسەر ھوزن و ماتەم بى.

بەلى، دىيارە لە ناۋ قەمى بەسپىتا قەدرى سىنەتكار
 ۋەكۈ ەكسى قەمەر ۋايە لە ناۋ ھەۋزىكى لىخىندا.

ئەۋەندەم بىست لە مۇسىقا خىرۇشى رۇحى بىگانە
 مىزاجى كوردەۋارىم تىكچۈۋە دەرۆيش ەبدوللا،

لە بىتھوفن گەلى زىاتر بە رۇح نائىنا، ۋەللا
 دە، ئەى دەرۆيش، سكالەتە لەگەل رۇحى كلۆلم كە.

ھەرۋەھا، لە شىعەرى "گۈلى خۈيىناۋى" و "ئائەنگىك لە ناۋ ران" و "ئەنجامى ياران" و "ئەنجامى ئەژدەھاك" و "جۈقى يۈنسكۈ" و "نق و جق"، شاعىر فۆرمىكى نۈى پىشكەش بە خۈيىنەر كىرد بە نىمۈنەتە شىعەرى درامى كە لىرەدا لە رۈۋى دەستپىكەۋە ھاۋشىۋەتە ئەھمەد شەۋقى يە. ئەم فورمە، بۇ ئەۋسەى شىعەرى كوردى كارىكى نامۇ بو، بەلام گۆران بە كارىگەرى شىعەرى درامى جىھان تۈانى لادانىك دروست بىكات و دواتر بىتە قالىبىك لە قالىبەكانى شىعەر:

- جارىچى (بە دەم زەنگ لىدانەۋە):

بە فەرمانى شەى بىبەك،
 خاۋەنشكۈ ئەژدەھاك،
 ۋرتەتان لە دەم دەرى،

بە شىر لە سەرتان ئەدرى!

-ياساۋلان: (شىر ھەلئەكپىش):

ۋرتەتان لە دەم دەرى،

بە شىر لە سەرتان ئەدرى.. (۷: ۳۵۳)

گۆران، بۇ يەكەم جارى، پىشپىنى ئەۋەت كىرد كە شىعەر دەتۈانىت رۇلى چىرۆك يان يادگارنامە، يان ۋىنەى و پانۇرامى بىبىنىت كە ئەمەش جۈلەتەكى تر بوو لە گۆرانكارىيەكانى شىۋاز و تەكنىكى شىعەرى كوردى. بۇ نىمۈنە، ھەردۈۈ گەشتەكەى ھەۋرامان و قەرەداغ و "گۈلى خۈيىناۋى" و "بۈكىكى ناكام" و "شەھىد" (يادى شەشى ئەلۈۈل، شەرى بەردەركى سەرا) بەلگەى ئەۋ راستىنە. لە ھەۋرامان و قەرەداغ دا، شاعىر ۋەك ھونەرەندىكى شىۋەكار و بە سۆزىكى ھەلچۈۋى داخراۋ دەتەۋىت ۋىنەى كوردستانمان بۇ بىكىشى و بە خۈيىنەر بلىت ئەمە سىروشتى خاكى كوردستانە و ئەم خاكە ھىچ كەم و كۈپىيەكى نىە لە رۈۋى پىكەتە و قەۋارە و جۈمگەكانى ژيان. ئەمە بانگەۋازىكە لە بانگەۋازەكانى شىعەرى رومانسى كە دەبىت لە رۈۋى ئەم جۈرە نىمايشانەۋە پىناسەى خۈت و خاك بىكەت تا ۋەك كارىكى قالىكارى دەسەلمىنى كە خود خاۋەن كەسىتە جۈگرافى و كۆمەلەتە و فىكىرى و ھونەرى خۈتەتە. ھەمەى مەلا كرىم بۇ



سروشتى گۆران جوان بۆى چووه له كاتىكدا ده لىت: "سروش بريتىيه لهو زهمنهى گۆرانى تيا ژياوه، له كوردستانا، بريتىيه له گۆران، له ئادهميزاد ئادهميزادى كورد له نىوان هرسىكيان". گۆران زمانىكى نوپى شيعيريمان بۇ دهخاته بهردهست كه ئەم زمانه له زهمنهى رابردودا بهو شيوهيه بوونى نه بوو. ئەمەش له لايهكهوه گهراوه بوو، وهك هه موو رومانسيهك، بۇ زمانى رهسهنى داىك كه له دىهاتهكانهوه سهراوه دهگريت. له لايهكى تريشهوه زمانىكه بۇ ئايندهى شيعرى كوردى كه ده بىت بهو شيوهيه بنووسريت:

به ئاسمانهوه ئەستىرهم ديوه،
له باخچهى بههار گۆلم چنيوه
شهونمى درهخت له رووم پزآوه
له زهردهى زۆر كهل سه رنجم داوه
پهلكه زىرينهى پاش بارانى زۆر
چهماوه تهوه بهرامبه ر به خۆر (۷: ۹)

سى يه م: شكانى بۆچوونهكان كه ويته و رووداوى نويمان بۇ دهخولقينى. ئەوانهش كه تواناى شكاندى بۆچوونهكانيان ههيه كه سانىكن كه ئاستى بيركردنهوه و تىبىنى و راقه كردن و روشنبيريتيان له راده به دهره وهك ئەوهى (الحلاج و ابن المقفع و گۆران) ئەنجاميان دا. لىره دا مه به ستمان شكاندن، لادان نى يه، بهلكو تىپه راندنه يان هه لوانه بۇ كارى هه لوه شاندهوه به چه مكه رهخنه بيه كهى (Deconstruction) له كاتىكدا ئەم چه مكه جهخت له سه ر سى جومگهى سه رهكى دهكات:

۱- بهكارهينانى ويته كارىگه ريبهكان كه تىگه يشتنهكانى له رووى رووبه ر و چه ندىتى يه وه كراوهيه. به مەش دهقهكان له هه ولى چركردنهوهى سه نته ره ديارىكراوهكاندان كه ده توانيت ئاراستهى بۆچوونهكان بگوريت له دۇخىكى سروشتى بۇ دۇخىكى كارنامهى. (۱۳۵: ۸-۱۳۶)، ههروهك له شيعرى (دهرويش عبدالله) دا بهدى دهكرىت كه چه ند ساديه به لام چه ندين بۆچوون له خو دهگريت كه له هه مان كاتدا هه موويان دهچه ن ژىر ركيفى چه ندين كارنامهوه به نمونهى كارىگه رى و ئايدىلۆژياىى و كۆمه لايه تى.

۲- خو يندهوه جوړاوجۆرهكان كه دهرئه نجامى چه ندين پرسىارى لوجىكى و وروژاندنه. ئەمەش ئەوه دهگه يه نيت دهقهكان چه ند ساده و سروشتى بن به لام، له هه مان كاتدا، مانا ژىره ژىره كانىش له خو دهگريت (۹: ۶۶). ههروهك له شيعرى "هه ليه ستى دهروون" دا بهدى دهكرىت له كاتىكدا شاعىر له ريگهى خه ياله فراوانيه كه وه ده مانگو يزيته وه بۇ جيهانىكى جياواز به واقع و دواتر دهيه ويت سه رجه م تاكهكان به شدار بن له پروسه دهروونى و فكرى و كۆمه لايه تيهكان چه ندين پرسىار ده وروژىنى يه كىك له وانه ئەو هۆكارانه چىن كه شيعر له بار دهبات! يان چۆن خه يالىكى داهينه رانه شيعر دروست ناكات! يان ئەو هۆكارانه چىن كه ده بنه شكاندى بۆچوونهكان. ئەمانه و چه ندىنى تر.

واته له هه مو ئەمانه دا، گۆران هوشيارانه مامه له له گه ل زهمنه جياواز هكاندا دهكات و وهك كه سىكى به توانا و ليهاتووى دنياى هونه رى و زمانه وانى و كۆمه لئاسى دهيه ويت بچيته نيو بابهت و رىباز و شيوازهكانه وه. سه رهتا، به رىبازىكى كلاسىكى، وهك خو ي ده لىت، سه ر به شيوازهكانى سالم و نالى، دواتر به شيوازىكى رومانسى سه ر به رومانسيه تى ئىنگليزى به گشتى و ئەديه تاز هكانى توركى عوسمانى (مه به ست له ئوده باى فجرى ئاتى و سهروه تى فنونه). پاشان ويته و شيوازهكان ترازا بۇ رىياليزم له جوړى سوشىاليس ت و شو ر شگى رانه. له لايهكى تره وه زمانى شيعرى گۆران له سه رهتا به شيوازه كلاسىكيه كه دارپزرا بوو كه زۆربهى وشه و دهسته واژهكان عه ره بى و فارسى و توركى بوون. دواتر ترازا بۇ زمانىكى پاراوى ژىنگه



لادىي كوردى. شاعىر رىزى له سه رجه م قوناغه كان گرتووه و تهنات پاراستونىشى. له م باره يه وه له پيشه كى "به هشت و يادگار" دا شاعىر ده لىت " له كاتى نووسينه وه و ناماده كردنى ئەم نامىلكه يه دا بۇ چاپ، له شىعره كۆنه كاندا هەندى وشه و ته عىرى چەوت تووش هاتم نەمتوانى بيانگۆرم به وشەى كوردى پەتى، يان به چە شنىكى پەسەندتر و دلگىرتر دەستكارىيان بكەم، بەلام ئەمە، له بارى سەنجى ئەو كەسانە وه كە به شوين ليكولينه وه ته رىخى ئەدەبى كورد و چۆنپەتى گەشە كردن و گۆرانى زمانى كوردىدا ئەگەرىن، زىانى زۆرتره له سوود "

جگه له مانەش، گۆران ناراستەى بابەتە كانى گۆرپوه.. بۇ نموونه له سەرەتا وەك عاشقىك به جوانى سروسشت و ئافرەت پروسەى شىعەرى بونىاد ناوه. دواتر فىكر و سىياسەت و ئايدىلولوژيا بوو به سەرچاوهى ئىلهامى شىعەرى، له هەمو ئەمانەشدا، كارى داھىنا ئەكەى پەيوەندى به سەرجه م قوناغه كانە وه هەبوو ئەگەر چى هەندى جار توانجى ئەوه ئەگىرىت كە له هەندى شىعەرى سىياسىدا شاعىر وەك پىويست، له رووى هونەرى شىعەرىيە وه نەيتوانىوه مافى خويان بداتى.. دياره ئەمەش هو كارى خوى هەيه.

چوارەم: سەرچاوه ليگرتن (المرجع): ئەم چەمكە برىتپيه له:

- بەستنه وهى زمان به جيهانى دەرە وه. (۵: ۴۹).
 - پەيوەندى نيوان رسته و فرەيزە كان. (۲: ۲۲۷).
 - چىنىنى دەق كە له بنەرەتدا خوى له سەرچاوه رۆشنىرىيە كاندا دەبينتە وه (۶: ۶۰).
- واتە، كارى ئەم چەمكە بەربلاوه، ئەوهى ليپەدا مەبەستى ئىمە بيئت خولقاندنى دەقىكى نوى يە بەو پىپهى خاوهن دەسەلاتە مەعريفى و رۆشنىرىيە كان ئاگادارى زەمەنە رابردووە كانن و دەتوانن له ريگەى ئاركولوژياى مەعريفى ئەو زەمەنەنە وه دەقىكى سەرکەوتوى نوى بونىاد بنين. بۇ نموونه، گۆران سوڊىكى باشى له ئەزمونە كانى ماد و زەردەشت و يونان و ئىسلام و ئەوروپا به نموونهى ئەدەبىياتى ئىنگلىزى و خومالى به نموونهى خانى و نالى و سالم و مەحوى پىنپوه. له زۆرپهى شعريە نەورۆزىيە كانىدا، شاعىر هەولى داوه ويئە كۆنە كان به ميژويه كەيه وه رۆلىكى سەرەكى ببينى بۇ ئىستا و داھاتوو بەو پىپهى كورد له زەمەنى رابردوو، خاوهن هيئ و هەلوئىستە بوو، بەلام ئەمرو به هوى گوشارە كانە وه، ئەم دەسەلاتەى له دەست داوه.. ليپەدا، شاعىر ناچاره له پىناو ئىستا و داھاتوودا پەنا بۇ ئەزمونە كانى رابردوو بەرىت تا ترانزاندنيك له خوينەردا دروست بكات:

بەلام تو، ئەژدەھاك، له هەلپهى خۆراك
 ناتوانى بكەوى بۇ ماری ناپاك
 هەر ئەگرى، ئەكوژى، ئەدەى له گەردن
 مېشك دەرخوارد ئەدەى به ماری نەوسن
 تا رۆژيك ئەو خوينەى به ناحەق رشتت
 ئەو بىرەى وات زانى ئىجگارى كوشتت
 تاو ئەدەن تەنوورى دەماری كاوه،
 ئەو چەكوش وەشپنەى رۆلە كوژراوه
 ئەخرۆشى و ئەجوشى و كۆمەل يەك ئەخا
 هەر هەلسا و ئەبىنى زىندانن روخا (۷: ۲۶۹)

يان له شىعەرى "ئافرەت و جوانى" دا (۷: ۹)، شاعىر سەرچاوه ليگرتنىكى له ئەدەبىياتى Shelley بەكارهيناه وه كە ئەو سەرچاوه ليگرتنە بوته بەردى بناغهى شىعەرەكە ئەگەر چى جوړه لادانىكى له شىعەرە ئىنگلىزىيەكە كردوو، له كاتىكدا له دەقه ئىنگلىزىيەكەدا، كرۆكى مەبەست به جوړيك هاتۆتە وه كە ويئەيهكى سىكسى لهخۆ دەگرىت:

The fountains mingle with the river



And the rivers with the ocean
The winds of Heaven mix for ever

What are all these Kissings worth
(If thun kiss not me (10: 284

بەلام لەوھى گۆران دا بە شىۋە وینەيەكى رومانسى ھاتۇتەوھ:

بەلام تەبىئەت ھەرگىزاو ھەرگىز
بى رووناكییە بى بزەى نازىز
كام تاسە كام مەیل كام چاۋەنواری
تەلیسماوییە ۋەك ھى دلدارى،

ئەمانەش ئەو دەگەيەنن كە گۆران لە پىناو مسۆگەرکردنى ئايندەو لە رىگەى ئەزمونە
دەرەكەكانەوھ كار لەسەر ئەزمونەكان بىكات، چونكى، بە پى ي گرىمانە، گۆران ئەو راستىيەى لا
دروست ببوو كە ھىچ دەقىك بە بى ئەزمونە دەرەكى و ناوھكییەكان ناتوانىت كارى
پىشبینىكارىيەكان ئەنجام بدات..

پىنچەم: خەيالە فراوانەكان، ھۆكارىكى كارىگەرە بۇ دەست نىشان كردنى پىشبینىيەكان. ئەمەش
بەو مەبەستەى كە خەيال ئامران نەبىت بەلكو ئامانچ بىت و كارنامەى ھەبىت، اتا خەيالى شاعىر
داھىنەرانەو بىناكارانەبىت، ئەوھتا گۆران لە شىعەرى "قالە مرد" (۷: ۲۱۳)، بە سۆزىكى خەيالاًۋىي
ۋىنەى ئەم پالەۋانەمان بۇ دەكىشى كە لە پىناو مەسەلەيەكى پىرۇزدا گىانى خۇى بەخت كرد..
شاعىر دلنبايە لەوھى كە لەشى قالە دەمرىت، بەلام دەنگ و رەنگى ھەرگىز ون نايىت و ھۆكارىكە بۇ
بەدەست ھىنانى سەرکەوتنەكان.. بە مانايەكى تر، شاعىر ئەو باۋەرەى لا دروست ببوو كە خويى
قالە لە ئايندەدا ھەر بە گەشى دەمىنئەتەوھ و سەرکەوتنەكانىش ھەر لە رىگەى ئەم شەھىدانەوھ
ئەنجام ئەدرىت.. خۇ ئەگەر ئەمپرو سەرکەوتنئىكمان بەدەست ھىنابى ئەوا بى گومان ھەولى قالەى
تىدايە و ئەم پالەۋانە ژمارەيەكە لەو ژمارانەى كە توانيان سەرکەون بەسەر زولم و ستەمى داگىرکەر و
دورژماندا:

نا، نەمرد قالە، تەنيا قالەى لەش
كەوتە ئەودىۋى پەردەى ئەو دىۋرەش
بەلام قالەى گىان قالەى دروستى
ھەرگىز ون نابى لە باغچەى ھەستى

لە ھەمان كاتدا شاعىر پىشبینى شتىكى ترى جىاۋازمان بۇ دەكات بەوھى كە دۇخى كورد
چەند لە بارىيت لە روۋى نازايەتى و دلئىرى، بەلام قەدەرەكان ھىچ كات رىگەى نەداۋە كە خاۋەن
قەبارەيەكى جوگرافى و سىياسى خۇى بىت.. تومەتى ئەم قەدەرەش دەخاتە سەر دوو لايەن:
يەكەمىان: كە بە ئاشكرا نەكراۋە، دەگەرپىتەوھ بۇ لاۋازى ئىرادە ۋەك شاعىر دەلىت:

بۇ سەرم نەرمە لە عاستى بەندى دىلى، داخەكەم
بۇ لە نزمى و پەستى يا ۋەك گومى لووطە شاخەكەم
ئوف، ھەزار ئوف، ھەزار ئاخ
نەگبەتى كوردى ھەزار، ئاخ. (۷: ۱۸۵)

دوۋەمىان: كە بە ئاشكرا بەدى دەكرىت، دەگەرپىتەوھ بۇ ھىزى دەرەكى كە تواناي
دابهشكردنى پانتايى و جوگرافىياكانيان ھەيە و لە دابهشكردنەكەياندا كورديان لە ياد كردوۋە
بەلكو كورد نەچۇتە نىۋ ئەجنداي سىياسى خۇيان:

ئەى ئەوھى قەۋمانى بەش بەش كرد بە پىيى خاك و زمان
داى بە ھەر قەۋمى نكىن و تاج و تەختى حور ژيان
كوا نكىنى بەختى من ؟



كوانى تاج و تەختى من ؟
بۆ لە خاكى پاك و زارى بېگريم
غەدر ئەكەى، نابەخشى پيم

.....

بۆ لە عەرشى دادپەرور، بۆ دلى كوردى هەژار
تاقە تيرىكى ستەم عەكسى بكات و بېتە خوار؟ (۷ : ۱۸۶)
پېشبينى تەرسناكەكەى گۆران لەو دەدايە كە ئەم قەدەرە تا قىامەت وەك خۆى دەمىننەتەو
و هەر زەمەن و بە هەمان سىنارىيو دوبارە دەبىتەو هەروەك لە سەرەتاي شىعرەكەدا هاتووە:
ئۆف هەزار ئۆف، ئاخ، هەزار ئاخ، تا قىامەت ئاخ و داخ (۷ : ۱۸۵)
واتە شاعىر ئەوئەندە خەيالەكەى بە هېزە دەتوانىت كارى پېشبينى ئەنجام بدات.. بەمەش
خەيالەكە دەگويزىتەو بۆ واقعىكى فكرى و سياسى و دەرونى و كۆمەلايەتى.

شەشەم: ديدگەرايى، كە دەتوانىت وینە راوەستاوەكانى رابردوو لە جۆلە بخت و
كۆتاييان پى بهينى و پیناسەى زەمەنى ئايندەمان بۆ بكات لە رووى سياسى و كۆمەلايەتى و
فيكرى و ئەدەبىيەو. خاوەن ديدەكانىش كەسانىكى سروشتى نين و هەميشە لە سەروو واقعەو
شەكان دەبينن (گۆران) یش بەو پىيەى لە لايەكەو كەسيكى رومانسى و لە لايەكى ترەو
ميتافىزىك و دواتر رىاليزمى، ئەو توانا بىركردنەو هەبوو كە بزانيت ئايندەى خۆى و
خودەكانى تر چى بەسەر دىت، پىويستە وانەكانى سوودى لى ببينىت بۆ دەست نيشانكردنى
ئايندە.. لىرەدا ناتوانين بلين كە شاعىر رۆلى ساحىرك دەبينى، بەلام هەلسەنگاندە
لوجىكەكانى بۆ رووداوەكان دەتوانىت وینە شاراوەكانمان كە كەسانى تر هەستى پى ناكەن، بۆ
ناشكرا بكات.. ئەمەش ئەو دەگەيەنىت كە رىژەى بىركردنەو هەى شاعىران بە نمونەى گۆران
هاوشىوەى رىژەى بىركردنەو و مەعريفى تاكەكانى تر نىيە.

لە شىعرى "گيان" دا (۷ : ۲۲۸) شاعىر ئەو پرسىيارە فەلسەفى و بونىيە ئالۆزە لە روح دەكات كە
چىت و چ كارەيت! بەلام روح لە بەرامبەردا، وەلامىك ناخاتە بەردەم شاعىر. ئەمەش وا لە شاعىر
دەكات كە خۆى بگەرپت بە دواى ئەم بازنەيەدا! لە دواى گەپان و پشكنين و ئاراستەكردن
پرسىيارەكان شاعىر خۆى پیناسەيەك بۆ ئەم رۆحە دائەنىت.. ديارە شاعىر لە رووى ئاينەو
دەيەويت شتى زياتر بزانيت و بۆ ئەو وەلامەى كە لە قورئانى پىرۆزدا هەيە لە كاتىكدا خوداى
مەزن دەفەرمويت:

يسألونك عن الروح، قل الروح بأمر ربي! (الاسراء: آية ۱۸)

شاعىر بەم شىوەيە پیناسەى روحمان بۆ دەكات:

يارى نازدارى ژيان، هيزى لەش جولاندن، هوى گەرم و سارد، تىنى دل، بزوينى بىر و هوش،
هاورپى هەميشە، تەلىسى ژيان، لە نيو هەمو ئەم پیناسانەدا، شاعىر ئەو راستىيەى لا دروست
بوو كە هيشتا نازانىت روح چى يە و چەند ئەم رۆحە يەكسانە بە مروڧ يان بە ژيان.. ئەوئەندە
ئەزانيت كە ژيان كۆتايى پى دىت و ئەويش ون دەبىت:

رۆژىك، سبەى، دووسبەى

عايەن نىيە چۆن، يا كەى،

تۆ ون ئەبى لەش ئەمرى

لەش بە يادگار قەبرى

جى دىلى تا زەمانى

بەلام ئەى گيان تۆ كوانى

بەلگەى مان و نەمانت



قەبرت يا ناو نيشانت! (۷: ۲۲۹)

ليړه دا، قورئانى پيروز پيشتير ئەم زانيارىيەى داوينه تى له كاتيكدا روى قسهى دهكاتە پيغه مبهى (د. خ) و دهليت گهر خوت يان نه ته وه كهت پرسىارى شيوه و رهنك و دهنگى روحيان لى كرديت ئەوا ئاگاداريان بكه كه ئەوه كارى ئيوه نيه و له دهسه لاتى ئيوه شدا نيبه. ئەوه تهنه پەيوه ندى به دروستكەرى ئەم گهر دونه وه ههيه كه خودايه..

حهوتەم: مملانيكان له نيوان: زه مەنى رابردوو و ئيستا، دەرەنجامى وەرگرتنى دەسه لاتە! دەسه لاتى مەعريفى و فيكرى و ئەدەبى و روشنييرى.. هتدا! بۆ نمونه، مملانى ي نيوان رومان و يونان، فەرهنسى يهكانى چەرخى حەقده و يونانى كۆن له پيناو دروست كردنى پايتەختيك يان مەلبەنديكى روشنييرى مەعريفى.. ئەمەش دەستكەوتيكى زەمەنييه و خاوه نەكانيان خوازيان ههيه له دەسه لاتدا بميننه وه... گۆران، له لايه كه وه مملاني چينايه تى به و پييهى كه خودى خوئ هه ميشه خوئ له باز نهى دژايه تى دژ به ئاغا و دەرەبەگ دەبينه وه، ههروهك له شيعرى "بوكيكى ناكام" و "گولئ خويناوى" و "ئەنجامى ياران" بهدى دهكريت، له لايهكى تره وه مملانى ي ئايدىولوژيايى به و پييهى شاعير سەر به بهرى سوشيا لىست و ماركسىزم بوو هه ميشه دژى سه رمايه دارى راده وه ستا ههروهك له شيعرى (لاوكى سور بۆ كورياى ئازا) و زيندانى ئەژدهاك و له بنى بيرا و بانگيك بۆ پول روپسن بهدى دهكريت.. له پال ئەمانه شدا، شاعير له زۆر حاله تدا تووشى به رهنكار بونه وه له گه ل تاكى كۆمه لگا كهى دههات، دواى ئەوهى ئەو تاكانه له لايه كه وه ريژيان له هونه ركه كى نه دهگرت وهك له شيعرى دهرويش عبدالله بهدى دهكريت له لايهكى تره وه پيلانى سه رنج راكيشيان بۆ داده نا تا لكه دارى بكهن كه ئەمه به جوړيك له هه ولدان به كوشتن له قه له م دهديت:

تاوانم كرد گه ل پيوه نام مۆركى ناپاكى..
بۆ زيندانه كوچى ژينم دنياى رووناكى
ئيتىر من هيج نه ئاده ميم نه نيشتمانى
نه ئەندامى ئەم كۆمه له م نه كوردستانى

ئەى تريفهى مانگى سپى دهركى ده لاقه

با پيس نه بى خوت مه ده له م كوردى عيراقه (۷: ۲۱۴-۲۱۵)

له هه مو ئەمانه دا، شاعير، له پيناو پرنسبى سه ركه وتن، هه ميشه له حاله تى خوئندنه وه و خو ئاماده باشيدا بوو.. ئەمەش رامانده كيشتى بۆ ئەوهى كه شاعير كه سىكى سروشتى نيبه و وهك بىرمه ند و به ره دار و داهينه ريك كار و كارنامه كانى جى به جى دهكات.. بى گومان ئەم سروشته ش كاريگەر ده بىت به سه ر بىر كرده وه قوله كان كه وي نهى ئاينده ده كيشن... له شيعرى "جوقى يونسكو" دا (۷: ۳۶۹) شاعير نامۆژگار ييه كى سياسى جوانمان ده داتى كه ئيمهى كورد ده بىت هه ميشه له حاله تى خو ئاماده باشيدا بين به رامبه ر دوژمنانى گه ل، سه ما و موسيقا و گۆرانى، مه سه له گه وه ركه كانمان له بىر نه با ته وه:

بى شهر نابى ئەم دنيايه



تا ئەتوانن تەپ تەپ فېرىن

سى سىك برسى، يەك سىك تىر بن

لە لايەكى تىرىشەو، ھىزى دەرەكى ھەر ئەوئەندەى لە سەرە كە شتە سەرەككەكانمان فېر بكن، ئەوانى تر لەسەر خۇمانە:

لەسەر زارى پروڧىسور:

دانىشتووى دى، درشت و ورد

ھەمووتانمان زور باش فېر كرد

.....

لە من باشتىر سەما ئەكەن

ئىتر كارمان نەما لاتان

ئەتانسىپىرىن بە خواتان

واتە، دواى فېرىبون و فېرکردن دەبىت ئاگادارى ئەوە بىن كە ھىشتا شەرپ كۇتايى پى نەھاتووە و پىويستە زەخىرەى خۇمان بخەين.. لە شىعرى "نالەى بىكار" دا (۷: ۱۹۹) شاعىر پىشېبىنى ئەوە دەكات كە جىھانى سەرمايەدارى بە ئاغا و دەرەبەگەكانىشىووە ھەمىشە لەسەر ھەول و تەقەلاى ھەژاران دەژىن، ھەر ئەوئەندەش رىز دەگرن تا كاريان جى بە جى دەبىت، دواتر ئاراستەكان بەرە و بى نرخ كردنى بەرامبەرەكانە. بەمەش شاعىر دەيەوئىت بلىت ئەم جىھانە خوئىنمژى چەساووەكانە. ديارە، گۆران سوودى لە ئەزمونى زەمەنەكانى پىشوو بىنيوہ كە جۆرى مامەلە لە نيوان دوو چىندا ھەر بەو شىوہىە ھاتووہ و بەو شىوہىەش دەمىئىتەوہ:

تا ھىزى بزوتن لە لەشما بە گور بوو،

من كور بووم بو ئاغا و ئاغا باوكى كور بوو

ئە نجام

لەم لىكۆلېنەوہىەدا، گەشتوئىنەتە ئەم ئەنجامانەى لاي خواروہ:

يەكەم:

ئاگاداربوونى خاوەن پىشېبىنىيەكان بە ھەول و كۆششى رىباز و زانست و فەلسەفەكان. بۇ نمونە، گۆران، دوور و نرىك، راستەوخو و ناراستەوخو، ئاگادارى رەوشى نوسىنى ئەدىبان و شاعىرانى دەرەكى و ناوہكى بوو.

دووم: خۇناساندن بە گۆرانكارىيە رىشەبىيەكانى جىھان ھەر لە كۆنەوہ تا زەمەنى ئىستا. بۇ نمونە، گۆران بە شىوہىەكى ھوشيارانە ئاگادارى ئەفسانە و مېژووہكان بوو.. زەووس، فېنۇس و كاوہ و ئەھرىمەن و ئەژدەھاك و خواى شەرپ و ماركسىيەت و سوشىالىزىم و كەپىتەلېزىم و كوروا و پاشايەتى و جومھورىيەت..

سىيەم: چاودىرىكردنى بۇ چوونە فېكرى و سىياسى و كۆمەلايەتتەكان لە زەمەنى رابردوو و ئىستادا. لىرەدا، بۆچوونى روشنبىران و نوسەران و شاعىران جودايە لە بۆچوونى كەسانى تر بە نمونەى خاوەن دەسەلاتەكانىوہ چونكى ئەمەى دوايى بە ويست و خواستى خوى دەيەوئىت زەمەنەكان راڧە بكات كە نرىكە لە بەرژوہەندىيەكانىانەوہ. بۇ نمونە، ھەندى



جار، به شیک له دهسه لاته دهیه ویت بلی زهمه نی رابردوو پره له بوشایی و هه ندیکێ تریش جوانیه کان له زهمه نی رابردودا ده بیننه وه به و پییه ی رابردوو ده توانیت دهستکه وته کانی ئیستا بپاریزیت. به لام شاعیران و رونا کبیران له ئەنجامدا رنگه توانای دهست نیشان کردنی ئاینده یان هه بییت و به پپی فورمه مه عریفیه کانیا ن راقهی زهمه نه جیاوازه کان بکه ن! به مانایه کی روتتر، بابه تیبوون که رهسته یه کی ئەکتیفه بو به دهست هیئانی پیشبینی وه ک ئەوه ی ئەم پیشبینی کاریه سوود له هه ردوو زهمه نی رابردوو و ئیستا ده بینن. ته نانه ت شکسته کانی زهمه نی رابردوو له گه ل بوشاییه کانیشدا هه ندی جار گۆرانکاری گه وره به دهست دینی به و پییه ی شاعیران خویان له کاری ئەزمونگه رییدا ده بیننه وه ده توانن فورمیکی گونجاو ئەنجام بدن که شایسته ی ئیستا و ئاینده ش بییت.

چوارهم: پیشبینی ده ره ئەنجامی هه ول و ته قه لای تاکه بزیه کان به نمونه ی گۆرانه، به و پییه ی زۆربه ی ریبازه ئەدهبی و فه لسه فی و سیاسی و فیکرییه کانی تاقیکردۆته وه و سه رکه وتنیشی به دهست هیئاوه. گۆران تاکیکی ئەکتفی هاوچه رخی کوردیه، داهینان و بوچوون و ئەزمونه کانی قوتابخانه یه کی گۆرانیزی دروست کردوه. به مانایه کی تر پیشبینیه کانی گۆران بو دهقی شیعری کوردی به فورم و ناوه روک، هوکاریکی پۆزه تیف بوو بو سه رکه وتنی گۆران له مهیدانی شیعیر و ئەده بیاتدا.. ته نانه ت ئەو هه وله کوشندانه ی که دژ به گۆران به کارهات نه یه توانی ئاستی رۆشنییریته و داهینانی شاعیر لکه دار بکات.. به خویندنه وه دوا ی خویندنه وه، جوانیه کانی شاعیر زیاتر ده رده که ون.

سه رچاوه کان

- ۱- القرآن الکریم
- ۲- ابراهیم خلیل، فی الیسانیات و نحو النص، دار المسیره، عمان الطبعة الأولى، ۲۰۰۷.
- ۳- ابن جنی، الخصائص، الجزء الثاني، تحقیق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ۱۹۹۰.
- ۴- ادوارد کورنیش، الاستشراف، مناهج استکشاف المستقبل، ترجمة حسن الشریف، الدار العربية للعلوم، الطبعة الاولى، ۲۰۰۸.
- ۵- سعید الغانمی، نظریة التأویل، الخطاب و فائض المعنی، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ۲۰۰۳.
- ۶- طراد الكبیسی، المنزلات - منزلة الحدیثة، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ۱۹۹۲.
- ۷- گۆران، دیوان، کۆکردنه وه ناماده کردنی محمدی مهلا کریم، به غدا، ۱۹۸۰
- ۸- محمد عنانی، المصطلحات الحدیثة، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، الطبعة الثانية، ۱۹۹۷.
- ۹- میجان الرویلی و...، دلیل الناقد الأدبی، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، ۲۰۰۰

10- C.F.Smith, The Poets sphere, A.Wheaton, Great Britain, 1978.



الاستشراف فى شعر كوران

خلاصة

ان هذه الدراسة تركّز على فعل آخر من الشعرية الا و هو الاستشراف. هذا الفعل، بالاساس، يعتمد على خلفية ثقافية و فكرية و أدبية و تجريبية لصاحبها. عن طريق هذه الأمور، فان بعض من الشعراء لهم قدرة التأويل للحاضر و المستقبل كأنهم يرون المستقبل في الزمن الحالي. ان الشاعر كوران، بفعل ابداعاته و ثقافته المتعددة و المكثفة، هو المثل الناجح في هذا الميدان و انه استطاع ان يفهم السياسة و الحياة و الحالات الاجتماعية بصورة ناجحة. و في الوقت نفسه، ان جرئته و التي نراها بالاستمرار، هي عامل مهم لأنجاح مهمة الأنزياح و الأستكشاف.

prospective in Goran's Poetry

Abstract

The study concentrate the other act of Poetical process named: Discovery. This act depends mainly upon the education, ideology, literary and experience of its owner. Through these factors, some of the poets have a perfect ability to explain the present and the future, whom they may see the future in the present time. Goran, with the helps of his creative and intensive multi culture, is the most successful one in this field. Correctly, he has been understood the act of Politics, life and social situations. At the same time, his courage which always has been seen, is an important factor for his success deviation and discovery.



أهمية المعلومات ودورها في البحث العلمي دراسة تحليلية

ظاهر حسو الزبيري
قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة صلاح الدين
إيميل: zebari_1955@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٢/٣/٢٩
تاريخ القبول: ٢٠١٢/١٠/٢٩

ملخص

شهد القرن الواحد والعشرين ثورة هائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ثورة فاقت كل التوقعات وأحدثت تغيرات سياسية وإقتصادية وإجتماعية، حيث أصبح مجتمع هذا القرن يعتمد على المعلومات بشكل كبير وغير متناهي الحدود حتى صار يطلق عليه بمجتمع المعلومات. ومن سمات مجتمع المعلومات إعتماده على المعلومات التي هي الركيزة الأساسية والمصدر الرئيسي في إتخاذ القرارات وركن من أركان التقدم في جميع المجالات، لذلك فمن يملك المعلومات في وقتنا الحاضر فقد ملك زمام القوة والسيطرة والتحكم. من هذا المنطلق ظهرت الفجوة المعلوماتية بين فئتين مختلفتين كان أساسها عدم التوزيع العادل للمعلومات، فالفئة الأولى أستحوذت على إنتاج المعلومات وبتثا ونشرها والإستثمار فيها والهيمنة بها، وتمثل هذه الفئة الدول الصناعية المتطورة، وفي المقابل ظهرت فئة ثانية من مميزات إستهلاك المعلومات وسوق واسع وحقل للتجارب للدول المتقدمة، وتمثله الدول النامية، هذه الهوة أو الفجوة لم تأت نتيجة الصدفة بل جاءت نتيجة عوامل وأسباب مختلفة. من هنا نحاول دراسة أهمية المعلومات ودورها في البحث العلمي، ونسبة إنفاق الدول على البحث والتطوير العلمي من الدخل القومي، ومعوقات البحث العلمي في المنطقة العربية ومن ضمنها (كوردستان-العراق) وسبل معالجتها.

مقدمة

أصبحت المعلومات في عصرنا الحاضر ضرورية وهامة لتقدم المجتمعات ورفيها، وأهميتها لا تقل عن الهواء والماء للكائنات الحية، وهناك من يقول بأن أهمية المعلومات للشعوب تأتي في المرتبة الخامسة بعد الهواء والماء والغذاء والسكن، فالمعلومات جزء من حياة الإنسان تساعد في إتخاذ القرار المناسب والبحث العلمي المميز وتزني له الطريق في كيفية التعامل مع الآخرين والتكيف بشكل ايجابي مع المجتمع الذي يعيش فيه. وعليه، أن صناعة المعلوماتية والاتصالات إبتكاراً، وإنتاجاً، وإستهلاكاً أصبحت سمة من سمات الحضارة المعاصرة والتي أصبح فيها جهاز الكمبيوتر وشبكة المعلومات الأترنت (Internet Working) تلعب دور كبير في حياتنا الحاضرة، وأسهمت وبشكل مباشر في تقدم دول العالم في مختلف المجالات، منها دخول التكنولوجيا في البحث العلمي ونجاحه في الميادين الزراعية والصناعية، وكذلك في التربية والتعليم باستخدام الآلات التعليمية والتدريس وتدريب المعلم.

كما أن دخول العلم و التكنولوجيا في حياة الأفراد والمجتمعات ساعدت على تغيير نمط الحياة، فزادت استخدام الالكترونيات والحاسبات والاتصالات السلكية واللاسلكية الذي ساعد على اكتشاف العقول الالكترونية (الذاكرة الصناعية) التي جاءت منسجمة مع عصر الانفجار المعرفي أو الانفجاريات المعلوماتية التي تقوم بحفظ المعلومات واسترجاعها حيث تفوق هذه العقول الالكترونية عقول البشري في إجراء أصعب وأدق العمليات وبسرعة فائقة، والان دخلت العقول الالكترونية مرحلة الخلق والإبداع والإبتكار... الخ. وتشير الاحصائيات العالمية أن الدول المتقدمة أخذت تتجه إلى الايدي العاملة الماهرة، المؤهلة من الناحية العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية في سوق العمل.



والمشكلة الأساسية التي يجب أن نهتم بها فيما يتعلق بالمعلومات هي سوء توزيعها، أو توزيعها على نحو غير مناسب وغير عادل، ففي حين يتسم بعض سكان العالم بزيادة المعلومات، يوجد فقر شديد في المعلومات لدى سكان آخرين.

وقد ذكر " جوزيف بلتون " في حديثه عن مجتمع المعلومات في كتابه " حديث عالمي " أن حوالي ١٢ بلداً يمكن أن يطلق عليها مجتمعات المعلومات، وعلى الرغم من أنها تشكل ما نسبة ٢٥٪ من مجموع سكان العالم فإنها تملك أكثر من ٨٠٪ من أجهزة الهاتف وأجهزة الحواسيب والإذاعة المرئية، وهذه الدول مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، ألمانيا، سويسرا، السويد... إلخ^(١). هذه الدول تعطي وزناً إقتصادياً يصل إلى حد أن تصبح صناعة المعلومات هي الغالبة، وأن تحل محل الصناعات الثقيلة والتحويلية، حيث أصبحت تكنولوجيا المعلومات تتجمع في أيدي عدد قليل من الدول، تلك الدول تتحكم في صناعة المعلومات وتشغيلها وتخزينها وإسترجاعها وتمتلك القنوات التي تمر عبرها المعلومات، فالذين يملكون نواصي المعرفة هم الذين يملكون بزمام السلطة.

وبذلك تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية المعلومات ودورها في عمليات البحث العلمي، باعتبار أن المعلومات تعد العنصر الأساسي لتطوير البحث العلمي في مختلف المجالات، كما تركز على أهمية إنشاء المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات في كردستان كروافد أساسية لمصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية للباحثين لاجراء بحوثهم على أكمل وجه. وسوف تتناول هذه الدراسة المحاور التالية:

أولاً- المفاهيم:

١- مفهوم المعلومات:

من الصعب، ان لم يكن من المستحيل حصر كل أو معظم محاولات تعريف المعلومات، واستخدمت كلمة معلومات استخداماً متبايناً بتباين المجالات. حتى كادت تفقد معناها بدون ربطها بموضوعات علمية أو اجتماعية أو غيرها. فهناك وفق التقديرات ما يزيد على أربعمئة تعريف للمعلومات، أسهم بها متخصصون ينتمون إلى مجالات مختلفة وثقافات وبيئات متباينة، إلا أنه بالإمكان انتقاء عدد من المفاهيم المتعلقة بمصطلح المعلومات.

تُعرف المعلومات، على أنها البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين، أو لاستعمال محدد لأغراض إتخاذ القرارات، كما تعرف المعلومات على أنها البيانات التي أصبحت لها قيمة بعد تحليلها أو تفسيرها أو تجميعها، بحيث يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية^(٢).

والتعريف الذي صدر عن مؤتمر معهد جورجيا للتكنولوجيا، المعقودين عامي ١٩٦١ و١٩٦٢ كان أكمل وأشمل التعريفات، وأن باقي التعريفات وإن زادت عليه أونقصت عنه، فإنها تصدر منه وترد إليه، فضلاً عن كونه أول وأقدم هذه التعريفات وله قوة الإجماع العلمي لصدوره عن مؤتمر ترعاه مؤسسة علمية سعت من خلاله إلى وضع برامج دراسية لأخصائي المعلومات، لذلك فقد تم اعتماده أساساً لمناقشة التعريفات الأخرى ومقارنتها به.

عرف مؤتمر معهد جورجيا علم المعلومات بأنه: (العلم الذي يدرس خواص المعلومات وسلوكها والعوامل التي تحكم تدفقها، ووسائل تجهيزها لتيسير الاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن، وتشمل أنشطة التجهيز، إنتاج المعلومات وبتثها وتجميعها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وتفسيرها واستخدامها والمجال مشتق من أو متصل بالرياضيات، المنطق، اللغويات، علم النفس، تكنولوجيا الحاسوب الإلكتروني، بحوث العمليات، الاتصالات، علم المكتبات، الإدارة. وبعض المجالات الأخرى)^(٣).



إن هذا التعريف يحدد ثلاث مواصفات أساسية لعلم المعلومات هي:

١- إنه يدرس ظاهرة "المعلومات" خواصا وسلوكا وتدققا وتجهيزا لغرض الإفادة.

٢- له جانبان أحدهما علمي نظري، والآخر عملي تطبيقي.

٣- له ارتباطات وتداخلات موضوعية أساسية مع حقول علمية متعددة.

ان التوظيف المتزايد لتقنيات الإعلام والاتصال والمعلومات في مختلف الأنشطة، أصبح سمة تميز عالم اليوم، كما يقوم على فهم جديد أكثر عمقا لدور المعرفة، ورأس المال البشري في تطور المجتمعات وتقدمها، كما تشكل تكنولوجيا المعلومات في الوقت الحاضر العنصر الأساسي في النمو الاقتصادي، فالتقدم الحاصل في التكنولوجيا والتغير السريع الذي تحدثه في الاقتصاد، يؤثران ليس في درجة النمو وسرعته فحسب، وإنما في معظم جوانب حياة الإنسان. ومع هذا التطور الهائل للأنظمة المعلوماتية وطرق معالجة محتواها وموارد تصنيعها وأدوات إنتاجها وقنوات توزيعها، تحولت تكنولوجيا المعلومات الى احد اهم جوانب تطور الاقتصاد العالمي، حيث بلغ حجم السوق العالمية للخدمات المعلوماتية في مستهل الألفية الثالثة حوالي ترليون دولار، مما كان له الأثر الكبير في دخول المجتمعات المعاصرة الى حقبة ما بعد الصناعة^(٤).

فالمعلومات وتقنياتها أصبحتا من اهم العناصر لعبور الفجوة الرقمية في الوقت الراهن، من اجل الارتقاء بالبنية الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، اذ أصبحت القوة المسيطرة على كافة مدخلات الإنتاج، بعد ان كان رأس المال هو عصب الاقتصاد، والحاسوب هو شريان هذه العملية، لأنه الاداة الرئيسة والسريعة في معالجة المعلومات لبناء الاقتصاد المستقبلي المرتكز على المعرفة المتجددة.

وتلعب المعلومات دورا اساسيا في هذا المضمار، باعتبارها الاساس الذي تبني عليه الدول استراتيجياتها وخططها للتنمية في كافة المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية، وقد طبعت هذه المعلومات بوسائل متعددة، واشكال متنوعة للنشر، منها الوسائل التقليدية كالكتب والدوريات والمجلات والمنشورات، ومنها غير التقليدية كالمواد المتعددة السمعية والبصرية السلوكية واللاسلكية، والاشربة والاقراص الممغنطة. وكان من الطبيعي ان تتحمل المكتبات الجامعية العبء الأكبر في الحصول على تلك الاوعية المختلفة للمعلومات، وتنظيمها بأساليب فنية متنوعة من اجل تيسير الوصول اليها في اسرع وقت ممكن وباسهل طريقة، وهكذا تركزت وظائف المكتبات في ثلاثة محاور اساسية هي: اقتناء الاوعية ومجموعاتها، والاعداد الفني لها، وتقديم الخدمات المكتبية المطلوبة والمتوقعة. ويمتد دور المكتبة لياخذ موقفا توجيهيا ارشاديا للمستفيد الذي لا يحسن البحث عن حاجاته من هذه الاوعية، وكيفية الوصول اليها. وتزداد اهمية المكتبة في الدور التعليمي الذي تقوم به لتدريب المستفيدين على المهارات المكتبية التي تساعدهم على استخدام مقتنياتها استخداما فعالا وجيدا للحصول على المعلومات التي يحتاجون اليها في دراساتهم وابحاثهم^(٥).

٢- قيم المعلومات:

وهي مرتبطة بالعلم والإعلام والتعليم والثقافة والمجتمع، في كل من البلدان المتقدمة والنامية. وتتناول قيم المعلومات قضايا عدة يفرضها علينا المتغير المعلوماتي لمراجعة شاملة لقيمنا السائدة فيما يخص:

١- دقة البيانات ومحتوى المعلومات ومسؤوليات مطوري البرامج اتجاه مستخدميها.

٢- احترام الأمانة العلمية، وخاصة بعد أن تفتشت ظاهرة السرقات العلمية على المستوى الأكاديمي.



- ٣- التصدي لظاهرة العداء العلمي، سواء تحت دوافع الجمود الأيديولوجي وإدعاء الحرص على الدين، أو تحت دعوة القفز فوق المنهجية العلمية من أجل الإسراع في حركات التنمية.
- ٤- التصدي لظاهرة انتزاع سلطة المعرفة سواء بصورة رسمية أو غير رسمية.
- ٥- الحق في الوصول إلى المعرفة دون تكبير هذا الحق بمعايير ومقاييس أو رقابة من طرف الدولة أو الأفراد أو المؤسسات.

٣- مفهوم المعلومات وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى:

يؤكد الباحثون في حقل المعلومات على ضرورة فهم العلاقة بين (البيانات(Data)، المعرفة(Knowledge)، المعلومات(Information)) حيث يرتبط مفهوم المعلومات بمفهومين سابقين له وهما البيانات والمعرفة، فالبيانات هي المادة الأولية التي تستخلص فيها المعلومات وهي عبارة عن أرقام وحروف ورموز، أما المعلومات فهي ناتج معالجة البيانات تحليلاً أو تركيباً جمعت مع بعض لتصبح مهمة يمكن الاستفادة منها، والمعرفة بوصفها البسيط ما هي إلا تجميع للمعلومات ذات المعنى ووضعها في نص يمكن للوصول إلى فهم يمكننا من الاستنتاج. وهذا يعني أن المعرفة هي أعلى شأنًا من المعلومات. فنحن نسعى للحصول على المعلومات لكي نعرف (أو نزيد معارفنا).

البيانات هي عبارة عن مجموعة من الحقائق والمشاهدات يتم جمعها من مجتمع إحصائي معين وإدخالها إلى الحاسوب لمعالجتها وإخراج النتائج، ومن أمثلتها: اسم الطالب، تاريخ ميلاده، عنوانه، مكان ميلاده، علاماته، عدد إخوانه، تاريخ دخوله المدرسة، الجنسية، الجنس... الخ. فجميع ما سبق عبارة عن حقائق كما أسلفنا في تعريف البيانات. فاسم الطالب حقيقة وتاريخ ميلاده وكافة الأمثلة السالفة الذكر، وليست الحقائق وحدها هي التي تمثل البيانات، فهناك المشاهد كدرجة الحرارة مثلاً، درجة الرطوبة، حالة البحر، ارتفاع ضغط الدم عند المريض... الخ.

وهناك اتجاهات ومداخل متعددة تناول الباحثون من خلالها مفهوم المعرفة. ويظهر أن اشمل تلك التعاريف هي التي تناول المعرفة من منظور ثنائي لدلالاتها على المفهوم الشامل للمعرفة، فقد صنف (Nonake & Takeuchi) المعرفة إلى نوعين هما المعرفة الضمنية (Tacit knowledge)، والمعرفة الظاهرة (الصريحة) (Explicit knowledge). وميز (Daft) بينهما وأعطى لكل منهما مفهوم مختلفاً، فعرف المعرفة الظاهرة على أنها المعرفة الرسمية والمنظمة والتي يمكن ترميزها وكتابتها ونقلها إلى الآخرين بواسطة الوثائق والإرشادات العامة وتشير إلى ماله صلة بالمعرفة حول موضوع معين (knowing about)، أما المعرفة الضمنية فعرّفها على أنها المعرفة التي تعتمد على الخبرة الشخصية والقواعد الاستدلالية والحدس والحكم الشخصي وعادة ما يصعب وضعها في رموز أو كلمات، وتشير إلى ماله صلة بمعرفة كيف (knowing How)^(١).

وبمعنى آخر فالمعرفة الظاهرة (الصريحة) هي المعرفة المنظمة، المحدودة المحتوى، التي تتصف بالمظاهرة الخارجية لها ويعبر عنها بالرسم والكتابة وتتيح التكنولوجيا تحويلها وتناقلها، أما المعرفة الضمنية فهي المعرفة الموجودة في عقول الأفراد وسلوكهم وهي تشير إلى الحدس والبديهة والإحساس الداخلي، إنها معرفة خفية تعتمد على الخبرة ويصعب تحويلها بالتكنولوجيا بل هي تنتقل بالتفاعل الاجتماعي.

بذلك لا غنى لأي فرد في المجتمع، أياً كانت طبيعته هذا المجتمع وأهدافه ونشاطه وحدوده عن نظام المعلومات. فالمعلومات مرتبطة بالمعرفة، ذلك لأن المعلومات عندما يتم هضمها ومقارنتها وفهمها تصبح معرفة، أي أن المعلومات هي التي تساعد على تغيير الحالة المعرفية للإنسان.



وفي ضوء ذلك يمكننا القول بأن المعلومات هي المعطيات الناتجة عن معالجة البيانات يدويا أو حاسوبيا أو بالحالتين معا ويكون لها سياق محدد ومستوى عال من الموثوقية. ومن ثم فإن المعلومات هي وسيلة أو وسيط لاكتساب المعرفة ضمن عدة وسائل أخرى كالحدس والتخمين والممارسة الفعلية والحكم بالسليقة.

وتختلف المعلومات عن البيانات في أن المعلومات تعطي الفرصة لاتخاذ القرارات بما يتوفر لديهم من تحليل كامل للبيانات ومن نتائج لهذا التحليل. غير أن البيانات تبقى مجرد معطيات غامضة ومجردة لا يمكن الاستفادة منها إلا بعد معالجتها يدويا باستخدام الحاسوب.

إذن، المعلومات حالة ذهنية، ومن ثم فأنها المورد الذي بدونه لا يمكن للإنسان استثمار أي مورد آخر، وعليه فإن مفهوم كلمة (معلومات) وبما يتوافق مع (عصر المعلومات) الذي نعيشه اليوم ينص على (أن المعلومات سلعة يتم في العادة إنتاجها أو تعبئتها بأشكال متفق عليها، وبالتالي يمكن الاستفادة منها تحت ظروف معينة في التعليم والأعلام والتسليية أو لتوفير محفز مفيد وغني لاتخاذ قرارات في مجالات عمل معينة).

يمكن القول أن المصدر الأساسي للبيانات هو الإنسان الذي يقوم بتجميع البيانات من خلال مشاهداته وملاحظاته والتجربة على الواقع المحيط به سواء الاجتماعي أو الطبيعي أو الاقتصادي. إلا أن في المجال الإداري يمكن القول أن مصدر البيانات يمكن أن يكون مصدر داخلي أو خارجي فمصدر البيانات الداخلي يقصد به البيانات المتجمعة من الإدارات المختلفة والأقسام والشعب والعاملين في مختلف جوانب النشاط في المنظمة مثل الفواتير وأوامر الشراء والشيكات الواردة والصادرة وأرقام المبيعات وغيرها وهذه البيانات تدون على شكل تقارير أو قد تكون ملاحظات ومناقشات مسجلة

ولتحويل البيانات إلى معلومات يتطلب ذلك معالجة البيانات وذلك عن طريق الحصول عليها وتسجيلها ثم مراجعتها والتأكد من مطابقتها مع المصادر ثم تصنيفها إلى مجموعات أو فئات متجانسة، وفقا لمعيار معين. وهناك العديد من المعايير يمكن استخدامها مثل تصنيف المستهلكين بحسب منطقة جغرافية أو إقليمية معينة ويجري التصنيف عادة على اساس نظام ترميز Coding system قد يكون رقميا أو حرفيا أو باستخدام النوعين معا بحسب نوعية البيانات، ثم يتم ترتيب البيانات بطريقة معينة تتفق والكيفية التي تستخدم بها تلك البيانات ثم يتم دمج مجموعة من عناصر البيانات وجمعها لكي تتوافق مع إحتياجات مستخدميها، ثم يتم استخدام العمليات الحسابية والمنطقية لتقديم بيانات جديدة ومفيدة للمستخدم، وبعد ذلك يتم حفظ البيانات إلى وقت الحاجة إليها وتؤثر الوسيلة المستخدمة في حفظ البيانات على طريقة استرجاعها وكفاءة الاسترجاع، ثم يتم بعد ذلك تقديم البيانات بشكل يمكن أن يفهمها ويستخدمها من يطلبها وقد يتم تقديمها على شكل تقرير مكتوب أو على شكل رسومات بيانية أو هندسية أو يتم عرضها على شاشة الحاسوب مباشرة.

٤- مفهوم مجتمع المعلومات:

إن مجتمع المعلومات (Information Society) قد بدأ بالظهور في الدراسات النظرية خلال الثمانينيات من القرن العشرين، كمفهوم جديد للدلالة على وضع المجتمع في العصر الجديد " عصر المعلومات " الذي ظهر نتيجة لتأثير التغيرات السريعة والقوية لثورة تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات. ويعتبر المفهوم إلى حد كبير مفهوما جديدا لم تتبلور معالمه بعد في المفهوم العالمي للباحثين في مختلف القارات، وذلك ليس غريبا لأن ملامحه غير واضحة بالقدر الكافي حتى بالنسبة للمواطنين العاديين الذين يتعاملون معه في حياتهم اليومية من خلال بعض مظاهره كشبكة الإنترنت مثلا، بغير إدراك للأبعاد النظرية له وللنتائج العلمية والسياسية والثقافية.



لقد مر مفهوم مجتمع المعلومات بمراحل من التطور جاءت في العديد من الدراسات والمناقشات لعلماء في الإقتصاد وتكنولوجيا المعلومات وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم. ومن أشهر الذين كتبوا في هذا المجال منذ بدايته جاكوب مارشاك (Jacob Marschak) (١٨٩٨-١٩٧٧)، بيتر دراكر (P. Drucker) عام ١٩٦٩. ودانيال بيل (D.Bell) (١٩١٩-٢٠١١) عام ١٩٧٣، وفريتز ماكلوب (Fritz Machlup) (١٩٠٣-١٩٨٣)، و (ومارك بورات) (M. Porat) عام ١٩٧٧، وألفن توفلر (A. Toffler) عام ١٩٧٧ في كتابه اقتصاد المعلومات، وجوزيف بيلتون (J. Pelton) عام ١٩٨١، وروبن Rubin عام 1981 وغيرهم^(٧). وقد تحدث هؤلاء العلماء في دراساتهم عن المجتمع الذي سيكون الإقتصاد فيه معتمداً على المعرفة أكثر من اعتماده على الموارد الأخرى مثل الزراعة والصناعة.

أما علماء المعلومات فقد تأخروا عن نظرائهم علماء الاقتصاد بنحو عقد كامل، إذ كانت دراسة لانكستر Lancaster عن تقييم الكفاءة الاقتصادية لنظم الاسترجاع الوثائفي عام ١٩٨٦، ثم دراسته عن تحليل فعالية تكاليف نظم استرجاع وبث المعلومات عام ١٩٧١، ثم دراسته المتعمقة عن قياس وتقييم خدمات المكتبات عام ١٩٧٧ التي تعتبر من الدراسات الرائدة في اقتصاديات المعلومات.

ويرى العديد من علماء الاقتصاد وعلماء الاجتماع وعلماء المستقبلات Futurists، أن جماعات مهنية على مستوى عال من المعرفة ستسيطر على القوة العاملة اقتصادياً في المجتمع (الدولة)، وستقوم بتطويع وتطبيق المعرفة المتخصصة، وأن هذه المعرفة أو المعلومات تعتبر مورداً لا ينضب بالنسبة لموارد المجتمع إلى جانب المادة الأولية والطاقة ورأس المال. ولعل مثل هذه التطورات هي التي جعلت العديد من الباحثين مثل وليم بيردسال (Birdsall) وWilliam يتساءل: هل هناك مكان ودور للمكتبات يمكن أن تؤديه في المجتمع ما بعد الصناعي؟ أي أن المكتبة لم تعد هي التي تحتكر المعلومات، بل أصبح وجودها نفسه موضع تساؤل وربما تتضح هذه الصورة كلما ارتفعت نسبة الذين يتعلمون كيفية استخدام هذه التكنولوجيا Technology Lileate، أي أن ذبول المكتبة أو حتى أفولها سيكون مصيراً محتوماً في المستقبل لدى بعض المفكرين، وإن كان الطلب على الأمناء واختصاصي المعلومات كمستشارين سيزداد^(٨).

ومجتمع المعلومات، هو ذلك المجتمع الذي أعتد أساساً على المعلومات وتقنيات المعلومات والتكنولوجيا الحديثة وأصبحت المعلومات فيه لازمة لكل فرد وتعاضم دورها في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية. ووجدنا أنفسنا في هذا المجتمع أمام تغيرات اجتماعية وتكنولوجية كبيرة بسبب ما يسمى " بالثورة المعلوماتية أو الانفجار المعلوماتي " وأصبحت صناعة المعلومات من أهم الصناعات في اقتصاد الأمم المتقدمة ذلك أن لم تكن أهمها على الإطلاق والثورة المعلوماتية هذه كان لها ظواهر عديدة منها:

- تحول أشكال أوعية المعلومات من شكل المطبوع إلى الشكل الرقمي.
 - ظهور أشكال جديدة لأوعية المعلومات ذات طاقة إحتزانية هائلة مثل الأقراص المرنة Floppy Disk والأقراص المدمجة (CD-ROM المليزرات) والأقراص الصلبة Hard Disk .
 - ظهور شبكة المعلومات الدولية (الشبكة العنكبوتية) الإنترنت تلك الشبكة التي سمحت بتبادل المعلومات السريع والكبير وأصبح لها فوائد علمية وثقافية وترفيهية وتجارية ... الخ.
- في التقرير العالمي لليونسكو عام ٢٠٠٥ ، ورد فيه تحت عنوان (لا يمكن إحتزال مجتمعات المعرفة إلى مجتمع المعلومات): لا ينبغي لبروز مجتمع عالمي للمعلومات، بإعتباره ثمرة لثورة التكنولوجيا الجديدة، أن ينسينا أنه لا يصلح إلا وسيلة لتحقيق مجتمع حقيقي للمعرفة، فإزدهار الشبكات لا يمكن له وحده، أن يقيم قواعد للمعرفة، لأنه إذا كانت المعلومات فعلاً وسيلة للمعرفة، فليست هي المعرفة، على الرغم من ظهور هذا المصطلح منذ ثلاثين عاماً^(٩). إلا إننا نشهد اليوم مجتمعاً عالمياً للمعلومات، حيث زادت التكنولوجيات بشكل يفوق كل التوقعات كمية



المعلومات المتوافرة وسرعة نقلها، فان الطريق الذي يمكن له أن يوصلنا إلى مجتمعات معرفة حقيقية لا يزال طويلا.

وقد أدى النمو الإقتصادي العالمي المتزايد ممزوجا بالتطور التكنولوجي إلى توظيف المعلومات كمحرك أساسي للتغير الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور مصطلح "مجتمع المعلومات" في بداية الثمانينات للدلالة على المرحلة الجديدة التي تمتد عبر تاريخ البشرية، وتتميز بأنها تعتمد أساسا على قاعدة متينة من المعلومات تشكل موردا أساسيا لاقتصاديات تركز على هياكل قاعدية تكنولوجية^(١٠).

عرف مجتمع المعلومات مسميات عديدة كالمجتمع مابعد الصناعي ومجتمع ما بعد الحداثة، المجتمع الرقمي، المجتمع الشبكي، المجتمع اللاسلكي، المجتمع الكوني، المجتمع المعلوماتي، مجتمع المؤسسات... وغيرها.

ومجتمع المعلومات هو ذلك المجتمع الذي يعتمد اعتمادا أساسيا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري، وكسلعة إستراتيجية، وكخدمة، وكصدر للدخل القومي، وك مجال للقوى العاملة، مستغلا في ذلك كافة إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبما يبين استخدام المعلومات بشكل واضح في كافة أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بغرض تحقيق التنمية والرفاهية^(١١).

كما عرف مجتمع المعلومات، بأنه ذلك المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال^(١٢).

ومما سبق يتضح لنا انه يوجد اكثر من تعريف لمجتمع المعلومات وجميعها تدور حول أن المعلومات هي أساس لهذا المجتمع ولا بد من تواجدها في المجتمع ووجود من يستطيع التعامل معها سواء كان منتجا لها أو مستهلكا، وفكرة مجتمع المعلومات نفسها ليست وليدة هذه الأيام بل هي موجود منذ ثلاثين عاما أو اكثر قليلا ولكن الجديد هو الاعتراف المتزايد بإبعاد هذه المجتمع.

إذن هو مجتمع جامع ومنصف قوامه الإنسان يتاح فيه لكل فرد حرية إنشاء المعلومات والمعرفة والنفاز إليهما والاستفادة منهما وتقاسمهما ونشرهما لتمكين الأفراد والمجتمعات والشعوب من تحسين نوعية الحياة وتحقيق ذواتهم الكاملة، وهي مجتمعات تؤسس على مبادئ العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعلى المشاركة الكاملة للشعوب، رغم تعدد المسميات التي أطلقت على هذا المجتمع الحديث إلا أن الأساس الذي تنطلق منه واحد، والذي يركز على حرية تداول المعلومات دونما قيد أو شرط وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة عن طريق الإتاحة المباشرة لها .

أما الأسباب التي أدت إلى ظهور مجتمع المعلومات فهي:

١- التطور الاقتصادي طويل الأجل:

حيث اعتمد كل مجتمع على مقومات ثابتة وأساسية مثلاً اعتمد المجتمع الزراعي على الأرض والحيوانات والماء... الخ، واعتمد المجتمع الصناعي على رأس المال والمواد الخام والطاقة... الخ. جاء بعد ذلك دور المعلومات وشبكات الحاسبات ونقل البيانات ونظم الاتصالات والبرمجيات... الخ .

٢- التطور التكنولوجي:

ان لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثير كبير على النمو الاقتصادي وان للصناعات المعتمدة على المعلومات مثل صناعة الحاسبات الآلية والبرمجيات ونظم الاتصالات والأقمار الصناعية... الخ، دور كبير وفعال على المجتمع والمتواجدين فيه.

ويرى الباحث أن مجتمع المعلومات يمكن أن يعرف على النحو التالي:



ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده ومؤسساته مع المعلومات بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم في مختلف قطاعاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والصحية).

ثانياً- خصائص المعلومات:

من أهم خصائص المعلومات ما يلي:

- ١- المعلومات تزيد وتنمو دون أن تنقص، وازديادها يتناسب طردياً مع كثرة تطبيقاتها واستخداماتها، فدور الأعلام والنشر مثلاً يتمثل هدفها في نشر الكلمة لأغراض نشر المعرفة ورفع المستوى الثقافي والعملية بين أفراد المجتمع.
- ٢- تختلف المعلومات عن غيرها من العناصر كالمواد الأولية والمستحدثات الصناعية، باعتبار أن إنتاجها وتوزيعها لا يتطلب الكم الكبير من الإنفاق والطاقة، فالباحث الذي يقرأ ويفكر، ويبدع النظريات العلمية، فإن نشاطاته لا تكلف مبالغ باهظة، في حين أن إنتاجه يمكن أن يكون ذا شأن كبير في تحقيق التقدم والرفاهية.
- ٣- إن نقل المعلومات وتوصيلها لا يتطلب الوقت الطويل والتكلفة العالية كنقل المواد الأولية والمستحدثات الصناعية وغيرها، حيث يمكن توصيل المعلومات للمستفيدين بسرعة مذهلة، ولنا في شبكات المعلومات والإنترنت أكبر دليل على ذلك.
- ٤- يمكن للمعلومات أن تنتشر في المجتمع، وكلما ازداد نشرها واستخدامها، كلما نمت وتزايدت.
- ٥- تتميز المعلومات بأنها قابلة للتشارك، فهي تنمو وتزداد من خلال التحليل والتفسير والنقد والاستخدام^(١٣).
- ٦- يشوب معظم المعلومات درجة من عدم اليقين، إذ لا يمكن الحكم إلا على قدر ضئيل منها بأنه قاطع بصفة نهائية.
- ٧- قابلية الاندماج العالية للعناصر المعلوماتية، فيمكن بسهولة تامة ضم عدة قوائم في قائمة أو تكوين نص جديد من فقرات يتم استخلاصها من نصوص سابقة.
- ٨- خاصية التميع والسيولة، فالمعلومات ذات قدرة هائلة على التشكيل (إعادة الصياغة) ، فعلى سبيل المثال يمكن تمثيل المعلومات نفسها في صورة قوائم أو أشكال بيانية أو رسوم متحركة أو أصوات ناطقة.
- ٩- استخدام المعلومات كمورد اقتصادي تعمل فيه معظم المؤسسات والشركات على استخدام المعلومات لزيادة الكفاءة الإنتاجية في العمل وتنمية التجديد والابتكار وهناك الآن اتجاه نحو إنشاء شركات معلومات لتحسين اقتصاد الدولة.
- ١٠- استخدام معظم أفراد المجتمع للمعلومات بشكل مكثف سواء كانوا منتجين أو مستهلكين للمعلومات وإنشاء مراكز نظم المعلومات التي توفر فرص أفضل للتعليم.
- ١١- ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد. هناك كثير من الدول أصبح فيه قطاع إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطاً اقتصادياً رئيسياً.

ثالثاً- المعلومات والبحث العلمي:

يشهد العالم في القرن الحادي والعشرين تطوراً هائلاً في مجال تقنية المعلومات، ليس له نظير خلال القرن الماضي وتتوافر عدد من المقومات التي تؤكد تفجير وتطور كبير في مجال تقنية المعلومات حيث أصبحت تظهر ما يسمى حالياً بمشكلة المعلومات نتيجة لغزارة الانتاج الفكري في صورته التقليدية والإلكترونية بشكل غير محدود، يصدر في دول متعددة وبلغات مختلفة، وبأشكال متباينة.

ونحن نعلم بأن الكتاب كأحد مصادر المعلومات لم يعد اليوم الوسيلة الوحيدة لنقل المعلومات، بل أن مصادر المعلومات المطبوعة لم تعد الوسيلة الوحيدة في هذه الشأن، إلا أن



المعلومات بدأت منذ عشرات السنين وتطورت حالياً وأصبحت المعلومات تصدر في أوعية إلكترونية مختلفة، كما تتوفر على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) العديد من المعلومات في مختلف المجالات ونحن نعلم جيداً بأن البحث العلمي يعتبر جانباً مهماً من جوانب التطور والتقدم، والتغيير نحو الأفضل في الحياة المعاصرة، وله دوره في مسيرة التنمية في كافة المجالات العلمية والاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها.

وتعد المكتبات ومراكز البحوث والجامعات رافداً مهماً لتهيئة المعلومات اللازمة من خلال مصادر المعلومات المختلفة، وتحاول هذه المؤسسات القيام بدورها لتطوير البحث العلمي والثقافي لبناء المجتمع ودفعه إلى التقدم نحو الأفضل.

البحث العلمي يرتبط أساساً بالدراسة المدققة والمتباعدة لمشكلة معينة، والتي قد تستغرق وقتاً طويلاً نسبياً، وغالباً ما نستخدم كلمة (بحث) للدلالة على تتبع كل ما يمكن معرفته حول موضوع محدد وذلك باتباع المنهج العلمي لدراسة موضوع أو موضوعات معينة^(١٤).

تعتبر تقنية المعلومات من أهم برامج البحث العلمي حيث توفر بيئة مناسبة للتواصل بين الباحثين والتي من شأنها أن تمنع تكرار البحوث وإهدار الجهد في أبحاث تم إنجازها في أماكن أخرى، كما يوفر البريد الإلكتروني (Email) طريقة للتشاور وتبني أفضل الطرق والتقنيات للحصول على أفضل النتائج ومقارنتها، وتقوم المكتبات الافتراضية (Virtual Liberties) بتوفير مصادر مناسبة للمعلومات بأسرع الطرق دون الحاجة للبحث في آلاف الفهارس للحصول على الكتب والدوريات المطلوبة، بالإضافة إلى قواعد البيانات (Online databases) والتي تحتوي على ملخصات الأبحاث والأوراق البحثية كاملة في مختلف التخصصات والتي يمكن الدخول إليها من أي مكان.

كما إن المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمد الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة، يمكن تطبيقها لخدمة المجتمع، ومن ثم يكون البحث العلمي هو الركيزة الأساسية للتقدم والتنمية الشاملة^(١٥).

يعرف البحث العلمي على أنه مجموعة من النشاطات والتقنيات والادوات التي تبحث في الظواهر المحيطة والتي تهدف إلى زيادة المعرفة وتسخيرها في عمليات التنمية لمختلف جوانب الحياة. ويسمى البحث علمياً إذا اعتمد على تجميع معلومات كافية ناتجة من تجارب علمية يمكن قياسها والتحقق من دقتها عن طريق الملاحظة أو التجربة وتصنيف نتائجها ومن ثم يصار إلى وضع فرضيات معينة لتفسير تلك الظواهر وتصميم تجارب أخرى لاختبار تلك الفرضيات وتحويلها إلى نظريات.

لذلك يرفض معظم المفكرين الزعم القائل بأن الدول النامية (ومنها الدول العربية ومن ضمنها كوردستان - العراق) لا تستطيع المنافسة مسار السبق التقني الأوروبي في مجال البحوث العلمية. وتشير إحصائيات اليونيسكو ضحالة الموارد والإمكانات المخصصة للقيام بالبحوث العلمية في هذه الدول. وجدول (١) يوضح نسبة إنفاق الدول على البحث والتطوير كما يلي:

جدول (١) :نسبة الإنفاق على البحث والتطوير في الدول المختلفة لسنوات مختلفة^(١٦)

الدولة	السنة	نسبة الإنفاق على البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي
الدول العربية	٢٠٠٤	٠,٣%
دول شرق اسيا	٢٠٠٤	٢,٧%
السويد	٢٠٠٤	٤,٢٧%
اليابان	٢٠٠٤	٣%
الولايات المتحدة الامريكية	٢٠٠٤	٢,٧%
الدول العربية	٢٠٠٧	٠,١% و ١,٠%
دول الاتحاد الأوروبي	٢٠٠٧	٢,٢%
مصر	٢٠٠٧	٠,٢٣%



تونس	٢٠٠٧	١,٠٪
اسرائیل	٢٠٠٨	٤,٧٪
الدول العربية الإفريقية	٢٠١٠	٤,٣ و ٠,٤٪
الدول العربية الآسيوية	٢٠١٠	٠,١٪

حيث تشير احصائيات لعام ٢٠٠٤ أن الدول العربية مجتمعة خصصت للبحث العلمي ما يعادل (١,٧) مليار دولار فقط أي ما نسبته (٠,٣٪) من الناتج القومي الاجمالي في حين خصصت دول شرق اسيا ٤٨,٢ مليار دولار اي ما نسبته ٢,٧٪ وخصصت السويد ما يفوق ١٥ مليارات اي ما نسبته ٤,٢٧٪ من ناتجها القومي في حين خصصت اليابان ١٠٧ مليار دولار اي ما نسبته ٠,٣٪ من ناتجها القومي الاجمالي، وخصصت الولايات المتحدة الامريكية حوالي ٢٧٥ مليار دولار اي ما نسبته ٢,٧٪ من ناتجها القومي الاجمالي^(١٧). و جدول (٢) يوضح المقارنة بين الدول العربية وإسرائيل في الانفاق على البحث العلمي.

جدول (٢): يوضح المقارنة بين الدول العربية وإسرائيل في البحث العلمي^(١٨)

الدولة	الإنفاق على البحث العلمي (مليون دولار)	مقارنة مع ما ينفق في إسرائيل
مصر (٢٠٠٧)	٩٢٧,٩١٧	١٠٪
الاردن (٢٠٠٤)	٦٠,٤٠٣	٠,٦٪
الكويت (٢٠٠٥)	١١١,٣٥٧	١,٢٪
المغرب (٢٠٠٦)	٧٦١,٧٢٦	٧,٤٪
السعودية (٢٠٠٧)	٢٧٣,٠٧٢	٣,٠٪
السودان (٢٠٠٥)	١٧٩,٠٨٥	٢,٠٪
تونس (٢٠٠٥)	٦٦٠,٦٠٧	٧,٠٪
السلطة الفلسطينية	١١,٥	١٢,٠٪
الدول العربية مجتمعة	٤,٧٠٠,٠٠٠	٥٣٪
إسرائيل (٢٠٠٧)	٨,٨١٧,٦٣٥	

تنفق إسرائيل على البحث العلمي ما قيمته ٠,٨ - ١,٠٪ مما ينفق في العالم اجمع بينما تنفق الدول العربية مجتمعة ما قيمته ٠,٤٪ مما ينفق في العالم اي ان إسرائيل تنفق أكثر من ضعف ما ينفق في الدول العربية مجتمعة على البحث العلمي والتطوير.

تنفق إسرائيل على البحث العلمي ما قيمته ٤,٧٪ من ناتجها القومي، بينما ينفق العالم العربي ٠,٢٪ من ناتجها القومي على البحث العلمي. وإسرائيل هي اعلى دولة في العالم قاطبة من حيث نسبة الانفاق على البحث العلمي من الناتج القومي. في حين الولايات المتحدة الامريكية تنفق حوالي ٢,٧٪ من ناتجها القومي، بريطانيا ١,٨٪ والمانيا حوالي ٢,٦٪. اقل الدول في العالم انفاقا على البحث العلمي هي الدول العربية خاصة الموجودة في اسيا، فلم يتجاوز انفاقها على البحث العلمي ٠,١٪ من ناتجها القومي، وهذا اقل خمس مرات من نسبة انفاق الدول الافريقية التي بلغت ٠,٥٪ من ناتجها القومي، حسب تقرير اليونسكو ٢٠٠٨. وبالأحرى يبلغ انفاق الدول العربية على البحث العلمي والتطوير تقريبا نصف ما تنفقه إسرائيل، على الرغم من ان الناتج القومي العربي يبلغ ١١ ضعف الناتج القومي في إسرائيل^(١٩).

أما بالنسبة لنصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي فقد احتلت اسرائيل المرتبة الاولى عالميا بواقع ١٢٧٢,٨ دولار وجاءت في المرتبة الثانية الولايات المتحدة الامريكية وانفقت حوالي ١٢٠٥,٩ دولار وثالثا جاءت اليابان بواقع ١١٥٣,٣ دولار. اما الدول العربية فقد جاءت مائة مرة



اقل من اسرائيل من حيث نصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي حيث انفقت ما معدله ١٤,٧ دولار سنويا على الفرد، والدول العربية الموجودة في اسيا بما فيها الدول النفطية الغنية كان نصيب الفرد ١١,٩ دولار وهو ما يساوي ما تنفقه الدول الافريقية التي تصنف بالفقره جدا، وقد بلغ نصيب الفرد فيها ما مقداره ٩,٤ دولار. جدول (٣) يبين نسبة نصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي.

جدول (٣) زيوضح نصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي^(٢٠)

الدولة	نسبة الإنفاق من الناتج القومي	نصيب الفرد من الإنفاق على البحث العلمي (دولار)
إسرائيل	٪٤,٧	١,٢٧٢,٨
اليابان	٪٣,٤	١,١٥٣,٣
الدول الأوروبية	٪١,٨	٥٣١
أمريكا الشمالية	٪٢,٦	١,٢٠٥,٩
أمريكا اللاتينية	٪٠,٦	٥٨,٤
الدول المتقدمة	٪٢,٣	٧١٠
الدول النامية	٪١,٠	٥٨,٥
الدول العربية	٪٢,٠	١٤,٧
الدول العربية في آسيا	٪١,٠	١١,٩
الدول الافريقية	٪٥,٠	٩,٤
المعدل العالمي	٪١,٧	١٧٠

يلاحظ من خلال الاحصائيات ان عدد براءات الاختراع الاسرائيلية المسجلة للاسرائيليين والبالغة حوالي ١٦٨٠٥ هي عشرون ضعفا لبراءات الاختراع المسجلة من قبل كل المخترعين العرب قاطبة. وفي سنة (١٩١٠) يبدو ان الوضع لم يشهد اي تحسن حيث سجل المخترعون الاسرائيليون ١١٦٦ اختراعا وسجل المخترعون العرب مجتمعون حوالي ٧١ اختراعا. اللافت للانتباه ان حوالي ٤٠٪ من هذه المخترعات قد تم تسجيلها في المملكة العربية السعودية وان اكثر من ٢٠٪ منها قد تم تسجيلها لمخترعون من دولة الكويت، حيث تشير الاحصائيات الى وجود تحسن نسبي بأعداد براءات الاختراع المسجلة للسعوديين بشكل خاص. للتعبير عن ضالة حجم المخترعات. ويكفي ان نشير الى ان عدد المخترعات المسجلة لدولة مثل لوكسمبورغ التي يبلغ عدد سكانها اقل من نصف مليون نسمة ومساحتها اقل من ١٠٠٠ ميل مربع قد سجلت ما مجموعه ٩٧٤ براءة اختراع، بينما الدول العربية مجتمعة سجلت ٨٣٦ اختراع^(٢١).

هذه الارقام والمعطيات ليست فقط دليلا على ضالة انتاج البحث العلمي العربي وانما ايضا تدني كفاءة الباحثين العرب بالمقارنة مع الباحثين من الدول المتقدمة واسرائيل. فقد انفقت اسرائيل حوالي ضعف ما انفق العرب على البحث العلمي ولكنها انتجت في السنة الماضية ٢٠ ضعف ما انتج العلماء العرب مجتمعين من مخترعات. فلو وزعنا عدد المخترعات العربية على عدد



الباحثین لكان نصيب كل اختراع ما مقداره ۱۷۵۹ باحثاً، اما في حالة اسرائيل فقد احتاج الاختراع الواحد الى جهود حوالي ۲۴ باحثاً بالمتوسط. اي ان كفاءة الباحث الاسرائيلي اكثر من سبعين ضعفا لكفاءة الباحث العربي. اما من حيث التكلفة فقد كلفت براءة الاختراع الواحدة العرب ما مقداره عشرة اضعاف ما كلفه للاسرائيليين.

كشفتقرير اليونسكو للعلوم الصادر عام (۲۰۱۰) أن الدول العربية في مؤخرة دول العالم في الإنفاق على البحث العلمي والتطوير ودعت المنظمة الدول العربية بما فيها دول الخليج النفطية إلى بناء إقتصاد مبني على الابتكار والمعرفة، وأشار تقرير اليونسكو للعلوم والذي يقدم لمحة شاملة عن أنشطة البحث والتطوير في العالم أن المعرفة هي الضمان لأمن البلاد من الغذاء والمياه والطاقة، في ظل ما تشهده اسعار النفط من التقلبات والتوقعات حول نفاذ الموارد النفطية.

وقال التقرير الذي يصدر بمناسبة اليوم العالمي للعلوم أنه على الرغم من الثروة التي تتمتع بها الدول العربية، فإن هذه البلدان تفتقر إلى قاعدة متينة في مجال العلوم والتكنولوجيا، كما أن أداء نظمها الخاصة بالتعليم العالي لا يزال ضعيفاً فيما يتعلق بتوليد المعرفة. بيد أن التراجع المؤقت الذي شهدته أسعار النفط عام ۲۰۰۸ أتى بمثابة إنذار للبلدان العربية أعطى لمحة عما سيكون عليه المستقبل من دون عائدات نفطية وحفز الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا - حسبما جاء في التقرير. وأشار التقرير إلى أن شعوب الدول العربية ترتبط بقواسم مشتركة في اللغة والتاريخ والدين، وفي الوقت ذاته فإن المجتمعات العربية تتسم بأوجه تفاوت كبيرة من حيث الثروات الطبيعية والنظم الاقتصادية والاجتماعية. وتعتمد بعض بلدان المنطقة اعتماداً تاماً على النفط والغاز الطبيعي، لاسيما دول الخليج. داعياً هذه الدول إلى ضرورة الاستثمار في العلم باعتباره هو الضمان للمستقبل.

ولفت التقرير إلى أن مستوى الإنفاق المحلي الإجمالي على البحث العلمي والتطوير لا يزال متدنياً في البلدان العربية، وذلك منذ حوالي أربعة عقود، وأنه لا يزال دون المعدل المتوسط على المستوى العالمي، وأوضح أن الإنفاق على البحث العلمي في المنطقة العربية يتراوح بين ۰,۱٪ و ۱,۰٪ من الناتج المحلي الإجمالي بينما تخصص البلدان التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي حوالي ۲,۲٪ من الناتج المحلي الإجمالي لأغراض البحث والتطوير. وأشار التقرير إلى أنه على الرغم من هذا الواقع، فإن ثمة إشارات تدل على أن المنطقة تسير باتجاه التغيير. ويفيد التقرير بأن "التعليم الأساسي لا يكفي لتوليد الثروات ومعالجة الشواغل المتعلقة بتأمين أمن البلدان من حيث الغذاء والمياه والطاقة، ولتحسين الخدمات الصحية والبنى الأساسية، وهو أمر يحتم تنمية الأنشطة العلمية.

وكشف التقرير أن الإنفاق على البحث العلمي في مصر لا يتعد ۰,۲۳٪ من الناتج القومي وأن هذه النسبة ثابتة منذ عام ۲۰۰۷، وأن كانت الحكومة تقول أنها تنوي زيادة هذه النسبة إلى ۱,۰٪ خلال خمس سنوات بينما تخطط قطر على الوصول بالنسبة إلى ۲,۸٪ في غضون خمس سنوات أيضاً. وفي المقابل، يشهد الإنفاق المحلي الإجمالي على البحث والتطوير في تونس ارتفاعاً مطرداً منذ عام ۲۰۰۰، وكشف التقرير أن تونس احتلت عام ۲۰۰۷ المرتبة الأولى بين الدول العربية من حيث كثافة أنشطة البحث والتطوير التي تجاوزت بقليل نسبة ۱,۰٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وقررت تونس تخصيص ۱,۲۵٪ من الناتج المحلي الإجمالي لتمويل أنشطة البحث والتطوير بحلول عام ۲۰۰۹، مع الإشارة إلى أن الشركات التجارية ستتحمل ۱۹٪ من هذا الإنفاق. إلى جانب ذلك، قامت المملكة العربية السعودية التي تحتل المرتبة الخامسة في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي للفرد باعتماد خطة وطنية للعلوم والتكنولوجيا عام ۲۰۰۳. ومع ذلك، لا تزال المملكة تقبع في المرتبة ما قبل الأخيرة من حيث الإنفاق على البحث والتطوير بنسبة لا تتجاوز ۰,۰۵٪، من الناتج المحلي الإجمالي وتأتي البحرين في المرتبة الأخيرة في الإنفاق على البحث العلمي بـ ۰,۰۴٪ من قيمة الدخل القومي.



ويبرزالتقرير حاجة الدول العربية الماسة للإستثمار في الإبتكار والعلوم وبناء إقتصاد المعرفة، أنه على الرغم من الجامعات المرموقة الموجودة في المنطقة العربية ومما حققته بلدان هذه المنطقة في الماضي من ابتكارات علمية أحدثت ثورة في المجال الفكري، فإن الدول العربية تعد ما لا يزيد على ٣٧٣ باحثاً لكل مليون نسمة، علماً بأن العدد المتوسط على المستوى العالمي يبلغ ١٠٨١ باحثاً. فضلاً عن ذلك، إن الكثير من العلميين المتأصلين من المنطقة العربية يعيشون في نصف الكرة الغربي ولا يسهمون بالتالي في النتاج المحلي الإجمالي لبلدانهم. وتجدر الإشارة إلى أن عالماً واحداً فقط من أصل أفضل ١٠٠ عالم من حيث عدد الاقتباسات على المستوى العالمي ينتمي إلى المنطقة العربية، كما أن هذه المنطقة لا تعد سوى شخص واحد حائز على جائزة نوبل هو العالم المصري الأصل أحمد زويل الذي نال جائزة نوبل للكيمياء عام ١٩٩٩ عندما كان يعمل لدى معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في الولايات المتحدة^(٢٢).

رابعاً: معوقات البحث العلمي في المنطقة العربية:

- تعاني البلاد العربية ومن ضمنها العراق وكوردستان نقصاً في الموارد البشرية العاملة في حقل البحث العلمي، فمعدل العلماء الباحثين ضعيف بالنسبة لعدد السكان، أقل من المعدلات العالمية التي قد تصل في البلاد المتقدمة إلى ٣٠٠٠ باحث لكل مليون من السكان. إضافة إلى ذلك عدم توفير شروط البحث العلمي منها :
- ١- عدم قناعة معظم الحكومات العربية بجدوى الأبحاث العلمية في رفع مستوى الإنتاجية، والدخل القومي، ودخل الفرد.
 - ٢- عزوف القطاع الخاص بشكل شبه كامل عن إجراء البحوث العلمية، وعدم الإيمان أو الثقة بجدوى البحث العلمي في دعم الإنتاج وتطوير الاقتصاد والحياة الاجتماعية.
 - ٣- ضعف دخل الباحث مقارنة بغيره ممن يعملون في التجارة أو إدارة الأعمال أو في الصناعة أو الخدمات.
 - ٤- عدم توافر التجهيزات والوسائل العلمية الجيدة والمتطورة في مراكز البحوث والجامعات في أكثر الدول العربية، كما أن المتوفر منها لا يفاد منه بالشكل المطلوب أو المتوخى.
 - ٥- عدم وجود استراتيجيات أو سياسات لمعظم الدول العربية في مجال البحث العلمي^(٢٣).
 - ٦- هجرة العلماء العرب إلى خارج أوطانهم.. إلى الدول المتقدمة.
 - ٧- ضحالة الموارد ونقص الإمكانيات المخصصة للقيام بالبحوث العلمية كما ذكرت آنفاً.
 - ٧- عدم وجود سياسة تربوية علمية ناجحة تقوم بتنشئة الأجيال على مقدمات ومعطيات البحث والتدقيق والاهتمام.. لأن نشوء وقيام وازدهار بحث علمي حقيقي في مستقبل الأمة -أية أمة- مرتبط أشد الارتباط بطبيعة التنشئة الاجتماعية لأجيال تلك الأمة. وفي هذا الإطار يجب أن تؤدي الأسرة دوراً فاعلاً في تنشيط الطاقات الإبداعية والإنتاجية لدى أبنائها وتوجيهها الوجهة العلمية السليمة على صعيد الاهتمام الجدي المسؤول بروحية العلم والبحث العلمي ودوره الهام في الحياة الإنسانية. ولكن أين نحن من هذا الهدف الكبير طالما أن الأسر عندنا مهمومة ومشغولة بتأمين أدنى متطلبات وجودها الأدمي (من مأكلاً ومشرباً وملبساً ومسكن).
 - ٨- ضعف وتفكك المجتمع العلمي والتقني وفي أحيان كثيرة عزلته عن النشاط الوطني العام، وضعف مراكز المعلومات وخدمات التوثيق والمكتبات، وعدم توافر المناخ الملائم للعمل البحثي، وانتشار البيروقراطية، وقلة الحوافز المادية، والتبعية العلمية والتقنية للخارج، وضعف البنيات



الأساسية للحراك الاجتماعي والاقتصادي العربي الذي يفترض أن يشكل -من حيث المبدأ- القاعدة الصلبة لقيام البحوث العلمية.

٩- غياب الحرية الأكاديمية وعدم تفرغ الباحثين. فالعلم لا يعبر عن نفسه بكل حرية. والقيود مفروضة على نشر المعلومات وتداولها، مما يحول دون إتاحتها للباحثين وعموم الناس. وهذا حال البلدان المتخلفة كلها، حيث نجد علماء ينتمون لمصالح الحكومات، ويتولون في غالب الأحوال مهام إدارية، وعلماء آخرون (خارج الدائرة) وهم كثيرون وأكثر نشاطا وإنتاجا، لا يستشارون في التخطيط لأية سياسة علمية أو اقتصادية أو اجتماعية، ولا يستفتون في القرارات الحكومية المتعلقة بالعلم ومجالاته وتطبيقاته^(٢٤).

١٠- طغيان السلوك الإداري البيروقراطي على أجهزة الإدارة المتحكمة في الجامعات ومرافقها و مخابرها، وشيوع سلوكيات غير أخلاقية بين أفراد الهيئة العلمية والقطاعات الممولة" يؤدي إلى انتشار الانتهازية وعدم العدالة في تكليف الباحثين وتفرغهم وتمويل أبحاثهم.

خاتمة

إن الثورة التي أنتجتها التكنولوجيات الحديثة أدت إلى ميلاد مجتمع جديد أساسه المعلومات والمعرفة، فحركية تغيرات هذا المجتمع تتسم بالسرعة الفائقة، والأهمية الحساسة وبالتأثير الشامل، ذلك بأن كل مجالات الحياة الإنسانية أصبحت حاليا تجعل من المعلومات والمعرفة مبدأ عاما لتسيير أمور الفرد وتنظيم المجتمع كله، لذلك فكل هذه الأسباب تتطلب قدرات كبيرة على التطور والتقدم.

وفي حقيقة الأمر وحتى لا نبالغ في القول بأن الدول النامية تستطيع القضاء على معوقات البحث العلمي نهائيا، ولكن نقول تقلص من هذه الهوة المعلوماتية، ولكي يتم ذلك يجب الإعتناء على الوسائل والطرق الكفيلة بذلك، ويمكن تلخيصها في العناصر التالية:

١- تبني سياسة وإستراتيجية واضحة المعالم في مجال إستخدام التكنولوجيا الحديثة وفق المعايير والأهداف المنشودة لكل دولة بوضع البنية التحتية، ومثل هذه السياسات يمكن أن ترسم الطريق لإختيار المسارات المناسبة في وضع الخطى الأساسية للدخول الى ميدان التنافس المعلوماتي وخصوصا في هذه الظروف التي تدفع كل فرد في المجتمع لتقديم ما هو مفيد ليس فقط في المجال المعلوماتي وتقنيات الحاسبات فحسب وانما في جميع المجالات والأختصاصات الأخرى. ٢- وضع التشريعات القانونية وجعلها أكثر تطورا عن طريق ضرورة مسايرتها لخصائص مجتمع المعلومات والإتجاه إلى المجتمع الرقمي خاصة في مجال حقوق التأليف الفكرية والرقمية، و أمن المعلومات، وغيرها.

٣- تطوير التأهيل والتكوين عن طريق إصلاح التعليم بمختلف مستوياته .

٤- توظيف وتشجيع إستخدام التكنولوجيا الحديثة والإتصالات في خدمة الإنتاج الفكري، وتعزيز المحتوى الرقمي، وتدعيم البحث العلمي، والإبداع، والإكتشاف والإختراع، فليس المهم إقتناء التجهيزات المتقدمة، وبناء شبكات حديثة فقط بل الأهم من ذلك هو كيف أن نوظف هذه التكنولوجيا وأين نوجهها.

٥- زيادة التعاون بين الدول النامية من خلال تبادل الخبرات والقيام بالمشروعات المشتركة في مجال صناعة المعلومات والمعلوماتية والبرمجيات العلمية والتدريب والبحث العلمي والتطبيقي .

٦- القضاء على الأمية المعلوماتية عن طريق وضع سياسة خاصة بمجال التأهيل والتعليم، وإدخال التكنولوجيا في كل المؤسسات التعليمية والتربوية.

٧- تشجيع الترجمة الفورية لمصادر المعلومات المختلفة خاصة تلك المتاحة بلغة الدول المتقدمة من أجل الإستفادة منها وتسهيل الوصول إليها.

٨- تشجيع المبادرات الفردية لمختلف المؤسسات المعلوماتية خاصة الناجحة منها وتدعيمها ماديا ومعنويا، والإستفادة منها وتعميمها.



الهوامش

- ١ - عبد الهادي محمد فتحي، أسس مجتمع المعلومات وركائز الإستراتيجية العربية في ظل عالم متغير. مجلة دراسات عربية في المكتبات والمعلومات. مج.٣، ع.٢، ١٩٩٨. ص٣٥٧.
- ٢ - أحمد محمد الشامي وسعيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨، ص١٨.
- ٣ - محمد عبود حسن الزبيدي. علم المعلومات، نشأته وتعريفاته، متاح على شبكة الانترنت، بتاريخ ٢٠١١/١٠/١١.
- ٤ - حواس محمود، اقتصاد المعرفة، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠١٠/١١/١٠.
- ٥ - حامد الشافعي، ادارة المكتبات الجامعية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك، الاردن.
- ٦ - صلاح الدين الكبيسي، إدارة المعرفة، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٥، ص١١.
- ٧ - ربحي مصطفى عليان، مجتمع المعلومات والواقع العربي - دراسة حالة للتجربة الاردنية للانتقال إلى مجتمع المعلومات، في كتاب (المعلومات والتنمية) تحرير واعداد أبوبكر محمود الهوش، أبحاث ودراسات الندوة العلمية الأولى لقسم المعلومات بأكاديمية الدراسات العليا بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث/ أمانة مؤتمر الشعب العام، طرابلس للفترة ١٥-١٧ ديسمبر ٢٠٠٢. طرابلس ٢٠٠٣، ص٤٢-٤٣.
- 8 (Birdsall.W, (1982), Librarianship, professionalism, and social change, Library Journal. Han, PP 224-226.
- ٩ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التقرير العالمي لليونسكو بعنوان(من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة)، مطبوعات اليونسكو، باريس، ٢٠٠٥، ص٢١.
- ١٠ - عبد الحميد أعراب. مفهوم مجتمع المعلومات من خلال التجارب العالمية الرائدة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي الخامس عشر " المكتبات ومرافق المعلومات ودورها في إرساء مجتمع المعرفة " . الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس ٢-٥ مارس ٢٠٠٥.
- ١١ - محمد فتحي عبدالهادي، أسس مجتمع المعلومات في الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات في عصر الانترنت، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس، ١٩٩٩، ص١٢.
- ١٢ - ناريمان إسماعيل متولي. اقتصاديات المعلومات: دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض البلاد الأخرى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٦٥.
- ١٣ - عبدالرحمن عبدالعزيز تازي، مركز المعلومات الوطني للعلوم والتكنولوجيا ودوره في نقل وتطوير وتطبيق تكنولوجيا المعلومات، المركز السعودي للعلوم والتكنولوجيا، الرياض، ١٩٨٠. ١٤- حشمت قاسم، المكتبة والبحث، مصدر سابق، ص٤٤.
- ١٥ - طاهر حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، ١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١١، ص٥٥.
- ١٦- تقارير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا للسنوات المذكورة في الجدول.
- ١٧ - يحيى حمود حسن ، سبل تطوير البحث العلمي و مؤسسات التعليم العالي في الجامعات العراقية، المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق للفترة ١١ -١٣/١٢/٢٠٠٧ اربيل_العراق، مطبعة مؤسسة اراس ، ٢٠٠٧، ص٨٣.
- ١٨ - تقرير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا ٢٠٠٨ .
- ١٩ - خالد سعيد ربابعة، دراسة مقارنة بين الدول العربية وإسرائيل في البحث العلمي وبراءة الاختراع، مركز أبحاث المعلوماتية في الجامعة العربية الأمريكية في الاراضي الفلسطينية، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠١١/١١/١٠.
- ٢٠ - تقرير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا ٢٠٠٨ .
- ٢١ - خالد سعيد ربابعة، دراسة مقارنة بين الدول العربية وإسرائيل في البحث العلمي وبراءة الاختراع، مصدر سابق.
- ٢٢- تقرير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا ٢٠١٠.
- ٢٣ - عاطف الشبراوي إبراهيم، حاضنات الأعمال، مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيكو- ٢٠٠٢ www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/hadinate/P5.htm
- ٢٤ - ساسي سفيان، البحث العلمي و امتلاك المعرفة التقنية في الدول العربية ، الحوار المتمدن، العدد (١٠٢٩)، ٢٠٠٤، متاح على الانترنت، بتاريخ ٢٠١٢/١/١٠.

المصادر



- ۱- إبراهيم، عاطف الشبراوي، حاضنات الأعمال، مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيكو- ۲۰۰۲ www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/hadinate/P5.htm
 - ۲- أعراب، عبد الحميد. مفهوم مجتمع المعلومات من خلال التجارب العالمية الرائدة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي الخامس عشر " المكتبات ومرافق المعلومات ودورها في إرساء مجتمع المعرفة " . الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس ۲- ۵ مارس ۲۰۰۵.
 - ۳- تازي، عبدالرحمن عبدالعزيز، مركز المعلومات الوطني للعلوم والتكنولوجيا ودوره في نقل وتطوير وتطبيق تكنولوجيا المعلومات، المركز السعودي للعلوم والتكنولوجيا، الرياض، ۱۹۸۰.
 - ۴- تقارير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا ۲۰۰۸ و ۲۰۱۰.
 - ۵- حسن، يحيى حمود، سبل تطوير البحث العلمي و مؤسسات التعليم العالي في الجامعات العراقية، المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق للفترة ۱۱- ۱۳/۱۲/۲۰۰۷ اربيل_العراق، مطبعة مؤسسة اراس، ۲۰۰۷.
 - ۶- ربيعة، خالد سعيد، دراسة مقارنة بين الدول العربية وإسرائيل في البحث العلمي وبراءة الاختراع، مركز أبحاث المعلوماتية في الجامعة العربية الأمريكية في الأراضي الفلسطينية، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ ۲۰۱۱/۱۱/۱۰.
 - ۷- الزبياري، طاهر حسو، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، ط ۱، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ۲۰۱۱.
 - ۸- الزبيدي، محمد عبود حسن، علم المعلومات، نشأته وتعريفاته، متاح على شبكة الانترنت، بتاريخ ۲۰۱۱/۱۰/۱۱.
 - ۹- سفيان، ساسي، البحث العلمي و امتلاك المعرفة التقنية في الدول العربية ، الحوار المتمدن، العدد (۱۰۲۹)، ۲۰۰۴، متاح على الانترنت، بتاريخ ۲۰۱۲/۱/۱۰.
 - ۱۰- الشامى، أحمد محمد وسعيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، دار المريخ، الرياض، ۱۹۸۸.
 - ۱۱- عبدالهادي، محمد فتحي، أسس مجتمع المعلومات في الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات في عصر الانترنت، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس، ۱۹۹۹.
 - ۱۲- عليان، ربحي مصطفى، مجتمع المعلومات والواقع العربي- دراسة حالة للتجربة الاردنية للانتقال إلى مجتمع المعلومات، في كتاب (المعلومات والتنمية) تحرير واعداد أبو بكر محمود الهوش، أبحاث ودراسات الندوة العلمية الأولى لقسم المعلومات بأكاديمية الدراسات العليا بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث/ أمانة مؤتمر الشعب العام، طرابلس للفترة ۱۵-۱۷ ديسمبر ۲۰۰۲. طرابلس ۲۰۰۳.
 - ۱۳- فتحي، عبد الهادي محمد، أسس مجتمع المعلومات وركائز الإستراتيجية العربية في ظل عالم متغير. مجلة دراسات عربية في المكتبات والمعلومات. مج. ۳، ع. ۲، ۱۹۹۸.
 - ۱۴- الكبيسي، صلاح الدين، إدارة المعرفة، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، ۲۰۰۵ .
 - ۱۵- متولي، ناريمان إسماعيل، اقتصاديات المعلومات: دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض البلاد الأخرى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة . ۱۹۹۵.
 - ۱۶- محمود، حواس، اقتصاد المعرفة، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ ۲۰۱۰/۱۱/۱۰.
 - ۱۷- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التقرير العالمي لليونسكو بعنوان (من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة)، مطبوعات اليونسكو، باريس، ۲۰۰۵ .
- 18- (Birdsall.W, (1982), Librarianship, professionalism, and social change, Library Journal. Han.



پوختە

سەدى بېست و يەك شۆرشىكى گەورە تەكنەلۇژىيە زانىارى و گەياندىنى بەخۇوہ بىنى، شۆرشىك كە دوور لەهەموو پېشېبىيەك بوو و گۆڭقارى سىياسى و ئابوورى و كۆمەلەيەتى دروست كرد، وای ئى ھاتووہ كۆمەلگە ئەم سەدىە بەشىوہىەكى بى سنوور پشت بە زانىارى دەبەستى، تەنانت وای ئى ھاتووہ بە كۆمەلگە زانىارىيەكان ناودەبرىت.

لە تايبەتمەندىيەكانى كۆمەلگە زانىارىيەكان ئەوہىە كە پشت بە زانىارى دەبەستى، كە بنەمايەكى سەرەكى و سەرچاوەيەكى بنەرتىيە بۇ بېياردانەكان و، كۆلەكەيەكە لە كۆلەكەكانى پېشكەوتن لەهەموو بوارەكاندا، بۆيە ئەوہى لەم سەردەمەدا خاوەنى زانىارى بىت، ئەوا جەلەوى ھىزو ھەژموني لەدەستە.

لەم روانگەيەوہ بۆشايى زانىارى لەنيوان دوو دەستەى جياواز دروست بوو، كە بنەماكەى دابەش نەكردنى دادپەرەوانەى زانىارىيە، دەستەى يەكەم دەستى بەسەر بەرھەمھىنان وپەخش و بلاوكردنەوہى زانىارى و دەبەرھىنانى و ھەژمونيگەرايى پىي كرد. ئەم دەستەيەش برىتى بوون لە ولاتە پېشكەوتووہ پېشەسازىيەكان. لەبەرامبەردا دەستەى دووہم دەرکەوت كە لە تايبەتمەندىەكانى برىتى بوو لە بەكاربردنى زانىارى و بازارىكى گەورە و كېلگەيەك لە تاقىكردنەوہ بۇ ولاتانى پېشكەوتوو، كە برىتىن لە ولاتە تازە گەشەسەندووہكان.

ئەم بۆشايىيە بە رىككەوت نەبوو، بەلكو لە ئەنجامى كۆمەلگە ھۆكارى جياواز بوو. لىرەوہ ھەولەدەدەين لە گرنكى زانىارى و رۆلى لە تويزىنەوہى زانستى بكوئىنەوہ، ھەرەھا رىژەى خەرچكردنى ولاتان بۇ تويزىنەوہو گەشەپىدانى زانستى لە داھاتى نەتەوہىي و، ئەو ئاستەنگانەى دىنە بەردەم تويزىنەوہى زانستى لە ناوچەى عەرەبى بە ھەرىمى كورلادستانى عىراقىشەوہو، چۆنىتى چارەسەركردنى دەخاتە روو.

The Importance and the Role of Information in Scientific Research: Analytical Research

Abstract

The Twenty- First century had seen a great revolution in information and communication technologies which exceeded all the expectations and caused political, economic, and social change. Thus, the societies in this century became more reliant on information in a great way until was named " information society".

Some of the information society's characteristic are its dependent on information which is considered as the main foundation and primary source in decision making and development in every field. Therefore, whoever, possesses the information in our era will have the power and control.

Based on this premise, an information gap had appeared between two different groups. The unfair distribution of information was the core of this information gap. The First group, representing the developed, industrial countries, seized on the production, promoting, investing and controlling the information, and on the other hand, a second group had appeared which became an information consumer, a wide market, and experiment fields for the developed countries. This second group is represented by the third world countries. This information gap did not occur suddenly. On the contrary, it was result of different factors and reasons. Here, we will try to study the importance of the information and its role in the scientific research, the countries' expenditure percentage of its national income on researches and scientific development, the scientific hindrances in Arab world including Iraqi Kurdistan Region, and ways to resolve these hindrances.



Copula Modeling Dependence with Continuous Margins with Application by Using the Package R

Luseen Immanuel Kework

Department of Statistics / Admin. & Economics Co. / University of Salahaddin

luseenimmanuel@yahoo.com

Received: 14 - 4 -2011

Accepted: 21-11-2011

Abstract

This paper presents a class of multivariate probability models, known as “copula models”. The aim of this paper is modeling dependence structure between random variables using copula. The copula-based modeling of multivariate distributions with continuous margins is presented as a succession of rank-based tests: a multivariate test of randomness followed by a test of mutual independence and a series of goodness-of-fit tests. All the tests under study are based on the empirical copula, which is a nonparametric rank-based estimator of the true unknown copula. The principles of the tests are recalled and their implementation in the copula package R is briefly described. Their use in the construction of a copula model from data is thoroughly illustrated on real financial and physical structure data. The majority of the results thereby suggest that the Clayton copula and the t – copula provides an adequate representation of the empirical dependence structures for the performance analytics data and the urine analysis data, respectively.

Keywords: copula, multivariate independence, pseudo-observations, rank-based tests, serial independence, goodness of fit.

Introduction

The modeling and estimation of multivariate distributions is one of the most critical issues in various applications. Copulas are a useful tool for understanding relationships among multivariate variables, and are important tool for describing and analyzing dependence structure between random variables. Copulas are a flexible and popular tool for modeling dependence of several random variables without any assumptions about the nature of the distribution of variables. The basic idea of a copula is to separate the effect of dependence structure from effects of the marginal distributions in a multivariate distribution through the use of distribution functions. A copula is a function permit the combination of any univariate marginal distributions that need not come from the same distributional family to obtain a joint distribution with a particular dependence structure. Therefore copulas are being increasingly used to model multivariate distributions with continuous margins in various fields.

The paper is organized as follows: Section 1 present’s brief historical background for copulas. Section 2 provides the basic copula theory, including families of copulas (simple, elliptical and Archimedean copulas) and estimation methods of Copulas. Section 3 presents the details of the tests of multivariate independence based on the empirical copula. Section 4 briefly describes the serial analogues of the latter tests that can be used to test randomness. Section 5 is then devoted to an overview of a powerful “blanket” goodness-of-fit test for copulas. The computation of an approximate p-value for the test statistic can be performed using either the parametric bootstrap or a fast multiplier approach. Section 6 briefly describes the model selection criteria and



goodness of fit measures to select the right copula that best fits to the data under analysis. The usage of the various tests in the copula-based modeling process is demonstrated in Section 7 through the analysis of real financial data and urine analysis data, including discuss the empirical results of our data set. Finally, Section 8 is devoted to the conclusions.

1. Historical Background

The study of copulas and their applications in statistics is a rather modern phenomenon. Until quite recently, it was difficult to even locate the word “copula” in the statistical literature. There is no entry for “copula” in the nine volumes Encyclopedia of Statistical Sciences, nor in the supplement volume. However, the first update volume, published in 1997, does have such an entry (Fisher 1997). The first reference in the Current Index to Statistics to a paper using “copula” in the title or as a keyword is in Volume 7 (1981) [the paper is (Schweizer and Wolff 1981)] – indeed, in the first eighteen volumes (1975-1992) of the Current Index to Statistics there are only eleven references to papers mentioning copulas. There are, however, 71 references in the next ten volumes (1993-2002).¹

Further evidence of the growing interest in research on copulas and their applications in statistics and probability in the past two decades is afforded by seven international conferences devoted to copulas: in Rome 1990, in Seattle 1993, in Prague 1996, in Barcelona 2000, in Québec City 2004, in Tartu 2007 and in Sao Paulo 2010. As the titles of these conferences indicate, copulas are intimately related to study of distributions with “fixed” or “given” marginal distributions.^{2,3}

The origins of many of the basic results about copulas can be traced back to the early work of Wassily Hoeffding, written in German in the early 1940s. In (Hoeffding 1940, 1941) one finds bivariate “standardized distributions” whose support is contained in the square $[-1/2, 1/2]^2$ and whose margins are uniform on the interval $[-1/2, 1/2]$. (As Schweizer (1991) opines, “had Hoeffding chosen the unit square $[0,1]^2$ instead of $[-1/2,1/2]^2$ for his normalization, he would have discovered copulas.”)⁷ Hoeffding also obtained the basic best-possible bounds inequality for these functions, characterized the distributions (“functional dependence”) corresponding to those bounds, and studied measures of dependence that are “scale-invariant,” i.e., invariant under strictly increasing transformations. Unaware of Hoeffding’s work, Fréchet (1951) independently obtained many of the same results, which has led to the terms such as “lower and the upper Fréchet bounds” and “Fréchet classes.” In recognition of the shared responsibility for these important ideas, we will refer to “Fréchet-Hoeffding bounds” and “Fréchet-Hoeffding classes.”

At the time that Sklar wrote his 1959 paper with the term “copula,” he was collaborating with Berthold Schweizer in the development of the theory of *probabilistic metric spaces*, or *PM spaces*. The term *copula* derives from the Latin verb *copulare* that means “a link, tie, and bond” to connect or to join. The word copula was first used in a mathematical or statistical sense by Abe Sklar (1959) in the theorem (which now bears his name) written in French. Describing the functions that “join together or couple” one-dimensional marginal distribution functions to form multivariate distribution functions. In 1973 Schweizer and Sklar proved Sklar theorem in two dimensions, the d -dimensional proof is given by Schweizer and Sklar [1983].

During the period from 1958 through 1976, most of the important results concerning copulas were obtained in connection with problems arising from the study of PM spaces. After



Hoeffding, Fréchet, and Sklar, the functions now known as copulas were rediscovered by several other authors. Kimeldorf and Sampson (1975b) referred to them as *uniform representations*, Galambos (1978) and Deheuvels (1978) called them *dependence functions*, and Cook and Johnson (1981) called them *standard form*.^{1,4,5,6,7}

We now turn our attention to copulas and dependence. The earliest paper explicitly relating copulas to the study of dependence among random variables appears to be (Schweizer and Wolff 1981). In that paper, Schweizer and Wolff discussed and modified Rényi's (1959) criteria for measures of dependence between pairs of random variables, presented the basic invariance properties of copulas under strictly monotone transformations of random variables, and introduced the measure of dependence now known as *Schweizer and Wolff's* σ . Of course, copulas appear implicitly in earlier work on dependence by many other authors, too many to list here, so we will mention only two. Foremost is Hoeffding. In addition to studying the basic properties of "standardized distributions" (i.e., copulas), Hoeffding (1940, 1941) used them to study nonparametric measures of association such as Spearman's rho and his "dependence index" Φ^2 . Deheuvels (1979, 1981a,b,c) used a nonparametric approach, based on the multivariate empirical distribution function "empirical dependence functions" (i.e., empirical copulas, the sample analogs of copulas), to estimate the distribution function of copula (the population copula), using Bernstein polynomials, to smooth the empirical distribution and shows that the empirical copula converges uniformly to the underlying true copula, and to construct various nonparametric tests of independence. And described a decomposition of the empirical copula process into a finite number of asymptotically mutually independent sub-processes whose joint limiting distribution is tractable under the hypothesis that a multivariate distribution is equal to the product of its margins.^{1,8}

Fang, Kotz, and Ng (1990) used Meta elliptical copulas to analyze flood peak, volume and duration data for the Romaine River, located in the Basse-Cote-Nord area of Quebec (Canada).⁹ Darsow, Nguyen, and Olsen (1992) study first-order Markov processes based on copula functions corresponding to their two-dimensional distributions. They have shown that the Chapman-Kolmogorov equations for the transition probabilities in a real stochastic process can be expressed succinctly in terms of the product of copulas.¹⁰

In the bivariate case a fully nonparametric estimation method (based on empirical values of Kendall's tau) for copula models in the iid case were studied by Genest and Rivest (1993). They explain why the procedure may be considered to be a method-of-moments technique and show how confidence intervals for the copula parameter (in the case of single parameter copulas) may be derived.¹¹ Stute et al. (1993) show the usefulness of the parametric bootstrap in testing the goodness-of-fit of multivariate continuous and discrete distributions, respectively.¹²

Marshall (1996), Tiit and Kaarik (1996), Joe (1997) and Van Ophem (1999) are examples of studies that focus explicitly on copula-based models for discrete data.¹³ Another popular approach to modeling multivariate distributions is based on *vines*. (Combining elliptical copula with graphical model called vines, presents attractive way of representing high dimensional distribution and can be used in direct sampling procedures). This class was introduced in Joe (1996).¹⁴

Fisher (1997) stated that "Copulas [are] of interest to statisticians for two main reasons: Firstly, as a way of studying scale-free measures of dependence; and secondly, as a starting point for constructing families of multivariate distributions, sometimes with a view to simulation".¹⁵



At end of the nineties, Copulas are quickly gaining in popularity as a modeling tool for multivariate data in many fields where multivariate dependence is of interest and the usual multivariate normality is in question. A standard treatment of copulas can be found in the monographs of Joe (1997) published his book on multivariate models, with a great part devoted to copulas and families of copulas. Insightful and extensive coverage on the subject of dependence in the context of copulas.⁵ Frees and Valdez (1998) in which actuarial applications are considered, copulas are used in modeling dependent mortality and losses.⁶ Nelsen (1999) describe the mathematical and statistical foundations of the subject. Caperaa et al.2000 have defined a new family of copulas for which Archimedean copulas and extreme value copulas are particular cases and constructed a more general family of Archimax copulas.¹⁶

One of the criticisms of copula models is that they are static. In order to overcome this problem, researchers make the copula dynamic by incorporating time varying distributions and dependence parameters, for example, the bivariate option pricing model described in Goorbergh, Genest and Werker (2001), Fermanian and Wegkamp (2004), Kallsen and Tankov (2004), and Tankov (2005).¹⁷

Fisher and Switzer (2001) provide discussions on graphical methods for representing dependence in the context of copulas.¹⁸ Shemyakin and Youn (2001) who's first suggested the conditional Bayesian copula model.¹⁰

In the micro econometric context, Smith (2003) incorporates a copula in selectivity models bias without relying on multivariate normality, uses Archimedean copulas to construct sample selection models, and provides applications of the copula approach to modeling to labor supply and duration of hospitalization.¹⁹

Xu (2004) shows how the copula models can be estimated with a Bayesian approach. The author shows how a Bayesian approach can be used to account for estimation uncertainty in portfolio optimization based on a copula-GARCH model and she proposes to use a Bayesian MCMC algorithm to jointly estimate the copula models.²⁰

Kim, Silvapulle, and Silvapulle (2007) compare semiparametric and parametric methods for estimating copulas. Show in a simulation study that the semiparametric pseudo-maximum-likelihood approach yields considerably better finite sample results than the fully or stepwise parametric approach when the marginals are misspecified.²¹

Kim, Sungur and others (2008) use copula in genetics, introduce a simple method for constructing gene networks based on copulas. They illustrate that copula method can be an alternative to Bayesian networks in modeling gene interactions.²² In Survival Analysis; Flores (2008) applies copula function to Political Survival. The interdependence between processes is modeled as part of a bivariate distribution suitable for survival analysis, such as the bivariate exponential and the bivariate Weibull. These bivariate distributions are derived from copula functions. He presented a simulation experiment and an application to a new data set on the tenure of leaders and foreign ministers.²³

Kueth, Hubbs and Waldorf (2009) present a copula approach for modeling continuous point-generating processes leading to spatial point patterns. It explores the theoretical foundation and potential applications for copula models in spatial sciences.²⁴ Genest, Remillard and Beaudoin (2009) suggest new procedure for goodness-of-fit testing of copula models. They describe and interpret the results of a large Monte Carlo experiment designed to assess the effect of the sample



size and the strength of dependence on the level and power of the blanket tests for various combinations of copula models under the null hypothesis and the alternative. To circumvent problems in the determination of the limiting distribution of the test statistics under composite null hypotheses, they recommend the use of a double parametric bootstrap procedure, whose implementation is detailed.²⁵

Pascal Fischbach (2010) use copula models in the electric power industry. She applied bivariate copula models to various return series of spot and futures contracts traded at the EEX.²⁶ Jaschke, Siburg and Stoimenov (2011) for the first time, studies modeling dependence of extreme events in energy markets using tail copulas. Based on a large data set comprising quotes of crude oil and natural gas futures, they estimated and modeled large co-movements of commodity returns. To detect the presence of tail dependence they applied a new method based on the concept of tail copulas which accounts for different scenarios of joint extreme outcomes.²⁷

In recent years, copulas and related concepts in dependence modeling, measuring and testing for serial dependence in time series have been successfully applied to a wide range of problems in various fields. Nowadays, it is near to impossible to give a complete account of all the applications of copulas to the many fields where they have been used. We mention here only several of their applications. In finance, copulas are used in asset allocation, credit scoring, default risk modeling, derivative pricing, and risk management (Bouy`e 2000; Embrechts et al. 2002; Cherubini, Luciano, and Vecchiato 2004; McNeil et al. 2005; Patton 2001 and Genest et al 2009). In biomedical studies, copulas are used in modeling correlated event times and competing risks, poliomyelitis incidence, interaction between toxic compounds, removing cancer when it is correlated with other causes of death (Wang and Wells 2000; Escarela and Carri`ere 2003; Haas et al. 1997). In engineering, copulas are used in multivariate process control and hydrological modeling, modeling of vehicle axle weights, Real option valuation of oil projects, (Yan 2006; Genest and Favre 2007; Armstrong et al. 2004). In insurance, copulas are used in value-at-risk-efficient portfolios, risk modeling of an insurance portfolio (Cossette et al. 2002). In hydrology and environment science, copulas are used in bivariate frequency analysis of floods, Frequency analysis of hydrological events, Storm rainfall, and Ozone concentration, (Salvadori and De Michele 2004). In management science and operations research, copulas are used in entropy methods for joint distributions in decision analysis, uncertainty analysis, database management, decision and risk analysis (Sarathy et al. 2002; Clemen and Reilly 1997). In reliability and survival analysis, copulas are used in modeling bivariate failure time data, competing risk survival analysis, Interdependence in networked systems, bivariate current status data(Singpurwalla and Kong 2004; Wang and Ding 2000).

2 Bivariate copula theory^{1,28,29}

2.1 Definition: The bivariate copula is a function $C: [0, 1]^2 \rightarrow [0, 1]$ with the following properties:

1. For every $u, v \in [0, 1]$ $C(u, 0) = 0 = C(0, v)$.
2. For every $u, v \in [0, 1]$ $C(u, 1) = u$ and $C(1, v) = v$.
3. For every $(u_1, u_2), (v_1, v_2) \in [0, 1]^2$ such that $u_1 \leq u_2$ and $v_1 \leq v_2$ $C(u_2, v_2) - C(u_2, v_1) - C(u_1, v_2) + C(u_1, v_1) \geq 0$. (1)

A copula is a function which joins or “couples” a multivariate distribution function to its one-dimensional marginal distribution functions. Alternatively, copulas are multivariate distribution



functions defined on the unit d -cube $[0, 1]^d$, whose one-dimensional margins are uniform on the interval $(0, 1)$.

Let $\mathbf{X} = (X_1, \dots, X_d)$ be a random vector with continuous marginal cumulative distribution functions (c.d.f.s) F_1, \dots, F_d . Sklar (1959) showed that the joint c.d.f. H of \mathbf{X} can be represented as

$$H(\mathbf{x}) = C\{F_1(x_1), \dots, F_d(x_d)\}, \mathbf{x} \in \mathbb{R}^d \quad (\text{Sklar's theorem}) \quad (2)$$

in terms of a unique function $C : [0, 1]^d \rightarrow [0, 1]$ called a copula, which is merely a d -dimensional c.d.f. with standard uniform margins. i.e., Sklar's theorem establishes that any multivariate distribution function with continuous margins has a unique copula representation. The aim in many applications is to estimate the unknown joint c.d.f. H from available data X_1, \dots, X_n . Sklar's representation then suggests breaking the construction of a model for H into two parts: the estimation of the marginal c.d.f.s F_1, \dots, F_d and the estimation of the copula C . Conversely, if C is a copula and F_1, \dots, F_d are univariate distribution functions, then function H in (2) is a multivariate distribution function with margins F_1, \dots, F_d .

To determine the copula function of a given bivariate distribution we use the transformation

$$C(\mathbf{u}) = H(F_1^{-1}(u_1), \dots, F_d^{-1}(u_d)) \quad , \quad \mathbf{u} \in [0, 1] \quad (3)$$

where $F_1^{-1}, \dots, F_d^{-1}$ are generalized inverses of the marginal distribution functions, and $\mathbf{u} = (u_1, \dots, u_d)$.

Since the copula function is a multivariate distribution with uniform margins, it follows that the copula density could be determined in the usual way

$$c(\mathbf{u}) = \frac{\partial^d C(\mathbf{u})}{\partial u_1 \dots \partial u_d} \quad , \quad \mathbf{u} \in [0, 1] \quad (4)$$

Being armed with the Theorem (2) and (4) we could write density function $f(\cdot)$ of the multivariate distribution H in terms of copula as follows; $h(\mathbf{x}) = c(F_1(x_1), \dots, F_d(x_d)) f_1(x_1) \dots f_d(x_d)$, $\mathbf{x} \in \mathbb{R}^d$.

2.2 Families of Copulas

There are many different copula families as there are random variates on $[0, 1]^d$ satisfying the assumptions of Definition 2.1 Together, they represent a broad spectrum of dependence structures, allowing for the reconstruction of many characteristics of empirical data.

2.2.1 Fundamental copulas^{1,5,16,30,31,32}

An important and the most widely used copula is the *product copula* or the independence copula, it is the simplest copula. It is the copula of stochastically independent random variables. The structure of such a relationship is given by the product (independence) copula defined as; (bivariate case)

$$C_1(u, v) = \Pi(u, v) = uv \quad , \quad u, v \in [0, 1]^2. \quad (5)$$

Another two extremes are the lower and upper Frchet-Hoeffding bounds. They represent the perfect negative and positive (co-monotonic and counter-monotonic) dependences respectively,

$$W(u, v) = \max(u + v - 1, 0), \quad M(u, v) = \min\{u, v\}, u, v \in [0, 1]^2 \quad (6)$$

Observe that these special copulas are the joint d.f. of the random variables (U, V) , where $U, V \sim \text{Uni}(0, 1)$. If $C = W$ and $(X, Y) \sim C(F, G)$ then Y is a decreasing function of X . Similarly, if $C = M$, then Y is an increasing function of X .

The Frchet – Hoeffding bounds inequality are the copula functions for the largest possible positive and negative dependence.

$$W(u,v) \leq C(u,v) \leq M(u,v). \quad \text{for all } u, v \in [0, 1]^2 \quad (7)$$

The bounds serve as benchmarks for the evaluation of the dependency magnitude. The comprehensive copula family which encompasses the minimum, product and maximum one.

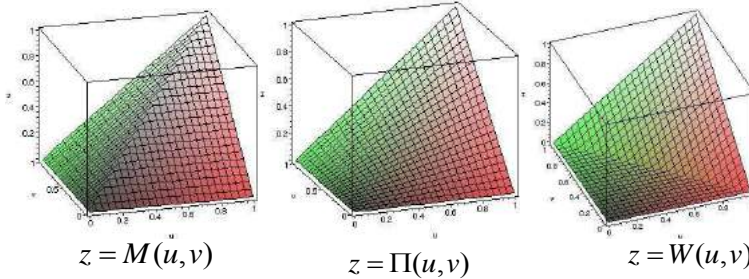


Figure 1: Surface plots of special bivariate copulas M , Π and W

$M(u,v)$ Fréchet upper bound, $\Pi(u,v)$ Independence (Product copula), $W(u,v)$ Fréchet lower bound

2.2.2 Elliptical Family (Implicit copulas)^{1,5,10,15,28,32,33,34}

Elliptical copulas are those associated with elliptical distributions. An elliptical copula is typically not available in closed form. The elliptic copulas are a class of symmetric copulas, so-called because the horizontal crosssections of their bivariate pdf's take the shape of ellipses. Because of their symmetry, a simple linear transformation of variables will transform the elliptic cross-sections to circular ones, producing 'spherical' [marginally uncorrelated] distributions.

The Gaussian (Normal) Copula

It is one of the parametric families of copulas, derived from the multivariate normal distribution function Φ_ρ . This copula describes the dependence structure induced by the multivariate normal distribution. The Gaussian (normal) copula has the form defined by

$$C_\rho^{Ga}(\mathbf{u}; \rho) = \Phi_\rho(\Phi^{-1}(u_1), \dots, \Phi^{-1}(u_d)) \quad , \quad \text{for all } \mathbf{u} \in [0, 1]^d, \quad (8)$$

$\rho \in [-1, 1]$, Φ^{-1} denoted the inverse of the univariate standard Gaussian distribution. Φ_ρ denotes the multivariate standard normal distribution function $N(0, 1)$ with the correlation matrix ρ .

The Student's t Copula

An elliptical copula that exhibits upper and lower tail dependence is the t -copula. An example of a copula with two dependence parameters is that for the bivariate t distribution with m degrees of freedom and correlation ρ . The parameter m controls the heaviness of the tails. The Student's t copula derived from the multivariate Student distribution. Student's t distribution is similar to the Normal when the 'degrees of freedom' is large. It does not have a closed form but is easily defined from the multivariate Student t distribution. The bivariate Student's t copula function, is represented as

$$C_{m,\rho}^t(\mathbf{u}) = t_{m,\rho}(t_m^{-1}(u_1), \dots, t_m^{-1}(u_d)) \quad , \quad \text{for all } \mathbf{u} \in [0, 1]^d \quad (9)$$

$\rho \in [-1, 1]$, where ρ denotes the linear correlation matrix of the corresponding multivariate t -distribution with m degrees of freedom, $t_{\rho,m}$ and t_m are joint and marginal t -distributions respectively, while t_m^{-1} is the inverse of the standard univariate Student's t cumulative distribution function with m degrees of freedom.

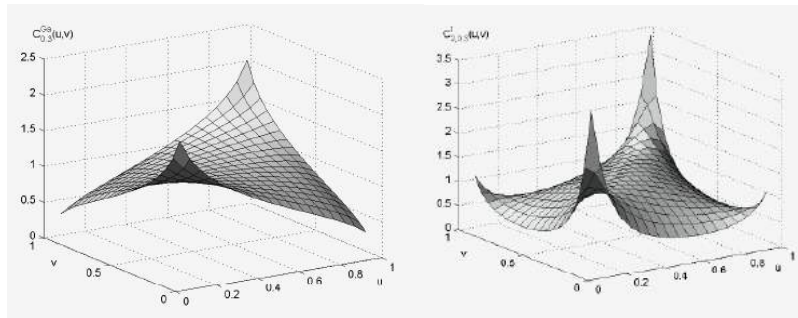


Figure 2: Surface plots of the copula density of a Gaussian copula and Student t-copula. The copula has correlation coefficient ($\rho = 0.3$) and the t-copula has 2 degrees of freedom.(bivariate case)

2.2.3 The Archimedean Family (Explicit copulas) ^{1,5,11,15,16,28,32}

Explicit copulas have simple closed-form expressions and follow general mathematical constructions known to yield copulas. Opposite to elliptical copulas, the Archimedean copulas are not constructed from multivariate distribution functions using Sklar's Theorem (3), but are related to Laplace transforms of bivariate distribution functions, which consist of strictly decreasing differentiable functions.

Definition: Let φ be a continuous, convex and strictly decreasing function defined on the interval $[0, 1]$ to $[0, \infty]$ having continuous first and second derivatives on $(0,1)$ and satisfying

$$\varphi(0) = \infty, \varphi(1) = 0, \varphi'(t) < 0 \text{ (decreasing) and } \varphi''(t) > 0 \text{ (convex) for all } t \in (0, 1). \quad (10)$$

Any function φ satisfying (10) is capable of generating a bivariate distribution function; thus φ is referred to as a “generator function.” i.e., generates a bivariate copula is the function $C: [0, 1]^2 \rightarrow [0, 1]$ defined as

$$C_{\varphi}(u, v; \theta) = \begin{cases} \varphi^{-1}(\varphi(u) + \varphi(v)) & , \text{ if } \varphi(u) + \varphi(v) \leq \varphi(0) \\ 0 & \text{otherwise} \end{cases} \quad (11)$$

for $0 \leq u, v \leq 1$, where $\varphi \in I$, and the dependence parameter θ is imbedded in the functional form of the generator. Hence the representation of an Archimedean copula allows reducing the study of a bivariate copula to investigation of a univariate function. Then C satisfies the conditions (properties) of copulas the properties (1) and (2) [boundary conditions] and 2-increasing for a copula. From one-parameter Archimedean copulas (bivariate case) are;

The Gumbel Copula

The generator function φ_{θ} is defined for a Gumbel copula as:

$$\varphi_{\theta}(t) = (-\ln t)^{\theta}, \quad (12)$$

$$\varphi^{-1}(t) = e^{(-t)^{1/\theta}} \text{ Laplacetransform } 1 \leq \theta < \infty, t \in [0, \infty]$$

It plays a prominent role among extreme value distributions. It is the only Archimedean copula which is also an extreme value copula.

$$[-\ln C(u, v)]^{\theta} = (-\ln u)^{\theta} + (-\ln v)^{\theta}. \quad (13)$$

It leads to the copula function of the bivariate Gumbel as follows



$$C_{\theta}^{Gu}(u, v; \theta) = \exp \left[- \left\{ (-\ln u)^{\theta} + (-\ln v)^{\theta} \right\}^{\frac{1}{\theta}} \right], \quad u, v \in [0, 1]^2 \quad (14)$$

here θ represents the

dependence parameter controls the degree of dependence between variables joint by this copula.

The Clayton Copula

The Clayton copula is an Archimedean asymmetric copula, Thus exhibits asymmetric dependence in that dependence in the lower tail is stronger than in the upper tail.

The generating function φ_{θ} is defined for the 2-dimensional Clayton copula as:

$$\varphi_{\theta}(t) = \frac{t^{-\theta} - 1}{\theta}, \quad \theta \in [-1, \infty) \setminus \{0\}, \quad (15)$$

$$\varphi_{\theta}(u) = \frac{1}{\theta}(u^{-\theta} - 1), \quad \varphi_{\theta}(v) = \frac{1}{\theta}(v^{-\theta} - 1) \quad (16)$$

and $\varphi^{-1}(t) = (1 + \theta t)^{-1/\theta}$ Laplace transform (17)

The copula function defined for $u, v \in [0, 1]^2$ as

$$C_{\theta}^{Cl}(u, v; \theta) = \max \left[\left(u^{-\theta} + v^{-\theta} - 1 \right)^{-\frac{1}{\theta}}, 0 \right], \quad \theta \in [-1, \infty) \setminus \{0\} \quad (18)$$

Another example is the

generalized Clayton copula obtained from the generator $\theta^{-\delta}(u^{-\theta} - 1)^{\delta}$:

$$C_{\theta, \delta}^{GCl}(u, v) = \left[\left((u^{-\theta} - 1)^{\delta} + (v^{-\theta} - 1)^{\delta} \right)^{1/\delta} + 1 \right]^{-1/\theta} \quad (19)$$

with $\theta > 0$ and $\delta \geq 1$. Note that for $\delta = 1$ the standard Clayton copula is attained. Furthermore, it is not possible to generalize this copula to higher dimensions in this case.

The Frank's Copula

The generating function φ_{θ} of the Frank's copula defined by:

$$\varphi_{\theta}(t) = -\ln \left(\frac{\exp(-\theta t) - 1}{\exp(-\theta) - 1} \right), \quad \theta \in \mathbb{R} \setminus \{0\}. \quad (20)$$

$$\varphi^{-1}(t) = -\frac{1}{\theta} \ln \left[1 - e^{-t} (1 - e^{-\theta}) \right], \quad (\text{Laplace transform}). \quad (21)$$

The copula function of Frank's copula is given for $u, v \in [0, 1]^2$ by

$$C_{\theta}^{Fr}(u, v; \theta) = -\frac{1}{\theta} \ln \left(1 + \frac{(e^{-\theta u} - 1)(e^{-\theta v} - 1)}{e^{-\theta} - 1} \right), \quad \theta \neq 0 \quad (22)$$

A comprehensive list of copula families can be found in Joe (1997) and Nelsen (2006).

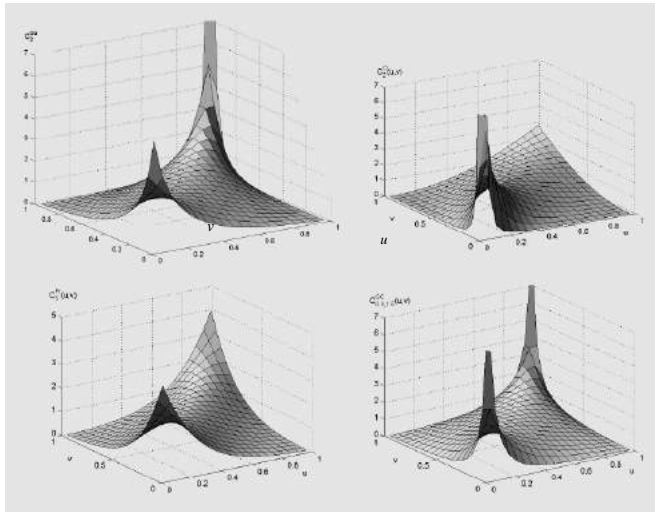


Figure 3: Surface plots of densities of the Gumbel (upper left, $\theta = 2$), Clayton (upper right, $\theta = 2$), Frank (lower left, $\theta = 2$), generalized Clayton (lower right, $\theta = \delta = 2$). Note that all copulas except for the Frank copula have been cut at a level of 7.

An excellent review of the concepts and statistical issues involved in the previously mentioned model-building is given in [Genest and Favre \(2007\)](#)³⁵. In particular, in the latter paper as in an increasing proportion of the literature, it is argued that the estimation of C should be solely based on the vectors of ranks R_1, \dots, R_n , where $R_i = (R_{i1}, \dots, R_{id})$ and R_{ij} is the rank of X_{ij} among X_{1j}, \dots, X_{nj} . The use of ranks makes the estimation of C margin-free, which implies that a misspecification of one of the marginals F_1, \dots, F_d will have no consequences on the copula estimate. The aim of this paper is to present how all the steps involved in such a rank-based estimation of C can be practically carried out in R ([R Development Core Team 2009](#))³⁶ using the copula package ([Yan and Kojadinovic 2010](#))³⁷, which is available from the Comprehensive R Archive Network at <http://CRAN.R-project.org/package=copula>.

As we continue, we will assume that the data at hand consist of n copies X_1, \dots, X_n of the random vector X whose c.d.f. H admits representation (1). The first practical step in the construction of a model for C is to test whether X_1, \dots, X_n are mutually independent, i.e., if they can be regarded as a random sample from H . This is of particular importance in fields such as finance where the data are typically time series. If the test hypothesis is rejected, one may attempt to fit a time series model to each margin and work on the residuals. When dealing with financial log-returns, GARCH models are a frequent choice for attempting to remove serial dependence in the component time series, as discussed in [Gregoire, Genest, and Gendron \(2008\)](#)³⁸. If the test hypothesis is not rejected, a sensible second step is to test against the presence of dependence among the components of X . In the context under consideration, this amounts to testing

$$H_0: C = \Pi \quad \text{against} \quad H_1: C \neq \Pi$$

where $\Pi(u) = \prod_{i=1}^d u_i$, $u \in [0, 1]^d$, is the independence copula. If independence is rejected, a typical next step is to fit an appropriate parametric copula family to the available data. In practice, this amounts to performing goodness-of-fit tests of the form

$$\text{for several parametric } H_0: C \in C^* \quad \text{against} \quad H_1: C \notin C^*$$



families $C^* = \{C_\theta\}$. The final step involves choosing one of the candidate families that were not rejected, if any, and possibly providing standard errors for the parameter estimates.

All the steps mentioned above can be carried out by means of the copula R package. The basic functionalities of the package were described in Yan (2007)³⁹. Since then, significant development has been added to the package, which enables the user, among other things, to perform tests of independence, serial independence and goodness of fit.

An important building block of the tests under consideration is the empirical copula of the data (Deheuvels 1979) which is a consistent estimator of the unknown copula C . Let $\hat{U}_1, \dots, \hat{U}_n$ be pseudo-observations from C defined $\hat{U}_i = R_i / (n + 1), i \in \{1, \dots, n\}$. The components of the pseudo-observations can equivalently be rewritten $\hat{U}_{i,j} = n \hat{F}_j(X_{i,j}) / (n + 1)$, where \hat{F}_j is the empirical c.d.f. computed from X_{1j}, \dots, X_{nj} , and where the scaling factor $n / (n + 1)$ is introduced to avoid problems at the boundary of $[0, 1]^d$. The empirical copula is then classically defined as the empirical c.d.f. computed from the pseudo-observations, i.e.,

$$C_{emp}(u) = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n 1(\hat{U}_i \leq u), \quad u \in [0, 1]^d \quad (23)$$

2.3 Methods of Estimation^{29,32,40}

The parametric method, the one step method or exact maximum likelihood Estimation (EML) method estimates all parameters of the model at the same time. The second method is the two step estimator or the method of inference functions for margins (IFM), which first estimates the parameters of the marginals and with these parameters given estimates the copula function. Maximum pseudo likelihood estimation (PMLE), or the semiparametric method, leave the marginal densities unspecified and uses the empirical probability integral transform in order to obtain the uniform marginals needed to estimate the copula parameters. The last two methods are nonparametric ways of estimating the copula. The first one is estimating the empirical copula directly from the data, leaving the whole specification nonparametric. The other is obtaining a nonparametric estimate for Kendall's tau and using the relationship between Kendall's tau and the copula parameter to get an estimate of the latter.

Maximum Pseudo Likelihood Estimation (mp1)

It is two stages estimation process. In the first stage, the univariate marginals F_i are estimated non-parametrically by their sample empirical c.d.f.'s \hat{F}_i of $x_{i1}, \dots, x_{in}, (i = 1, 2)$, defined as

$$\hat{F}_i(x) = \frac{1}{n+1} \sum_{k=1}^n 1(x_{ik} \leq x) \quad (24)$$

In the second stage, the copula parameters are estimated using maximization of the contribution to the log-likelihood function from the dependence structure in the data represented by a copula C of interest. The semi-parametric estimate (PMLE) $\hat{\theta}_{pml}$ SP of θ is the maximum of the pseudo log – likelihood

$$l(\theta) = \sum_{i=1}^n \ln(c(\hat{F}_1(x_{1i}), \hat{F}_2(x_{2i}); \theta)) \quad (25)$$



3. Tests of multivariate independence^{8,29,40,41,42}

Inspired by the work of [Blum, Kiefer, and Rosenblatt \(1961\)](#), [Dugue \(1975\)](#), [Deheuvels \(1981b\)](#), and more recently [Ghoudi, Kulperger, and Remillard \(2001\)](#), [Genest and Remillard \(2004\)](#) suggested to base a test of the mutual independence of the components of X on the statistic

$$I_n = \int_{[0,1]^d} n \left\{ C_{emp}(u) - \prod_{i=1}^d u_i \right\}^2 du \quad (26)$$

An interesting aspect of the test under consideration comes from the fact that, under the mutual independence of the components X_1, \dots, X_n of X , the empirical process $\sqrt{n} \{C_{emp} - \Pi\}$ can be decomposed, using the *Möbius* transform ([Rota 1964](#)), into $2^d - d - 1$ sub-processes $\sqrt{n} M_A(C_{emp})$, $A \subseteq \{1, \dots, d\}$, $|A| > 1$, that converge jointly to tight centered mutually independent Gaussian processes. One fundamental property of this decomposition, whose form is precisely given for instance in [Genest and Remillard \(2004\)](#), is that mutual independence among X_1, \dots, X_n is equivalent to having $M_A(C)(\mathbf{u}) = 0$, for all $\mathbf{u} \in [0,1]^d$ and all $A \subseteq \{1, \dots, d\}$ such that $|A| > 1$. Instead of the single test statistic I_n , this suggests considering $2^d - d - 1$ test statistics of the form

$$M_{A,n} = \int_{[0,1]^d} n (M_A(C_{emp})(u))^2 du \quad (27)$$

where $A \subseteq \{1, \dots, d\}$, $|A| > 1$, that are asymptotically mutually independent under the null hypothesis of independence. Each statistic $M_{A,n}$ can be seen as focusing on the dependence among the components of X whose indices are in A . The above decomposition has been recently extended by [Kojadinovic and Holmes \(2009\)](#) to the situation where one wants to test the mutual independence of several continuous random vectors.

As an alternative to the statistic I_n , [Genest and Remillard \(2004\)](#) (see also [Genest, Quessy, and Remillard 2007](#)) studied several ways to combine the $2^d - d - 1$ statistics $M_{A,n}$ into one global statistic for testing independence. Two combination rules implemented in the copula package are those of [Fisher \(1932\)](#) and [Tippett \(1931\)](#). The test based on the former tends to give the best results and was found to frequently outperform the test based on I_n in the Monte Carlo experiments carried out by [Genest and Remillard \(2004\)](#) and [Kojadinovic and Holmes \(2009\)](#).

To visualize the results of the independence test when based on all the $2^d - d - 1$ statistics $M_{A,n}$, a graphical representation, called a dependogram, can be used. For each subset $A \subseteq \{1, \dots, d\}$, $|A| > 1$, a vertical bar is drawn whose height is proportional to the value of $M_{A,n}$. The approximate critical values of $M_{A,n}$ are represented on the bars by black bullets. Subsets for which the bar exceeds the critical value can be considered as being composed of dependent variables. Examples of such a representation are given in [Figures 2, 3, 6 and 7](#).

The tests described above are implemented in the functions `indepTestSim` and `indepTest` of the **copula** package. The function `indepTestSim` does not take data as input. It returns an object of class `indepTestDist` which contains a large number of approximate independent realizations of the test statistics under mutual independence. The function `indepTest` then takes in the data and the previously returned object of class `indepTestDist`, and returns the statistics and their approximate p-values. The dependogram can be plotted via the function `dependogram`. The function implementing the extension of [Kojadinovic and Holmes \(2009\)](#) allowing to test independence among continuous



random vectors is called `multIndepTest`, and its usage is similar to that of the function `indepTest`.³⁷

4. Tests of randomness^{8,43,44,37,42}

The test of multivariate independence of [Deheuvels \(1981b\)](#) can be extended to test randomness as suggested by [Genest and Remillard \(2004\)](#). Given a stationary and univariate sequence of continuous random variables X_1, X_2, \dots and an integer $p > 1$, first form p -dimensional vectors of observations $\mathbf{Y}_i = (X_i, \dots, X_{i+p-1})$, $i \in \{1, \dots, n\}$, where p is the embedding dimension. The value of p , which determines the maximum lag, has to be chosen by the user. Departure from serial independence can then be measured using the statistic

$$I_n^s = \int_{[0,1]^p} n \left\{ C_{emp}^s(u) - \prod_{k=1}^p u_k \right\}^2 du \quad (28)$$

where C_{emp}^s is the serial analogue of the empirical copula and is computed from Y_1, \dots, Y_n . As for the test of multivariate independence described in the previous section, the Möbius transform can be used to derive a collection of statistics $M_{A,n}^s$, $A \subseteq \{1, \dots, p\}$, $A \ni 1$, $|A| > 1$, that converge jointly to mutually independent random variables under serial independence. Each of the statistics $M_{A,n}^s$ can be seen as focusing on the departure from serial independence arising from the lags $\{i + 1 : i \in A\}$. As in the previous section, these statistics can be combined into one global statistic using the combination rules of [Fisher \(1932\)](#) or [Tippett \(1931\)](#) to give a potentially more powerful test than that based on I_n^s .

The functions implementing these tests are `serialIndepTestSim` and `serialIndepTest`. Their usage is similar to those of their non-serial counterparts.

The previous approach has been extended by [Kojadinovic and Yan \(2010b\)](#) to the situation where one wants to test against serial dependence in continuous multivariate time series. The corresponding function is called `multSerialIndepTest`.

5. Goodness-of-fit tests for copulas^{14,41,45,46,47,48}

The goodness-of-fit tests implemented in the copula package are all based on the empirical process

$$\mathbf{C}_{emp}(u) = \sqrt{n} (C_{emp}(u) - C_{\theta_n}(u)) \quad (29)$$

where C_{emp} is the empirical copula defined in (23) and C_{θ_n} is an estimator of C under the hypothesis that $H_0 : C \in \{C_\theta\}$ holds. The estimator θ_n of θ appearing in (29) is again solely based on ranks. It is either one of two method-of-moment estimators based respectively on the inversion of Kendall's tau and Spearman's rho, or the maximum pseudo-likelihood estimator of [Genest, Ghoudi, and Rivest \(1995\)](#).

In the large scale Monte Carlo experiments carried out by [Berg \(2009\)](#) and [Genest, Remillard, and Beaudoin \(2009b\)](#), the statistic named Simple Cramér-von-Mises statistics given by

$$S_n = \int_{[0,1]^d} \mathbf{C}_n(u)^2 dC_n(u) = \sum_{i=1}^n (C_n(\hat{U}_i) - C_{\theta_n}(\hat{U}_i))^2 \quad (30)$$

gave the best results overall.



An approximate p-value for S_n can be obtained by means of a parametric bootstrap-based procedure which is recalled in the next subsection, and whose validity was recently shown by [Genest and Remillard \(2008\)](#). The main inconvenience of this approach is its very high computational cost, as each iteration requires both random number generation from the fitted copula and estimation of the copula parameters. As the sample size increases, the application of the parametric bootstrap-based goodness-of-fit test becomes prohibitive. In order to circumvent this very high computational cost, a fast large-sample testing procedure based on multiplier central limit theorems was proposed in [Kojadinovic et al. \(2010\)](#). Its principles are recalled in Section 5.2.

5.1 Parametric bootstrap-based goodness-of-fit test^{12,38,42}

An approximate p-value for the test based on the statistic defined in (30) can be obtained by means of the following procedure (see [Genest and Remillard 2008](#), for more details):

1. Compute C_n from the pseudo-observations $\hat{U}_1, \dots, \hat{U}_n$ and estimate θ from $\hat{U}_1, \dots, \hat{U}_n$ by means of a rank-based estimator θ_n .

2. Compute the test statistic S_n defined in (30).

3. For some large integer N , repeat the following steps for every $k \in \{1, \dots, N\}$:

(a) Generate a random sample $X_1^{(k)}, \dots, X_n^{(k)}$ from copula C_{θ_n} and compute the associated pseudo-observations $\hat{U}_1^{(k)}, \dots, \hat{U}_n^{(k)}$. (b) Let

$$C_n^{(k)}(\mathbf{u}) = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n 1(U_i^{(k)} \leq \mathbf{u}) \quad , \quad \mathbf{u} \in [0, 1]^d \quad (31)$$

and compute an estimate $\theta_n^{(k)}$ of θ from $\hat{U}_1^{(k)}, \dots, \hat{U}_n^{(k)}$ using the same rank-based estimator as in Step 1.

(c) Compute an approximate independent realization of S_n under H_0 by

$$S_n^{(k)} = \sum_{i=1}^n \left(C_n^{(k)}(\hat{U}_i^{(k)}) - C_{\theta_n^{(k)}}(\hat{U}_i^{(k)}) \right)^2 \quad (32)$$

4. An approximate p-value for the test is given by $N^{-1} \sum_{k=1}^N 1(S_n^{(k)} \geq S_n)$.

As one can see, this procedure is very computationally intensive as each iteration in Step 3 involves random number generation from the hypothesized copula and estimation of the copula parameters. This is particularly true if θ_n is the maximum pseudo-likelihood estimator. As n reaches 300, the extensive Monte Carlo experiments carried out for $d = 2, 3$ and 4 in [Kojadinovic and Yan \(2010a\)](#) indicate that one can alternatively safely use the fast multiplier approach described in the next subsection.

Note that, in the package, approximate p-values are computed using the slightly modified expression

$$\frac{1}{N+1} \left\{ \sum_{k=1}^N 1 \left(S_n^{(k)} \geq S_n \right) + \frac{1}{2} \right\} \quad (33)$$

to ensure that they are in the open interval $(0, 1)$ so that transformations by inverse c.d.f.s of continuous distributions are always well-defined. This convention is adopted for all tests for which approximate p-values are computed using the empirical c.d.f. Consequently, approximate p-values are numbers in the set



$$\left\{ \frac{1}{N+1} \left(0 + \frac{1}{2} \right), \frac{1}{N+1} \left(1 + \frac{1}{2} \right), \dots, \frac{1}{N+1} \left(N + \frac{1}{2} \right) \right\}$$

5.2 Goodness-of-fit test based on multiplier central limit theories⁴⁷

Inspired by the seminal work of [Scaillet \(2005\)](#) and [Remillard and Scaillet \(2009\)](#), a valid and much faster alternative to the previously presented parametric bootstrap-based procedure was recently proposed in [Kojadinovic et al. \(2010\)](#). The computational efficiency of the procedure follows from the fact that, under suitable regularity conditions, the goodness-of-fit process \mathbf{C}_n can be written as

$$\mathbf{C}_n(\mathbf{u}) = \frac{1}{\sqrt{n}} \sum_{i=1}^n \mathbf{J}_i(\mathbf{u}) + R_n(\mathbf{u}) \quad (34)$$

where $\mathbf{J}_1, \dots, \mathbf{J}_n$ are independent and identically distributed processes whose form depends on the estimator θ_n and on the hypothesized copula family $\{C_\theta\}$, and $\sup |\mathbf{R}_n(\mathbf{u})|$ tends to 0 in probability. Let $\hat{\mathbf{J}}_{i,n}$ be the version of \mathbf{J}_i in which all the unknown quantities are replaced by their estimates. The multiplier approach modifies Step 3 of the parametric bootstrap-based procedure as follows:

3. For some large integer N , repeat the following steps for every $k \in \{1, \dots, N\}$:

(a) Generate n i.i.d. random variates $Z_1^{(k)}, \dots, Z_n^{(k)}$ with expectation 0 and variance 1.

(b) Form an approximate independent realization of \mathbf{C}_n under H_0 by

$$\mathbf{C}_n^{(k)}(\mathbf{u}) = \frac{1}{\sqrt{n}} \sum_{i=1}^n Z_i^{(k)} \hat{\mathbf{J}}_{i,n}(\mathbf{u}) \quad (35)$$

(c) Compute an approximate independent realization of S_n under H_0 by

$$S_n^{(k)} = \int_{[0,1]^d} (\mathbf{C}_n^{(k)}(\mathbf{u}))^2 dC_n(\mathbf{u}) = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n (\mathbf{C}_n^{(k)}(\hat{U}_i))^2 \quad (36)$$

This procedure is fast because the terms $\hat{\mathbf{J}}_{i,n}$ need to be computed only once. The derivation and the computation of these terms, however, is not trivial, as they involve partial derivatives of the c.d.f. and the p.d.f. of the hypothesized copula with respect to the u_i and the parameters (see [Kojadinovic et al. 2010](#); [Kojadinovic and Yan 2010a](#), for more details).

5.3. Function usage³⁷

Both methods are implemented in the **copula** package with a common interface function called `gofCopula`. The important arguments of `gofCopula` are as follows.

- `copula`: an object representing the hypothesized copula whose attribute parameters is ignored.
- `x`: the observed data matrix, each row of which is a multivariate observation.
- `simulation`: the simulation method; can be either "pb" (parametric bootstrap) or "mult" (multiplier). The default simulation method is "pb".
- `N`: the number of bootstrap/multiplier iterations.
- `method`: estimation method for the copula parameter(s); can be either "mpl" (maximum pseudo-likelihood), "itau" (inversion of Kendall's tau) or "irho" (inversion of Spearman's rho).



5.4. Computational aspects^{37,39,42}

For the simulation method "mult" to work for a given copula family, it is necessary that appropriate functions to compute the terms $\hat{\mathbf{J}}_{i,n}$ are implemented. This non-trivial step is the price to pay for the computational efficiency of the multiplier approach. These functions have been implemented for five copula families: the Clayton, Gumbel, Frank, normal and t . In dimension two, all three methods for estimating the copula parameter ("mpl", "itau", and "irho") can be used. In dimension three or higher, only maximum pseudo-likelihood estimation ("mpl") is available. This approach however cannot be used for dimensions higher than 10 for the Clayton and Gumbel families, and 6 for the Frank family, mainly because the expressions of the p.d.f.s of these copulas (and their partial derivatives) have not been obtained and stored for higher dimensions. For the normal and t copulas, there is no limit on the dimension code-wise.

The speed of the function `gofCopula` with arguments `simulation = "mult"` and `method = "mpl"` depends on the hypothesized copula family. For instance, testing for the Clayton dependence structure is generally much faster than testing for the normal copula. As could be expected, the computing time increases as the dimension increases, but again in a copula-dependent way. As reported in [Kojadinovic and Yan \(2010a, Section 6\)](#), for $n = 500$ and $d = 4$, to test whether the normal copula (resp. the Clayton copula) may be considered as an appropriate model for the data, the multiplier procedure based on the maximum pseudo-likelihood estimator takes about 1.73 seconds (resp. 0.20 seconds) on one 2.2 GHz processor with $N = 1000$. If the dimension d is increased to five, all other parameters being unchanged, the procedure takes approximately 0.22 seconds if the Clayton copula is hypothesized but 4.28 seconds if the normal is hypothesized. If d is increased to six, the approximate execution times become 0.26 and 9.34 seconds, respectively. It is however important to keep in mind that these measures are based on our mixed R and C implementation which is not optimal in terms of speed, especially when the hypothesized family is the normal or the t .

Let us conclude this section with a few words about the function `gofCopula` with arguments `simulation = "pb"` (parametric bootstrap) and `method = "mpl"`. Unlike the method of moment estimators which usually require more programming work, maximum pseudo-likelihood estimation only requires the density of the hypothesized copula to be implemented. For user-defined copula families, a combination of estimation method "mpl" and simulation method "pb" yields a ready-to-use goodness-of-fit test as long as the density and random number generation functions are implemented. As the tests considered in this research were derived under the assumption of continuous margins.

6. Selection of Model (copula)^{28,33,40,41,43}

In empirical applications of copulas, one wants to know how well the model fits the data. It is especially useful to know if there are indicators of mis-specification. Once the parameters of a set of copulas have been estimated, the next step in the process of fitting copulas to empirical data consists of selecting the right copula out of all the copulas under consideration. In this context, it must be noted that no single test exists that allows us to find the copula that best fits to the data under analysis. Rather, literature about copulas is characterized by a variety of criteria and goodness of fit measures.

The most reliable criterion for selecting the best fitting copula is the maximum loglikelihood value and Akaike information criterion. Given that we have followed a maximum likelihood



approach in order to estimate the parameters of a set of copulas, a first obvious criterion is to compare the maximized value of the log likelihood function $\ln L(\hat{\alpha}, \hat{\theta})$, where $\hat{\alpha}$ are the estimated parameters of the marginal distributions and $\hat{\theta}$ the estimated copula parameter. Clearly, the model specification with the highest maximum log likelihood value implies the best fit relative to all other model specifications. From the model selection criteria and goodness of fit measures, the Akaike information criterion (AIC),

$$AIC = -2 \ln L(\hat{\alpha}, \hat{\theta}) + 2k \quad (37)$$

Where $\ln(L)$ is the maximized log likelihood value. k refers to the number of estimated parameters in the model and implies a penalty for over-fitting the model. Nevertheless, Gartner (2007, p.85) states that the AIC suffers from the issue of favoring model specifications with a larger number of parameters the higher the number of observations in the sample. In this sense, the Bayesian information criterion (BIC)

$$BIC = -2 \ln L(\hat{\alpha}, \hat{\theta}) + k \ln n \quad (38)$$

provides a further improvement, as it makes the penalty term depend on the number of observations n . Note that for both the AIC and BIC the model specification with the lowest value implies the best fit.

According to Fischer et al. (2007, p.11), criteria based on the maximum log likelihood value may lead to misleading conclusions. A second group of criteria measures the distance between the empirical copula and a set of hypothesized parametric copulas. Basically, the idea is to test whether a hypothesized distribution provides an adequate fit to the observed data (Kole et al., 2006, p.6). In that case, the empirical cdf C_n will almost surely converge to the hypothesized cdf C_θ . Thus, a lower distance will imply a better fit to the actual data. A measure of distance is given by the Cramer-von-Mises statistic

$$D_{CvM} = \sum_{i=1}^n \sum_{j=1}^n (C_n(u_{1,i}, u_{2,j}) - C_\theta(u_{1,i}, u_{2,j}))^2 \quad (39)$$

Alternatively, many studies about copulas employ the square root of D_{CvM} as a distance measure.

It is important to see that the distributions of the test statistics are in general nonstandard under the null hypothesis. Additionally, Kole et al. (2006, p.7) state that the estimation of the parameters of the hypothesized distribution often takes place based on the same data set, making it inevitable to run simulations in order to properly evaluate the test statistics.

7. Practical Applications

This section presents two different applications of the tests described in the previous sections to data set originally considered by Carl P. and Peterson B.G. (2007) and Andrews, D.F. and Herzberg, A.M. (1985) Data. The first data set is available in the package Economic and Financial Data (`fEcofin`), and the second data set is available in the package Bootstrap R (S-Plus) Functions (`boot`) in software *R*.

7.1 Performance Analytics Data Set: `managers.ts`

We use copulas to model the dependence structure between pairs of monthly returns hypothetical asset managers. A description of data set used in the example of the contributed R package "Performance Analytics". The performance analytics data set is used for illustration purposes in copula modeling. The data set is `managers.ts` (Hypothetical Alternative Asset Manager Data and Fixed Income Benchmarks). The two variables of interests are (HAM3, HAM4) (two hypothetical asset managers). Monthly returns for both series end in December 2006 and begin at different periods starting from January 1996 (132 observations).



```
R> library("copula")
R> library("fEcofin")
R> data("managers.tS")
R> W <- subset(managers.tS, select=c("HAM3","HAM4"))
R> nrow(W)
[1] 132
R> apply(W, 2, function(x) length(unique(x)))
  HAM3 HAM4
  124  126
R> pseudoW <- apply(W, 2, rank)/(nrow(W) + 1)
R> plot(W)
R> plot(pseudoW)
```

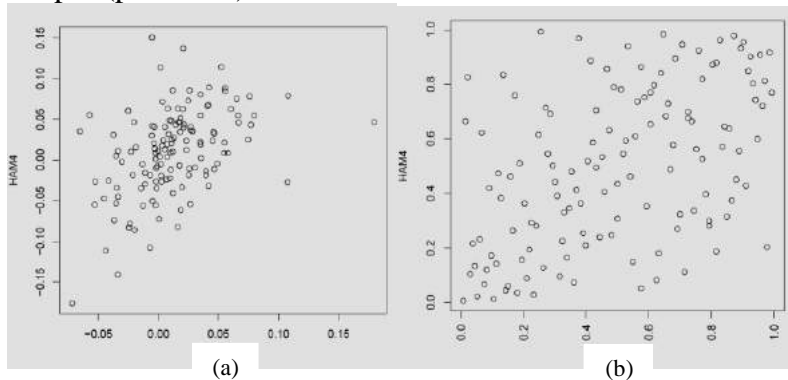


Figure 1: Plots of Performance Analytics Data: (a) scatter plot of ("HAM3","HAM4"), (b) Pseudo-observations constructed from the HAM3 and HAM4

As we are dealing with financial time series data, we might expect that the assumption of serial independence does not hold. The first step in the construction of a copula model is thus to perform a test of randomness. The standard tools for this are the test of [Ljung and Box \(1978\)](#) and its multivariate extension studied by [Hosking \(1980\)](#). Tests based on the sample autocorrelation function are however known not to maintain their nominal level for heavy-tailed distributions (see e.g. [Kojadinovic and Yan 2010b](#), for empirical evidence of this phenomenon)²⁴. The sample excess kurtoses for the two univariate return series are 2.683 and 0.863, respectively. A safer alternative hence consists of using a multivariate rank-based test such as the one described in Section 3. Following the common practice in finance, we apply the test on the squared returns, which will be transformed into ranks within the function.

```
R> set.seed(123)
R> system.time (srMultSerialIndepTest <-multSerialIndepTest((W)^2, + lag.max = 4,
print.every = 0))

  user system elapsed
 20.53  0.00  20.56
R> srMultSerialIndepTest
Global Cramer-von Mises statistic: 0.0019166 with p-value 0.1053946
Combined p-values from the Mobius decomposition:
```




0.0914086 from Fisher's rule, 0.2992008 from Tippett's rule.

```
R> dependogram(srMultSerialIndepTest)
```

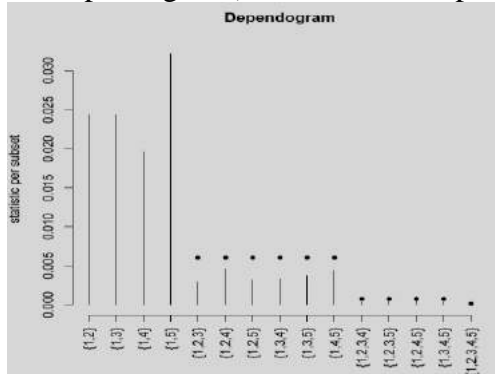


Figure 2: Dependogram summarizing the results of the test of serial independence for monthly returns for performance analytics data with $\text{lag.max}=4$.

The dependogram represented in Figure 2 flags most of the “subset of lags” for serial dependence (more details can be obtained by calling `dependogram(srMultSerialIndepTest, print = TRUE)`). All three p-values computed within the function `multSerialIndepTest` indicate very strong evidence against the alternative hypothesis of serial independence, which, in turn, not provides very strong evidence against the geometric Brownian motion model commonly adopted in finance for monthly returns. i.e., there is no serial dependence among observations of monthly returns series (the bivariate observations at hand are i.i.d). If not be this result, in this case, one possibility would consist of fitting a GARCH model to each of the marginal monthly returns series and of working on the residuals as suggested in [Gregoire et al. \(2008\)](#)¹⁴. In addition, the extent to which serial dependence might affect the copula modeling has not been studied in the literature.

The second step is to test the mutual independence between two series HAM3 and HAM4 using the test described in Section 3. With (132) observations, generating 1000 approximate independent realizations of the test statistics under independence takes a while.

```
R> system.time(empsamp <- indepTestSim(nrow(pseudoW), p = 2,
+ N = 1000, print.every = 0))
```

```
  user system elapsed
 3.45  0.00  3.47
```

```
R> srMultIndepTest <- indepTest(pseudoW, empsamp)
```

```
R> srMultIndepTest
```

```
Global Cramer-von Mises statistic: 0.2969206 with p-value 0.0004995
```

```
Combined p-values from the Mobius decomposition:
```

```
0.0004995005 from Fisher's rule, 0.0004995005 from Tippett's rule.
```

```
R> dependogram(srMultIndepTest)
```

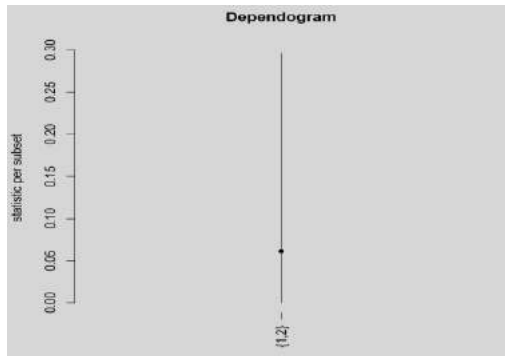


Figure 3: Dependogram summarizing the results of the test of mutual independence for the bivariate monthly returns for performance analytics data.

Since $d = 2$, the only statistic obtained from the Mobius decomposition, $M_{\{1,2\},n}$, coincides with the global statistic I_n . There is very strong evidence against the null hypothesis of mutual independence. The dependogram, which is given in Figure 3, indicates that independence is rejected for $\{1, 2\}$ subset of variables, it makes sense to consider different copula families to model the dependence between HAM3 and HAM4.

Our next step therefore is to perform several goodness-of-fit tests. As candidate families, we consider the Gumbel, Clayton, Frank, normal and t with 4 degrees of freedom. Notice that, for technical reasons discussed for instance in Demarta and McNeil (2005) or in Kojadinovic and Yan (2010a), the number of degrees of freedom of the t copula has to be fixed and will therefore not be considered as a parameter to be estimated. Also, if not specified, the number of degrees of freedom is set to four by default in the package. For the five families under consideration, all three estimation methods, "mpl" (maximum pseudolikelihood), "itau" (inversion of Kendall's tau), and "irrho" (inversion of Spearman's rho), can be used. Let us choose "itau" and compare, for the Gumbel family, the results and execution times of the two possible simulation methods "pb" (parametric bootstrap) and "mult" (multiplier).²⁴

```
R> system.time(SGof.gumbel.pb <- gofCopula(gumbelCopula(1),
+ pseudoW, method = "itau", simulation = "pb", N = 1000,
+ print.every = 0))
  user system elapsed
14.31  0.03  14.51
R> SGof.gumbel.pb
Parameter estimate(s): 1.494895
Cramer-von Mises statistic: 0.02525901 with p-value 0.1973027
R>system.time(SGof.gumbel.mult <- gofCopula(gumbelCopula(1),
+ pseudoW, method = "itau", simulation = "mult", N = 1000,
+ print.every = 0))
  user system elapsed
 0.23  0.00  0.29
R> SGof.gumbel.mult
Parameter estimate(s): 1.494895
Cramer-von Mises statistic: 0.02525901 with p-value 0.1133866
```



Note that the first argument of `gofCopula`, `gumbelCopula(1)`, indicates which copula family is being tested. The value of its attribute parameters is ignored.

As can be observed, the multiplier approach and the parametric bootstrap-based procedure not give very similar p-values but, as implemented in the **copula** package, the former is about 8 times faster. As shall be seen in the next subsection, it becomes orders of magnitude faster when the estimation is based on the maximization of the pseudo-likelihood. We have depended on the parametric bootstrap in this paper.

For the four remaining families, goodness-of-fit results are obtained by successively replacing the object `gumbelCopula(1)` with `claytonCopula(1)`, `frankCopula(1)`, `normalCopula(0.4)`, and `tCopula(0.4,df=4,df.fixed= TRUE)`, and we used simulation method parametric bootstrap "pb". For more details, see the results of analysis in the following tables.

Table 1: The results of several goodness-of-fit tests for pseudoW, estimation method is inversion of Kendall's tau, simulation method is parametric bootstrap

WGof.copula	Param. Est.	CvM S.	p-value
WGof.gumbel(1)	1.4948950	0.02525901	0.197303
WGof.clayton(1)	0.9897906	0.02317812	0.3021978
WGof.frank(1)	3.2785220	0.01565343	0.7867133
WGof.normal(0.4)	0.4969000	0.01457196	0.8536464
WGof.t(0.4,df =4)	0.4969000	0.01457916	0.8436563

Table 2: the results of several goodness-of-fit tests, estimation method is maximum pseudolikelihood, simulation method is parametric bootstrap

WGof.copula	Param. Est.	CvM S.	p-value
WGof.gumbel(1)	1.4142230	0.03757745	0.03846154
WGof.clayton(1)	0.8414015	0.03260196	0.14735260
WGof.frank(1)	3.3242930	0.01514826	0.81968030
WGof.normal(0.4)	0.4894989	0.01589189	0.71278720
WGof.t(0.4,df =4)	0.4798859	0.01774118	0.62187810

For all five families, the obtained approximate p-value is greater than 0.05 except p-value of the goodness-of-fit test for gumbel copula by using estimation method of maximum pseudo likelihood. i.e., all the families are not rejected at the 5% significance level. Therefore, among all the families that we have tested, we choose the best one (copula) by using Akaike's Information Criterion (AIC) or the maximized loglikelihood estimate (ML) value.

Let us finally compute the standard error of the parameter estimate for six copula families, by using maximum pseudo likelihood estimation method as show in tables (3) and (4):

```
R> fitCopula(claytonCopula(1), pseudoW, method = "mpl")
```

The estimation is based on the maximum pseudo-likelihood and a sample of size 132.

	Estimate	Std. Error	z value	Pr(> z)
param	0.8414015	0.17059190	4.932248	8.128854e-07

The maximized loglikelihood is 17.52007

The convergence code is 0

Table 3: The result of fitCopula for five copulas, the estimation is based on the maximum pseudo likelihood and a sample of size 132.



fitCopula	Param. Est.	Std. Error	z -value	Pr(> z)
gumbelCopula (1)	1.4142230	0.08334582	16.96813	0
claytonCopula (1)	0.8414015	0.17059190	4.932248	8.128854e-07
frankCopula (1)	3.3242930	0.58981810	5.636133	1.739111e-08
normalCopula (0.4)	0.4894989	0.05308530	9.220988	0
tCopula (0.4,df =4)	0.4798859	0.07943116	6.041532	1.526581e-09

Table 4: The maximum pseudo likelihood, Akaike's and Bayesian Information criterion values

fitCopula	maximized loglikelihood	AIC	BIC
GumbelCopula (1)	13.204	-24.408	-21.525
ClaytonCopula (1)	17.520	-33.040	-30.157
FrankCopula (1)	16.833	-31.666	-28.783
NormalCopula (0.4)	16.488	-30.976	-28.093
tCopula (0.4,df =4)	16.681	-31.362	-28.479

The Clayton copula is the best one that is not rejected at the 5% significance level, as well as this copula has less AIC value.

```
R> clayton.cop<-claytonCopula(0.8414015)
```

```
R> kendallsTau(clayton.cop)
```

```
[1] 0.296122
```

```
R> spearmanRho(clayton.cop)
```

```
[1] 0.4290449
```

```
R> tailIndex(clayton.cop)
```

```
lower      upper
0.4387609  0.0000000
```

```
R> contour(claytonCopula(0.8414015), dcopula)
```

```
R> contour(claytonCopula(0.8414015), pcpula)
```

```
R> persp(claytonCopula(0.8414015), dcopula)
```

```
R> persp(claytonCopula(0.8414015), pcpula)
```

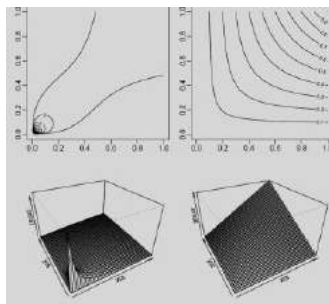


Figure 4: plots of Clayton copula (0.8414015): (a) contour of density copula, (b) contour of distribution copula, (c) perspective of density copula, (d) perspective of distribution copula.

7.2. Urine Analysis Data: urine

The data were obtained from Andrews (b) and Herzberg, A.M. (1985) Data. The urine data frame has 79 rows and 7 columns. 79 urine specimens were analyzed in an effort to determine if certain physical characteristics of the urine might be related to the formation of calcium oxalate

crystals. We restrict ourselves to 4 columns. The four variables of interests are gravity, the specific gravity of the urine, ph, the pH reading of the urine, urea, the urea concentration in millimoles per liter, and calc, the calcium concentration in millimoles per liter. They were observed for 79 urine specimens.

```
R> library("copula")
R> library("boot")
R> data("urine")
R> W<-subset(urine,select=c("gravity","ph","urea","calc"))
R> nrow(W)
[1] 79
R> apply(W, 2, function(x) length(unique(x)))
  gravity  ph  urea  calc
    29     70   73   75
R> pseudoW <- apply(W, rank)/(nrow(W) + 1)
R> plot(W)
R> pairs(pseudoW)
```

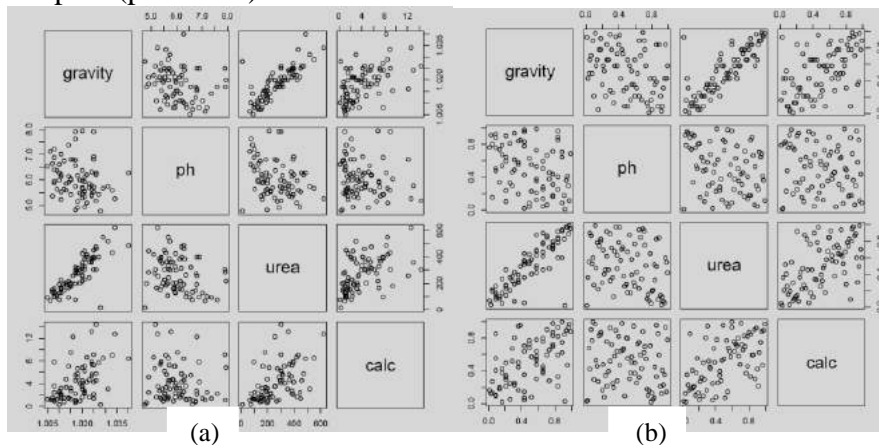


Figure 5: Plots of urine analysis data (“gravity”, “ph”, “urea”, “calc”): (a) scatter plot of original data of urine analysis, (b) Pseudo-observations constructed from the urine analysis data

Also as we are dealing with this data, we might expect that the assumption of serial independence does not hold. The first step is thus to perform a test of randomness. The sample excess kurtoses for the four univariate margins are -0.191, 0.145, -0.648 and 0.680, respectively. Also we apply the test on the squared returns, which will be transformed into ranks within the function.

```
R> set.seed(123)
R> system.time(srMultSerialIndepTest<-multSerialIndepTest((W)^2, + lag.max = 4, print.every
= 0))
  user  system elapsed
  6.64   0.02   6.73
R> srMultSerialIndepTest
Global Cramer-von Mises statistic: 2.176141e-06 with p-value 0.2652
Combined p-values from the Mobius decomposition:
  0.2662338 from Fisher's rule,    0.488012 from Tippett's rule.
```



```
R> dependogram(srMultSerialIndepTest)
```

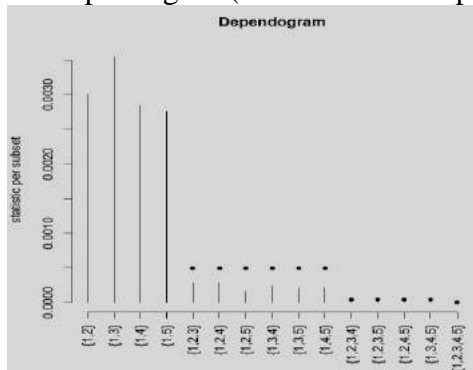


Figure 6: Dependogram summarizing the results of the test of serial independence for the urine analysis data with lag.max=4.

The dependogram represented in Figure 6 flags most of the “subset of lags” for serial dependence. Also all three p-values computed within the function `multSerialIndepTest` indicate very strong evidence against the alternative hypothesis of serial independence, i.e., there is no serial dependence (insignificant) among observations of urine analysis data.

The next step is to test the mutual independence of the four variables using, for instance, the test described in Section 1.

```
R> system.time(empsamp <- indepTestSim(nrow(pseudoW), p = 4,
+ N = 1000, print.every = 0))
user system elapsed
6.61 0.00 6.62
```

```
R> srMultIndepTest <- indepTest(pseudoW, empsamp)
```

```
R> srMultIndepTest
```

Global Cramer-von Mises statistic: 0.1374268 with p-value 0.0004995

Combined p-values from the Mobius decomposition:

0.0004995005 from Fisher's rule,
0.0004995005 from Tippett's rule.

```
R> dependogram(srMultIndepTest)
```

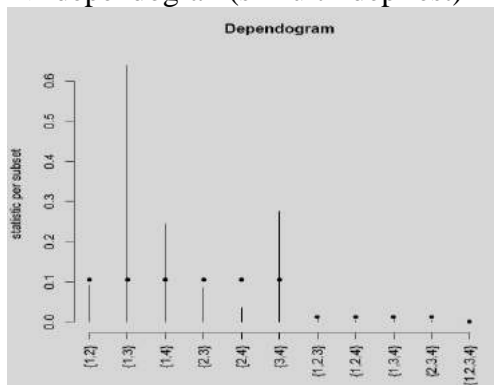


Figure 7: Dependogram summarizing the results of the test of mutual independence for the multivariate urine analysis data.



As we could have expected, there is very strong evidence against the null hypothesis of mutual independence. The dependogram, which is given in Figure 7, indicates that independence is rejected for most subsets of variables.

The last but one step then consists of performing several goodness-of-fit tests. As candidate families, we consider three one-parameter families, viz. the Gumbel, the Clayton, and the Frank, and five six-parameter families, viz. the normal and the t with 5, 10, 20 and 28 degrees of freedom. Let us first compare for the t family with 5 degrees of freedom, the results and execution times of the two possible simulation methods "pb" (parametric bootstrap) and "mult" (multiplier) for the estimation methods "mpl", But the results and execution times of the one possible simulation method "pb" (parametric bootstrap) because the simulation method "mult" (multiplier) can be used in combination with the estimation methods "irho" and "itau" only in the bivariate case. We use the default value for N which is 1000.

```
R> system.time(WGof.t.pb <- gofCopula(tCopula(c(0,0,0,0,0,0),
+ dim=4, dispstr = "un",df=5, df.fixed=TRUE), pseudoW,
+ method = "mpl", print.every = 0))
  user    system  elapsed
3392.24   1.25    3408.17
R> WGof.t.pb
Parameter estimate(s): -0.266  0.877  0.576 -0.336 -0.205  0.555
Cramer-von Mises statistic: 0.02891041 with p-value 0.6768232
R> system.time(WGof.t.mult <- gofCopula(tCopula(c(0,0,0,0,0,0),
+ dim=4, dispstr = "un",df=5, + df.fixed=TRUE), pseudoW,
+ method = "mpl", simulation = "mult",print.every = 0))
  user    system  elapsed
  5.14    0.01    5.17
R> WGof.t.mult
Parameter estimate(s): -0.266  0.877  0.576 -0.336 -0.205  0.555
Cramer-von Mises statistic: 0.0289111 with p-value 0.499001
```

As already observed in the previous subsection, the multiplier approach and the parametric bootstrap-based procedure not give very similar p-values but the former is this time about 320 times faster. The difference between the values of the test statistic is due to the fact that the computation of S_n defined in (13) involves the use of the function `pmvt` from the `mvtnorm` package (Genz, Bretz, Miwa, Mi, Leisch, Scheipl, and Hothorn 2009). The latter uses randomized quasi-Monte Carlo methods for computing the c.d.f. of the multivariate t .

For the other families, we only use the parametric bootstrap simulation method. The approximate p-values are 0.000 for the Clayton, Frank and Gumbel, 0.7218 for the normal, and 0.6898, 0.6868, and 0.7048 for the t with 10, 20 and 28 degrees of freedom, respectively. As can be observed, the normal and the t families with 5, 10, 20 and 28 degrees of freedom are not rejected at the 5% significance level. The fact that the test does not seem to be able to clearly distinguish between these families might not be very surprising.

Table 5: the results of several goodness-of-fit tests, estimation method is maximum pseudolikelihood, simulation method is parametric bootstrap



WGof.copula	Param. Est.	CvM S.	p-value
WGof.normal(0,0,0,0,0,0)	-0.3117, 0.8125, 0.5474, -0.2823, -0.1235, 0.5879	0.0288	0.7218
WGof.t(0,0,0,0,0,0,df =5)	-0.2663, 0.8771, 0.5764, -0.3361, -0.2048, 0.5550	0.0289	0.6768
WGof.t(0,0,0,0,0,0,df =10)	-0.2878, 0.8806, 0.5955, -0.3554, -0.2084, 0.5749	0.0293	0.6898
WGof.t(0,0,0,0,0,0,df =20)	-0.2968, 0.8741, 0.5960, -0.3540, -0.1960, 0.5808	0.0291	0.6868
WGof.t(0,0,0,0,0,0,df =28)	-0.2992, 0.8680, 0.5923, -0.3478, -0.1870, 0.5821	0.0289	0.7048

We arbitrarily opt for the family with the highest maximized loglikelihood value and the minimum Akaike's Information criterion value (AIC), and end this illustration with the computation of standard errors for the parameter estimates.

Table 6: The result of fitCopula for five copulas, the estimation is based on the maximum pseudo likelihood with Akaike's and Bayesian Information criterion values and a sample of size 79.

fitCopula	maximized loglikelihood	AIC	BIC
normalCopula(0,0,0,0,0,0)	58.898	-105.796	-91.579
tCopula(0,0,0,0,0,0,df =5)	77.229	-142.458	-128.241
tCopula(0,0,0,0,0,0,df =10)	74.999	-137.998	-123.781
tCopula(0,0,0,0,0,0,df =20)	70.843	-129.686	-115.469
tCopula(0,0,0,0,0,0,df =28)	68.663	-125.326	-111.109

```
R> fitCopula(tCopula(c(0,0,0,0,0,0), dim = 4, dispstr = "un", df = 5,
+ df.fixed = TRUE), pseudoW, method = "mpl")
```

The estimation is based on the maximum pseudo-likelihood and a sample of size 79.

Table 7: The result of fitCopula for t – copulas, the estimation is based on the maximum pseudo likelihood and a sample of size 79.

fitCopula	Param. Est.	Std. Error	z -value	Pr(> z)
rho.1	-0.2663228	0.12849341	-2.072657	3.820e-02
rho.2	0.8771218	0.02565124	34.194131	0.000000
rho.3	0.5763539	0.08137994	7.082260	1.418e-12
rho.4	-0.3360638	0.12542627	-2.679374	7.376e-03
rho.5	-0.2048128	0.12312660	-1.663433	9.623e-02
rho.6	0.5549914	0.07339616	7.561587	3.975e-14

The maximized loglikelihood is 77.22916

```
R> t.cop<-tCopula(c(-0.266,0.877,0.576,-0.336, -0.205,0.555), dim = 4,
+ dispstr = "un", df = 5,df.fixed = TRUE)
```

```
R> kendallsTau(t.cop)
```

```
[1] -0.172 0.681 0.391 -0.218 -0.131 0.375
```

```
R> spearmansRho(t.cop)
```

```
[1] -0.255 0.867 0.558 -0.322 -0.196 0.537
```




```
R> tailIndex(t.cop)
upper1 upper2 upper3 upper4 upper5 upper6
lower1 lower2 lower3 lower4 lower5 lower6
0.018 0.554 0.251 0.013 0.024 0.238
```

8. Conclusion

We have illustrated how functions from the copula package can be used to successively test randomness, independence and goodness-of-fit in the construction of a copula model from data. The package provides not only a tool for pedagogical purposes but can also be used as a platform for real data analysis and as a test bed for new methodological developments.

In the present paper has been reached that the majority of the results for bivariate monthly returns series of performance analytics data thereby suggest that the Clayton copula provides an adequate representation of the empirical dependence structures between two variables. Either the majority of the results for multivariate urine analysis data thereby suggest that the multivariate t - copula with five degrees of freedom provides an adequate representation of the empirical dependence structures among its variables. This indicates the copula functions can help to realistically describe the true dependencies between random variables. We conclude that there are many different classes of copulas. For modeling fat tailed dependencies, the elliptical class of copulas is usually sufficient. When the asymmetric dependencies are present, the Archimedean copulas are better choice.

References

- [1] Nelsen, R.B. (2006): An introduction to copulas, 2nd edition. Springer Series in Statistics. Springer, p 276, New York.
- [2] Genest C, Gendron M, Bourdeau-Brien M (2009a): The Advent of Copulas in Finance. *European Journal of Finance*, 15, 609 – 618.
- [3] Dall’Aglia, G., Kotz, S., and Salinetti, G., editors, (1991): *Advances in Probability Distributions with Given Marginals*. Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.
- [4] Genest and Mackay (1986): The joy of copulas: Bivariate distributions with uniform marginals. *American Statistician* 40, 280–283.
- [5] Joe H (1997): *Multivariate Models and Dependence Concepts*. Chapman and Hall, London.
- [6] Frees E, Valdez, E. (1998): Understanding Relationships Using Copulas." *North American Actuarial Journal*, 2(1), 1 – 26.
- [7] Genest, C. (1987): Frank’s Family of bivariate distributions, *Biometrika*, 74, 3, pp. 549-555.
- [8] Genest C, Remillard B. (2004): Tests of Independence and Randomness Based on the Empirical Copula Process. *Sociedad de Estadística e Investigación Operativa, Test*, 13(2), 335 – 369.
- [9] Genest, Favre, Beliveau, and Jacques (2007): Meta elliptical copulas and their use in frequency analysis of multivariate hydrological data, *Water Resour. Res.*, 43, W09401, doi:10.1029/2006WR005275.
- [10] Schweizer, B. (1991): Thirty years of copulas. In: G. Dall’Aglia, S. Kotz, and G. Salinetti (eds.): *Advances in Probability Distributions with Given Marginals: Beyond the Copulas*. The Netherlands: Kluwer Academic Publishers.
- [11] Genest, C and Rivest, L (1993): Statistical inference procedures for bivariate Archimedean copulas. *Journal of the American Statistical Association* 88(423), 1034–1043.
- [12] Genest, C and Rémillard, B. (2008): Validity of the parametric bootstrap for goodness of-fit testing in semiparametric models. *Annales de l’Institut Henri Poincaré - Probabilités et Statistiques*, Vol. 44(6), 1096–1127.
- [13] Kolev, N. and Paiva, D. (2007): *Copula-Based Regression Models*. Department of Statistics, University of São Paulo. nkolev@ime.usp.br.



- [14] Härdle, W, Hautsch, N and Overbeck, L (2009): Applied Quantitative Finance, Second Edition, Springer Berlin Heidelberg, Härdle W, Okhrin O & Okhrin Y: Modeling Dependencies with Copulae.
- [15] Alsina, C., Frank, M. and Schweizer, B. (2006): Associative Function: Triangular Norms and Copulas, World Scientific Publishing Co. Pte. Ltd., Hackensack, NJ.
- [16] Mari, D and Kotz, S (2001): Correlation and Dependence. Imp. Coll. Press, London.
- [17] Genest, C and Werker, B (2001): Conditions for the Asymptotic Semiparametric Efficiency of an Omnibus Estimator of Dependence Parameters in Copula Models. *Biometrika* 98, pp. 103-112.
- [18] Owzar, K and Sen, P (2003): Copulas: concepts and novel applications. *METRON - International Journal of Statistics*, vol. LXI, n. 3, pp. 323-353.
- [19] Smith, M (2003): Modeling sample selection using Archimedean copulas, *Econometrics Journal*, volume 6, pp. 99-123.
- [20] Kang, Long (2007): Modeling the Dependence Structure between Bonds and Stocks: A Multidimensional Copula Approach, Department of Economics, and Indiana University Bloomington.
- [21] Kim G, Silvapulle M, Silvapulle P (2007): Comparison of Semiparametric and Parametric Methods for Estimating Copulas." *Computational Statistics and Data Analysis*, 51(6), 2836 – 2850.
- [22] Kim, G, Jung, S, Han, P and Sohn (2008): A copula method for modeling directional dependence of genes, licensee BioMed Central Ltd. *BMC Bioinformatics*, 9:225 doi:10.1186/1471-2105-9-225.
- [23] Alejandro Quiroz Flores (2008): Copula Functions and Bivariate Distributions for Survival Analysis: An Application to Political Survival, Wilf Family Department of Politics, New York University, USA.
- [24] Kuethe, Hubbs and Waldorf (2009): Copula Models for Spatial Point Patterns and Processes. tkuethe@purdue.edu.
- [25] Genest C, Remillard B, Beaudoin D (2009b): Goodness-of-Fit Tests for Copulas: A Review and a Power Study." *Insurance: Mathematics and Economics*, 44, 199 – 213.
- [26] Fischbach, Pascal (2010): Copula-Models in the Electric Power Industry, Master Thesis, Graduate School of Business Administration, Economics, University of St.Gallen.
- [27] Aschke, S, Siburg, K & Stoimenov, P (2011): Modeling dependence of extreme events in energy markets using tail copulas. tu-dortmund.de/MathPreprints, Fakultät für Mathematik, Technische Universität Dortmund, Vogelpothsweg 87, 44227 Dortmund.
- [28] Trivedi, P. and Zimmer, D (2007): Copula Modeling: An Introduction for Practitioners. Published, sold and distributed by: now Publishers Inc. p. 126.
- [29] Cherubini G, Vecchiato W, Luciano E (2004): Copula Models in Finance. John Wiley & Sons Ltd, p. 308, England.
- [30] Denuit, Dhaene, Goovaerts and Kaas (2005): Actuarial Theory for Dependent Risks, John Wiley & Sons Ltd, p, 460, England.
- [31] Dowd, Kevin (2005): Measuring Market Risk. Second Edition, John Wiley & Sons Ltd., England.
- [32] McNeil A, Frey R, Embrechts P (2005): Quantitative Risk Management. Princeton University Press, New Jersey.
- [33] Balakrishnan, N, Lai, Chin-Diew (2009): Continuous Bivariate Distributions. Springer Science+Business Media, LLC, p. 712.
- [34] Sklar, A. (1996): Random variables, distribution functions, and copulas – a personal look backward and forward. *IMS Lecture Notes Monogr. Series.*, vol. 28, pp. 1-14. Inst. Math. Statist., Hayward, CA.
- [35] Genest C, Favre AC (2007): Everything You Always Wanted to Know about Copula Modeling but Were Afraid to Ask. *Journal of Hydrological Engineering*, 12, 347 –368.



- [36] R Development Core Team (2009): R: A Language and Environment for Statistical Computing. R Foundation for Statistical Computing, Vienna, Austria. ISBN 3-900051-07-0, URL. <http://www.R-project.org/>.
- [37] Yan J, Kojadinovic I (2010): copula: Multivariate Dependence with Copulas. R package version 0.9-5.
- [38] Gregoire V, Genest C, Gendron M (2008): Using Copulas to Model Price Dependence in Energy Markets. Energy Risk, 5(5), 58 –64.
- [39] Yan J (2007): Enjoy the Joy of Copulas: With a Package copula. Journal of Statistical Software, 21(4), 1 –21.
- [40] Genest C, Ghouli K, Rivest LP (1995): A Semiparametric Estimation Procedure of Dependence Parameters in Multivariate Families of Distributions. Biometrika, 82, 543 –552.
- [41] Genest C, Quessy JF, Remillard B (2007): Goodness-of-Fit Procedures for Copulas Models Based on the Probability Integral Transformation. Scandinavian Journal of Statistics, 33, 337 –366.
- [42] Kojadinovic I and Yan J (2010): Modeling Multivariate Distributions with Continuous Margins Using the copula R Package, Journal of Statistical Software, Volume 34, Issue 9.
- [43] Embrechts, P, Lindskog F and McNeil A (2003): Modelling Dependence with Copulas and Applications to Risk Management. In Handbook of Heavy Tailed Distributions in Finance, Elsevier, 329-384. [44] Genest C, Quessy JF, Remillard B (2002): Tests of serial independence based on Kendall's process. The Canadian Journal of Statistics, Vol. 30, No. 3, Pages 1–21.
- [45] Berg D (2009): Copula Goodness-of-Fit Testing: An Overview and Power Comparison. The European Journal of Finance, 15, 675 – 70.
- [46] Chen X, Fan Y (2005): Pseudo-Likelihood Ratio Tests for Semiparametric Multivariate Copula Model Selection. Canadian Journal of Statistics, 33, 389 – 414.
- [47] Genest C, Remillard B, Beaudoin D (2009b): Goodness-of-Fit Tests for Copulas: A Review and a Power Study. Insurance: Mathematics and Economics, 44, 199 –213.
- [48] Nelsen, R. (2002): Properties and Applications of Copulas: A Brief Survey, Lewis and Clark College / Mount Holyoke College.

نمذجة الاعتماد الرابطة copula مع الهوامش المستمرة مع التطبيق باستخدام الحزمة R

الملخص

تقدم هذه الورقة صنف من اصناف النماذج الاحتمالية المتعدد المتغيرات، المعروفة باسم "نماذج الرابطة (الصلة) models copula". الهدف من هذه الورقة هو نمذجة (بناء نموذج) تركيب الاعتماد بين المتغيرات العشوائية باستخدام الرابطة (الصلة) copula. ان نمذجة التوزيعات المتعدد المتغيرات مع الهوامش المستمرة المستندة الى الرابطة (الصلة) copula مقدمة كسلسلة من اختبارات المستندة الى الرتبة rank : اختبار متعدد المتغيرات للعشوائية يليه اختبار الاستقلالية المتنافية وسلسلة من اختبارات حسن المطابقة. وتستند جميع الاختبارات قيد الدراسة على الرابطة التجريبية empirical copula ، الذي هو مقدر اللامعلمي المستند الى الرتبة الرابطة copula المجهولة الحقيقية. ذُكرت مبادئ الاختبارات و وصفت باختصار انجازها أو تنفيذها في حزمة الرابطة copula package في برنامج R. وتم توضيح استخدام هذه الاختبارات في بناء النموذج الرابطة (copula model) على بيانات المالية والتركيبية الفيزيائية الحقيقية. بذلك فان أغلبية النتائج تقترح بأن



الرابطة كلايتن Clayton copula و الرابطة - copula t تُرودان التمثيل الكافي والدقيق لتراكيب الاعتماد التجريبية للبيانات التحليل الأداء والتحليل الإدار، على التوالي.

دروست کردنی مؤدیلی پشت پی بهستنی بهستراو copula له گهل پهراویزه بهردهوامهکان له گهل جی به جی کردن بهکارهینانی دهستهی R

پوخته

جۆریک له نمونهکانی نهگه ری فرهگۆراوهکان پیشکەش دهکەین که ناسراوه به (نمونهکانی بهستراو copula models). نامانجی ئەم پهروه دروست کردنی مؤدیلی پیکهاتهی پشت پی بهستنی لهناو گۆراوهکان بهکارهینانی بهستراو copula. دروست کردنی مؤدیلی دابهش کراوهکانی فرهگۆراوهکان لهگهل پهراویزه بهردهوامهکان بۆ بهستراو copula پیشکەش کراوه وهک زنجیرهیهک له تاقی کردنهوهکانی پله rank: تاقی کردنهوهی فرهگۆراوهکان بۆ ههرمهکی بهدوای دادیت تاقی کردنهوهی سهربهخۆی دژبهیهک وه زنجیرهیهک له تاقی کردنهوهی گونجاوی ریک و پیک (وهک یهک). وه ههموو ئەو تاقی کردنهوانهی که باس کران پشت دهبهستن به copula ی پراکتیکی، که ئەویش خهملینراوی (اللامعلمی) پشت به ستراوه بۆ copula ی راستهقینه نادیارى. بنهمای تاقی کردنهوهکان باس کراوه، وه ههروهها چۆنیهتی جی به جی کردنیان له دهستهی copula له بهرنامهی R به پوختی (بهکورتی) باس کراوه. به کارهینانیان له دروست کردنی مؤدیلی copula له داتای راستهقینهی دارایی و پیکهانهی فیزیایی بهروونی باسکراوه. له بهرئوه زۆربهی ئەنجامهکان پیشنیار دهکەن که Clayton copula و t -copula نوینهرایهتی تهواو و ورد دهکەن بۆ پیکهاتهی پشت پی بهستنی پراکتیکی بۆ داتاکانی شی کردنهوهی جی به جی کردن وه شی کردنهوهی میز یهک له دوای یهک.



الصحافة الكردية الإلكترونية : مدخل لفهم الخصائص والإشكالات الوظيفية (الصحافة الإلكترونية لكورد سوريا أنموذجاً)

رضوان خضر علي

قسم الاعلام / كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين

radwanbadini@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١١/١/٥

تاريخ القبول: ٢٠١١/٦/١٩

ملخص

لقد وصلت ثمار الثورة المعلوماتية والإنترنت إلى المناطق الكردية السورية مع مطلع عام ٢٠٠٠. وأصبحت هذه الوسيلة الجبارة في اجتياز الحدود والإنفلات من المراقبة إلى هذه المجموعة الكردية الكبيرة المهمشة، والمحرومة من حقوقها القومية الطبيعية والمعانية فترة طويلة من ضعف الإمكانيات في التواصل وإمكانيات بلورة خطاب إعلامي وسياسي مؤثر لحشد الطاقات. وسمحت هذه الخاصية لتشابك وظيفية الصحافة الإلكترونية لكورد سوريا مع التعبيرات السياسية والثقافية لمجموعات الداخل والخارج، والتي لعبت النخب الثقافية المتواجدة في المهاجر، بالدرجة الأولى، دوراً ريادياً وفعالاً في تأسيس عدد من المواقع الإلكترونية الهامة. وبذلك رفعت مستوى التواصل والتفاعل الإجتماعي والسياسي للأفراد والجماعات على حدٍ سواء، مما أدى إلى زيادة وتيرة نضالهم من أجل الحقوق القومية المشروعة، علماً بأن هذا الحقل (الإعلام الإلكتروني) بالنسبة لهم، كان المنفذ الوحيد للتواصل في ظل غياب وسائل إتصال أخرى كالصحافة المرئية او المسموعة أو المكتوبة (السرية بمعظمها) لعدم وجود إعراف رسمي بلغتهم وحقوقهم القومية. لقد أوصل كورد سوريا من خلال تلك المواقع صوتهم للعديد من المنظمات العالمية وبالأخص تلك الناشطة في مجال حقوق الإنسان والمهتمة بدعم الحرية والديمقراطية في العالم.

المقدمة

لقد طرأت تغييرات كمية ونوعية هائلة على وظائف الإعلام ووسائل الإتصال في عهد العولمة والثورة المعلوماتية، وتبدلت معها معنى ومؤدى المفاهيم الكلاسيكية للدول والكيانات السياسية في مجال عهدها وحقوقها على الأرض والناس. فقد زعزع الإنترنت، بامكانياته التفاعلية الحقيقية والإفتراضية، البنية المعرفية للأنظمة والسلطات الشمولية والديكتاتورية وفتح آفاق رحبة للأفراد والمجموعات المعانية سابقاً من سوء المعاملة والتهميش الإقتصادي والسياسي لزيادة حضورها في الساحة والمطالبه بمشاركتها في الثروة والسلطة على قدم المساواة مع باقي شرائح المجتمع.



في ظل هذه التطورات العالمية الجمة يجدر بنا التساؤل والإستفسار: ما هو وضع مجتمعاتنا الشرق-أوسطية مما يحصل على مستوى الكون؟ وما هو نصيب شعوبها المهمشة وجماهيرها العطشى للحرية من الوسائل الجديدة لتحسين أوضاعها ورفع وتيرة مطالبها؟؟ وعليه التساؤل عن وضع الشعب الكردي- أحد اقدم شعوب المنطقة، والمقسم ترابه الوطني بين أربعة دول، والمعاني منذ زمن طويل من الإقصاء والحرمان من ممارسة حقوقه القومية الشرعية والعدالة وبالأخص في الدول التي ماتزال تنكر عليه هذا الحق الطبيعي.

هكذا نصل منطقيا لتحديد موضوعنا بالتساؤل عن إمكانيات الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية السائدة في غرب كوردستان (كردستان سوريا) في ظل إستمرار السياسات الرافضة للوجود الكردي و النشر باللغة الكردية أو أي إستخدام وتفعيل للثقافة الكردية. ومهمتنا الأولى هنا- تكمن في معاينة كيفية تعاطي الجيل الناشئ من الصحفيين مع هذه الظاهرة، وبالأخص في المهاجر، بالإعتماد على التكنولوجيا الجديدة العابرة للحدود والحواجر، في الحد من هذه المضايقات الرسمية الحكومية.

كتمهيد توضيحي لسباق مفاصل البحث وأهدافه الرئيسية ينبغي التذكير بان "الإعلام" الكردي في سوريا بشقيه الماضي، ذو السمة السرية بسواده الأعظم، والراهن، يتكوينه (الإقتراضي) الخارج عن المعتاد في شكله ومضمونه وتموضعه... سنضطر لإستخدام الكثير من المفردات السائدة في علم إجتماع الإعلام بشئى من التصرف، إذا لم نقل بكثير من التناول، لأننا سنلوي عنق بعض المصطلحات المتداوله في المهنة لتندرج تحت مسمياتها ما أسسناه نحن من نظائر. فقبل كل شئى، نحن بصدد مصطلح لا وجود لتعبيراته من الناحية الحقوقية والقانونية الرسمية، إذا أخذنا بعين الإعتبار، القوانين السورية السائدة. ولأنه، في سوريا، لا سابقا ولا لاحقا، لم يعترف لا رسميا ودستوريا ولا ضمنيا، باللغة والثقافة الكردية، ولا حتى بالوجود الكردي، كمجموعة بشرية مختلفة عن العنصر السائد في البلاد!

إذا نحن بخصوص ظاهرة لم تحصل بعد على الإعتراف الرسمي للسلطات الحاكمة بها، ولكن حيثيات وجودها وورودها كمشكلة سياسية تبحث عن الحل والإعتراف تملأ سجل المحاكم ومحافل المنظمات الرسمية الحقوقية وأجهزة المخابرات والمؤسسات الأمنية القمعية ومنذ عدة عقود^(١)... وهي منبثقة عن الحكومات المتعاقبة على الحكم، والمناهضة للحركة الكردية وبالأخص لتعبيراتها الصحفية.

إذا حجتنا هي حالة الرفض نفسها، وهي الحالة السائدة منذ بداية ظهورأولى المنظمات السياسية المعبرة عن الوجود الكردي والمطالبة بحقوقه القومية عام ١٩٥٧ ولم تنتهي او تستقر على حالة "إتفاقية" مرضية لأي طرف. وقد حملت الصحافة الصادرة في الخفاء والسرية كل مؤشرات وعلامات الوضع الذي نشأت وترعرعت فيه، وقبل كل شئى تحولت هذه الصحافة لوسيلة وأداة مناسبة للقراءة وتعليم اللغة الكردية المحظورة، إلى جانب وظيفتها الإعلامية التنويرية و التواصلية. تماما كإستمرارية للوظيفة التي إطلعت في تحقيقها الصحيفة الكردية الأولى "كردستان" التي صدرت في القاهرة عام ١٨٩٨ بعيدة عن أرض الوطن بسبب عدم قبول السلطات الحاكمة آنئذ بصورها الرسمي في البلاد، و التي



نادت منذ العدد الأول ب " تعزيز حب العلم والمعرفة لبني قومي والدفاع عن مصالح الشعب الكردي"^(٧).

لقد أشار أكثر من باحث، بهذه الطريقة او تلك، لخصائص الصحافة الكردية في سوريا، بانها عجزت عن تحقيق ظروف الإستمرارية في الصدور بانتظام أو تأمين وسائل بديلة للتوزيع أو تحقيق آلية لتوفير سند مادي رسمي لإخراجها وطبعها ونشرها... أو إيجاد مخرج لتأمين الديمومة وتذليل عقبات العمل السري " وكل ما يتم إنتاجه بالداخل كإعلام إنما بشكل سري وسط ملاحقة دائمة من سلطات الدول المسيطرة"^(٧). وبدأت الأمور في نهاية الألفية الثانية وكأن قدر الصحافة الكردية في سوريا أن تتحضر في السراييد العتمة وتبقى في النفق المظلم. لكن ولادة الإنترنت بدا للكورد دون غيرهم من الشعوب وكأنها معجزة لإنقاذ وضعهم بكل تجلياته الثقافية، إذ "فتح الكرد ذراعيهم لهذه الوسيلة التي لعبت دوراً قويا في أن تكون وبحق لسان مختلف الناس (مؤسسات حزبية ، عامة الناس) أوصلت صوت الكرد إلى الجهات الأربعة في العالم وبذلك بدأت مرحلة جديدة من فتح المئات من المواقع الحزبية وغير الحزبية"^(٨).

وأخيراً أرجو ان أتوفق في مهمتي لتحقيق معالجة جادة لأتمكن من خلالها تبيان أثر التكنولوجيا الحديثة في زيادة فعالية ومردودية الوسائل الإتصالية لكورد سوريا لتلعب دوراً مستقبلياً أهم في الترقى بأدواتهم الإتصالية المحفزة للنضال ودفعاً جديداً لتكملة هذه المهمة النبيلة ذات المعنى الخاص لوجودنا ككورد.

١- **ضرورة الدراسة وأهميتها:** ان رؤية استراتيجية بعيدة المدى للمسألة الكردية في سوريا بمضمونها الإنساني والإجتماعي -الثقافي" ثم تمتع محيطها الجغرافي بثروات إستراتيجية غزيرة، كالماء والبترو، بالإضافة لعمقها التاريخي الحضاري في المنطقة.. كلها حقائق ساطعة تقضي بدون شك بضرورة دراسة وتمحيص جميع جوانب الحركة السياسية الناتجة من تفاعلاتها والمعبرة عنها بمضامين فكرية وسياسية، وجملة من المقومات والركائز المعتمدة كآليات للتطور. على رأس هذه الأولويات المقتضية الدراسة العلمية والتمحيص النظري يأتي الخطاب الإعلامي وآلياته، ومعرفة كيفية إنتشاره وبالأخص في زمن العولمة المتميز بالثورة المعلوماتية والتقنيات الهائلة التطور في الإتصال والإعلام. ثم تكمن أهمية الدراسة أيضاً في كونها الأولى والوحيدة في هذا الحقل الإعلامي الهام بالنسبة للصحافة الكردية الحديثة، في هذا الجزء من كردستان حسب علمنا.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة شاملة عن طبيعة نشأة وصيرورة الصحافة الإلكترونية ونصيب الشعب الكردي في سوريا منها. ثم تعيين دور النخبة المثقفة المهاجرة في التواصل مع مجتمعها عبر الإنترنت، من خلال تنظيم مواقع إلكترونية



وبوسائط متعددة Multimedia وبتدفق المعلومات عبر وسائل إتصالية حديثة وحسب ما يعرف بالمعايير المتنامية Evaluation Criteria . والوقوف على إمكاناتها في إجتياز العقبات والحدود، والإنفلات من المراقبة والمنع والحظر. **منهجية الدراسة:** تقوم الدراسة على منهجية التحليل الوصفي وحصر الدلالة بالمعايير الكمية والنوعية، وهو اكثر المناهج تداولاً في الدراسات الإعلامية. ثم بالقياس والإعتماد على القواعد النظرية لسوسيولوجيا الإعلام المعتدة بها في مجال تحديد دور "القائم بالإتصال" و "المتلقي" مروراً بطبيعة " وسيلة الإتصال" وإنتهاءً "بمضمون الرسالة الإعلامية"^(٥). طبعاً يقع في مركز إهتمام وإنتباه الباحث أيضاً تحديد مؤثرات ساحات العمل والتنافس المهني والمعيقات الموضوعية للمجتمع الكردي في تحديد نوعية التجاوب والسرعة في إنتشار اللغة "السائدة" والتأثير الإرتدادي (العكسي) أو رجع الصدى Feedback . والوقوف من خلال هذه الإطلالة على اهم مميزات وخصائص الصحافة الإلكترونية لدى كورد سوريا.

عينه ومجتمع البحث: تم إختيار عينه عشوائية غير منتظمة من المواقع الإلكترونية الكردية والبالغة عددها الإجمالي ما يقارب (٣٠) موقعا لتحليلها والتوصل إلى النتائج المطلوبة، من خلال معالجة المسائل النموذجية منها .

مشكلة البحث والأشكالات الناتجة من تطابق الوسائل والأهداف المختارة للتقييم: تعتبر الظروف القانونية والسياسية المحيطة والرافضة للوجود الكردي في سوريا مسألة مزمنة مستعصية على الحل، وحلها تقع على النقيض من ايدولوجية حزب البعث الحاكم، لكن هذا "الوجود الكردي أصيل تاريخياً وجغرافياً، وهو في طريقه إلى التعاضم بشرياً" ...والغوص " في أعماق المسألة امر ضروري بغية استيعاب بواعثها وأبعادها". أن هذا التحديد الدقيق لممثل للوسط المهجري^(٦) (د. عبدالباسط سيدا)، يعتبر بشكل أو بآخر "لسان حال" التعبيرات الصحفية الكردية الجديدة، وهو تعبير في نفس الوقت عن الأمل بقدرة الوسط الكردي الأوروبي بصياغة جديدة للخطاب الإعلامي الإلكتروني الحديث، المخترق لكل خطوط المنع والرفض الرسمي. وهذا التعريف يقتضي على الأقل البحث عن الوسائل والأساليب المسندة لهذا التفاؤل بلها بطرق ديمقراطية وسلمية عادلة وعلى ضوء ذلك يحاول الباحث تفسير نوعية الإرتباط بين طرفي المعادله الذى الكتىه (الإمكانية والواقع) في التفاعلات السياسية والإعلامية في الخطاب الإعلامي الكردي السوري عبر الإنترنت.



وسائل جمع البيانات: لقد كانت وسيلتنا في جمع البيانات والمعطيات تستقر على الرصد والإطلاع المباشر والمتابعة شبه المستمرة على الحقائق والمقابلات الشخصية. والتنسيق مع مجموعة من الكوادر الرئيسية ليجري التقويم حسابيا كي تكون صالحة للقياس وحساب درجة الصدق الظاهري فيها. إلا أننا وضعنا تصوراتنا على الحدود المعيارية بالشكل التالي:

– الحد المكاني: ويشمل المواقع الإلكترونية الموجودة في أوروبا (فرنسا، ألمانيا، السويد، بلجيكا) وهي تدخل ضمن المواقع الصحفية البحتة وليس المواقع الإعلامية التكميلية

– الحد الموضوعي: دراسة خصائص ومواصفات المواقع الإلكترونية الكردية السورية (تلك المواقع التي نستدل على إنتمائها لكورد سوريا أما بإشارة صريحة، أو بالمضمون والمحتوى والإتجاه).

مناقشة "الدراسات" السابقة: أولاً ينبغي القول باننا لم نعثر على أية دراسة أكاديمية حول الصحافة الكردية السورية الإلكترونية تعتمد منهاجاً موضوعياً للتحليل والمعالجة. بل ان هناك عدداً متواضعا من مقالات الرأي والإطروحات الإنتقادية المختلفة المستويات والتي تفيد في رسم خارطة عامة عن مواقع الخلل والعطوبات وظروف ومعاناة الصحفيين الكورد السوريين ككل والعاملين في الصحافة الإلكترونية بشكل خاص. وهي:

مقالات بافل علي: من مجموعة المواد والمقالات التي نشرها السيد بافل علي، الطالب الجامعي والمتابع النشط للشأن الإعلامي لكورد سوريا على الإنترنت ينبغي ذكر: "الإعلام الكردي في سوريا بين الواقع والطموح - الإعلام الإلكتروني نموذجاً"^(٧) الذي يتناول فيه المؤلف شؤون وهموم الإعلام الكردي السوري بشكل عام ويخصص فقرة كاملة عن الصحافة الإلكترونية ويستخدم المؤلف ككل ثمانية مصادر معتد بها. من اهم ما جاء به المؤلف في هذا المقال ذكره لعدة عقبات تعاني منها الصحافة الكردية حسب رأيه. ويتطرق السيد بافل علي في نفس المقال بعنوانين فرعية للمسائل التالية: واقع الإعلام الإلكتروني في سوريا والإعلام الإلكتروني وإنتفاضة ٢٠٠٤ آذار " والإعلام الإلكتروني واللغة الكردية.. المقال الثاني للمؤلف بعنوان "من راقب الناس مات هما" - الإنترنت في سوريا ما بين الدعارة والسياسة"^(٨) ويتعرض فيها لعدد من إجراءات الحجب التي نظمتها السلطات السورية ويذكر الطريقة والجهة المناطة بها المراقبة والحجب بشيئ من التفصيل يستحق المؤلف عليها كل الشكر والثناء.



المادة الثالثة التي استنفدنا منها لنفس المؤلف بعنوان: "سجون الانترنت!"^(٩) فقد توقف المؤلف على تفاصيل حجب بعض المواقع العربية والكردية والعالمية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: www.elaph.com (إخباري - سياسي) www.thisissyria.net (إخباري - سياسي) www.islamonline.net (إسلامي - إخباري - سياسي) www.arabtimes.com (سياسي - ساخر). وجميع المواقع الإسرائيلية بدون استثناء حيث أن المواقع الإسرائيلية..والبريد الإلكتروني (email) الأجنبية منها والعربية وأهم المواقع المحجوبة هي: hotmail.com - cawab.com - ayna.com - maktoob.com - yahoo.com ويذكر المؤلف في نفس المقال أسماء عدد من المواقع الكردية التي تستمر السلطات بحجبها وهي: www.Qamislo.com (إخباري - سياسي) www.Amude.com (إخباري - سياسي - ثقافي) www.Efrin.net (سياسي - ثقافي) www.Kobani.net (إخباري - سياسي) www.Knntv.net (إخباري) (شبكة الأخبار الكردية) www.evarbash.com (ثقافي) (تابع لموقع عامودا) www.musesane.de (ثقافي) (تابع لموقع عامودا)^(١٠).

مقالات لافا خالد: من بين المساهمين بنشاط ودأب منقطعي النظر في متابعة الشأن الإعلامي الكردي السوري الصحفية لافا خالد (خريجة كلية الآداب - قسم الصحافة - جامعة دمشق). ولها في هذا المضمار عدة مقالات رأي تقترب في تحليلاتها لمناهج البحث العلمي الدقيق رغم انها مرصدة للقراء العاديين. منها على سبيل المثال لا الحصر "الصحافة الكردية بعض النقاط على الحروف"^(١١) التي تستجوب فيها المعنيين بالشأن الإعلامي العام بالتساؤل: أليس الواقع الصحفي بأمس الحاجة للاعتراف بمكامن الخطأ وإيجاد البدائل والحلول؟" وفي نهاية مقالها المطول وبعد ان تمر على الظروف الجامعة والمحددة لتأثير إنتشار وتعزيز الإعلام الكردي تقترح "إنشاء دور نشر تتلقى نتائج المهتمين وتكوين وسيلة مساعدة في الارتقاء بالصحافة والإعلام الكردي" و"بناء مؤسسات اعلامية كردية، إذاعة فضائيات"^(١٢) والإهتمام باللغة الكردية.. لتعميم ونشر معظم الإصدارات الموجهة للكورد وباللغة الكردية". ثم مقالها: "الصحافة الكوردية والبحث عن فضاء الحرية"^(١٣) وقد تناولت الصحفية إشكالات تأثير تعدد اللغات والفضاء الخارجي للإنتشار والمعايير المهنية للصحافة الكردية.. وقد عانت الصحفية الكردية كغيرها من الغيورين على الإعلام والصحافة الكردية من المضايقات والإستجابات والمنع من السفر^(١٤).



إبراهيم اليوسف: من بين المثقفين الكورد الذين أستأنسنا بأرائهم وأطروحاتهم في تقييم مسيرة الصحافة الكردية وسبل تطورها يأتي ذكر الصحفي إبراهيم اليوسف بين أهمهم. وإننا حينما خصصنا المرتبة الأولى لغيره في هذه القائمة المخصصة بذكر الأعمال القريبة للتخصص الإعلامي، لا يعني بأننا إعتدنا فقط في نهاية إسترسالاتنا بأرائه المفيدة والسديدة. وفي هذا الجانب أكثر ما أستوقفنا من مقالات المؤلف رأيه في الإعلام السوري، في مقال بعنوان "الإعلام السوري أسئلة أكثر إلحاحاً"^(١٤) يقف فيها على الحالة الجامدة المميزة للصحافة السورية وضيق افقها ونظرتها الأحادية المضللة للأشياء والأحداث والقيم المعلوماتية ويعد قائمة من الممنوعات في هذا الإعلام.

طبعا ان هناك عدد كبيرا من الكتاب والصحفيين الذين تناولوا موضوع الصحافة الإلكترونية الكردية بهذا الشكل او ذاك لكن أغلبهم من زاوية عرضية ومناسباتية وبدون ان يكون ذلك تحليلية معالجة. من هؤلاء يمكن ذكر أسماء: قهار رمكو وكوني رش وجمعة خزيم وعبدالباقي الحسيني.. الخ. وقد كان موضع إنتباهنا ايضا آراء الكتاب والصحفيين وتصريحاتهم بمناسبات أعياد الصحافة الكردية، والتي لا تخلو من القيمة العلمية والإستثنائية المفيدة لتطوير مفاهيم معينة عن الصحافة الكردية. من هؤلاء نذكر مقال قهار رمكو "ديمقراطية النشر العام في المواقع الكردية"^(١٥) وكذلك مقتطفات من آراء ١٧ مداخل، (كاتباً وصحفياً) نشر في موقع سما كورد (من دبي) بمناسبة مرور (١١٠) سنوات على تأسيس الصحيفة الكردية الأولى. وللإطلاع والمعرفة أذكر هنا بعضهم: ملي كرد، حسين أحمد، جان دوست، حميد عثمان، إسماعيل كوسا، عارف جابو، عبدالرحمن ألوجي، بير رستم، جوان فرسو، دلشاد عثمان وغيرهم... الخ.^(١٦) وجهة نظر أجنبية: كريستين هيلبرغ: من المواد التي استفدنا منها بشكل خاص تقييم السيدة كريستين هيلبرغ، من إصدارات دويتشه فيله ٢٠٠٩ بعنوان " فرض الرقابة على الصحافة الاللكترونية في سوريا جهاز المخابرات شريك أسرة التحرير"^(١٧) ترجمة: رائد الباش. وقد تطرقت المؤلفة لتفاصيل المشهد الإعلامي السوري ووصفت موقف السلطات الرسمية بعبارات دقيقة "رقابة وتمحيص"^(١٨) و"ترهيب ووسيلة للضغط"^(١٩) "جهاز المخابرات شريك لهيئة التحرير"^(٢٠) وكيفية خضوع زوار مقاهي الإنترنت للمراقبة ولإثبات هويتهم الشخصية قبل الدخول وفي نهاية هذه الجولة على اهم ما كتب في موضوعنا، نجد من الضروري التذكير بعناوين الكتب الرئيسية التي إستفدنا من مواضيعها



النظرية والعلمية والمحددة للأطر العامة والمكرسة لموضوعاته للصحافة الإلكترونية. أهم كتاب في هذا المعنى، كتاب باللغة الروسية بعنوان: "الموديلات (النماذج) القومية للمجتمع المعلوماتي"^(١٨)، موسكو عام ٢٠٠٤ الذي أصدره جامعة موسكو الحكومية، بمناسبة مرور ٢٥٠ سنة على تأسيس هذه الجامعة. وقد اسهم في تحضيره ثلاثة عشر اكااديمياً مختصاً بالصحافة الإلكترونية بشتى موضوعاتها. اما اهم الكتب العربية فيجدر ذكر "معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية"^(١٩) لشريف فهمي بدوي ثم "الإنترنت والبحث العلمي"^(٢٠). لعباس مصطفى صادق. ومن الكتب التي أفادتنا في فهم النزعات الحديثة المنتشرة في الصحافة العالمية الراهنة كتاب: "الصحافة الأجنبية الحديثة- معلومات ومفارقات"^(٢١) باللغة الروسية لمؤلفه س.أ. ميخائيلوف وأخيراً لابد من الإشارة لأهم المواقع الالكترونية، التي راجعناها و التي لها علاقة بالصحافة الالكترونية والتقنيات الصحفية فهي:

www.alastrategia.com <http://owni.fr2010/08/23infographie-qui-vous-surveille-sur-internet/http://wjec.ou.edu./congress.php/>
www.sahafa.com/ www.mondiploar.com/
www.bbc.arabic.com/ [www.alstratecheea.com /](http://www.alstratecheea.com/)
[www.islamonline.com /](http://www.islamonline.com/) [www.ajeep.com /](http://www.ajeep.com/) www.nw.co
[//www.usic.org /](http://www.usic.org/) [www.usic.org /](http://www.usic.org/) [www.albayyana.com /](http://www.albayyana.com/)
[www.itknowledge.com /](http://www.itknowledge.com/) [www.slash.com /](http://www.slash.com/) www.aroob.com/
[// www.geocities.com /](http://www.geocities.com/) [www.iawag.com /](http://www.iawag.com/) www.nua.

٢- الوضع السياسي والقانوني لكورد سوريا وظروف إنتشار اللغة والثقافة الكردية

يملك الوجود الكردي في سوريا لمعطيات وحقائق جغرافية وتاريخية هامة جدا في إقرار حقهم الطبيعي في الحياة الحرة اللائقة بكرامة الإنسان، وبكل جوانبها الحقوقية سياسيا وثقافيا وإجتماعيا وإقتصاديا. ووفقا لما قررته وضمنته كل الشرائع السماوية والوضعية، بما فيها حقهم في إدارة مناطقهم بشكل يتوافق مع إرادة ورغبة السكان مع شكل من أشكال حق التقرير المصير. ومجموعة هذه المقومات الهامة "تسمح منطقياً لممثلي الكورد السياسيين في رفض سياسة الحكومة الحالية التي لا تقر قانونياً ودستوريا بوجودهم"^(٢٢).
يبلغ تعداد الكورد في سوريا في أقل التخمينات (مليونى نسمة) ويشغرون منطقة جغرافية تقدر وفق أقل التقديرات بـ ٣٠ الف كم^٢. (تخمينات اخرى تعطي بأرقام: ثلاث ملايين ونصف للسكان و ٤٥ الف كم^٢ للمساحة)^(٢٣)
إن بقاء هذه الكتلة البشرية الهائلة خارج الاعتراف الرسمي الدستوري



والقانوني يزيد من معاناة السكان من كل نواحي الحياة ويبقي أمر بقائهم خاضعين للمشاريع الإستثنائية الهادفة لإنهاء وجودهم الثقافي أمر مناف لكل القيم والحقوق البشرية، ويفتح أبواب القضية على مصراعها أمام تطورات وإحتمالات كثيرة، لا يحدد عقباها كرديا وعربيا..

ثم ان هناك عددا كبيرا من المعطيات ، سواء ذات المنشأ الكردي ام الأجنبي، تؤكد وجود مخطط ينفذ براساميل ضخمة وإمكانات الدولة "لصهر وإفناء" القضية وقطعها من جذورها، بل طمسها و"دفنها"^(٢٤). من مثل هذه المشاريع الضخمة المستهدفة الوجود الكردي وفق جميع الدارسين: "مشروع الحزام العربي" الذي بدأ بالتطبيق منذ عام ١٩٧٣ والذي تم بموجبه إفراغ منطقة بطول ٣٧٥ كم وعرض من ١٠ إلى ١٥ كم من سكانها الأصليين على طول الحدود السورية مع العراق وتركيا لإسكان السكان العرب المستقدمين من مناطق أخرى بدلا عنهم وخلق منطقة تامبوننية عازلة (كحزام اميني) وراء ظهر الكورد السوريين، ولقطع التواصل والإمتداد جغرافيا وطبيعيا بينهم وبين أراضي اخوتهم في الدم- أكراد تركيا والعراق" اما المشروع الثاني الذي إستهدف الوجود الكردي وصهره في البوتقة العربية بالقوة وأصطحب بالإهانة والإذلال هو مشروع الإحصاء الإستثنائي لعام ١٩٦٢ وقد قضى بجرد تعسفي وكيفي للسكان الكورد في المنطقة بغية سحب جنسياتهم ووثائقهم الثبوتية كسوريين وإعلان ١٢٠ الف منهم أجنب و٧٥ الف آخرين من عداد "المكتومين"، (اي لا أثر لهم في السجلات المدنية) وبدون أي وضع قانوني يذكر. ومن بين الأجنب القليلين الذين تعرفوا على هذه القضية ودرسوا جوانبها الكارثية كانت السيدة مورين لينج، التي شبهت وضع ضحايا هذا الإحصاء الجائر بانهم "الموتى الأحياء" أو الذين "يدفنون أحياء"^(٢٥) وذلك بإشارة منها بأنهم محرومون من جميع حقوقهم المدنية والسياسية بما فيها حق العلاج في المستشفيات الحكومية والتعليم الجامعي والوظائف" بل والزواج المدني وتسجيل أطفالهم على أسمائهم او تسجيل عقاراتهم وبيوتهم باسمائهم.. او حتى التنقل من محافظة لأخرى او المكوث في الفنادق...

أما آخر المشاريع من سلسلة طويلة من الإجراءات التعسفية فهو مشروع المرسوم ٤٩ الذي يقضي بإعتبار المناطق الحدودية (المناطق الكردية جميعها) مناطق ذات وضع خاص لا يحق لسكانها بيع او شراء او إجار عقاراتهم



وأملآهم وبيوتهم^(٢٦)... إلا بأمر من وزارة الدفاع والداخلية والمؤسسات الأمن المختلفة!^(٢٧)..

هذه المشاريع (وما لم يتسع الوقت بذكرها هنا من القوانين التي تحظر النشر باللغة الكردية أو التحدث بها في المؤسسات الرسمية.. الخ) تجعل من ظروف إستعمالات اللغة والثقافة الكردية ظروف الإبادة الثقافية الحقيقية، وهي تهدف بشكل لا يقبل الشك أو التأويل وجود الكورد ككيان إجتماعي-ثقافي متميز والقضاء على التعبيرات السياسية للمسألة الكردية كقضية أرض وشعب. وهذا ما تؤكد بشكل ملفت للنظر أدبيات منظمات حقوق الإنسان الدولية مرارا وتكرارا "كسياسة رسمية لإستمرار هذا الوضع الخطير الناشئ منذ فترة طويلة على الوضع القانوني لهذه الكتلة البشرية الهائلة"^(٢٧) ويشير التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين كانون الثاني/يناير وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ الذي يضم ٤٢ صفحة، يشير في نفس الفقرة المخصصة لوضع الكورد الإستثنائي ببعض الحقائق المرعبة والدالة على إستمرار جهات خاصة بسياسة الإبادة المنظمة بحق الكرد، أو غرض الجهات الرسمية النظر عن خروقات تمت بالصلة لمثل هذه السياسة ك " موت المجندين الكرد أثناء أداء الخدمة العسكرية الإلزامية" حيث ان تكرار "حوادث الوفاة ليس أمرا عرضيا لا سيما أن بعضهم توفي نتيجة التعذيب والبعض الآخر أصيب إصابات مباشرة بالرصاص في أماكن قاتلة بينما مات آخرون في حوادث غامضة لم يفصح عنها"^(٢٨). ويعتقد الناشطون الكرد أن قادة القطعات العسكرية أو القادة الميدانيين تسببوا بالموت على خلفية الانتماء الكردي للمجندين لا سيما أن هذا النوع من الوفاة ظهر لأول مرة بعد أحداث ١٣ آذار/مارس ٢٠٠٤.

الظروف الموضوعية المحيطة بالصحافة الكردية في سوريا حتى سنة

:٢٠٠٠

لقد تحول-سريان الوضع القانوني أو (بالأحرى اللاقانوني) السابق والرافض بتعنت الإعترااف بالهوية الكردية" وسيادة القوانين الإستثنائية في الفترات السابقة حول اللغة والثقافة والصحافة الكردية " و عدم التساهل للنشر باللغة الكردية أوالسماح العلني لأية جهة كانت بالنشر أو توزيع مواد لها صلة مباشرة أو غير مباشرة باللغة الكردية"^(٢٩). - تحول إلى هاجس مرضي لدى السلطات الرسمية تتفادي خلاله حتى على ذكر كلمة (كورد)، في المداخلات



والمناظرات التي تتطلب تسمية هذه المجموعة الإثنية المتميزة باسمها لدرجه تسائل الأستاذ إبراهيم الیوسف عن الأسباب الداعية لتفادي إستعمال لفظ كلمة الكرد من قبل الإداريين او الإعلاميين^(٣٠) في أية وسيلة إعلامية مسموعة مقروءة او مرئية لمرض نفسي حقيقي . لكن لما تتمتع بها الصحافة الإلكترونية من هامش واسع للحرية وشروط سلسة ومرنة للنشر والتلقي يتوجه الغالبية العظمى من الجيل الجديد السوري والنخبة من المثقفين وبالأخص ممن طالتهم يد السلطة وأذنتهم في تصرفاتها بشكل واضح ولا رجعة فيه نحو الإنترنت^(٣١). ويظهر على خلفية هذه التوجهات نزوع متعنت لأجهزة الدولة لتقوية وتشديد رقابتها على مستخدمي الإنترنت وذلك من خلال طرح مشروع "ينظم العمل به" في سوريا ويبدو من مناقشة شرائح مثقفة معارضة وأخرى موالية للنظام طبيعة وفحوى هذا "القانون المقترح"^(٣٢) ان العديد من الطرفين لا يفتننوعون بجدوى هذا القانون. فمن جهة يجد السوريون بانهم تعرفوا على بعضهم البعض أكثر من خلال الإنترنت وتمكن المواطن السوري من التعرف أكثر إلى الخلفيات الإثنية والدينية التي تجمعهم مع الآخر الذي كان يجهله تاريخيا وروحيا. وأوقات طويلة، كانت المعلومات متوافرة حول مذهب وقومية ولغة وحزب مفرد. ومع البعد الإلكتروني، صار المواطن يرى الحياة السورية بتعددتها واتساعها. وعرف الناس مثلا، ان سورية تضم ١٥ لغة حيّة وقد وصف بعض المشرفين على مواقع الكترونية مشروع القانون بأنه غير منطقي ولأنه يضع ضوابط لفضاء لا يمكن السيطرة عليه ولا يوجد ما يمنع أصحاب المواقع من ادارتها من الخارج.^(٣٣)

ان إستمرار هذه الظروف على مدى عقود طويلة، وبلوغها مرحلة عنجهية "فالثة العقل" غير مسبوقه في زمن حكم حزب البعث، لم يسمح بظهور شروط حياة لنشوء عملية تأسيس او تطوير حقيقية للصحافة الكردية هنا. رغم ان هذا الجزأ من كوردستان عرف مرحلة مؤقتة من الإزدهار النسبي في المرحلة السابقة للإستقلال، إبان الإنتداب الفرنسي، حينما اتاحت الظروف بظهور عدة فعاليات ثقافية في دمشق العاصمة على يد أحد رواد الصحافة الكردية جلادت بك بدرخان الذي نشر على مدى قرابة عشر سنوات صحيفته "هاوار" (النداء) عام ١٩٣٢، وغيرها من النشاطات التي شغرت مكانا مميّزا في تاريخ الصحافة الكردية . ما عدى هذه الحالة يمكننا الإشارة من بعيد ببعض



العناوين التي ظهرت في "الظل" - اي في السرية التامة ومنعت من النشر والتوزيع ولحق كتابها ومحرروها.

ولادات "قيصرية" لصحف لا تعرف نور العلنية!

تظهر الدراسة الممتعة والهامة التي قام بها الباحث الكردي المعروف (مالميسانيج) حول مجمل ما صدر في سوريا من كتب وإصدارات دورية على مدى ثمانين سنة من ١٩٢٦ إلى عام ٢٠٠٦ أن عملية النشر والتأليف هنا كانت تقاسي من ظروف لا حصر لها من الصعوبات وهي بتلك الحالة المرضية "المعتلة" تعبر بكل بساطة عن تواتر النبض الضعيف للعملية الثقافية بين كورد سوريا. لكن رغم ظروف المنع والملاحقة والسجون.. إستطاعت شريحة المثقفين الكورد هنا من إصدار ما يقارب ٢٢٠ عنوانا كتابيا (٣٤). والصفة الأساسية الملازمة لها جميعا، كانت حالة تشبه الشلل والولادة العسيرة. ففي مدى كل هذه الفترة لم تعرف الثقافة الكردية واللغة الكردية إعترافا بها وظلت في حالتها "الغير قانونية".

اما فيما يتعلق بالإصدارات الدورية فكانت الصفة ذاتها سائدة، ولم تستطع الصحافة الكردية من تحقيق ظروف شرعية لتحقيقها. ومن المجالات التي وصلتنا معلومات عن وجودها بعد فترة الحرب العالمية الثانية (أي بعد فترة "هاوار" التي نشرها سليل العائلة البدرخانية الأمير جلادت بك بدرخان) إشتهرت المجلة التي اشرف على إصدارها الشاعر الكردي الكبير جكرخوين "كلستان" عام ١٩٦٨، وعلى الرغم من أن الظروف السياسية والقانونية المحيطة بالصحافة والثقافة الكردية لم تتغير لكننا شهدنا إهتماما حثيثا بالإصدارات الكردية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. وقد يفسر ذلك إستفادة الحركة الكردية السورية من ظروف لعب نظام الأسد بالورقة الكردية "الخارجية" بشكل أكثر وضوحا للتأثير على النظامين المعادين له آنئذ وهما نظام غريمه وعدوه صدام حسين في (العراق) والنظام التركي العضو النشط في حلف الناتو والغير آبه بالمطالب التاريخية للقوميين العرب السوريين حيال لواء إسكندرون، المعتبر سوريا "سليبا" ومقتطعا من الأراضي السورية من قبل تركيا. ففي هذه الفترة شاهدنا لعبة مزدوجة متقنة لنظام حافظ الأسد بالورقة الكردية في هذين البلدين، والتي أدت إلى تبني سياسة مطاطية "تمويهية" وغير مبدئية في غض النظر بعض الأحيان عن "النشاطات الكردية الثقافية". والإصدارات الشبه دورية بهذه الصفة المؤقتة والهزيلة من "التساهل



" وجدنا ولادة عدة مطبوعات دورية كردية: ستير (١٩٨٣-١٩٩٣) "خوناف (١٩٨٦-١٩٩٥) " روزا (١٩٩١) " نوروز (١٩٩٥) " دنك (١٩٩٥) زانين (١٩٩١-١٩٩٧) " آسو (١٩٩٢) " هيفي (١٩٩٣) برس (١٩٩٣) دلاف (١٩٩٥) خويندافان (١٩٩٥) و "كوزك كول" (باقة ورد) التي اصدرها كوني رش وعبدالباقي الحسيني. إلا ان جميعها لم تعرف تطورا ملموسا او إنتشارا واسعا (٣٥) ولذلك يصعب على غير المطلع على حيثيات الأمور وتفاصيل الأوضاع المرافقة بعملية تأسيس او حياة الصحافة الكردية في سوريا فهم كنهها وواقعها او إيجاد مقارنات في القواميس العادية بمفردات ذات دلالات واحدة، دقيقة ومقتضية. انها أشبه بالمولود في الفسحة الممنوعة، والغير مسموح له بالظهور وتناوله إلا في العتبات المظلمة . فهو في " فضاء هيلامي مغلق ومحكوم بقانون الطوارئ والأحكام العرفية وقانون مطبوعات جائر" (٣٦) وهي الإشكالات التي لم تنفك عن الصحافة الكردية منذ التأسيس وإلى الآن" وفي نفس الوقت أدت بعض الإستثناءات التكتيكية لسياسة النظام لتحقيق بعض "الإنعاش" المؤقت الزائل لبعض مظاهر وجودها .

صحافة سرية لأحزاب سرية هيلامية

هذه الظروف القاهرة التي أصطحبت ولادة ونشأة الصحافة الكردية في سوريا، فرضت عليها لون ومذاق خاص. انها كانت على الأغلب لسان حال أحزاب سرية وغائبة عن الساحة العلنية، فمثلتهم بتواضع شديد وهي لم تكن تملك قيمة أخرى إلا لهؤلاء "القراء العطشى" للكتابة الكردية، والذين واطبوا على تداولها ليحصلوا منها على تطمينات ومساندة معنوية لحقوقهم ووجودهم. لقد تقاسم العمل السياسي في هذا الجزء من كوردستان قرابة ١٣ حزبا صغيرا، ولم تفلح جميعها إنتزاع أدنى شروط العمل العلني والرسومي، وظلت أحلام التمتع بقانون أحزاب رسمي بعيدا عن المنال تماما مثل الحصول على الإعتراف بالهوية القومية الكردية. والصحافة الحزبية التيلم ترى نور العلنية لاسابقا ولا حقا وكانت عناوينها تتوافق مع عدد من الأحزاب التي تتطابق تسمياتها غالبا مع منابرها الإعلامية... ونجد حيثيات وعناوين هذه المجموعة في إحدى الكتب النادرة المخصصة لـ "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" الصادرة عن اليونيسكو بالإشتراك مع "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" (٣٧):



الإنتشار في الفضاء الممنوع: ان المساحة التي تتطوع الصحافة الكردية منطقياً للإنتشار فيها هي الفسحة التي تشغرها العنصر الكردي والمتحدثين بهذه اللغة. لكن الواقع الذي منعت فيه إنتشار اللغة الكردية أنبتت العديد من اللهجات والإختلافات في التعابير والمصطلحات.. فكانت الصحافة الكردية التي تصدر في تلك الظروف القاهرة صعب فهمها أيضاً وهي محكومة بالتلون بلون لهجتها المحلية، ولا تستطيع مخاطبة جمهور متنوع وقاعدة جماهيرية واسعة. إنها كانت أسيرة تركتها التاريخية الثقيلة التي ابطأت إنتشارها. لذلك نجد ان الصحافة الكردية منذ بدايات تحقيقها كانت كالولادات المشوهة "برأسين" و(لغتين او أكثر). أن هذه الحالة لم تقتصر على الصحافة الكردية في سوريا بوحدها بل كانت إحدى الخصائص الملازمة للصحافة الكردية عموماً ، رغم الخروج الجزئي لصحافة الجزء الجنوبي لكوردستان من هذه الشرنقة الضيقة. مقتضيات النهوض من السبات العميق: يقينا منا بالقدر التكويني المفرط بالإحباط على كل بنية الصحافة الكردية والإثباط المتوزع منه في كل فقراتها ومفاصلها لن تستطع معالجة آفاتها الدهرية ولن يكون سهلاً عليها التمثل للشفاء بالمعالجات السطحية والأولية. ومعرفة منا بطبيعة الأمراض الوراثية والملحقة عنوة بها و بتفاصيل الأزمات المستفحلة دوماً بقوامها وهيكليتها وشكل صنعها وتوزيعها...بأنها ستعاني لفترة طويلة بعد من أوجاعها المزمنة. إنها بحاجة إلى إعادة بناء وتكوين. ولهذه الأسباب المستمرة لم نجد من بين عناوين الصحافة الكردية ما إستطاعت الصدور باللغة الكردية إلا عدداً محدوداً. من تلك القائمة التي وردت في الكتاب الذي أشرنا إليه "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" (٣٨) سوى العناوين التالية تصدر بالكردية:

الاسم الكردي	نوعها	صاحب الامتياز أو رئيس التحرير
سوركل (الوردة الحمراء)	مجلة ثقافية	حزب العمال الكردستاني PKK
آذار	مجلة فكرية	حزب العمال الكردستاني PKK
أزادي (الحرية)	جريدة سياسية	حزب آزادي الكردي في سوريا
تيار المستقبل الكردي	جريدة سياسية	تيار المستقبل الكردي
كيزار (نوع من الورود)	مجلة الأطفال	لاوكي هاجي / مهدي داوود
الوفاق	جريدة سياسية	الوفاق الديمقراطي الكردي في سوريا
الديمقراطي	صحيفة سياسية	الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا (التحالف)
الوحدة	صحيفة سياسية	حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا



صوت الأكراد	صحيفة سياسية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الجبهة)
اتحاد الشعب	صحيفة سياسية	اتحاد الشعب الكردي في سوريا
صوت الأكراد	صحيفة سياسية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (التحالف)
طريق الشعب	صحيفة سياسية	الحزب اليساري الكردي في سوريا (الجبهة)
طريق الشعب	صحيفة سياسية	الحزب اليساري الكردي في سوريا (التحالف)
يكي تي الوحدة	نشرة	حزب يكي تي الكردي في سوريا
الديمقراطي	صحيفة سياسية	الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا (الجبهة)
التحالف	صحيفة سياسية	التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا
الجبهة	صحيفة سياسية	الجبهة الديمقراطية الكردية في سوريا
أجراس	ثقافية سياسية فكرية	
قضايا وحوارات	فصلية سياسية	
المثقف التقدمي	دورية فكرية سياسية	
الحوار	فصلية ثقافية	
طريق اليسار	فصلية فكرية سياسية	
هلوست (الموقف)	دورية فكرية	
كلستان (حديقة الورد)	مجلة ثقافية فلكلورية	جكر خوين
كلاويز (نجمة الصباح)	صحيفة أدبية ثقافية فلكلورية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)
كلاويز (نجمة الصباح)	صحيفة أدبية ثقافية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا
كلاويز (نجمة الصباح)	صحيفة أدبية ثقافية	الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) المنشق
ستير (النجمة)	ثقافية فلكلورية	رزو أوسي زاغروس حاجو
خناف (الرداذن)		محمود صبري
روح (يوم)		أحمد عجة



الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) جناح التحالف	شهرية ثقافية باللغة الكردية والعربية	جين (الحياة)
الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا		دنك (صوت)
حزب الوحدة يكييتي _منظمة جبل الكرد_		نوروز
PKK	صحيفة ثقافية أدبية	روجدنا (الغد)
منظمة وفاق الشباب الكردي	شهرية اجتماعية ثقافية عامة	بربانغ (الفجر)

لكن إلى جانب كل هذه الحقائق يجب ان لا ننسى بان الذي أشتد وتصل تحت الضربات من الصحافة الكردية كانت قبل كل شئ الإرادة الكردية التي وصلت للدرجة الفولاذية لمحريها وصناعها وموزعيها. فإذا بقي شئ سليما بدون ان يفقد من عزيمته وإصراره هو هذه العزيمة والإرادة الصلبة والصامدة. وكل الصفات العلاجية لبقية أمراضها وعاهاتها ستجده بعد اليوم في الضوء القادم من الإنترنت والديناميكية التي تخلقها إشعاعها.

الإنترنت و تدشين عصر جديد من العلاقات الإتصالية البديلة

تركت تطورات العقدين الأخيرين الهائلة لوسيلة الإتصال الأكثر ثورية في عصرنا (الإنترنت) سممتها بجدارة على ملامح القرن الواحد والعشرين. فأصبح يعرف بعصر الإنترنت والثورة المعلوماتية. هذه السمة الجديدة قلبت معاييرنا السابقة في قياس تأثيرات الإتصال التقليدية و غيرت تصوراتنا عن فهم معيار الزمان والمكان في الفضاء الكوني التقليدي، فإضفاء البعد الإفتراضي للمشاركة والتفاعل والتواصل مع الأحداث التي تجري وتقع في زمان ومكان آخرين اوصلت مداركنا لمستويات عجز عن تخيلها مخيلة البشرية إلى عهد قريب^(٣٩). لقد أحدثت الوسائل الجديدة للإتصال حالة بالغة الحساسية والتأثير على حياتنا اليومية. وأصبح سجل يومياتنا المعاشة حافلا بالنشاطات والمشاركات المتنوعة وإهتماماتنا الحياتية مجزأة بين العمل الفعلي والإفتراضي.



رزمة "الأزمنة والإمكانة" المتباعدة والمتنافرة على أجندة "صحفيا العولة"

أنا نحصي يوميا عدد غياباتنا من زمن ومكان معينين حقيقي (قديم) للإنتقال والحضور في زمن ومكان آخرين افتراضي (جديد) وموازي. نحضر روحيا، فكرا وممارسة، أمرا ونهيا في فسحة حقيقية جديدة ونبقى خارج الإطار الجامع الزماني والمكاني الفقير (القديم). إن مصطلحاتنا: الحقيقي والإفتراضي، القديم والجديد، القريب والبعيد... أصبحت بمعان مزدوجة، موازية ومترادفة، تابعة او مكملة لبعضها البعض.

هذه الظاهرة القريبة للخيال العلمي Science fiction والتي لم ينتهي علماء الإجتماع بعد من حصر فوائدها ومضراتها^(٤٠)، أصبحت متاحة تقنيا لشعوب الأرض قاطبة ومنها شعبنا الكردي... ولتعدد مواصفاتها كثرت فيها التوصيفات والتسميات. فهذه الحالة الإتصالية الحية المؤدية بواسطة (الصحافة الإلكترونية) تصح فيها التسميات المختلفة مثلا "الصحافة الفورية" On Line Journalism ، و"الصحافة الحية" Direct journalism و"الصحافة التفاعلية" Virtually Journalism. أو "الصحافة الرقمية" Digital Journalism أو "صحافة الوب" Web Journalism لكن التعريف الأشمل والذي يضم أبرز مواصفاتها و يجمع عليه غالبية الباحثين، هو ان الصحافة الإلكترونية "منشور الكتروني دوري يحتوي على الاحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة او بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءته من خلال جهاز كومبيوتر وهو متاح عبر شبكة الانترنت، والمنشور الإلكتروني وقد يكون غالبا مرتبطا بصيغة مطبوعة أو وسائط أخرى"^(٤١).

٢- الإلكترونية على الإنترنت (في العالم):

لتحديد تاريخ الشروع بنشر أول صحيفة الكترونية يوجد شيئ من التباين في الآراء: فحسب المعلومات المتوفرة تكون صحيفة "هيلزنبورغ داجبلاد" السويدية، هي الأولى التي شهدت النور على شاشات الإنترنت بدءا من عام ١٩٩٠ ، ثم جاء بعدها صحيفة "شياكاغو اونلاين" عام ١٩٩٢ وحسب بعض المؤرخين الآخرين فان موقع الصحافة الإلكترونية بالمعنى الكامل للكلمة حدث لأول مرة عام ١٩٩٣ في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو^(٤٢) Palo Alto. لكن الإستثمار الكبير والصدى الذي حصل بعد "واشنطن بوست" كان قد أدى إلى توسيع شهرة الإنترنت وسعة إستعمالات الصحافة الإلكترونية بدرجة هائلة " إذ ان صحيفة "واشنطن بوست" إستثمرت عشرات الملايين من الدولارات في المشروع وتضمن نشرة تعدها



الصحيفة ويعاد صياغتها في كل مرة، تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة، وأطلق على هذا المشروع أسم ((الحبر الورقي الكشاف او "المضيئ") والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي الصحف الالكترونية. وفي سنة ١٩٩٧ صدرت صحيفتا لو موند Le Monde وليبراسيون Liberation الفرنسيةين لأول مرة على مواقع الإنترنت وذلك كإجراء على إضراب عمال المطابع في باريس. بعد ذلك زادت وتيرة النشر على الإنترنت، ففي عام ١٩٩١ لم يكن هناك سوى ١٠ صحف فقط على الأترنت ثم وصل لـ ١٦٠٠ صحيفة عام ١٩٩٦ وقد بلغ عدد الصحف عام ٢٠٠٠ على الأترنت لـ ٤٠٠٠ صحيفة على مستوى العالم^(٤٣). لقد تطور الإنترنت بوتائر سريعة قياسية غير معهودة حيث تشير الدراسات العلمية إلى ان الإنترنت "أحتاج إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم ، في حين أن تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال ٧٤ سنة ، واحتاج التلفزيون إلى ١٣ سنة ليحصل على النتيجة ذاتها " ، ويشير التقرير الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة حول (أزدهار استخدام الأترنت في جميع العالم) ، أنه رغم التراجع الأقتصادي العالمي ، والأزمة التي تشهدها صناعة تكنولوجيا المعلومات ، إلا أن نسبة الزيادة السنوية في عدد مستخدمي الشبكة بلغت نهاية عام ٢٠٠٢ - ٣٠ ٪ ، كما تشير إحدى الدراسات المتخصصة بالأترنت إلى أن عدد مستخدمي الشبكة في العالم ارتفع في عام ٢٠٠٥ إلى أكثر من مليار شخص (كان عدد المستخدمين عام ٢٠٠٠ يبلغ ٢٠٠ الف بينما إضيف لهم ٨٠٠ الف مستخدم جديد حتى عام ٢٠٠٥)(٤٤) .

الإترنت وخدمات شبكة الويب Web

لقد كان أثر التقدم الهائل الذي حصل على الإنترنت بعد إضافة خدمات الويب عليه لتلك الدرجة بحيث أعتبر زواجا منح الحياة لعدد لا يحصى من الخدمات الجديدة^(٤٥). وحاليا تعتبر مجموعة ملفات الويب المرتبطة فيما بينها والمتضمنة لملفات متنوعة هي التي سمحت بإيجاد المواقع Web Site المكونة من عدد من المواد المختلفة يمكن لنا أن نجد مسمياتها أو روابطها في الصفحة الرئيسية Home page والتي يمكن الوصول من خلالها إلى بقية الوثائق المتعلقة في الموقع والخدمات الأتصالية الأخرى لشبكة الإنترنت تشمل أولا خدمة العرض و التصفح والمشاركة المباشرة على شكل إتصال فوري Instant Messaging كبرنامج MSN Messenger و Yahoo Messenger



وبال توك Pal talk الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة ... و تتميز جميعها بسهولة الاستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة للدردشة Chatting Rooms أو لإجراء الحوارات وغيرها .ويمكن بذلك الإستزادة وتبادل النصوص أو الصوت أو الصور أو الصورة المرئية. هذه الخدمة جعلت من التواصل الإلكتروني قريبا بتأثيراته من الأتصال الشخصي^(٤٦) و إلى جانب ذلك هناك برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الإنترنت المختلفة Search Engines ، و تتألف من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها ، ومن هذه البرامج ، "برنامج العنكبوت Spider Program الذي لا يقتصر على الوصول للصفحة الأولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج الروابط Links الموجودة في أي موقع للوصول إلى صفحات أخرى . ومن البرامج الأخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج المفهرس Index Program الذي يعد قاعدة بيانات Database ضخمة تتصفح صفحات الويب^(٤٧)

لقد أسهمت محركات البحث على الإنترنت في التعرف على الكثير من المواقع الإلكترونية ، كما ساهمت في زيادة الوعي المعرفي في جميع المجالات ، وقد " أشارت الإحصاءات في هذا الأتجاه إلى أن ٨٥ ٪ من زوار المواقع الإلكترونية يتعرفون على هذه المواقع عبر محركات البحث الأساسية ، وأن ١٠ ٪ فقط عن طريق الأصدقاء ، و ٥ ٪ من وصلات مواقع أخرى^(٤٨) .

ومن أشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الإنترنت MSN و Yahoo و Google و Alta Vista . وأعلنت شركة مايكروسوفت في أواخر عام ٢٠٠٤ ، و إطلاقها محرك بحث جديد بشكل تجريبي يبحث في خمسة بلايين وثيقة على الانترنت ويدعم ١١ لغة. تليينيت

خصائص ومواصفات الصحافة الإلكترونية : هناك نوعان من الصحف الإلكترونية، نوع يعتمد في النشر على النسخة الورقية فقط ثم الصحف الإلكترونية مع النسخة الورقية. وهناك بعض الصحف تتميز بنشراتها ببعض المواد الإضافية او تضيف صور أخرى على بعض المواد المنشورة في النسخة الإلكترونية وهذه الميزة الإستطاعية النامية عن مقدرة إضافية تتحلى بها عادة الصحف الكبيرة والمؤسسات التي تريد ان تضيف شيئاً من القدرة في المتابعة والتحقيق المستمر، وتتطلب بالطبع إمكانيات مادية إضافية.



لمواصفات الرئىسية للصحافة الإلكترونية

أولاً: النقل الفورى والتنوع، ووشمول للأخبار والمعلومات والمتابعة المستمرة (بدون إنقطاع) للتطورات مع القدرة على تعديل النصوص مما يجعلها قادرة على منافسة الوسائل الإعلامية الأخرى بجدارة كالإذاعة والتلفزيون
ثانياً: المرونة والسهولة فى الحركة والنقل والإنتشار و إختراق الحدود والقارات والدول دون رقابة أو موانع أو رسوم، بل وبشكل فورى.

ثالثاً: التكاليف المالية الزهيدة للبحث الإلكترونى للصحف عبر شبكة الانترنيت أقل بكثير مما هو مطلوب لاصدار صحيفة ورقية، فهى لانتحاج إلى توفير المباني والمطابع والورق والعدد الكبير من الموظفين والتوزيع والتسويق.

رابعاً: الإعتماد على مصادر تمويل سهلة نسبياً ومكتسبة بجدارة القائمين على حسن الأداء المهني فى كسب عدد المتصفحين. وذلك عن طريق فسخ مجال لناشري الإعلان وعن طريق اليافطة (Banner) الذي يعتبر مصدر التمويل الرئىسي لهذه الصحف" وهى تكاد تأتي من ذاتها لأن الصحافة الإلكترونية توفر تقنية أمكانية الحصول على احصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الإلكترونية.

خامساً: التفاعلية Interactive والتواصل المباشر مع القراء والمتصفحين وذلك فى تأمين عملية رجع الصدى (Feed Back) وإمكانية التعليق والتواصل والمشاركة بإبداء الرأى.

سادساً: سهولة الأرشفة، تتمتع الصحافة الإلكترونية بمرونة هائلة فى إمكانيات حفظ الأرشيف والإستخدام المتأخر

سابعاً: التكاملية والتعددية الوسائطية Universality of multimedia أسست الصحافة الإلكترونية لحالة جديدة غير مسبوقة من العمل الإعلامى وإمكانية مشاركة القراء أنفسهم فى الكتابة والبحث والتصوير ونقل الحدث... وبالتالي فسحت المجال لمشاركة جماهيرية واسعة غير متقنة وغير ملمة بالمعايير النوعية للعمل الإعلامى مهنياً وأخلاقياً، لكنها مدعوة لإتقان المهارات والمعايير المطلوبة عملياً. وهذا ما يشجع لتحسين المعرفة بقواعد وأصول الصحافة فى المجتمع.

ثامناً: التدويل العولمى أو "الكونية" Globalization . البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هى بيئة عالمية دولية، وهى بذلك تحاطب القارئ العالمى المتواجد فى كل مكان وزمان. ومن ذلك مواصفاتها فى اللاتزامنية



Synchronizations. والشيوخ والانتشار Ubiquity وعدم التقييد بمساحة جغرافية واحدة وبجمهور واحد Declassification and Densification
تاسعاً: التجدد والتغيير المستمر ، الناتج من الجموح الدائم نحو الأفضل، لأن الصحافة الإلكترونية مجهود إنساني مشترك، يتنافس فيه خيرة العقول البشرية لتحقيق المزيد من الانتشار والربح والسلاسة. من ذلك ما نسمع به يومياً من إختراعات وإضافات لا نملك السرعة اللازمة لتدوينها وإحصائها. فمثلاً الإترانيت Intranet (شبكة الإترنيت الداخلية) والإكسترانيت Extranet (إمتداد لشبكة الإترانيت الخاصة بمؤسسة معينة) و لان Lan شبكة (إترنيت محلية ضيقة) و وان Wan (شبكة إترنيت واسعة)^(٤٩)

الإترنيت في العالم العربي وسوريا: بالنسبة لإنتشار الإترنيت والصحافة الإلكترونية في البلدان العربية يمكننا الإشادة بالدور الريادي لمحاولتين عربيتين لإنتاج صحيفة إلكترونية على الأترنت بشكل مباشر الأولى في " يناير ٢٠٠٠ حيث أنطلقت من أبوظبي صحيفة الجريدة eljareeda.com ثم في عام ٢٠٠١ صحيفة إيلاف elaph.com. كما أنشأت على مستوى الصحف الورقية صحيفة "الشرق الأوسط" لنفسها موقعا في ٩ ديسمبر ١٩٩٥ ، ثم تلتها صحيفة "الحياة" في الاول من يونيو عام ١٩٩٦ فـ"السفير" في نهاية العام نفسه. وقد "بلغ عدد مستخدمي الشبكة في الوطن العربي حتى نهاية عام ٢٠٠٣ ما يقارب الـ ١٣ مليون مستخدم وهو ما يمثل ما نسبته ٤,٦ ٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ٢٨٠ مليون نسمة"^(٥٠).

أهم صعوبات إنتشار الإعلام الإلكتروني في الشرق الأوسط: ان السبب الرئيسي لضعف إنتشار الإترنيت في منطقتنا يرجع لتخوف السلطات (ذات النزعة المحافظة على الأغلب) من أخطار الإترنيت على ظروف البنية الإجتماعية وعدم توفر العدد المطلوب من المتخصصين بالصحافة الإلكترونية وسوء إدارة القائمين في تنظيم الخدمات وإرتفاع أسعارالخدمات بالنسبة للشرائح الإجتماعية المتواضعة الدخل، وهي الأغلبية الساحقة من سكان هذه البلدان. ثم تأتي "الأمية الإلكترونية" المنتشرة بشدة حتى الآن في المجتمع. حيث يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية حوالي ٤,٦ ٪ من إجمالي عدد السكان في الشرق الأوسط في حين يصل في بعض المناطق مثل أمريكا الشمالية إلى ٦٧,٤ ٪ وأوروبا إلى ٣٥,٥ ٪ طبقاً لأحدث الإحصائيات^(٥١).



٤- الإعلام الإلكتروني في سوريا والمواقع الكردية السورية

ظروف تحقيق الإعلام الإلكتروني في سوريا: دخل الإنترنت سوريا عام ١٩٩٨ ولم ينل الدعم والمساندة اللازمة في عهد الأسد الأب لمعرفة المسبقة بأن ذلك لربما سيسرب أخبار المعارضة الكردية والدينية للداخل السوري، فلم تعني السلطات إهتماماً كبيراً للترويج لخدماته النوعية الجديدة أسوة بغيرها من الحكومات ولم يخلق حماساً ما للإسراع بتشكيل القاعدة التقنية المطلوبة لكي لا يخلق إقبالا كبيراً للمؤسسات والأفراد. وحتى نهاية ٢٠٠٥ بلغ المشتركين فقط ٣٠٠ ألف مستخدم، وغالبيتهم إلتحقوا بالخدمة الإنترنتية في السنتين الأخيرتين. إلا أن المردود المادي الذي بدا ممتعا للسلطات والإقبال العالمي المتزايد جعل من هذه الخدمة محل إهتمام جديد. والآن هناك أربعة مؤسسات تزود خدمة الإنترنت في سوريا وهي حسب أهميتها على الشكل التالي (٥٢):

- ١- المؤسسة العامة للإتصالات (البري)، وهي حكومية محضة تابعة لوزارة الإتصالات، وهي تحتكر قرابة ٣٠٪ من مستخدمي الإنترنت في سوريا.
- ٢- الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية (الأولى)، وهي الشركة الثانية تاريخياً التي دخلت عالم الإنترنت لسوريا، وتتميز بإعتدال أسعارها وجودة خدماتها وسرعتها النسبية.
- ٣- شركة آية (AYA) التي إمتازت بنقل الإتصال الصوتي، (كإستخدام الهاتف عبر الإنترنت VOIP)
- ٤- الشركة الهندسية للحواسب (CGC).

وإذا تخلت السلطات السورية في الآونة الأخيرة "عن الملكية التامة لوسائل الإعلام بسماعها لعدد محدود جداً من الفضائيات أو الصحف والمجلات غير السياسية المستقلة بالظهور، لكن نظرتها إلى الإعلام ظلت تتمثل في خدمة السلطة وشرح سياساتها وعدم المس بها. وكل وسيلة إعلام تحيد قيد أنملة عن النظرة الرسمية تتعرض للحجب أو سحب الترخيص أو المنع من مزاوله المهنة بالإضافة إلى الملاحقة الأمنية والإجراءات العقابية الرادعة"^(٥٣).

سوريا الأكثر عداءً للإنترنت

صنفت سورية عربياً بأنها الأكثر حجياً للمواقع على شبكة الانترنت: لقد بلغ عدد المواقع الإلكترونية المحجوبة على المتصفح السوري على شبكة الانترنت إلى ٢٤٤ موقعا في أواخر العام ٢٠٠٩ وغالبيتها تعني بالشأن العام وحقوق الإنسان



والمجتمع المدني والأحزاب السياسية السورية وبالأخص الكردية منها والمعارضة للنظام في الخارج^(٥٤).

لقد كتب السيد عمرو سالم الذي شغل فيما بعد منصب وزير الاتصالات السوري في مجلة (ميديل إيست إنسايت) دراسة عن إستراتيجية سوريا الحذرة في اعتماد التقنيات الحديثة، ووجه فيها اقتراحاً للرئيس حافظ الأسد بضمن أن لا تعرض أية تقنيات جديدة يتم إدخالها إلى البلاد استقلالاً وأمن سوريا للخطر^(٥٥).

إن حجب الميئات من المواقع الإلكترونية العربية والعالمية في سوريا مثل: إيلاف، الحوار المتمدن، شفاف الشرق الأوسط، جريدة الشرق الأوسط، جريدة السياسة الكويتية، موقع عرب تايمز، نشرة الرأي الإلكترونية، جميع مدونات العالم والموجودة على الموقع blogspot.com ... أصبحت مسألة معروفة بوضوح لدى المتابعين للشأن الإعلامي في سوريا. وتحتل سوريا عالمياً المرتبة رقم ١٥٩ من بين ١٧٣ دولة مدرجة على قائمة الحريات الإعلامية التي صدرت عن "مراسلون بلا حدود"^(٥٦) وحتى أهم مكونات الإنترنت البريد الإلكتروني E-mail العربية والأجنبية لم تسلم من الحجب والمنع منها مثلاً: (Hotmail – Yahoo – Gawab – Maktoob – Ayna) التي بقيت بقيت محجوبة حتى نيسان ٢٠٠٤. إن قرارات المنع والحجب تستهدف الأفكار السياسية والإهتداءات المعرفية الإنسانية المخالفة لرأي الحزب الحاكم وتتعارض مع أسلوب ادارة الحكم المستفرد بالسلطة منذ ما يقارب خمسة عقود. ومن أهم المواقع العربية التي إنتمت للمعارضة السورية وشملتتها الحجب كانت: سورية الحرة، إعلان دمشق، أخبار الشرق أما التهم الموجه للمواقع المحجبة وأسباب منعها من ممارسة المهنة او حجز المواد والأجهزة الإلكترونية للأفراد والمؤسسات.. تكون عادة قلبية جاهزة لإيقاف "المتهمين"، بشكل او بآخر لأنهم حاولوا^(٥٧):

• الحصول على معلومات "سرية" تنحصر معرفتها بالجهات المسؤولة المعنية.
• القيام بكتابات لم تعلنها الحكومة، وتعرض سوريا والسوريين لخطر أعمال عدائية.

• القيام بكتابات تعكر صلات سوريا بدولة أجنبية.
• نشر أخبار وأكاذيب باطلة تضعف سمعة الدولة والحكومة.



الصحافة الإلكترونية الكردية في سوريا:

فيما يتعلق بكيفية تعاطي السلطات المختصة بشأن المواقع الكردية فهناك أمر يستحوذ على الكثير من الإهتمام والإستفهام في آن واحد. فقد تم حجب المواقع الكردية ومنع تصفحها بالطريقة نفسها التي تمت إستنباطها لحجب المواقع الإسرائيلية^(٥٨).

لقد اظهرت جميع الدراسات المكرسة للصحافة الكردية سواء في هذا الجزء من كوردستان او الأجزاء الأخرى ان الغالبية العظمى من المنشورات الكردية حتى ثمانينات القرن الماضي اعتمدت بشكل رئيسي على المهاجرين الكورد وإمكانيات الجاليات الكردية في مختلف الدول الأوروبية والتي كانت آنئذ حديثة العهد هناك. من ذلك ما أظهرته دراسة الأستاذ إسماعيل تةنيا "بزافي روڤنامة طهري كوردي لة ئه لمانيا" (حركة "وضع" الصحافة الكردية في ألمانيا) بين اعوام ١٩٦٣-٢٠٠٦ بان مجموع ما صدر هنا وبمشاركة وتأثير مجموع المهاجرين وبمختلف اللهجات الكردية ١٤٠ عنواناً، ونفس المصدر يؤكد لنا وجود ٥٩ منظمة وجمعية وحزب.. وراء هذه الإصدارات^(٥٩)

لكن بظهور الصحافة الإلكترونية بدأ المشهد الإعلامي الكردي في سوريا يشهد حالة نوعية جديدة ومرحلة غير مسبوقة. حيث بدت الأمور للمتابعين لهذا الوسط وكأن "قوة سماوية خارقة" أنزلت أداة غير مرئية وأكثر فعالية في التأثير والتنقل والتعبئة والنضال. لقد بشر الصحفيين الكرد بعضهم بعضاً ووجدوا في الأداة الجديدة حلاً لعدد كبير من معضلاتهم المهنية السابقة، وقد طلب بعضهم من زملائهم في المهنة الإسراع في تحقيق واجبهم كصحفيين " أن يطوروا أنفسهم، ويتعلموا استخدام الكمبيوتر، والاستفادة من الإنترنت في اقتناص ما يريدونه من أخبار ومعلومات"^(٦٠)

لقد إنتشرت سمعة المواقع الكردية الجديدة الأولى كإنتشار النار بالهشيم ورفع من ديناميكية العمل الإعلامي الكردي في سوريا بوتيرة سريعة وقياسية. وكمختص ومهتم بهذا الجانب الحيوي لاحظت هذه الظاهرة عن قرب، وحاولت أن ارسد إحداثياتها وتطوراتها. وقد تسنى لي رؤية مشاهد مثيرة ومذهلة، تعرفت خلالها على كيفية تواصل المثقفون والنشئة الشباب بالأدوات الجديدة للإتصال لدرجة التبجيل. وقد شاهدت كيف ان المتعة تنبهر من عيون مستخدمي الإنترنت والهاتف النقال حينما يتباهون في نقل صورة وصوت فعالية اونشاط ما إلى موقع أو محطة إذاعية وتلفزيونية أو أي منبر إعلامي في



الخارج أثناء انتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤، والتي كان لإنتشارها وتوسعها دوراً كبيراً للإنترنت^(٦١). وقد عبر عن مثل هذه الجرعة المتقدمة من الحماس كذلك الناشط والمتابع لشأن الصحافة الكردية الإلكترونية في سوريا السيد باقل علي حينما وصف تأثير المواقع الكردية في تنامي الإنتفاضة الشعبية الكردية ١٢ آذار ٢٠٠٤: حيث كتب "...ويأتي الفضل بالدرجة الأولى إلى خيرة شبابنا الذين لم يبخلوا بتسخير مواهبهم وإبداعاتهم في خدمة شعبيهم، وذلك بإرسال الصور والأخبار إلى المواقع الكردية حيث كان موقع قامشلو.كوم وعمودا.كوم وعفرين.نت المرجح الأول والأخير لمتابعة أخبار الانتفاضة"^(٦٢).

خصوصيات بعض المواقع الكردية السورية الرائدة

من بين المواقع التابعة لكورد سوريا، والتي حظيت بصيت جيد وبالإستمرارية، يجدر بنا الوقوف بشيء من الإسهاب على نشاطات المواقع التالية:

موقع عامودا.كوم: Amûdê.com يعتبر حسب علمنا الموقع الأول على الإنترنت وهو موقع ثقافي سياسي عام باللغات الكردية والعربية والألمانية. تمتع بكثير من السلاسة والمرونة في التعامل مع مسائل الساحة الكردية السورية وعمل جاهدا لرفع نوعية مقتضيات العمل الإعلامي الإلكتروني لمتصفحيه. وخصص مساحة جيدة من صفحته الأخبارية لنشر البيانات السياسية للأحزاب الكردية، وآرائها في مواضيع الساعة المختلفة. فيما يتعلق بالكتابة الصحفية ومقالات الرأي، كان من شروط القائمين على الموقع أن لا تنشر المادة ما لم يحصل الموقع على الحق الحصري لنشره. أي يتعهد الكاتب ان لا ينشر المادة المنشورة في موقع آخر. إمتازت تحقيقاته عن مؤتمر كرد سوريا في واشنطن آذار ٢٠٠٦ بكثير من الشهرة، حيث كان مدير الموقع نفسه احد المساهمين النشطين في المؤتمر المذكور^(٦٣).

لقد كانت الوظيفة المؤجلة أزلياً في المجتمع الكردي ولن تستطع الصحافة المكتوبة الإيفاء بها بالقدر والكم اللازم، هي مسألة الإعتناء باللغة والثقافة الكردية. ومع بزوغ الموقع الإلكتروني الكردي الأوعلى شاشة الإنترنت موقع (عامودا.كوم) (٦٤) في ٢٦-٩-٢٠٠٠ إحتضن الموقع مباشرة و دفعة واحدة ثلاثة مجلات ثقافية معنية باللغة والثقافة والأدب: Nivîs و EvarBaş ومجلة أخرى باللغة العربية تسمى "أوراق كردية". ومن المواضيع التي تميز بها المواقع العناوين والزوايا التالية:



Nûçe, Nivîsar, Kultur, Hevpeyvîn, Qeşmerok,
êvarbaşJiçapemeniyakurdî, Kovaranivîs, muzîk, E-pirtûk,
Pêkenok, Link, "Eyreqîb," Erşîv, nivîskarêkurdî

ومعاني هذه العناوين حسب التسلسل هي: الأخبار، الكتابة الأدبية، ثقافة عامة، مقابلات، تسلييات، مجلة "مساء الخير"، من الصحافة الكردية، مجلة "نفيس" موسيقا، كتب للبيع، مرح، علاقات، نشيد "أي رقيب"، أرشيف، الكاتب الكردي. اما القسم العربي من موقع (عامودا.كوم) فكان يحمل هذه العناوين: أخبار، مقالات، مقابلات، بيانات، الكتابة بالعربية، الأرشيف، اتصل بنا.

كانت المحاكاة وتقليد المواقع الكردية قائم على قدم وسائق. فنتيجة القناعة المباشرة بجدوى وجدية العمل الإلكتروني للصحافة الكردية وصلحيته وملائمه للظروف الكردية الخاصة بدأ العديد ممن تسمح لهم بممارسة هذا العمل بتأسيس المواقع الجديدة والعمل على رفع وتيرة إنتشار المعلومة الكردية. لقد كان إمكانية الإنفلات من قبضة الأجهزة الأمنية أهم عامل مساعد لتأسيس المواقع على الإنترنت من قبل النشطاء الكورد.

موقع عفرين.نت: efrin.net موقع سياسي ثقافي يومي تأسس بدءاً من عام ٢٠٠٢ في ألمانيا، ب" تمويل ذاتي من العاملين أنفسهم، أي أنهم متطوعون ويمولون مصاريف الموقع بأنفسهم"^(٦٥). يدار حالياً من قبل الناشطين عارف جابو وفوزي شيخو. لقد إعتد الموقع كغيره من المواقع الكردية في المهاجر على الإمكانيات الذاتية لمؤسسيه. وحينما تطلب تجديد الموقع، وبالأخص الأخبار، بعد مساعٍ حثيثة ومواظبة مستمرة لم يتوفق محرري الموقع من الإستمرار في تقديم خدمات الأخبار. وفي رسالة خاصة للباحث كتب السيد عارف جابو مفسراً هذه المسألة: " ليس لدينا مراسلون خاصون، وفي السابق كنا نعتمد على الاخبار التي تأتينا من اصحابها ومن مصدرها مباشرة، وكنا ننشرها بعد التحقق من صحتها"^(٦٦) لكن ، هذا الشكل من التعاطي، علي ما يبدو، لم يتحول لآلية مجدية وبمردودية ثابتة، وكان يشغل وقتاً إضافياً من المحررين الذين يعملون بدون مقابل، وفي النهاية لم يستطع الموقع الإستمرار به. وقد فسر المحرر السيد عارف جابو بنفسه "... لو كانت الظروف افضل والتفرغ للعمل في الموقع ممكناً لكان الوضع مختلفاً تماماً.. ففي ظل الظروف المادية الصعبة بل الأصح انعدام التمويل بشكل تامكان ذلك غير ممكناً"^(٦٧). إن إهتمامات موقع عفرين.نت منقسمة بدرجة متساوية تقريباً بين اللغتين العربية والكردية. بملحق (قسم باللغة الألمانية)، يلولي إهتماماً متزايداً بالشأن



الثقافى العام، ويمتلك زاويته المسماة بـ (الفكر والسياسة) بسمة طيبة ومواظبة على نشر الأفكار والأطروحات السياسية والفكرية الجادة. تعرض كغيره من المواقع لصعوبات مادية وتنظيمية، أدى إلى تعطيله وإنقطاعه عن التجديد فترة من الزمن، لكنه ما زال مواظباً على النشر والتواصل مع قراءه. يصدر عنه مجلتان ثقافيتان هما: Pênûs و Zevî باللغة الكوردية، وبالأحرف اللاتينية. من الزوايا والفنون الأدبية الثابتة في الموقع نجد: فكر وسياسة، أدب و فن، عفرين، إضاءات، الكتاب الإلكتروني، صور، مواقع أخرى، الاتصال بنا، الكتابة بالعربية، ارشيف .

موقع كيميا كوردا: <http://gemyakurda.com> موقع نشيط ومثابر، بدأ عمله بجهود ثلاثة شبان أكراد في شهر ايار ٢٠٠٥ وهم يعرفون انفسهم بانهم "أعضاء من ركاب باخرة للكورد نحمل على متنها كل الكورد ومختلف الأحزاب وحتى من القومية العربية من لا يكره قوميتنا ويرغب في الاستماع لمعاناتنا والحوافز التي نحصل عليها هي التقدير الكبير الذي نتلقاه ممن يعرف أننا نعمل في هذا الموقع وما يدفعنا للعمل هو الظلم والتطهير العرقي الذي يتعرض لهالشعب الكوردي ووفاءً للشهداء الأبرار وفضحا للأنظمة المغتصبة لأرض كوردستان قدر الإمكان وكسب الرأي العام العربي إلى جانبنا وتفهم قضيتنا ومطالبنا"^(٦٨).

يكثر في الموقع الأخبار المتنوعة وذات الألوان الأدبية المختلفة. ويحظى بياهتمام متزايد في الفترة الأخيرة لتجديده المستمر ومثابرتة في نشر العناوين المثيرة لفضح النظام السوري. وقد لاقى مشرف ومؤسس الموقع الإعلامي أنور دقوري مضايقات كبيرة بل حتى تهديدات مباشرة من لدن البطانة الشوفينية الحاكمة في سوريا. من ذلك الرسالة التي تلقاها الموقع ونشرها حول "ردة فعل أحد القراء على مقال وكاريكاتير نشره الموقع حول "مقتل الجنود الكرد في صفوف الجيش السوري" فقد ورد في الرسالة انه "يوجد من الاخوة الاكراد من يستلم مناصب رفيعة في الدولة" ويوجد بعض الشرذمات المندسة من الخارج لتخريب الامن القومي" وقد أضاف القارئ مهدداً: " الصور الكاريكاتيرية لا اريد ان اشاهدها مجددا فهي تجريح لي وتجريح لسوريا جميعها والا لن تجدون موقعكم بعد هذه المرة. قد اعذر من انذر" وفعلاً فقد هاجمت فصائل "الهاكرز" البعثية الموقع. حيث قرأنا بعد فترة وجيزة البيان التالي: تمكن الهاكرز من اختراق الموقع وتدمير ملفات الصور، و أرفقوا رسالة نصية تحت الصورة الموضوعية في الرئيسية متهمين الموقع بتلفيق الأكاذيب حول مقتل المجندين



الكورد في صفوف الجيش السوري الذي بدأت آلتة تحصد حتى الآن ٣٥ شاباً كوردياً^(٦٩). ونتيجة هذه القرصنة تم تغيير رابط الموقع في محرك البحث في كوكل.



الهاكرز الذي إخترق "كميا كوردا" ترك خلفه هذه الإشارة السوداوية

لقد تعهدت إدارة الموقع بإصلاح ما خربته الأيادي البعثية ليستعيد نشاطه في اقرب سرعة ممكنة. لكن اضطر مؤسس الموقع مغادرة سوريا، لكي يركز كل نشاطه وفعالياته في العمل الإعلامي. ولكن ظروف الهجرة للشباب الكردي بدأت تصطدم أكثر فأكثر مع الإجراءات الإدارية والصعوبات المختلفة في أوروبا في العقد الأخير. وفي ألمانيا، حيث أستقر السيد أنور دقوري، لم تكن الأمور على ما يرام. فقد أعتقلته الشرطة في ٣-٤-٢٠١٠ في مدينة هالة وقدمته للمحاكمة بسبب "الإقامة الغير شرعية" وكانت هذه المرة الثانية، لأنه سبق وأن أعتقل لنفس الأسباب. و "بقي متنقلاً بين العديد من الدول الأوروبية، بحثاً عن ملاذ آمن، بعيداً عن شبح تسليمه للسلطات الشوفينية في سوريا، فالمصير المؤكد لناشط إعلامي يدير موقعاً إلكترونياً يؤرق السلطات البعثية في سوريا لفضحه جميع السياسات العنصرية المطبقة من قبل البعث بحق الشعب السوري بشكل عام و الشعب الكردي بشكل خاص"^(٧٠)

لقد كانت ردة أفعال القراء والمتصفحين كبيرة وهامة جداً على إعتقال مؤسس الموقع، وقد عبر العديد منهم عن تضامنهم الشديد ومساندتهم لجهودهم المتفانية. وقد شبه أحدهم جهود السيد أنور دقوري في فضح جرائم النظام العفليقي بأنه " يسير على أشواك البعث" ودعى للتضامن مع (كميا كوردا) "الذي فضح النظام البعثي ونشر جرائمه، التي تنضح بها السجون السيئة،



والمعتقات السيئة، ونقل لنا الأخبار من داخل أسوار السجون، من مراسلين مجهولين وميامين، من أبطال وهبوا أرواحهم للحق والنضال^(٧١).
لقد عانى الموقع نتيجة هذه المضايقات صعوبات في الإستمرار، والتجديد. وبعد تردد نفسي هائل قرر مدير الموقع "طلب المساعدة والتبرع" من القراء. وذلك فقط "بعد أن تعرض الموقع للقراصنة من قبل نظام البعث أعدنا بناءه مجدداً وتكرر الاختراق وزرعت الفيروسات في قاعدة بيانات موقعنا وقد تضررنا كثيراً فلم نجد أمامنا خياراً إلا طلب التبرع للموقع"^(٧٢)
يملك الموقع زاوية تفاعلية Feedback " حيث يلقي بدوره إهتماماً متزايداً من قبل الشباب الذي يتبادل عبرها المعلومات السريعة والإنطباعات المباشرة حول مجريات الأحداث في كردستان. لكل هذه الأسباب نجد أن تواصل المتصفحين ومتابعتهم للموقع تزداد يوم بعد يوم. وفي إحصائية نادرة قام بها موقع "CivataXortan" حظي موقع "كميا كوردا على المرتبة الأولى بين مواقع غرب كردستان. وقد أبرزت نفس الدراسة ان ترتيب "كميا كوردا" كان الـ (٣١) بين المواقع الإلكترونية الكردية ككل"^(٧٣)

موقع "كردستانا بنختي" : www.Kurdistanabinxete.com "أي (كردستان الواقعة تحت الخط) ويقصد (بالخط) سكة الحديد المقسمة لكردستان حسب التعبير الشعبي إلى قسمين: كردستان تركيا (كردستان ما فوق الخط، وكردستان سوريا ما تحت الخط): ونقرأ في القسم المخصص للتعريف بالموقع المقطع التالي: إن موقع " www.Kurdistanabinxete.com " هو موقعكم قبل أن يكون موقعنا. فهو يتجدد باستمرار. إنه ليس مسترهماً لا لنظام. أو حزب. أو رأسمال. عملنا فيه طوعي دون أجر... وأنه:
- يدافع عن القضية الكردية في سوريا، وباقي أجزاء كردستان، والديمقراطية وحقوق الإنسان، ويركز على الحاضر بقوة لتحقيق العدالة والديمقراطية والحفاظ عليهما.

يتمثل دورنا فيه. الإحاطة بالأخبار والمعلومات الجديدة، وتلقي مقالاتكم وتحليلكم. خدمة للأهداف التالية:

١. مناصرة الشعوب المهورة والمظلومة وفي المقدمة. شعبنا الكردي في سوريا وباقي أجزاء كردستان بغية التمتع بحقوقهم أسوة بباقي شعوب العالم على مبدأ:



وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم..
مستندين في انطلاقتنا بقوة على " موثيق واتفاقيات حقوق الانسان المعتمدة " لدى المجتمع الدولي.

٢. افساح المجال للمدافعين عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ودعاة المجتمعات المدنية لنشر مبادئهم التي يهمننا تحقيقها.

٣. صيانة حرية الرأي والتعبير وممارسة النقد البناء نصره للحق وتحقيق العدالة.

٤. التصييق على الأنظمة الفردية والدكتاتورية وفضح مشاريعهم العنصرية المقيتة بحق شعوبهم، ومحاربة التطرف والإرهاب وقمع الشعوب.

– نستمد قوتنا من وقوفنا إلى جانب الحق والعدالة.

– بقاءنا في عملنا من بقائكم إلى جانبنا أنتم. قراءاً. كتاباً ومتابعين.

مدير التحرير: محمد سعيد ألوجي(٧٤).

أما الأبواب الرئيسية التي يحتويها الموقع فهي: الأرشيف، علوم وتكنولوجيا، لمحة تاريخية، الأرض والشعب، حقوق الإنسان، رجال لا يمكن نسيانهم، معاناة الشعب الكردي، إنتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤.

مواقع بافل علي : [www.http://bafil4.tk](http://www.bafil4.tk) أو سيرة البطل الغير مرئي:

أنها ظاهرة تستحق الوقوف عندها ملياً، وظاهرة تستحق أسمها بجدارة، بل ان تسمى بـ (معجزة بافل). أنني أجدها كغيرها من المنجزات العقل الإلكتروني (للمخالفين) الذين يستحقون الأوسمة والتقدير على أعلى المستويات الوطنية. فهذا الطالب الجامعي الشاب، الذي يحمل هذا الأسم الغريب نوعاً ما، (لأن أصل أسم بافل أسم روسي سلافي)، قد سدد خدمة لا تقدر بثمن لكي يستمر العمل الإعلامي الكردي الإلكتروني في الوقت الذي وقع عليه جام غضب السلطات، وعمد لحجبها واحد أثر آخر...، أثناء إستفحال الأزمة والصعوبة التي سادت لتصفح المواقع الكردية بادر الفارس بافل لتأسيس المواقع واحداً بعد آخر ليعرض عليها الصفحات المحجبة عن النظر بمحض إرادته وبدون أن يكلفه أحداً. وذلك إستدراكاً منه، حسب قوله: "قبل أن تصل الأمور إلى الأسوأ، قمت بإنشاء موقع بافل لفتح المواقع المحجوبة"! وبتلك الطريقة قدم بافل "الخدمة لمدة أربعة أشهر لأكثر من ٥٠ ألف زائر من مختلف أنحاء العالم، وبالأخص من السعودية وسوريا حتى موعد حجب موقعه بنفسه في ١١-٧-٢٠٠٤". ويضيف



بافل قائلاً " لكنني لم أتوقف عن تقديم الخدمة حتى الآن، بل قمت بإنشاء أكثر من خمسين موقعاً حجب ٢٧ منها حتى الآن ". وقد أورد مؤسس كل هذه المواقع بنفسه أسماء مواقع المحظورة والمستمرة بالنشر في مقال بعنوان " سجون الإنترنت " وهنا، إكراماً وتقديراً لجهوده الكبيرة في خدمة الصحافة الإلكترونية الكردية أورد قائمة بأسماء كل مواقع التي أسسها بنفسه:

www.bafil4.Tk// www.bafil5.tk// www.bafil6.tk// www.bafel.tk//
www.bafil.jeeran.com //www.bafelJeeran.com// www.dicle.Tk//
www.qamislitk.tk// www.bafil.i8.com// www.bafil.5u.com//
www.freewebs.com/bafil// www.freewebs.com/bafil2//
www.bafil.netfirms.com// www.bafil.it.tc //www.bafil.it.kr//
www.bafil.cjb.net// www.newroz.Tk// www.alislah.Tk //
www.alparti.Tk// www.ciziri.Tk// www.freewebs.com/bafel//
www.knntk.tk// www.afrintk.tk// www.amuditk.tk// www.ilav.tk //
www.syriatk.tk// www.amuditk.tk// www.afrintk.tk// www.syriatk.tk //
www.knntk.tk// www.ilav.tk //□

أما المواقع المعتقلة (المحجوبة) فهي:

www.bafil.org// www.bafil.Tk// www.bafil2.Tk//www.bafil3.Tk//
www.amuode.Tk// www.afrin.Tk// www.knn-tv.Tk //www.syriais.Tk//
www.elav.Tk// www.qamishloo.Tk// www.amode.Tk //
www.efrene.Tk// www.kntv.Tk// www.elaf.Tk// www.thissyria.Tk //
www.qam-amu.Tk// www.qam-amu.tk//
www.qamisli.Tk//www.amudi.Tk// www.afrini.Tk// www.knntv2.Tk//
www.elaph.Tk //www.issyria.Tk// www.arabt.Tk//
www.syria4all.Tk//www.freewebs.com/bafil //□

وأضاف بافل في نهاية قصته الطريفة: " اطلب من السلطات المختصة خصوصاً في سورية والسعودية بالكف عن حملات الاعتقال الواسعة على المواقع الإلكترونية وإطلاق صراح كافة المواقع والتفكير في مصلحتها ووحدتها ومصلحة شعبها لعل وعسى أن يبقى حراً في فضاء الانترنت مادام انه مقيد بقيود أخرى"^(٧٥).

موقع كسكسور: Keskesor موقع ثقافي يومي^(٧٦)، يولي إهتماماً عاماً بكل القضايا المتعلقة بالمسألة الكردية وبشكل خاص المسألة الكردية في سوريا.



يتميز بجديته ومتابعاته ، وبسرعته في نشر الأخبار وتجديده . وهو أول موقع كوردي الكتروني أنشئ وأدير من داخل سوريا وكان ذلك في العام ٢٠٠١ موقع تيريز: Tirêj موقع إلكتروني ثقافي متطور وهام، يتجدد شهرياً، يحاول إضفاء الصفة المستقلة لكتاباته ومواقفه، يتميز بنشر العديد من المواد حول موضوعات تخص الشأن الثقافي الكردي والكتب الالكترونية.

موقع تيربسي: Tirbepî موقع يومي متنوع وشامل، يتخذ من مدينة "تربة سثي" الكردية عنواناً له، يهتم بالقضايا الكوردية في غرب كردستان بشكل خاص. ومعلومات مفيدة عن المنطقة التي تحمل أسم الموقع (تربة سثي)

موقع شبكة الأخبار الكردية: KNNTV موقع كردي عام وشامل، ذو إهتمامات بمسائل الصوت والصورة أيضاً. بدأ نشاطه في إتجاه تحقيق بث تلفزيوني على الإنترنت.

موقع روژ آفا: موقع ثقافي بالدرجة الاولى ، قام بتأسيسه مجموعة من كتاب ومثقفي غرب كردستان في الخارج، اطلق في اوائل اذار ٢٠٠٦ حملة المئة الف توقيع من اجل الاعتراف الرسمي باللغة الكوردية في سوريا لتسليمها إلى منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة.

موقع قامشلو: Qamishlo موقع سياسي ، ثقافي ، أعيد تفعيله بعد فترة من الإنقطاع ، تميز بمواكبته للحدث ، وبنشره للأخبار الموثوقة ، مما جعله يحتل مكانة بارزة بين المواقع الكوردية.

كل هذه المواقع ساهمت، وفي مراحل مختلفة وبدرجات متفاوتة لتواصل وإستمرار العلاقات بين أطراف المجتمع الكردي وبإيصال ونقل صوت وصورة النشاطات الثقافية والسياسية والأدبية والإحتفالات والمهرجانات والمناسبات الوطنية من بقعة ومنطقة كردية إلى أخرى. لقد كان دور هذه المواقع هاماً وهائلاً جداً لتوثيق عرى الأخوة بين أطراف كردستان وخلق نوع جديد من التضامن القومي لأجزاء كردستان وتقريب فهم الجيل الجديد للقضايا العامة والمشاركة وقد برزت هذه الديناميكية التي خلقت بالأداة الإلكترونية، بشكل خاص في تعاطم أحداث انتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤ المجيدة، فقد نقلت الأحداث أولاً بأول وعلى " الساخن" إلى كل أنحاء كردستان وكافة بقاع المعمورة، وكان دورها كبير في الكشف عن الجرائم والممارسات الإجرامية التي ارتكبتها



السلطات السورية إثناء وبعد الإنتفاضة. ومن بين المواقع الأخرى التي تستحق الذكر، لتكتمل عندنا تفاصيل مشهد المواقع الإلكترونية لكورد سوريا، ينبغي ذكر المواقع التالية أيضا :

Efrinarengin/Kaniyahelbestan/
Avesta/
Jindirês/Mehname/Lazgin/Reshêdhiso/Zozanî/ZankoyaXwendinênEvr
upy/Binxetê/Tirejafirin/EkremGiro/Rojname/Cemalebdo/kockaroyavay
êkurdistan /SeydayêTîrêj /Welatê me /Sema Kurd /BerzanKejo
موقع / Ebdomuhemed /Nasname/ Sparto / موقع الشاعر حسين حبش /

الشاعر حامد بدرخان

نعم كانت الأنظار متجهة نحو السماوات المفتوحة التي بزغت منها الإشعاع الحضاري ومع ذبذباته جاء "الإعلام الكردي من المنفى وانعكس ذلك على كمية و نوعية المادة الإعلامية المطروحة في الساحة الإعلامية الكردية" لأن الكورد، حسب الكثيرين من المواكبين للحركة الثقافية الجديدة "بظروفهم الصعبة وامكانياتهم المحدودة سبقوا بعض دول المنطقة في هذا المجال وهذا يعني أنهم أدركوا مبكرا أهمية توظيف ثورة الاتصالات في خدمة الإعلام الكردي"^(٧٧)

إندماج وتكامل خارج الحدود الجغرافية-الطبيعية لكوردستان

هنا يمكن لنا ان نسجل ظاهرة نوعية جديدة. فإلى جانب إستمرارية تمييز بعض المواقع بصفات الوراثية واللغوية لإنتمائها لهذا الجزأ او ذاك، إلا ان نزعة جديدة اخذت تطغي وتنسحب على مجمل عملية النشر الإلكتروني باللغة الكردية في أوروبا. فقد ادى تواجد الكورد من مختلف اجزاء كوردستان في اماكن متقاربة او واحدة جغرافياً وسياسياً إلى نشوء شئ من الإندماج والتكامل والتقارب في الصيغ الإعلامية والمشاركة في المواقع الإلكترونية. من ذلك ما شاهدناه من تعاون وتنسيق بين المتكلمين باللهجة البادينانية في شمال وغرب وجنوب كوردستان (ضمن نشرات ومواقع مشتركة، بربنغ، نيت كورد..) او بين المتكلمين باللهجة الجنوبية(السورانية) لكورد جنوب وشرق كوردستان.

ثم هناك مسألة أخرى اخذت تستحوذ على اهمية إستثنائية لمجمل اللهجات الكردية التي حرمت منذ امد بعيد من الإندماج والعمل المشترك في مختلف المجالات بما فيها الثقافية. ومع بداية تشكيل الكيان الفدرالي الكردي في الجزا الجنوبي من كوردستان، ظهرت فرص تاريخية إضافية لتكوين تجمعات



وجمعیات ثقافیة بتضافر و جهود أبناء و بناة مختلف أجزاء كوردستان، سواء بالمشاركة الفعلية والتواجد في منظمة ثقافية واحدة او عبر الإنترنت. وقد ساعدت مميزات الإنترنت التقنية بشكل خاص في التغلب على الصعوبات التاريخية وتذليلها. من نتائج هذه العمليات النوعية ظهور مواقع ذات صبغة كوردستانية عامة، تمتلك قاعدة جماهيرية واسعة جداً وبزوار ومتصفحین من مختلف أجزاء كوردستان، مثل موقع بیامنیر^(٧٨)، الذي حاز حسب دراسة اولية على المرتبة الأولى من بین جميع المواقع الكردية الإلكترونية. والجدير بالذكر ان هذا الموقع يملك بوابة باللہجة الكرمانجية التي يستخدمونها جميع أكراد سوريا وتركيا بالإضافة لجزءاً هام من أكراد ایران.

لهذا یزداد يوماً بعد آخر المواقع الإلكترونية التي تنزع لأن توفر موادها لكل الكورد، سواء من خلال اللہجة الكردية المعتمدة بالنشر او لغة البلد الرسمية التي يمكن من خلالها لكورد أكثر من بلد التفاهم والتخاطب من خلالها (كالعربية او الفارسية او التركية) بالإضافة للغات الأجنبية والأوروبية بشكل خاص التي تخلق جسوراً ثقافية جديدة بين مثقفي وصحفيي مختلف اجزاء كوردستان.

مواقع الأحزاب السياسية الكردية السورية

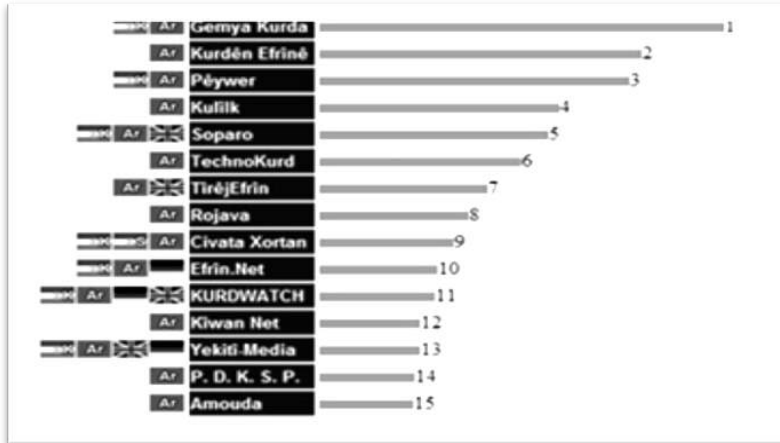
لأول مرة في تاريخ الصحافة الكردية وصلت أخبار الساحة السياسية ونشاطات الحركة الكردية في مختلف أجزاء كوردستان في موعدها الملائم بل أحياناً في لحظتها للقيادة والجماهير. وقد ساعدت هذه العملية الأحزاب السياسية للتغلب على الصعوبات التقليدية المتراكمة امامها. طبعاً إلى جانب المصادر الكردية ومواقع الأحزاب السياسية وصلت اخبار العالم باكملة ايضاً بالسرعة المطلوبة ومن المصادر العالمية الرائدة في هذا المجال، و أصبحت هي الأخرى متاحة على الساحة. وبذلك عرفت عملية الإتصال إنتعاشاً ملحوظاً وبينا سواء على صعيد العلاقات الكردية-الكردية والكردية الأجنبية... وقد نشطت في الساحة الإعلامية مجموعة من المواقع باسم بعض الأحزاب والتيارات السياسية، ومن أهمها:

تيار المستقبل الكوردي / حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكييتي)
/ حزب الاتحاد الديمقراطي PYD/الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا



(البارتي) / الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا / حزب الوفاق الديمقراطي الكردي في سوريا / حزب آزادي الكردي في سوريا / حزب يکيني الكردي في سوريا / حزب الإتحاد الشعبي الكردي في سوريا / حركة الحقيقة الكردستانية- سوريا / اللجنة الكردية لحقوق الإنسان / المركز الكردي للدراسات و الاستشارات القانونية /

لقد كانلهذه وغيرها من المواقع دوراً هاماً في نشر المعلومات والأخبار الفورية والصور بكل أنواعها عن الأحداث التاريخية الجمة مثل حرب تحرير العراق نيسان ٢٠٠٣ والإنتماضة الكردية في قامشلو ١٢ آذار ٢٠٠٤ والتظاهرات الكردية في إيران ٢٠٠٥ وكذلك نوروز دياربكر عام ٢٠٠٦ وقد أدت بمجملها إلى رفع مستوى الإهتمام بالكورد والقضية الكردية في الأوساط المختلفة. وقد ساهم العديد من النشطاء الكورد ومحربي الصحافة الكردية الورقية او الإلكترونية في شرح الأحداث مطولاً على شاشات العديد من المنابر الإعلامية.. وذلك بفضل الإتصال الذي أمنه الإنترنت ووسائل الإتصال الأخرى. وقد عجت وتزاحمت صدى تلك الأخبار والمعلومات المواقع الكردية التي بدأ تفعيلها ومواكبتها تتحسن يوماً بعد آخر. ونستطيع القول الآن بأن بداية الألفية الثالثة كانت فاتحة خير ونهوض لطاقت وإمكانيات المواقع والصفحات الكردية الإلكترونية رواج و تداول جيد للمعلومة من داخل الحركة الكردية.



رسم توضيحي حول أهم وأشهر المواقع الإلكترونية العائدة لكورد سوريا



تصنيفات في الفعالية والمردودية:

لقد كشفت دراسة حديثة أجراها موقع CivataXortan على ١٧٠ موقعاً كردياً بالإعتماد على إحصائيات موقع الكسا العالمي نتائج هامة ومثيرة (٧٩). حيث أكدت أن أكثر من ٨٣٪ من متصفح الموقع الكردية على الإنترنت يتصفحون (١١) موقعا كردياً فقط، بينما يتصفح حوالي ١٧٪ المتبقي، مجموع ١٦٠ موقع آخر من إجمالي عدد الزوار. وقد أظهرت الدراسة نفسها بان المواقع الأكثر زيارة من بين المواقع الإلكترونية العائدة لكورد سوريا هو موقع كميا كوردا. (أنظر الرسم التوضيحي أعلاه)

إنجازات عالمية للصحافة الإلكترونية الكردية:

في دراسة ملفتة للنظر لأحد ممثلي الثقافة الأمازيغية (سعيد بلغربي) يقارن فيها الباحث بين وظائف مواقع إلكترونية لثلاثة قوميات (٨٠) متوزعة جغرافياً على ثلاث قارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا) وبظروف تاريخية سياسية متشابهة (الكورد والأمازيغ والكاتلون) لكن لهذه الشعوب حضور متشابه في استخدامات الإنترنت. ويستنتج الباحث بعد مقاربات ومقارنات لعدة جوانب من إسهامات المكونات الثلاثة بان الكورد والأمازيغ يولون الإهتمام بالمواد ذات طبيعة ثقافية ولغوية محضة في موادهم ومساعدتهم الإعلامية الإلكترونية بسبب العوز والحاجة الماسة لتطوير هذه الجوانب في ثقافتهم القومية التي حرمت وما تزال تعاني من الحرمان والمنع... بينما ينصرف الكاتلون للإهتمام بالأمور والأوضاع السياسية والعصرية لمجتمعهم وبمؤديات صحافية عصرية.

لقد ساهمت المواقع والصفحات الإلكترونية لكورد سوريا إلى جانب شقيقاتها مواقع الأجزاء كوردستان الأخرى بتحقيق خطوات هائلة في تعريف العالم بالقضية الكردية. وبدرت نشاطات هامة تسجل فيها حضورها وتمييزها . من ذلك ما قامت به "جمعية أكراد سوريا في النرويج" التي نظمت في ٢٢ نيسان ٢٠٠٩ مسابقة تم فيها توزيع جوائز رمزية على افضل ثلاث مواقع إلكترونية كردية تعود لأكراد غرب كوردستان (ولاتي مة، كميا كوردا وسوبارو) (٨١).

أن من بين اهم منجزات المواقع الإلكترونية الكردية خدماتها ومثابراتها في تأمين المعلومة الكردية الصادقة والواردة من الوطن. فقد أصبح المتابع



الكردي، بمختلف إهتماماته ومستويات مشاركته في العملية السياسية والثقافية في كل أجزاء كوردستان مزوداً بأخر الأخبار التي تعني قضيته السياسية وصدى نشاطاتها في كل أنحاء العالم. وقد أدت النتائج الإيجابية لهذه النقلة النوعية في الحصول والتعاطي مع المعلومة الكردية إلى ظهور مجموعة من المنجزات الهامة للكوورد على الإنترنت نستطيع حصرها في النقاط التالية(٨٢):

١- ظهور تصنيف خاص بالغرف الكردية (KURDISH) ضمن القسم الأوربي (EUROPE) البرنامج الشهير (PALTALK). ولكن مع الأسف قامت الشركة تحت ضغط السلطات التركية إلى إزالة الغرف الكردية من القسم الأوربي وتصنيفها ضمن القسم - الأثني

٢- هناك موقع باللغة الكردية (بالأحرف اللاتينية والعربية) ضمن موسوعة WIKIPEDIA العالمية.

٣- قامت شركة جواب العالمية والتي تقدم خدمة البريد الإلكتروني لأكثر من ٤,٥ مليون شخص بإضافة اللغة الكردية إلى جانب اللغات العالمية لتصفح بريدها الإلكتروني.

٤- تقوم حالياً شركة google العالمية الضخمة، بترجمة كافة خدماتها إلى اللغة الكردية، حيث تقدم هذه الشركة:

• خدمة أفضل وأسرع محرك بحث في العالم.

• خدمة الفيديو على الإنترنت، المالك الحصري لها شركة GOOGLE (حيث يحتوي موقع GOOGLE على المئات من مقاطع "الفيديو كليب" والتظاهرات الثقافية الكردية الأخرى).

• خدمة ترجمة الكلمات والنصوص والمواقع إلى اللغات (الإنكليزية، الفرنسية، العربية...).

• خدمة أفضل بريد إلكتروني في العالم ، حيث تقدم هذه الشركة مجاناً بريد إلكتروني بسعة ٢٩٠٠ ميغابايت للصدوق الواحد وهو أكبر حجم تقدمه شركة google وحدها على الإنترنت .

٥- لقد بدأ موقع جواب العالمي ، الذي يقدم ، خدمة البريد الإلكتروني المجاني لأكثر من ٤ مليون مستخدم، أضاف مؤخراً لموقعه خدماته باللغة الكوردية لتصبح لغتنا من بين اللغات العالمية الرئيسية.



٥- بدلاً عن الخاتمة (استنتاجات وتوصيات)

ان العديد من علماء إجتماع الإتصال، ان لم يكن جميعهم، يبشرون بيوم جديد للإعلام في كوكبنا. وهم في تنبأتهم يقرون بأن مفهوم المستقبل نفسه يتعلق بمدى إنسجامه وتعاطيه مع ما تخلقه الثورة المعلوماتية في العهد الجديد (ما بعد الحداثة) من إنسجام ووثام إجتماعي. أن صياغه وحياسة نسيج العلاقات الإجتماعية تتولد اليوم في جزء هام منه في الخيوط العنكبوتية التي أنشأتها الصحافة الإلكترونية. أنها الالة الجديدة الخارقة للحدود والمنظمة والمغذية للعلاقات الإتصالية البشرية، والمخاطبة للإنسان ككائن فريد ووحيد معني ومهتم بإنتاج وإستهلاك إحتياجاته المادية والروحية والناس بمختلف إنتماءاتهم الثقافية والمهنية وآفاقهم الفكرية السياسية في كل مكان لن يستطيعوا من الآن فصاعداً التعامل والتعاطي مع محيطهم الإجتماعي بدون هذه الوسيلة السحرية الأخاذة. الجميع يركزون الآن على دورالهمينة القصوى للإنترنت في إيصال وتوزيع المعلومة في فضاء السماء المشترك. أن ذلك من شأنه توطيد النظام العولمي الجديد للأخبار والمعلومة عن كل مناح حياة الإنسان.

هذا ما تؤكده أيضاً الدراسات السوسيوولوجية عن إنتشار الصحافة الإلكترونية على حساب تقلص رقعة إنتشار الصحافة الورقية(٨٣). وهذا ما يولد لدينا القناعة وجرعة هائلة من التفاؤل بأن الصحافة الكردية الحديثة المتسلحة بإرادتها التي لا تلين وبذخيرة تراثها الغير قابل للفناء والمتبينة كذلك لهذه الأداة "الثورية" رهان للحاقها بركب التقدم والتطور.

بعض الصعوبات والعراقيل التي تواجه الإعلام الكردي في سوريا

أولاً: إستمرار منع تداول اللغة الكردية وبالأخص إستخداماتها الرسمية في الكتابة والنشر من قبل الحكومة السورية في الداخل يزيد الإقبال يوماً بعد آخر بين كورد سوريا على الصحافة الإلكترونية، للتعويض عن حرمانهم من إستخدامات لغتهم بشكل قانوني ورسمي.

ثانياً: غياب قانون عصري ينظم العمل الصحفي الإلكتروني ، وإقتصار العمل الرسمي بالصحافة الإلكترونية على أجهزة ودوائر الحكم، وإستمرار حرمان المعارضة السياسية بكل ألوانها واطيافها من هذا الحق الطبيعي (حق التعبير الحر).



ثالثاً: ضعف الإمكانيات المادية ومستوى الدخل العام جعل من إمكانية التزود بالمواد اللازمة للتصفح والمتابعة للوسائل والوسائط الجديدة بمستوياته الدنيا، إلى جانب العاهات القديمة كتفشي الأمية الإلكترونية والمستوى الثقافي العام المتواضع... الأمور التي تبقي مسألة التطوير النوعي والكمي للوسائل الإلكترونية الكردية مسألة حيوية وضرورة موضوعية.

رابعاً: عدم تمكن الشريحة المهاجرة والوسط الثقافي الكردي من تنظيم مؤسسة هامة، كبيرة وشاملة لتضم الإمكانيات المتاحة، تسنح لخلق أرضية صالحة للم شمل العدد القليل من الكوادر المتخصصة حولها في منظمة إتحادية مهنية جامعة.

خامساً: استمرار دور الأحزاب والمنظمات السياسية التقليدية على الساحة، والمتواضعة أصلاً بإمكانياتها في العمل الهادف لتأمين "قوت لا يموت" جعل وتيرة العمل منخفضة المستوى، ولم تسمح بلوغ العمل في هذا الإتجاه لتنظيم بث تلفزيوني أو حتى إذاعي موجه لكورد سوريا.

إستنتاجات واقتراحات لتطوير إنتاجية الإعلام الإلكتروني الموجه لكورد سوريا :
أولاً: خلق آلية مشتركة في إطار منظمة مهنية فاعلة، سواء تكون منبثقة عن هيئة سياسية مشتركة أو إطار موحد للجهود المهنية. لتركيز الجهود على الخطوات الرئيسية الماثلة أمام الإعلام الكردستاني والكردي السوري بشكل خاص في الأداء والإنتشار.

ثانياً: التنسيق والتعاون مع الجمعيات والنوادي الكردية في الخارج وطرح صيغ عمل مشتركة و برامج إعلامية تنعكس نتائجها الإيجابية على جميع الجهات المعنية.

ثالثاً: وتأمين القاعدة المادية لتمويل مستمر ودائم بالإعتماد على أوسع الرؤى لتحديد المصادر والجهات الممولة، من المهتمين بتطوير القضية الكردية على المدى البعيد والإستراتيجي. وبالأخص في تنظيم بث تلفزيوني أو إذاعي خاص بكورد سوريا.

رابعاً: التركيز على الإنترنت كوسيلة من الوسائل الأكثر ملائمة في تخزين وجمع المعلومات والأخبار ونشرها وتوزيعها على فترات منقطعة ومتوالية، بالإعتماد



على نخبة من الضالعين والمهنيين المختصين الذين ينبغي إيجاد طريقة لإعدادهم وإعادة تأهيلهم باستمرار.

خامساً: تشجيع التنوع في مصادر الأخبار والرؤى الإهتدائية المختلفة لإنتقاء وصياغة الأخبار والمعلومات عن الكرد، والتنسيق والتعاون مع الأحزاب السياسية لتطوير الوسائل والإمكانيات وإيجاد الأطر المشتركة، وعدم منع او تجريم الإختلاف في الرؤى.

سادساً: وضع الخطوط العريضة لخطاب سياسي موحد يركز على المقومات والركائز التاريخية الثابتة في تحديد حقوق الكرد كأكثر أمة في العالم محرومة من حقها الطبيعي في تقرير مصيرها بنفسها.

الهوامش

١. محمد طلب هلال: "دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية والإجتماعية والسياسية"، التي اعتبرها الكثير من المطلعين كمقدمة و (خطة عمل) حقيقية لبداية تنفيذ نظام الفصل العنصري بحق الكورد.
٢. صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبد الحميد، د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني عن كردستان أول صحيفة كردية ١٨٩٨-١٩٠٢ جمع وتقديم د. كمال فؤاد (بغداد، ١٩٧٢).
٣. حسين أحمد: "الايحوز تحميل الإعلام الكردي ماهو فوق استطاعته" رؤية الكاتب الكردي حميد عثمان". عفرين.نت، ١٥-٨-٢٠٠٦: WWW.efrin.net
٤. لافا خالد وأحمد الزاويتي: كيف يبدو المشهد الإعلامي الكردي اليوم؟ إعداد: لافا خالد /أحمد الزاويتي. WWW.efrin.net عفرين.نت ٢٢,٠٤,٢٠٠٨
٥. د. رضوان باديني، "تاريخ وسوسولوجيا الصحافة العالمية". الفصل الخامس برمته مخصص لدراسة تفاصيل الجوانب الأربعة للعملية الإتصالية.
٦. عبدالباسط سيدا المسألة الكردية في سوريا، فصول منسية من معاناة مستمرة،
٧. بافل علي: الإعلام الكردي في سوريا بين الواقع والطموح- الإعلام الإلكتروني إنموذجاً. في الحوار المتمدن - العدد: ١٩١٥ - ٢٠٠٧ / ٥ / ١٤
٨. بافل علي: من راقب الناس مات هماً، في الحوار المتمدن - العدد: ١٦٨٣ - ٢٠٠٦ / ٩ / ٢٤
٩. بافل علي: سجون الإنترنت، في الحوار المتمدن - العدد: ٩٧٦ - ٢٠٠٤ / ١٠ / ٤
١٠. حملة تضامن مع الطالب الجامعي بافل علي المنظمة الكردية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة في سوريا (DAD) الرابط: solidarity@dadkurd.com



١١. لافا خالد: الصحافة الكردية، وبعض النقاط على الحروف" الرابط:
<http://www.sotkurdistan.net/cat200.php?sid=906><http://www.sotkurdistan.net>
١٢. لافا خالد: "الصحافة الكوردية والبحث عن فضاء الحرية"، الرابط:
<http://www.urrnina.com/news.php?action=view&id=5075>
١٣. بيان "لجان الدفاع عنالحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا" دمشق
<http://www.shril-> الرابط: ٢٠٠٨\٧\١٩
[sy.info/modules/news/article.php?storyid=3340](http://www.shril-sy.info/modules/news/article.php?storyid=3340)
١٤. إبراهيم اليوسف: "الإعلام السوري أسئلة أكثر إلحاحاً" في الحوار المتمدن - العدد: ٦١٥
٢٠٠٣ / ١٠ / ٨
١٥. قهار رمكو ديمقراطية النشر العام في المواقع الكردية
<http://www.welateme.net/erebi/modules.phpname!> استمرارا
١٦. حسين أحمدالرابط: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=24591>
١٧. كريستين هيلبرغ: "فرض الرقابة على الصحافة الالكترونية فيسوريا- جهاز المخابرات
شريك أسرة التحرير"، الرابط: [http://www.shril-](http://www.shril-sy.info/modules/news/article.php?storyid=4812)
[sy.info/modules/news/article.php?storyid=4812](http://www.shril-sy.info/modules/news/article.php?storyid=4812)
١٨. Национальные Модели Информационного
Общества. Л.Вартанова, Н.В.Ткачева. Москва, 2004 (النماذج)
القومية للمجتمع المعلوماتي"، موسكو عام ٢٠٠٤، باللغة الروسية. الكتاب الذي نشر
بمناسبة ٢٥٠ عام على تأسيس جامعة موسكو.
١٩. شريف فهمي بدوي: "معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية"، دار الكتاب
الليبناني للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر ٢٠٠٧
٢٠. عباس مصطفى صادق الإنترنت والبحث العلمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث،
٢٠٠٧.
٢١. Михайлов С.А: Современная зарубежная журналистика:
2002 Санкт-Петербург правила и парадоксы, الصحافة الأجنبية الحديثة-
معلومات ومفارقات"، باللغة الروسية لمؤلفه س.أ. ميخائيلوف.
٢٢. عبدالباسط سيدا: المسألة الكردية في سوريا، فصول منسية من معاناة
مستمرة، أوبسالا، ٢٠٠٣، ص١٢١
٢٣. د. رضوان باديني، أكراد سوريا: موعد مع التاريخ. ص١٢. باريس ٢٠٠٥ ص١٢
٢٤. Harriet Montgomery: The Kurds of Syria-an existence denied-
Berlin 2005
٢٥. Maureen Lynch and Perwin Ali: Buried Alief, Statless Kurds in
Syria.Refugees International, 2006



۲۶. وفد من محافظة الحسكة يحمل عريضة لإلغاء المرسوم التشريعي رقم 49 لعام ۲۰۰۸
<https://www.gemyakurda.net/modules.php?name=News&file=articl&sid=18416>: الرابط
۲۷. ملخص التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ۲۰۱۰ للفترة ما بين كانون الثاني/يناير وكانون الأول/ديسمبر ۲۰۰۹ (في الرابط <http://www.shrc.org/data.aspx/d14/4074.aspx>)
۲۸. المصدر السابق
۲۹. المصدر السابق.
۳۰. إبراهيم اليوسف، في "الإعلام السوري أسئلة أكثر إلحاحاً" في الحوار المتمدن - العدد: ۶۱-۲۰۰۳/۸/۱۰
۳۱. في سوريا: صحافة إلكترونية بدلاً من الورقية والجيل الجديد يتصدرها الخميس، ۰۴ تشرين الثاني ۲۰۱۰- [http://www.assabeel.net/world-news/28184-](http://www.assabeel.net/world-news/28184) %D9%81%D9%8A- الرابط:
۳۲. الإعلام الإلكتروني في سورية يتوجّس من قانون صارم الرابط: <http://www.aljaml.com/node/59192>
۳۳. د. عمار سليمان علي الصحافة الالكترونية في بلدنا - كلنا شركاء
الرابط: <http://www.syria-post.net/art/4546.html>
۳۴. THE PAST AND THE PRESENT OF BOOK PUBLISHING IN KURDISH
This research had been commissioned by the/LANGUAGE IN SYRIA and conducted by M. **Malmisanij**, 2006"Next Page Foundation"
۳۵. المصدر السابق (مالميسانيج) ص: ۱۴-۱۵
۳۶. لافا خالد: الصحافة الكردية، وبعض النقاط على الحروف" الرابط: <http://www.sotkurdistan.net/cat200.php?sid=906><http://www.sotkurdistan.net>
۳۷. المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" عام ۲۰۰۶، ص ۵۰-۵۳
۳۸. المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" عام ۲۰۰۶، ص ۵۳
۳۹. ИСТОРИЯ МИРОВОЙ ЖУРНАЛИСТИКИ Беспалова А.Г., Корнилов Е.А., Короченский А.П., Лучинский Ю.В., Станько А.И. تاريخ الصحافة العالمية باللغة الروسية ص: ۲۹۰
۴۰. БлогикакглавнаяальтернативаСМИвXXIвеке:
الرابط <http://www.sovsport.ru/news/text-item/327232> في "المدونات البديل الرئيسي لوسائل الإتصال الجماهيري التقليدية"



- ٤١ . نجاح العلي: الصحافة والإعلام، في الحوار المتمدن- العدد: ٢٦٠٠ - ٢٠٠٩/٣/٢٩
النسخة الإلكترونية ، الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166990>
- ٤٢ . المصدر السابق: نجاح العلي: الصحافة والإعلام، في الحوار المتمدن- العدد: ٢٦٠٠ - ٢٠٠٩/٣/٢٩
النسخة الإلكترونية ، الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166990>
- ٤٣ . نجاح العلي: الصحافة والإعلام، في الحوار المتمدن- العدد: ٢٦٠٠ - ٢٠٠٩/٣/٢٩
النسخة الإلكترونية ، الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.aspaid=166990>
- ٤٤ . ИСТОРИЯ МИРОВОЙ ЖУРНАЛИСТИКИ- Беспалова А.Г.,
Корнилов Е.А., Короченский А.П., Лучинский Ю.В., Станько А.И.
- ٤٥ . « Hervé Le Crosnier A l'ère de l'« informatique en nuages » إيري لو كروسنيه: (باللغة الفرنسية)، النسخة الإلكترونية (في عصر المعلوماتية الملبد بالضباب)، في الرابط <http://clioweb.canalblog.com/archives/2010/04/02/17424224.html>:
- ٤٦ . الإعلام الإلكتروني <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/135086>
- ٤٧ . OWNI Digital Journalism ، الرابط: <http://owni.fr/2010/10/25/freelance-journalism-a-survival-:guide/>
- ٤٨ . المصدر السابق الإعلام الإلكتروني <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/135086>
- ٤٩ . نجاح العلي، الحوار المتمدن - العدد: ٢٦٠٠ - ٢٠٠٩ / ٣ / ٢٩ ، الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166990>
- ٥٠ . معمر الخليل، الإعلام الإلكتروني العربي، في الرابط: <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/135086>
- ٥١ . معمر الخليل: المصدر السابق
- ٥٢ . " حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا عام ٢٠٠٦"، منشورات "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" ص: ٥٩ النسخة الإلكترونية
- ٥٣ . ملخص التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين كانون الثاني / يناير و كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٩ (في الرابط: <http://www.shrc.org/data.aspx/d14/4074.aspx>)
- ٥٤ . " حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا عام ٢٠٠٦"، منشورات "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" ص: ٥٤ النسخة الإلكترونية
- ٥٥ . المصدر السابق



- ^{٥٦}. کریستین هیلبرگ "جهاز المخابرات شريك أسرة التحرير" ترجمة: رائدالباش، الرابط: <http://www.shril-sy.info/modules/news/article.php?storyid=4812>
- ^{٥٧}. بيان استمرار الحكومة السورية في حجب المواقع الإلكترونية / في موقع " لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا"، مكتب الأمانة / ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٦
- ^{٥٨}. بافل علي، «من راقب الناس مات هما» الإنترنت في سوريا ما بين الدعارة والسياسة، في الحوار المتمدن - العدد: ١٦٨٣، ٢٤-٩-٢٠٠٦
- ^{٥٩}. نيسماعيل تانيا "بزاڤي روڤنامة طقري كوردي لة ئهلمانيا" بين اعوام ١٩٦٣-٢٠٠٦ ص: (٣٩-١٤٨)
- ^{٦٠}. بافل علي "الإعلام الكردي في سوريا بين الواقع والطموح (الإعلام الإلكتروني نموذجاً) الرابط: الحوار المتمدن - العدد: ١٩١٥ - ٢٠٠٧ / ٥ / ١٤.
- ^{٦١}. Радван Бадини: Аль-Асад и курды: законджунлей, Москва, 2004.
- رضوان باديني، الأسد والأكراد شريعة الغاب، باللغة الروسية، موسكو، ٢٠٠٤
- ^{٦٢}. المصدر نفسه.
- ^{٦٣}. في لقاء خاص مع السيد (شبروان) مدير (موقع عامودا أنفو)، أثناء إنعقاد مؤتمر كورد سوريا في واشنطن ١٢-٣-٢٠٠٦
- ^{٦٤}. المصدر نفسه (Amude.com)
- ^{٦٥}. من أجوبة مدير الموقع السيد عارف جابو على أسئلتنا عن طريق البريد الإلكتروني بتاريخ: ٧-١٢-٢٠١٠
- ^{٦٦}. نفس المصدر
- ^{٦٧}. نفس المصدر
- ^{٦٨}. من مراسلة خاصة مع الموقع أجراها الباحث مع مدير الموقع السيد أنور دقوري. بتاريخ: ٢-١٢-٢٠١٠
- ^{٦٩}. كيميا كوردا [www.http://gemyakurda.com](http://www.gemyakurda.com)
- ^{٧٠}. نفس المصدر
- ^{٧١}. عدنان حسن: "كيميا كوردا والسير على أشواك البعث"، في الرابط: موقع كيميا كوردا <http://gemyakurda.com>
- ^{٧٢}. نص رسالة خطية إستلمها الباحث من مدير الموقع عن طريق الإيميل (بالمراسلة) بتاريخ: ٢-١٢-٢٠١٠
- ^{٧٣}. الرابط: www.civat.net
- ^{٧٤}. www.Kurdistanabinxete.com
- ^{٧٥}. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24420>
- ^{٧٦}. فائق اليوسف: "الصحافة الكوردية .. واقع وآفاق صحافة كورد سوريا أنموذجاً"
- ^{٧٧}. حسين أحمد: " لايجوز تحميل الإعلام الكردي ما هو فوق استطاعته" رؤية الكاتب الكردي حميد عثمان". عفرين.نت، ١٥-٨-٢٠٠٦



٧٨. الرابط: [www.http//peyamner.com](http://peyamner.com)

٧٩. الرابط: [www.http//civat.net](http://civat.net)

٨٠. سعيد بلغري "الإعلام الإلكتروني الأمازيغي الكردي والكتالاني"، في الحوار المتمدن العدد ٢٧١٩-٢٧-٢٠٠٩-٢٦-٧

٨١. المواقع الالكترونية الكردية المستقلة (ولاتي مه ,كمياكورد، سوبارو) تفوز بجائزة الاعلام الالكتروني الكردي المستقل،

الرابط:

<http://www.welateme.net/erebi/modules.php?name=News&file>

٨٢. الرابط: <http://www.yek-dem.com/moxtarat=10-18-5-2007.htm>

٨٣. الفرق بين الصحافة الالكترونية والصحافة المطبوعة، المصدر

<http://forums.moheet.com/showthread.php?t=142103>

المصادر

باللغة الكردية:

نيسماعيل تهنيا "بزافي روژنامه گهري كوردي لهئه لمانيا" ١٩٦٣-٢٠٠٦، هه ولير، ٢٠١٠

باللغة العربية:

١- صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبدالحميد، د. عبدالفتاح علي يحي البوتاني، عن كردستان أول صحيفة كردية ١٨٩٨-١٩٠٢ جمع وتقديم د. كمال فؤاد (بغداد، ١٩٧٢).

٢- حسين أحمد: " لايجوز تحميل الإعلام الكردي ما هو فوق استطاعته" رؤية الكاتب الكردي حميد عثمان". عفرين.نت، ١٥-٨-٢٠٠٦: www.EFRIN.NET

٣- لافا خالد وأحمد الزاويتي: كيف يبدو المشهد الإعلامي الكردي اليوم؟ إعداد: لافا خالد / أحمد الزاويتي. www.EFRIN.NET عفرين.نت ٢٠٠٨، ٢٢، ٠٤، ٢٠٠٨

٤- لافا خالد: الصحافة الكردية، وبعض النقاط على الحروف" الرابط:

[HTTP://WWW.SOTKURDISTAN.NET/CAT200.PHP?SID=](http://www.SOTKURDISTAN.NET/CAT200.PHP?SID=)

٥- لافا خالد: "الصحافة الكوردية والبحث عن فضاء الحرية"، الرابط:

[HTTP://WWW.URRNINA.COM/NEWS.PHP?ACTION=VIEW&ID](http://www.URRNINA.COM/NEWS.PHP?ACTION=VIEW&ID)

٦- بيان "لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا" دمشق

١٩\٧\٢٠٠٨، الرابط: [HTTP://WWW.SHRIL-](http://www.SHRIL-SY.INFO/MODULES/NEWS/ARTICLE.PHP?STORYID=3340)

٧- إبراهيم اليوسف: "الإعلام السوري أسئلة أكثر إلحاحاً" في الحوار المتمدن - العدد:

٦١٥ - ٢٠٠٣ / ١٠ / ٨

٨- قهار رمكو: ديمقراطية النشر العام في المواقع الكردية

![HTTP://WWW.WELATEME.NET/EREBI/MODULES.PHPNAME](http://www.welateme.net/erebi/modules.php?name)



٩- حسين أحمد

الرابط: [HTTP://WWW.ALNOOR.SE/ARTICLE.ASP?ID=24591](http://WWW.ALNOOR.SE/ARTICLE.ASP?ID=24591)

١٠- كريستين هيلبرغ: "فرض الرقابة على الصحافة الالكترونية في سوريا- جهاز المخابرات

شريك أسرة التحرير"، الرابط: [HTTP://WWW.SHRIL.SY.INFO/MODULES/NEWS/ARTICLE.PHP?STORYID=4812](http://WWW.SHRIL.SY.INFO/MODULES/NEWS/ARTICLE.PHP?STORYID=4812)

١١- د. رضوان باديني: "تاريخ وسوسيولوجي الصحافة العالمية". الفصل الخامس برمته

مخصص لدراسة تفاصيل الجوانب الأربعة للعملية الإتصالية.

١٢- د. رضوان باديني، أكراد سوريا: موعد مع التاريخ. ص ١٢. باريس ٢٠٠٥

١٣- عبدالباسط : سيذا المسألة الكردية في سوريا، فصول منسية من معاناة مستمرة،

١٤- شريف فهمي بدوي "معجم مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية"، دار الكتاب

الليباني للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر ٢٠٠٧

١٥- عباس مصطفى صادق: الإنترنت والبحث العلمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث،

٢٠٠٧،

١٦- وفد من محافظة الحسكة يحمل عريضة لإلغاء المرسوم التشريعي رقم ٤٩ لعام ٢٠٠٨

[HTTPS://WWW.GEMYAKURDA.NET/MODULES.PHP?NAME=n](https://www.gemyakurda.net/modules.php?name=n)

[ews&FILE=ARTICLE&SID=18416](https://www.gemyakurda.net/modules.php?name=n&file=article&sid=18416)

١٧- ملخص التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين

كانون الثاني/ يناير وكانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٩ (في

الرابط [HTTP://WWW.SHRC.ORG/DATA/ASPX/D14/4074.ASPX](http://WWW.SHRC.ORG/DATA/ASPX/D14/4074.ASPX))

١٨- الرابط: [HTTP://WWW.ASSABEEL.NET/WORLD-](http://WWW.ASSABEEL.NET/WORLD-NEWS/28184-%d9%81%d9%8a)

[NEWS/28184-%d9%81%d9%8a](http://WWW.ASSABEEL.NET/WORLD-NEWS/28184-%d9%81%d9%8a) في سوريا: صحافة إلكترونية بدلاً من الورقية

والجيل الجديد يتصدرها الخميس، ٠٤ تشرين الثاني ٢٠١٠

١٩- الإعلام الإلكتروني في سورية يتوجس من قانون صارم الرابط:

[HTTP://WWW.ALJAML.COM/NODE/59192](http://WWW.ALJAML.COM/NODE/59192)

٢٠- د. عمار سليمان علي: الصحافة الالكترونية في بلدنا - كلنا شركاء الرابط:

[HTTP://WWW.SYRIA-POST.NET/ART/4546.HTML](http://WWW.SYRIA-POST.NET/ART/4546.HTML)

٢١- المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في "حالة الإعلام وحرية التعبير في سوريا" عام

٢٠٠٦،

٢٢- نجاح العلي: الصحافة والإعلام، في الحوار المتمدن- العدد: ٢٦٠٠ - ٢٩/٣/٢٠٠٩

النسخة الإلكترونية، الرابط:

[HTTP://WWW.AHEWAR.ORG/DEBAT/SHOW.ART.ASP?AID](http://WWW.AHEWAR.ORG/DEBAT/SHOW.ART.ASP?AID)

٢٣- معمر الخليل: الإعلام الإلكتروني العربي في الرابط:

[HTTP://KENANAONLINE.COM/USERS/AHMEDKORDY/POSTS](http://KENANAONLINE.COM/USERS/AHMEDKORDY/POSTS)

٢٤- معمر الخليل: الإعلام الإلكتروني العربي، في الرابط:

[HTTP://KENANAONLINE.COM/USERS/AHMEDKORDY/POSTS/](http://KENANAONLINE.COM/USERS/AHMEDKORDY/POSTS/)



- ٢٥- ملخص التقرير السنوي التاسع لحالة حقوق الإنسان في سورية ٢٠١٠ للفترة ما بين كانون الثاني/يناير وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ في الرابط
(HTTP://WWW.SHRC.ORG/DATA/ASPX/D14/4074.ASPX)
- ٢٦- بيان استمرار الحكومة السورية في حجب المواقع الإلكترونية / في موقع " لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا"، مكتب الأمانة / ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٦
- ٢٧- بافل علي، «من راقب الناس مات هما» الإنترنت في سوريا ما بين الدعاية والسياسة، في الحوار المتمدن- العدد: ١٦٨٣، ٢٤-٩-٢٠٠٦
- ٢٨- بافل علي "الإعلام الكردي في سوريا بين الواقع والطموح (الإعلام الإلكتروني نموذجاً) الرابط: الحوار المتمدن - العدد: ١٩١٥ - ٢٠٠٧ / ٥ / ١٤،
- ٢٩- من أجوبة مدير الموقع السيد عارف جابو على أسئلتنا عن طريق البريد الإلكتروني بتاريخ ٧-١٢-٢٠١٠
- ٣٠- من مراسلة خاصة مع الموقع أجراه الباحث مع مدير الموقع السيد أنور دقوري. بتاريخ ٢-١٢-٢٠١٠
- ٣١- سعيد بلغربي "الإعلام الإلكتروني الأمازيغي، الكردي والكتالاني"، في الحوار المتمدن - العدد: ٢٧١٩ - ٢٠٠٩
- ٣٢- المواقع الإلكترونية الكردية المستقلة (ولاتي مه، كميكوردا، سوبارو) تفوز بجائزة الاعلام الإلكتروني الكردي المستقل، الرابط:
HTTP://WWW.WELATEME.NET/EREBI/MODULES.PHP?NAME=news&FILE=PRINT&SID=5513
- ٣٣- الفرق بين الصحافة الإلكترونية والصحافة المطبوعة، المصدر
HTTP://FORUMS.MOHEET.COM/SHOWTHREAD.PHP?T=14210
3
- ٣٤- بيان استمرار الحكومة السورية في حجب المواقع الإلكترونية / لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا، مكتب الأمانة / ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٦

باللغة الإنكليزية

- 1- THE PAST AND THE PRESENT OF BOOK PUBLISHING IN KURDISH LANGUAGE IN SYRIA/This research had been commissioned by the " Next Page Foundation"and conducted by M. Malmisanij, 2006
- 2- Harriet Montgomery: The Kurds of Syria-an existence denied- Berlin 2005
- 3- Maureen Lynch and Perwin Ali: Buried Aliev. Stateless Kurds in Syria. Refugees International,2006

باللغة الروسية

- 1- Национальные модели информационного общества.Л.Вартанова, Н.В.Ткачева.2004



- 2- ИСТОРИЯ МИРОВОЙ ЖУРНАЛИСТИКИ– Беспалова А.Г., Корнилов Е.А., Короченский А.П., Лучинский Ю.В., Станько А.И.
- 3- БлогикакглавнаяальтернативаСМИвXXIвеке: <http://www.sovsport.ru/news/text-item/327232>
- 4- Радван Бадини: Аль-Асад и курды: законджунглей, Москва, 2004
- 5- Михайлов С.А: Современная зарубежная журналистика: правила и парадоксы, Санкт-Петербург 2002

باللغة الفرنسية

- 1- Hervé Le Crosnier «A l'ère de l'informatique en nuages. " <http://clioweb.canalblog.com/archives/2010/04/02/17424224.html>
- 2- OWNI Digital Journalism <http://owni.fr/2010/10/25/freelance-journalism-a-survival-guide>

The Kurdish Electronic Media: an introduction to understand the characteristics and functional problems (Syrian Kurdish Media as an example)

Summary

The scientific and technological revolution in the mass media created a new quality and unprecedented interaction between cultures of different entities and changed the nature of the traditional sovereign rights of states over their land and people. The common space of traditional means of communication (audio-visual and print media) gave new dimensions and different forms to ancient predecessors (by breadth and depth). It clearly weakened dictatorial and totalitarian regimes methods of control or to augment their glory.

The urgency of the subject comes from the fact that the study is the first attempt to identify the features and specifications journalistic work e-Kurd in Syria and display the productivity on their. So our orientations aims are:

First - the demarcation issue to clarify the spatial structure of articulation and positioning of its deliberations with the function of media in education and indoctrination, guidance and counseling; then indicate the dimension of their contributions in creating the desire and will, opinion public on fundamental issues to the recipients, readers and browsers.



Second: addressing the subject of scientific analysis and description of gathering quantitative and qualitative indications of the emergence and development of a range of websites that we infer its affiliation to the Syrian Kurdish (open expression), or the content of the texts and gestures.

Based on the wide range of specialized resources and inter important data directly related to the subject, including interview and correspondence with stakeholders, we tried to determine the general map overall work e-Kurd Syria, and sources of strength and the nature of the achievements in this area.

کورتگراوهی: رۆژنامه‌گهریی نه‌لکترونییی کوردی: دهرواره‌یه‌ک بو تیه‌گه‌یشتنی تاییه‌مه‌ندییه‌کان و
 کیشی‌ه‌ی نه‌رکه‌کانی
 (رۆژنامه‌گهریی نه‌لکترونییی کوردی سووریا به‌نموونه)

پوخته

پێشکه‌وتنه‌ زانستی و ته‌کنۆلۆژییه‌ زه‌به‌لا‌حه‌کانی بواری ده‌زگاکانی په‌یوه‌ندییه‌کان له‌سه‌ده‌ی بیست و یه‌که‌میندا باریکی جو‌ریی نو‌یی دروست کرد له‌ به‌رده‌وامبوون و کاریگه‌ریی نیوان رو‌شنیبری و کلتوو‌ره‌ دوورله‌یه‌که‌کان و زو‌ر له‌ سرووشتی بنه‌مای یاسایی له‌ ده‌سه‌لاتی کلاسیکی و لاتاندا له‌ خاك و دانیشتوو‌اندا گو‌ڤری، هه‌روه‌ها بو‌شایی هاوبه‌ش که تییدا ده‌زگاکانی په‌یوه‌ندیی کلاسیکی بینراو و بیستراو و نووسراو نه‌رکی ره‌هه‌ندی نو‌ی و جیاوا‌ز له‌وانه‌ی پێشوو (قه‌باره و قو‌ولی) ی هی‌نایه‌ کایه‌وه. له‌ لایه‌که‌وه‌ لاوا‌زتر له‌ روه‌ی هه‌لسوکه‌وته‌کانی سیستمه‌ دیکتاتۆری و شمولییه‌کان له‌ کو‌ترو‌ل و چاو‌دی‌ریکردن و قه‌ده‌غه‌کردندا، یان له‌ سه‌ولێدان به‌ ده‌رخستنی نه‌مری و سه‌ره‌ریزی به‌ هه‌وه‌سی خو‌ی، له‌ لایه‌کی دیکه‌شه‌وه‌ ری‌گه‌پێدان بو‌ ده‌رخستنی هه‌ولی تاک و گرو‌وپه‌ دوورله‌یه‌که‌کان له‌ دروستکردنی گو‌ڤرانکارییه‌کان و به‌ده‌سته‌ینانه‌ دیموکراسییه‌کان. ئەم ئاراسته‌یه‌ وای لی‌کردین که:

یه‌که‌م: وینه‌کی‌شانی سنووری بابه‌تی شو‌ین و روونکردنه‌وه‌ی هه‌یکه‌لییه‌تی په‌یوه‌ندییه‌کانی له‌گه‌ل نه‌رکی را‌گه‌یاندنکاری له‌ رو‌شنی‌بریکردن و ته‌لقین بکری‌ت، ئینجا نیشاندانی قه‌باره‌ی کاریگه‌رییه‌کانی له‌ دروستکردنی چه‌ز و ویستن، ئەگه‌ر نه‌لێن را و خو‌به‌ستنه‌وه‌ به‌ جی‌گرییه‌کانی دو‌زه‌که‌ لای وه‌رگر و خو‌ینه‌ره‌کان.

دو‌وه‌م: شیکردنه‌وه‌ی بابه‌ته‌که‌ و شو‌قه‌کردنی زانستیانه‌ به‌ کو‌کردنه‌وه‌ی ژماره‌ و جو‌ر له‌ کو‌مه‌لیک له‌ ماله‌په‌ر نه‌لکترونییه‌کان بو‌ گه‌یشتن به‌ نه‌جامی ئینتیمابوونیان بو‌ کوردی سووریا یان (به‌ لی‌کدانه‌وه‌ی راستگو‌ویی) یاخود به‌ ناوه‌روک و هه‌ستکردنی نووسینه‌کان و ناوونیشانی شو‌ینی ئاراسته‌کردنیا‌ن.



به پشتبەستن به بناخه‌ی زانستی بهربلاو له سه‌رچاوه تايه‌تمه‌نده‌كان و كۆمه‌ليك له ده‌ستكه‌وت و سه‌رچاوه په‌يوه‌ندييه راسته‌وخۆكان به بابته‌كه‌وه، له نيوانياندا چاوپيكه‌وتن و نامه‌گۆرینه‌وه له‌گه‌ڵ په‌يوه‌نديداره‌كان، هه‌ولمان دا نه‌خشه‌ی گشتی سه‌رجه‌م كاره ئه‌لكترۆنييه‌كاني كوردی سووریا ده‌ستنیشان بكه‌ين و سه‌رچاوه‌ی به‌هیزی و سرووشتی ئه‌نجامه به‌ده‌سته‌هاتووه‌كان له‌م بواره‌دا ده‌سته‌به‌ر بكه‌ين. له ئاكامدا گه‌يشتینه كۆمه‌ليك ليكدانه‌وه‌ی كه رێگه‌مان پیده‌دات رای خۆمان به شیوازی ئامۆزگاریکردن به‌وه‌ی ده‌تواندريت چی بكریت بۆ باشت‌کردنی باری گشتی سه‌رجه‌م ماله‌په‌ره ئه‌لكترۆنييه‌كان بخه‌ينه‌ روو، له پيش هه‌موویانه‌وه، رێكخستنی هه‌يكه‌لی رێكخستن. كۆکردنه‌وه و ئاراسته‌کردنی توانا‌كاني تاك و په‌راویز‌كراو و لاواز به ئاراسته‌ی گشتی بۆ خزمه‌ت‌کردنی ئامانجه سه‌ره‌كیيه‌كان، له سه‌رووی هه‌موویانه‌وه باش‌کردنی ئه‌دای راگه‌ياندن‌ی ئه‌لكترۆنی كوردی سووریا و زۆر كردنی كاریگه‌ریيه‌كان.